مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

إدارة الوثائق بمدخل النظم

الأرشيف الحديث : مبادئه وتقنياته

أثر التكنولوجيا الجديدة
على المكتبات ومراكز المعلومات

علم المعلومات : نظمه وخدماته

ببليوجرافية شارحة لدورياته الجارية

الخدمات المكتبية فى المناطق
النائية والأرياف

السنة العاشرة ـ العدد الأول



يناير ١٩٩٠ م / جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ



السنة العاشرة ـ العدد الأول
يناير ١٩٩٠ م - جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية



□ تصـدر هـذه المجـلة فصليـًا
عن دار المـريخ من لنـدن - بريطانيـا

□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ـــ المملكة العربية السعودية
الرياض ـــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .

□ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة ـــ ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

فى هذا العدد

دراســات :

مترجمات

بيليوجرافيات

مراجعات الكتب

القسم الانجليزى

• قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد
٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .
٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .
٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .
٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى في الكتابة .
٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .
٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وستعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .
١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراســــات

إدارة الوثـائق بمدخل النظم

دكتور ناهد حمدى أحمد

مدرس الوثائق ـ كلية الآداب
جامعة القـاهرة ـ فرع بنى سويف

ملخـص : تتناول الدراسة أهمية نظم إدارة الوثائق ، وأهداف برامجها ، والحاجة إلى إجراء بعض التعديلات فى المجالات ذات الصلة المباشرة بالعمل ، وأهمية المشاركة ، والتعاون بين العاملين فى الكيان ، وهيئة إدارة الوثائق . وتشمل الدراسة بعد ذلك المنطق المتكامل للإدارة العلمية للوثائق ، حيث تفصل فى شرح عناصر برنامج متكامل يتعلق بخلق وإنشاء الوثائق ، واستخدامها وحفظها وصيانتها ، واسترجاعها .

عمليات الوثائق وإن اختلفت شكلا ونوعا إلا أنها متفقة الأهداف فى جميع أجهزة ومؤسسات الدولة . عامة أو خاصة ، مصنعاً أو مستشفى ، مدرسة أو بنكا ، محكمة أو مركز شرطة ، فهى تهدف أولاً وأخيراً إلى أداء العمل ، وتنفيذ الإجراءات بأقصى كفاءة ممكنة .

وهناك مجموعة كبيرة من سياسات الوثائق ، شديدة التباين ، تطورت ، أصلاً كل على حدة بمعرفة كل إدارة ، من أجل الوفاء بالحاجات الادارية لها ، ومع ذلك لم يبذل إلا اهتمام قليل بتعزيزها وتحسينها بصورة يمكن القول معها أنها متكاملة . فبينما نجد أن بعض الجهات قامت بأعمال هامة فى تحسين خدمات الوثائق بها ، نجد أنه قد تركت جهات أخرى تشق طريقها ، تحت

إشراف أقسامها الادارية المختصة ، وثمة بعض القطاعات التى وضعت اطارا . إداريا متطوراً للوثائق ، يمكن معه القول بأنها أحرزت فى ذلك تقدما محليا ، فى حين وجد البعض الآخر مازال يحبو فى إطار مرحلة بدائية متخلفة ، ويهتم هذا المثال بمحاولة لوضع لغة علمية يتسنى بها التعبير عن مفاهيم ومباحث وموضوعات الوثائق ، خوفا من أن يظل مجال هذه الخدمة أسيرا للغة القديمة التى قيدت مفاهيمها فى عمليات – « المحفوظات » – حفظ واسترجاع الوثائق . وإننى على يقين من أن الفهم العميق الذى ننشده سوف يصبح ممكنا متى اهتدينا إلى هذه اللغة .

والمقصود هنا باللغة ، هو طريقة تحليلية تبين الأفكار الرئيسية ، وتصف العناصر المختلفة التى تشكل فى مجموعها برنامجاً مفصلاً للانتاج الاقتصادى للوثائق ، وأنسب الأساليب والمناهج التى تتبع فى تداولها وحفظها وتخزينها واسترجاعها ، بهدف تطوير الوجه المتعارف عليه لهذه الخدمات .

من أجل ذلك رأيت أن ألجأ إلى معالجة الموضوع على قدر ما يسمح حدود المقال – فى ضوء نظام يجمع بين فكرتى : التركيب ، والوظيفة ، حتى يمكن الوصول إلى قاعدة ذات مبادىء محددة ، تساهم فى وضع **أساسى منهجى للتعامل معها فمن المنطقى** . أن التقدم ، فى أى علم « يتم » على شكل هرم قاعدته مجموعة من الظواهر الجزئية التى يتم تقريرها ، ثم توحيدها بنظام دقيق ، ثم إدراج المجموعات الجزئية فى مجموعات أكبر ، من شأنها أن تؤدى فى النهاية إلى وحدة متكاملة .

وهذا المنهج بالطبع يقتضى تحليل تراكيب العمليات المختلفة للوثائق ، والشكل الذى تتخذه هذه التراكيب ، وناتج هذا التحليل فى واقع الأمر لن يكون تركيبا تجريديا ، بل أنه سوف يمثل مجموعة من القواعد أو المعايير التى تعد ضرورة منطقية فى العمل مع الوثائق .

وتوضيح مجالات الخدمات الرئيسية ، ذات الأهمية فى مجال الوثائق ، يظهر الحاجة الماسة إلى وضع سياسة للعمل معها، فى إطار متناسق ، حيث لا يجوز تصور المجال على أنه مجموعة من العمليات النشطة المنعزلة ، إنما ينبغى النظر إليها

كمجموعة من الأنشطه التى يعزز بعضها البعض ، وتسعى إلى غاية إضافية ، وقوة دافعة جديدة ، لبذل مجهود منسق ، فى سبيل وتطوير ما هو جار بالفعل .

ومعالجة الوثائق تتكون بالضرورة من عدة قطاعات ، تأخذ فى اعتبارها مضامين سياسات واسعة النطاق ، وتتعلق بأبعاد متنوعة لصياغة هذه السياسات فى أى كيان إدارى أو فنى . فالوثائق تنتج تلقائيا فى أشكال متعددة ، على وسائط متنوعة لأداء العمل ، وتوجيه الأنشطة ، وتتداول وتتحرك من وإلى أولئك الذين أنتجت من أجلهم ، وبعد أن يتم الإجراء الذى أنشئت لإنجازه ، تجمع فى أوعية وتجهيزات متعددة ، وفق نظم متباينة من الترتيب ، ولفترات زمنية تطول أو تقتصر حسب الحاجة ، وكل نقطة نشاط من هذه النقاط تعتبر قطاعا من قطاعات الوثائق التى تخضع لمعالجة قطاعية ، تتطلب بالضرورة تحديد مستويات مناسبة ، وتقنين سياسات وإجراءات ضرورية ملائمة .

ولقد أصبح واضحا ، بصورة متزايدة ، أن المعالجات القطاعية لم تعد تكفى فى حد ذاتها ، وأنه فيما وراء نقطة معينة تعتمد النتائج المثمرة على مختلف المعالجات القطاعية التى تتكامل وتتفاعل فيما بينها .

ووجود برنامج فعال لتنظيم الوثائق وإدارتها ، يتطلب قيادة وتوجيها من سلطة مركزية حكومية ، من الأفضل أن تكون « إدارة الأرشيف القومى » بالإضافة إلى إدارة وثائق نشطة فى كل جهة يمثلها موظف رسمى تحدده الإدارة أو السلطة المركزية يكون عمله تطوير برنامج جيد لإدارة الوثائق بمارسه من خلال إدارة الجهه ، ويقيم الصلات بينها وبين السلطة المركزية ..

فإذا انتهينا من ذلك يصبح من المهم أن نعلم أنه إذا أريد أداء خدمة جيدة للوثائق فلابد من توضيح ما يلى :

☐ أهمية نظم إدارة الوثائق وبرامجها .

☐ توضيح أهداف البرنامج .

☐ إجراء بعض التعديلات فى المجالات التى لها صلة مباشرة بالعمل ، وتطوير بعض الاختصاصات ، وكذلك بعض أشكال الوثائق وفاءاً لحاجات السياسات المحلية للمعلومات ، وهذا الأمر يتطلب ما يلى :

- أن تعتبر إدارة الوثائق جزءا متمماً وعلى قدم المساواة مع باقى أجزاء الكيان الكلى للعمليات الإدارية « الوضع الوظيفى » .

- تحقيق الوزن والتقدير السليم للوثائق المتبادلة فى إدارات الحكومة . وهذا يعنى خلق اتجاه عصرى يهدف إلى تهيئة البيئة الصالحة للعمل ، وتعزيز الهيئة التى تقوم بالعمل بمساندة السلطة الإدارية العليا .

- أن تتوفر فى الدولة على الأقل شبكة أولية تجمع المؤسسات المعلوماتية والبحثية ، تمثل فيها الوثائق بالصورة اللائقة .

☐ أهمية المشاركة والتعاون بين العاملين فى الكيان وهيئة إدارة الوثائق .

وفيما يلى توضيح لهذه النقاط :

١ - أهمية نظم إدارة الوثائق :

تكمن أهمية نظم إدارة الوثائق فيما تحققه من اقتصاد كبير ، ووفر بالغ ، فى تكاليف إنتاج الوثائق وسهولة تداولها ، وفى تقليل كمية الورق المستهلكة ، فضلا عن رفع كفاءة الأداء ، تلك العوامل التى يمكن تعريفها وقياسها ، وذلك من خلال ما يلى :

- تحليل عمليات جدولة حفظ واستبعاد الوثائق .

- المواعيد الدورية المحددة للاستهلاك والترحيل .

- أقصى استخدام ممكن لمركز الوثائق فى عمليات خزن واسترجاع الوثائق نصف الجارية . وتلك التى لم تعد هناك حاجة حالية للرجوع إليها .

- ولعل وجود برنامج لحماية واستخدام الوثائق الحيوية ، تحت وطأة ظروف

طارئة ، هو هدف جوهرى لا يمكن غض النظر عنه ، سواء بالنسبة للمنظمات أو المواد أو الحياة البشرية نفسها ، خاصة فى حالة الكوارث العظمى من حرب أو حرائق وخلافة .

● تحقيق التطور الجوهرى فى الوضع الإدارى ونظامه وفاعليته أمور يمكن الوصول إليها من خلال الوعى السليم . بالتكوين المتكامل لكافة سياسات وإجراءات خلق وإنشاء الوثائق ، والرقابة على الهيكل الوظيفى ، وخلق وإنشاء النماذج ، والتقارير ، والتوجيهات والتعليمات ، والمراسلات ، كما يمكن أن تتحقق أيضا من خلال تصميم برنامج جيد لإدارة الملفات ، الحفظ والاسترجاع ، وأخيراً السيطرة على عمليات الاستنساخ والاستعانة بتكنولوجيا المعلومات .

● الارتقاء بمستوى الأداء ، سواء بالنسبة للعاملين أو المستفيدين ، أمر يمكن تحقيقه من خلال برنامج ونظم حفظ واسترجاع جيدة ، ونظم معلومات ، وإدارة للاتصالات ، وإدارة للبريد .

● لا يمكن التغاضى عن أهمية نظم التحليل فى تطوير الإجراءات ، وتوفير الوقت والجهد والمال فى المعالجة ، وتقديم الخدمات وفى نوعية المخرجات النهائية والخدمات وكميتها .

٢ – أهداف برامج إدارة الوثائق :

مشكلة الوثائق مشكلة تتواجد فى كل المنظمات ، وتواجه مختلف مستويات العاملين ، وتختلف باختلاف فى نوعية المنظمة وإنتاجها وخدماتها الفنية أو الإدارية كما تختلف أيضا خدمات توفير المعلومات من منظمة لأخرى ، ومن تخصص لآخر ، بل وتختلف طرق التنظيم ذاتها داخل الكيان الواحد من إدارة إلى أخرى . ومن المعروف أن أى منظمة تعمل عادة على ثلاثة محاور :

● **الخدمات** : يحتاجها الآخرون لإنجاز أعمالهم بفاعلية وكفاءة .

● **المكاسب** : التى يجنيها من وراء استكمال أعمالها .

• **المسئوليات الاجتماعية** : حيث أهدافها مرتبطة بالمجتمع الذى تحيا فيه .

هذه المحاور الثلاثة تنجزها من خلال إنشاء وتداول الوثائق ، ولاشك أن الاستخدام الواعى للوثائق يفترض مقدماً كفاءة وفاعلية إدارة الوثائق . لذلك يجب أن يعمل برنامج لتحسين هذه الادارة على حصر الأنشطة المختلفة ، وتحليلها ، وتنسيقها ، وترشيدها ، من أجل تحقيق الأهداف الآتية :

• خلق سلطة عليا لها سلطة إنهاء الفوضى التى تسود حالات إنشاء الوثائق ونسخها وتداولها .

• رفع كفاءة وفاعلية استخدام الوثائق .

• تغطية سريعة وكاملة لأى معلومات تطلبها المنظمة لتنجز بها أعمالها .

• تجميع وثائق مختلف مجالات وأنشطة المنظمة .

• تقديم أعلى مستوى من الخدمة للمستفيدين .

• إيجاد التوازن الضرورى بين كافة أنشطة الوثائق .

• تبنى معالجات وأساليب علمية للوثائق تأخذ فى اعتبارها الخدمات والمكاسب وتباين المواقف .

ويمكن القول بأن هذه الأهداف تعد أهدافاً عامة تحدد المطلوب من إدارة الوثائق ، لذلك فإنه توجد أهدافا . أكثر تخصصا ، أو أهدافا فرعية ، وأقصد بها تلك الأهداف التى توضع من أجل خدمة مجموعة محدودة أو أشخاص معينين ، لهم اهتمامات خاصة بالوثائق .

وبناء على ذلك ، فإن أهداف إدارة الوثائق من الممكن أن تكون عامة أو تكون خاصة محدودة ، مكتوبة أو غير مكتوبة ، ذات مدى أو أجل طويل أو قصير ، مؤقتة أو دائمة . كما يمكن أن تكون عريضة واسعة من أجل أن تطبق على كل البرنامج ، أو توضع لتطبق على جزء منه .

وأيا كان شكل الأهداف أو مضمونها ، فهى أولاً وأخيراً . لابد أن تكون واضحة من البداية ، فبدون هذا الوضوح ، سيصبح معنى إدارة الوثائق غامضا مبهماً مشوشاً ، وبالتالى فلن تتوفر الأسس الكافة لتقدير فاعليتها ولعل من أهم ما يوضح أهداف البرنامج وجود دليل للادارة .

دليل إدارة الوثائق :

يرتبط بأهداف برامج الوثائق ويوضحها ، ويعضدها تقنين دليل أو نشره لإدارة الوثائق ، ولكى يكون هذا الدليل فعالاً ينبغى أن يعرف بوضوح ما يلى(١) :

- أهم اختصاصات ومسئوليات إدارة الوثائق .
- الأشخاص المنوط إليهم مسئولية هذه الإدارة وسلسلة الإشراف المركزى .
- متى تؤدى كل مهمة ؟
- أين يؤدى كل نشاط ؟
- وكيف يؤدى ؟

بالإضافة إلى وجوب أن يشتمل الدليل على القواعد العامة التى يجب أن يحيط بها كل عامل فى المجال من أجل توحيد الأفكار والعمل داخل المنظمة مثل :

- التعليمات الموحدة التى يرجع إليها المسئولون عن إنشاء الوثائق ، وإعدادها ، وتشغيلها وتصنيفها ، واستبعادها .
- وصف أنشطة الوثائق وبيان كيفية أداء كل عملية والغرض منها .
- تحديد الدورة المستندية للوثائق فى الجهاز بقدر الإمكان .
- يوضح الأسس التنظيمية والإدارية فى جهاز الوثائق .
- بيان الخطة العامة التى تتبع فى فهرسة الأوراق .

● بيان الخطة العامة التى تتبع فى وصف الوثائق وفرزها وترحيلها .

وباختصار يجب أن يعمل الدليل كمرجع عن كل ما يتعلق بإجراءات الوثائق ، وفى الوقت نفسه يجب أن يشكل أداة لتدريب الموظفين خاصة الجدد منهم ، كما يجب أن يركز على أهمية التعاون بين كافة الادارات من أجل نجاح عمل برامج الوثائق .

وينبغى أن يكون واضحاً أن لكل جهاز فنى أو إدارى ظروفه الخاصة التى تتمشى مع طبيعته، وتختلف بذلك عن غيره ، لذلك فمن الضروري أن توضع لكل كيان لائحة خاصة ، تناسب ظروفه ، وطبيعة ما يؤدى فى داخله من أعمال .

□ ٣ - التعديلات فى المجال :

يوجد العديد من أنظمة الوثائق فى أجهزة الدولة المختلفة ، ومع ذلك فإنه لا يمكن القول بوجود نظام أو منهج عام أو مدخل علمى فعّال يمكن أن يلقى قبولاً بين كل العاملين فى المجال ، وكذلك ، ونظراً لطبيعة المواقف ، ونوعية العمل ، فان التنظيم والسياسات المتبعة تتجة اتجاهات معينة طبقا للظروف المحلية والمواقف التى تتعرض لها الإدارة بصفة مستمرة ، وبطبيعة الحال تختلف البرامج أو طرق التعامل مع الوثائق وفقا لذلك . ويوجد نتيجة لهذا التباين بعض الفجوات فى النظام التى تحتاج إلى تطوير كما يتضح مما يلى(٢) :

● هناك العديد من المنظمات لديها يوميا كميات كبيرة من البريد ، ورغم ذلك فإن تسليم الصادر والوارد وتوزيعه توزيعاً مناسباً ، يتم دون أدنى كفاءة نتيجة لعدم وجود شخص محدد له مستوى تخصصى مناسب ، يكون مسئولاً عن تطوير برنامج البريد ، وتخفيض نفقاته .

● يقاس على ذلك ضعف الخدمة فى مجال الحفظ والترتيب نتيجة لعدم وجود المتخصصين الذين يمكنهم إدارة برامج الحفظ والترتيب .

● وإذا أضفنا لذلك أماكن تواجد الوثائق ومراكزها والمستوى الوظيفى للعاملين فيها وتلك النظرة المتدنية إلى الوثائق ، وعدم وضوح الهدف الحقيقى

منها ، فسوف يتبين لنا تعدد المجالات التى تحتاج إلى التعديل والتطوير .

● من المجالات الحيوية الهامة التى تحتاج أيضا إلى تطوير وتعديل نظم إنتاج الوثائق وتداولها ، ويمكن أن يتحقق ذلك بالإشراف على كافة النظام الورقى فى المجال من تقارير ، ونماذج ، ومراسلات .. الخ

● إيجاد مستويات تنظيمية عريضة(٣) مؤهلة لأداء عمليات معينة ، على أن يراعى فيها :

★ إسناد برنامج إدارة الوثائق فى قمته إلى شخص واحد ، له خبرة ودراية بأعمال الوثائق . بمعنى آخر أن تجرى خطوط السلطة والمسئوليات فى اتجاه صاعد وهابط ، عبر جميع المستويات ، مع قاعدة عريضة فى القاع ، ورأس واحد فى القمة ، هذا الرأس هو مدير الوثائق .

★ أن يتحدد موقع كل فرد فى المنظمة ، ومن له سلطة مساءلته .

★ أن لا يقوم أى موظف فى التنظيم ، بكتابة أى تقرير ، لأكثر من مشرف ، تجنبا للازدواج .

★ أن لا يتوسع فى عدد الموظفين الذين يتعاملون مباشرة مع المشرف أو المدير ، حتى يمكنه أن يتعامل معهم ، ويدير العمل بكفاية .

★ كل إجراء هام يجب أن يعرف ويحدد بدقة .

★ أن يكون للادارة سلطة تقنين السياسات والإجراءات الرئيسية ، أكثر من توجيه اهتماماتها للعمليات الروتينية المساعدة (الفرعية) .

★ سياسات الادارة والوحدة يجب أن تكون واضحة ومعروفة ومتبعة من قبل كل أجزاء التنظيم .

★ أن يوجد قدر مناسب من التدريب بصفة دورية لكل المستويات إدارية أو إشرافية أو تنفيذية ، وفقا لما يتطلبه المستوى .

★ يجب أن يشمل التطوير الوضع السليم للملفات ، والمكان المناسب ، والتجهيز والإضاءة ، والأجهزة والمعدات .

★ أن يكون الموظف المتخصص متفرغاً تفرغاً كاملاً للعمل من أجل تحقيق نوعية أداء أفضل .

★ تركيز العمليات والاجراءات بحيث تتواجد كافة العمليات المترابطة إلى جوار بعضها .

★ توحيد الأجهزة والمعدات واختيارها وفقا لأنسب المعايير .

★ الإشراف الكامل على وسائل أو أماكن وأجهزة النسخ والتكرار .

★ أن يساند عمل مدير الوثائق متخصصون مثل : محللى النظم(٤) الذين يقومون بدراسة وتحليل النظم القائمة ، والإجراءات المتبعة خاصة فى خلق وإنشاء الوثائق وتداولها ، والتى يبنى على نتائج تحليلاتهم تغيير وتطوير وتحسين الأداء .

★ المتابعة المستمرة لتقييم النظم(٥) .

★ تحديد مواعيد ثابتة لمراجعة ومتابعة تنفيذ عمليات نقل الوثائق غير النشطة ، واستهلاك الوثائق عديمة الجدوي والإشراف عليها ، حتى لا يتسرب أى منها لأى شخص .

★ أن تتم بواسطة المتخصصين دراسات جدوى لتقدير مدى الحاجة إلى إدخال النظم التكنولوجية ، مثل المصغرات أو الكمبيوتر ، وغيرهما .

هذا والمجال واسع فسيح تتعدد فيه المجالات التى تحتاج إلى تطوير وتعديل . ويفرض السؤال الآتى نفسه :

هل من الممكن أن يتم ذلك بدون المساندة الإدارية اللازمة ؟

للاجابة على هذا السؤال نقول : أن برنامج إدارة الوثائق فى المنظمات سيتطلب ، كما اتضح مما سبق ، وكما سيتضح فيما بعد ، الكثير من الوقت والجهد والنفقات ، ونادراً ما تقدم المساندة الادارية اللازمة ، ومما لاشك فيه أنه بدون وجود المساندة الكافية ، فلن يقدر لأى برنامج وثائق ، مهما كان حجمه النجاح .

ومن المؤكد أن هذه المساندة لن تتحقق قبل أن تعترف الدولة وتعى

الإدارة : لماذا الوثائق ؟ عندئذ يمكن أن يبدأ التطوير .

إن الإدارة غالبا ما تغض النظر عن العلاقة بين المشاكل القائمة فى أقسامها ، والوثائق ذلك لأنها قد دأبت على إيجاد الحلول لأى مشكلة تصادفها عن طريق اغتنام الفرص غافلة عن أن كل المشاكل التى تصادفها تكمن حلولها ، بل وتنتهى ، إذا ما أقامت إدارة وثائقها ، على أسس علمية وعاملتها كنظام .

☐ ٤ - المشاركة والتعاون :

تعتبر المشاركة والتعاون بين العاملين فى الكيان وأولئك الذين يمارسون العمل مع وثائقه ، ذات موقع حساس من إدارة الوثائق ، باعتبار أن كافة أعمال المديرين والمشرفين ورؤساء الأقسام وهيئاتهم تشكل بصورة أو بأخرى جزءا هاماً من إدارة الوثائق ، فمن خلال الأنشطة الادارية التى نعرفها دائما على أنها خطوط أو مسارات العمل ، تتدفق كميات من الأوراق التى تتجمع فى ملفات أو غيرها من مختلف أشكال التجميع .

والمتخصصون فى الهيئة من محللى النظم ومصمميها ، ومديرى النماذج ، ومديرى الاتصالات ، هم عامل أساس فى تخطيط وتشكيل وتدفق إنتاج الوثائق فى مسار العمل .

وموظفو السكرتارية وطابعو الآلة الكاتبة وغيرهم من العاملين فى مجال الاستنساخ ينتجون الوثائق المتكررة ، وموظفو الملفات يصنفونها ويضعونها فى الترتيبات الملائمة .

وكل هؤلاء أثناء مزاولتهم لأعمالهم يلعبون دوراً هاماً فرديا أو جماعيا ، فى إنشاء الوثائق ، وفى نوعياتها ، وكمياتها ، والإدارة الجيدة للوثائق تتطلب التكاتف والتعاون بين كل هؤلاء .

المنطق المتكامل للإدارة العلمية للوثائق :

تضافرت عدة عوامل فى إبراز الحاجة الملحة إلى تطبيق الادارة بالنظم لحل مشكلات الوثائق ، خاصة وأن الادارة فى مصر تعيش اليوم فى تغيير شامل فى

الأنماط والأساليب الإدارية من أجل مسايرة التقدم ومواجهة تحديات المستقبل ونقل تكنولوجيا المعلومات المتطورة ، من أجل التخلص من عشوائية اتخاذ القرارات والحد من المعوقات ، وتحقيق البساطة والوحدة والمنطقية بين الأعمال ، وهى فى سبيل ذلك تعتمد على فلسفة ومنهجية علمية ، عرفت بـ « الإدارة بالنظم » .

وإدارة الوثائق التى تمثل الإطار المتكامل لتدفق وثائق المنظمة من مصادر إنتاجها إلى مراكز حفظها واستخدامها ، شأنها شأن باقى قطاعات الإدارة تخضع وتتأثر بالمتغيرات التى تحدث فى النظم الادارية فى المجتمع ، وبالتالى فهى تطبق أساليب الادارة العلمية الحديثة ، وتتخذ من مفهوم النظم أساساً لترتيب المفاهيم المكونة لها .

ولقد كان المنهج التقليدى الذى يستخدم فى حل المشكلات التى تنشأ داخل النظم المتشابكة هو تقسيمها إلى مشكلات فرعية ، تحلل كل منها على انفراد ، وبناء عليه فإن حل المشكلة الأصلية كان يتوقف على مجموع حلول المشكلات الفرعية .

رغم ما أسدى هذا الأسلوب من خدمات إلا أنه لم يكن فى كثير من الحالات أفضل حل شامل لمشكلة ما هو مجرد مجموع الحلول الجزئية لمشكلاتها الفرعية ، بل لابد أن يراعى الحل الشامل عمليات التفاعل المتبادل بين المشكلات الفرعية ، ومن ثم أصبح الأخذ بمنظور النظم أمراً أساسيا لحل المشكلات التى توجد داخل النظم المتشابكة .

ويتألف النظام من عدد من العناصر كل منها يتفاعل بصورة ما مع عنصر واحد على الأقل من سائر عناصر النظام ، والنظام الفرعى يتكون من فئة فرعية محددة من عناصر النظام الأصلى .

وبتطبيق مفهوم النظم على الوثائق يمكن النظر اليها نظرة شاملة فى طبيعتها تستوعب كل التنظيم ومهماته وبعبارة أخرى يجب النظر إلى إدارة الوثائق على اعتبار أنها نظام شامل لتشغيل وثائق المنشأة ، تتناسق كل الأجزاء فيه مع

بعضها ، لتشكل فى النهاية تجميعا لرصيد الكيان من المعلومات بأسلوب يمكن من الاستفادة منها .

وسواء كانت النظرة القائمة تجاه الوثائق من وجهة نظر البريد والسجلات والملفات ، والنماذج ، والتقارير ، واللوائح ، والتعليمات ، ونشر المعلومات أو تخزينها ، فإن هناك تفاعلاً قائماً بين الجميع ، فالتصنيف والتداول فى مجال يؤثر بالتالى على المجالات الأخرى ، ولا يخفى أن الخطأ أو التأخير فى أى منها يؤدى إلى العديد من المشاكل .

أما بالنسبة للوثائق فيوجد قدر كبير من التداخل فى نوعيات الوثائق فكثير من وثائق النماذج هى فى واقع الحال تقارير وفى الوقت نفسه تعد كثير من التقارير نماذج .. وهكذا ..

وهنا تبدو الحاجة واضحة إلى تقرير معايير لتداول الوثائق تحت إشراف مشرف عام واحد ، يمكنه أن يقرر ماذا يكون التقرير ؟ وما هو النموذج ؟ وما هى الإجراءات التى تتطلبها اللوائح والتعليمات ؟

ولكى نضمن أداءً جيداً فى إرسال واستقبال الاتصالات ، يجب أن يكون هناك تجاوب وتعاون ونظام فعال للعمل بحجرة البريد ، وهذا أمر يمكن تحقيقه عن طريق برنامج البريد ، أو إدارة البريد .

وبالطبع فإن النماذج والمراسلات والتقارير والتعليمات وغيرها ترتب فى مثل هذه الأماكن فى خزائن وعلى رفوف ، لتمنع تبعثر المفردات بين الملفات ، الأمر الذى يتطلب برنامجاً لإدارة الملفات .

وفى موقف معين ، أو ظرف ، فإن جزءاً ضئيلا من الوثائق سيعتبر هاما ولازما للرجوع إليه لأداء العمل ، وعملية التعرف على هذا الجزء الهام وصيانته تقتضى نظاماً أو برنامجاً حماية وصيانة للوثائق .

وبمرور الوقت فإن كثيرا من الوثائق تقل الحاجة إليها شيئا فشيئا لإدارة العمل . لذلك فمن أجل استبعاد الوثائق التى لم تعد متداولة للاستفادة بما تشغله من أماكن حيوية وتجهيزات وأثاثات مكلفة ، توضع فيها أو غير ذلك مما يرفع عن

كاهل الموظفين المعاناة ، وتحقيق التسهيلات فى الحفظ والاسترجاع ، فإن من الممكن إعدام الوثائق بسرعة ، إذا ما كان قد تحدد مسبقا ما هى الوثائق القيمة التى يجب الابقاء عليها ومن ثم فغيرها يصبح من الممكن استهلاكه ، مثل هذا العمل يحتاج إلى نظام يعرف بنظام استبعاد الوثائق أو التخلص منها .

وهكذا يتضح أن العمل مع الوثائق لابد من أن يتم من خلال نظام شامل بوضع على مستوى المنظمة كلها ، ويعنى بوزن وتقدير الدورة الكاملة لحياة وثائق المنشأة والمتبادلة فى إدارتها ومكاتبها ، وتنظيم التخلص من المتبع من الوثائق غير الهامة ، من خلال ما يعرف بنظام تدفق الوثائق ، وهذا هو منطق النظام الشامل للوثائق .

أما عناصر النظام فيجب تناولها كل على حدة ، وعلى مستوى واحد من المعالجة دون إهمال أو حذف أى جزء من أى عنصر ، كما يحدث عند تناول النظام بنظرة عامة ، ومن المؤكد أن النظرة العامة من شأنها – ليس فقط مزيداً من العمل والعماله الإضافية ، ولكن أيضا – تقلل من كفاءة النظام ، بل ومن الممكن أن تحطم المجهود الكلى للأداء .

☐ عناصر برنامج إدارة الوثائق :

« النظم الفرعية » :

اتضح مما سبق أن نظام الوثائق يعتبر نظاماً شاملاً متكاملاً ، ولما كانت النظم الشاملة تصل فى كثير من الأحيان إلى درجة بالغة التعقيد ، فيمكن اعتبار العناصر ذات الطبيعة المحددة فى النظام المعقد نظماً فرعية منبثقة من النظام الكلى .

هذه العناصر عبارة عن الإجراءات والعمليات المقررة التى تتيح التحكم الواسع العريض فى وثائق الكيان ، وتجسد برنامجاً يغطى ويتضمن كل ما يتعلق من قريب أو بعيد بوثائق المنظمة منذ مولدها ، وخلال فترة تداولها ، وحتى استهلاكها ، بعد أن تكون قد أدت دورها المفيد فى كافه الأعمال التى تطلبتها أو تحويلها إلى الأرشيف إذا ما كانت تتضمن فيما تبرر حفظها هذه العناصر

يمكن إدراجها تحت أربع رؤوس موضوعات شاملة تشكل فى نفس الوقت النظم الفرعية لإدارة الوثائق ، وهى كما يلى :

أولا : خلق وإنشاء الوثائق .

ثانيا : حفظ واستخدام الوثائق .

ثالثا : التخلص من الوثائق .

رابعاً : إدارة الأرشيف .

ولابد وأن يكون واضحاً أمامنا أن تطبيق الادارة العلمية على الوثائق يخلق بلا شك عدداً من المشكلات التى يخضع حلها لاعتبارات فنية ومالية واقتصادية واجتماعية وحضارية وسياسية ، الأمر الذى يقتضى دراسات تقييم النظم للتعرف على مدى تكيفها مع المناخ المحيط بها ، وبالتالى يصبح من الممكن تصميم نظم جديدة . أو تطوير النظم الحالية ، بما يحقق أهداف المستفيدين من هذه النظم(٦) .

□ مستويات برامج إدارة الوثائق :

تستخدم الإدارة فى كل منظمة المداخل والمناهج التى ترى أنها مناسبة وفعالة لوثائقها ، ويتوقف المنهج الذى يلقى قبولاً من القائمين بالإدارة على ملائمته لسياساتها وحجمها وظروفها ، فهى تتخذ طبقا لهذه الظروف المنهج الذى يحقق أهدافها .

ويجب أن يكون معلوماً من البداية ، أن تجسيد خدمة الوثائق وقصرها على مجرد ترتيب الوثائق فى خزائن سيعد كارثة . لذلك فإن البرنامج لابد وأن يصمم من أجل :

- تحقيق الخدمات .
- الإرشـــاد .
- التحكم والإشراف على الإجراءات .

فتحقيق الخدمات من شأنه أن يمد الإدارة بالمعلومات الضرورية لحلول المشكلات ولصانعى القرارات .

أما مسئوليات الارشاد فتقدم حلول لمشاكل الأداء التى تتطور أثناء إنشاء وتخليق الوثائق ، الاقتناء الفعال واستبعاد الوثائق .

بينما تكون عمليات التحكم والإشراف من خلال الدورة الكاملة لحياة النوعيات المختلفة لكافة وثائق المنظمة تتضمن التطبيق المثالى للنظام .

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا أن نتبين أربعة مستويات من بنى نظم إدارة الوثائق وخدماتها ، هى كما يلى :

١ - أقل مستوى :

هذا المستوى هو الحد الأدنى الذى يمكن عنده القول بأن أى منظمة لديها برنامج إدارة لوثائقها ، هذا المستوى يضم :

- برنامج حفظ واستبعاد الوثائق .
- إجراءات نقل الوثائق ذات القيمة الدائمة إلى المؤسسة الأرشيفية .

٢ - مستوى يعزز المستوى السابق :

فى هذا المستوى تكتمل وتتجسد تشريعات للاستبعاد والحفظ والنقل ، وغير ذلك مما هو موجود فى المستوى السابق .

٣ - المستوى المتوسط :

هذا المستوى يضيف إلى النظم والخدمات السابقة والمؤادة فى المستوى السابق براج فرعية أخرى ، وغالبا ما تتضمن تصميم النماذج إدارة الاتصالات ، إدارة التقارير ، إدارة ملفات الحفظ ، إدارة الوثائق الحيوية .

٤ - المستوى الأفضل :

هذا المستوى يشمل كافة المستويات المذكورة ، ويضيف إليها إدارة التوجيهات والتعليمات ، إدارة البريد ، إدارة نظم الاستنساخ والتصوير ، إدارة

نظم المعلومات ، إدارة تحاليل النظم ، معالجة الكلمات ، باق الإدارات المماثلة .

وكقاعدة عامة فإن إدارة الوثائق فى أفضل مستوياتها يمكن أن تستعين بتكنولوجيا الكمبيوتر ، وكذلك تكنولوجيا الاستنساخ والصورة فى تطبيقات متعددة .

□ وفيما يلى شرح لعناصر البرنامج :

□ أولا : خلق وإنشاء الوثائق(٧) :

يتضمن هذا المظهر ما يلى :

١ - عناصر تصميم النماذج وإدارتها .

٢ - إدارة التقارير .

٣ - إدراة المراسلات .

٤ - إدارة التوجيهات والتعليمات .

٥ - إدارة نظم المعلومات .

٦ - تطبيق التكنولوجيا الحديثة فى هذه المظاهر .

يعتبر الإشراف والتحكم فى إنشاء الوثائق ووضع المعايير التى تفرض فى هذا الصدد أول عناصر إدارة الوثائق ، ويتسم بأهمية خاصة ذلك لأنه اذا صمم بفعالية فإنه يحقق العديد من المزايا الجوهرية الملموسة فى المنظمة كما يتضح فيما يلى :

● الحد من إنشاء الوثائق المكتوبة وجعلها فى نطاق الحاجة الفعلية فقط ، وبالتالى سيؤدى ذلك إلى تقليل الكميات الضخمة المنتجة من الوثائق(٨) ، ومن جهة أخرى إلى تقليل الجهود التى تبذل فى معالجتها وتنظيمها وتخزينها أو استبعادها .

● التعريف بالطرق السليمة وإجراءات الاتصال الجيد .

- تحقيق مستوى مناسب من السرعة فى إعداد وتجهيز وتشغيل الوثائق المكتوبة .
- تقرير معايير توزيع النسخ وإنتاجها .
- وضع معايير للقيم الاستبقائية للوثائق أو عدم جدواها .

☐ تصميم النماذج[٩] :

يتطلب معايير تصميم النموذج عدداً من الاعتبارات من أهمها :

- يجب أن تتضمن عناصر تصميم النموذج نوع الورق المصنوع منه وفى بعض الحالات نوع الأدوات المستخدمة فى الكتابة (للاعتبارات الأرشيفية) .
- أن يكون التصميم مناسب يؤدى الغرض منه بكفاءة وفاعلية ، سواء من ناحية الشكل والإخراج ، أو من ناحية تغطيته للمدة المطلوب استخدامه فيها طالت أو قصرت .
- تصميم أو تحديد إبعاد النموذج يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالإجراء الذى يستخدم فيه وعلى المعلومات المطلوب تضمينها إياه .
- أن يحقق اكتمال المعلومات والتوجيهات اللازمة المستخدمة .
- السهولة فى ملء بيانات النموذج .
- التسلسل والترتيب المتقن لعناصر المعلومات وعدم تكرار البيانات .
- أن يحدد عدد النسخ التى يجب كتابة بياناتها .

☐ إدارة النماذج :

تتضمن إدارة النماذج ما يلى :

- وضع حدود لعدد النسخ التى تنشأ ، وتلك التى يجب أن تستوفى بياناتها .
- تحديد رقم أو كود أو عنوان لكل نموذج .

- التأكد من عدم إنشاء نموذج دون وضوح الحاجة الملحة إلى ذلك .
- متابعة تطوير أو إلغاء النماذج التى لم تعد تستعمل إلا جزئيا أو تلك التى خرجت نهائياً من الاستعمال .

هذا ولا يجب أن يغيب عن بالنا أن إدارة النماذج الموحدة ، والاشراف عليها والارتقاء بخدماتها وتطويرها ، لا يمكن أن يتم بدون سلطة رسمية واسعه ، يتاح لها تصميم نماذج تلائم الاستخدام العام ، كما فى حالة المعلومات المتشابهة التى تتداول فى أكثر من جهة .

وتعد النماذج الشخصية مثل البطاقات الشخصية ، جوازات السفر ، مثالاً لنماذج موحدة يمكن أن تحقق الهدف منها فى كل الجهات الحكومية .

□ التقارير وإدارتها :

مجال الادارة والاشراف على التقارير يعتبرمجالاً متخصصا من إدارة الوثائق . حيث يهتم بما يلى :

- المعايير المناسبة لإعداد التعزيز الجيد .
- محتوى وشكل التقرير المناسب للاستعمال المقصود .
- دورة التقرير ، تكراره على فترات منتظمة أسبوعى ، شهرى ، سنوى ... الخ .
- العلاقة بين تقارير التغذية **Feeder** والتقارير الموحدة التى تعد فى مختلف المستويات الوظيفية فى المنظمة .
- الأرقام والعناوين المميزة للتقرير أو الكود المستخدم لكل سلسلة من التقارير .
- تحديد عدد نسخ كل تقرير وتوجيهها توجيها سليما للمعنى بها .
- إلغاء أو تطوير التقارير التى لا تتناسب على المدى البعيد مع حاجات مستقبليها .

- تحديد عنوان ورقم ضبط التقرير وترميزه بالإضافة إلى التاريخ .

إدارة المكاتبات والاتصالات[١١] :

فى أى عمل تحتل المراسلات مركز الصدارة بين أساليب الاتصال ، حيث تلعب دوراً حيويا فى التفاعل الداخلى والخارجى للعمل ، وينتج عن طريقها ويوزع أعداداً كبيرة من الوثائق التى تتوقف على دقتها وتنظيمها والرقابة عليها الكفاءة الإدارية للعاملين بمختلف مستوياتهم لذا ، فإن إدارة من شأنها الإشراف ووضع المعايير المتعلقة بها ، تعد مظهراً أساسيا هاماً من مظاهر الإدارة العلمية للوثائق ، هذه المعايير من المفروض أن تتضمن :

- نوعية الورق وغيره من وسائط التسجيل ، خاصة نوعية نسخ الوثائق .
- القالب الشكلى بها ومناسبته للظروف .
- الاطمئنان إلى فحوى المكاتبة وملائمة الأسلوب لتحقيق الهدف منه .
- معايير نوعية وكمية لأنواع المكاتبات المتنوعة لتخفيض كميتها والحد مما لا داعى له .
- تحديد سلسلة المستويات الإدارية التى يجب أن توقع أو توافق أو تنجز المكتوب[١٢] .
- التوجيه السليم للمكاتبات وعدد النسخ التى توجه .
- وضع معايير ومبادىء تصميم نماذج موحدة للمكتبات ذات الطبيعة المتكررة .

□ إدارة التوجيهات والتعليمات[١٣] :

تمثل وثائق التوجيهات والتعليمات جزءاً غير قليل من إجمالى العمل الورقى فى المنظمات ، كما أنها تمثل عبئا مالياً معينا عليها لذا كان من الضرورى نطوير إدارة تكون مسئولياتها فى المقام الأول إقامة منهجية سليمه ، لنشر وبث المعلومات الفورية فى المنظمة ، ويتحقق ذلك عن طريق :

- تقرير شكل وقالب مناسب للظروف .

- التنسيق بين الجهود بحيث لا تتعدد التوجيهات من مصادر مختلفة من المنظمة من الممكن أن تتعارض معاً .
- تقرير الجهات التى لها سلطة إصدار التوجيهات والتعليمات .
- تحديد مدى ونوعية التوجيهات - مؤقتة دائمة الخ .
- وضع معاييرا التوجيه السليم للتعليمات نحو الموظف المقصود .
- معايير لكتابة التوجيهات حتى تكون سهله الفهم كاملة تغطى الهدف منها .
- تعيين نظام ترقيم تميز به التوجيهات المتتابعة فى الموضوع نفسه .
- التأكيد على أن التوجيهات والتعليمات تتوافق مع النظم والقواعد واللوائح .
- إعداد قوائم فحص وكشافات أبجدية ، تحقق خدمة مرجعية ، من شأنها جعل إدارة التوجيهات أداة مرجعية فعالة .

□ **إدارة نظم المعلومات(١٤) :**

نظام المعلومات هو تخطيط جيد لعمليات تداول المعلومات سواء استخدمت أو لم تستخدم النظم الآلية ، وإدارة نظم معلومات جيد تتطلب تحديد ما يلى :

- أساليب تدفق المعلومات .
- المستفيد من المعلومة ووضعه الإدارى .
- متى يحتاج إلى المعلومات سواء كان هذا الاحتياج حاليا أو حاجة متوقعة ؟
- الشكل المناسب الذى تكون فيه المعلومات فعالة .
- مدى إمكانية استغلال طاقات الشكل العصرى لميكنة المعلومات .

وفى الواقع ، فإن نظام المعلومات ، فى أى منظمة ليس فقط من أجل توصيل المعلومات ، بل هو فى الغالب يحقق توفير الوقت الذى يمكن أن يستهلكه المسئول فى البحث عن المعلومات .

وجدير بالذكر أن كل نظام معلومات يأخذ تصميمه شكلا خاصا فى كل منظمة ، حيث أن ما تحتاجه منظمة تعليمية من الخدمات غير ما تحتاجه منظمة اقتصادية . ورغم ذلك فإن وضع نظام معلومات متطور يتحقق عن طريق :

- تصميم نظام محلى وفقا لطبيعة الأداء والاحتياجات الفعلية من المعلومات للعمل .
- التنسيق بين الادارات المختلفة بحيث يمكن الاستفادة من النظم الموضوعة .
- برامج لتدريب العاملين المحليين لتشغيل النظم .
- معايير لاختيار المعلومات وتخطيط لعمليات تداولها ومسارات نقلها .
- استكمال بيانات المجموعات الموجودة .
- فتح مجالات لمجموعات المعلومات الجديدة .
- اختيار الطرق الآلية التى تسهم فى المجال .

□ إدارة التكنولوجيا الحديثة :

تعددت ميادين العمل فى مجال الوثائق ، وقدمت التكنولوجيا الحديثة العديد من النظم التى يتم من خلالها تحويل معظم أنشطة العمل الكتابى التقليدى ونقل وتبادل المعلومات وحفظها إلى أنشطة آلية ، فهناك خدمات معالجة الكلمات وأجهزتها التى حلت محل الآلات الكاتبة العادية أو الاليكترونية . كما أن التلكس يعد من التطورات الهامة فى مجال استلام وتوزيع المعلومات إلى اماكن الاستلام المحددة .

وهناك الملفات الاليكترونية وأجهزة الميكروفيلم ونظم الاملاء والبريد الاليكترونى الذى حل محل المكاتبات ، وغير هذا وذاك ، ونظام إدارة فعال يتطلب :

وضع برامج لازمة للعمل تقتضى التعرف على الأبعاد الآتية .

- حجم المنظمة .

- حجم وكم العمل الورقى والوثائق المحفوظة .
- نوعية وطبيعة الوثائق .
- معدلات تحديث البيانات .
- مدى تداول المستندات فى داخل المنظمة وخارجها .
- حالة المستندات .
- معدلات الاسترجاع الحالية والمستقبلية .
- طرق وأساليب العمل الحالية .

ويمكننا أن نقول : إن إدخال أى نظام اليكترونى ، لابد أن تسبقه دراسات متعددة من تحليل كيفى وكمى وتحليل عمليات ، ودراسات الجدوى ، وغير ذلك مما يتوقف عليه اتخاذ القرار ، ثم أيضاً التطبيق وفقا للأسلوب العلمى . وكذلك التشغيل والتدريب وإدارة النظام ذاته ، ووضع معدلات الأداء ، والرقابة عليه .

□□ ثانياً : استخدام وصيانة الوثائق :

هذا هو المظهر الثانى من مظاهر إدارة الوثائق ويهتم بما يلى :

- وضع ضوابط وقيود الاستخدام وتخزين الوثائق اللازمة لإدارة دفة العمل فى المنظمة .
- معايير الاستفادة من المتاح من الوثائق .
- ضوابط التكاليف واستخدام المعلومات الجارية .
- الإختيار من المقتنيات .
- الأجهزة .
- أماكن الحفظ الملائمة لنوعية وطبيعة الوثائق .

وعناصر نظام استخدام وصيانة الوثائق يمكن أو يكون كما يلى :

١ - إدارة نظم الحفظ والاسترجاع .

٢ - إدارة البريد .

٣ - إدارة مكاتب النسخ ، واختيار آلاته .

٤ - تحليل النظم .

٥ - إدارة الوثائق الحيوية .

٦ - إدارة مراكز الوثائق .

□ إدارة نظم الحفظ والاسترجاع[١٥] .

توجد أنواع كثيرة من نظم الحفظ والاسترجاع تمتد من النظم اليدوية إلى نظم الميكنة الكاملة أو النصف آلية إلى النظم الالكترونية ، وليس هناك نظام موحد يمكن تطبيقة بحيث يلائم كل الاحتياجات ، ولكن يمكن القول بأن أعداد برنامج جيد يتطلب :

- نظام منهجى للترتيب والتصنيف والتكشيف .
- وضع مادى سليم للوثائق النشطة .
- توضيح مواقع الملفات الرئيسية .
- مستويات من تجهيزات الوثائق .
- مستويات من تمويل الوثائق .
- تطوير نظم حفظ الوثائق غير التقليدية .

ويمكن تحقيق ذلك بمراعاة :

• ملائمة وتكيف النظام مع التكوين والمتطلبات العملية للمنظمة التى يخدمها .

• وحيث أن المعلومات تعد أساسا لأى عمل ، فإن استرجاعها يعد ضرورة ملحة ، وبالتالى فلابد أن يراعى النظام تحقيق وسائل التعريف والاسترجاع السريع للمفردات أو الملفات .

- أن تتوافق الوثائق المسترجعة وتتطابق مع حاجة المستفيد .
- أن توضع ضوابط وحدود لتداول الوثائق توفيراً لحماية أى معلومات تطلب .
- الترابط والتنسيق والرقابة الفعالة على الوثائق .
- تبسيط الخدمة وعدم تعقيدها .
- توفير تدفق انسيابى لسريان الوثائق مع إصلاح وتطوير مستمر لأخطاء النظام فى الوقت المناسب .
- إنشاء الكشافات ووسائل الإيجاد المناسبة .
- مما لاشك فيه أن عناصر التنظيم والاسترجاع تشكل العوامل الهامة فى تقرير مركزية أو لا مركزية النظم فى موقف ما ، أو مجال بعينه .
- أن يصمم النظام بحيث يتيح السماح أو عدم السماح للوصول إلى نوعيات معينة من الوثائق .
- وضع ضوابط الإمكانية الاستبعاد الدورى للوثائق ذات القيم العابرة وكذلك ضوابط الترحيل للوثائق إلى المستودعات الوسيطة ، أو إلى مركز الوثائق عندما تتوقف حاجة العمل الجارى إلى هذه الوثائق .

□ إدارة البريد(١٦) :

يلعب البريد دوراً أساسياً فى إدارة الوثائق ورغم صلته الكبيرة بإدارة الاتصالات ، إلا أن له مجاله المتميز ، فيعد نقل البريد بسرعة وكفاءة أمراً أساسياً للتداول السريع للمعلومات فى داخل المنظمة وإلى خارج ، وتهتم نظم البريد بما يلى :

- ضوابط جيدة لعملية إرسال واستقبال البريد .
- تبسيط الإجراءات ووضع جداول العمل .
- كفاءة استعمال المعدات البريدية – أدلة – عناوين – موظفو توزيع .. الخ

- تطوير وإدارة نظام بريد محلى داخل المنظمة . ووضع وسائل ملائمة لنظام اتصال خارجى .
- تحقيق حركة صحيحة وسريعة واقتصادية لنظام البريد .
- تطوير تسهيلات لاستلام البريد الذى يتخذ شكلا خاصا أو يتطلب معاملة معينة .
- مقاييس لشكل ومظهر البريد الصادر وعنونته .
- وضع سياسات استعمال الخدمات البريدية المتنوعة أو طرق نقل البريد .
- وضع نماذج لضبط البريد ومتابعته .
- تقنين خدمات البريد الآلى .
- نظام بسيط فعال لاستقبال البريد الوارد ومراجعته وتسجيله وتسليمه للوحدات المختلفة .
- متابعة دورية لما يطلب الرد عليه والتأكد من وصوله بطريقة منتظمة واستعمال ما يتأخر ، وفقاً لبرنامج محدد .

☐ **إدارة النسخ وآلاته :**

قدمت التكنولوجيا الحديثة العديد من الأجهزة الآلية والاليكترونية التى يمكن استخدامها لرفع كفـاءة الانتاج وجودة الأداء ، فضلا عن توفير الكثير من الوقت والجهد ، وبعض النظر عن الفوائد والتسهيلات التى حققتها ، نجد أنها زادت من إمكانيات إنتاج الوثائق ، وفتحت الباب لزيادة الأوراق عديمة الجدوى نتيجة لسوء استخدامها . فإذا أضفنا إلى ذلك ، الانخفاض المستمر ، والتطور البالغ فى أسعار الكثير من هذه الأجهزة اتضح لنا أهمية وجود إدارة يقوم عملها على أساس التعرف على ما يلى :

- الهدف من استخدام الآلية الجديدة .
- ما هى أفضل نوعياتها المتواجدة ؟

- وسيلة الحصول عليها (معايير تقدير أفضلية الإيجار أو الشراء ، ويدخل فيها أيضا تكلفة التركيب ، الاعداد للعمل ، الموظفون ، الصيانة ... الخ) .
- هل يتطلب العمل إدخال مثل هذه الآلية ؟
- أفضل مكان توضع فيه آلات النسخ .
- تحديد وتقنين إجراءات للحد من كميات الورق المنتج والفاقد والسيطرة على الاستخدام العشوائى غير المحكوم .

ولاشك أن اختيار جهاز مناسب للاستعانة به فى مجال معين يتضمن اعتبارات العديد من العوامل ، مثل :

- الإنتاج فى مقابل الحاجة .
- البساطة والطاقة الإنتاجية العالية والقدرة على أداء مهمات متعددة .
- أن يكون حجم الجهاز ملائما بحيث لا يشغل حيزاً كبيراً .
- سهولة التشغيل .
- توفير إمكانيات الاصلاح والصيانة .
- إمكانية الحصول على قطع الغيار .
- نوعية المخرجات ودرجة بقائها ، وكيفية إخراجها ، وحجمها .
- عدد المكاتب التى تحتاج إلى أجهزة الاستنساخ .

□ **تحليل النظم :**

تحليل النظم منهج مفصل لتحليل الأسلوب الذى يتم به أداء العمل الحالى من أجل استخراج مؤشرات تفيد مع غيرها من الاعتبارات فى تشكيل بدائل لإنجاز العمل بهدف تحسين نوعية الأداء وجودة الإنتاج هذا الأسلوب له فاعليته الكبيرة فى مجال إدارة الوثائق ، نظراً لأن القدر الأكبر من العمل ينجز من خلال خلق وإنشاء الوثائق . وعلى سبيل المثال ، فطرق وأساليب جمع المعلومات ، وتسجيلها ومعالجتها ، وتنظيمها لها تأثير واضح فى فاعلية

الأعمال ، وفى الوقت اللازم للوصول إلى قرار ما ، أو تأدية خدمة ، وكذلك فى نوعية وإيجابية إجراءات العمل .

وتحليل النظم يذهب إلى أبعد من كونه يحقق إدارة جيدة للوثائق والمعلومات إلى كونه أداة هامة وأساسية عند وضع برامج إدارة نظم الوثائق .

ولقد زادت أهمية أساليب تحليل النظم فى مجال الوثائق - عندما تحولت نظم المعلومات إلى الآلية ، وأصبح من المهم التعرف على تسلسل الخطوات التى يتم بها إنجاز العمل والكيفية التى يتشكل بها ، وعلى من تقع مسئولية ذلك العمل ، ويرتبط كل هذا بالوثائق ، ونوعيتها ، والطريقة التى سجلت بها .

☐ برنامج الوثائق الحيوية(١٧) :

يهدف برنامج للوثائق الحيوية إلى تأمين وحماية الوثائق التى تضم معلومات رئيسية ، وجعلها بمنأى عن الكوارث مثل الفيضانات ، الحروب .. الخ بما يتيح استخدام هذه النوعية من الوثائق لاتمام إجراءات أو أداء مهمة رئيسية أو عدم توقفها تحت تلك الظروف الطارئة . ومن أمثلة هذه الوثائق الحيوية تلك التى تتعلق بالأشخاص من ذوى المناصب الحساسة مدنيين أو عسكريين ، والخطط الحربية ، والمعلومات الجوهرية ، والهياكل الصناعية ، والتموين وإجراءات الطعام ، والمعونات الطبية ، الخ ..

وبرنامج لمثل هذه الإدارة يجب أن يتضمن :

- تحديد لنوعية الوثائق التى تدخل فى هذا النطاق .
- الأدلة على أنها جوهرية .
- خطط الطوارىء التى توضع موضع التنفيذ عندما تقتضى الحاجة القومية ذلك .
- معايير وأسس تصوير واستنساخ هذه الوثائق .
- توفير التجهيزات اللازمة والأماكن الآمنة لحفظها .

● أساليب التحديث الدورى لتلك الوثائق ، واستبدال المعلومات الحديثة ، بتلك التى خرجت من الاستعمال .

□ إدارة مراكز الوثائق[١٨] :

تشغل الوثائق أماكن حيوية فى الادارات الحكومية وغير الحكومية ، حيث تتكدس فيها كميات كبيرة من الوثائق . لذا ، فلا يجب الإبقاء فى هذه المكاتب إلا على الوثائق النشطة التى تتم تداولها باستمرار . بينما تفرد أماكن خاصة تتجه إليها الوثائق غير النشطة ، وتقدم هذه الأماكن الخدمات المرجعية اللازمة لتلك الكميات الضخمة من الوثائق التى أصبحت ساكنة وحفظت لفترات زمنية مختلفة .

ولقد انتشر وجود مثل هذه الأماكن التى تضم الوثائق غير النشطة وذات النشاط النسبى وتقوم على خدمتها ، والتى عرفت بمراكز الوثائق ، وبرنامج لإدارة هذا المركز يقتضى :

● فحص الوثائق التى ستعدم تحت سلطة مناسبة ، وتلك التى لم تعد المنظمة فى حاجة إليها .

● تقديم الخدمات المرجعية للإدارة المنشأة أو لغيرها من الإدارات التابعة لنفس المنظمة .

● ضوابط لمعاملة الوثائق مادياً . وتنفيذ كل المعايير الإدارية التى وضعت لاستخدامها .

● ضوابط تنظيم العلاقة بينها وبين السلطة الأرشيفية القومية .

● ضوابط لسهولة استيعاب كميات الوثائق ، وطرق تحريكها إلى المركز من الإدارات المختلفة .

● معايير لأماكن الحفظ المناسبة والحماية المادية للوثائق .

● ضوابط لسحب وإعادة الوثائق من أجل الاستعمال ، ومتابعة تحركها داخل

المنظمة وعودتها إلى المركز .

- الأخذ بالميكنة فى المجال .

ثالثا - استبعاد الوثائق[١٩] :

ثالث مظاهر إدارة الوثائق هو برنامج استبعاد الوثائق ، وهذا المظهر يعتبر مظهراً نقدياً يبنى على أساس تحديد القيم الاستبقائية للوثائق ، ويعد هذا الأساس مشتركا بين الأرشيفى ومدير إدارة الوثائق حيث يتقرر فيه أى الوثائق يحتفظ بها حفظا دائما من أجل توثيق ماضى الأمم ، وأيها يمكن الاستغناء عنه ، وإلى أى مدة زمنية يمكن الإبقاء على الوثائق بعد إنتاجها من أجل الاستخدام الجارى ، أو لأسباب قانونية .

وتتبع الدول المختلفة إجراءات متعددة ومتنوعة للوصول الى هذه القرارات ورغم ذلك فإن أى برنامج لاستبعاد الوثائق لابد وأن يتضمن الأنشطة الآتية :

- التعريف بالوثائق ووصف سلاسها ونوعياتها .
- جداول بما يستحق الإبقاء عليه وأخرى بما يستبعد .
- مواصفات الوثائق التى يتحتم الاستبقاء عليها بصفه دائمة .
- استبعاد دورى لما ليس له قيمة أرشيفية .
- نقل الوثائق ذات القيم الدائمة إلى الأرشيف القومى .

هذه الأنشطة تعد من أهم مبادىء إدارة استبعاد الوثائق فإذا تمت ممارستها بنجاح فسوف يواكبها وفر اقتصادى ملموس أكثر مما تحققه أى نشاط أو مظهر آخر وعلى الأخص إذا ما كانت ممارستها تسير فى خط واحد مع خلق وإنشاء الوثائق والتوسع فى خدمات مراكز الوثائق . وفيما يلى عناصر أنشطة استبعاد الوثائق :

١ - تعريف ووصف سلاسل الوثائق والمجموعات .

٢ - وضع وتجهيز برنامج زمنى لمدد استبقاء واستبعاد الوثائق .

٣ – تقييم الوثائق .

٤ – التخلص من الوثائق .

٥ – ترحيل ونقل الوثائق .

□ التعريف ووصف الوثائق :

من أجل اتخاذ أى قرار بالابقاء أو استبعاد الوثائق هناك عدد من المعلومات التى يجب التعرف عليها ، منها قيمة الوثائق الإدارية وحجيتها القانونية ، وقيمتها من أجل البحث ، أو قيمتها التاريخية ، والمعلومات التى تضمها ، والعلاقات والتركيب الداخلى بين المفردات .

من أجل هذا التحليل الدقيق ، فان قائمة جرد مفصلة توضح كافة الوثائق الإدارية تعد أسلوبا أساسياً مناسباً لتحقيق هذا العنصر الحيوى اللازم ، الذى يقتضى التضافر بين العديد من الجهود من أجل تقييم جيد ، وتكوين سليم للمعلومات التى ستدرج فى القوائم ، بحيث تكون مخرجات هذه الجهود تصميماً وتقنيناً لكافة أنواع الوثائق المستخدمة فى المجال ، وبرنامج مثل هذا يقتضى توفير عناصر المعلومات الهامة عن سلاسل الوثائق ونوعياتها تشمل :

- عنوان السلسلة أو النوعية بشرط أن يلقى العنوان الضوء على المكونات .
- بيانات التاريخ الكاملة .
- شكل الوثائق ، (خرائط صور ، أفلام ..) .
- وصف مختصر على المحتوى المعلومى للوثائق .
- تقدير لحجم الرجوع إليها .
- بيانات عن الكيان الأم والجهة الداخلية المنشأة للوثيقة .
- بيانات تفصيلية عن الجهة الداخلية أو القسم المنشأ وموقعه ، والطابق ، والحجرة ، والأدوار التى كانت تشغلها فيه ، وأبعاد الرفوف ، عددها ، سعتها ... الخ .

□ جدول فرز الوثائق :

هذه المرحلة مرتبطة بالمرحلة السابقة ، حيث أنه طالما اكتملت قوائم حصر ووصف وثائق المنظمة ، وتقرر العمل بها ، فإن هذا الأمر سيعنى فى مضمونه أن أعمال استبقاء واستهلاك الوثائق قد تقرر وضعها ، وحينئذ يتم إعداد جدول عام مقنن يضم مختلف أشكال الوثائق وإجراءات الاستبعاد ، مثل هذا الجدول لابد أن يفسح مجالا للمعلومات الآتية :

- بيانات التعريف بالمنظمة وأقسامها الكبرى .
- عناوين وبيانات مختصرة عن سلاسل الوثائق والمجموعات التى غالبا ما يطابق ترتيبها وتسلسلها التكوين الهرمى الوظيفى للمنظمة .
- تحديد مدة استبقاء الجهة المنشأة للوثيقة لديها .
- مدة استبقاء الوثيقة فى مركز الوثائق .
- بيانات عن قيمة الوثائق .
- بيانات التوقيعات (الاعتماد – التفتيش الرسمى) .

مثل هذه الجداول لابد من مراجعتها بصفة دوريه وتطويرها لتضم الأشكال الجديدة التى تنتج ، فإذا ما اتبعت هذه الاجراءات المنطقية المترابطة فى تكوين الجداول فسيتبعها بالضرورة عمل جدول متكامل يكون واضحا فيه ما يلى :

* الوثائق التى لن تحفظ بصفة دائمة .
* متى يتم التخلص ؟
* الجهة التى ستعدم تحت إشرافها الوثائق .
* المواقيت أو المواعيد التى تنقل بعدها الوثائق إلى الأرشيف القومى .
* ضوابط النقل من المنظمة نفسها أو من مركز وثائق وسيط إلى الأرشيف القومى .

تعد عملية استبعاد الوثائق أصعب وأهم الأنشطة الفنية التى يتضمنها العمل

الأرشيفى ، وأقول الأرشيفى باعتبار أن استبعاد الوثائق عمل أرشيفياً فى طبيعته ، وليس عملاً من أعمال إدارة الوثائق ، وذكره هنا لاستكمال سلسلة إجراءات استبعاد الوثائق .

وبالإضافة إلى صعوبة هذا العمل ، فإن أهمية الدقة فيه تتضح فى أن أى قرار يصدر باستهلاك وثيقة ذات قيمة فلا عودة فيه ، وأخطر من ذلك فالمعلومات ذاتها التى تضمنها الوثيقة التى أعدمت ليس من السهل بل من المستحيل فى معظم الأحيان الحصول عليها من أى مصدر آخر .

□ برنامج تقييم الوثائق :

فى هذه النقطة من إجراءات الاستبعاد فإن المنظمة المنشأة للوثائق يكون قد تقرر بصفة نهائية الفترة الزمنية التى ستظل الوثائق فيها نشطة سواء من أجل العمل الإدارى أو المتطلبات القانونية . ويبقى بعد ذلك على السلطة الأرشيفية القومية أن تقرر ما إذا كانت السلاسل أو المجموعات المثبتة فى الجداول بالفعل لها قيمة أبعد من تلك التى أنشأت من أجلها ، فإذا تيقنت من ذلك فعليها أن توضح مالهذه الوثائق من أهمية تبرر حفظها حفظا دائما . وعليه فإن برنامج تقييم الوثائق يتضمن :

● مراجعة الجداول وقوائم الحصر أحيانا .

● مراجعة الأسس التى اقترحتها المنظمات المختلفة بشأن حفظ واستبعاد مجموعاتها .

● مراجعة أرقام وعناوين السلاسل التى تستبعد لأنها ترتبط بالأنشطة الفرعية الصغيرة فى الوظائف الإدارية .

● مراجعة أنشطة الحفظ .

● مراجعة اساليب الحفظ والاسترجاع مثل استبعاد الملفات المكررة ..

● **بيان الوثائق ذات النوعية التى تبرر حفظها كمواد أرشيفية ، مثل وثائق مجلس الدولة ، ملفات المحاكم ، علاقات دبلوماسية ، خطط حربية ، سياسات**

ولوائح الحكومة ، القرارات القانونية التى لها حجية خاصة ، ملفات الخطط القومية ، الميزانية .. الخ .

● دراسة قانونية واعية قبل إصدار الحكم بما يتطلبه ذلك من فحص للوثائق نفسها ، ومقارنتها بغيرها ، مما حفظ من أجل حاجة البحث .

● مواصفات معينة فيمن يزاول العمل مثل :

★ التفهم لطبيعة البحث وإجراءاته .

★ الاحاطة بتاريخ الأمة وتطورها وتنظيماتها المختلفة .

★ الإلمام بمصادر البحث فى الأرشيف نفسه ، فى مراكز الوثائق .. الخ

★ توفر الفطنة والذكاء وتجنب الأحكام العامة .

★ حساسية بالغة نحو ما ينبغى أن تكون عليه ذاكرة أمته القومية فى المستقبل . وكقاعدة عامه فان ناتج التقييم سيكون : إما حكما بالإبقاء وإما بالاستهلاك . فإذا كانت الوثائق فى مجموعات وتكمن قيمتها فقط فيما تحمله من معلومات فيمكن أن تصور هذه الوثائق تصويراً ميكروفيلميا ، وعندئذ يعدم الأصل ، خاصة إذا كانت حالة المادية تقتضى ذلك .

ومن الممكن الاحتفاظ بعينات مختارة من الوثائق وإعدام الباق ، وهذا الإجراء يتطلب دقة وبراعة وحذراً فى اختيار العينة الممثلة[٢٠] .

وعلى أية حال فإنه يتحتم وجود معايير منطقية للتقييم مؤيدة من السلطة الأرشيفية ، قبل الموافقة عليها ، فضلا عن ضرورة صدور الأمر بالاستهلاك من مسئول متخصصى من مسئولى الأرشيف القومى .

بعد تمام وضع التوصيات والمواصفات والموافقة عليها يصبح من الممكن إعداد جداول كاملة للاستبعاد والحفظ ومن الضرورى مراجعتها لاكتشاف ما إذا كانت أية وثيقة قد صدر حكم خاطىء عليها لتصبح ذات فائدة دائمة . يبقى بعد ذلك اعتماد الجداول ويصبح بذلك أداة متفق عليها بين المنظمة والأرشيف القومى .

☐ التخلص من الوثائق :

من المهم أن نعلم أن عملية التخلص واستهلاك الوثائق غير ذات الجدوى تعد عملاً إيجابياً ولست عملاً سلبيا ، ذلك لأنها تحقق وفراً واقتصاداً سواء فى أماكن التخزين أو أجهزته أو أدواته ، فضلا عما يحققه ذلك من تحسين الأداء من خلال توجيه الجهود التنظيمية نحو عدد من الوثائق الهامه المتبقية بدلاً من إضاعته فى تنظيم أكوام من الوثائق تضم النافع وغير النافع ، كما يقلل كمية الوثائق التى يتم البحث فيها من أجل الوصول إلى المعلومات وليست عملية الاستبعاد بالعملية السهلة الإتمام ، حيث لابد من وضع ضوابط لإتمامها ، منها :

● الحرص على أن يتم الاستبعاد بصفه دورية وبقدر الإمكان فور انقضاء المدة المحددة للاستبقاء .

● اختيار الأسلوب المناسب الذى يتفق مع طبيعة الوثائق نفسها . فمثلا تلك التى تحوى معلومات تمس الأمن القومى ، أو تلك التى تمس حقوق الأفراد وخصوصياتهم ، فيتم حرقها تماما ، أو تمزيقها بواسطة الأجهزة الخاصة أو تحلل مكوناتها بالنفع ، أو تحول عجنية ورقية ، بينما تلك التى ليست لها مثل هذه القيم الحساسة فيمكن بيعها .

● يجب تحديد التاريخ الذى تم فيه الإجراء .

● يجب تحديد وتعريف الوثائق التى أعدمت .

● يجب تحديد الهيئة التى قامت بالاستهلاك .

● يجب أن يحفظ مستند الاستهلاك حفظا دائما .

٥ - ترحيل الوثائق إلى الأرشيف القومى :

الوثائق التى ستحفظ حفظا دائما يمكن بعد ذلك نقلها إلى الأرشيف القومى فى نطاق حدود معينة منها :

● إن انتقال الوثائق إلى الأرشيف لا يمثل النقل المادى للوثائق بل يعنى فى

جوهرة الانتقال القانونى « نقل الملكية » من المنظمة إلى الأرشيف القومى .

- بيانات التعريف ينبغى أن تكون واضحة ، وتتضمن :
  - ★ عنوان السلسلة .
  - ★ اختصار لمحتواها من المعلومات باستخدام نفس مصطلحات الأصول .
  - ★ مرتبتها المادية .
  - ★ العمليات التى تخدمها .
  - ★ العلاقات التنظيمية .
  - ★ تواريخها الشاملة .
  - ★ كميتها .
  - ★ ظروفها المادية .
  - ★ قيود تداولها .

وبعد اعتماد هذه المعايير من مسئول الأرشيف القومى ، يكون قد تم نقل الوصاية القانونية عليها ، وأصبح لزاما على الأرشيف أن يعامل هذه الوثائق فى نطاق إدارة علمية للأرشيف ، تختلف فى طبيعة عناصرها عن عناصر إدارة الوثائق الجارية ، وبالتالى فليس هذا مجال الحديث عنها .

المصــــادر

1- Maedke, wilmer O., Mary F. and Gerald F.B. Information and record management. 2nd ed., New York, McGraw Hill, 1971.
2- Hall, B.L.: Participatory research: An approach for change Convergence. Vol IVIII, N. 2, 1975. pp. 24 - 32.
3- Maedke Wilmer O.,: Records Management Professions statuts and trends. Record management Quartarly, July, 1976. p.p. 42 - 48
4- Glass, G.V.: Evaluating The Handbook of Evaluation Research: Evaluation studies review annual. Stan ford Consortium, 1976. p. 212.
5- Weiss, C.H.: Evaluation research: Methods of Assessing program effectiveness. Engle - Wood Cliffs, N.J. Prentice Hall, 1972. p. 202.
6- Grolier, Eric de: The organization of information Systems for government and public administration-Paris, Unesco, 1979. p.p. 63 - 69.
7- Kuttner, Monroes: Managing the paper Work pipeline: Achieving Cost-Effective papaer Work and information processing. New York, John Wiley, 1978.
8- Bendenton, William: Record Management. Englewood Cliffs, N.J., Printice - Hall inc., 1969. p. 127.
9- Engineering your forms systems. N. York: Moore Business forms inc., 1964.
10- Janis, J.H.: Writing and Communicating in Business 2rd., New York, MacMillan, 1978. pp. 344 - 368.
— Reitz Feld, Milton: Record Management: IN Victor Lazaro: Systems and procedures 2nd ed. Engle wood cliffs, N.J., Prentice - Hall, 1968. P.P. 221 - 222.
11- Nasnssy, Louis C., William S. and Ann Lee: Reference Manual For office workers. London, Colliers M., 1977. p.p. 142 - 146.
— Johnson, Mina M.: Records Management. Chicago, South western publishing Comp. 1967. p.p. 352 - 353.
12- Neuner, John J.W. and Keeling B. louis: Administrative Office Management 2nd ed., Englewood - Cliffs. N.J., Printce - Hall inc., 1964. p. 156.
13- Reitz F.: Op. Cit.: pp. 222 - 224.
— Maedke, W.: Op. Cit.: pp. 217 - 222.
14- Holm, Bart E.: How to manage your information. Van Nostrand Reinhold, New York, 1968.
— Mc Farlan, W., R. Nolan and Norton: Information Systems Administration. Holt, Rinehart and winston, New York, 1973.

15- Place, Irene, E.L., and popham: Filing and Records management. New Jersey. Prantice Holl inc., 1966.

— Systems Inc.: Garland Division: Document. Storage and retrieval System. Dallas, Esystem inc.

16- Place, Irene: Op. Cit. pp. 24 - 32.

— Maedke, W.: Op. Cit p.p. 133.

17- Barrow, W.J.: Manuscripts and documents: their deterioration and restoration. Charlatiesuille, Virginia Univ. press, 1976.

18- Schütz, Harald: Function and Organization of National documentation Center in a developing Cauntv Patis, Unesco, 1945.

— Mabbs, A.W.: The Organization of intermedite Recards Storae. Paris, Uneso, 1974.

19- American Records Management Assocition: Records Management Work Shop. Chicago, 1962. P.P 22-24.

— Ake Rromnow: The Apprasisl of Contemporary recards, Archivum, Val 26. pp. 42-54.

20- Felix Hull: The Use of Sampling techniques in the retention of records. Paris, Unesca, 1981- p.64.

الخدمات المكتبية
فى المناطق النائية والأرياف

مجبل لازم مسلم
عضو هيئة التدريس
قسم علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة البصرة

محمد عودة عليوى
عضو هيئة التدريس
قسم علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة البصرة

ملخـص : تبدأ الدراسة بنبذة تاريخية عن تطور المكتبات المتنقلة ، ثم تتناول أهداف المكتبات المتنقلة ووظائفها ومزاياها وعيوبها وعناصر الخدمة المكتبية المتنقلة والاعتبارات التى توضع على ضوئها تنفيذ البرنامج . وتنتقل بعد ذلك إلى تناول أهمية المكتبات الريفية ووظائفها والمتطلبات الأساسية لها وخدماتها . وتنتهى الدراسة بتناول تجربة الخدمات المكتبية فى المناطق النائية والأرياف فى العراق .

المقدمــة :

يشكل الريف شريحة اجتماعية كبيرة ومهمة فى المجتمعات كافة ، كما يقاس رقى الأمم وتطورها بمقدار ثقافة ووعى المجتمع الريفى فيها . فمن خلال ثقافة هذا المجتمع يزدهر الإنتاج وينمو وتتطور وسائله وتقل المعوقات التى تقف فى وجه التنمية الزراعية ، ولهذا نرى أن الدول المتقدمة خطت خطوات سريعة ، واهتمت بمجتمعها الريفي ، ووفرت له كل السبل والتسهيلات التى تجعله قادراً على مزاولة أعماله بشكل سليم ومنتج . إلا أن الدول النامية بقيت تعاني

من تخلف مجتمعاتها الريفية ، سواء على مستوى الثقافة والتعليم ، أو على مستوى الإنتاج . وهذا نابع بطبيعة الحال من ضعف المستويات التعليمية والثقافية لهذه المجتمعات ، وذلك لعدم توفر الوسائل الكفيلة بتوعيته وتثقيفه كالوسائل الإعلامية ووجود المدارس الكافية أو المكتبات التى تسهم فى توعية وتثقيف أبناء المجتمع الريفى ، ورغم أهمية المكتبة فى هذا المجال الا أننا لا نرى لها دوراً بارزاً فى المجتمعات الريفية وإنما اقتصرت خدماتها على المدن الكبيرة وضواحيها .

وهذه الدراسة رغم كونها دراسة نظرية صرفة إلا أنها تبين من خلال المصادر والدراسات التى اعتمدت عليها ضعف الخدمات المكتبية فى المجتمع الريفي ، سواء ما يتعلق بخدمة المكتبات الريفية أو المتنقلة ، ويتجلي ذلك بشكل واضح فى الدول النامية ، حيث ظلت مجتمعاتها محرومة وتعانى من نقص الخدمات المكتبية ، الأمر الذى انعكس على تطور وسائل الإنتاج ، وأدى إلى ضعف المستويات الثقافية والاجتماعية والصحية .

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتلقى الضوء على طبيعة الخدمة المكتبية فى المناطق النائية والأرياف ، ومستلزمات هذه الخدمة وسبل تطويرها ، لكيما يكون الريفى أشبه بالواحات السياحية التى يرومها أبناء الوطن لقضاء أوقات فراغ مريحة وجذابة ، ولكيما تكون متحضرة مزدهرة تتمتع بكل ما تتمتع به المجتمعات المدنية .

وقد تحددت هذه الدراسة بخدمات المكتبات المتنقلة والريفية ، واستثنت من ذلك خدمات المكتبات المدرسية ، ومكتبات المدارس والمعاهد والكليات الزراعية ، لكونها ذات خصوصية معينة تعتمد فى تقديم خدماتها على الطلبة والتدريسيين والباحثين ، إضافة إلى أن المكتبات المتنقلة والريفية هى أكثر انفتاحاً وأكثر شيوعاً ، ويمكنها تقديم خدمات أفضل لأبناء الريف على كافة المستويات .

نبذة تاريخية عن تطور المكتبات المتنقلة :

تعتبر المكتبات المتنقلة أو السيارة (Mobile Libraries) صيغة متقدمة ، ونمطاً متطورا لإيصال الخدمات المكتبية ، ونشر الوعى الثقافي ، فى المناطق النائية والمعزولة والتى عجزت المكتبات العامة عن إيصال خدماتها إليها لإقتصارها على تقديم مثل هذه الخدمات فى المدن الكبيرة وضواحيها القريبة ، مما أدى إلى حرمان شرائح اجتماعية أخرى فى الأطراف البعيدة أو التجمعات السكانية التى لا تسمح ظروفها بإنشاء مكتبة عامة . ولغرض تحسين الخدمة المكتبية العامة وضرورة نشرها على نطاق واسع . اتجهت المكتبات العامة إلى إيجاد هذه الوسيلة التى تكفل وتحقق رغبات وحاجات المواطنين فى المناطق البعيدة والمعزولة .

وإذا رجعنا إلى التراث العربى ، نجد أن هناك ما يشير إلى وجود مثل هذا النوع من المكتبات ، حيث كان الخلفاء والأمراء يصطحبون معهم فى ترحالهم وأسفارهم كتبهم ومخطوطاتهم ، وقد ذكر - على سبيل المثال - أن الصاحب ابن عباد (٣٨٥ هـ) كان يصطحب معه أثناء سفره من الكتب ما حمولته عشرة جمال[١] ، وقيل إنه إذا ترحل اصطحب معه أربعين بعيراً محملاً كتباً ، على حين أن ما عنده من كتب كان يحتاج إلى أن يحمل على (٤٠٠) أربعمائة بعير أو أكثر[٢] . وقيل ان إسحق الموصلى حين خرج مع الرشيد حمل معه ما خف من كتب تبلغ (١٨) ثمانية عشر صندوقاً[٣] .

---

(١) ميرى فتوحى . مكتبات العراق . بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، ١٩٨٦ . ص ٨٣

(٢) عمر الدقاق . مصادر التراث العربى فى اللغة والمعاجم والأدب والتراجم . ط ٣ . بيروت ، مكتبة دار الشرق ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠ .

(٣) مصطفى مرتضى الموسوى (وآخرون) . المخطوطات العربية . بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ ، ص ٩ .

ويمكنك تشبيه هذه الظاهرة « كصيغة بدائية » بالمكتبات المتنقلة حالياً ، إلا أنها كانت مقتصرة فى ذلك الوقت على الملوك والأمراء والعلماء ، فى حين تطورت خدمات هذا النوع من المكتبات فى الوقت الحاضر ، وشملت المواطنين القاطنين فى المناطق النائية والأرياف .

وفى مطلع هذا القرن كانت المكتبات المتنقلة على شكل وسائل بسيطة تتمثل فى العربات التى تجرها الخيول لنقل الكتب فى المناطق الجبلية والمسالك الوعرة ، وكذلك تستخدم الزوارق فى المناطق التى تكثر فيها البحيرات والمستنقعات ، وقد تطورت نماذج المكتبات السيارة ولاقت رواجاً وإقبالاً من قبل المواطنين الأمر الذي أدى إلى انتشارها بشكل واسع ، وبخاصة فى الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى . ففى عام ١٩١٩ بدأت فرنسا بعض تجاربها فى ميدان المكتبات المتنقلة ، وقد تطورت تدريجياً وأصبح لديها المئات من الناقلات التى تقدم خدماتها إلى المناطق البعيدة عن المدن ، ومن أمثلة هذه المكتبات مكتبة (الاسن) المتجولة التى ظهرت عام ١٩٣٥ ومكتبة (المارون) عام ١٩٣٨ . إلا أن التشكيل المكتبى الرسمى ظهر عام ١٩٤٥ وأسست بموجبه مكتبات مركزية للإعارة فى ثمانى مقاطعات لحقته تطورات أخرى شملت (٦٩) مقاطعة مجهزة بهذه الخدمات التى تؤمن الإعارة للتجمعات السكانية التى يقل عدد نفوسها عن ٢٠,٠٠ ألف نسمة[٤] .

وفى الاتحاد السوفيتى ترجع بداية الخدمة المكتبية فى القرى والأرياف إلى بداية القرن العشرين ، إلا أنها شهدت تطوراً واضحاً بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد شكلت أكثر من ٣٢,٠٠٠ مكتبة ريفية بين عام ١٩٥٣ إلى ١٩٦٣ رافقها ·يادة فى عدد المستفيدين وعدد مجاميع الكتب[٥] .

---

(٤) اندريه ماسون وبولا سلفان ، ترجمة نجيب نعيم الحجار . المكتبات العامة . بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٣ . ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٥) Sikorsky. N. M (etal) « Russia- USSR, Book Printing and Libraries» in Encyclopedia of Library and information Science. Executive editors Allen Kent, Harold Lancour, Jay Daily. New York: Marcel Dekker, 1974. Vol. 26. P. 198

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد أشار ديوى مرة إلى أن المكتبات المتنقلة ظهرت لأول مرة فى مدينة نيويورك عام ١٨٩٢ ، وكانت عبارة عن عربة يجرها حصانان ، ولابد من الإشارة إلى جهود منظمة اليونسكو فى هذا المجال حيث عملت على توسيع الخدمات المكتبية المتنقلة فى الدول النامية . مثل الهند ونيجيريا وسنغافورا وماليزيا وكولومبيا والعراق . وذلك من خلال شراء عدد من المكتبات السيارة فى عام ١٩٥١(٦) .

أهداف المكتبات المتنقلة ووظائفها :

نظراً لكون المناطق الريفية والتجمعات السكانية المتناثرة بعيدة عن الاحتكاك بالمؤثرات الثقافية ومنابع ومراكز الثقافة فى المدن ولكون هذه المناطق تمتاز بالظروف البيئية الصعبة وعدم استثمار أوقات الفراغ بالنشاطات المفيدة والمسلية ، إضافة إلى ضعف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية ، لذا يجب الاهتمام بإعداد خدمات مكتبية فعالة ، تعكس دور المكتبة الثقافى والاجتماعى والحضارى فى توعية وتثقيف المواطنين فى هذه المناطق ، ومحاولة إحاطتها بكل جديد ومفيد . ويمكن إجمال أهداف المكتبات المتنقلة فيما يأتى(٧) .

١ - زيادة وعى المواطنين عن طريق مدهم بالأفكار الجديدة والتيارات العالمية ، وإحاطتهم بما يدور فى الوطن والعالم الخارجى من أحداث وآراء وتطورات .

---

(٦) مخرية كريم محمد. «المكتبات المتنقلة : أهميتها - إدارتها ، تعميمها » : فى وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع لجمعية المكتبات العراقية ، المنعقد فى جامعة السليمانية من ٢٣ - ٢٧/ تشرين أول ١٩٧٧ ، تحت شعار المكتبة فى خدمة الفكر القومى التقدمى . السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ ، ص ١١٩ .

(٧) حسن رشاد . المكتبات ورسالتها . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٧ . ص ٦١ .

٢ – معاونة الفلاحين على تطوير حياتهم وتحسين مستواهم الاقتصادى من خلال تزويدهم بالكتب العلمية المبسطة التى تساعدهم على اتقان المهارات الأساسية فى مجال الصناعات الريفية البسيطة والحرف الزراعية وتفهم أفضل الطرق لاستخدام المعدات الزراعية من أجل زيادة الإنتاج .

٣ – شغل أوقات الفراغ بطريقة مثمرة بناءة .

ويمكن إضافة أهداف أخرى تسعى المكتبات المتنقلة إلى تحقيقها ، منها :

١ – الإسهام فى القضاء على الأمية ، وتجاوز معضلاتها ، من خلال تعاونها مع المراكز والمؤسسات التعليمية والاجتماعية فى الجوانب الإعلامية ، وتوزيع المطبوعات المبسطة واستخدام المواد السمعية والبصرية فى برامج محو الأمية .

٢ – نشر الوعى الصحى والاجتماعى من خلال توزيع الكتيبات والكراسات والملصقات الجدارية التى تعرف المواطنين بالمدلولات الإيجابية المتعلقة بالمفاهيم الصحية وتوعية ربات البيوت بأهمية النظافة والاعتناء بالأطفال ، إضافة إلى بيان المعالجات الصحيحة للتقاليد والمفاهيم السلفية الخاطئة .

٣ – دعم الروابط الاجتماعية ، وتعزيز أواصر العلاقات الإنسانية ، من خلال إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات والعروض السينمائية واللقاءات المبرمجة فى محطات انتظار المكتبة المتنقلة .

مزايا المكتبات المتنقلة :

يمكن إجمال يزات المكتبات المتنقلة فيما يلى(٨) .

١ – تخفيض التكاليف من خلال استغلال المجموعات المكتبية إلى أقصى حد ، إضافة إلى إمكانيتها فى خدمة حاجات منطقة كاملة أو أكثر .

---

(٨) أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . ط ٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ١٧٠ .

٢ – بوسع أمين المكتبة المتنقلة توجيه وإرشاد ، القراء لأفضل الكتب وأحدثها ، كما أن بوسعه إجابة نسبة كبيرة من أسئلتهم من خلال استعماله الواعى ومعرفته بمصادر المعلومات .

٣ – مرونة المجموعة المكتبية فيها ، من خلال تغييرها باستمرار ، وانتخابها بدقة متناهية ، بما يتلاءم مع رغبات جمهور المستفيدين فى هذه المناطق .

٤ – إن هذا النوع من المكتبات يُحسِّن من مستوى الخدمات داخل التشكيل المكتبى كله حيث تقوم بتسلم واسترجاع مجموعات صغيرة معارة من المكتبة المركزية العامة للمكتبات الفرعية ولمحطات الكتب .

ويمكن إضافة مزايا أخرى تتمثل فيما يأتى[٩] :

١ – يمكن للمكتبات المتنقلة أن تقدم خدماتها لطلبة المدارس فى أوقات العطل الصيفية عند توقف خدمات المكتبة المدرسية .

٢– باستطاعة المكتبة المتنقلة خدمة المزارع النائية التى لا تستطيع الحصول على هذه الخدمات بأي شكل أو وسيلة أخرى .

٣ – تعتبر بحد ذاتها وسيلة دعاية مؤثرة لما تقدمه من عروض سينمائية خاصة تتعلق بمهنة الزراعة والأعمال المتعلقة بها .

وقد أشارت أوديت بدران إلى أن الخدمة المكتبية المتنقلة تعوض عن إرسال الكتب بالبريد مما يقلّل من تكاليف المكتبة ، إضافة إلى أنها تعتبر وسيلة جذابة بسبب منظرها والاطلاع على محتوياتها وقربها من المنازل وبذلك ، تزيل الروتين المتبع فى المكتبات العامة والفرعية[١٠] .

---

(٩) Corbett, E.V. An introduction to Librarianship. London, James Clarke Co. 1969 PP. 132- 133.

(١٠) اوديت بدران . الخدمة المكتبية للقراء : فى : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦ . ص ٥٤ .

عيوب المكتبات المتنقلة :

رغم المزايا التى تتمتع بها المكتبات المتنقلة إلا أنها لا تخلو من العيوب والصعوبات والتى تتمثل فى(١١) :

١ – قلة صلاتها بالمجتمع المحلى حيث تكون زياراتها كل أسبوعين فى الغالب لنفس المكان حسب الجدول المعد لذلك .

٢ – لا يمكنها زيارة جميع المناطق فى الأوقات المناسبة ، فقد يتعارض مواعيد حضورها مع أوقات فراغ روادها .

٣ – تتأثر بحالة الطقس وسوء الأحوال الجوية وطرق المواصلات ، حيث تعتبر هذه العوامل من المعوقات التى تؤثر على برامج الخدمة المكتبية المتنقلة .

٤ – مشكلة عطلات سيارة الكتب مما يستوجب وجود متخصص لصيانتها وإصلاحها ، فضلاً عن استهلاك إطارات السيارة نتيجة لوعورة المسالك والطرق فى تلك المناطق .

٥ – لا يمكنها تحقيق رغبات وحاجات القارىء الجاد الذى يطمح للمزيد من المعلومات ، والباحث الذى يروم الحصول على أحدث المطبوعات وكتب المراجع الأساسية .

يضاف إلى ذلك أن المكتبة المتنقلة تفتقر إلى الكتب المرجعية إلا فى الحالات التى يتم طلبها من القراء ، إضافة إلى قلة مجاميع كتب الأطفال فيها ، وهذا نابع من كون كتب المراجع تتصف بكبر أحجامها ، وتعدد أجزائها ، أما بالنسبة لكتب الأطفال فيمكن توفيرها من قبل المكتبات المدرسية فى تلك المناطق(١٢) .

---

(١١) أحمد أنور عمر . مصدر سابق . ص ١٧٠ – ١٧١ .

(١٢) Mortimore, Artnur, D. Branch Libraries. London, Andre Deutsch, 1966. p. 141

عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة

لكي تؤدي المكتبة المتنقلة خدماتها بشكل سليم لابد من توفير العناصر الأساسية التالية :

١ - سيارة الكتب :

تختلف أحجام سيارات الكتب ومواصفاتها من مجتمع إلى آخر ، وفقاً لظروف وحاجات المجتمع ونوعية التجمعات السكانية والمستويات التعليمية والاجتماعية ، وهناك جملة من العوامل التى تؤثر على نشاط سيارة الكتب وحجمها وتجهيزاتها منها .

(ا) الطرق الوعرة والمسالك المعقدة تشل حركة السيارة وتؤثر على حجمها ومقتنياتها .

(ب) الظروف الجوية السيئة التى تضعف من ديمومة نشاط الخدمة المكتبية المتنقلة ، كالأمطار الغزيرة والعواصف وتراكم الثلوج .

أما فيما يتعلق ببناء السيارة ومواصفاتها فيمكن إجمالها فيما يلي[١٣] انظر الشكل

١ - يفضل أن يكون حجم السيارة كبيرا لغرض تقديم خدمة مكتبية على نطاق واسع ، اضافه الى سهولة الحركة داخل السيارة من قبل القراء لاختيار ماينا سبهم من مواد ثقافية .

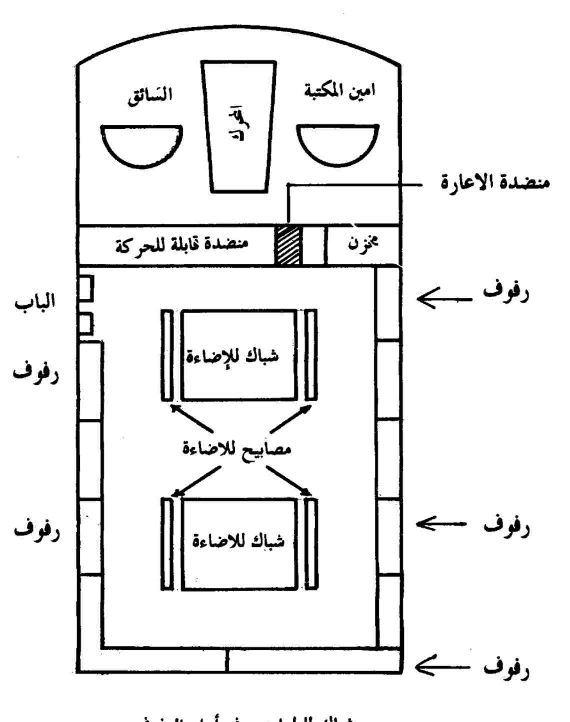
٢ - يجب أن يكون مكان السائق بجانب المحرك لاخلفه ، لأن ذلك يزيد من حجم الهيكل .

٣ - يفضل استخدام قاعدة مهيأة بمضخة ميكانيكية لنفخ العجلات وبروافع آلية .

---

(١٣) حسن رشاد. المكتبات العامة . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

٤ - يجب أن تكون الإضاءة الطبيعية والصناعية كافية وفيما يتصل بالإضاءة الصناعية فإنه يمكن إعدادها عن طريق مولد كهربائى خاص بالعربة .



شباك للطوارىء فى أعلى الرفوف

ملاحظة : المخطط مأخوذ عن :

Mortimore, Arthur, D Branch Libraries. London. Andre Deutsch, 1966. P. 139.

٥ – تزود العربة برفوف داخلية مائلة قليلاً إلى الخلف تحاشياً لسقوط الكتب ، ويفضل أن تكون مصنوعة من الخشب لتجنب ثقل الرفوف الحديدية .

٦ – يجب أن يكون مدخل العربة من الجانب الأيسر لا من الخلف تحاشياً لسقوط القراء لدى نزولهم .

٧ – ينبغى توفير مكتب صغير لأمين المكتبة ، على أن يكون مكانه خلف قيادة العربة .

٨ – يجب أن تجهز العربة بجرس خاص له صوت مميز لتنبيه القراء إلى وصول العربة .

ولكي تكون خدمات سيارة الكتب فعالة فلابد من مراعاة الاهتمام بمظهرها وتجميلها ، إضافة إلى العناية بصيانتها وإدامتها لغرض ضمان انتظام مواعيد وصولها إلى المناطق المحددة ومحطات الانتظار .

الموظفـــون :

يعتبر توفير الموظفين المتخصصين الأكفاء من الركائز الأساسية فى برامج الخدمة المكتبية المتنقلة ، وإضافة إلى ما يحمله المكتبى العامل فى هذا النوع من المكتبات من مؤهلات ، فإنه لابد من أن يكون متسما بالصبر والمرونة واللباقة وحسن استقبال القراء وإرشادهم ، والرد على أسئلتهم واستفساراتهم وتحقيق رغباتهم الأساسية من خلال توفير واختيار الكتب التى تتناسب وأذواقهم ومتطلباتهم الخاصة .

ولكى تؤدي المكتبة المتنقلة دورها فى خدمة جمهور المستفيدين فى المناطق النائية والأرياف، لابد أن يتوفر لها العدد الكافى من الموظفين المؤهلين لتحقيق عملية التناوب فى رحلة سيارة الكتب لغرض تخفيف الجهد والأعباء المترتبة على طبيعة هذه الظروف ، نظراً لكثرة تنقلات ووقوف السيارة ، فضلاً عن الظروف المناخية وتغيرات الطقس الأمر الذى يؤدى فى معظم الأحيان إلى الإرهاق وتعب الموظفين .

أما الموظفون المرافقون لسيارة الكتب فيمكن تمثيلهم بالآتى :

(ا) أمين المكتبة :

يقع على عاتقه مهمة تنفيذ الواجبات والوظائف التالية(١٤) .

اختيار الكتب المناسبة لكل منطقة من المناطق التى تزورها المكتبة المتنقلة لكونه أعرف باحتياجات ورغبات ونوعية المطبوعات الثقافية لهذه التجمعات السكانية .

٢ - وضع خارطة ومنهج مقرر لسير السيارة قبل البدء بزيارة المناطق المقترح زيارتها .

٣ - إعداد التقارير الشهرية والسنوية عن أعمال المكتبة ، وتقديم المقترحات التى من شأنها تطوير عمل المكتبة إضافة إلى إعداد الإحصاءات المتعلقة بالخدمة المكتبية .

٤ - إرشاد المستعيرين إلى الكتب والمطبوعات المناسبة والاهتمام بصورة خاصة بالأطفال وتوجيههم إلى القصص التى تناسب أعمارهم ومسك السجلات الخاصة بأسماء المستعيرين وعناوينهم وتزويدهم بهويات المكتبة المتنقلة .

٥ - تدقيق بطاقات الاستعارة بعد ملئها من قبل المستعيرين وحفظها فى أماكنها أو حجراتها الخاصة بها .

يضاف إلى ذلك جملة من النشاطات التى يمارسها أمين المكتبة المتخصص ، منها :

١ - المساهمة فى المشاريع التى تقام فى المجتمعات الريفية والمناطق النائية فيما يتعلق بالمهن والحرف السائدة فى ذلك المجتمع .

---

(١٤) عاصم داود الخطاب . « المكتبات المتجولة : أهدافها وطريقة العمل فيها » فى وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع . مصدر سابق . ص ١٠٩ .

٢ - إجراء المسوحات الدورية عن حاجات ورغبات تلك المجتمعات .

٣ - توفير المعلومات حول النشاطات والخدمات الاجتماعية من خلال توفير الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة حول هذه الخدمات .

٤ - تنظيم وعقد المناقشات والحلقات الثقافية في الموضوعات المختلفة ، ومحاولة تعريف المواطنين بآخر المستجدات والتطورات على المستوى المحلى والعالمى ، وبخاصة فى الحقول التى تهم عملهم وحرفهم .

٥ - العمل كوسيط بين المجتمعات الريفية والمؤسسات الحكومية من خلال تبادل الأفكار والآراء ، ونقل صورة المجتمع الحقيقية بغية تطويرها نحو الأفضل .

(ب) مساعد أمين المكتبة :

ويعاون أمين المكتبة فى واجباته وأعماله المذكورة ، إضافة إلى قيامه بإعداد السجلات ، ومتابعة طلبات القراء ومتابعة الكتب المعارة وترتيب الكتب على الرفوف ، وإدارة أجهزة السينما والتسجيلات والراديو .

(جـ) السائق :

وتتمثل مهمته بفحص وإدامة السيارة للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للرحلات البعيدة ، بما فى ذلك فحص العجلات ، والتأكد من كفاية الوقود ، كما يقوم بأعمال أخرى كتنظيف السيارة من الداخل ، ومساعدة أمين المكتبة فى تسلم المطبوعات ، وعمل الهويات للمشاركين ، والأعمال الأخرى التى يمكن مساعدة أمين المكتبة ومساعده بها .

ونظراً لتباين المجتمعات التى تمر بها سيارة الكتب وطول الرحلات وتغير طبيعة الظروف المناخية ، إضافة إلى قلة الكادر العامل فى هذا النوع من المكتبات ، فقد يواجه موظفو هذه المكتبات صعوبات تحد من طبيعة العمل وتوسيع آفاق الخدمة المكتبية ويمكن معالجة هذه المعوقات من خلال تنظيم

جداول مواعيد سير السيارة ، وزيادة العاملين ، وعمل مسح ميدانى للتعرف على طبيعة المجتمع ومستوياته ، ومن ثم توفير ما يناسبه من مطبوعات ، وتحديد أماكن الوقوف المناسبة بدقة متناهية ، بغية عدم تشتيت الجهد وتوزيعه ، سواء كان ذلك بالنسبة للقراء ، أو لموظفى المكتبة المتنقلة .

٣ - المجموعة المكتبية :

يعتمد نجاح الخدمة المكتبية المتنقلة على توفير مجموعة مكتبية غنية ومختارة بشكل جيد مستندة فى ذلك على جملة من الاعتبارات منها : عدد أفراد المجتمع الذى تخدمه المكتبية ، وعدد المدارس والمؤسسات الاجتماعية والثقافية ، ونوعية ومستوى القراء ورغباتهم ، أما بخصوص حجم المجموعة المكتبية فتتراوح ما بين ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ مطبوع ، آخذين فى الاعتبار حجم السياره وارتفاع التكاليف ونوعية طرق المواصلات والظروف الجوية ، إضافة إلى حجم التجمع السكاني لكل منطقة ، ولابد من مراعاة مجموعة من النقاط الأساسية فيما يتعلق بمواصفات مقتنيات المكتبة المتنقلة هي :

١ - تلبية الميول والرغبات المختلفة .

٢ - توازن المجموعة المكتبية فى مختلف الفنون والمعارف .

٣ - توفير المطبوعات والمواد الحديثة من كتب ودوريات ونشرات ومواد سمعية وبصرية .

٤ - تجديد المجموعة المكتبية باستمرار وبفترات متقاربة لتجنب الملل من قبل الجمهور ، ولغرض منحه الفرصة للاطلاع على كل جديد بما يتناسب مع ميوله ورغباته .

ويفترض أن تضم المجموعة المكتبية الموضوعات الثقافية العامة التى تعالج قضايا الحياة اليومية ومشكلات الفلاحين ، وكل ما يتعلق بالعناية الصحية والأطفال وتنمية الهوايات المختلفة ، إضافة إلى توفير الكتب العلمية ، وبعض الكتب المرجعية للرد على أسئلة واستفسارات القراء ، ولابد أن تتميز هذه

المجموعات بالبساطة فى معالجة موضوعاتها واتباع الطرق البسيطة فى عملية إعارتها للقراء ، ويراعى فى توفير مجموعات كتب الأطفال نشاطات المكتبات المدرسية فى تلك المناطق وتوقف مثل هذه النشاطات فى العطل الصيفية .

٤ - محطات الانتظار :

وهى المناطق التي يتفق على تحديدها من قبل لجان متخصصة لكي تكون محطات لانتظار سيارة الكتب وقبل البدء بتحديد مثل هذه المحطات لابد من اتباع الخطوات التالية[١٥] .

١ - المعرفة التامة بالمنطقة وبمراكز تجمع السكان وخصائص الجماعات المختلفة .

٢ - الحصول على الخرائط التفصيلية للمنطقة ومدنها وقراها وطرقها الزراعية .

٣ - معرفة طبيعة الطرق ومدى صلاحيتها لسير سيارة الكتب ومدى العناية والاهتمام بها .

ويمكن تحديد هذه المحطات وفقاً لنقاط دالة ومعروفة كالمساجد أو المدارس ، أو نقاط تقاطع الطرق أو المراكز الصحية والاجتماعية ، أو أمام بعض الدور المنعزلة ، أو المناطق المعروفة الأخرى .

تنظيم الخدمة المكتبية المتنقلة والاعتبارات التى توضع على ضوئها تنفيذ البرنامج :

(١٥) أحمد أنور عمر . مصدر سابق ص ١٩٨ .

قبل البدء فى تنفيذ برنامج الخدمة المكتبية المتنقلة لابد من الأخذ بنظر الاعتبار الدراسة المسحية الدقيقة لطبيعة المناطق المقترح المرور بها من أجل تعيين نقاط أو محطات انتظار السيارة ، إضافة إلى تحديد جداول الزيارات الخاصة برحلات سيارة الكتب وتكييفها بما يتناسب وظروف المجتمع واحتياجاته الفعلية .

وهناك جملة من الاعتبارات التى يجب مراعاتها عند التخطيط لبرنامج الخدمة المكتبية المتنقلة ، وأهم هذه الاعتبارات هى[١٦] :

١ - معرفة طبيعة التجمعات السكنية من حيث العدد والمهن والمستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وعدد التجمعات أو القرى التى يمكن أن تمر بها المكتبة السيارة فى اليوم الواحد .

٢ - من الضروري الإعلان عن خط سير المكتبة المتنقلة وتوضيح مواعيد وصول السيارة ومحطات وقوفها ومدة الوقوف فى الاماكن المخصصة والمتفق عليها .

٣ - يفضل عدم وضع جداول نهائية بمواعيد سير السيارة وتوقفها إلا بعد الجولات التجريبية لغرض التعرف على الأوقات المناسبة وأوقات فراغ المواطنين وتجمعاتهم ، فضلاً عن أهمية اكتشاف وقفات أصلح أو تعديل مواعيد زيارة سيارة الكتب استجابة لمطالب المواطنين فى مجتمعاتهم المحلية .

(١٦) أبو بكر محمود الهوش ومبروكة عمر محيريق . دراسات فى المكتبات . طرابلس ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع . ١٩٨١ ، ص ٩٧ .

٤ - يرفق بجدول مواعيد سير سيارة الكتب إرشادات وتعليمات تعرف بالمكتبة المتنقلة وخدماتها ، وشروط الاستعارة ، وعدد الكتب المسموح بإعارتها ، وتحديد مدة الإعارة .

٥ - عدم إلغاء أية وقفة من وقفات السيارة إلا بعد الإعلان عن ذلك بإحدى وسائل الاتصال كالهاتف ، أو إذاعة المكتبة المتنقلة ، أو الاتصال ببعض الشخصيات المعروفة فى ذلك المجتمع وإبلاغهم بإلغاء أو تغيير بعض وقفات ومواعيد سيارة الكتب .

إضافة إلى ذلك يجب الاهتمام بالإعلان والدعاية عن خدمات المكتبة المتنقلة عن طريق الملصقات الجدارية والمحاضرات والندوات بغرض تعريف القاطنين فى تلك المناطق بطبيعة هذه الخدمات وتحديد مواعيد الزيارات ومدة كل زيارة إضافة إلى الاجراءات المبسطة فى إعارة الكتب .

ولكي يكون برنامج المكتبية المتنقلة ناجحاً لابد من توفير مستلزمات نجاحه فيما يخص الموظفين المؤهلين والراغبين في العمل ، إضافة إلى توفير المخصصات المالية الكافية التى تحقق استمرار هذه الخدمة ، ولابد من الإشارة أيضاً إلى انتظام مواعيد الرحلات وضمان تنفيذها بدقة ، مما يؤدى إلى تعزيز ثقة المجتمع واستقطابه ، وخلق الرغبة الجادة لديه فى استقبال سيارة الكتب ومتابعتها ، من أجل الإفادة من خدماتها ، كما أن الاتصال بالمدارس الموجودة في المنطقة وتعريفهم بهذه الخدمة يساعد على نشرها بين الطلبة وبخاصة إذا ساهم المدرسون بإلقاء المحاضرات وعقد الندوات ، عن أهمية ودور المكتبة المتنقلة في نشر الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المواطنين ، وبهذا يكون التعاون بين المكتبة المتنقلة والمدارس الموجودة سبباً فى زيارة إقبال الطلبة على استخدام المكتبة والإفادة منها ، كما يمكن أن تكون المدرسة مركزاً أو محطة لإعارة الكتب من خلال تزويدها بالمطبوعات التي يحتاجها الطلبة ، والتى يمكن تجديدها باستمرار .

المكتبات الريفية : أهميتها ووظائفها :

لم تشهد المناطق النائية والأرياف اهتماماً جدّياً في كافة ميادين الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وبقيت المناطق الريفية ولفترة طويلة محرومة من توفير هذه الخدمات في أرجاء العالم ، إلّا أنّ التغييرات التي أحدثتها الثورة الصناعية والزراعية فى القرن التاسع عشر ، وظهور المفاهيم الاشتراكية في كثير من بلدان العالم ، أدى إلى حصول تغييرات كبيرة في المناطق على كافة المستويات ، إيماناً بالدور الذي يلعبه الريف فى حياة المجتمع لكونه المصدر الرئيسى للثروة الاقتصادية ومنبع الخيرات لأي بلد ، إضافة إلى الإيمان بدور الإنسان الريفى في البناء والنهوض الحضاري ، وعدم حرمان تلك المجتمعات من الخالتي يتمتع بها الإنسان الآخر في المدينة كخدمات التعليم والصحة ، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية وتطوير مستوى المعيشة . وقد كان نصيب الدول المتقدمة من التطورات التي حصلت في المجتمعات الريفية أوفر ممّا هو عليه الحال فى الدول النامية ، نظراً لظروف التخلف والاستعمار والتبعيه الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية ، إلّا أنّ بعض بلدان العالم الثالث قد حققت تطوراً ملموساً فى واقع المناطق الريفية ، وبخاصة البلدان التي اهتمت بالتحولات الاشتراكية ، وحاولت أن تنمي ثروتها الوطنية والقومية وتحقق تجربتها الخاصة من تحولات جذرية . وقد تطور واقع الريف العراقي وارتفع مستوى المعيشة وأدخلت التكنولوجيا الحديثة فى الزراعة وتطور الإنتاج كما ونوعاً ، وحلّت الأنماط الاشتراكية فى الزراعة محل الأنماط التقليدية البدائية ، وارتفع المستوى الثقافي والتعليمي والصحي ، نظراً للتوعية المستمرة والاهتمام بايصال وسائل الاعلام الحديثة الأمر الذى أدى إلى تغيير نظرة الفرد فى المجتمع الريفى ، واتساع آفاق تفكيره ، وتغيير نمط حياته ، إضافة إلى التطورات الأخرى التى شهدها الريف العراقي فى مجالات المواصلات والخدمات الاجتماعية والترفيهية .

أما فيما يتعلق بنشر الخدمة المكتبية فى الريف فلم تنل اهتماماً مثلما كان نصيب وسائل الإعلام الأخرى كالراديو والتلفزيون ، رغم أن الخدمات المكتبية كانت معروفة ومنتشرة منذ أقدم العصور فى دور العبادة وفى المدن الكبرى والمدارس والجامعات وبيوت النبلاء ، إلّا أنّ نشر الخدمة المكتبية فى القرى والأرياف قد برز فى النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث بدأت الحاجة الماسة إلى خدمة مكتبية ريفية فعالة لغرض خلق مجتمع ريفى متطور مزدهر فى جميع مجالات الحياة . وقد كانت الدول المتقدمة هي السباقة فى هذا المضمار . ففي الولايات المتحدة الأمريكية وخلال التسعينات من القرن الثامن عشر كانت بدايات الخدمة المكتبية الريفية تتمثل بالمكتبات المتجولة التي كانت تدار من قبل وكالات خاصة بمكتبات الدولة ، وبعد الحرب العالمية الأولى ، وفي العشرينات (١٩٢٠) تكوّنت المكتبات العامة المحلية فى ولايتي كاليفورنيا ونيوجرسى ، ثم تطورت فى الثلاثينات والأربعينات نحو خدمات المكتبات الإقليمية والخدمات التعاونية(١٧) .

أما في الاتحاد السوفيتى فالدولة مسئولة عن أكثر من ٨٧٪ من المكتبات العامة في القري ، وعن ٩٠٪ من مجموعات هذه المكتبات وموظفيها ، ولدى الاتحادات العمالية ٧٥٠٠ مكتبة ، وفي المزارع الجماعية ٣٦٠٠ مكتبة وقد تضمنت الخطة الخمسية لتنمية الريف (١٩٧١ – ١٩٧٥) افتتاح مالا يقل عن ٥٫٠٠٠ مكتبة قروية جديدة ، وإنشاء نقط مكتبية في مراكز الإنتاج وزيادة العاملين في المكتبات ، حيث يكون هناك أمين واحد متفرغ لكل (٧٠٠) أو (١٠٠٠) من السكان(١٨) .

---

(١٧) Degruyter, Lisa. «the History and Development of Rural Libraries» Libray Trends- Vol. 28 (4) 1980, PP- 513- 514.

(١٨) أ . أ فينسيلونوف ، ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور « المكتبات في المناطق الريفية باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية – مجلة اليونسكو للمكتبات ، س٢ ، ع٨ ١٩٧٢ ص ٣٥ ، ٤١ .

وفي جاميكا بدأ البرنامج القومي لتطوير المكتبة الريفية عام ١٩٤٩ ، بسن قانون بإنشاء ودعم المكتبة العامة في الجزيرة ، وقد ساهم المجلس البريطاني بمنحة قدرها (٧٠,٠٠٠) جنيه استرليني لدعم هذا البرنامج ، وتخدم المجتمع الريفي فى جاميكا (٧٠) مكتبة و (١٢١) مركزاً للكتاب ، و (١١٣) سيارة للكتب ، إضافة إلى الخدمة البريدية المجانية(١٩) .

أما في المجر فقد بدأت أول حملة منظمة لإنشاء المكتبات القروية بجهود اللجنة القومية وتفتيش المتاحف والمكتبات عام ١٨٩٧ وقد تم إنشاء (١٥٠٠) مكتبة في قرى المجر التي كان عددها في ذلك الوقت ١٢,٦٥٠ قرية . وقد أخذ عدد المكتبات يزداد بمرور الوقت حتى أصبح عام ١٩٦٩ مايقارب (٤٤٦٦) مكتبة . وقد تطور نظام المكتبات القروية إلى طراز جديد يدعى بالمكتبة القروية الاقليمية ، يقع بين مكتبة المركز ومكتبة القرية وقد أصبح عدد هذه المكتبات (٣٨) مكتبة قروية إقليمية عام ١٩٦٩(٢٠) .

وفي ريف بلغاريا وصل عدد أندية القراءة (المكتبات) في عام ١٩٣٩ حوالي ٢,٥٤٣ نادياً (مكتبة) تضم حوالى ١,٤٢٧,٠٠٠ مجلداً ، وقد ارتفع عدد هذه الأندية علم ١٩٧٠ إلى (٣,٧٩٥) نادياً ، وبلغ رصيدها من المجلدات ١٢,٠٠٠,١٨٠ مجلداً . وممّا أدى إلى اغناء مجموعاتها هو التطور الحاصل في المكننة الزراعية ، وإقامة الوحدات الإدارية والاقتصادية ، إضافة إلى ما تقدمه المزراع الجماعية من إعانات لأندية القراءة والمكتبات ، والدعم المادي من قبل الدولة(٢١) .

---

(١٩) جويس . ل . روبنسون ، ترجمة حسين بدران . « تطور المكتبة الريفية فى جاميكا » مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ١٤ ، س ٤ ، ١٩٧٤ . ص ١٤ .

(٢٠) ميقلوس تاكاكس ، ترجمة مدحت كاظم . « المكتبات القروية في المجر » مجلة اليونسكو للمكتبات . ع٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٤٢ ، ٢٥ - ٤٧ .

(٢١) ك . كلا جد ، زيفا ، ترجمة حسين عبد الصبور جاد الحق « المكتبات الريفية فى بلغاريا » ، مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٩ ، س ٣ ، ١٩٧٢ ص ٥٧ .

وانطلاقاً من هذه التجارب المتنوعة فى هذه الدول وغيرها تبرز أهمية هذه المكتبات والحاجة إليها ، وبخاصة فى البلدان النامية لكونها تشكل مراكز ثقافية وإعلامية حيوية تسهم فى دفع عجلة التنمية الثقافية والزراعية فى المناطق الريفية من خلال مدّ القرويين بالمعارف والمعلومات المناسبة لظروفهم وحياتهم اعتماداً على الوسائل الإعلامية التي تستخدمها المكتبة والبرامج الثقافية والترويحية ، وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار مما يساعد فى إزالة العوائق الرئيسية للتنمية الريفية المتمثلة فى الأمية والجهل والخضوع للتقاليد والسلبية والتبعية والقدرية ، وما إلى ذلك من المشاكل والمعوقات المنتشرة بين الفلاحين وعمال الريف .

وقد يضاف إلى ذلك الدور الذي تنهض به المكتبة ما يقدمه موظفوها وفى المقدمة أمين المكتبة – من إرشادات وتعليمات وحل بعض المشكلات من خلال الاحتكاك اليومي المباشر ، واللقاءات المستمرة مع سكان تلك المناطق . ولا ننسى أخيراً الوظيفة الأساسية التى تؤديها هذه المكتبات بخصوص إكساب الريفيين والمزارعين وأصحاب المهن الحرة الخبرات والمهارات التى تتعلق بتطوير أعمالهم المهنية والزراعية من خلال توزيع النشرات والكتيبات ، وعرض الأفلام التي توضح معرفة استخدام الآلة وتحسين وسائل الإنتاج ، والعناية الصحية ووقاية المزروعات ، الأمر الذي يساهم فى تطوير المجتمع الريفى ويدفع بعجلة التنمية إلى أمام .

المتطلبات الأساسية للمكتبات الريفية :

قبل البدء بإنشاء هذا النوع من المكتبات ، لابدّ من القيام بدراسة ميدانية للمجتمع الريفى للتعرف على ظروفه الاجتماعية والاقتصادية ، ومستوياته التعليمية ، وعدد سكانه وطبيعة التجمعات السكنية والمهن والحرف التى يزاولها السكان لكي يتسنى وضع المرتكزات الأساسية لبناء مكتبات ريفية فعالة تسهم فى نشر الخدمة المكتبية فى الريف . وهذا يتطلب توفر العناصر الأساسية التالية :

١ - البناية والتشكيل المكتبى :

نظراً لاختلاف طبيعة المجتمع الريفى من حيث عدد السكان ، وتجمعات الأسر وتباعدها ، وظروف العمل والبيئة ، فلا يمكن أن تكون هناك مكتبة مستقلة بذاتها تؤدى خدماتها بصورة فعالة ، وذلك لصعوبة توفر الموظفين والميزانية الكافية والمواد المكتبية وغيرها من الاجراءات التى تحتاجها هذه المكتبات . ووفقاً لهذه الظروف السائدة فى المجتمع الريفى تتحدد طبيعة الخدمة المكتبية التى تضطلع بها هذه المكتبات . ولكي تكون الخدمة المكتبية بالمستوى الذى يعزز أثرها فى نفوس سكان الريف ، فإن عليها أن تقوم على أساس تنظيم شبكى لكي لا تقف كل مكتبة منعزلة ومستقلة عن التشكيل المكتبى فى تلك المنطقة . ولابّد لها أن تكون جزءاً من شبكة مكتبية مكونة من مجموعة من المكتبات لتكون الفائدة أعم وأشمل من حيث الموارد والطاقات البشرية والخدمات . ويعتمد التشكيل المكتبى فى الريف على مكتبات المدارس والمكتبات العامة والمكتبات المتنقلة والريفية ، إضافة إلى مكتبات المعاهد والكليات الزراعية الموجودة فى المناطق الريفية والمحاذية . وهذا بطبيعته يستوجب تحقيق تعاون تام بين هذه الشبكة من المكتبات فى مجالات التخطيط والخدمة المكتبية . ولاجل أن تحقق هذه الشبكة أهدافها لابّد من رفدها بالدعم المادي والمعونات المستمرة وتذليل الصعوبات ، وضرورة تعزيز التنسيق فيما بينها من قبل الجهات المسؤولة عنها .

أما فيما يتعلق ببناية المكتبة الريفية الثابتة ، فيعتمد على الكثافة السكانية للريف والمؤسسات الثقافية والتعليمية والمهنية الموجودة هناك . فقد تكون المكتبة فى بنايات بعض المدارس أو الجمعيات الفلاحية أو المراكز الاجتماعية أو في أماكن أخرى مختارة .

ويمكن القول :

- أنّ المكتبات الثانية فى القرى والمدن على اعتبار أنها تفتح أبوابها فى مواعيد

ثابتة وتتسع مساحتها للعمل بأكثر مما تتسع له المساحة المحدودة للمكتبة المتنقلة وتوفر خدمة مكتبية أفضل مما توفره المكتبات المتنقلة بشرط أن تنتظم فى شبكة مكتبية تسندها إدارة مركزية قوية »(٢٢) .

٢ - العاملـون :

تفتقر المكتبات بشكل عام وبخاصة فى بلدان العالم الثالث إلى الموظفين المتخصصين ويبدو هذا الأمر أكثر حدة فى مكتبات المناطق الريفية ، مما يدعو إلى الاهتمام بهذا الجانب من حيث توفير العاملين وتدريبهم لاكسابهم الخبرات والمهارات المكتبية التى تمكنهم من أداء أعمالهم وواجباتهم الأساسية بشكل متميز ، على أن يكون فى كل مكتبة ريفية موظف متخصص واحد على الأقل، يمكنه بالتعاون مع العاملين الآخرين القيام بالمهام والوظائف التالية :

١ - إجراء مسوحات دورية للمجتمع الريفى للتعرف على اهتماماته ورغباته وحاجاته الأساسية .

٢ - المساهمة فى المشاريع الريفية من خلال عرض وجهات النظر وتقديم المشورة والمقترحات اللازمة لإنجاز تلك المشاريع إضافة إلى التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية الموجودة فى تلك المناطق .

٣ - المساهمة مع المدارس المحلية فى تطوير المجتمع تربوياً .

٤ - مدّ المجتمع الريفى بأحدث المعارف والتطورات فى مجالات الحياة المختلفة ، وتزويده بالمصادر والمواد المكتبية الأخرى التى تخص واقع العمل والحياة كالصحه الريفية والخدمات العائلية والزراعة والصيد وكل ما يتعلق بتطوير المهن التى يزاولها سكان المجتمع .

٥ - العمل على كسب الجمهور واستقطابه من خلال برامج العلاقات العامة والدعاية المكتبية المتمثلة فى عقد الندوات . وإلقاء المحاضرات ، وعرض

---

(٢٢) ف . ا . شار ، ترجمة فرحات بهجت توما . « التشكيل المكتبى للريف : وظائفه وتنظيمه » مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ١٤ .

الأفلام وإقامة معارض الكتب ، واللقاءات المستمرة مع أفراد المجتمع .

٦ - مساعدة القراء فى اختيار المواد المكتبية التى يحتاجونها ، إضافة إلى إعلام الجمهور وإطلاعه على الإنتاج الفكري الجديد فى مختلف الموضوعات .

٣ - المجموعة المكتبية :

لا توجد هناك معايير ثابتة ومحددة لإعداد مجاميع المكتبات الريفية ، وإنما يعتمد ذلك على عدد ونوعية السكان ومستوياتهم الثقافية وميولهم ورغباتهم ، ولا تعتمد هذه المكتبات على المطبوعات فحسب ، وإنما تتعداها إلى المواد الأخرى كالأجهزة والمعدات والمواد السمعية والبصرية التى من شأنها أن تؤثر فى كسب الجمهور الريفى ، وتطوير مهاراته وخبراته . ومن المواد المكتبية التي ينبغى توفيرها فى هذا النوع من المكتبات هي :

١ - الكتب التى تمثل تاريخ البلد وحضارته ومنجزاته الوطنية والقومية .

٢ - الكتب التي تتعلق بالمهن والحرف السائدة فى المجتمع .

٣ - الكتب الثقافية العامة والترويحية .

٤ - كتب الإرشاد المنزلي التى تساعد ربات البيوت فى تعلم الحرف والهوايات المختلفة .

٥ - الكتب المتعلقة بنشر الوعي والثقافة الصحية .

٦ - المطبوعات والمجلات الخاصة بالأطفال .

٧ - الكتب المرجعية الأساسية كالقواميس والموسوعات والأطالس ومعاجم البلدان والموجزات الإرشادية وغيرها .

٨ - الكتب المبسطة التى تسهم فى تعزيز برامج محو الأمية .

٩ - المواد السمعية والبصرية كالأفلام والتسجيلات الصوتية بأنواعها المختلفة والملصقات والصور ..

٤ - الميزانيــة :

تعتبر الميزانية ركناً أساسياً فى دعم برامج وخدمات المكتبة الريفية ، وعلى ضوئها يمكن لهذه المكتبات توسيع دائرة نشر الخدمة المكتبية وتقويتها والمساهمة فى النشاطات التي تعمق صلات المكتبة بالمجتمع المحلي . ونظراً لعجز ميزانية أغلب المكتبات الريفية ومالذلك من تأثيرات سلبية على طبيعة الخدمة التى تقدمها ، يكون من الضرورى الاعتماد على مصادر متنوعة من شأنها رفد ميزانية هذه المكتبات . ومن هذه المصادر :

١ - التخصيصات المالية الحكومية التى ينبغى أن تتناسب مع احتياجات ومهمات هذه المكتبات .

٢ - الهبات والتبرعات من المجتمع المحلي التى ينبغى تشجيعها وتعزيزها فى نفوس سكان المجتمع الريفي .

٣ - تبادل وإهداء المطبوعات التى تؤدى إلى تنمية مجاميع المكتبة وتقليص نفقات شراء الكتب والمواد المكتبية الأخرى .

٤ - التبرعات والمساهمات التى ترد الى المكتبة من المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والجمعيات الفلاحية والاتحادات الموجودة فى المنطقة .

خدمات المكتبات الريفية :

مهما كانت طبيعة وظروف المجتمعات الريفية وما تعانيه من صعوبات فى النقل والمواصلات وتباعد التجمعات السكنية ومشاكل الأميّة ، فإنها لا يمكن أن تشكل عائقاً يحول دون نشر الخدمة المكتبية التى تتحدد وفقاً لطبيعة تلك المتجمعات وظروفها المختلفة . ويمكن تحديد أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة الريفية بما يلى :

١ - خدمات الإعارة :

لما كان الهدف الأساسى من وجود هذه المكتبات هو نشر الوعي الثقافي

وتحقيق التنمية الريفية ، فلابدّ من تسهيل تدفق المعلومات إلى هذه المناطق وتسهيل تداول المطبوعات الثقافية وإعارتها إلى أبناء المجتمع الريفى بأيسر الطرق وأسهلها ضمن لوائح الاعارة المتبعّة بما يكفل الاستفادة القصوى من الكتب والمجلات والنشرات وضمان عدم فقدانها . ولابد من الإشارة إلى أن الإنسان الريفى يحتاج إلى القراءة والإطلاع أكثر من إنسان المدينة لأسباب عديدة منها(٢٣) .

١ – قلة أو انعدام وسائل التسلية والترفيه التى يمكن بواسطتها ملء أوقات الفراغ مما يشكل حافزا ورغبة فى القراءة .

٢ – افتقار سكان الريف إلى من يعينهم ويرشدهم فى مجالات حياتهم وأعمالهم اليومية ومشاكلهم ، لذلك كان اعتمادهم على الكتب العلمية والثقافية ليستنيروا بها .

يضاف إلى ذلك ضعف وسائل الاعلام كالراديو والتلفزيون فى ايصال الرسائل التي تتعلق بالتنمية الزراعية والابتكارات والتطورات الحديثة فضلاً عن ضعف البرامج الإرشادية والتعليمية ، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً فى المجتمعات النامية .

وتأسيساً على ما تقدم لابدّ أن تتوجه المكتبات الريفية إلى تقديم أفضل الخدمات وأحدث المطبوعات إلى سكان المناطق القريبة والمجاورة ، أما السكان الذين يعيشون فى المزارع المتناثرة والبقاع النائية فلابد من إيصال الكتب والمطبوعات الأخرى بواسطة القوافل الثقافية من خلال الزيارات المستمرة والمبرمجة للمكتبات المتنقلة ، ويمكن الاستفادة فى هذا المجال أيضاً من قنوات ووسائل أخرى منها – على سبيل المثال – ما تساهم به المكتبات العامه والمدرسية بتزويد وإغناء تلك المكتبات بالمطبوعات والمواد المكتبية الأخرى ..

---

(٢٣) عبد الله أنيس الطباع . علم المكتبات : الادارة والتنظيم . بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٧٢ . ص ٢١٠

٢ – خدمات المواد السمعية والبصرية :

نظراً للمستويات التعليمية المتواضعة وصعوبة تداول الكتاب وانتشاره بين أهالي الريف بسبب ارتفاع نسبة الأمية وضعف المستوى الثقافى ، يتوجب على المكتبات الريفية أن تنهض بمهمة توفير مجموعة غنية من المواد السمعية والبصرية بكافة متطلباتها لما لها من أهمية فى عملية التعلم واكتساب المعرفة وإتقان الخبرات والمهارات . ويمكن إجمال أهمية هذه المواد بما يلى[٢٤] :

١ – تساعد الذاكرة بالاحتفاظ بالمعلومات إلى مدى أطول من أى مصدر أخر ، كما أن الأثر الذي تتركه المعلومات المحصلة بهذه الطريقة يكون أكثر عمقاً .

٢ – تحمل هذه المواد ومعلومات لا يمكن لغيرها من أوعية المعلومات أن تحملها مثل الموسيقى والأصوات البشرية وأصوات الحيوانات والطيور والظواهر الطبيعية وغيرها .

٣ – يمكن استخدامها لمساعدة المكفوفين في عمليات التعليم المختلفة وذلك لاعتمادهم أساساً على حاسة السمع (الكتب الناطقة) .

٤ – تساهم مساهمة فعالة فى مجال الترفية وامتاع الفرد واستثمار أوقات الفراغ .

إضافة إلى ذلك ، فإنّ هذه المواد تثير اهتمام القرويين وتشدهم إلى متابعة البرامج التعليمية والعروض السينمائية سواء ما يتعلق منها بالجانب الترفيهى أو الجانب الفني الذي يركز على تعليم استخدام الآلة وطرق تحسين وسائل الانتاج ووقاية المزروعات ، والوسائل الإرشادية الصحية التي تسهم فى ـ ـلة تطوير المجتمع وتحقيق رقيه وتقدمه .

---

(٢٤) محمد حسن أبو الرز « المواد السمعية والبصرية : أهميتها ومتطلباتها » رسالة المكتبة مج ٢٠ ، ع ١ ، ٢، ١٩٨٥ ص ٤ – ٥

ولما كانت المواد السمعية والبصرية تحتاج إلى متطلبات تخص الجانب البشرى والمادي ، ونظراً لضعف ميزانية المكتبات الريفية ، وتوفيراً للنفقات ، فإنه يمكن الاستفادة من التشكيل المكتبى الذي يضم المكتبات العامة والمدرسية والمراكز الثقافية الأخرى من خلال التعاون والتنسيق فى مجالات توفير مثل هذه المواد وإعارتها وفقاً لحاجات ومتطلبات المجتمع الذي تخدمه المكتبة الريفية كأن تعير المكتبات المركزية العامة ، وبصورة دورية بعض الأفلام أو التسجيلات للمكتبات الريفية ، ويمكن الاستفادة أيضاً من خبرات الاخصائيين المؤهلين المسؤولين عن إدراة وتشغيل الأجهزة وصيانتها . أما بالنسبة لأجهزة ومعدات التشغيل فيفضل اقتنائها من قبل المكتبات الريفية وبخاصة فى المناطق التى يصعب الوصول إليها وتزويدها بهذه الأجهزة . ويمكن للمكتبات الريفية القريبة من المكتبات المركزية العامة والتشكيل المكتبى الاستفادة من النشاطات الثقافية والعروض السينمائية التى يتم تحقيقها بواسطة المكتبة المتنقلة .

وعلى المكتبة أن تعزز استخدام هذه المواد بما يغنى المحاضرات والندوات والإرشادات الفنية فى مجالات التوعية الزراعية والصحية والتدريب المهني ، وتعليم الكبار ، والمرأة فى الريف .

٣ - خدمات محو الأمية :

تعتبر الأمية من الأمراض الخطيرة التى تشكل عائقاً في وجه تقدم الأمة الحضاري وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، ولا يخفى أن هذه المشكلة تبدو أكثر استفحالاً فى دول العالم الثالث نظراً لارتفاع نسبة الأمية فيها وتخلفها فى مجالات الحياة المختلفة ، وعلى الرغم من المحاولات والجهود المستمرة للحدّ من هذه المشكلة فإنها مازالت متفشية فى مختلف أنحاء العالم . فقد كشفت الدراسات الاحصائية الدولية لعام ١٩٨٠ - على سبيل المثال - أنّ نسبة الأطفال المحرومين من التعليم فى العالم من عمر (٦ - ١١) سنة هي ٢٨٪ وعددهم (١٣٠ر٤٠) مليون ، ونسبة اليافعين من عمر (١٢ - ١٤) سنة هي ١٤ر٨٪ وعددهم (٩٩ر٤) مليون ، ونسبة الكبار الأميين ممن تتجاوز

أعمارهم ١٥ عاماً فما فوق هي ٢٨٫٩٪ وعددهم (٦٢٦٫٥) مليون ، وهذا يعني أنّ نسبة المحرومين من التعليم في العالم هي ٣٠٫٣٪ وعددهم (٨٥٦٫٣) مليون ، وتزداد النسبة في بلدان العالم الثالث فتصل إلى (٤٤٫٤٪) أي أنها تشمل ٧٨٧٫٧ مليون(٢٥) .

ونتيجة لذلك دأبت الكثير من المجتمعات بتنفيذ برامج وحملات محو الأمية ، ووفرت لها مستلزمات نجاحها على اعتبار أنّ محو الأمية يعتبر أحد الحقوق الأساسية للإنسان ، وأحد عوامل تحرر الفرد ، كما أنه أمر حيوي لتحقيق الازدهار والتنمية القومية .

أما دور المكتبة في هذا المجال فقد تبلور بعد الحرب العالمية الثانية لكون المكتبة أحد مراكز الاشعاع الفكري والثقافي . ويمكن أن تلعب دوراً بارزاً فى نشر المعرفة وفي العملية التعليمية من خلال ما توفره من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية لتسهيل مهمة المتعلمين . وقبل البدء بمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار لابد من تحقيق التعاون والتنسيق بين المكتبة ومراكز محو الأمية والمؤسسات ذات العلاقة لدراسة ومعرفة ما يلي(٢٦) .

١ - طبيعة المجتمع والمرحلة التاريخية التى يمر بها .

٢ - حجم الامكانات المادية والبشرية المتاحة .

٣ - الاحاطة بوعى الجماهير ومعرفة مدى تقبلهم للتعليم ودوافعم للتخلص من الأمية .

٤ - مسح سكاني للمجتمع للتعرف على نسبة الأمين فيه .

---

(٢٥) مسارع حسن الراوي « الاطار الفكري للتعليم المستمر » مجلة تعليم الجماهير . ع ٢١ ، س٩ ، ١٩٨٢ . ص ٨ .

(١) متى محمد علي « دور المكتبة فى تطوير المجتمع والمجتمع العربى الاشتراكى » فى : المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ . ص ٢٥٨ .

أما المراحل التى تمر بها برامج محو الأمية فيمكن تلخيصها فى ثلاث مراحل رئيسية(٢٧) :

١ - **المرحلة التحضيرية** التى تختص بالمسوح الميدانية الأولية والتخطيط وغيرها (دراسة المجتمع ومعرفة نسب الأميين ومدى تقبلهم واندفاعهم للتعلم) .

٢ - **المرحلة التنفيذية** : وتتمثل بتنفيذ الخطط المختلفة كإعداد المعلمين وتهيئة الصفوف الدراسية وكتب القراءة المبسطة ، والمواد السمعية والبصرية والمواد المكتبية الأخرى التي تتناسب ومستويات المتعلمين .

٣ - **مرحلة المتابعة** : والتي يتم فيها اختبار مستويات المتعلمين والتعرف على مهارات القراءة والكتابة لديهم .

ولا يخفى ما لهذا الدور من أهمية بالغة فى تنوير المجتمع وتطوير القدرات وتعلم المهارات التى تجعل سكان الأرياف أكثر قدرة فى أداء أعمالهم وحل مشاكلهم ، إلّا أنّ مهمة المكتبة فى هذا المجال ليست سهلة وإنما تقتضى بذل الجهود الاستثنائية بالتعاون مع المؤسسات الثقافية والاجتماعية فى توفير مستلزمات نجاحها والقيام بحملات إعلامية ودعائية مركزة لجذب سكان الأرياف وتحفيزهم لتقبل هذه المهمة التي ترتكز عليها فلسفة المكتبة فى تثقيف وتوعية المجتمع .

---

(٢٧) م . ل . م . بيرجي » ، ترجمة جورج أمين « المكتبات الريفية فى حملات محو الأمية الوظيفى » مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٢٩ .

تجربة الخدمات المكتبية
فى المناطق النائية والأرياف فى العراق

انطلاقاً من أهمية نشر الثقافة وايصال الكتاب إلى أبعد نقطة فى الريف والمناطق النائية والمزراع الجماعية والتعاونية ، لغرض رفع المستوى الثقافي وبث الوعي الصحي والاجتماعي وتطوير القوى العاملة ورفع كفاءة المزارعين ، تقتضي الضرورة الاهتمام ومضاعفة الجهود لبناء وتطوير خدمات المكتبات الريفية وتوفير مستلزمات نجاحها لكيما تلعب دورها الايجابي فى النهضة الثقافية والحضارية . .

ولو استعرضنا تجارب الخدمة المكتبية فى المناطق النائية والأيارف فى القطر العراقي لتبين لنا ضعف هذه الخدمات وافتقار هذه المناطق إلى مكتبات خاصة بها ، إضافة إلى ضعف خدمات المكتبات المتنقلة والتي لا تنسجم والتطورات التى شهدها الريف العراقي فى مناحى الحياة المختلفة ، على اعتبار أن خدمات هذه المكتبات تشكل مراكز وجسوراً ثقافية يمكن من خلالها تعميق وعي الإنسان الريفي وربطه بالعالم الخارجي عن طريق وسائل الاعلام المختلفة المقروءة منها والمسموعة . ولابد من إلقاء الضوء على بعض التجارب التي شهدها الريف العراقي في مجال الخدمة المكتبية والتي يمكن تحديدها بما يلي :

١ - المكتبات المتنقلة :

يمكن القول بأن تجربة المكتبات المتنقلة فى القطر العراقي لم تنتشر على نطاق واسع وإنما اقتصرت على بعض المحافظات وعلى وجه الخصوص محافظة بغداد . وترجع بدايات المكتبات المتنقلة في العراق إلى عام ١٩٦٤ عندما قامت مؤسسة كولنبكيان بالتبرع بثلاث سيارات كبيرة مجهزة بالرفوف الخاصة وقد

وزعت على محافظات الموصل وكركوك والبصرة[٢٨] وقد كان لمحافظة بغداد زمام المبادرة فى هذا الميدان حيث تم افتتاح مكتبتى ابن بطوطه وابن جبير الجوالتين وكانت مكتبة ابن بطوطه السيارة ملحقة بمكتبة سامراء العامة ومارست نشاطها حتى نهاية عام ١٩٧٠ حيث أصبحت مطبوعاتها نواة لمكتبة الحرية العامة والتي افتتحت فى العام نفسه .

أما الثانية فقد كانت ملحقة بمكتبة الكندي والتى ضمت مطبوعاتها إلى مكتبة ابن الهيثم عام ١٩٦٩ واستمرت أجهزتها الأخرى تعمل بعنوان (شعبة العرض السينمائى) بإدارة مكتبة الكندي إلى أن ألحقت بمديرية المكتبات مباشرة .

وفي عام ١٩٧٦ أعلنت محافظة بغداد عن افتتاح مكتبة جوالة باسم (المكتبة العامة الجوالة) التابعة للادارة المحلية فى المحافظة وكان مقرها مكتبة الكرخ العامة وقررت بكتابها المرقم ٢٥٨٩٠ في ١٩٧٦/٧/٢٤ إستعارة ما تحتاجه من كتب ومطبوعات ثقافية من جميع مكتبات المحافظة[٢٩] أما بالنسبة للمحافظات الأخرى (باستثناء محافظة نينوى) فقد كانت محرومه من هذه الخدمات ، إلا أن هناك بعض المبادرات القليلة جداً وغير المبرمجة التي تقوم بها مديريات الاعلامي الداخلي (دور الثقافة الجماهيرية سابقا) والتي تتجسد مهمتها فى توعية وتوصيل الثقافة إلى الجماهير فى المناطق الريفية والنائية ، ويتمثل ذلك في عرض الأفلام وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات وتوزيع بعض المطبوعات .

---

(٢٨) عاصم داود الخطاب . المكتبات المتجولة : أهدافها وطريقة العمل فيا : في وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع لجمعية اتحاد المكتبين العراقين . مصدر سابق ص ١٠٥ .

(٢٩) محمد حسين السيد جاسم . لمحات عن مكتبات الادارة المحلية لمحافظة بغداد . في وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقين . مصدر سابق ص ١٣٥ - ١٣٦ .

وبناء على ما تقدم تستوجب الضرورة توفير مثل هذه المكتبات بأعداد كافية لكي تغطي خدماتها القرى والأرياف النائية المنتشرة فى أرجاء القطر ، وتهيئة المستلزمات المادية والبشرية لهذه المكتبات . على أن تكون هناك مكتبة متنقلة واحدة على الأقل لكل مكتبة مركزية عامة ، ويوضع برنامج خاص لزيارة المناطق البعيدة والريفية ، وهذا يستوجب أيضاً تعاون المكتبات العامة والمكتبات المدرسية من أجل إنجاح هذه التجارب .

٢ – مكتبات المدارس والمعاهد والكليات الزراعية :

تلعب مكتبات المدارس والمعاهد والكليات الزراعية دوراً كبيراً فى نشر الوعي الثقافي والصحي والاجتماعي بين صفوف أبناء الريف ، إلا أن الملاحظ بأن نشاط مثل هذه المكتبات فى العراق يكاد يكون مقتصراً على خدمة الطلبة والتدريسيين والباحثين المتخصصين فى شتى المجالات ، ولا يوجد هناك انفتاح على المجتمع الريفى أو مبادرات متميزة فى هذا المجال من قبل تلك المكتبات . ومن أجل أداء الدور الايجابي لها لابد من تكثيف جهودها من خلال ايصال الخدمة المكتبية لأبناء الريف سواء عن طريق إيصال الكتاب أو اللقاءات المستمرة وإبداء المشورة ، وعرض بعض الأفلام التي من شأنها أن تنمي لدى ابن الريف العراقي الخبرات والمهارات التي يحتاجها فى أعماله اليومية .

المصادر العربية

١ – أبو الرز ، محمد حسن . « المواد السمعية والبصرية : أهميتها ومتطلباتها » رسالة المكتبة . مج ٢٠ ، ع ١ ، ٢ ، ١٩٨٥ . ص ٣ – ٦ .

٢ – بدران ، أوديت . الخدمة المكتبية للقراء . في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الثالث لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين . الموصل ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦ . ص ٤١ – ٦٠ .

٣ – بيرجي ، م . ل . م . «المكتبات الريفية فى حملات محو الأمية الوظيفي » ترجمة جورج أمين . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٢٤ – ٣٣ .

٤ – تاكاكس ، ميقلوس « المكتبات القروية فى المجر » . ترجمة مدحت كاظم . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢ – ٤٧ .

٥ – جاسم ، محمد حسين السيد . « لمحات عن مكتبات الإدارة المحلية لمحافظة بغداد » . في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع لجمعية المكتبات العراقية المنعقد فى جامعة السليمانية من ٢٣ – ٢٧ تشرين أول ١٩٧٧ ، تحت شعار : المكتبة فى خدمة الفكر القومي التقدمي . السليمانية ، جامعة السلمانية ١٩٨٠ ، ص ١٢٣ – ١٤١ .

٦ – الخطاب ، عاصم داود « المكتبات المتجولة : أهدافها وطريقة العمل فيها » ف : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع . السليمانية جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٤ – ١١٤ .

٧ – الدقاق ، عمر . مصادر التراث العربي فى اللغة والمعاجم والأدب والتراجم . ط ٣ . بيروت ، مكتبة دار الشرق ، ١٩٧٢ . ٣١٤ ص .

٨ – الراوي ، مسارع حسن . « الاطار الفكري للتعليم المستمر » مجلة تعليم الجماهير . ع ٢١ س ٩ ، ١٩٨٢ ، ص ٧ – ٤٤ .

٩ – رشاد ، حسن -- المكتبات العامة . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامه ، ١٩٦١ ١١٨ ص .

١٠ – ـــ المكتبات ورسالتها . القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٧٧ ، ٣٤٤ ص .

١١ – ربنسون ، جويس . ل . « تطور المكتبات الريفية في جاميكا ترجمة . حسين بدران . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ١٤ س ٤ ، ١٩٧٤ . ص ١٤ – ٢٢ .

١٢ – زيفا . ل . كلاجد . « المكتبات الريفية فى بلغاريا » ترجمة حسين عبد الصبور جاد الحق . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٩ ، س ٣ ، ١٩٧٢ ص ٥٤ – ٥٩ .

١٣ – شار ، ف . أ . « التشكيل المكتبى للريف : وظائفه وتنظيمه ترجمة فرحات بهجت، توما . مجلة اليونسكو للمكتبات ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٦ – ١٥ .

١٤ –الطباع ، عبدالله أنيس . علم المكتبات : الادارة والتنظيم . بيروت ،،دار الكتاب ، ١٩٧٢ ، ٣٣٣ ص .

١٥ – القنديلجى ، عامر إبراهيم (وآخرون) الكتب والمكتبات : المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات . بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ ، ٣٥٤ ص .

١٦ – عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . ط ٣ القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ٤٤٥ ص .

١٧ – فتوحي ، ميري ، مكتبات العراق ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٦ ، ١٣٢ ص .

١٨ – فينيلونوف ، أ.أ ، « المكتبات في المناطق الريفية باتحادالجمهوريات السوفيتية الاشتراكية » ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . مجلة اليونسكو للمكتبات . ع ٨ ، س ٢ ، ١٩٧٢ ص ٣٤ – ٤١ .

١٩ – ماسون ، أندريه وبولا سلفان . المكتبات العامه ترجمة نجيب نعيم الحجار بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٣ ١٧٥ ص .

٢٠ – محمد ، فخرية كريم . « المكتبات المتنقلة : أهميتها ، إدارتها ، تعميمها » ف : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبى الرابع لجمعية المكتبات العراقية . السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ . ص ١١٥ – ١٢١ .

٢١ – الموسوى ، مصطفى مرتضى (وآخرون) . المخطوطات العربية . بغداد ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ . ٢١٥ ص .

٢٢ – الهوش ، أبو بكر محمود ومبروكة عمر محيريق . دراسات في المكتبات . طرابلس (ليبيا) ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، ١٩٨١ . ١٧٢ ص .

المصادر الأجنبية

1- Corbett. E.V. An Introduction to Librarianship. London, James Clarke Co. 1969. 442 p.
2- Degruyter, Lisa «The history and development of Rural Libraries» Library Trends vol. 28 (4) 1980. pp. 513-523.
3- Mortimore, Arther, D. Branch Libraries. London, Ander Deutsch, 1966. 154 p.
4- Sikorsky, N. M. (et al).«Russia-USSR. Book printing and Libraries» in Encyclopedia of Library and information Science. Edited by Allen Kent, Harold Lancour and Jay E. Daily. New York: Marcel Dekker, 1974. Vol. 26 pp. 180-245.

تحليل الاستشهادات المرجعية : بعض مشكلاته فى الإنتاج الفكرى العربى

عبد الرحمن فراج
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب ببنى سويف — فرع جامعة القاهرة

ملخص : يعرض المقال لبعض المشكلات التى تكتنف تحليل الاستشهادات المرجعية فى الإنتاج الفكرى العربى . وهو يبدأ ببيان مفهوم الاستشهاد المرجعى وطبيعته وتحليله وتكشيفه والأوجه المختلفة للإفادة منه ، ويناقش طبيعة الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية ؛ مع التركيز على مجال الإنسانيات مقارنا بالعلوم والعلوم الاجتماعية . ويتبع ذلك استعراض للمواقع المختلفة المحتملة لتوقيع الاستشهادات المرجعية ، وطرق تسجيل البيانات الوراقية المتضمنة فيها ، ومدى اكتمال تلك البيانات . ويخلص المقال إلى الإشارة إلى أن الفرق فى سلوكيات الاستشهاد المرجعى بين مجالات المعرفة المختلفة إنما هو فرق فى درجة ممارسة هذا النشاط ، وليس فرقاً فى طبيعته الأساسية .

١ — تمهيد :

من الطبيعى أن يتوسل صاحب « البحث العلمى » بالمنهج الملائم والأسلوب المناسب لطبيعة الموضوع محط البحث ، مع ما يصاحب ذلك من العمليات

الفكرية ـ التحليلية والمنطقية التى لابد وأن تجرى للأفكار المتناولة . فى المقابل ، ثمة عملية تنظيمية تتكفل برد تلك الأفكار إلى مظانها الأصلية ، فيما نطلق عليه « الاستشهادات المرجعية » . والحقيقة أنه لا يمكن تجاهل ما بين هذين الطرفين المتقابلين من ارتباطٍ وثيق ؛ وكما أن لكل مجالٍ ولكل سياق منهجه ومنطقه ، فإن لكلٍ أيضا طريقته فى الاستشهاد.

وهذا المقال محاولة للكشف عن بعض الظواهر الخاصة بممارسة الاستشهاد المرجعى والمشكلات التى تكتنف تحليل الاستشهادات المرجعية فى الإنتاج الفكرى العربى ، وذلك فى مجال الإنسانيات خاصة وبعض فروع الاجتماعيات . وعلى الرغم من أن أنماط الاتصال العلمى Scholarly communication patterns تختلف من مجال إلى آخر ، إلا أن ثمة جوانب متشابهة توجد بين هذه المجالات جميعا (١) . وعلى ذلك ، فثمة يقين بوجود ظواهر مشتركة بين كافة قطاعات المعرفة الإنسانية فى أساليب الاشارات المرجعية وسلوكيات أصحابها .

وسوف نركز جهدنا هنا ، أساسا ، على تسليط الضوء على المواقع المختلفة المحتملة لتوقيع الاستشهادات المرجعية ، وطريقة عرض أو تسجيل بيانات تلك الاستشهادات ، ومدى احتمال تلك البيانات .. كما نحاول الكشف ، من خلال ذلك كله ، عن سلوك بعض المؤلفين العرب فى إشاراتهم للمعلومات التى أفادوا منها فى إفراز جديد إنتاجهم .

ولا نعتقد أننا بحاجة شديدة للدلالة على أهمية الإنسانيات فى الإنتاج الفكرى العربى ؛ فنظرة طائر على الوراقيات الوطنية للبلاد العربية ، أو الوراقية القومية لها ، تكشف لنا عما تحتله الديانات والفلسفات واللغات والآداب والفنون ، والتاريخ من مواقع على خارطة مطبوعات العرب . فضلا عن ذلك ، فلعل ما بقى لنا من تراثٍ أصيل نقوم عليه بالنشر والتحقيق ، وينادى الجميع بإحيائه ومعاصرته لليوم الذى نعيش ، إنما هو ـ بالطبيعة ـ أقرب إلى الإنسانيات منه إلى غيرها من موضوعات .

ولعل الإنسانيات ـ أخيرا ـ مرآة مثالية تعكس معظم أنماط الاستشهاد المرجعى بمشكلاته المختلفة وظواهره العديدة ، وهى لاشك ملاحظة جديرة

بالاعتبار لدى أى مقالٍ يتخذ من مشكلات تحليل الاستشهادات المرجعية مادة أساسية له . وليس محللى الاستشهادات المرجعية فى المجالات الأخرى ، الطبيعية والاجتماعية ، ببعيدين عن السياق ، وإن كان عليهم — لحسن حظهم — أن يتوقعوا مشكلات أقل حدة من تلك التى ينتظرها نظائرهم من الإنسانيين .

٢ — تحليل الاستشهاد المرجعى : طبيعته ، وأوجه الإفادة منه

الاستشهاد المرجعى citation هو ناتج إطلاع الباحث على وثيقة ما والإشارة إليها فى بحثه . فعندما تُلمِّح الوثيقة (ب) — أو تشير — إلى وثيقة أخرى (ا) ، فإن هذه الأخيرة (ا) يكون قد استشهد بها من قبل الأولى (ب) ، كمصدر لمعلومات محددة ، أو كتدعيم لوجهة نظرٍ ما ، أو كسندٍ لحقيقة معنية إلخ . ولا تستخدم كلمة استشهاد فحسب للدلالة على الحقيقة القائلة بأن الوثيقة (ا) قد استشهد بها فى إشارة مرجعية reference للوثيقة (ب) ، وإنما تستخدم أيضا لوصف تلك الوثيقة محط الإشارة . وبهذا المعنى ، فإن كلمتى استشهاد وإشارة مرجعية كثيرا ما يستخدما بصورة تبادلية [٢] .

وقد يكون الاستشهاد — من حيث الشكل — ببيانات وراقية مكتملة ، أى صريحاً explicit واضح الدلالة إلى ذلك العمل المشار إليه . كما أنه قد يكون ضمنيا implicit ، بحيث يُلمِّح إلى عملٍ ما ، أو حتى يناقشه ، ولكن دون إشارة صريحة إليه . من ناحية أخرى ، قد يكون الاستشهاد المرجعى — من حيث مضمونه — إيجابيا يشير إلى الأعمال ذات الأثر الواضح فى العمل الجديد ، كما أنه قد يكون سلبياً يشير إلى الأعمال السابقة بهدف نقدها أو تصحيحها أو استكمال الإطار الوراقى للموضوع [٣] .

وثمة تصنيفات أخرى للاستشهادات المرجعية من حيث وظائفها [٤] ، ومن حيث اختلاف المعلومات المستشهد بها تبعا لموقعها فى العمل البحثى [٥] ، إلا أننا نكتفى هنا بالإشارة إليها حيث يضيق المجال عن التفصيل فيها جميعا .

ويقوم تكشيف الاستشهاد المرجعي على افتراض أساسي ، وهو العلاقة الموضوعية بين العمل المستشهد به cited document والعمل الذى يرد به الاستشهاد (أى الوثيقة المصدرية) citing document . إلا أن ثمة انتقادات تفيد بتعدد دوافع الاستشهاد المرجعي وعدم اقتصارها على تأثر الوثيقة المصدرية بالوثيقة المستشهد بها ؛ فالتعبير عن الولاء للرواد ، والاعتراف بفضل الأعمال ذات الصلة بالعمل الحالى ، والتحقق من المناهج وإثبات صحة البيانات والحقائق ، وتصحيح المؤلف لأعماله السابقة وانتقاده أعمال الآخرن ، والتعريف بالأعمال المرتقبة أو تلك التى لم تحظ بالتعريف الوراق المناسب ،... إلخ (٣ ، ٦) ، لها دوافع محتملة تقف وراء الاستشهاد المرجعي بعملٍ ما . وقد يكفينا القول ، فى هذا المقام ، بأنه (٢) حينما يستشهد مؤلف ما بوثيقة منشورة سابقا ، فهو يخبرنا ــ بمعنى ما ــ أنه قد قرأها وأن هناك سببا قد حمله على لفت أنظارنا إليها .

وكشاف الاستشهادات المرجعية Citation index عبارة عن تلك الاستشهادات المستخرجة من وثائق موضوع معين ، أو عدة موضوعات وثيقة العلاقة ببعضها البعض ؛ حيث ترتب الاستشهادات فيما بينها هجائيا تبعاً للعنصر الذى يفضله الجامع كمدخل ، وبحيث يلحق كل استشهاد منها مباشرة كل الوثائق التى أشارت إلى ذلك العمل المستشهد به بالذات .

بينما يعنى تحليل الاستشهاد المرجعي citation analysis ، الذى يعتمد فى الأساس على الكشاف سالف الذكر ، باستثمار الأساس الذى بُنى عليه ذلك الكشاف ؛ وذلك لدراسة العلاقة أو العلاقات بين الوثائق المستشهد بها والوثائق التى وردت بها الاستشهادات . وهكذا يتخذ هذا التحليل (٧) أشكالا عدة ، كالمزاوجة الوراقية والمصاحبة الوراقية والاستشهاد المرجعي الذاتى وتبادل الاستشهاد المرجعي ، للكشف عما بين الموضوعات والمؤلفين والدوريات ... الخ المستشهد بها والتى وردت بها الاستشهادات من علاقات ، كما يقوم إحصاء تواتر الاستشهاد المرجعي ، من ناحية أخرى ، بالكشف عن أبرز تلك الموضوعات والدوريات والمؤلفين المستشهد بهم .

إن الكشف عن العلاقات التى توجد بين الإنتاج الفكرى القديم والجديد فى مراحل مختلفة من الزمن ، وتسليط الضوء على الروابط الهلامية التى تشكل ما ندعوه بالتخصصات والمتخصصين ، وتتبع ما يطرأ على الأعمال العلمية من تعديلات ، ومدى ما تلاقيه أعمال مؤلف معين ، أو إسهامات دورية محددة ، من اهتمام (٣ ، ٨) ، كل ذلك مما يُعد من الخصائص الوظيفية الفريدة التى يكشف عنها تحليل الاستشهادات المرجعية .

بينما ينتظر المكتبيون ــ فى آخر الدورة ــ نتائجنا تلك ؛ فتقرير اخصائى تنمية المقتنيات استمرار الاشتراك فى دورية ما أو العدول عن ذلك ، واقتناء مطبوعات مؤلف أو ناشرٍ ما من عدمه ، والاستغناء عن مطبوعاتٍ ما أو ادراجها بالمخازن ؛ كذلك إجراء اخصائى التحليل الموضوعى وصياغته لمصطلحاتٍ أكثر دلالة على اهتمامات المستفيدين فى ملفاتهم المعدة لأجل البث الانتقائى ، وتوقع اخصائى الخدمات لأكثر الاستفسارات احتمالا من قبل الباحثين المستفيدين ،... إلخ ؛ كل تلك القرارات والعمليات غدت اليوم مرتبطة بما يتم الخروج به من مؤشرات من تحليل الاستشهادات المرجعية للإنتاج الفكرى المتخصص فى موضوع ما .

والوراقيون ، كذلك ، ينافسون المكتبيين فى الإفادة من تلك الدراسات ؛ ذلك أن الوراقيين بحاجة ماسة لمعرفة العلاقات والمشابكات المنهجية بين الموضوع محط البحث وغيره من موضوعات ، وإلى أى التخوم وصل الموضوع بتخصصاته الدقيقة حتى اللحظة ؛ ونحن بحاجة إلى الكشف عن المدى الذى تشتت إليه المؤلفون والناشرون عن إطار المجال ، فضلا عمن لا يزالون فى قلب الميدان ؛ وكذلك ثمة حاجة إلى قائمة أساسية من الدوريات التى يصب عليها الوراقيون جهدهم ، إضافة إلى تتبع الدوريات الأبعد مدى والتى قد يتناثر فيها جهد المتخصصين ،... إلى آخره مما يكشف عنه تحليل الاستشهاد المرجعى . وهكذا يمكن للوراقيات المنشأة أن تكون أكثر حصراً وضبطا لمصادر الإنتاج الفكرى .

وليس من المبالغة القول أن الاستشهادات المرجعية تكاد تكون المرآة التى تنعكس عليها الأنماط السلوكية للباحثين Behavior Patterns فى تعاملهم الوراق

مع الأعمال السابقة . فالاستشهادات المرجعية ، فى النهاية ، إنما هى علامات أو رموز تختفى وراء المعلومات المستفاد منها ، ولذلك فإنها ربما تمدنا ببيانات نبنى من خلالها صوراً عن سلوك المؤلفين المستفيدين دونما الحاجة إلى الملاحظة المباشرة لهم (٩) . وربما يُمكِّن ذلك رجال المعلومات من الاستفادة بتلك الأنماط السلوكية لأجل التحكم فى المعلومات ، وفهمها ، وبثها بصورة أفضل داخل المجتمع (١٠) .

٣ ــ طبيعة الإنتاج الفكرى فى الإنسانيات :

٣/١ على الرغم من اختلاف البعض حول التعريف للإنسانيات وحدودها الموضوعية ، إلا أننا نستطيع التوسل فى هذا المقام بأبسط التصانيف لدى المكتبيين . والأمر المثير للتأمل حقا ، هو احتلال الإنسانيات لستة قطاعات كاملة من عشر من فكر ملفل ديوى فى خطته العشرية ، وذلك إذا ما استثنينا القطاع الهجين المسمى بالعموميات . وعلى ذلك فإن الفلسفات وعلم النفس والديانات واللغويات والآداب والفنون ، إضافة إلى جغرافيا الأرض وتاريخ البشر فى قطاع واحد ، تعد أقرب الحدود موضوعياً لما نطلق عليه الإنسانيات .

ويميل هذا المقال ، لدى الحديث عن السلوكيات المتصلة بالاستشهاد المرجعى فى الإنتاج الفكرى العربى ، إلى الجمع بين الدراسات الإنسانية وبعض فروع الاجتماعيات المقاربة لها أو وثيقة الصلة بها ؛ وذلك مثل القانون ــ لاعتماده الأساسى على الشريعة الإسلامية فى مجتمعنا العربى ، ومثل الفولكلور ــ لارتباطه الوثيق بالأدب . وليس بخافٍ علينا أن الفولكلور ، ذلك الفرع المعتمد فى الدراسات الاجتماعية ، يقوم معهد المعلومات العلمية بتكشيف إشارات مطبوعاته فى كشاف الاستشهادات المرجعية فى الفنون والإنسانيات Arts & Humanities Citation Index (A & H C I) ، وليس فى كشاف استشهادات العلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index (SSCI) (١١) .

٣/ ٢ إن تحليل الاستشهادات المرجعية كوسيلة لفهم سلوك المعلومات فى الإنسانيات لا يزال نادر الاستخدام . ويرى البعض (١٢) أن تحليل الاستشهاد المرجعى لا يعد أداة ملائمة فى هذا السياق ؛ ذلك لأن أنماط الإشارات المرجعية تختلف تماما فى الإنسانيات عنها فى العلوم الطبيعية أو الاجتماعية ، ومن ثم فإن الاستشهادات هنا أبعد عن أن تكون ذات مغزى . ويُلاحظ جارفيلد أيضا أن تقاليد الاستشهاد المرجعى فى الإنسانيات لم تستقر بنفس القدر كما هى فى العلوم ؛ فربما لا يستشهد مؤرخ الفنون صراحةً بأعمال مثل الجرنيكا أو الموناليزا ، كما أن الناقد الأدبى لا يشير إلى شكسبير كلما جاء ذكر هاملت (١١) . وربما يكون ذلك راجعا ، فى الحقيقة ، إلى أنه إذا ما كانت الفكرة مشهورة على نحو واسع وبدرجة كافية ، وهو أمرٌ لاشك لازب مع الإنسانيات ، فإن الاستشهاد بالعمل الأصلى يكون غير ذى أهمية (١٣) .

٣/٣ وتبدو مطبوعات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، واستشهاداتها المرجعية ، أوسع تشتتا من نظائرها فى العلوم ؛ ذلك أن شبكات الاتصال — الرسمى منها وغير الرسمى — فى تلك العلوم الأخيرة تبدو أكثر انتظاما وأكثر إحكاما فى بنيانها منها فى المجالات الأولى (١٤) . فباحثو الإنسانيات يستخدمون كما أكثر تنوعاً من مصادر المعلومات ، ودرجة التشتت ، فيما يتعلق باللغات والمؤلفين والدوريات ، هى فى الإنتاج الفكرى للإنسانيات أكبر مما في غيره من المجالات (١٥) .

٤/٣ والامتداد الزمنى كذلك للإشارات المرجعية في الإنسانيات أعمق كثيرا مما فى إشارات العلوم . وربما كانت احدى المسلمات التى تنطلق منها هذه الدراسة هى أن طبيعة الفكر فى مجالات الإنسانيات ، على عكس قطاعات المعرفة الأخرى ، تحتم على الباحثين فى هذه المجالات الرجوع إلى الكلاسيكيات أو الأعمال التراثية ، وأن هذه خصيصة أولية من خصائص الإنسانيات البنيانية . وتشير أولى الدراسات البيليومترية لإنتاجنا الفكرى العربى (١٦) ، والتى ينصب أحد أقسامها الأساسية على أحد فروع الإنسانيات وهو اللغات ، إلى أن الأعمال التراثية تسجل

٦٧٪ من مجموع الاستشهادات المرجعية فى هذا المجال . كما يكشف لنا كشاف الاستشهادات المرجعية فى الفنون والإنسانيات (A&HCI) ، عن الاهتمام الدائم بالمؤلفين الكلاسيكيين ، أمثال شكسبير ، أرسطوطاليس ، أفلاطون ، ملتون ، وهومر [١١]

وتفسير ذلك جد يسير [١٣] ؛ فالتغطية الراجعة للإنتاج الفكرى ربما تكون أكثر أهمية لباحث الإنسانيات من الاتصال بالمواد الجارية . وعلى الرغم من أن الوثائق الحديثة ربما تعرض ملاحظات أكثر جدة فى ضوء كل من الأدلة الماضية والحاضرة ، إلا أنه ربما لا يزال الباحثون يفضلون الرجوع إلى الأعمال الأصلية Orignal works .

وليس من شك فى أن الباحثين الذين يعتمدون فى دراساتهم اليوم على التراث ، أو يتعاملون معه بصورة أو بأخرى ، قد يحملون بعضا من ممارسات وسلوكيات القدماء فى أنماط التأليف والاستشهاد .

٣/٥ من الملاحظ أن الاستشهادات المرجعية ترد فى المصادر المختلفة فى أشكال متعددة وبصور متباينة ؛ فربما توجد فى النص ذاته ، أو فى هامش الصفحة ذات الصلة ، أو مصاحبة للرسم البيانى ، أو فى نهاية المقال [١٧] .

ويبدو [١٨] أن ثمة إطرادًا فى الممارسة من قبل الباحثين فى توقيعهم للاستشهادات ، وذلك من حيث مواقعها ، وطريقة تسجيلها ، ومدى احتمالها ؛ كما أن ثمة نوعا مميزاً من تلك الممارسة المطردة يكاد يكون عُرفا أو تقليدا Tradition فى كل تخصص من تخصصات المعرفة البشرية .

٤ ــ مواقع الاستشهادات المرجعية :

وفيما يتعلق بمواقع الاستشهادات المرجعية ، فإنه يبدو أن أجزاء العمل البحثى ، **ما بين النص والهوامش وقائمة المراجع** ، ذات أدوار مختلطة ــ أو متضاربة ــ لدى بعض المشتغلين بالإنسانيات ، ومن المعلوم أن **الهوامش أو قائمة المراجع** ــ أوهما معاً ــ تلعبا مع **النص** أدواراً تتكامل فيما بينها لإخراج العمل البحثى . وبمعنى آخر ، لا يمكن لأى جزء هنا أن يحل محل الآخر ، أو يقوم بدوره المنوط به [١٩] . والمفترض أن يحمل **النص** ، فى العمل البحثى

المُحكم ، الرسالة الأساسية التى يريد توصيلها الباحث ، بينما تتفرغ هوامش ذلك النص — فضلاً عن مهام الايضاحيات والتعليقات العارضة — للإشارات المرجعية إلى الأعمال التى اعتمد عليها الباحث فى إنجاز عمله ، كما قد تدعم ذلك — أخيرا — قائمة وراقية ذات بيانات مكتملة لذات إشارات الهوامش إذا ما جاءت تلك الأخيرة مختصرة .

وبعض مصادر الإنسانيات قد يعكس تلك الصورة المثالية من زاوية أو أخرى ، أو يلتزم بجوانب منها دون غيرها ، غير أن بعضها الآخر قد يضرب بتلك الصورة كلية عرض الحائط :

(ا) فثمة مؤلفون يلعب لديهم النص كل الأدوار ؛ إذ يحمّلون نصهم هذا كل ما يريدون الإشارة إليه من مراجع اعتمدوا عليها ، وذلك دونما هوامش أو قائمة ملحقة ، وهم يكتفون بذلك إذ يحسبون أنهم أدوا كل ما عليهم تجاه البحث العلمى .

(ب) والحالة الأكثر خطورة من ذلك ، هى توزيع هذه المراجع بين جزءين أو أكثر من أجزاء البحث دون التزام المنهجية فى هذا التوزيع ؛ فباحث الإنسانيات قد يثبت فى هوامش النص إشاراتٍ مرجعية ، بينما يلحق ذات النص بقائمة وراقية لا تتفق مراجعها تماما مع الأولى (٢٠) .

(جـ) نفس هذا الباحث — فى مرة أخرى — قد يلعب لديه النص دور الهوامش فيمتلىء بالاستشهادات المرجعية ، بينما يقوم فى نفس الوقت بإلحاق هذا النص بوراقية تختلف مفرداتها ، فى قليل أو كثير ، مما يعج به من إشارات .

(د) ولعلهم يفعلون ذلك أيضا — هذه المرة — فيما بين النص والهوامش ، حيث تتوزع بينهما المراجع بغير اتفاق أو اكتمال ، دون قائمة ملحقة تجمع هذا الشتات .

(هـ) ولا تدهش إذا أدى بك الفحص والتمحيص إلى اكتشاف تشتت المراجع بين الأجزاء الأساسية الثلاثة المحتملة لتوقيع الاستشهادات .

ويا حبذا لو حاول العاملون بالقياسات الوراقية رصد هذه الظاهرة فى بحثهم على القطاعات المختلفة للإنتاج الفكرى العربى ، وذلك بتحديد موقع ملائم فى بطاقات الوثائق المصدرية لتسجيل الأماكن التى فضل الباحثون العرب إتيانها عند توقيع استشهاداتهم المرجعية (شكل ١) .

الحالة المحتملة	النسبة المئوية	المواقع المحتملة لتوقيع الاستشهاد المرجعى		
		النص	الهوامش	قائمة بالمراجع
١	٪	✓		
٢	٪		✓	
٣	٪			✓
٤	٪	✓	✓	
٥	٪	✓		✓
٦	٪		✓	✓
٧	٪	✓	✓	✓

شكل (١) جدول مقترح للخروج ببعض المؤشرات عن سلوك المؤلفين العرب فى اختيارهم لأماكن تسجيل الاستشهادات .

٥ ــ طرق تسجيل بيانات الاستشهادات المرجعية :

وفيما يتعلق بتسجيل أو عرض بيانات الاستشهادات المرجعية ، فى المواقع المحتملة المُشار إليها آنفا ، فإنه يحتمل أيضا أوجها عدة :

أولا - النص :

(ا) إذا ما كان صاحب المصدر يعتمد فى تسجيل إشاراته المرجعية على النص فحسب ، دونما هوامش أو قائمة بالمراجع ، فإنه عادة ما يكتفى بعنوان العمل المستفاد منه واسم مؤلفه فحسب . ولعل ما يُساعد على شيوع هذا النمط من الاستشهاد المرجعى فى ذلك الموقع ، بحيث يكاد يكون ظاهرة ، هو أن تلك الأعمال عادة ما تكون من فئة الكتب ــ مخطوطة أو مطبوعة . كما أنها غالباً ما تنتمى إلى التراثيات أو تكون شائعة وشهيرة بذاتها بين قارئ وباحثى المجال .

ولن نعدم فى إنتاجنا الفكرى العربى مثل هذه الأمثلة :

جاء فى تهذيب الكمال لمؤلفه المزى (١/ ٤٣٧ ــ ٤٥٠) ...

وفى رسالة الغفران لأبى العلاء ...

وهذه النصوص المنقولة من تقارير كرومر وكتابة (مصر الحديثة) تمثل ...

يقول ول ديورانت فى كتابة قصة الحضارة ...

(ب) وربما يرى صاحب الوثيقة المصدر ، إذا ما وصلت تلك المؤلفات المستشهد بها إلى حدها الأقصى من الذيوع والشهرة ، الاكتفاء بأحد العنصرين ــ اسم المؤلِّف أو عنوان المؤلَّف ــ فحسب . وفى مثل هذه الحالات ، فإن المؤلِّف عادةً ما يكون غير معروف بعملٍ آخر غير الذى أشير إليه ، أو يكون ذلك العمل أوثق الأعمال به وأدلها عليّه . فإذا ما اقتصرت الإشارة على العنوان دون غيره ، فإنه عادةً ما يكون من الشهرة بحيث غدا كل من المؤلِّف والمؤلَّف علما على صاحبه . وقد تتجاوز الوثيقة المصدرية ، فى بعض الأحيان ، كل احتمالاتنا التى نحتمل ونتوقع ؛ فقد يرد فى سياق المعلومات المستفاد منها لقب المؤلِّف الذى اكتسبه من خلال ارتباطه بعلمٍ من العلوم ، أو

تفوقه فى فن من الفنون ، أو تقلده لمنصب من المناصب ،... إلخ ، وذلك دون التصريح باسمه أو الكشف عن عمله الفكرى :

قال ابن الأثير ، وهو من كبار كتاب الدولة ، له عن المقامات والرسائل ...

ويقول الجاحظ فى وصف هذا الحيوان ...

وهذا الذى رآه صاحب الفهرست ...

ونجد شيئا من ذلك عند قاضى القضاة ...

وفى خطط المقريزى ...

(جـ) وثمة حالات يبدو أنها تفرض على الباحث فرضا الاستشهاد بها داخل النص دون موقع آخر ؛ وذلك للرابطة الوثيقة التى تجمع ما بين السياق وبين مصدر المعلومات المستفاد منه أو المُشار إليه . وتشيع مثل هذه الحالات ــ أكثر ما تشيع ــ فى مجال الأدب :

ولما كانت رؤية نجيب محفوظ للأحياء الشعبية فى رواية زقاق المدق أكثر عمقا منها فى رواية خان الخليلى ...

لنستمع إلى محمد ديب ، فى مشهد من قصة الحريق ، يشرح لنا لماذا لجأ الفلاحون ... « إنى أعود من أجل أن أهب الحياة (المزيفون : أشعار فى المنفى) . [والإشارة هنا إلى قصيدة للشاعر العراق عبد الوهاب البياتى من ديوانه أشعار فى المنفى] .

(د) كما أنه عادةً ما يقطع الباحث سياق النص عند تعضيد حديثه بالنصوص المقدسة :

(٣٢ ، ٣٣ : التوبة) ...

(انجيل متى ــ الاصحاح العاشر) ...

(تكوين ١٢ : ١٢ ــ ٢٠) ...

(هـ) وليس معنى ذلك أن اقتصار الباحث فى إشاراته المرجعية على النص وحده إنما يكون فى حالات الأعمال المشهورة بذاتها أو النصوص الأدبية أو

الكتب المقدسة فحسب ، وإنما قد نصادف حالات يقطع فيها مؤلف الوثيقة سياق حديثه داخل النص لإجل إشارة طويلة البيانات دون علة من العلل السابقة :

... (راجع بحثنا : تجربة المدنية عند خليل حاوى ، أو نبوءة تتذكر عالمها : قضايا عربية ، ع ٥ (أيلول ١٩٧٤) ص ١١٣ خاصة) ...

(و) وعلى الرغم من أنه يمكننا ـــ فى الحالات السابقة ـــ قراءة ما بين السطور والوقوف على العمل المستفاد منه ، إلا أن ثمة إشارات ـــ فى بعض الحالات ـــ قد تصل بها شهرتها وترددها إلى مصاف الأقوال المأثورة التى يصعب تتبعها فى مظانها الأصلية :

وفى هذا المعنى قال ديكارت جملته المشهورة « أنا أفكر ، إذن أنا موجود » ...

إن أسلوب الرجل ـــ فيما يقول فلوبير ـــ هو الرجل .

ثانيا - الهوامش :

(ا) قد تتحمل الهوامش وحدها ما تشير إليه الوثيقة المصدرية من مراجع . وفى هذه الحالة ، فإن ورود بيانات الإشارات مكتملة يكاد يكون أمراً نادر الحدوث ، إذ الشائع عنها أن تجيئ مختصرة مبتسرة . وعادةً ما يتبدل مدخل الإشارة فى هذا المكان ما بين العنوان واسم المؤلف أو من فى حكمه من المسئولين فكريا عن العمل المستشهد به ؛ كما أنه عادةً ما يصاحب بيانات الإشارة هنا رقم الصفحة و/أو المجلد الذى أفاد منه الرجل بالتحديد :

الجمهورية . لأفلاطون .

من كتاب (عمر المختار) ص ٤٥ للأستاذ أحمد محمود .

أ . بسكاتور « المسرح السياسى » ص ١٦٩ .

(ب) وقد يكتنف بعض إشارات الهوامش بعض ما هو متبع فى إشارات النصوص ، وذلك من حيث اقتصار الإشارة على أحد العنصرين المميزين لهوية

العمل الفكرى ــ عنوان العمل أو اسم مؤلفه :

كتاب تراث الإسلام (الطبعة الإنجليزية) ص ٣٧٣ .
عمرو محيى الدين ــ مجلة الطليعة مارس سنة ١٩٦٨ .
الاكليل ، جـ ٣ .

(جـ) ومن السمات المميزة لإشارات الهوامش ، الإشارة فى هامش واحد إلى أكثر من عمل يحمل نفس الأفكار أو الآراء :

انظر : الطبرى ج ٣ ص ١٠٩ ، المغازى ج ٣ ص ٩٩ ــ ١١٥ ، الكامل ج ٢ ص ٢٧٧ ، ابن هشام ــ السيرة ــ ج ٤ ص ١٣٥ ــ ١٤٨ ، الطبقات ج ٢ ق ١ ص ١١٩ .

(د) ومن السمات المميزة أيضا للإشارات فى هذا الموقع ، أن الإشارات المتكررة إلى ذات العمل المستشهد به قد تكون متفاوتة البيانات بين كل هامش وآخر ؛ فالعنوان قد يجىء مكتملاً أحياناً ومختصراً أحياناً أخرى ، واسم المؤلف قد يوقع مرة دون غيرها :

العدل والتوحيد . لعمارة
محمد عبده ، رسائل العدل والتوحيد . تحقيق محمد عمارة

(هـ) والقاعدة هنا ، أنه إذا ما تكررت الإشارة إلى ذات العمل المستشهد به ، وجاءت تلك الإشارة المكررة خلف مثيلتها مباشرة ، استخدام ذلك النمط من الاستشهاد .

التقدم والتخلف فى الدول العربية . مجلة المستقبل العربى ص ١٨ .
المرجع نفسه ص ٢٢ .

(و) أما إذا تكررت الإشارة إلى ذات العمل المستشهد به ، وبعُدت الشُقة بين تلك الإشارات المكررة ، استخدم الباحث ذلك النمط :

عفيف بهنسى . تاريخ الفن والعمارة ، ص ٧٢ – ٧٣ .
ايتنهاوزن : التصوير عند العرب . ترجمة عيسى سليمان ، ص ١٣٥ .
عفيف بهنسى . المرجع المذكور ، ص ٧٧ .

(ز) ومن الحالات الملفتة للنظر فى هذا السياق ، الإشارة المرجعية إلى إشارة أخرى : انظر التعليق رقم (٥٤) .

(ح) تشيع فى إشارات الهوامش الإشارة إلى أعمال لم يطلع عليها الباحث إطلاعاً مباشراً ، وإنما صادفها فى ثنايا أعمال أخرى . وعادةً ما يُعبِّر الباحث عن تلك الحالة بأنه قد ورد العمل الأول « نقلاً عن » أو « مقتبساً من » — أو أنه « قد وُرد فى » — العمل الأخير :

الله أو الدمار لدولة سعد جمعة ص ١٠٧ ، نقلاً عن كتاب الإسلام والإرساليات .

(ط) وقد نصادف فى إشارات الهوامش مثل هذا التعبير : انظر مثلاً .. إلخ . ويعنى ذلك – فيما يعنى – أن هناك عدة أعمال يمكنها القيام بذات المهمة التى قام بها العمل المُشار إليه ، غير أن الرجل لم يُرد بإشارته الحصر بقدر ما أراد التمثيل بعمل بالذات ، وهو عادةً ما يكون أكثرها تميزاً بجانبٍ أو آخر من جوانب التمييز .

انظر مثلاً : ب . ف . سكينر . تكنولوجيا السلوك الإنسانى .

(ى) على أن هوامش بعض الأبحاث العلمية لا تخلو من إشارات ببيانات مكتملة أو شبه مكتملة . ونلاحظ هنا مدى تفاوت الإشارات فى مدى اكتمال البيانات ، وفى طريقة عرضها :

الشاطبى — الموافقات : ١/١٨ (ط صبيح ، القاهرة ١٩٦٩)

« تحت شمس الفكر » لتوفيق الحكيم ص ٢٢ الطبعة الرابعة ١٩٥٤ م [هكذا دون علامات ترقيم] .

محمد وقيدى : ما هى الابيستومولوجيا ؟ دار الحداثة — ١٩٨٣ — بيروت .

(ك) ولعل أساليب الطباعة تقتضى أحياناً جمع الهوامش معاً فى نهاية النص . وتأتى الهوامش المجمعة فى نهاية الوثيقة على نفس هيئة الهوامش المذيلة للصفحات تقريباً ؛ غير أنها تأتى متتابعة على جزء من صفحة أو على صفحةٍ أو عدة صفحات مستقلة . أضف إلى ذلك أن بعض الباحثين يستعيضون بالهوامش

على هذه الصورة عن قائمة المراجع ، بينما يرى آخرون ضرورة إلحاقها بقائمة وراقية منهجية أكثر اكتمالا فى البيانات وأكثر دلالة على الأعمال المستفاد منها .

ثالثاً - النص مع الهوامش :

ومن الملاحظ فى بعض الأحيان ــ كما أشير إلى ذلك فى موضع سابق ــ اجتزاء الباحثين لبيانات الإشارات المرجعية وتوزيع هذه الأجزاء ما بين النص والهوامش وليس ثمة حدود مستقيمة ومطردة هنا لعناصر البيانات الموقعة فى الهامش ، والأخرى المكملة لها والمتضمنة فى سياق النص . والأمثلة التالية مستقاة من هوامش بعض المصادر العربية :

الصناعتين : ٢٢٢ [فى النص : قال أبو هلال العسكرى (المتوفى فى سنة ٣٩٥ هـ) ...] .

صفحة ٢٣ من كتاب « تاريخ حرية الفكر » [فى النص : يقول الأستاذ برى ...] .

تحقيق الشيخ محيى الدين الخياط . المكتبة العربية بدمشق ، المقدمة : ص ٤ . [فى النص : ويقول الأستاذ شفيق جبرى فى مقدمته لديوان عبدالله بن المعتز ...] .

جريدة الشرق الأوسط عدد ٣٧٣٥ السبت ١٩٨٩/٢/١٨ [فى النص : أشار أحد كتاب الأعمدة فى الصحافة العربية حيث قال ...] .

رابعاً - النص مع قائمة المراجع :

وثمة حالة أخرى فريدة فى إنتاجنا الفكرى العربى يرتبط فيها النص ــ هذه المرة ــ بقائمة المراجع ، وعلى الأغلب ، لا يجتزئ الباحثون هنا عناصر بيانات الإشارة المرجعبة ، بينما يقتصر دور النص على الإشارة إلى اسم مؤلف العمل المستشهد به وسنة النشر فى صورة أنيقة تنسب المعلومات المشار إليها مباشرة إلى اسم صاحبها . وتشيع هذه الحالة فى المجالات القريبة من العلوم الطبيعية وبعض العلوم الاجتماعية ، كما نجدها أحياناً فى بعض فروع الإنسانيات كدراسات اللغات والآداب الأجنبية ــ وهى المجالات التى تعتمد على العموم على إفراز إنتاجها الفكرى على عوامل التأثير والتأثر بعلماء المجتمعات الأخرى :

.... هذا مما يعد إضافة جديدة إلى حقل العلم (عماد الدين إسماعيل ، ١٩٨٦) .

... [Ranganathan, S. R., 1963].

خامسا – قائمة المراجع :

(ا) والعادة فى البحوث المحكمة أن تنتهى الوثيقة المصدرية بقائمة وراقية بالأعمال التى استند إليها الباحث فى إنجاز عمله الجديد . وقوائم المراجع فى المصادر العربية لا تتباين فحسب بين كلِ مجالٍ وآخر ، وإنما أيضا بين كل باحثٍ وآخر داخل المجال الواحد ، وأحياناً بين كل عملٍ وآخر لذات الباحث الواحد . وعادةً ما يتصدر القائمة عنوانٌ دال عليها ؛ فقد يُشار إليها بالمراجع ، أو القائمة البيليوجرافية ، أو الوراقية . وفى بعض الأحيان يشير صاحب الوثيقة المصدر إلى القائمة بأنها ــ هكذا دون مواربة ــ « أهم المراجع » ، كنايةً عن إسقاطه لبعض الأعمال المستفاد منها والتى لم تأخذ حقها فى التسجيل .

(ب) وتكتنف قوائم المراجع فى المصادر العربية تقسيمات عدة ؛ فهى تُقسم أحياناً بحسب لغات الأعمال المستشهد بها إلى : المراجع العربية ، المراجع الأفرنجية . وقد تُقسم فى أحيان أخرى تبعا لفئات أوعية المعلومات إلى ــ على سبيل المثال ــ المخطوطات ، الكتب ، الدوريات ،.... الخ . وُتقسم فى أحيان ثالثة بحسب الموضوعات التى تمثل أساساً للوثيقة المصدرية ، كقولهم ــ مثلا : مراجع فى الفلسفة القديمة ، مراجع فى الفلسفة الوسيطة ،... الخ . وتُرتب الاستشهادات داخل كل هذه التقسيمات ، فى العادة ، هجائيا تبعا لاسم المؤلف ، ومن النادر أن يحتل أى عنصر آخر من عناصر البيانات موقع المدخل .

(جـ) إضافة إلى ذلك ، ثمة اختلاف متوقع ــ بالطبيعة ــ بين قوائم المراجع فى مدى اكتمال عناصر بيانات الإشارات ، وطريقة ترتيب هذه العناصر .

محمود ، زكى نجيب ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ [هكذا تربط الفاصلة بين جميع بيانات الإشارة] .

ضيف (د . شوقى) : العصر العباسى الأول ، ط ٣ . القاهرة .
محمد عمارة (دكتور) : [العرب والتحدى] طبعة الكويت سنة ١٩٨٠ م.
الضبع (وديع) لنكلن (من أعلام التاريخ) القاهرة .
رودنسون : كتاب (جاذبية الإسلام) للمستشرق رودنسون ، ترجمة إلياس مرقص .
ميلوز ، جاك (١٩٧٩) آفاق الاتصال ومنافذه فى العلوم والتكنولوجيا ، ترجمة حشمت قاسم . القاهرة ، المركز العربى للصحافة .
مجلة أبولو ، (أربعة مجلدات من سبتمبر ١٩٣٢ إلى أكتوبر ١٩٣٣) .
محمد زكريا عنانى . نشأة فن التوشيح بالمشرق . مستلة من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
مجهول : الكواكب السبع السيارة . مصورة عن مخطوطة الخزانة الظاهرية بدمشق .

سادسا - الهوامش مع قائمة المراجع :

(ا) من الملاحظ أن الجمع بين الهوامش وقائمة المراجع فى توقيع الإشارات المرجعية يمثل النصيب المشترك الأعظم بين مجالات المعرفة جميعا . ومن ثم فإن الحالة ، كما يبدو من البحوث المتداولة بين ظهرانينا ، هى أكثر الحالات شيوعا فى مجتمعنا العربى ــ كما هى فى المجتمعات الأخرى كذلك . وقد جرى العُرف على أن تقتصر الهوامش على تلقى بيانات الإشارات مختصرة ، بينما تؤدى قائمة المراجع دور التحقيق والتوثيق الكامل أو شبه الكامل ، وإعطاء صورة أكثر تفصيلا عن الأعمال المستشهد بها لمن يريد الرجوع إليها .

(ب) وأخيراً ، فقد ترد إشارات الهوامش ببيانات مكتملة وتُجمع فى نهاية الوثيقة على هيئة قائمة وراقية ، بحيث تقوم بالدورين معا ــ الإشارة إلى الأعمال المستفاد منها بالتحديد ، والتحقيق والتوثيق الوراق لبيانات تلك الأعمال . وعادةً ما ترتب القائمة على هذه الصورة ترتيبا تسلسلياً تبعا لموقع

المعلومات المستفاد منها فى سياق النص (والملاحظ أن هذه هى الطريقة التى فضّلنا على أساسها توقيع إشارات هذا المقال) .

٦ . مدى اكتمال بيانات الاستشهادات المرجعية :

تعتمد غالبية دراسات تحليل الاستشهاد المرجعى على الاستشهادات الصريحة explicit citations ، وذلك ما هو حادث بالفعل فى كشافات الاستشهادات العالمية المنشورة ؛ مع استثناء كشاف الاستشهادات فى الفنون والإنسانيات والذى يشتمل أيضا ـــ وهو تعديل أساسى يختلف عن سابقية من كشافات العلوم والعلوم الاجتماعية ـــ على الاستشهادات الضمنية implicit citations التى لا تشير صراحة إلى الأعمال المستفاد منها (٩ ، ١٣) .

إن اكتمال البيانات الوراقية فى الإشارات المرجعية ليست من ديدن الباحثين فى مجال الإنسانيات . وربما رأى هؤلاء ، كما تمت الإشارة إلى ذلك قبلا ، عدم الاستشهاد الصريح بالعمل الأصلى طالما كانت الفكرة مشهورة أو طالما كان المؤلِّف شائعا منتشراً . ولعلنا ، فيما تعرضنا له من أمثلة ، نستطيع الخروج بهذه الملاحظات :

(ا) فباحثو الإنسانيات قد يوقعون الإشارة ـــ مثلا إلى عنوان الدورية ، ذات المقالات المتعددة لمؤلفين مختلفين فحسب دون البحث المحدد المفترض الإفادة منه . فإذا ما أشار البعض إلى هذا البحث الأخير ، فإن تمييزه بتحديد العدد والمجلد والتاريخ الذى نُشر فيه والصفحات التى شغلها هو أمرٌ ـــ فى كثير من الأحوال ـــ غير جدير بالاهتمام لدى كثير من هذا البعض .

(ب) والأعمال التراثية المحققة أيضا أرضٌ مثمرة لمن يريد تتبع سلوك المؤلفين فى استشهاداتهم المرجعية ومدى اكتمال بياناتهم فيها ؛ ذلك أن الاختلاف المحتمل لعناوين هذه الأعمال التراثية من طبعة إلى أخرى ، والتغير المتوقع فى أشكال أسماء المؤلفين بين كل طبعة ، وتعدد محققى هذه الطبعات ، والتباين الطبيعى لمدن النشر ، والتباعد المنطقى بين سنوات النشر ، كل هذه جوانب قد لا تعكسها إشارات المؤلفين إلى تلك الأعمال بدقة .

(جـ) وينسحب على الترجمات أيضا ــ ذلك الفكر المنقول عن ثقافات أخرى ــ بعض ما ينسحب على التراث الأصيل ؛ فالإشارة إلى الترجمات كثيرا ما تعتنى بذكر المؤلف دون المترجم ، بينما قد يحدث العكس بالفعل حيث تقتصر الإشارة على ذكر المترجمين وتغمط حق المؤلفين .

وقس على هذا ما دون ذلك من أوعية معلومات من المحتمل الإشارة إليها .

ولعل باحثينا يأخذون فى حسبانهم هذه الظاهرة أيضا ؛ وذلك لما لها من أثر بالغ فى الدلالة على مدى انضباط المؤلفين العرب وعنايتهم بإشاراتهم المرجعية ، إضافة إلى دحض أو تعضيد المعلومات المتوافرة عن سلوك المؤلفين ــ فى المجتمعات الأخرى ــ وممارساتهم للاستشهاد المرجعى فى قطاعات المعرفة المختلفة . والشكل المرفق لجدول مقترح لتصنيف تلك الممارسات (شكل ٢) .

٧ . يمكن القول فيما يتصل بطبيعة الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية ، على ضوء تلك الملاحظات السابقة ، أن الفرق الأساسى بين الإنتاج الفكرى فى العلوم ونظيره فى الإنسانيات إنما هو فرقٌ فى درجة النشاط وليس فرقا فى ضروبٍ مختلفة من النشاط (١٥) . ذلك أنه ليس ثمة باحث ــ فى أى مجالٍ كان ــ يبدأ من فراغ ؛ فكل مؤلف يحاول أن يطلع على جميع ما سبقه من مصنفات فى ذات الموضوع الذى يبحث فيه ، ومن ثم فإن القاعدة هنا أن الجميع يستشهدون ، والجميع يحيلون إلى مصادر المعلومات التى استفادوا منها ، ذلك الضرب الواحد من النشاط المسمى بالاستشهاد المرجعى تختلف درجته من تخصصٍ لآخر ومن باحثٍ إلى غيره ، وذلك من ناحية المواقع التى يفضل الباحثون إتيانها لتوقيع إشاراتهم المرجعية ، وطريقة تسجيل بيانات تلك الإشارات ، ومدى اكتمالها .

وسوف يظل التعامل مع تلك الدرجات الفارقة هو العامل الأساسى الحاسم فى الخروج بالمؤشرات والنتائج المبتغاة من مطبوعات الإنتاج الفكرى وإشاراته المرجعية .

أنواع الوثائق المحمل الإشارة إليها	النسبة المئوية لمدى توافر البيانات الأساسية فى الاستشهادات المرجعية									
	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
					المؤشر العددى والزمنى					
مقالات الدوريات	عنوان الدورية	اسم المؤلف عنوان المقال*	اسم المحقق أو المترجم إذا ما كان المقال نصاً محققا أو مترجما	بيان الطبعة	رقم المجلد	رقم العدد	التاريخ	عدد الصفحات	السلسلة	أخرى
					بيانات النشر					
الأعمال المحققة	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المحقق	بيان الطبعة	مكان النشر أو الطبع	اسم الناشر أو الطابع	تاريخ النشر	عدد الصفحات أو المجلدات	السلسلة	أخرى
المترجمات	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المترجم	بيان الطبعة	مكان النشر أو الطبع	اسم الناشر أو الطابع	تاريخ النشر	عدد الصفحات أو المجلدات	السلسلة	أخرى
الأطروحات الجامعية	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	اسم المشرف	—	مكان النشر أو الطبع	اسم الناشر أو الطابع	تاريخ النشر	عدد الصفحات أو المجلدات	درجة الأطروحة	أخرى
أخرى	...	...	...	...	...	...	...	...	...	

شكل (٢) جدول مقترح للخروج ببعض المؤشرات عن مدى اكتمال البيانات الوراقية الأساسية فى الاستشهادات المرجعية

* حيث أن عناوين المقالات ليست كعناوين الكتب التى يمكن أن تكون مميزة مشهورة بذاتها ، فإنه يمكن الجمع بينها وبين إسم المؤلف عند إحصاء مدى توافر البيانات المتعلقة بمقالات الدوريات .

وإذا كنا فى هذا المقال قد ركزنا على المشكلات التى تجابه محللى الاستشهادات المرجعية عند مواجهتهم لها ـ ابتداءا ـ فى وثائقها المصدرية ؛ فلنا عود إلى هذه الاستشهادات ـ فى مقال قادم بمشيئة الله تعالى ـ حيث نتناول كيفية معالجتها واستخلاص البيانات الوراقية اللازمة منها فى سبيل إنشاء كشاف الاستشهاد المرجعى .

المراجع والحواشي

Stevens, Ronald E. (1953) **Characteristics of Subject Literature.** Chicago: ALA, (١)
1953 (A.C.R.L. Monograph 6). As cited by: Al Dosary, Fahad M. (1988) The relationship between research approach and citation behavior of political scientists. **LISR.** vol. 10, no. 3 (1988), pp. 221 - 235.

Garfield, Eugene (1988) Introduction. **In Social Sciences Citation Index. Vol. 6.** Phildelphia: ISI, 1988, pp. 5A - 31A.

(٣) حشمت قاسم (١٩٨٤) كشافات الاستشهاد المرجعي وامكاناتها الاسترجاعية . في كتابه : **دراسات في علم المعلومات** . القاهرة : مكتبه غريب ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠١ ــ ١٣٢ .

Moravcsik, M.J. & Murugesan, P. (1975) Some results on the function and (٤)
quality of citations. **Social Studies of Science.** vol. 5 (1975), pp. 86-91.

نقلا عن : جارفي ، وليم (١٩٨٣) **الاتصال أساس النشاط العلمي** . ترجمة حشمت قاسم . ط ١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٣ ، ٤٧٢ ص .

Bertram, Sheila (1972) Citation counts. In **Proceedings of the Fourth Annual** (٥)
Meeting of ASIS. University of British Columbia, 1972.

نقلا عن : حشمت قاسم (١٩٨٤) تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية (المرجع رقم ٧) .

Weinstock, Melvin (1971) Citation indexes. In **Incyclopedia of Library and** (٦)
Information science. vol. 5. N.Y.: Marcel Dekker, 1971, pp. 16 - 40.

(٧) حشمت قاسم (١٩٨٤) تحليل الاستشهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية . في كتابه : **دراسات في علم المعلومات** . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠١ ــ ١٣٢ .

Garfield, Eugene (1983) The citation index as a search tool. In his book: (٨)
Citation Indexing; Its Theory and Application in Science, Technology, and Humanities. Philadelphia: ISI, 1983, pp. 41 - 61.

(٩) Smith, Linda C. (1981) Citation analysis. **Library Trends.** vol. 30, no. 1 (Summer 1981), pp. 83 - 106.

(١٠) Rowley, J.E. & Turner, C.M.D. (1978) **The dissemination of information,** London: Andre Deutsch, 1978, 356p.

(١١) Garfield, Eugene (1980) Is information retrieval in the arts and humanities inherently different from that in science? **Library Quarterly. Vol. 50, no. 1 (Jan. 1980), pp. 40 - 57.**

(١٢) Koening, M.E.D. (1978) Citation analysis for the arts and the humanities as a collection development. **Collection Management.** Vol. 2, no. 3 (1978), pp. 247 - 261. As cited by: Stone, Sue (1982) Humanities scholars (next ref.)

(١٣) Stone, Sue (1982) Humanities scholars; information needs and uses. **J.Doc.** vol. 38, no. 4 (Dec. 1982), pp. 292 - 313.

(١٤) ميدوز ، جاك (١٩٧٩) **آفاق الاتصال ومنافذه فى العلوم والتكنولوجيا** . ترجمة حشمت قاسم . القاهرة : المركز العربى للصحافة ، ١٩٧٩ ، ٣٥٦ ص .

(١٥) Gofman, Joseph Waldo (1985) **A bibliometric analysis of a selected literature dealing with the humanities from the Dictionary of the History of Ideas.** Case Western Reserve University, 1985, 109 p. Ph. D. Thesis.

(١٦) Kasem, Hishmat M.A. (1978) **Arabic in specialist information systems; a study in linguistic aspects of information transfer.** University College of London, 1978, 226 p. Ph.D. Thesis

(١٧) Nicholas, David & Ritchie, Maureen (1978) **Literature and bibliometrics.** London: Clive Bingley, 1978, 183p.

(١٨) صاحب هذه الملاحظة أستاذنا الدكتور حشمت قاسم ، فى لقاء معه بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة ، ربيع ١٩٨٩ .

(١٩) الملاحظة الجديرة بالاعتبار هنا هى ما يكتنف المخطوطات وأوائل المطبوعات العربية أحيانا من وجود نص أساسى (المتن) ، بالإضافة إلى تضمين الهامش لنص آخر أو أكثر . ولا يزال بعض من

هذه الصورة يعيش بيننا إلى الآن خاصة فى المطبوعات الإسلامية ؛ حيث ذلك التقسيم لازم لتفاسير القرآن الكريم ، أو شروح كتب الحديث الشريف ، أو حواشى كتب الفقه ،.... الخ.

(٢٠) ينبغى التنويه إلى بعض الحالات التى تدفع الباحثين إلى توقيع الأعمال المستشهد بها فى قائمة المراجع دون الهوامش كنتيجة موضوعية لطبيعة المعلومات المستفاد منها ، كإشارتهم — مثلا — للأعمال التى اعتمدوا عليها فى استخدام المناهج وطرق البحث ، أو إجراء العمليات الإحصائية ، أو تكوين خلفية عامة عن الموضوع ،.... الخ .

مترجـــمات

الأرشيف الحديث (مبادئه وتقنياته)

(٢)

تأليف : ت . ر . شلنبرج

ترجمة : الدكتور حسن على الحلوة

أستاذ الوثائق ـ قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب ـ جامعة القـاهرة

تنويه : سبق أن قدمنا فى العدد الأول من السنة التاسعة الصادر في يناير ١٩٨٩ الحلقة الأولى من هذا العمل الكبير المترجم ، وقد تناولت تلك الحلقة الفصول الأربعة الأولى من الكتاب . وهذه هى الحلقة الثانية ، وهى تناول الفصول الخامس والسادس والسابع ، ويختص الفصل الخامس بمبادىء إدارة المدونات ، بينما يختص الفصل السادس بضوابط الإنتاج ، أما الفصل السابع فيتناول مبادىء التصنيف .

القسـم الثانـى إدارة المدونـات

تغلغل تقلب الإدارة فى عادات الناس : بل يبدو أنـه يلائم الذوق العام ، ولا يهتم أحد بما حدث قبل عصره . إنه لا يتبع نظام منهجى ، ولا يكون أرشيف ، ولا تجمع معاً وثائق حينما يكون من السهل تجميعها معاً . وحيثما توجد وثائق ، يكون الاهتمام بها قليلاً ...

ـــ ألكسيس دى تكفل* (Alexis de Tocqueville)

---

* ألكسيس دى تكفل ، الديمقراطية فى أمريكا (Democrcy in Americd) ، ترجمة هنرى ريف (Herny Reeve) ، ١ (الصحافة الاستعمارية (The Colonial Press) ، ١٩٠٠ ، ٢١٣٠ - ٢١٤ .

الفصل الخامس
مبادىء إدارة المدونات

أدرس ، بصفة عامة ، فى هذا الفصل العوامل الكبرى الثلاثة التى تحكم نجاح إدارة المدونات الحديثة . هذه العوامل هى :

١ - خصائص المدونات الحديثة .
٢ - الأنشطة التى تتضمنها مهمة إدارة المدونات نفسها .
٣ - نوع التنظيم الذى عليه أن يؤدى هذه المهمة .

طبيعة المدونات الحديثة

نمت المدونات الحديثة فى الحجم نمواً ضخماً فى القرن ونصف القرن الماضيين . ونموها فى الحجم يماثل إلى حد كبير الزيادة فى عدد السكان منذ منتصف القرن الثامن عشر . وإذا رسمت هذه الزيادة فى عدد السكان رسماً بيانياً منذ بداية التاريخ ، فإنه يمكن تمثيلها بخط أفقى تقريباً ، يرتفع ارتفاعاً لا يكاد يحس عبر القرون ، لكنه ينحرف انحرافاً شديداً إلى أعلى فى القرن ونصف القرن الماضيين . ويمكن أن نرد ، إلى حد ما ، هذه الزيادة فى عدد السكان إلى التطورات التقنية التى جعلت من الممكن إنتاج المواد اللازمة لبقاء الإنسان إنتاجاً مذهلاً . وقد استوجبت الزيادة فى عدد السكان ، بدورها ، توسعاً فى النشاط الحكومى ، وكان لهذا التوسع أثره على إنتاج المدونات . وعندما استخدمت الطرق التقنية الحديثة فى إنتاج المدونات ، كان نموها فى العقود الأخيرة بنسبة هندسية وليس بنسبة حسابية .

غير أنه ، إذا كان استخدام الوسائل الحديثة فى صنع المدونات ، مثل الآلة الكاتبة وغيرها من آلات النسخ ، قد مكن لهذه المدونات أن تتكاثر تكاثراً ضخماً ، فإن أسباب إنتاجها - وهذا أمر ينبغى أن نبرزه - إنما يمكن فى طابع

الحكومات الحديثة . إن الإنسان لا يصنع المدونات لمجرد أنه يملك آلات لإنتاجها . إنها تنتج أساساً كنتاج جانبى أثناء أداء العمل ، كما أن التوسع فى النشاط يزيد عادة من معدل إنتاجها . ويمكن أن نوضح هذه الحقيقة بالرجوع إلى تجربة حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية التى أنتجت بلا شك مدونات أكثر مما أنتجت أية حكومة حديثة أخرى ، بل أكثر مما أنتجت جميع الحكومات الحديثة الأخرى ، فيما يرجح . فقد أدى التوسع فى أنشطتها ، وبخاصة أثناء فترة الطوارىء إلى زيادة ضخمة فى المدونات . وكان حجم ما أنشىء منذ قيامها وحتى اندلاع الحرب الأهلية (١٨٦١) حوالى مائة ألف قدم مكعبة ، وفيما بين الحرب الأهلية والحرب العالمية الأولى ، حوالى مليون ونصف المليون من الأقدام المكعبة ، وفيما بين الحرب العالمية الأولى والركود الاقتصادى ، حوالى ثلاثة ملايين ونصف المليون من الأقدام المكعبة . وفى أثناء ثلاثينات القرن العشرين ، عندما كانت الحكومة مهتمة بالركود الاقتصادى وبالاعداد لحرب عالمية أخرى ، أضيفت عشرة ملايين قدم مكعبة أخرى . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية ، بلغ معدل الإنتاج مليونى قدم مكعبة فى السنة ، بل زاد المعدل عن ذلك منذ ذلك الحين .

كذلك يتحدد حجم المدونات العامة فى بلد من البلدان تبعاً للطريقة التى تستخدم بها الوكالات الحكومية فى هذا البلد مدوناتها فى أعمالها . ويمكن أن نوضح هذه النقطة إذا نحن قارنا بين وضع المدونات فى الولايات المتحدة ووضعها فى بلدان أخرى . إن حجرات الاضبار ، التى هى أقرب مقابل أمريكى لمكاتب التسجيل الأوربية ، توجد فى معظم الوكالات الحكومية فى الولايات المتحدة ، غير أنها نادراً ما تنجح فى أن تحقق الرقابة الصارمة التى تحققها مكاتب التسجيل الأوربية على المدونات ، وغالباً ، ما لا تستطيع أن تمنع إنشاء اضبارات ضخمة فى مكاتب حكومية ثانوية . وحديثاً ، جرت العادة ، عندما تتخذ المكاتب المختلفة فى وكالة من الوكالات الخطوات التدريجية فى معاملة ما ، أن ينشىء كل مكتب ويحفظ مدونة منفصلة لها . وربما تفسر هذه العادة ، إلى حد كبير ، أن الحكومة الفيدرالية كان لديها فى عام ١٩٥٤ ما يقرب من ٢٣٠٠٠٠٠٠ قدم مكعبة من المدونات فى وكالاتها المختلفة . في حين أنه ، فى انجلترا ، فى نفس العام ، وطبقاً

لتقرير لجنة مدونات الإدارات (Commiteeon Deparymental Records)[١] ، لم يكن يوجد فى الادارات الإنجليزية سوى ٦٠٠٠٠٠قدم طولية من المواد القابلة للحفظ . هذا الفارق فى حجم المدونات يفوق بكثير الفارق فى حجم الحكومتين .

وعندما تعظم المدونات فى الحجم ، فإنها تصبح أكثر تعقيدا . وتعقيد المدونات فى الولايات المتحدة إنما يرجع إلى حد ما إلى تعقيد الحكومة التى أنشأتها . فقد نشأت فى فرع الحكومة التنفيذى بنية تشبه الهرم ، قمته فى مكاتب رئيس الولايات المتحدة وقاعدته فى عديد من المكاتب الميدانية . وقد زاد من تعقيد هذه البنية من حيث التنظيم والأداء الوظيفى بعض سمات كامنة فى شكل الحكومة الأمريكى ، وعلى سبيل المثال ، نظام المراجعات والموازنات الذى بمقتضاه يراجع الفرع التشريعى الأداء الوظيفى فى الفرع التنفيذى ؛ ونظام الحزبين الذى بمقتضاه يتأثر التنظيم الحكومى ، إلى حدما على الأقل ، بما يطرأ من تغييرات دورية على البرامج والسياسة ، وعلى وجه العموم ، عندما تتسع الأنشطة الحكومية ، فإنها تصبح أدق تخصصا ، وعندما تتخصص الأنشطة الحكومية ، فإن المدونات المتعلقة بها تصبح معقدة .

ومع ذلك ، فإن تعقيد المدونات العامة الحديثة يمكن أن نرجعه ، إلى حد ما ، إلى طريقة حفظها . إن معظم هذه المدونات إنما يحفظ بطريقة عشوائية ، وعلى سبيل المثال ، ترتب المدونات الفيديرالية ، فى الولايات المتحدة ، وفقا لنظم متنوعة ، وأحيانا تكدس بغير نظام معين . وقد كانت نظم الاضبار الأمريكية الأولى بسيطة كل البساطة ، وتماثل بعض الشىء ، نظم التسجيل التى استعملت فى أوروبة فى نفس الفترة . ومع ذلك استبدلت بالنظم الألفبائية والرقمية البسيطة ، شيئا فشيئا ، نظم أكثر تعقيدا — نظام ديوى العشرى ، النظام الموضوعى الرقمى ، النظام الرقمى المزدوج ، وغيرها واتخذت كل وكالة

---

[١] عينت اللجنة فى ١٨ يونيو ١٩٥٢ . عينها وزير المال وأمين الدروج « لمراجعة ترتيبات حفظ مدونات إدارات الحكومة .» وعرف تقريرها ، الذى قدمه وزير المال للبرلمان فى يوليو ١٩٥٤ ، باسم تقرير جرج نسبة الى اسم رئيس اللجنة Sir James Grigg

أو مكتب النظام الذى يفضله ، فلم يكن هناك توحيد للنظم من وكالة إلى أخرى أو من مكتب إلى آخر داخل الوكالة . كذلك ، لم يكن هناك توحيد للطرق التى طبقت بها النظم المختلفة .

طبيعـة الأنشطـة

الأهداف التى تسعى إليها إدارة المدونات العامة هى أن تجعل هذه المدونات تخدم الأغراض التى أنشئت من أجلها خدمة اقتصادية وفعالة قدر الإمكان ، وأن تتصرف فيها التصرف المناسب بعد أن تخدم هذه الأغراض . والمدونات إنما تدار إدارة فعالة إذا أمكن العثور عليها بسرعة وبغير إرباك عندما يحتاج إليها ، وإذا هى حفظت بأقل قدر من العبء على المكان والصيانة أثناء الحاجة إليها للعمل الجارى ، وإذا هى لم تحفظ منها أية مدونة مدة أطول مما يحتاج إليها لهذا العمل الجارى ما لم تكن لها قيمة دائمة للبحث أو لأغراض أخرى . ولا يمكن تحقيق أهداف الإدارة الفعالة للمدونات إلا إذا كان الاهتمام بمعاملة هذه المدونات منذ أن تنشأ وحتى يتخلى عنها لمؤسسة أرشيفية أو يتخلص منها .

إذن ، إدارة المدونات تختص بكل فترة حياة معظم هذه المدونات . أنها تعمل على الحد من إنشائها ، ولذلك فاننا نجد دعاة ، « ضبط نسل » فى ميدان إدارة المدونات كما فى ميدان علم الوراثة البشرية . وهى تمارس بعض الرقابة على استعمالها الجارى . وهى تساعد على تحديد المدونات التى ينبغى أن تخصص « لجحيم » المرمد أو « لنعيم » المؤسسة الأرشيفية ، أو المدونات التى ينبغى ، إذا لزم الأمر ، أن تحفظ أولاً لفترة من الوقت فى « مطهر » (Purgatory) أو « ليمبوس (Limbo)* مركز المدونات .

* Limbo موطن الأرواح التى تحرم دخول الجنة لغير ذنب اقترفته (كأرواح الأطفال غير المعمدين الخ) [المترجم] .

وأهم وجه من وجوه إدارة المدونات إنما يتعلق باستخدام هذه المدونات فى أداء العمليات الحكومية . وقليل هو الذى يتم فى الحكومة دون أن يكون محل مدونة . إن المديرين على مستوى القمة الذين يهتمون بالبرامج الكبرى ، والكتبة على مستوى القاعدة الذين يهتمون بالمعاملات الروتينية ، يحتاجون كلاهما ، للمدونات فى أعمالهم . قد يختلف نوع المدونات التى يحتاج إليها كل منهما ، لكن المدونات هامة عند قمة الإدارة بقدر ما هى هامة عند قاعدتها . عند القمة ، تقدم المدونات للقرارات الحافز الابتدائى والخلفية المعلوماتية . ففى كل مشكلة تفحص تجمع الوثائق من مصادر كثيرة ومن أنواع كثيرة – مراسلات ، مذكرات ، وما شابه ذلك ، حيث وردت المشكلة أول ما وردت ، والجدولات ، والتحليلات الاحصائية ، وتقارير الأداء والانجاز والتقارير السردية ، وما شابه ذلك ، مما يحتوى على المعلومات اللازمة لصنع القرارات ، والخطابات السيارة ، والمذكرات ، وغيرها من التوجيهات الاجرائية والسياسية التى تستخدم كوسيلة للرقابة الادارية ؛ ومدونات منتقاه عن التصرفات السابقة تستخدم كسوابق تضفى الاتساق على الخطوات التى تتخذها الحكومة . وعند مستوى العمليات حيث يتم معظم العمل الحكومى – حيث تؤدى بالفعل المعاملات التى تتعلق بأشخاص ، أو هيئات ، أو موضوعات نوعية – يحتاج إلى المدونات لتنقل من أعلى السياسات والاجراءات التى يجب أن تتبع ، وتنقل من أسفل تقارير الإنجاز والأداء ، وتسجل جميع أوجه تصرفات الحكومة مع الأطراف المعنية الذين تتضمنهم المعاملات التى تقوم بها الحكومة .

أصعب مهمة فى إدارة المدونات تتعلق بالمدونات الأقيم . وكلما عظمت المدونات فى الأهمية أو فى القيمة ، عظمت إدارتها صعوبة .

والقاعدة هى أن أقيم المدونات هى تلك التى تتعلق بنشأة الوكالة وتطوراتها التنظيمية والوظيفية وبرامجها الكبرى . إنها تتعلق بتوجيه الوظائف لا بتنفيذها . وهى غالبا مالا تكتمل كما تكتمل المدونات التى تتعلق بمسائل غير هامة . ومن

غريب الخروج على المألوف ، أنه كلما عظمت مسألة فى الأهمية ، قل الاحتمال فى أن نعثر على توثيق كامل لها . وإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد ساعدت على صنع وحفظ المدونات بطرق شتى ، فإنها جعلت أيضا من غير الضرورى أن تنتج وثائق كثيرة كان يمكن أن تصبح فى يوم من الأيام جزءاً من سجل عمل الحكومة . وأن الكثير مما يؤثر فى تطور السياسات والبرامج لا يجد طريقه إلى المدونات الرسمية . والمسائل الهامة يمكن أن تعالج شفويا فى المؤتمرات أو بالتليفون ، وهو أداة قال عنها بول هزلك (Poul Hasluck) ، وزير المستعمرات الاسترالى « أنها لص التاريخ الأعظم »[٢] .

والمدونات الهامة يصعب أن تصنف للاستعمال الجارى . إن مدونات السياسات لا يمكن دائما التعرف عليها بهذه الصفة عندما تنشأ للمرة الأولى . إن السياسات إنما تنشأ بمناسبة معاملات معينة ؛ وعلى ذلك فان المدونات المتصلة بها تضبر ضمن أخرى ليست ذات قيمة دائمة فيما يتعلق بالمعاملات التى ارتبطت بها ابتداء ، إن مدونات مسائل السياسات والاجراءات – بما هى تتميز على وجه العموم عن المسائل النوعية – يصعب أن تجمع ، وتنظم فى وحدات اضبارية يمكن التعرف عليها ، كما يصعب أن تحدد هويتها على نحو يعرف بأهميتها . أما المدونات المتعلقة بالعمليات الروتينية ، فعلى العكس ، يسهل تصنيفها .

والمدونات الهامة يصعب أن تسحب بعد أن تستنفذ استعمالاتها الجارية . إن المدونات الهامة المتعلقة بالسياسات والاجراءات لا تصبح مهجورة أو غير جارية حالما تتم المعاملات التى أنشئت هذه المدونات بمناسبتها . إن السياسات والاجراءات التى تقررها غالبا ما يستمر مفعولها . وحتى إذا أبطلت هذه السياسات والاجراءات ؛ فإن المدونات المتعلقة بها تستخدم فى تفسير التغيير وبيان معناه . إذن ، إن مثل هذه المدونات يصعب سحبها لأن فترة فائدتها الإدارية

2. Paul Hasluck, «Problems of Research on Contemporary Official Records,» Historical Studies: Australia and New Zealand, V, No. 17 (November 1951),s

يصعب تحديدها . وعلى العكس ، إن المدونات التى تشهد فقط على تنفيذ السياسات والاجراءات تصبح غير جارية عندما تتم جميع التصرفات المحتملة فى حالة معينة . إن إنهاء الأعمال الروتينية يكون فى العادة محددا واضحا . يضاف إلى هذا ، أن المدونات الهامة يصعب أن تجمع للحفظ فى مؤسسة أرشيفية ، لأن كثيرا من هذه المدونات يجب أولا أن يفصل عن كتلة من التفاهات غمرت فيها . وهذا الفصل يجب أن يتم عادة بعد أن تكون المدونات قد فقدت مغزاها بالنسبة للعمليات الجارية وغمضت هويتها .

طبيعة التنظيم

إدارة المدونات إدارة فعالة له أهمية كبرى بالنسبة للحكومة ، وفى الغالب يمكن قياس فعالية الحكومة بالفعالية التى تدار بها مدوناتها . إن الموظفين الحكوميين ، حتى عند قمة الادارة ، تهمهم إدارة المدونات ، لأن كل تحسين فى إدارة المدونات يكون له أثره على الأداء الوظيفى .

إن أنشطة إدارة المدونات من نوع متخصص غاية التخصص ، يتطلب كفاءات متخصصة وخلفية من التجربة متخصصة . ولذلك ، فانه ، فى كل حكومة كبيرة معقدة ، ينبغى أن توجد هيئة خاصة فى مكان ما فى الهرمية الإدارية لهذه الحكومة تختص فقط بتوجيه الوكالات فى تعاملها مع مشاكل المدونات . ووضع مثل هذه الهيئة فى البنية الحكومية ، وحجمها ، وسمة نشاطها ، إنما يحدده حجم الحكومة التى تخدمها ، وتعقيدها ، وتنظيمها . وينبغى ، ما أمكن ، أن تلحق هذه الهيئة المتخصصة بوكالة للهيئات ، أى بوكالة يكون لها ولاية فى بعض المسائل على جميع وكالات الحكومة الأخرى . وتشمل هذه المسائل فى العادة العمليات الميزانية والعمليات المتعلقة بالمستخدمين والعمليات التسهيلية ، مثل التزويد بالتجهيزات وتوفير المكان . وعلى ذلك ، ينبغى أن تلحق مثل هذه الهيئة ، التى عملها إدارة المدونات ،

بمكتب يختص بالمسائل الميزانية فى الحكومة ككل ، أو تلحق بمكتب يختص بالمسائل التسهيلية ككل . ولا ينبغى أن تلحق بوكالة تنفيذية مناظره للوكالات التنفيذية الأخرى . وموجز القول ، أن الموظفين فى إدارة ما أو فى وزارة ما لا ينبغى أن يكونوا فى وضع يسمح لهم أن يقولوا للموظفين فى إدارة أخرى أو فى وزارة أخرى كيف ينبغى أن يحفظوا مدوناتهم . وفى حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية يشكل « الأرشيف القومى ومرفق المدونات (National Archives and Records Service) » جزءاً من إدارة المرافق العامة « (General Services Administration) وهى وكالة للهيئات لها مسؤوليات على نطاق الحكومة تتعلق بالمبانى ، والتجهيزات ، والمدونات ، ومواد الحرب الخطرة وفى حكومة الكومنولث فى استراليا نجد أن « هيئة المرافق العامة » (Public Service Board) ، التى لها ولاية على نطاق الحكومة على شؤون المستخدمين ، تختص أيضاً ببرنامج إدارة المدونات . ويوجد ترتيب مماثل فى نيوزيلندة .

يمكن أن تتراوح سلطة الهيئة المركزية لإدارة المدونات بين مجرد التفتيش ووضع اللوائح الكاملة لأعمال المدونات فى الوكالات التنفيذية . هذا المدى من السلطة يتمثل إلى حد ما فى النصوص اللوائحية المتعلقة بإدارة المدونات فى الولايات المتحدة . ففى القانون الأساسى الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٣٤ ، الذى أنشىء بمقتضاه الأرشيف القومى ، منح الأرشيف القومى « سلطة كاملة للتفتيش » على المدونات فى جميع الوكالات الفيديرالية ، كما منح سلطة محدودة لمصادرتها . وقانون المدونات الفيديرالية لعام ١٩٥٠ ، الذى حل محل القانون الأساسى ، لم ينص على سلطة المصادرة ، لأن أصناف المدونات التى تخضع للمصادرة كانت قد نقلت إلى مبانى الأرشيف القومى فى الفترة التى انقضت بين صدور التشريعين . وقد ركز القانون الجديد الانتباه ، بدلا من ذلك ، على إدارة المدونات داخل الوكالات الفيديرالية . لقد جعل رؤساء الوكالات مسئولين بصفة رئيسية عن وضع « ضوابط فعالة على إنشاء ، وصيانة ، واستخدام المدونات فى تسيير العمل الجارى » .

وخَوَّل رئيس الوكالة المركزية للهيئات المختصة بادارة المدونات (١) سلطة التفتيش ، التى وردت فى قانون الأرشيف القومى ، (٢) سلطة وضع اللوائح المتعلقة بنقل المدونات من وكالة إلى أخرى ، (٣) سلطة صياغة « معايير ، وإجراءات ، وتقنيات ، لتحسين إدارة المدونات ، ولضمان صيانة وأمن المدونات الجديرة بالحفظ ، ولتسهيل فصل المدونات ذات القيمة المؤقتة والتصرف فيها » ، (٤) سلطة وضع « معايير لانتقاء المدونات ذات القيمة الدائمة للابقاء عليها ومعاونة الوكالات الفيديرالية على تطبيق مثل هذه المعايير على المدونات التى فى عهدتها» ، (٥) سلطة « إنشاء ، وصيانة وتشغيل مراكز مدونات لخزن وتجهيز وخدمة المدونات لصالح الوكالات الفيديرالية بقصد إيداعها فى أرشيف الولايات المتحدة القومى أو بقصد التصرف فيها على أى نحو آخر يقره القانون » . وإذا كان لم ينص على اتباع ما تقرر مركزيا من معايير وإجراءات وتقنيات إدارة المدونات ، إلا أنه طلب من الوكالات الفيديرالية أن تتعاون فى تطبيقها .

وفى ميدان ضبط إنتاج المدونات وصيانتها ، ينبغى أن تكون وظائف الهيئة المركزية لإدارة المدونات تحليلية وتطويرية إلى حد كبير . أن الهيئة المركزية تستطيع أن تحصل على معلومات عن مناهج وتقنيات صنع المدونات وحفظها المتبعة فى الوكالات الحكومية المختلفة ، فتصبح بذلك مستودعا لمثل هذه المعلومات بالنسبة للحكومة كلها . وهى تستطيع أن تحلل المعلومات لتحدد الطرق والتقنيات الأكثر فعالية ، وتحدد الطرق والتقنيات التى يمكن أن تطبق فقط فى ظروف معينة . وهى تستطيع أن تقوم بدراسة حالات فيما يتعلق بالتقنيات والطرق الفعالة ، بحيث تشمل : (١) دراسات عن ضبط النماذج ، والتقارير ، والخطابات الأنموذجية ، والتوجيهات ، وما شابه ذلك ، (٢) دراسات عن تطبيق التقنيات الميكروفوتوجرافية وغيرها من التقنيات الآلية ، (٣) دراسات عن نظم التصنيف باعتبارها خطوة تمهيديه نحو إصدار كتيبات تدريبية ، كتلك التى أصدرتها « هيئة الكومنولث الأسترالى للمرافق العامة » (Australi Commonwealth Pubilc Service Board) عن إجراءات

المدونات ، وتلك التى أصدرتها عن المدونات لجنة نيوزيلندة للمرافق العامة ، New Zealand Pulic Service Commission ، (٤) دراسات عن إدارة حجرة الإضبار ومكتب التسجيل . وتستطيع الهيئة المركزية أيضا أن تقود برنامجا تدريبيا لتحسين المعرفة والفعالية التقنية لدى العاملين المختصين بأعمال المدونات .

وفيما يتعلق بضبط التصرف فى المدونات ، يمكن أن تكون وظائف الهيئة المركزية لإدارة المدونات تنفيذية فضلا عن كونها تحليلية وتطويرية . فالهيئة المركزية ينبغى أن تكون لها سلطة : (١) أن تطلب من الوكالات أن تضع خططا للتصرف فى المدونات ، وتقدم هذه الخطط للسلطة الأرشيفية لمراجعتها ، (٢) أن تطلب من الوكالات أن تقدم تقريرا عن التصرف فى مدوناتها وتقدم للمراجعة جميع الطلبات المتعلقة بالمكان وغيره من التسهيلات المطلوبة لأغراض المدونات ، (٣) أن تضبط استخدام المعدات الفوتوجرافية ووسائل النسخ الأخرى فى الحكومة بقصد تخصيصها لاستعمال أية وكالة تحتاج إليها . والهيئة المركزية ينبغى أن توفر تسهيلات خزن للوكالات كى تخزن مدوناتها الشبه جارية أو الغير جارية التى يجب أن تحفظ لفترات محدودة . مثل هذه التسهيلات يمكن تيسيرها للوكالات على أساس الشغل المشترك ، كما فى حالة « ليمبوس » مكتب المدونات العامة البريطانية « أو على أساس الشغل المنفرد ، كما فى حالة مستودعات « المطهر » فى الولايات المتحدة . فإذا شغلت التسهيلات شغلا مشتركا ، فان أعمال تجهيز وخدمة المدونات داخلها تقوم بها الهيئات فى الوكالات التى أنشأتها . أما إذا كانت التسهيلات تديرها الهيئة المركزية لإدارة المدونات وحدها ، فان هذه الهيئة تقوم بجميع أنشطة التجهيز والخدمة . يضاف إلى هذا ، أن الهيئة المركزية يمكن أن تقدم النصح للوكالات فيما يتعلق بطرق وضع خطط التصرف فى المدونات ، بما فى ذلك الأنشطة المتصلة بذلك من مسح ، ووصف ، وتحليل للمدونات ، وإعداد جداول وقوائم التصرف فيها . ويمكنها أن تعد جداول عامة للتصرف فى المدونات المتعلقة بالشؤون الداخلية للوكالات وغيرها من التسهيلات ، والتى تمثل اهتماما مشتركا بين جميع الوكالات الحكومية .

ومع ذلك فان العمل الرئيسى فى وضع برنامج لإدارة المدونات ينبغى أن يتم على أساس لا مركزى . ينبغى أن يكون لدى كل وكالة حكومية هيئة تختص فقط بمشاكل المدونات فى الوكالة . وينبغى أن يكون حجم هذه الهيئة مرتبطا بحجم وتعقيد الوكالة . وينبغى أن تتحمل الهيئة العبء الأكبر فى ضبط وصيانة مدونات الوكالة . وينبغى عليها أن تطبق طرق وتقنيات الادارة السليمة للمدونات ، التى يمكن أن تضعها هيئة مركزية ، على وكالتها ، على أن تؤقلمها إذا اقتضى الأمر . ينبغى عليها ، مثلا ، ان تحدد النظم الاضبارية التى ينبغى أن تستخدم ، وكيف ينبغى أن تصنف المدونات تحت هذه النظم . إن الهيئة فى الوكالة لهى فى أفضل وضع يسمح لها بوضع طرق وتقنيات من شأنها أن تؤدى إلى الفعالية والاقتصاد .

كذلك ينبغى على الهيئة اللامركزية فى الوكالة أن تتحمل العبء الأكبر من العمل فى ضبط التصرف فى المدونات . ينبغى عليها أن تحدد ما ينبغى عمله بالمدونات بعد أن تكون قد أدت أغراضها الجارية ، أى هل ينبغى أن تفليم ، أو تنقل إلى مركز للمدونات أو إلى مؤسسة أرشيفية ، أو تعدم . وينبغى أن تضع خططا وجداول وقوائم للتصرف فى المدونات ، وتقوم بمعظم أعمال مسح وتحليل ووصف المدونات اللازمة لهذه الأغراض .

سبق أن سجلنا أن هدف هيئة إدارة المدونات هو أن تجعل هذه المدونات تخدم احتياجات الموظفين الحكوميين ، وأن تتصرف فى هذه المدونات بطريقة فعالة واقتصادية قدر الإمكان . وينبغى أن تضع الهيئة نصب عينيها هذا الهدف المزدوج ، وهو الحث على « الاقتصاد » و« الفعالية » - وهما لفظتان أصبحتا لا تنفصلان تقريبا لدى أولئك الذين يهتمون بطرق الادارة الحكومية . ولا ينبغى الحكم على فعالية برنامج إدارة المدونات على أساس احصائى بالدرجة الأولى . أن هذه الفعالية لا تنعكس فقط فى حجم المدونات التى تنقل من مكان إلى آخر - من مكاتب حكومية إلى مراكز مدونات أو إلى مرمدات

أو إلى طواحين ورق . إنها تنعكس أيضا ، وربما بأصدق ما يمكن ، فى الطريقة التى تحلل بها المدونات بقصد أن يحدد كيف ينبغى أن تصنف ، وأيها ينبغى أن يتصرف فيه . إن فعالية برنامج إدارة المدونات إنما يتوقف على جدية وكفاءة هيئته . وكلما كانت هذه الهيئة صادقة وقادرة ، صنفت المدونات وأضبرت للاستعمال الجارى تصنيفاً واضباراً أكثر فعالية ، وكلما كان تصنيفها أفضل ، أمكن التصرف فيها بعد أن تكون قد خدمت الحاجات الجارية بسهولة أكبر . وكلما كانت الهيئة أفضل ، كانت أحكامها فيما يتعلق بالتصرف فى المدونات أسلم . وإنما تتوقف سلامة الأحكام فى هذا الصدد على الكفاءة المهنية والعمق الذى تحلل به المدونات .

هوامش الفصل الخامس

1. Great Britian. Committee on Departmental Records, Report (London, 1954), p. 64. The committee was appointed on June 18, 1952, by the Chancellor of the Exchaquer and the Master of the Rolls "to review the arrangment for the preservation of the records of the government departments". Its report, which was presented by the Chancellor of the Exchaque to Parliament in July 1954, has become known as the Grigg Report, from the name of its chairman Sir James Grigg.

2. Paul Hasluck, "Problems of Research on Contemporary Official Records," Historical Studies: Australia and New Zeland, V, No. 17. (November 1951), 5.

الفصل السادس

ضوابط الانتـاج

لاشك أن معظم حكومات العالم ، وبخاصة حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية ، تنتج المدونات العامة بكميات أكبر من اللازم . ويمكن الحد من إنتاجها بتبسيط (١) الوظائف ، (٢) خطوات العمل ، (٣) إجراءات المدونات فى الوكالات الحكومية . ويتأثر هذا الانتاج ، على طول الخط ، بمؤثرات تتراوح بين ما يتخذ على مستوى القمة من قرارات تتعلق بالتنظيم والبرنامج ، وما يسود العمليات الروتينية من إجراءات صغرى . إذن ، إنتاج المدونات العامة يهم ، فى الدرجة الأولى ، الإداريين عند مستوى القمة المسئولين عن صياغة وإدارة برامج الوكالة ، ويهم ، فى الدرجة الثانية ، الموظفين الحكوميين المتخصصين فى حقل إدارة المكاتب العريض ، ويهم ، فى الدرجة الثالثة ، موظفى المدونات الأضيق تخصصا ، هذه المجموعات الثلاثة ينبغى أن تعمل معا من أجل تبسيط العمليات . وينبغى أن يؤلف المتخصصون فى ميادين إدارة المدونات وإدارة المكاتب أعضاء فريق واحد ، تنسق أنشطته عن قرب عند المستويات العليا من الإدارة .

تبسيط الأداء الوظيفى

ندرس أولا تبسيط الأداء الوظيفى الحكومى . من الواضح أن الأسباب الرئيسية التى تؤدى إلى صنع وحفظ مدونات بغير داع إنما تكمن فى حجم الحكومات الحديثة ، ومدى أنشطتها ، والطرق التى تؤدى بها هذه الأنشطة . ومع ذلك ، فان اتساع وتعقيد البرامج الحكومية لا يعنينا مباشرة لأن هذه البرامج إنما تحددها طبيعة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التى يجب أن تهتم بها الحكومة نفسها . وسعة البرامج الحكومية لا يمكن أن يضبطها المسؤولون الرسميون ، الذين هم مجرد وكلاء لتنفيذها . أما طريقة تنفيذ هذه البرامج فمسألة أخرى . والأداء الوظيفى للوكالة الحكومية يمكن فى العادة أن يبسط ، وإذن ، فتلك هى النقطة الأولى التى نتناولها فى مشكلة الحد من حجم المدونات العامة .

من المرجح أن تصبح آلية الحكومات ، مع مرور الوقت ، معقدة تعقيداً بالغا . وحتى فى أثناء الاتساع البطىء للأنشطة فى الأوقات العادية ، تنشأ فى العادة تعقيدات ، أما فى أثناء فترات الطوارىء ، فمن المؤكد أن تنشأ تعقيدات . إذن ، أن الآلية الحكومية تحتاج بين الحين والحين أن تراجع بعناية ويبسط بنيتها وأدؤها الوظيفى مرة أخرى . ونجد مثالا على هذه المراجعة فى الولايات المتحدة حيث قامت ، مؤخرا ، « لجنة هوفر لإعادة تنظيم الفرع التنفيذى للحكومة » (Hoover Commission on the Reorganization of The Executive Arm of the Government) بدراسة شاملة لتنظيم الوكالات الفيديرالية وأدائها الوظيفى . وأدت توصياتها إلى تحسينات جوهرية واقتصاد فى العمليات الحكومية . ففى حقل المحاسبة ، على سبيل المثال ، اكتشفت اللجنة أنه يوجد « نظام مكلف » ، بمقتضاه يفحص « مكتب المحاسبة العام » (General Accounting Office) بوصفه وكالة فى الفرع التنفيذى ، العمليات المالية التى تقوم بها وكالات الفرع التنفيذى ، فى ظل هذا النظام ، كانت ترسل الملايين من مستندات الصرف وأوراقه المدعمة إلى نقطة مركزية لفحصها واحدة واحدة (١) واقترحت اللجنة برنامجا للفحص فى الموقع ، يلغى ضرورة إرسال مثل هذه الأوراق إلى العاصمة واشنجتن ، وترتب على هذا البرنامج ، أن الطرق المحاسبية والمالية بسطت ووحدت فى الحكومة كلها ، وأن المدونات المتعلقة بهذه المسائل نقص حجمها إلى حد كبير .

تبسيط خطوات العمل

ندرس ، ثانيا ، تبسيط خطوات العمل . هذه الخطوات تكون فى العادة أكثر تعقيدا مما يجب . فعندما يعهد إلى وكالة حكومية بمسؤوليات معينة ، لا ينتبه كثيرا ، فى أول الأمر ، كيف تؤدى هذه المسؤوليات . ومع مرور

1- United Staes. Commission on Organization of the Executive Branch of the Government, 1953- 55. Task Force Report, Fiscal, Budgeting, and Accounting Activities (Washington, 1949), P. 99.

الوقت ، قد تنشأ طرق عمل خاطئه وتصبح المشكلة ، حينئذ هى تحليل الخطوات التى تتضمنها عملية إدارية معينة بقصد تحسين الاجراءات وتبسيط الطرق . أنه ينبغى أن تسهم كل خطوة إسهاما إيجابيا فى إنجاز عملية معينة ؛ كذلك ينبغى أن تحلل كل خطوة فى التسلسل الإدارى . وفى العادة ، يقوم بهذه التحليلات أخصائيون فى حقل الإدارة العامة . وفى تحليل الإجراءات والطرق ، غالباً ما يستخدم إخصائيو الإدارة خرائط انسياب لبيان الخطوات المختلفة التى تتبع . فمثل هذه الخرائط تساعدهم على أن يتصوروا كيف تؤدى العملية ، وكيف يمكن تغييرها . ويمكن أيضاً تمثيل التغييرات المقترحة تمثيلاً بيانياً على خرائط انسياب . وبتحليل طرق العمل ، يستطيع مثلاً هؤلاء الاخصائيين أن يبسطوا ، أو ، إذا نحن استخدمنا الكلمة المهنية لديهم ، « يسيلوا » الاجراءات . هذا العمل ، إذا نجح ، يحد بطريقة آلية من إنتاج المدونات ، لأن المدونات ما هى إلا نتاج جانبى للنشاط الإدارى ، وليس إنشاؤها غاية فى ذاته .

يمكن أن نضرب مثلا ممتازا على تبسيط الطرق فى أداء نشاط معين بالتجربة الاسترالية . تتعلق هذه التجربة بمسألة حيوية ، وهى إنشاء حق الملكية العقارية ، كان يعمل فى استراليا ، فى أول الأمر ، بالقانون الانجليزى القديم الخاص بنقل المنح . كانت ملكية الأرض تبدأ بمنحة من التاج ، وكان كل نقل لاحق لحق الملكية يمثله صك . وهكذا نشأت سلسلة طويلة من حقوق الملكية عن طريق وثائق نقل الملكية المتعاقبة . وترتب على مجهودات (Sir Robert Richard Torren) السير روبرت رتشرد ترنز (١٨١٤ — ١٨٨٤) ، إلى حد كبير ، أن استبدل بهذا النظام المعقد نظام مبسط لتسجيل حق ملكية الأرض . وقد نص على هذا النظام الجديد فى « قانون الملكية العقارية » الذى شرعه البرلمان الاسترالى الجنوبى (South Australian Parliament) فى عام ١٨٥٧ . وبمقتضى هذا القانون يتمثل حق ملكية الأرض فى شهادة حق ملكية ، تضمن الحكومة صلاحيتها . وتسجل هذه الشهادة استنادا إلى الدليل عل حق الملكية المستمد من منح التاج ومن معاملات نقل الملكية التالية . ويدون على هذه

الشهادة جميع ما يطرأ على حق الملكية من تغييرات أخرى ، وتجرى هذه التغييرات دون الحاجة إلى البحث عن الوثائق التى استمد منها حق الملكية . وهكذا ، فانه ، بمقتضى نظام (Torrens) ترنز ، يرخص بحق الملكية من خلال فحص واحد ، ويسجل هذا الحق فى وثيقة واحدة ، ويدون جميع ما يطرأ من تغييرات لاحقة فيه ببساطة وبتكاليف قليلة على نفس الوثيقة . وتأثير النظام المذكور فى صنع المدونات وحفظها عظيم . وقد عملت به أكثر الولايات الاسترالية ، ونيوزيلنده ، وكندا ، وبعض الجزر البريطانية ، والعديد من دول قارة أوروبة ، وبعض الولايات المتحدة .

تبسيط إجرءات المدونات

ندرس ، ثالثا ، تبسيط إجراءات المدونات . ويوجد نوعان من إجراءات المدونات لهما تأثير خاص على كمية ما ينتج من مدونات . النوع الأول يتعلق بإنتاج المدونات بقصد أداء أعمال تكرارية أو روتينية ؛ والنوع الثانى يتعلق بتوزيع واضبار المدونات .

المدونات المتعلقة بالأعمال التكرارية أو الروتينية يكون لها عادة صفة مقيسة . وفى الحكومة الكبيرة ، مثل حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية ، يكون لمعظم المدونات استعداد لأن يكون لها هذه الصفة . ويمكن أن تشمل هذه المدونات التقارير ، والتوجيهات ، والرسائل ، والنماذج التى لا حصر لها المستخدمة فى أنشطة الشؤون الداخلية ، والجداول ، والجدولات الاحصائية ، وأنواع مختلفة من الوثائق المستعملة بما هى مرتبطة بأشخاص أو هيئات ؛ لكن كل هذه المدونات تشترك فى أن لها قدرا كبيرا من التقييس فى الأسلوب والمحتوى معا . ونظرا لحجمها ، فإن ضبطها وجه هام من أوجه إدارة المدونات . وإذا هى لم تضبط ، تكاثرت كالخلايا وأصبحت نموا سرطانيا على بدن الحكومة .

ويتبع ، فى البرنامج الذى يقصد به ضبط المدونات المقيسة ، نفس الخطوات التى تتبع فى البرنامج الذى يقصد به تبسيط خطوات العمل . وقد يتحتم على خبير إدارة المدونات أن يسلك نفس الطريق الذى سلكه خبير إدارة المكاتب . يمكن للخبيرين فى كلا الحقلين أن يراجعا نفس خطوات العمل - يفعل خبير إدارة المكاتب هذا الأمر ليعرف كيف تؤدى الأشياء ، ويفعله خبير إدارة المدونات ليعرف كيف تستخدم المدونات من حيث صلتها بالأشياء التى تؤدى . ويمكن للأثنين ان يراجعا العمل الورقى المترتب على أداء الأشياء ، كما أن كلا الخبيرين يفكر فى نفس الهدف : تبسيط أداء الأشياء ، وربما يكون اهتمام أحدهما بميكانيكيات خطوات العمل أكبر ، فى حين يكون اهتمام الآخر بجوهر خطوات العمل هو الأكبر .

وفى الولايات المتحدة ، كانت بيوتات الأعمال أول من افتتح برامج فى النماذج لتقييس وتبسيط العمل الورق . وقد أنتجت (Hammermill Paper Company) شركة ورق همرمل ، فى عام ١٩٣٠ ، دراسة مبكرة فى النماذج والأدوات المكتبية ، إذا استخدمت « شركة مدينة نيويورك للتدريب على الأعمال (Business Training Corporation) » لتحليل ممارسات الأعمال فى عدد من الشركات على مدى ثمانية عشر عاما . هذه الدراسة ، التى كتبها لادسن بتلر (Ladson Butler) و أ .ر . جنسن (O.R.Johnson) ، نشرت بعنوان : « ضبط الإدارة من خلال نماذج الأعمال (Management Control through business Forms) . يقرر المؤلفان فى هذه الدراسة ، بصورة فعالة لم يسبق لها مثيل ، لأسباب التى تدعو إلى ضبط النماذج . إنهما يبينان أن النماذج وسيلة لتقييس تناول العمل الروتينى ، « الذى يشكل معظم بدن كل بيت من بيوت الأعمال ؛ وأنه « عندما تطور افضل طريقة لاداء العمل الروتينى » ، ينبغى ان تقيس هذه الطريقة من خلال نماذج صممت بعناية ، وكتيبات ، وتعليمات للممارسة معيارية . ويبين المؤلفان، فضلا عن ذلك ، أن « معظم العمل الروتينى انما يدور حول النماذج . » ويواصلات القول : « ان دراسة النماذج ، وبخاصة بما هى مجموعة ، توضح على نحو ملموس الخطوات أو

العمليات التى يمكن استبعادها ، والتغييرات التى يلزم بالتالى اجراؤها ، وكيف يمكن التقليل من الكتابة أو غيرها من العمليات الكتابية من خلال نماذج صممت بطريقة اكثر عقلانية »(٢) .

فى حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية ، لم تلق مشكلة ضبط النماذج عناية متنظمة حتى مقدم الحرب العالمية الثانية . فقد شملت البرامج التى وضعتها الحكومة فى فترة الحرب لضبط الانتاج ، والاسعار ، والمواصلات ، واستهلاك السلع والثروات جميع المواطنين فى البلاد .

وترتب على هذه البرامج كثير من المعاملات الروتينية ، التى يجب أداؤها بسرعة فى ظروف الحرب . فى هذا الموقف ، نسخت المدونات ، التى كانت تلقى فى وقت واحد اهتماما من كثير من موظفى الحكومة ، بأعداد مذهلة ، وتحولت بوجه عام إلى نماذج . وأصدرت وكالات حكومية كثيرة عددا كبيرا من الكتيبات فى ضبط النماذج ، كان أولها كتابا أنتجه « مجلس الإنتاج الحربى » (War Production Board) فى عام ١٩٤٣ . وفى السنة التالية ، أصدر « مكتب إدارة الأسعار » (Office of Price Administration) ، « وقوات خدمة الجيش » (Army Service Forces)، و « سلطة تنسى فالى (Tennessee Valley Authority) » كتيبات . وفى فترة ما بعد الحرب ، كان أفضل ما صدر من هذه الكتيبات هو الكتاب الذى أخرجه « مكتب الموازنة » (Bureau of the Budget) ، عام ١٩٤٧ ، وعنوانه « تبسيط الإجراءات من خلال ضبط النماذج » (Simplifying Procedure through Forms Control) .

كى تضبط النماذج ، لابد من معلومات عن استخدام وسياق كل نموذج فى عملية حكومية معينة . هذه المعلومات ينبغى أن تستخدم ليقرر ، أولا ، هل يحتاج إلى النموذج بالفعل ؛ ثانيا ، إذا كانت هناك حاجة إلى النموذج ، ماذا

2- Ladson Butler and O. R. Johnson, Management Control through business Forms (New York and London, 1930), pp. 30, 160.

ينبغى أن يكون محتواه ، وقطعه ، ومناسبته ، وتوزيعه ، والتصرف النهائى فيه . وبالتحليل المتقن للعمل الورقى المصاحب لعملية معينة ، قد يكون من الممكن مراجعة النماذج – تستبعد ، تدعم ، تبسط ، وبوجه عام ، تغربل جميع النماذج المستخدمة فى عملية ما .

وهناك وجه خاص من أوجه ضبط النماذج . هو ذلك الذى يتعلق بالخطابات النموذجية . وقد أصدر الأرشيف القومى وخدمة المدونات ، مؤخرا ، كتيبا فى إدارة المدونات ، عنوانه : « الخطابات النموذجية » . (Form Letters) . يضم الكتيب خبرة عدد من الوكالات الحكومية فى عمل برامج لإدراة الخطابات النموذجية . ويقترح معايير تتبع فى إنشاء الخطابات النموذجية والطرق التى ينبغى أن تضبط بها . والطريقة التى يمكن بها لبرنامج إدارة المراسلات أن يحقق الاقتصاد والفعالية يمثلها تمثيلا مدهشا مشروع قام به حديثا « فرع إدارة المدونات فى مرفق الدخل الداخلى » Records Administration Branch of the Internal Revenue Service « و » قسم إدارة المدونات (Records Management Divison) فى الأرشيف القومى ومرفق المدونات » . صمم المشروع من أجل تحسين إدارة مراسلات « قسم التحصيل فى مكتب مدير الحى (Collection Oivision of the District Director) فى مرفق الدخل الداخلى فى بلتيمور فى ميريلاند فى الولايات المتحدة . « هذا القسم يختص بتلقى كشوفات الضرائب ، وتحصيل وإيداع أموال الضرائب ، وتقرير وتقييم المسئولية الضريبية ، وما شابه ذلك . ويتعامل فى أثناء عمله مع حجم من البريد كبير للغاية . ونتيجة لهذا المشروع ، الذى صمم لتحسين إدارة هذا البريد ، بسط إلى حد كبير ترحيل الخطابات ، وإنشاؤها ، وطبعها على الآلة الكاتبة .

وهناك نوع خاص من المدونات المقيسة ، تتألف من إصدارات رسمية . تستخدم مثل هذه الإصدارات فى نقل سياسات وإجراءات الهيئة إلى المكاتب التنفيذية المختلفة فى الوكالة . أما السياسات ، فهى مبادىء توجيهه تبين مسار العمل الذى ينبغى أن يتبع فى مختلف أنواع المعاملات . وأما الاجراءات ، فإنها

توفر معلومات مفصلة عن الخطوات والطرق النوعية التى يجب أن تتبع فى تنفيذ السياسات . ويمكن أن تتعلق السياسات والإجراءات بمسائل على درجات متفاوته من الأهمية . وفى العادة ، تتعلق المذكرات ، والنشرات ، والملاحظات بمسائل ذات طبيعة مؤقتة ؛ وتتعلق الرسائل السيارة بمسائل ذات طبيعة شبه دائمة ؛ وتتعلق الأوامر ، والقواعد ، والتنظيمات بمسائل ذات طبيعة دائمة . والتوجيهات التى تنتظم السياسات والاجراءات يمكن أن تصدر فى سلاسل مختلفة ، تبعا لدرجة أهميتها ، أو تبعا لنوع الوظيفة التى هى مرتبطة بها ، كأن تكون وظيفة تسهيلية أو جوهرية . ويمكن أن تصدر أيضا فى أشكال مختلفة . والتوجيهات ذات الطبيعة المؤقتة أو الشبه دائمة ينبغى عادة أن تصدر فى سلاسل أوراق منفصلة ، والتوجيهات ذات الطبيعة الدائمة يمكن أن تصدر فى شكل كتيبات أو موجزات .

النوع الثانى من إجراءات المدونات الذى يؤثر فى كمية المدونات يتعلق بتوزيعها واضبارها . إن نظم حفظ المدونات تؤثر تأثيرا كبيرا للغاية على كمية ما ينتج من مدونات . ويمكن أن نصور ذلك بمقارنة وضع المدونات فى نظام مكتب التسجيل بوضعها فى نظم الاضبار الأمريكية . فى نظام مكتب التسجيل ، كلما تنبه المكتب الحكومى لموضوع جديد ، فانه تفتح له اضبارة جديدة . وتضبط حركة هذه الاضبارة أثناء انتقالها من مكتب إلى آخر . وعندما تظهر وثائق إضافية تتعلق بهذا الموضوع ، فإنها تضاف إلى الاضبارة فى نسخة وحيدة فقط . ويترتب على النظام كله ضبط إنتاج وحركة الوثائق ، وكذلك إدماجها عن طريق اضبارات موضوعية . وفى نظم الاضبار الأمريكية ، على العكس ، تنسخ فى العادة نسخ طبق الأصل من الوثائق لكل مكتب تحال إليه مسألة ما . وفى أوقات الطوارىء ، للتعجيل بالعمل عندما تحال المسائل إلى عدد كبير جدا من المكاتب ، يمكن أن تنسخ نسخ طبق الأصل من الوثائق بأعداد مذهلة . حينئذ يصبح النسخ طبق الأصل بديلا لضبط حركة وتوزيع الوثائق . وكلما عظمت درجة الضبط التى تمارس على

الوثائق ، قل عدد الوثائق التى يحتمل أن تنشأ . وحيث أنه لا يمكن إدخال الضوابط التى ينطوى عليها نظام مكتب التسجيل فى الوكالات الحكومية الأمريكية ، فمن الواضح أنه يوجد إسراف فى عدد النسخ من وثائق معينة أنتجت وأضبرت فى بعض هذه الوكالات .

ينبغى على خبير إدارة المدونات أن يراجع احتياجات المسؤولين المختلفين إلى نسخ الوثائق . وينبغى ، استنادا إلى هذه المراجعة ، أن يقرر أين يحتاج بالفعل إلى نسخ من المدونات ، وأين ينبغى أن تضبر . وهو ، عندما يقرر أين ينبغى أن توزع النسخ وتضبر ، إنما يدخل فى مشكلة التصنيف ، التى تغطى ، فى معناها الواسع ، مسألة لا مركزية الاضبارات . أنه إذا لم تطبق لا مركزية الاضبارات تطبيقاً سليماً ، أو إذا صنفت الوثائق المفردة داخل الاضبارات تصنيفا غير سليم ، أنتجت مدونات لا ضرورة لها . وعلى وجه الخصوص ، ينبغى على خبير إدارة المدونات أن يعمل على أن توزع وتضبر نسخ المدونات من الوثائق الهامة ، أى النسخ التى تستخدم بمثابة سجل رسمى لمسألة ما ، توزيعا واضبارا سليمين . وفى وكالات الطوارىء ، من المهم للغاية أن تختار مجموعات معينة من إصدارات مسلسلة لتكون مجموعات مدونات . ويمكن أن تشتمل هذه على مجموعات من وثائق إجرائية ، وسياسية ، وتنظيمية ، وحصرية . مثل هذه الوثائق غالبا ما تنتج فى نسخ لا حصر لها ، تذاع على نطاق واسع من خلال المكاتب المختلفة . وما لم يعط موظف المدونات توجيهات بعمل مجموعات مدونات ، فإن هذه الوثائق لن تجمع ولن تحفظ بانتظام .

فى تقويم فعالية التدابير المختلفة التى تتخذ لضبط إنتاج المدونات ، من المهم أن توضع الأشياء فى منظورها المناسب . إن إدارة العمل الورقى تختص ، على الجملة ، بميكانيكية العمليات الحكومية لا بجوهرها . وإذا كان من الممكن إنجاز الكثير عن طريق تبسيط العمل الورقى ، فإنه يمكن أن ينسب كثير من التحسينات فى العمليات الحكومية إلى تبسيط خطوات العمل ، وإلى تبسيط العمل الورقى سواء بسواء وبنفس المقدار . يضاف إلى هذا ، أن العلاج المقترح

لتحسين إدارة العمل الورقى ، غالبا ما لا يكون مناسبا ، إذ لا يعدو أن يكون إشارات مبهمة غير محددة إلى « تبنى معايير وضوابط » أو « استخدام طرق وممارسات اختبرت » لصنع المدونات وحفظها . إن مشاكل العمل الورقى لا يمكن حلها بتلفيق عبارات توصف ، كما توصف أدوية الدجالين ، بغير تمييز للتغلب على جميع المشاكل التى تزعج موظفى المدونات . إن العمل الورقى الغير فعال غالبا ما يكون عرضاً من أعراض الادارة الغير مناسبة . ومثل هذه العلل لا يمكن شفاؤها بتحسينات فى إدارة العمل الورقى وحده . إنها أعمق من هذا . وشفاء الكثير من مشاكل المدونات إنما يكمن فى تحسين خطوات العمل ، ويكمن ، بصفة أعم ، فى تحسين تنظيم الحكومة وأدائها الوظيفى .

هواش الفصل السادس

1. **United States. Commission on Organization of the Executive Branch of the Government, 1953-55, Task Force Report, Fiscal, Budgeting, and Accounting Activities (Washington, 1949), p. 99.**
2. **Ladson Butler and O,RJohnson, Management Controlthrough Business Forms (New York and London, 1930), pp. 30, 160.**

الفصل السابع

مبادىء التصنيف

عندما تحتفظ الوكالة الحكومية بمدوناتها للاستعمال الجارى ، فإنها تهتم فى الدرجة الأولى بحفظها بحيث يمكن إيجادها بسرعة عندما يحتاج إليها . إذن ، المشكلة الرئيسية فى إدارة المدونات هى تجنيبها منظمة سهلة المنال . ولتحقيق ذلك ، يلزم أمران : (١) يجب أن تصنف المدونات تصنيفا مناسبا ، (٢) يجب أن تضبر المدونات اضبارا مناسبا .

التصنيف شىء أساسى فى إدارة المدونات إدارة فعالة . وجميع التطويرات الأخرى فى البرنامج المعد لضبط المدونات تتوقف على التصنيف . لأنه إذا صنفت المدونات تصنيفا مناسبا ، فانها سوف تخدم حاجات العمل الجارى خدمة جيدة .. وكى تخدم المدونات هذه الحاجات ز ينبغى أن ترتب من حيث استعمالها داخل الوحدات الإدارية المفردة فى الوكالة الحكومية . سوف تجمع فى جميع المسائل – ابتداء بمسائل السياسة الهامة وانتهاء بمسائل العمل الروتينى – من حيث استعمالها . سوف تعكس هكذا الوظيفة فى المعنى العريض للكلمة ، وسوف تعكس المعاملات الفردية النوعية ، التى تشكل أجزاء فى أنشطة الوكالة ، فى المعنى الضيق للكلمة .

إذا صنفت المدونات بحيث تعكس التنظيم والوظيفة ، فإنه يمكن التصرف فيها من حيث التنظيم والوظيفة . وأول شىء يؤخذ فى الاعتبار عند تقويم المدونات العامة ، هو ما تحتوى عليه من شاهد على التنظيم والوظيفة . وموظفو الأرشيف والوكالة ، على حد سواء ، يدخلون فى اعتبارهم ، عند توثيق التنظيم والادارة ، القيمة الشاهدية للمدونات . إذا صنفت المدونات بحيث تعكس التنظيم ، فإنه يمكن أن تستبعد للتصرف فيها التصرف المناسب عندما تموت الوحدة الإدارية . وإذا صنفت ، فضلاً عن ذلك ، من حيث الوظيفة ، ففصل الجوهرى عن التسهيلى ، والسياسى عن التشغيلى ، وبوجه عام ، الهام عن غير

الهام – فان طريقة التصنيف توفر ، حينئذ ، الأساس اللازم لانتقاء المدونات من أجل الحفظ أو الإعدام بعد أن تكون قد خدمت الغرض من الأعمال الجارية .

لقيت المبادىء التى يقوم عليها تصنيف المدونات العامة اهتماما قليلا نسبيا . والتصنيف ، عندما يطبق على المدونات العامة ، يعنى ترتيبها وفقا لخطة تهدف إلى أن تجعلها متاحة للاستعمال الجارى . ولاشك أن خطط أو نظم التصنيف كثيرة متنوعة ، لكن يمكن لأغراض المناقشة ، أن تجمع فى صنفين : نظم مكاتب التسجيل ونظم الأضبار . ويتضمن كلاهما الترتيب المادى وتخصيص رموز تعين هوية وحدات المدونات وتبين علاقة الواحدة منها بالأخرى . ومبادىء التصنيف تمتد إلى جذور مشكلة ترتيب المدونات . إنها تحكم تجميع المدونات فى وحدات صغيرة ، وتجميع الوحدات الصغيرة فى وحدات أكبر .

عناصر التصنيف

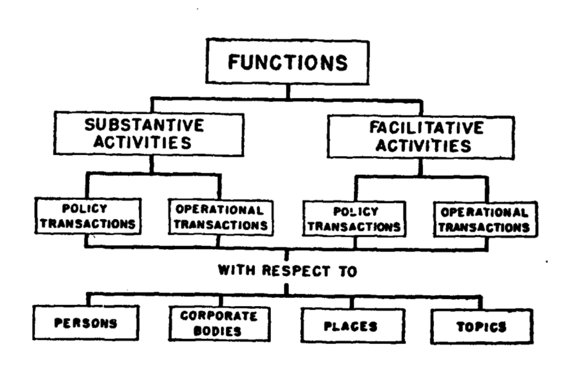
توجد ثلاثة عناصر يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف المدونات العامة . هذه العناصر هى العمل الذى تتعلق به المدونات ، والبنية التنظيمية للوكالة التى أنتجتها ، وموضوعها . وأود أن أدرس ، أولا ، العنصر الأول من هذه العناصر وهو عنصر العمل . إن معظم المدونات العامة منتجات جانبية للعمل ، وهى تقع ، بالطبع ، فى مجموعات تتعلق بالعمل . ويمكن أن يناقش العمل بلغة الوظائف ، والأنشطة ، والمعاملات . وتستخدم لفظة « الوظيفة » . هنا لتغطى جميع المسؤوليات التى تخصص لوكالة من الوكالات كى تحقق الأهداف العريضة التى أنشئت من أجلها . وفى العادة ، تعرف هذه المسؤوليات فى القانون أو التوجيه الذى ينشىء الوكالة . ويمكن أن نذكر ، على سبيل الإيضاح ، وظائف الأرشيف القومى . يمكن أن توصف هذه الوظائف بأنها تلك التى تتعلق بـ (١) التصرف ، (٢) الحفظ والترتيب ، (٣) الوصف والنشر ، (٤) الخدمة المرجعية . ويمكن أن تجزأ كل وظيفة من وظائف الوكالة إلى عدد من « الأنشطة » ، وهى لفظة تستخدم هنا للدلالة على صنف من

الأعمال تؤدى عند إنجاز وظيفة نوعية . وعلى سبيل المثال ، إن هيئة الأرشيف القومى ، عندما تشغلها وظيفة التصرف فى مدونات الولايات المتحدة تصرفا مناسبا ، إنما تؤدى أنشطة الإضافة وأنشطة التخلص . وهى عندما تنجز خدمات بمدوناتها ، إنما تشتغل بأنشطة البحث وأنشطة الإعارة . والأنشطة بدورها يمكن أن تجزأ إلى عدد من المعاملات المفردة . وعلى سبيل المثال ، أن أنشطة الإضافة ، فى الأرشيف القومى ، تتضمن الكثير من المعاملات المفردة من أجل نقل أبدان نوعية من المدونات من وكالات مفردة . وأنشطة الإعارة تتضمن الكثير من المعاملات المنفصلة من أجل إقراض وكالات مفردة .

والوكالة الحكومية ، كى تنجز الوظائف الأساسية التى أنشئت من أجلها ، عليها أن تؤدى نوعين رئيسيين من الأنشطة ، يمكن أن توصف بأنها جوهرية وتسهيلية . أما الأنشطة الجوهرية ، فهى تلك التى تتعلق بعمل الوكالة التقنى والمهنى ، وهو عمل يميزها عن جميع الوكالات الأخرى . وأما الأنشطة التسهيلية ، فهى تلك التى تتعلق بإدارة الوكالة الداخلية ، مثل أنشطة إدارة الممتلكات وتأمين التجهيزات والخدمات ، وهى عامة بين جميع الوكالات . كما أنها مجرد أنشطة عارضة لأداء جميع وظائف الوكالة الرئيسية .

وعند أداء أى نوع معين من النشاط ، سواء كان جوهريا أو تسهيليا ، يجرى نوعان أساسيان من المعاملات ، هما المعاملات السياسية والمعاملات التشغيلية . أما المعاملات السياسية ، فانها تحدد مسارات العمل التى يجب أن تتبع فى جميع معاملات صنف مفرد . والسياسة يمكن أن تحكم معاملات الوكالة بأكملها ، أو يمكن أن تقتصر على معاملات جزء منها فقط . ويمكن أن تنطبق على الأنشطة التسهيلية والأنشطة الجوهرية على السواء . أما المعاملات التشغيلية ، فهى المعاملات المفردة النوعية التى تؤدى وفقا للقرارات السياسية . ومن الواضح أن التمييز بين المعاملات « التشغيلية » والمعاملات « السياسية » ليس تمييزا واضح المعالم ، لأن القرارات السياسية ، فى العادة تتخذ أول ما تتخذ بمناسبة مسألة معينة يهتم بها موظف حكومى .

اذا حللنا معاملات الحكومة ، سوف نجد أن معظمها يتعلق بأشخاص ، لان الحكومات الحديثة عندما يقع على عاتقها من أنشطة الصالح العام ، والأنشطة التنظيمية ، والأنشطة العسكرية ، إنما تهتم بدرجة مذهلة بحياة المواطنين الافراد . وهناك معاملات أخرى كثيرة تتعلق بالهيئات ، مثل وحدات الحكومة الإدارية ، أو المنظمات الخاصة ، أو المؤسسات . كذلك هناك عدد كبير من المعاملات يتعلق بالأماكن ، أو المناطق الجغرافية – البلدان ، والمدن ، والولايات ، والأقاليم ، وما شابه ذلك . والمناطق الجغرافية يمكن أن تمثلها هيئات . أما تلك المعاملات التى لا تتعلق بأشخاص أو هيئات ، أو أماكن ، فانها تتعلق بموضوعات ، أى حقائق ، وأحداث ، وأفكار ، وما شابه ذلك ، مما يهم الحكومة . وتجزئه الوظائف إلى أنشطة والأنشطة إلى معاملات يمكن أن تصوره تصويرا بيانيا على النحو التالى :

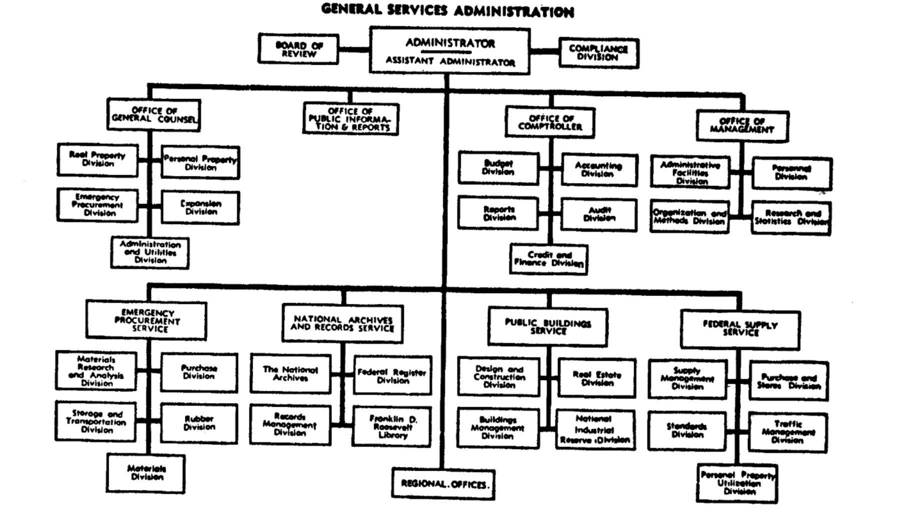


العنصر الثانى الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف المدونات هو تنظيم الوكالة التى تنشؤها . لأن المدونات يمكن أن تجمع ، وهى فى العادة تجمع ، بحيث تعكس البنية التنظيمية . والتنظيم الذى تنظم به الوكالة تحدده فى العادة الأهداف أو الوظائف التى خصصت الوكالة لتحقيقها . وعلى ذلك فالتنظيم غالبا ما يماثل الوظيفة .

ويمكن أن تجزأ بنية الوكالة التنظيمية إلى مكاتب تخطيطية ومكاتب خطية . أما المكاتب التخطيطية فانها تهتم فى العادة بمسائل السياسة العريضة ، مثل كيف يمكن أن تنظم الوكالة أكفأ تنظيم تنجز به عملها ، كيف ينبغى أن يخطط عملها ، ما هى خطوط العمل الرئيسية التى يجب أن تتبع . فى هذه المكاتب تتخذ القرارات التنظيمية ، والسياسية ، والاجرائية التى تحكم الوكالة . وفى الوكالات الحكومية الكبيرة ، يمكن أن تنشأ مكاتب خاصة تهتم فقط بتخطيط العمل أو بصياغة الاجراءات . كذلك يلحق بالمكاتب التخطيطية العليا ، فى العادة ، عدد من المكاتب يهتم بشؤون الوكالة القانونية ، والمالية ، والعمالية ، وغيرها من الشؤون الادارية الداخلية . أى ، باختصار ، بأنشطة الوكالة التسهيلية . ويوجد تحت المكاتب التخطيطية المكاتب الخطية ، أى تلك التى تقوم بالعمل الفعلى . وفى الوكالة الحكومية الكبيرة تنظم هذه المكاتب تنظيما هرميا – أعلاها يهتم بالاشراف والإدارة وأدناها فى السلم الإدارى يهتم بالعمليات التفصيلية والتى كثيرا ما تكون روتينية .

والنمط الهرمى للتنظيم تمثله خريطة تنظيم إدارة المرافق العامة التى يشكل الأرشيف القومى جزءاً منها . وقد نسخناها لنبين كيف تنظم معظم وكالات حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية .

العنصر الثالث الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند تصنيف المدونات العامة هو عنصر الموضوع . ونؤجل مناقشة هذا العنصر إلى وقت لاحق عندما نتناوله بمناسبة طريقة استخدامه بالفعل فى العمل التصنيفى .


GENERAL SERVICES ADMINISTRATION
BOARD OF REVIEW
ADMINISTRATOR
ASSISTANT ADMINISTRATOR
COMPLIANCE DIVISION
OFFICE OF GENERAL COUNSEL
Real Property Division
Personal Property Division
Emergency Procurement Division
Expansion Division
Administration and Utilities Division
OFFICE OF PUBLIC INFORMATION & REPORTS
OFFICE OF COMPTROLLER
Budget Division
Accounting Division
Reports Division
Audit Division
Credit and Finance Division
OFFICE OF MANAGEMENT
Administrative Facilities Division
Personnel Division
Organization and Methods Division
Research and Statistics Division
EMERGENCY PROCUREMENT SERVICE
Materials Research and Analysis Division
Purchase Division
Storage and Transportation Division
Rubber Division
Materials Division
NATIONAL ARCHIVES AND RECORDS SERVICE
The National Archives
Federal Register Division
Records Management Division
Franklin D. Roosevelt Library
PUBLIC BUILDINGS SERVICE
Design and Construction Division
Real Estate Division
Buildings Management Division
National Industrial Reserve Division
FEDERAL SUPPLY SERVICE
Supply Management Division
Purchase and Stores Division
Standards Division
Traffic Management Division
Personal Property Utilization Division
REGIONAL OFFICES.

ممارسات التصنيف

نتأمل الآن كيف تدخل عناصر الوظيفة ، والتنظيم ، والموضوع فى تصنيف المدونات العامة . ويمكن ، لأغراض المناقشة ، أن نسمى طرق التصنيف وظيفية ، وتنظيمية ، وموضوعية .

التصنيف الوظيفى : دعونا ، ونحن نتأمل كيف يمكن أن تجمع المدونات العامة وفقا للوظيفة ، نبدأ بالتجميع الأصغر الذى تجمع به المدونات ، عادة ، ثم ننتقل منه إلى التجميع أكبر . والتجميع الأصغر يمكن أن يسمى الوحدة الاضبارية ، التى تمثلها الطاوية (folder) فى الولايات المتحدة والاضبارة (File) فى استراليا .

والقاعدة ، هى أنه ينبغى أن تنشأ وحدات اضبارية منفصلة لجميع المعاملات ، على أن تستخدم لفظة المعاملات فى المعنى الذى سبقت الاشارة إليه . ومتى ما تعلقت المعاملة بشخص ، أو هيئة ، أو مكان ، فان المدونات المتصلة بها يمكن أن تجمع معا بسهولة تامة ؛ ولما كان معظم العمل الذى تقوم به الحكومة يتعلق بكينونات مفردة ، فان تصنيف معظم المدونات العامة يكون أمرا سهلا تماما .

غير أن تجميع المدونات وفقا للمعاملات يصبح أكثر صعوبة عندما تتعلق بعدد من الأشخاص ، أو الهيئات ، أو الأماكن ، أو عندما تتعلق بموضوعات . هنا ، يصبح نوع الهيئات أو نوع الموضوعات وماشابه ذلك هو الأساس الذى يستند إليه إنشاء الوحدات الاضبارية . والمدونات التى تتعلق بها يكون تمييزها وتجميعها أصعب من تمييز وتجميع تلك التى تتعلق بكينونات مفردة . وهكذا ، إذا كانت المعاملة تتعلق بصنف من الأشخاص ، فان الصنف لا الأشخاص هو الذى يصبح أساس تجميع المدونات فى وحدات اضبارية . وإذا كانت المعاملة تتعلق بموضوع يهم عددا من الأشخاص ، كأن يكون سياسة أو حدثا ، فان الموضوع لا الأشخاص هو الذى يصبح أساس التجميع . وعلى سبيل المثال ، أن المدونات التى تتعلق بنزاع عمالى سوف تجمع بما هى تتعلق بالحدث ، أى

بالنزاع ، لا بما هى تتعلق بالأشخاص الذين يتضمنهم الحدث. وهكذا، فإن المدونات التى تتعلق بسياسة تؤثر فى عدد من الأشخاص سوف تجمع بما هى تتعلق بالسياسة لابما هى تتعلق بالأشخاص الذين يتأثرون بهذه السياسة .

والوحدات الاضبارية التى تتعلق بالسياسة يصعب على وجه الخصوص إنشاؤها ، لأن الاداريين الحكوميين ، فى العادة ، لايصوغون السياسات وهم فى بروج عاجية ، وإن يكن قد عرف عنهم ذلك ؛ إنما هم ينشؤونها بمناسبة معاملات نوعية تعرض لهم . ويترتب على ذلك أن المدونات التى تعكس السياسة تكون عرضة لأن تجمع مع تلك التى تتعلق بمعاملات نوعية . وفى أحيان أخرى تنشأ السياسات والخطط عن مصادر من المعاملات المختلفة المتعددة ، ويكون من الصعب تجميع جميع الوثائق الهامة . وهكذا ، فإن مدونات الإجراءات ، أو البرامج ، أو التنظيم ، أو السياسة الهامة غالبا ما تكون مغمورة فى وحدات اضبارية تتعلق فى المقام الأول بمسائل أخرى قليلة الأهمية . هذا التمازج بين الهام وغير الهام يجعل المدونات أقل نفعا للمدير الحكومى فى عمله الجارى ويعقد كثيرا عمل الأرشيفى فى مرحلة لاحقة فى محاولاته لحفظ التوثيق الأساسى فى التنظيم والوظيفة . لذلك ، ينبغى كلما أمكن ، أن تنشأ وحدات اضبارية منفصلة للمدونات التى تتعلق بالسياسات ، والآراء ، والقرارات الهامة وماشابه ذلك . خلاصة القول ، ينبغى أن تفصل المسائل السياسية عن المسائل التشغيلية ، والمسائل العامة عن المسائل النوعية ، والمسائل الهامة عن المسائل الروتينية . فاذا تعذر ذلك ، فانه ينبغى الاشارة ، بطريقة أو بأخرى ، إلى وجود مدونات هامة فى وحدات اضباوية معينة . ومن المفيد لهذا الغرض عمل كشافات بالسابقات .

أما الوحدات الاضبارية نفسها ، فإنها سوف تجمع فى وحدات أكبر ، والقاعدة ، هى أنه ينبغى أن تجمع من حيث علاقتها بالنشاط . والأصناف المختلفة من الأنشطة اللازمة لأداء وظائف الوكالة الكبرى توفر الأساس اللازم لإنشاء رؤوس الموضوعات التى يمكن أن تجمع تحتها الوحدات الاضبارية . ومدونات الأنشطة التسهيلية ينبغى أن تجمع تحت رؤوس موضوعات

منفصلة . ويمكن أن تتعلق رؤوس الموضوعات هذه بشؤون المستخدمين ، والشؤون المالية ، وشؤون التوريدات ، والنقل ، والاتصالات ، وماشابهها .

والمدونات التى جمعت وفقا للأنشطة يمكن أن تجمع علاوة على ذلك وفقا للوظيفة . والتجميعات الوظيفية هى أكبر الأصناف التى ينبغى فى العادة إنشاؤها من أجل تصنيف مدونات الوكالة . وقد أبدى الدكتور ارنست بوسنر Dr. Ernst Posner المحاضر فى الإدارة الأرشيفية ، فى الجامعة الأمريكية ، فى العاصمة واشنجتن ، الملاحظة التالية بخصوص نظام مكتب التسجيل الألمانى :

منذ القرن التاسع عشر كان الاتفاق عاما على أن مكتب التسجيل ، وهو يوازى الوكالة أو قسما كبيرا فيها ، يجب أن يرتب مقتنياته وفقا للوظائف الرئيسية فى الوحدة الإدارية التى يقوم على خدمتها. يجب أن يتطابق تنظيم الوكالة، والوظائف التى خصصت لأقسامها ، والمجموعات الرئيسية من المدونات . أن مكتب التسجيل أو مجموع مكاتب التسجيل إنما تعكس الوكالة بأنشطتها المتنوعة وهى الصورة الدائمة لعملها المتنوع[1] .

إذن ، عند تطوير خطة تصنيف للمدونات العامة ، ينبغى أن تؤخذ الوظيفة ، بالمعنى الذى حدد لها ، فى الاعتبار عند تقسيم المدونات إلى أصناف وأصناف فرعية متعاقبة . ويمكن أن تنشأ الأصناف الأوسع أو الرئيسية على أساس وظائف الوكالة الكبرى ، والأصناف الثانوية على أساس الأنشطة ، أما الأصناف الأكثر تفصيلا فينبغى أن تضم الوحدات الاضبارية المفردة ، أو مجموع وحدات اضبارية ، أنشئت من حيث علاقتها بالمعاملات التى تتعلق بالأشخاص ، أو الهيئات ، أو الأماكن ، أو الموضوعات . وبين الأصناف الرئيسية والأصناف الثانوية يمكن أن توجد أصناف من الدرجة الثالثة تجمع الوحدات الاضبارية من حيث علاقتها بالمناطق ، أو أصناف من الأشخاص ، الخ .

1. Ernst Posner, «The Role of Records in German Administration,» The Role of Records in Administration (National Archives, Staff Information Circular No. 11: Washington, July 1941), p. 5.

التصنيف التنظيمى : البنية التنظيمية توفر الأساس اللازم لتجميعات المدونات الكبرى . هذه التجميعات يمكن أن تنعكس فى (١) خطة التصنيف نفسها ، أو فى (٢) اللامركزية المادية للمدونات .

إذا أنعكست البنية التنظيمية فى خطة التصنيف ، فإن الأصناف الرئيسية تمثل فى العادة العناصر التنظيمية الرئيسية للوكالة . مثل هذا التقسيم إلى أصناف تنظيمية لايكون ممكنا ولا مرغوبا إلا فى الحكومات التى يكون تنظيمها ثابتا ، وتكون وظائفها وعملياتها الإدارية حسنة التحديد .

ومع ذلك ، فان الطريقة الرئيسية التى بها تجمع المدونات تنظيميا هى اللامركزية ، التى هى فى ذاتها عملية تصنيف كبرى . فى ألمانيا وانجلترا تنظم مكاتب التسجيل تنظيما لا مركزيا وفقا لحدود فاصلة تنظيمية . فيوجد عادة مكتب تسجيل مستقل فى كل قسم فى ادارة أو وزارة . وفى حكومة الولايات المتحدة الفيدرالية ، نظمت المدونات تنظيما لا مركزيا إلى أقصى حد تقريبا ويمكن أن نصور عملية اللامركزية بالرجوع إلى الخريطة التنظيمية الخاصة بادراة المرافق العامة ، التى نسخناها فيما قبل . ونذكر بأن المكاتب الخطية الأربعة الكبرى هى مرفق المشتريات الطارئة (Emergency Procurment Service) ، مرفق المبانى العامة ، (Public Buildings Service) ، مرفق التزويدات الفيديرالية (Federal Supply Service) ، مرفق الأرشيف القومى والمدونات (National Archives and Records Management) . كل مكتب من هذه المكاتب التنفيذية يحفظ مدوناته الخاصة به ، وهو أمر مناسب تماما لأن وظائف هذه المكاتب متميزة تماما . ومرفق الأرشيف القومى والمدونات ينقسم ، بدوره ، إلى أقسام أربعة ، يؤدى كل قسم منها أنشطة مميزة تماما ويحفظ مدوناته الخاصة . وفى الأرشيف القومى نفسه ، الذى يشكل قسما من هذه الأقسام ، تحفظ كثير من المدونات لامركزيا فى مكاتب فروع المدونات .

يمكن أيضا أن تجمع المدونات على أساس تنظمى ووظيفى معا وذلك بتقسيمها إلى سلاسل . ويمكن أن نعرف السلسلة بأنها مجموعة من الوثائق ، أو الملفات ، أو الدوسيهات جمعت معا لنشاط نوعى . ويمكن أن ترتب

إما وفقا لنظام تصنيف منهجى أو وفقا لشكل أو منشأ الوثائق ؛ أو يمكن أن تجمع دون منهج يذكر لتشبع حاجة إدارية نوعية .

فى البلدان التى تستخدم نظام مكتب التسجيل ، تجزأ المراسلات ، التى تضم فى العادة الجزء الرئيسى فى مدونات الحكومة ، إلى مجموعات ، أو سلاسل مختلفة ، عندما تصبح الأنشطة الحكومية أكثر تعقيداً . عندما تتضخم الاضابير المتعلقة بالأشخاص أو الهيئات أو الأماكن تضخما كبيرا ، فإنه يمكن أن تفصل عن الأضابير المسجلة وتحفظ فى المكاتب التى يغلب استعمالها فيها . وهكذا تطور سلاسل أضابير حالات تجمع فيها جميع الأوراق المترابطة فى موضوع معين بحيث تقدم القصة الكاملة لمعاملة من المعاملات منذ ابتدائها وحتى انتهائها . ففى انجلترا ، على سبيل المثال ، تعتبر الأوراق المعروفة باسم أوراق « الحالة الخاصة » ، مثل مدونات الخدمة العسكرية ، ومدونات التأمين ، وبيانات أسماء الركاب ، والمدونات عن شركات الأعمال ، سلاسل منفصلة . حتى فى الحكومات الأصغر ، يمكن أن تحفظ المدونات خارج مكتب التسجيل بسبب طبيعتها السرية ، التى تجعل من المرغوب فيه حفظها منفصلة عن غيرها من المدونات التى تعالج فى مكتب التسجيل ، أو من أجل تبسيط فعالية التشغيل ، لأن المدونات ذات الأنواع الخاصة غالبا ما يحتاج إليها فى مكاتب معينة .

فى حكومة الولايات المتحدة الفيديرالية ، معظم سلاسل المدونات التى فصلت عن أضابير المراسلات الرئيسية تتعلق بأصناف خاصة من الأنشطة أو المعاملات . وهكذا حفظت منفصلة معظم المدونات التى تتعلق بالأنشطة المالية ، والعمالية ، والشرائية ، وغيرها من الأنشطة التسهيلية التى تؤلف نسبة كبيرة من المدونات التى تنشئها الحكومة الحديثة . وهذا هو أيضا شأن المدونات التى تتعلق بأنشطة جوهرية على جانب كبير من التخصص ، ومدونات المكاتب التنفيذية المتعلقة بأنشطة البحث والتخطيط . والواقع ، أن معظم المكاتب لديها ، بالإضافة إلى مراسلاتها الرئيسية الخاصة بها ، سلاسل

منفصلة من أنواع مختلفة . وإذا كانت تؤدى نفس النوع من المعاملة بالنسبة لعدد كبير من الأشخاص أو الهيئات أو الأماكن ، فإنه يحتمل أن تطور سلاسل اضابير أو دوسيهات حالات .

•

التصنيف الموضوعى : بينما القاعدة تقرر أن المدونات العامة ينبغى أن تجمع من حيث منشئها التنظيمى والوظيفى ، إلا أنه ينبغى أن توجد لهذه القاعدة استثناءات تتعلق بأنواع معينة من المدونات . وهذا هو الحال عندما لا تنشأ المدونات عن عمل حكومى أولا تستتبع عملا حكوميا . ويدخل فى مثل هذه المدونات الأضابير المرجعية واضابير المعلومات . ومثل هذه الاضابير كثيرة تماما فى الحكومات الحديثة . وهى تنشأ كلما أصبحت الأنشطة الحكومية على درجة كبيرة من التخصص فيما يتعلق بموضوعات معينة ، أو كلما أصر كبار الإداريين ، كما فى الممارسات الاضبارية الأمريكية ، على أن يكون فى متناول أيديهم ، أو فى مكاتب خارجية ، خزائن مدونات ليس لها هدف آخر غير الرجوع إليها .

عند تصنيف مثل هذه المدونات ، ينبغى أن تستمد رؤوس الموضوعات من تحليل لموضوعها . فاذا كانت المدونات تتعلق بميدان خاص من ميادين البحث ، مثل « الكيماء الزراعية » ، فان رؤوس الموضوعات ، أو الموضوعات ينبغى أن تماثل الأقسام الفرعية المنطقية لهذا الحقل الخاص . وقد بينت جوليا بيتى (Julia Pettee) فى مصنفها « رؤوس الموضوعات » (Subiect Headings) أنه « ما من موضوع هو كينونة فى ذاته » ... أنه يرتبط ارتباطا جوهريا بكل أكبر ويؤلف جزءا متمما لهذا الكل[٢] . والرؤوس الاضبارية المستمدة من تحليل منطقى بحت للموضوعات التى تضم ميدانا من ميادين المعرفة الانسانية تشبه تلك التى تصنف تحتها المواد المكتبية .

---

2. Julia Pette, Subject Headings: The History and Theory of the Alphabetical Subject Approach to Books (New York, 1946), p. 57.

يكتب الدكتور مارتن ب . كلوسن (Dr. Martin P. Claussen) من العاصمة واشنجتن ، الذى أعد دراسة خاصة عن نظم التصنيف الموضوعية بما هى مطبقة على المدونات العامة ، وينتج كتيبا عن مثل هذه النظم ، يقول أنه وجد ما يزيد على مائة تصنيف للمعرفة الجارية « صالح للاستعمال ومرن إلى حد كبير » . « ويقول إن هذه التصنيفات « أدوات ممتازة » لتنظيم المدونات المتعلقة بـ « أنواع من الصناعات ، وأنواع من السلع والمواد ، ومناطق ومواقع معينة ، وأسماء أعضاء وأجزاء كائنات ، الخ «التى يمكن أن تكون ذات قيمة حقيقية للغاية لحجرة أضابير جارية معينة ، لكن فقط إذا هى قوبلت وعندما تقابل بوظائف نوعية تماثل بعض الميادين وغيرها من ميادين المعرفة المقترحة فيما قبل »[٣] .

عند تطوير خطط تصنيف للمدونات العامة ، كثيرا ما يخطىء المرء فيستخدم خطة عامة عريضة من رؤوس موضوعات بينما يمكن أن ترتب هذه المدونات ترتيبا أكثر فعالية وفقا للتنظيم والوظيفة . ومن المرجح أن يحدث هذا عندما يستخدم فى تصنيف المدونات نظام ديوى العشرى ، الذى ابتكره أمين المكتبة الأمريكى ، ملفل ديوى (Melvil Dewey) (١٨٥١ - ١٩٣١) ، فى عام ١٨٧٣ ، لتصنيف الكتب . يقسم نظام ديوى المعرفة الانسانية إلى عشرة أصناف كبرى ، وكل صنف كبير إلى عشرة أصناف فرعية ، وكل صنف فرعى إلى عشرة أصناف فرعية أخرى . والنظام مفصل تفصيلا يفوق الحد لا يصلح معه لأن يطبق على المدونات العامة التى تتناول موضوعات عامة ، كما أنه ليس دقيقا بما يكفى لأن يطبق على المادة المتخصصة تخصصا عميقا . إن معظم المدونات العامة ينبغى أن تصنف وفقا لمنشئها التنظيمى والوظيفى . وتلك التى تستدعى تصنيفا موضوعيا لا ينبغى أن تحشر قسرا فى خطة مبنية برمتها على مبادىء لا تقوم على التجربة ، وإنما ينبغى أن تجمع فى أصناف تنشأ عملياً على أساس من التجربة . هذه الأصناف ينبغى أن تطور شيئا فشيئا كلما شهدت التجربة على ضرورتها .

3. Martin P. Claussen, Comments on manuscript of this ohapter, December 15, 1954 (MSS in possession of author).

مبادىء التصنيف

نستطيع الآن أن نلاحظ عدة ملاحظات هامة تتعلق بتصنيف المدونات العامة ، وهى : أولا ، لا ينبغى أن تصنف المدونات العامة من حيث ارتباطها بموضوعات مستمدة من تحليل لميدان موضوعى إلا فى حالات نادرة . هذه الحالات النادرة تتعلق بالبحث ، والمراجعة وما شابه ذلك من مواد .

ثانيا ، يمكن أن تصنف المدونات العامة من حيث ارتباطها بالتنظيم . يمكن أن تحفظ ماديا فى مكاتب مختلفة فى الوكالة ، وباختصار ، يمكن أن تحفظ لا مركزيا . واللامركزية ، كما سبق أن أشرت ، هى فى ذاتها عملية تصنيف كبرى . فإذا حفظت ماديا فى موقع مركزى ، يمكن أن تتخذ التدابير اللازمة لتجميعها تجميعات منفصلة تبعا للمكاتب فى خطة التصنيف . وينبغى أن تحفظ المدونات ماديا حفظا لا مركزيا فقط إذا كانت المكاتب التى تجمعها تؤدى أنشطة مميزة ومنفصلة تماما . فإذا كانت الأنشطة تربط بينها علاقات متبادلة ، كما هو الحال عادة فى الوكالات الصغيرة أو فى مكاتب التخطيط فى الوكالات الكبرى ، لا ينبغى أن تحفظ المدونات المتعلقة بها حفظا لا مركزيا . وعلى أية حال ، ينبغى أن توجد رقابة مركزية على المدونات المحفوظة لا مركزيا . وفى انجلترا ، لم توص جماعة الدراسة البيأدارية ، فى تقريرها عن مكاتب التسجيل ، المؤرخ فى شهر اكتوبر من عام ١٩٤٥ ، لا بالمركزية ولا باللامركزية كسياسة قياسية ، وإنما لاحظت أنه « كلما وجدت مجموعة متجانسة ، فانه ينبغى أن يكون لها مكتب التسجيل الخاص بها » وينبغى أن تكون موضع رقابة مركزية موحدة للنظم والمناهج »[٤] ولا ينصح ، عادة ، فى خطة التصنيف ، بالتجزىء إلى أصناف تنظيمية ؛ لأن البنية التنظيميةللوكالات الحكومية الحديثة مائعة لدرجة لا تسمح لها بأن تكون أساسا مأمونا لتصنيف مدوناتها . يضاف إلى ذلك ، أن أقسام المدونات الكبرى فى خطة التصنيف يمكن تأسيسها على الوظائف بنفس سهولة تأسيسها على الوحدات التنظيمية .

4. Great Britain, Treasury, Organization and Methods Division, Registries: Report of Interdepartmental Study Group (London, October 1945), p. 5.

ثالثا ، أن القاعدة هى أن المدونات العامة ينبغى أن تصنف من حيث علاقتها بالوظيفة ، إنها نتيجة للوظيفة ؛ وهى تستخدم من حيث علاقتها بالوظيفة ؛ لذلك ، ينبغى أن تصنف وفقا للوظيفة . وعند تطوير خطة تصنيف تقوم على تحليل الوظائف ، والأنشطة والمعاملات ، ينبغى ملاحظة النقاط التالية :

النقطة الأولى . من الجوهرى أن تنشأ الأصناف على أساس من التجربة بدلا من أن تنشأ على أساس بعيد عن التجربة . ينبغى أن تنشأ الأصناف عندما تشهد التجربة على ضرورتها ، أى عندما تنشأ المدونات أثناء أداء الوظائف . ولا ينبغى أن تنشأ على نحو تعسفى على أساس تخمين المحتوى الموضوعى للمدونات التى سوف تنشأ فيما بعد . فى بداية النشاط ، يمكن أن تجمع المدونات تحت عدد من الأصناف المتناظرة الكبرى . وعندما يتسع النشاط ، قد يلزم أن تجزأ الأصناف إلى عدد من الأصناف الفرعية . وأن تعقد وحجم الوكالة هما اللذان سوف يحددان ، بطبيعة الحال ، عدد الأصناف التى ينبغى أن توضع لتصنيف مدوناتها . ويمكن أن نضع مقياسا علميا لمدى التجزىء الضرورى ، إذا نحن تساءلنا : هل التجزىء بعد الصنف الثانى ضرورى للعثور على المدونات ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، هل التجزىء بعد الصنف الثالث ضرورى ؟ وهكذا . أن الهدف من التصنيف هو أن نسهل تحديد مكان المدونات عندما يحتاج إليها . ولا ينبغى أن يستمر التصنيف فى تجزيئه للأصناف فوق ما هو ضرورى لتركيز البحث فى وحدات صغيرة معقولة . أنه لا ينبغى المغالاة فى تصنيف المدونات . وأن الميل الطبيعى ، عند تطوير خطة تصنيف ، هو الإفراط فى التصنيف وليس التفريط فيه .

النقطة الثانية . من المهم أن تكون مستويات التجزىء المتعاقبة فى نظام التصنيف متناغمة . وعلى ذلك ، إذا كان التقسيم الأول قائما على أساس الوظائف ، ينبغى أن تكون جميع الرؤوس عند هذا المستوى وظائفا ؛ وإذا كان التقسيم الثانى قائما على أساس الأنشطة ، فان جميع الرؤوس عند هذا المستوى

ينبغى أن تكون أنشطة . وينبغى أن تختار جميع الرؤوس والعناوين الاضبارية بعناية . وينبغى أن تعكس الوظائف ، أو الأنشطة ، أو المعاملات التى تتعلق بها . وينبغى أن نتجنب رؤوسا مثل « عموميات » أو « متنوعات » ، لأنها تخفى عددا كبيرا من خطايا الاضبار السيء . وإذا كانت الرؤوس غير مانعة فيما بينها ، أو إذا لم يكن معناها ظاهرا بوضوح ، ينبغى أن توضح تعليمات اضبارية تفسر ما هى المدونات التى ينبغى أن تدخل تحتها وما هى المدونات التى لا ينبغى أن تدخل تحتها .

النقطة الثالثة . من المستحب أن توضع رؤوس منفصلة للأنشطة التسهيلية ، باعتبارها متميزة عن الأنشطة الجوهرية .

النقطة الرابعة . من المستحب أن توضع رؤوس منفصلة للمدونات الهامة التى تتعلق بالسياسات ، والاجراءات ، والبرامج ، وما شابه ذلك ، وأن تجزأ مثل هذه الرؤوس بتفصيل أكبر من تفصيل تجزىء المدونات التشغيلية . فاذا تعذر ذلك ، ينبغى أن تتخذ إجراءات تبرزها وتشير إليها بطريقة ما .

النقطة الخامسة . من المستحب أن تظل خطة التصنيف جارية بمعنى أن تعكس رؤوسها أداء الوكالة الوظيفى الجارى . أنه ينبغى أن تعدل دوريا بحيث توائم الحاجات الجارية .

هوامش الفصل السابع

1. Ernst Psoner, "The Role of Records in German Administration," The Role Records in Administration (National Archives, Staff Information Circular No. 11: Washington, July 1941), p. 5.

2. Julia Pettee, Subject Headings: The History and Theory of the Alphabetical Subject Apporach to Books (New York, 1946), p. 57.

3. Martin P. Claussen Comments on manuscript of this chapter, Decem.er 15, 1954 (MSS in possession of author).

4. Great Britain, Treasury, Organization and Methods Division, Registries: Report of Inter-departmental Study Group (London, October 1945), p.5.

ببليوجرافيات

علم المعلومات : نظمه وخدماته
ببليوجرافية شارحة لأهم دورياته الجارية

الدكتور : محمود عفيفي
قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية الآداب
جامعة السلطان قابوس

تقدم هذه الببليوجرافية ستًا وعشرين دورية اختيرت على أساس أهميتها في مجال علم المعلومات ؛ مفهومه وتطوره ، وكذلك أنظمته وخدماته ، وتشمل المعلومات الببليوجرافية عن كل دورية عدد مرات صدورها ، وتاريخ بداية نشرها ، ومكان النشر والناشر ، ووصفا عاما عن محتوى الدورية وتغطيتها . وسوف يجد الباحث أو الدارس أنماطاً مختلفة لهذه الدوريات ، فمنها الدورية العلمية ، وأخرى التجارية ، وغيرها من محاضر الجلسات السنوية . وكذلك الأدلة الإرشادية وخدمات التحديث مثل الأوراق السائبة Loose leaf

■ Administrative Management

تصدر شهرياً منذ عام ١٩٤٠ عن : Geyer-McA ister Publications

في : New York, N.Y

تشمل هذه الدورية رغم أنها تجارية كثير من المقالات المتنوعة تتعلق بخدمات وأنظمة المعلومات والتي تهم مديري المكتبات أو مراكز المعلومات .

■ Advances In Information Systems Science

تصدر على فترات غير منتظمة منذ عام ١٩٧٨ عن : Plenum Press

في : New york, N.Y

تخصص كل إصدارة لموضوع معين مثل تكنولوجيا المعلومات وتصميم الحاسب الاليكتروني والمعالجة التوزيعية للمعلومات وتكنولوجيا الحاسبات المصغرة . وتبدو المقالات بها فنية إلا أن فُهمها ليس قاصرا فقط على محللى النظم .

■ American Society for Information Science Newsletter.

تصدر شهريا منذ عام ١٩٦١ عن : American Society for Information Science (Asis)

في : Washington, D.C

تحتوى على تقارير ومناشط الفروع الاقليمية للجمعية الأمريكية لعلم المعلومات وكذلك الجهات القومية وتشمل أيضا اعلانات ومقالات قصيرة لمجموعات العمل المتخصصة التى تتضمنها الجمعية .

■ American Society for Information Science, Proceedings of the Annual Meeting.

تصدر سنويا منذ ١٩٦٤ عن : Knowledge Industry Publications for ASIS

في : Washington, D.C

تصدر من أجل الاجتماع السنوى للجمعية أو بعد الاجتماع مباشرة وتشمل ملخصات لكل البحوث المقدمة فى المؤتمر . وتصدر الجمعية من وقت لآخر النص الكامل لهذه البحوث على الميكروفيش وتشتمل محاضر الجلسات هذه على موضوعات مختلفة تعكس أحدث التطورات والبحوث فى خدمات المعلومات والتكنولوجيا .

■ Annual Review of Information Science and Technology .

تصدر سنويا منذ عام ١٩٦٦ عن : Knowledge Publications for Asis

في : Washingron, D.C .

تشمل كل اصدارة سلسلة من التقارير الموضوعية فى مجال علم المعلومات مثل أساليب بحوث الاسترجاع والمعالجة اللغوية الأتوماتيكية والتعليم

بمساعدة الحسّاب الاليكترونى لخدمة الاسترجاع المباشر ، شبكات المكتبات وأنظمة استرجاع المعلومات ، والحسّابات الصغيرة والمصغرة و مداخل البيانات وأجهزة العرض والتخطيط القومى لاتصال البيانات .

■ ASLIB Proceedings.

تصدر شهريا منذ عام ١٩٤٩ عن : Association of Special libraries and Information Bureaus

فى : London, UK

تعد ASLIB المقابل البريطانى لـ ASIS الأمريكية . وتتناول هذه الدورية مقالات قصيرة وعروض واعلانات إخبارية تتعلق بالتطورات فى خدمات المعلومات والتكنولوجيا وبصفة خاصة فى بريطانيا والمجتمعات الأوربية بالاضافة إلى أخبار المنظمات المهنية التى تهم أعضاء الجمعية .

■ Computer and Information Systems

تصدر مرتين فى السنة منذ عام ١٩٦٢ عن : Cambridge Scientific Abstracts Inc.

فى : Riverdale, MD

دورية استخلاص تتعلق بالأعمال المنشورة فى مجالات نظرية الحسّاب الالكترونى : تصميمه وصناعته وتطبيقات أنظمة المعلومات الميكنية لمشكلات الادارة الحديثة .

■ Computer Networks

تصدر مرتين فى الشهر منذ عام ١٩٧٧ عن : North-Holland Publishing Co.

فى : Amsterdam, Netherands

بالرغم من أن هذه الدورية فنية متخصصة لكن معظم مقالاتها تكتب بطريقة تخاطب كل من المتخصص والجمهور المثقف وتغطى موضوعات مثل الاتصالات والاتصالات عن بعد والآثار المترتبة على المجتمعات من استخدام شبكات الحسّابات الالكترونية .

■ Computers and People

تصدر مرتين فى الشهر منذ عام ١٩٥١ عن : Berkeley Enterprises, Inc.

فى : Newtonville, MA

تشتمل على مقالات قصيرة عن الآثار الاجتماعية والتعليمية المترتبة على معالجة البيانات اليكترونيا وكثير من الكتّاب فى هذه الدورية مدرسين فى المرحلة الثانوية .

■ Computers and Society

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٦٩ عن : Association of Computing Machinery

فى : New York, N.Y.

تعد هذه الدورية دليلا إخباريا وتعليميا يتعلق بالعامل الانسانى فى المعالجة الاليكترونية للمعلومات وتتضمن مقالات قصيرة وإخبارية وعروض الكتب فى هذا المجال .

■ Computers and the Humanities

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٦٦ عن : North-Holland Publishing Co.

فى : Amsterdam, Netherlands

تهتم أساسا باستخدام الحسابات الاليكترونية فى البحوث الانسانية وأحيانا تحتوى على مقالات فنية متخصصة فى مجال إدارة المعلومات أو أنظمة استرجاع الوثائق .

■ Database

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧٨ عن : Online Inc.

فى : Weston, CT.

تتضمن هذه الدورية مقالات علمية متخصصة فى مجال مراصد المعلومات ، وتجارب المستفيدين من هذه المراصد ومنشئوها .

■ Datamation

تصدر شهريا منذ عام ١٩٥٧ عن : The Technical Publishing co.

فى : New york, N. Y

أكثر الدوريات شيوعا فى مجال معالجة المعلومات اليكترونيا وتغطى مقالاتها الاخبارية أحدث التطورات فى المكوّنات المادية والتنظيمية للحسّابات الاليكترونية .

وتتميز المقالات بها بدراسة القضايا الحديثة ذات الأهمية القصوى فى المجال . وتفيد المتخصص وغير المتخصص على السواء . وتحتوى هذه الدورية عادة على مقالات فى إدارة التسجيلات المقررة آليا وأنظمة توصيل المعلومات .

■ Datapro Reports on Data Communications

تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٨ عن : Datapro Research Corporation.

فى : Derlan, N.J.

تقدم عرضا لتكنولوجيا الاتصال ووسطاء هذه التكنولوجيا فى مجالات توصيل المعلومات عن بعد وتشمل وصفا لأنظمة المعلومات التوزيعية والاتصالات عن طريق القمر الصناعى وكذلك عن الشبكات المحلية وبين المدن وغيرها .

■ Directory ofInformation Services

يصدر هذا الدليل ٣ مرات فى السنة منذ عام ١٩٧٧ عن : Information Enterprises.

فى : Detroit, MI

يعد هذا دليلا مرجعيا يسجل الأدلة المنشورة حديثا وقوائم بأسماء المتخصصين والمهتمين فى مجال المعلومات .

■ Directory of on-Line Information Resources

يصدر مرتين فى السنة منذ عام ١٩٧٨ عن : Capital Systems Group, Inc.

في : Rockville, MD.

وهو دليل لعرض المعلومات المتاحة تجاريا .

■ Information Science Abstracts

تصدر مرتين في السنة منذ عام ١٩٦٦ عن : Documentation Abstracts Inc. for ASIS.

في : Washington, D C

تغطي هذه البيليوجرافيا الشارحة موضوعات مثل علم المعلومات ، مراكز المعلومات والمكتبات ، وخدمات المعلومات ونشرها وجمعها ونسخها وكذلك استرجاع المعلومات واختزانها والبحوث في مجال علم المعلومات .

■ Information Systems

تصدر ربع سنوية منذ ١٩٧٥ عن : Pergemon Press, Inc.

في : Elmsford, N.Y.

دورية متخصصة تهتم بتصميم وانشاء وإنجاز واستخدام الأنظمة الاليكترونية وتتضمن مقالاتها بصفة خاصة أساليب التداخل بين أنظمة إدارة المراصد وتطبيقات المكونات التنظيمية .

■ Journal of Information Science

تصدر مرتين في الشهر منذ عام ١٩٧٩ عن : Information Scientists

في : Reading, UK

تنشر هذه المجلة العلمية المتخصصة تقارير بحوث ومقالات في نظرية وتطبيق أساليب علم المعلومات وكلا من أنظمة المكونات المادية والتنظيمية للحاسبات الاليكترونية .

■ Journal of Information Science: Principles and Practices

تصدر كل شهرين منذ عام ١٩٧٩ عن : North Holland Publishing Co.

في : Amsterdam, Netherlands

مجلة عالمية تتعلق مقالاتها بنظرية المعلومات وتطبيقات أنظمة المعلومات .

■ Journal of Systems Management

تصدر شهريا منذ عام ١٩٧٩ عن : The Association of System Management

فى : Cleveland, OH

تشتمل هذه الدورية على ملامح المجلة التجارية لما تتضمنه من عروض تجارية وكذلك المهنية لما تحويه من مقالات علمية فى مجالات التكنولوجيا الجديدة ، واختيار الأجهزة وتحليل ودراسة الجدوى لأنظمة المعلومات .

■ Journal of the American Society for Information Science

تصدر كل شهرين منذ عام ١٩٥٠ عن : John Wiley and Sons, Inc. For ASIS

فى : Washington DC

تشمل دورية الجمعية المهنية هذه غالبا مقالات عن أنظمة وإنشاء المعلومات وأساليب التكشيف وتطبيقات التكنولوجيا الجديدة على احتياجات خدمات المعلومات .

■ Management Information Sytems

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧٦ عن :

The Society for Management Information Systems and the MIS Research Center at the Graduate School of Business Administration

فى : University of Minnesota, MN

تحتوى هذه الدورية على البحوث الرئيسية فى استعمال المؤسسات للحسّابات الاليكترونية والتكنولوجيا الأخرى فى إدارة المعلومات وتتميز مقالاتها بالموضوعات البحثية والنظرية بالاضافة إلى مقالات أخرى تطبيقية تهم العاملين فى المجال .

■ Networks: An International Journal

تصدر ربع سنوية منذ عام ١٩٧١ عن :

فى : John Wiley and Sons New York N.Y.

تعد هذه الدورية مفيدة لأى مكتبى أو أخصائى معلومات حيث تهتم بإنشاء شبكات اقتسام المعلومات على أساس داخلى للمؤسسة أو فيما بينها وبين غيرها .

■ New Literature on Automation

تصدر شهريا منذ عام ١٩٦٠ عن :

The Information Processing Research Center,

فى : Amsterdam, Netherlands.

تحتوى على مستخلصات باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية للمنشورات الحديثة فى مجالات معالجة وإدارة المعلومات الميكنية . وترتب كل إصدارة موضوعيا وبها كشاف تفصيلى .

■ Online

تصدر مرتين فى الشهر منذ عام ١٩٧٧ عن : Online, Inc.

فى : Weston, Ct.

أحسن مجلة علمية فى أنظمة المعلومات المباشرة وتطوير المعلومات وتتناول معظم مقالاتها بصفة خاصة التطبيقات المباشرة وأيضا تطوير المرافق البيبليوجرافية عن طريق مباشر .

مراجعات الكتب

أثر التكنولوجيا الجديدة على المكتبات ومراكز المعلومات *

مراجعة : الدكتور أحمد بدر
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعتى القاهرة والإسكندرية

أصدرت جمعية المكتبات البريطانية هذه الوثيقة عام ١٩٨٢ وأعيدت طباعتها فى عام ١٩٨٣ فى عدد [٥٤] صفحة بالإضافة إلى تسعة صفحات شملت المحتويات والمقدمة والتوطئة واسماء اعضاء الجمعية الذين شاركوا فى إعداد هذه الوثيقة والتى قام بتحريرها الباحث نيلور B. Naylor وتقول مقدمة هذه الوثيقة بأنها تأمل أن تكون أساسا ودافعا لمزيد من المناقشة فى هذا المجال المعقد للغاية ، وتتناول الوثيقة هذا الموضوع بطريقة مستعرضة شارك فيها أفراد وجماعات من ذوى الاهتمامات الموضوعية المختلفة .

والتقرير يحتوى على أجزاء ثلاثة ، ويتضمن الجزء الأول مقدمات عن اهداف واختصاصات الجماعة المشاركة فضلا عن نطاق هذا التقرير وطريقة تجميع بياناته ثم ملخص لمحتويات بقية التقرير . أما الجزء الثانى فهو يتضمن

* Library Association. The Impact of new technology on Libraries and information centres.- London: L.A. 1983.

نظرة عامة للتكنولوجيات الجديدة من حيث خصائصها الرئيسية خصوصا بالنسبة للحاسبات الآلية والاتصالات ثم معالجة الخلفية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ثم مسح لتطبيقاتها الفعلية والمتوقعة ثم إشارة إلى معوقات إدخال هذه التكنولوجيا خصوصاً بالنسبة لتكاليفها وتوفر وملاءمة كل من التجهيزات الآلية والبرامج وعمليات الاختيار من بين العرض المتنوع للأجهزة والبرامج ثم بعض المعوقات القانونية والاجتماعية ثم ملخصا لهذا الجزء الثانى . أما الجزء الثالث والأخير فيتناول موضوع الدراسة أى التكنولوجيات الجديدة فى المكتبات ومراكز المعلومات مبتدئا بالحديث عن نظم المعلومات وميكنة المكتبات واستجابة مجتمع المكتبات لاحتياجات المستفيدين المتغيرة ثم عن استخدام المعلومات كسلعة وكمصدر ثم العوامل الاقتصادية المتصلة بمزايا التكنولوجيا الجديدة ثم النشر الالكترونى وخدمات المعلومات من حيث تكاليف المعلومات والوسطاء ونظم المعلومات التليفزيونية وهى النظم الصديقة للمستفيد User - Friendly . وحفظ المعلومات المقروءة آليا وحرية المعلومات وحماية البيانات وحفظ حق المؤلف ثم تقديم الوثائق وبدائل تقديم المواد من الرصيد وتصوير المواد والاعارة وتوصيل الوثائق الكترونيا ثم يتناول التقرير ميكنة المكتبات والوصول إلى النظم المختلفة والبرامج الجاهزة والمشاركة فى المصادر والحاجة إلى المعايير والطلب على الخط المباشر والتحكم فى الفهارس وقواعد البيانات والحاسبات المصغرة وأمن النظم ثم يعالج التقرير بعد ذلك ملخصا للاختيارات المتوفرة أمام الأمين ثم أثر التكنولوجيا الجديدة على تصميم المكتبات ثم على العاملين وأمنهم وتعليمهم وتدريبهم ثم البحوث وأساليب التطوير وينتهى التقرير بملخص عام والنتائج والتوصيات . وهناك أيضاً ثلاثة ملاحق يتعلق الأول بالعناصر الأساسية للحاسبات الآلية والتحسيب ويتعلق الثانى بالهيئات والأفراد الذين قدموا المعلومات الأساسية الخاصة بهذا التقرير للجنة المختصة بإعداده ويتعلق الملحق الثالث بالقراءات ومصادر المعلومات .

وسيحاول الكاتب الإشارة إلى بعض ما تضمنه هذا التقرير الهام من معلومات تفيد القارىء العربى بصفة خاصة :

أولا - تعريف التكنولوجيا الجديدة ونطاقها :

التكنولوجيا الجديدة هو مصطلح يستخدم لوصف مدى كبير من الاختراعات التكنولوجية خصوصا فى مجالات الحاسبات والاتصالات (ص ٢) .

هذا وإدخال التكنولوجيا الجديدة فى المجتمع المحلى الذى تخدمه المكتبة يمكن أن يكون له تأثير على المكتبة نفسها ، وعلى سبيل المثال فالخدمات الموجهة للمجتمع المحلى فى بريطانيا كالسيفاكس والأورا كل والبريستل من شأنها أن تزيد من وعى الناس بخدمات المعلومات واستخدامها ولكن التكنولوجيا الجديدة هى واحدة فقط بين العديد من العوامل التى تؤثر على خدمات المكتبات والمعلومات وتعتبر العوامل السياسية والاقتصادية من بين العوامل الأخيرة .

ومما تجدر ملاحظته أن معدل التغيير الذى تحدثه هذه المبتكرات أسرع كثيرا من المعدلات السابقة ، وهذه المعدلات السريعة يصعب امتصاصها واستيعابها من خلال الروتين العادى ، ومن هنا لابد أن نفكر جدياً فى كيفية إدارة هذا التغيير لصالح المجتمع (ص ٢) .

ثانيا - المظاهر والخصائص الرئيسية للتكنولوجيات الجديدة :

قد لا تكون هذه التكنولوجيات جديدة تماما ، إذ قد تكون مجرد تطوير لتكنولوجيا سابقة فى الالكترونيات مثلا . فالمكونات الالكترونية التى كانت تشغل حجم غرف كاملة قد انخفض حجمها فى الوقت الحاضر إلى حجم رأس الدبوس ، كما أمكن إنتاج الآلاف منها على نطاق واسع بجزء صغير من تكاليفها السابقة ، كما يتوقع تطورات أخرى فى مجال الدوائر الموحدة الضخمة والتى تعنى توفر مكونات أكثر فى نفس المساحة (ص ٤) .

وإذا كانت الحاسبات والاتصالات هى مكونات أساسية لهذه التكنولوجيا الجديدة ، **فالحاسب الآلى** يتكون من التجهيزات الآلية وهذه تشمل وحدة

التجهيز المركزى (CPU) والذاكرة ثم المخزن المساند وأجهزة الإدخال والإخراج (I/O) والتى يمكن أن تتقبل وتنفذ سلسلة التعليمات المنطقية (البرامج) .

والحاسبات الكبيرة متعددة الأغراض التى بدأت فى أوائل الستينات كانت تسمى Main Frames ، أما الحاسب الصغير Mini computer فهو آلة صغيرة تقوم عادة بمهمة واحدة وقد وجدت فى أواخر الستينات ثم وجد الحاسب المصغر Micro Computer فى منتصف السبعينات ويعتمد فى وحدة التجهيز المركزية على جهاز تجهيز مصغر MicroproCessor .

والميكروبروسيسور هو شكل من أشكال رقاقات السيليكون والمستخدم حاليا للتحكم فى وظائف العديد من المنتجات المعتمدة على الالكترونيات بما فى ذلك الحاسب الآلى (ص ٥) .

أما بالنسبة **للاتصالات** فقد تعرضت لتطويرات هامة أيضا ، فحتى وقت قريب كانت معظم شبكات الاتصالات مصممة لبث وإرسال الكلمات المنطوقة Speech والأصوات المتعلقة ذات الطبيعة المتغيرة باستمرار ، وقد أدى ذلك إلى وضع القيود والصعوبات بالنسبة لإرسال وبث الإشارات Signals والتى قام بتوليدها الحاسب الآلى .

والتطورات الحديثة كمجموعة الرسائل Packet Switching تهدف إلى اعادة تصميم شبكات الاتصالات لارسال الاشارات المحددة مع إرسال الأصوات والكمات المنطوقة أيضا (ص ٥) .

وهناك تطورات أخرى مثل كابلات الألياف البصرية وهى التى تسمح بوصلات عديدة Links (مثلا المكالمات التليفونية) أكثر كثيرا من تلك التى كانت تتم على الدوائر السابقة ، وهذا تطور مرغوب فيه حيث ستسمح بارسال الإشارات المولدة بواسطة الحاسب وذلك بمعدلات عمل الحاسبات ، كما أن نظم الأقمار الصناعية تسهل الاتصالات على مسافات بعيدة .

هذه التطورات التكنولوجية فى الحاسبات والاتصالات تتكامل فيما بينها لتقديم خدمات جديدة التى تعتمد على شبكات الاتصالات التى تربط بين الحاسبات لتوزيع البيانات المجهزة فيما بينها ، فضلا عن توصيل أجهزة تجهيز الكلمات Word processors فيما بينها أيضاً وكذلك شبكات المعلومات مثل اليورونت والبريستل . والخاصية المشتركة فى جميع هذه التطورات هى إمكانية تحدث الحاسبات مع بعضها مع تبادل البيانات عبر الوصلات الاتصالية (ص ٦) .

ثالثا - الخلفية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية :

تنخفض تكاليف أجهزة التجهيز المصغرة فى ذات الوقت التى ترتفع تكاليف القوى العاملة ، وإذا كان الاختيار بين الآلة والانسان موجود منذ سنوات الثورة الصناعية ، إلا أن هذا الاختيار قد أصبح أكثر حدة نظراً لظهوره فى مدى واسع من الصناعات المعاصرة ، والنتيجة على المدى القصير - هو فى زيادة نسبة البطالة بإحلال الآلة مكان الإنسان ولكن تطوير وتحديث الصناعات سيعمل على إعادة تشغيل وتدريب القوى العاملة فى زيادة الإنتاج بدرجة عالية (ص ٧) .

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن هناك حاجة ماسة لتعليم وتوجية قليلى الخبرة خصوصا مع الاستخدام الواسع للحاسبات والأجهزة المعتمدة على التجهيز المصغر ولكن هناك نقص واضح فى القوى العاملة المدربة القادرة على إعطاء هذه الخبرة ، كما أن هذا النقص قد يؤدى إلى اختيار النظم غير المناسبة ، وقد يؤدى بالمستفيدين من التكنولوجيا الجديدة إلى الفشل فى استغلال طاقتها إلى أقصاها (ص ٧) .

وإذا كانت وجهة النظر السابقة هى وجهة نظر اصحاب الأعمال فمن وجهة نظر العاملين فهناك تهديد حقيقى لهم أمام الآلات وبالتالى فهم يعارضون ويقاومون إدخال التكنولوجيا الجديدة (ص ٨) .

وتعمل الحكومة عادة على تمويل تطوير التكنولوجيا الجديدة ، بل وقامت بريطانيا بتعيين وزير للتكنولوجيا (وفى مصر أيضاً أكاديمية – أو وزارة – للبحث العلمى ، والتكنولوجيا) ، ومن المأمول فيه أن تكون الحكومة أكثر وعياً بأهمية المعلومات وتكنولوجيا المعلومات فى حلبة السباق الدولى والتنمية القومية على السواء (ص ٨) .

وإذا لم تستطع الخدمات التعليمية التقليدية أن تستجيب لإدخال هذه التكنولوجيا الجديدة ضمن مناهجها ومقرراتها وبالأعداد الكافية ، فلابد أن توجد البدائل لاستكمال هذا النقص ، والجامعة المفتوحة والتعليم من مسافات بعيدة يعتبر من بين هذه البدائل (ص ٩) .

هذا ونظم استرجاع المعلومات على الخط المباشر متوفرة منذ عدد من السنين ولكنها تتغير فى شكلها ومحتواها ، كما تتوفر بطريقة متزايدة قواعد البيانات فى المجالات العلمية المختلفة ، كما أن هناك اتجاها نحو الشبكات ذات النظم التى يمكن الوصول إليها من بعيد (مثل نظام يورونت) ، فضلا عن التطورات فى مجال نظم المعلومات التليفزيونية كالفيوداتا وأخيرا فهناك تطور آخر نحو النشر الالكترونى للمواد الأولية مع توفر أجهزة الاختزان الضخمة (ص ١٠) .

رابعا – بعض المعوقات الخاصة بإدخال التكنولوجيا الجديدة :

مدى هذه المعوقات واسع يشمل التكاليف وتوفر التجهيزات الآلية ودرجة ملاءمتها مع المعايير والتجهيزات الأخرى وأجهزة الاتصالات وكذلك الحال بالنسبة للبرامج وتوفرها ودرجة ملاءمتها لمختلف الأنشطة خصوصا ومعظم الشركات تنتج البرامج ذات الاستخدام الواسع حتى يكون نشاطها مربحا ومازال ميدان المكتبات والمعلومات ميدانا صغيرا . وبالتالى عدم توفر البرامج الجاهزة الملائمة بكثرة .

وهناك معوقات تتعلق بالصيانة والاصلاح وباختيار التجهيزات الملائمة خصوصاً مع توفر العديد من الإختيارات فى الوقت الحاضر (ص ١١) .

أما بالنسبة للمعوقات **القانونية** فمن المعروف أن القوانين توضع من غير شك لتوضيح المواقف الموجودة والملاءمة معها ، ولكن التطورات فى التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تؤدى إلى مواقف جديدة لايغطيها القانون بدرجة كافية .. وعلى سبيل المثال فيوجد فى الوقت الحاضر الخلاف القائم بالنسبة لحقوق التأليف ، وبالنسبة لشرعية استخدام النهايات الطرفية الذكية لاسترجاع نسبة كبيرة من قواعد البيانات والاحتفاظ بها محليا . وعلى كل حال فالموقف بالنسبة لحقوق التأليف بعيد عن الوضوح فى هذا المجال وخصوصا بالنسبة للبرامج والتجهيزات التنظيمية Software . ومن ناحية أخرى فإذا كان إصدار براءات الاختراع لحماية مصالح المخترعين قد يؤدى إلى الاحتكار بالنسبة لمنتج معين وهذا له ما يبرره ، إلا أن ذلك قد يؤدى أحيانا إلى إبقاء سعر المنتج عاليا دون مبرر (ص ١٢) .

وأخيراً فهناك **الحواجز الاجتماعية** التى تتعلق بمقاومة بعض المستخدمين للإفادة من التكنولوجيا الجديدة ، كما تتصل الحواجز الاجتماعية أيضاً بموضوع السرية والخصوصية . فهناك مخاوف بالنسبة لعدم احترام خصوصية تسجيلات الأفراد واستخدامها بواسطة جهات أو أفراد غير مفوضين لاستخدامها . ويتم ذلك مع تجميع وإنشاء بنوك المعلومات بواسطة الحكومة والبنوك وأقسام الشرطة وأجهزة الأمن . هذا فضلا عن أن ربط قواعد البيانات وإمكانيات الحاسبات الآلية فى تجميع الحقائق المتفرقة عن الافراد مع بعضها من شأنه ان يضع تهديداً لخصوصيات الأفراد وغزواً لحرياتهم الشخصية فى الاحتفاظ بأسرارهم المالية أو الاجتماعية المختلفة (ص ١٢) .

وتتلخص مناقشات الجزء الثانى من التقرير فى اهتمامه بتأثيرات التغيير سواء كانت هذه التأثيرات بسبب التكنولوجيا الجديدة أو بغيرها ، واهتم التقرير بسرعة معدلات التغيير التى حدثت فى السنوات العشر السابقة لإعداد التقرير وأنها تزيد بطريقة متضاعفة فى الوقت الحاضر . وهناك اعتقاد راسخ بأن

إدخال التكنولوجيا الجديدة على نطاق واسع سيؤدى إلى آثار ضارة خصوصا بالنسبة للبطالة .. وهذا الاعتقاد يغطى على أى مزايا أخرى لهذه التكنولوجيا الجديدة ، على الرغم من أن الافراد أو حتى الجماعات لن تستطيع منع إدخال هذه التكنولوجيا ، فضلا عن أن ذلك ليس فى النهاية فى مصلحتهم .. وكل ما يمكن عمله هو التعرف على أفضل السبل التى يمكن لهذه التكنولوجيا الجديدة من أن تحقق أقصى فوائد ممكنة وتقلل المساوىء على قدر المستطاع (ص ١٢ ، ١٣) .

أما الجزء الثالث فهو صلب التقرير حيث يتناول التكنولوجيا الجديدة فى المكتبات ومراكز المعلومات (من ص ١٤ حتى ص ٤٠) ، وقد جاء الملخص (ص ٤١ – ٤٤) والنتائج والتوصيات (ص ٤٥ – ٤٧) معبرة أساساً عن هذا الجزء الثالث وفيما يلى عرضا لهذا الملخص والنتائج والتوصيات مع التوسع فى بعض بنوده .

أولاً – عن التكنولوجيا الجديدة :

١ – تعانى المكتبات وخدمات المعلومات من أزمات مالية حادة ، فى الوقت الذى تزايدت الطلبات على خدماتها . ومع ذلك فيجب النظر إلى المكتبات وخدمات المعلومات على اعتبار أنها جزء من المجتمع الأكبر الذى يشمل المنتجين والموزعين للمعلومات المطبوعة وغير المطبوعة فضلا عن وسطاء المعلومات **Infomation Brokers** والمستشارين والمعلمين والباحثين . كما أن أى مكتبة بموظفيها وخدماتها ستتأثر بالتغيرات التى تحدث فى الهيئة الأم التى تقوم المكتبة بخدمتها .

هذا ويشير سيناريو المستقبل المنظور (العام ٢٠٠٠) بالنسبة لتقديم المعلومات ، إلى أن الشخص فى منزله أو مكتبة يكون محاطاً بمحطة عاملة Work Station تحتوى على أجهزة اتصال ، وجهاز حاسب آلى ذو قدرة اختزانية عالية مزود بواحد أو أكثر من شاشات العرض المعقدة فضلاً عن أجهزة مدخلات تتعرف على الصوت والكتابة اليدوية

والكلمة المطبوعة وأجهزة مخرجات للطباعة ، كما أن هذا الشخص لديه إمكانية الوصول الى البرامج التى تسمح بمدى واسع من الأنشطة طبقا لاحتياجاته ، كما أن له امكانية الوصول إلى الملفات الشخصية والبريد الإلكترونى والمؤتمرات التى تعقد من على مسافات بعيدة وتوصل الوثائق الكترونيا ومدى واسع من القواعد البيانات ولعل هذا التطور التكنولوجى الهائل سيتجاوز خدمات المكتبات والمعلومات التقليدية .

٢ – إن إدخال التكنولوجيا الجديدة فى المكتبات وخدمات المعلومات ، قد جعل من الممكن – مع الادارة الايجابية – الاستمرار فى تقديم الخدمات بل ويمكن أحيانا زيادة مدى الخدمات فى اطار المصادر المالية المتاحة .

٣ – إدخال التكنولوجيا الجديدة ليس بلا مشاكل ، وتنبع هذه المشاكل بصورة رئيسية من التغيير الذى يأتى على نظام سابق مستقر .

وبالتالى فإن الإدارة الفعالة لهذه التغييرات يعتبر أمراً ضروريا .

ثانيا – عن خدمات المعلومات :

٤ – نحن فى طريقنا إلى أن نكون مجتمع المعلومات ما بعد الصناعى ، كما أن المجتمع يتحول تدريجيا إلى أن يكون أكثر وعياً بالمعلومات وأهميتها كمصدر وكسلعة ، وهو يبحث عن المعلومات لمواجهة احتياجاته والاستجابة لها .

وبالنسبة للمعلومات كسلعة فإن لها قيمة يرغب الناس عادة فى دفعها لاستغلالها . وأكبر دليل على ذلك هو النمو المستمر فى عدد مستشارى المعلومات ووسطائها وهؤلاء يقدمون خبرتهم لعملائهم فى مجال إدارة مصادر المعلومات وربما القيام بالبحث عنها نيابة عنهم .. كما أن المعلومات تعتبر أيضاً كمصدر وطنى ذلك لأن هناك العديد من الهيئات النشطة فى مجال صياغة وتطبيق سياسات تقديم المعلومات على المستوى الوطنى .

٥ – يوجد فى الوقت الحاضر مدى واسع من خدمات المعلومات التى تعتمد على الحاسبات الآلية ، والعديد من هذه الخدمات معقدة بالنسبة لاستخدامها والإفادة منها ، وبالتالى فتحتاج هذه الخدمات إلى خبرة الوسطاء من اختصاص المعلومات لاستغلالها الاستغلال الفعال .

٦ – هناك بعض خدمات المعلومات [والتى يطلق عليها النظم الصديقة للمستفيد مثل الفيديوتكس والتيليتكست] ، هذه الخدمات موجهة أساساً للجمهور العام فى الوقت الحاضر وتستخدم أجهزة مألوفة للجمهور كأجهزة التليفزيون العادية ولا يحتاج تشغيلها لخبرة كبيرة وهذه الخدمات قد تجاوزت بما تقدمه من معلومات تلك التى تقدمها المكتبات التقليدية .

٧ – على الرغم من توقع زيادة الطلب على الوسطاء وهم الأمناء واخصائيو المعلومات إلا أن دورهم قد يتغير على المدى البعيد ، من استخدام النظم نيابة عن المستفيدين وبتفويض منهم إلى دور آخر وهو الدور الاستشارى لهؤلاء المستفيدين .

٨ – أصبح من اليسير على خدمات المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية ان تحدد التكاليف الخاصة بخدمة مستفيد معين ، مع ما يستتبع ذلك من إغراء لأن يقوم المستفيد بدفع نظير هذه الخدمة ، ويتعارض ذلك فى القطاع العام والحكومى مع التقليد المتعارف عليه وهو تقديم هذه الخدمات بالمجان (أو على الأقل ألا يكون ذلك عن طريق قيام المستفيد بدفع التكاليف بطريقة مباشرة) .

ثالثا – خدمات الاعارة :

٩ – هناك توقع أو تنبؤ بزيادة استخدام خدمات الاعارة ، ولن تقتصر طلبات الاعارة على المواد التقليدية ، ولكنها ستزيد أيضا بالنسبة للمواد السمعية والبصرية ومواد الحاسب الآلى . ويجب على المكتبات أن تفكر فى كيفية مواجهة هذه الطلبات خصوصا فى المناطق التقليدية .

١٠ – ستقل مقدرة المكتبات على الاستجابة للطلبات من مقتنياتها وذلك لأسباب مالية وبالتالى فستزيد الطلبات من خلال الشبكات الرسمية وغير الرسمية .

١١ – يجب توفر المعلومات الجارية عن مقتنيات المكتبة وجعلها متاحة على أوسع نطاق ، كما أن التعاون فى اختيار المقتنيات بين عدة مكتبات يعتبر أمراً ضرورياً .

١٢ – يجب أن تتدعم خدمات توصيل الوثائق القائمة بنظم توصيل الوثائق المعتمدة على الالكترونيات . كما أن تطور وإنشاء الدوريات الأولية المنشورة الكترونياً قد يفتح إمكانيات بديلة .

رابعا – ميكنة المكتبات :

١٣ – أتاحت التطورات فى مجال ميكنة المكتبات إدخال نظم أكثر استجابة لمتطلبات المستفيدين . كما توجد فى الوقت الحاضر نظم ميكنة أصغر ، وهذه تعتبر فى متناول المكتبات المتوسطة والصغيرة الحجم .

١٤ – هناك اتجاه للمكينة المتكاملة بحيث تشمل التزويد والفهرسة وغيرها فى نظام موحد ، وبالتالى يقل تكرار الجهود داخل المكتبة .

١٥ – إحدى ميزات النظام الآلى الهامة هى تقديم المعلومات الاحصائية الحديثة والتى يمكن أن تساعد فى اتخاذ القرارات الادارية .

١٦ – هناك اتجاه للمشاركة فى المصادر خصوصاً بالنسبة للفهرسة وبالتالى تقليل الجهد بين عدد من المكتبات .

١٧ – هناك عدد من الموردين الذين يقدمون نظم بحث على الخط المباشر للمستفيدين ، وربما تتكامل هذه النظم فى المستقبل القريب .

هذا ويمكن اعتبار استرجاع المعلومات على الخط المباشر كنشر الكترونى للمواد المرجعية الثانوية ، ويحاول عدد من الناشرين فى الوقت الحاضر نشر

المواد الأولية كالمقالات والكتب والتقارير بنفس الطريقة .. وعلى كل حال فسيحاول الناشرون فى المستقبل وضع النصوص الكاملة للمقالات فى شكل مقروء آليا وذلك لاستخدامها فى اعداد المصادر الأولية ، فضلا عن أن هناك محاولات جادة فى الدول المتقدمة لانتاج « الدورية الالكترونية » حيث يتوفر النص الكامل للمقالات فى إحدى قواعد البيانات ويتم الوصول إليها والحصول عليها بالبحث على الخط المباشر ، وان كانت هناك صعوبات فى استخدامها بالنسبة للباحثين فضلا عن التكاليف الإضافية على الناشرين مع احتمال نقص عائداتهم التى تعودوا عليها مع اقتصاديات الدوريات المطبوعة ذات التوزيع والانتشار الواسع ، ولعلنا نذكر فى هذا الصدد عزوف الباحثين من قبل عن استخدام الأشكال المصغرة والميكروفورم .

خامساً – مجالات أخرى هامة :

١٨ – المعايير :

من الضرورى وضع وتطبيق معايير كافية ومقبولة فضلا عن مراجعتها على أساس منتظم ، وذلك بالنسبة للوضع الذى يشترك فيه عدد من الهيئات فى نشاط معين كاستخدام نظم المعلومات أو تبادل الاعارات والنظم الآلية التعاونية وذلك كله من أجل تقليل النفقات وزيادة الخدمات .

١٩ – التحكم فى التسجيلات :

إن تطوير نظم المعلومات والتعاونيات الآلية ، يعنى أن الحصول على تسجيلات المواد الأولية سيتم التحكم فيه بطريقة متزايدة عن طريق مؤسسات خارج قطاعات المكتبات والمعلومات التقليدية ، وبالتالى فيصبح من الأهمية بمكان ألا تنهار هذه المصادر وأن تلتزم أيضاً بالمعايير والأخلاقيات المهنية .

٢٠ - الحفظ الأرشيفى :

لقد قامت المكتبات تقليديا بالحفظ الأرشيفى لكميات هائلة من المواد التى حصلت عليها بغرض إفادة الأجيال القادمة منها ، ومع نظم المعلومات التليفزيونية الجديدة مثل بريستل Prestel فالمعلومات لا يتم الحصول عليها واقتناؤها كما كان الحال من قبل ولكن هذه المعلومات يتم الوصول إليها Accessed ، وبالتالى فهى ليست متوفره لغرض الحفظ الأرشيفى ، كما يبدو أن موردى هذه النظم لا يضعون فى اعتبارهم القيام بالحفظ الأرشيفى كأحد مسئولياتهم .

٢١ - حفظ حقوق التأليف :

تستخدم قواعد البيانات - الخاصة باسترجاع المعلومات أو الفهرسة - بواسطة بعض المؤسسات نيابة عن المستفيدين . كما أنه يوجد فى الوقت الحاضر نهايات طرفية تعتمد على الحاسبات المصغرة ، وتستخدم لاسترجاع اعداد كبيرة من المراجع بسرعة عالية .. وهذه الامكانيات المتوفرة ذات أهمية بالغة بالنسبة لمالكى حق التأليف .

٢٢ - تصميم المكتبات :

تتطلب الأنشطة الجديدة المعتمدة على الآلات كنظم المعلومات وخدمات توصيل الوثائق اليكترونيا ومكينة عمليات المكتبات ، تتطلب إعادة النظر فى البناء التنظيمى والمادى للمكتبات .

٢٣ - الموظفـون :

يعتبر اشتراك الموظفين على جميع المستويات بتطبيق النظم الآلية فى مختلف المراحل ذا أهمية بالغة ، ومن المعترف به حاليا فى الدول المتقدمة نقص الطلب العام على أمناء المكتبات ، وأنه يجب البحث عن فرص جديدة للعمل .

٢٤ - يحتاج الأمناء إلى تطوير مهارات جديدة بالنسبة لنظم المعلومات والأوعية المختلفة غير الكتب ، كما يجب التركيز المتزايد على المهارات الإدارية .

٢٥ - تحاول العديد من مدارس المكتبات والمعلومات تغطية تدريس التكنولوجيا الجديدة ضمن مناهجها ، ولكن هذه المهمة عسيرة التحقيق ، مع ازدحام المنهج بالمقررات الكثيرة ومع قلة عدد أعضاء هيئة التدريس القادرين على تدريس هذه المواد أى أن هناك العديد من المدارس التى تقدم مقررات فى إدارة التكنولوجيا الجديدة وتأثير هذا التغيير على المهنة .

٢٦ - يجب أن توجه مدارس المكتبات والهيئات المهنية اهتماما أكبر للتعليم المستمر .

البحوث والتطوير :

٢٧ - هناك حاجة واضحة لتشجيع البحوث وجهود التطوير نحو التكنولوجيات الجديدة وإدارتها وذلك بهدف تقديم خدمات أكثر فاعلية فى المكتبات والمعلومات .

النتائج والتوصيـات

المقدمـة :

لقد تبين للعديد من المشتغلين بالمهنة أن إدخال التكنولوجيا الجديدة سيؤدى إلى تغيير وتطوير سريع يتناول الاتجاهات والممارسات القائمة .. ولعل ذلك يعنى بالنسبة للأمناء أن يعتبروا أنفسهم جزءاً من المجتمع الأكبر ، وأن يعملوا مع الجماعات الأخرى لدعم السياسات الأكثر اتساعا فى هذا المجال ، أى ألا يقتصر اهتمامهم بمجرد التكنولوجيات التى تؤثر على المكتبات .

فتطور نظم المعلومات التليفزيونية - كالفيديوتكس والتليتكست وهى الأكثر ألفة للمستفيدين ، قد يعتبر تهديدا للممارسات التقليدية للمكتبات ، وقد يعتبر أيضاً ميزة للمكتبات لتحسين خدماتها عند الافادة من هذه النظم وبالتالى ربما يؤدى ذلك إلى استخدام أكبر للموظفين المهنيين من الأمناء

وإخصائى المعلومات ، أى أن اشتراك الأمناء واخصائى المعلومات فى اتخاذ القرارات والسياسات الخاصة بمثل هذه النظم فى وقت مبكر من شأنه أن يتيح لهم فرصا أكبر للعمل .

لقد اعتبر عام ١٩٨٢ عام تكنولوجيا المعلومات فى بريطانيا وعلى الجمعيات والمهنه بصفة عامة ، أن تشارك بإيجابية فى أنشطة هذا العام .

ولعل التوصيات التالية أن تمهد الطريق للأمام :

١ - على الحكومة أن تقوم بمهمة التنسيق بالنسبة لتطوير التكنولوجيا الجديدة ، وقد اتخذت فى بريطانيا فعلا بعض الخطوات منها على سبيل المثال تعيين وزير لتكنولوجيا المعلومات ، ولكن هناك حاجة لأخذ المنتج النهائى فى الاعتبار وهو المعلومات .

٢ - تحدث التطورات فى مجال تكنولوجيا المعلومات بسرعة ، ومن العسير على الأمين الفرد أنه يستوعب هذه التطورات ، وبالتالى فهناك حاجة للقيام بالمسوحات المنتظمة لهذه التطورات والتركيز على تطبيقاتها العملية ، والقارير المنتظمة عن إنشاء النظم بالمكتبات يفيد فى هذا الاتجاه ويوصى فى هذا الجانب بما يلى :

١/٢ يجب أن تعتبر هذه المتابعة المسئولية الرئيسية لعمل ضابط نظم المعلومات والببليوجرافيا .

٢/٢ يجب ان تتوفر تقارير منتظمة عن ذلك للمهنة .

٣ - هناك نقص بالنسبة للمعلومات الإيجابية المتعلقة بتأثير التكنولوجيا الجديدة على الموظفين بالمكتبات وعلى الأنشطة بها وبالتالى فيوصى بأن تبادر جمعية المكتبات (LA) بتنشيط البحوث عن هذا الموضوع .

٤ - من المتوقع أن يزيد استخدام خدمات المعلومات والمراجع ، وأن نسبة أكبر من الأسئلة سيتم الإجابة عليها باستخدام نظم المعلومات على الخط المباشر On- Line .. وبالتالى فيجب الإعتراف بأن الأمناء وعلماء المعلومات هم الخبراء فى تنظيم المعلومات نيابة عن الآخرين . ويحتاج المستفيد إلى معونتهم لتوضيح احتياجاته وفى اختيار وبحث المصادر الأكثر ملاءمة لاحتياجاته وذلك للاستجابة لهذه الاحتياجات بكفاءة .

وفى هذا الجانب يوصى بما يلى :

يجب أن تقوم جمعية المكتبات بتشجيع مشاركة المكتبات فى تنسيق خدمات المعلومات التى تدور حول احتياجات المجتمع المحلى .

٥ - تكمن قوة خدمات المكتبات الريطانية فى كونها شبكة مترابطة بقوة لجميع أنواع المكتبات ، ومن الناحية النظرية فالمصادر المتاحة للمستفيد الذى يقصد خدمة معينة ، هذه المصادر أكثر كثيرا من تلك التى تحتويها تلك الخدمة بين جدرانها وبالتالى فيوصى بما يلى :

يجب أن يكون التركيز على تطوير وتقديم خدمات المكتبات التى تعتمد على إمكانية الوصول إليها وليس على خدمات المكتبات والتى تعتمد على بناء المجموعات بين جدرانها .

٦ - من الملاحظة أن هناك اتجاها لطلاب مدارس المكتبات فى أن يجدوا عملا فى مجالات أوسع من تلك المجالات التقليدية السابقة للمكتبات . ومن الواضح أيضاً أن هناك حاجة للأمناء الذين لديهم مهارات فى الحاسب الآلى . فضلا عن المتخصصين فى الحاسب الآلى ممن لهم مهارات فى علوم المكتبات . وبالتالى فيوصى بمايلي :

يجب أن تشجع مدارس المكتبات هذه الاتجاهات ، وأن تقوم جمعية المكتبات برصد الاحتياجات المتغيرة للمهنة ، وأن تتابع قيام مدارس

المكتبات بالاستجابة لهذه التغييرات ، كما يجب على الجمعية – عن طريق موافقتها على مقررات مدارس المكتبات – أن تلعب دورا أكثر إيجابية فى تعليم وتدريب الأمناء فى الجوانب المختلفة للتكنولوجيا الجديدة .

٧ – تثير التكنولوجيا الجديدة ، قضايا عديدة تتصل باختزان المعلومات وتوفيرها وملكية المواد نفسها . وبالتالى فيوصى بما يلى :

١/٧ يجب أن تشترك جمعية المكتبات فى المناقشات الخاصة بحقوق التأليف والأرشيفات والتحكم العام فى المواد .

٢/٧ يجب أن يكون هناك اهتمام وتقييم مستمر للحاجة إلى معايير جديدة ومراجعتها وذلك بناء على إدخال التكنولوجيا الجديدة .

29. Dozy. **op. cit.**, p. 454.

30. Imamuddin. **op. cit.**, p. 144.

31. Durant, William. **The Age of Faith; A History of Meideval Civilization.** New York: Simon and Schuster, 1950. pp. 293-294.
Dozy. **op. cit.**, pp. 490-491.
Thompson, Lawrence. **op. cit.**, p. 373.

32. Thompson. **Ibid.**, p. 372.
Thompson. **Ibid.**,
Al-Halwaji, Abdussattar. **Lamhat min Tareekh Al-Kotob wal Maktabat** (Glimpses into the History of Books and Libraries)., Cairo: Dar Ath'thaqafah Lin'nashr Wat'tauze', 1985. p. 43.

33. Chejne, Anwar G. **Islam and the West: The Moriscos, A Cultural and Social History** Albany. N. Y.: The University of New York Press, 1983. pp. 124-125.

34. Scott. **op. cit.**, p. 242.

35. Durant. **op. cit.**, p. 257.

36. Scott. **op. cit.**, p. 488.

37. Thompson, Lawrence. **op. cit.**, p. 373.

38. Aman. "Spain, Libraries in. "**op. cit.**, p. 330.
Sarton, George. **Introduction to the History of Science.** Vol. 2. Baltimore: Williams and Wilkins, 1953. p. 338.

Interpreter of the Instructive Records, and the Collection of the Subject and the Predicate, on the History of the Arabs, the Ajams, the Berbers, and Their Contemporaries who had Extensive Empires). Vol. 2. Beirut, Lebanon: Mo'assasat Jamal Littiba'ah Wan'nashr, 1979. p. 146.
Thompson, Lawrence. **op. cit.**, p. 372.

16. Grohmann, Adolf. "Bibliotheken und Bibliophilen in Isalmischen Orient." in **Festschrift der Nationalbibliothek In Wien.** Vienna: Verlag der Oster reichischen Staatsdruckerei, 1926. pp. 440-441.
Imamuddin. **op. cit.**, p. 144.
Padover, S.K. "Muslim Libraries." In **The Medieval Library**. Edited by James W. Johnson. Chicago: University of Chicago Press, 1939. p. 361.

17. Dozy. **op. cit.**, p. 455.

18. Al-Abbadi, Abdulhameed. **Al-Mujmal fe Tareekh Al-Andalus** (Compendium of the History of Al-Andalus). Second ed. Cairo: Dar Al-Ilm, 1964. p. 125.
Al-Marrakishi, Abdulmalik. **Al-Thail Wattakmila Likitab Al-Mawsool Wassilah** (The Supplement and Complement to the Book of Conjunct and Connection). Vol. 1. Beirut: Lebanon, n. p., n. d. p. 13.
Ali, Mohammed Kurd. **Al-Islam wal Hadarah Al-Arabi'yah.** (Islam and Arab Civilization). Cairo: Mitba'at Lijnut At'ta'leef wat Tarjamh wan Nashr, n. d. p. 206.
Attawati, Abdulkareem. **Maa'sat Inhiyar ALwojood Al-Arabi bil ANdlaus** (The Tragedy of the Fall of the Arab Presence in Al-Andalus). Casa Blanca: Maktabat ar-Rashad, 1967. pp. 660-661.

19. See for instance:
Haji Khaleefah. **Kashf ad-Dhonoon.**
Al-Kunnooji, Siddiq. Abjud Al-'Uloom.
Sizgin, Foua'ad. **Tareekh At'Turath al-Arabi.**
Tashkubri Zadeh, Ahmad. **Miftah as-Sa'adah wa-Misbah as-Si'yadah fi Mawdoo'at al-Uloom.**

20. Scott. **op. cit.**, p. 458.

21. Johnson. **op. cit.**, p. 91.

22. Dunlap. **op. cit.**, p. 60.
Thompson, Lawrence. **op. cit.**, p. 361.
Lane-poole. **op. cit.**, p. 155.

23. Mazrou', Wafa'a A. Al-Khaleefah Al-Amawi Al-Hakam Al-Mustansir, 350-, A.H. (The Umayyad Caliph Al-Hakam II, 350-366 A.H.) Jeddah, Saudi Arabia: Addar Asso'udiy'yah, n.d. p. 132.

24. Imamuddin. **op. cit.**, p. 144.

25. **Ibid.**, p. 142.

26. Aman, Mohammed. "Islamic Books." **Encyclopedia of Library and Information Science.** Vol. 13. New York: Dekker, 1975. pp. 91-93.

27. Johnson. **op. cit.**, p. 94.

28. Hamadah, Mohammed. **Al-Maktabat fil Islam** (Libraries in Islam). Third ed. Beirut, Lebanon: Mo'assast Ar-Risalah, 1981. pp. 154-155.

knowledge and learning in Europe and, eventually, paved the way for the Renaissance.

REFERENCES

1. Dunlap, Leslie W. **Readings in Library History.** New York: R. R. Bowker Co., 1972. p. 58.
2. Fisher, Sydney F. **The Middle East; A History.** New York: Knopf, 1979. p. 83.
3. Johnson, Elmer D. **A History of Libraries in the Western World.** New York: The Scarecrow Press, Inc., 1965. p. 90.
4. Lane-Poole, Stanley. **The Moors in Spain.** Beirut, Lebanon: Khayat, 1967. p. 144.
5. Scott, S. P. **History of the Moorish Empire in Spain.** Vol. III. Philadelphia: Lippincot, 1904. p. 457.
6. Dozy, Reinhart. **Spanish Islam: A History of the Moslems in Spain.** New York: Duffield and Company, 1913. p. 446.
   O'Callaghan, Joseph F. **A History of Medieval Spain.** Ithaca: Cornell University Press, 1975. p. 116.
7. Johnson. **op. cit.,** pp. 90-91.
8. Dunlap. **op. cit.,** p. 59.
   Hessel, Alfred. **A History of Libraries.** New Brunswick, N. J.: Scarecrow Press, 1955. p. 31.
   Thompson, James W. **The Medieval Library.** Chicago: The University of Chicago Press, 1939. p. 360.
   Johnson. **op. cit.,** p. 91.
9. Ibid. p. 91.
10. Thompson. **op. cit.,** pp. 361-362.
11. **Ibid.** p. 362.
12. Imamuddin, S.M. **Muslim Spain 711-1492 A.D., A Sociological Study.** Leiden: E. J. Brill, 1981. p. 142.
    Thompson, Lawrence. "Moslem Libraries (Medieval)".
    Encyclopedia of Library and Information Science. Vol. 36. New York: Dekker, 1983, p. 372.
13. Dozy. **op. cit.,** p. 454.
14. Dunlap. **op. cit.,** pp. 59-60,

    Thompson, Lawrence. **op. cit.,** p. 361.
15. Aman, Mohamed. "Spain, Libraries in." **Encyclopedia of Library and Information Science.** Vol. 28. New York: Dekker, 1980. p. 330.
    Al-Andalusi, Sa'id (Sa'id of Toledo). **Atta'rif be Tabakat Al-Umum** (The Book of Information on the Classes of Nations). Cairo: Mat'ba'at Attaquadum, n. d. p. 102.
    Ibn Khaldun, Abdurrahman. **Al-Ibar wa . Deawan Al-Mubtada'awal Khabar fe Ayyam Alarab wal 'Ajam wal Barbar wa man A'sarahum min Thawee Assultan Alakbar** (The

the Spanish princes, libraries suffered as much as other property, if not more.

Almanzor (d. 1002) was reported to have invited the Orthodox theologians to weed out from Al-Hakam's great library all volumes that impugned their creed(31). This was so faithfully done that thousands of valuable manuscripts were burnt in several public places in Cordova. Also, wars among the Muslim kings and princes have proved to have a disasterous effect on those libraries(32).

The expulsion of the Muslims from Spain that reached its zenith in 1492 was followed by a holocaust of tens of thousands of manuscripts(33). In Granada, for instance:

A diligent search was made by every house throughout the entire city.. and every manuscript in the Arabic language which could be found was seized. The number thus secured amounted to nearly a million. Among them not only superb copies of the Koran, but relics of the great Ommeyade body of literature, which had been the pride of Cordova, and had been cherished as priceless through many gnerations(34).

Spain was so stripped of Arabic manuscripts that when the Escorial was founded no Arabic manuscripts could be found in that country. After a deliberate search, Casiri was able to find and catalog 1,834 manuscripts. This, according to Durant, is why that what we know of Muslim thought in those centuries is a fragment of what survives and what survives is a fragment of what was produced(35).

While the effect of those libraries could have been acknowledged by the students, teachers, and scholars in the several Islamic centers in the Iberian Peninsula, their effects on Europe could be easily seen by those European scholars, such as Gerbert(36), and European monarchs, such as Frederick II, who made full use of them(37). The birth of science in the West is perhaps the most glorious part of the history of those libraries. It was through these libraries that Muslim science penetrated into Western Europe.

Through such learning, centers such as Seville and Toledo were to be found a wealth of Arabic books and a number of masters of the two languages. With the help of those, there arose regular schools for the translation of Arabic-Latin books of science that drew from all countries those who thirsted for knowledge(38).

Before the middle of the thirteenth century, a considerable amount of those books had been acquired by European scholars in their own tongues. Those books have, no doubt, played an important role in promoting

these days is an indication of the possibility that several of the Muslim libraries in the Iberian Penisula were of great size.

Al-Hakam library was reported to have given employment to over 500 people(22). Those employees; who included librarians, copyists, and binders; were housed in the scriptorium of the Palace of Marwan, where the collection was housed(23). This library was so applauded by the Caliph that he placed one of his brothers, Abdulaziz, in charge of it(24), and the other, Al-Mundir, in charge of the education department(25).

As far as the physical conditions in the Muslim libraries in the Iberian Penisula in general and at Al-Hakam library in particular, unfortunately little information is available. However from the available manuscripts in the British Museum, Bibliothique Nationale, and several North African and Mideastern libraries; from considering the situations in Muslim libraries in Egypt, Syria, and Baghdad, and some occasional evidence of Muslim historians, the following might be concluded:

1. The collection of books was not exclusively a royal hobby, but a passion with the people in general(26).
2. Librarians were either scholars or writers who were more or less pensioned by rulers or welathy people.
3. The arts of illuminating and binding reached a high level in those libraries. The Moroccan leather was heavily used in binding the great majority of books. The more precious were bound in embossed leather and fragrant woods and some were inlaid with gold and silver.
4. Calligraphy itself was an art, and the Arabic script lent itself to beautiful production(27).
5. Many of those libraries included rooms for meetings and smaller rooms for discussions and debates(28).
6. Large libraries such as that of Al-Hakam's seemed to have been cataloged as a matter of normal procedures, and the catalogs took the form of manuscript volumes(29).
7. As for arrangement, Johnson has traced frequent references to the custom of placing books on different subjects in different rooms, and even of having subject specialists(30). This, of course, is necessary especially in large libraries.
8. Although not addressed in almost all of the available references, there seemed to be a seperate section in at least the major libraries for translation of books. Materials written by Greek, Hindu, and Persian authors were widely available for the General Public.

All these libraries, private and public, met with a tragic end. During the Muslim civil wars, the social upheaval, and the conflicts between them and

Of all Muslim libraries in the world, the greatest library-no doubt the largest in the world at that time-was founded by Caliph Al Hakam II in Cordova. Dozy has reported that:

Never had so learned a prince reigned in Spain, and although all his predecessors had been men of culutre, who loved to enrich their libraries, none of them had sought so eagerly for rare and precious books. At Cairo, Baghdad, Damascus, and Alexandria, Al-Hakam had agents who copied, or bought for him ancient and modern manuscripts(13).

Moreover, books composed in Persia, Cairo, and even in Baghdad, were often known to him before they had been read by scholars in the East. His story with the great Muslim encyclopedic, Abul Faraj, is well known among the majority of the Muslim historians(14).

Under al-Hakam, this library was reported to have contained from 400.000 to 600.000 volumes. Althought these figures might seem to be highly questionable, at least by those days' standards, several factors, however, should be taken into consideration::

1. These figures have been reported by numerous historians(15).
2. These figures seem reather modest compared to the holdings of some of the private libraries. The library of the visir Abu Ja'far Ibn Abbas, for instance, was said to have contained 400.000 volumes(16).
3. The rate of literacy among people during the reign of Al-Hakam II, his immediate predecessors, and successors was so high that nearly every one could read and write(17).
4. Al-Hakam's reputation has attracted a large number of scholars from as far as Persia(18). They taught at the famous university of Cordova and attracted students from neighboring countries including England, France, and Germany(19).
5. Though this library, as well as other public and private libraries, was destroyed, surviving catalogs, isolated volumes, and historical evidences, have revealed both the qualitiative and quantitative magnitude of the Muslim libraries in the Iberian Peninsula(20).
6. The productivity of the paper mills in several cities such as Shatibah (Jativa) and Tolaytilah (Toledo) provided materials for the busy scriptoria of Cordova.

The fact that only ten precent of the titles in Al-Nadeem's **Al-Fihrist** and quite a few of Haji Khaleefah's bibliography, **Kashf Al-Dhonoon,** which contains the titles of twenty thousand works(21), are known to the scholars

Schools of Cordova, Seville, Toledo, and Granada became famous throughout the world. As in the other Islamic centers in Egypt, North Africa, the Indian continent, and the Vertile Cresent, Muslims in the Iberian Peninsula cultivated the Greek and Hindu sciences, wrote original books, fostered learning, founded schools, and established colleges, such as those of Cordova. In the schools, the curricula included, besides religion, grammar and poetry, law, and natural sciences. Medicine received more and greater additions by the discoveries of the doctors and surgeons in those cultural centers "... than it had gained during all the centuries that had elapsed since the days of Galen"[(4)].

The extensive and diversified character of the works of Muslims in the Iberian Peninsula attained greater development than in any other portion of the Muslim empire. Historians have reported Al-Mudhaffar, King of Badajoz, to have written fifty volumes; Ibn Hay'yan, sixty; Abdullatif and Ahmad Ibn Iban, the same; Ibn Al-Haytham, two hundred; Ibn Han, four hundred; Al-Salami and Abu Marwan Abdulmalik, a thousand each[(5)]. Although some of these figures are rather questionable, historians seems to agree that Cordova, with its half-million inhabitants[(6)], had a library that contained more than 400.000 volumes[(7)]. They also seemed to agree that the Iberian Peninsula had had no less than seventy public libraries established in all the important cities[(8)]. This, of course, is in addition to a larger number of mosques, palaces, and private libraries. Centers of learning existed in mosques, and scholars tended to bequeath their libraries to the mosques of their cities, both to insure their preservation and to render the books accessible to the public. Johnson has suggested that probably at few times in the history of the world have private libraries reached that size elegance as under the Muslims in the Iberian Peninsula[(9)].

Peace and prosperity that the Iberian Peninsula have witnessed under Al-Hakam II and his successors and the manufacture of paper which provided cheap material for the production of books seemed to have a great impact on the growth of libraries in general and the private ones in particular. Collecting of books, both for use and for show, became commom among the wealthy[(10)]. Abu Al-Mutrif, a Cordovan judge, possessed a large library. He employed six copyists who were constantly at work, and bought largely. The judge never lent a book but had copies made for gifts[(11)].

Cordova also possessed the largest book mart in the Iberian Peninsula. In the bazaar, manuscripts were bought and sold like any other commodity[(12)].

BOOKS AND LIBRARIES IN THE IBERIAN PENINSULA DURING THE MUSLIMS' RULE

By
Abdurrahman H. Ekrish, Ph. D., Beta Phi Mu
Department of Library and Information Science
College of Arts, King Saud University
Riyad, Saudi Arabia

On the contrary to the situations in certain countries such as Persia, India, and Egypt, the Muslims did not have to contend with a deeply rooted homogeneous culture in Iberia. The Visigorths, or Al-Koots, as they are called by the Muslim Historians, were not greatly given to learning. Byzantine influence was confined to the south; Catholicism was limited to Latin; and Jews had their own academics, wherein they taught Hebrew and Aramaic. Hence, the Muslims, who made Cordova, or Kurtubah, their capital, had an unlimited field in which to create their own culture.(1)

Historians, however, did not report any major scholarly activities during the first two hundred years that followed their settlement in the Iberian Peninsula since those decades were spent in continuous wars with northern states of the peninsula as well as among the tribal chiefs of the new conquerors. The real thrust came when Abdurrahman III (912-961) succeeded in uniting the Iberian Peninsula under his rule. His son Al-Hakam II (961-975), who is considered one of the greatest Arab scholars, has initiated, encouraged, and orchestrated a scholarly movement which was surpassed only by that of Al-Mamun in Baghdad. His successors seemed to have followed his path in promoting this movement. During their time Cordova became the largest city in Europe after Constantinople. To Europe it was a marvelous city and it attracted many amazed travelers from France, Italy, and even Germany(2). Moreover, other cities like Seville, Toledo, and Grandada built up "... an advanced civilization that outshone anything Europe had to offer during the same period"(3).

Appendix B

Individuals and Instiutions Working On Application Of Information Techologies In Islamic Literature and Legacy

١ ـــ الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ، كلية التربية جامعة الملك سعود ، الرياض .
٢ ـــ (المفتى) بركة الله عبد القادر ، مركز الكمبيوتر الاسلامى ، لندن .
٣ ـــ الدكتور يوسف القرضاوى ، مركز بحوث السنة والسيرة ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر .
٤ ـــ الشيخ عمر محمد فلاته ، رئيس مركز خدمة السنة النبوية ، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة .
٥ ـــ الدكتور عبد القادر ، مؤسسة إقرء ، برج دله ، مكتب الشيخ صالح كامل ، جدة .
٦ ـــ الشيخ محمد الشارخ ، رئيس شركة العالمية ، ص.ب ٨١٩٦ السالمية ، دولة الكويت .
٧ ـــ د . عمر عبد المنعم أبو الفضل ، ٤٥ شارع جول جمال ـــ العجوزة ، القاهرة ، مصر .
٨ ـــ الأستاذ جميل عزت أحمد / محمد غزالى خياط ، قسم علم الحاسب الآلى ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران .
٩ ـــ د. عبد الملك بكر عبد الله قاضى ، رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران .
١٠ ـــ د . همام سعيد ، كلية الشريعة ، قسم أصول الدين ، الجامعة الأردنية ، عمان
١١ ـــ د . أحمد عبد المجيد ، مدير عام أ،أم ق لندن

19-251 Cricklewood Broadway london NW2 6NX.

١٢ ـــ السيد حامد سيام والا ، مؤسسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، تايلندا

amid Siamwala, 47 Soi Ruam Rudee 2. Ploenchit Road, Pathumwan, Bangkok 10500

١٣ ـــ مدير عام معهد البحوث الاسلامية العالمية ، اسلام آباد ، باكستان

Director General, Islamic Research Inst. International Islamic University ISLAABAD, PAKISTAN

١٤ ـــ القاضى محمد تقى عثمانى ، عضو المجمع الفقهى الاسلامى ، كراتشى باكستان

DARUL ULOOM KORANGI, KARACHI 14, PAKISTAN

١٥ ـــ حكيم محمد سعيد مؤسسة همداد ، ناظم آباد كراتشى ، باكستان .

HAKEEM MOHAMMAD, SAEED, HAMDARD FOUNDATION, NAZIMABAD, KARACHI,

١٦ ـــ INSTITUTE ALIF, 54, Aveneue Henri, Barbusse, 93700 DRANCY FRANCE

	Books in print	1,064,697	Current	6+	English	Index	Monthly	Dialog
	British Books in Print	92,000	Current	Many	English	Index	Monthly	Dialog
	Database of Databases	2,505	Current	3+	English	Full-Text	Quarterly	Dialog
	Dissertation Abstracts	921,000	1861-88	Many	English	Index/	Monthly	Dialog
	Economic Literature	123,757	1969-88	460	English	Index/	Quarterly	Dialog
	Library & Info. Sc.	80,167	1969-88	550+	English	Index	Monthly	Dialog
	Library of Congress Cat.	2,507,000	1968-88	Many	English	Index	Monthly	Dialog
GENERAL REFE-RENCES	Acamedic Encyclopedia	34,427	Current	Many	English	Full-Text	Quarterly	Dialog
	Everyman's Encyclopedia	50,522	Current				Closed	Dialog
	Encyclopedia of Britanica 3							
CURRENT AFFAIRS	Middle East Abstracts	23,545	1980-88	1,500+	English	Abs.	Irregualry	Dialog
	Mideast File	53,730	1979-88	340+	Arabic + English	Abs.	Monthly	Dialog
	Arab Info. Bank	100,000 Aprox	1983-88	24+	Arabic + English	Abs.	Daily	Al-Bayan

Appendix A

DATABASES & DATABANKS available on various online host services relevant to ISLAMIZATION OF KNOWLEDGE

Subject area	Name	No. of records	Time spane	No. of Soruces	Source Languages	Full-Text/ Abstracts	Update Frequency	Host Service
SOCIAL SCIENCES	Historical Abstracts	260,000	1973-88	2,000	30+	Abs.	Quarterly	Dialog
	Social Scisearch	1,666,000	1972-88	4,500	English	Index	Monthly	Dialog
	Sociological Abstracts	177,766	1963-88	1,200+	English	Abs.	4-Monthly	Dialog
	Religion Index	358,000	1975-88	500+	1+	Abs.	Monthly	Dialog+BRS
	Arts and Humanities		1980-88		English	Full-Text	Fortnightly	BRS Info.
LAW	Laborlaw	273,000	1938-88	Many	English	Abs.	Monthly	Dialog
	Legal Resources	277,000	1980-88	750+	English	Index	Monthly	Dialog+BRS
POLITICAL SCIENCE	U.S. Political Science Doc.	36,597	1975-88	150+	English	Abs.	Quarterly	Dialog
PSYCOLOGY	PsycINFO	551,500	1967-88	1,300+	English	Abs.	Monthly	Dialog
PHILO-SOPHY	Philosopher's Index	128,283	1940-88	270+	English	Abs.	Quarterly	Dialog
BIBLIO-GRAPHY	Book Review Index	1,494,084	1969-88	380	English	Index	4-monthly	Dialog

Technologies and services specially in the academic fields. We should take a more synthetic and holistic approach to information. We ought to be more conscious of the philosophical, cultural and Islamic dimension of information. Muslim decision makers and planners, scholars and intellectuals, have a great role to play in clothing information with knowledge and wisdom.

Considering specific policy, and implementation issues, I would like to submit the following:

Firstly: there is need in every national and international institution of the Muslim world to develop an appropriate information structure. Adequate manpower and resources should be allocated to information centres and services.

Secondly: To meet the growing information needs of Islamic institutions, individual researchers and scholare, it is necessary to establish an international Islamic information network and a specialised international referral service.

Thirdly: we must take charge of the situation guiding ourselves by the conceptual operators and value parameters of Islamic information policy. We must protect ourselves from too much external stimuli.

Finally: there should be greater amount of co-ordination, consultation, and co-operation among institutions working in the fields of information generation. collection, processing, and dissemination.

It is only by devising appropriate information policy and faithful implementation, that the intellectual foundation of a Muslim civilisation of the future can be built.

PERSONNEL	Less necessary Better selection On-site terminal possible	Relocation
TECHNICAL	Data integrity Data security Telecommunications design Updating Maintenance Systems support Command/enquiry Language	Hardware reliability Cumbersome data formats
A distributed data base	Advantages	Disadvantages
POLITICAL	Siting of hardware	Administration? Who is in charge? Funding?
ECONOMIC	Sales Local charges/collection Telephone communication	Number of suppliers Transfer of costs Development duplication Development incompatibility Hardware maintenance System support Sites Telephone communication
PERSONNEL	Employed locally	Lots
TECHNICAL	Specialized formats Hardware duplication Local update Data security	Command/enquiry Language Telecommunications design Remote update Data integrity Maintenance/support

Sources: Information and the Muslim World.

CONCLUSION :

Before summarising it seems appropriate to emphasise the need to increase our level of awarencess to the state of the art in Information

disciplines as well as in the traditional areas of Islamic studies. More specifically this would involve :

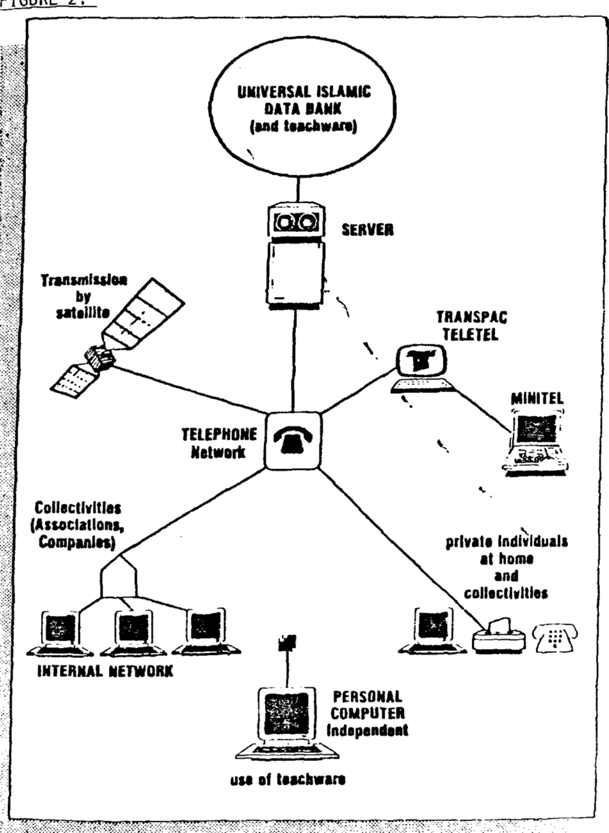
1. Monitoring the entire range of literature covering traditional Islamic studies and the emerging new disciplines.
2. Publishing a range of secondary sources: indexes, abstract journals, bulletins on issues indicating current awareness and bibliographies.
3. Publishing important works of reference such as encyclopaedias, dictionaries, yearbooks, guides, who's who.
4. Providing a serivce for selective dissemination of information.
5. Establishing minimum standards for handling information as well as for the design and production of Muslim periodicals.
6. Promoting and encouraging the production of learned serials and community periodicals and acting as a clearing house for all Muslim publications.
7. Publishing Muslim sources of information and services and helping in the training of users to use effectively the available resoource.
8. Collecting statistics and other data relevant to the needs of Muslim scholars, thinkers, intellectuals and journalists.

TABLE 1

Advantages and disadvantages of centralized and distributed data bases.

A centralized data base	**Advantages.**	**Disadvantages**
POLITICAL	**Administration**	**Where?** **Who is in charge?** **Funding?**
ECONOMIC	**Single hardware** **Supplier** **Bulk purchase** **Centralized charging** **Reduced development time** **Better maintenance** **Site expenditure** **Telephone communications**	**Collecting of payments** **Selling** **Telephone communications**

FIGURE 2.



Source: Institute Alif, France

grams, databases, and personnel to international studies, seminars and conferences convened by Muslim national and international organisations; from regional information and telecom networks to international networks and gateways to each other's computing facilitiees.

Some positivedevelopments have recently been taking place in this direction. For example emergence of Gulfnet which provides gateway links to eight academic and research institutions in the Gulf region. In addition, an Arab Information Systems Network (ARISNET) is being established by the Arab League Documentation Centre (ALDOC).

Components of a grand Islamic Information System, such as the Islamic legacy system mentioned earlier, can be developed initally by different bodies for in-house usage. At a latter stage sub-systems like these can be made available online through telecom networks, such as ARISNET, to various parts of the world linking together the international community of Islamic scholars working on Islamization of Knowledge and other related projects. This concept is illustrated in Figure 2.

The development and design of such systems depend on the availability of machine readable texts and databases in each and every discipline of the Islamic legacy. These building blocks of an universal Islamic data bank should be flexible enough to be integrated or linked with each other. Only then accession to Islamic legacy will become automated accelerating the process of R & D and output in various Islamic and modern disciplinary analaysis and synthesis. The system will serve specifically the needs of a growing number of scholars and researcher working on the Islamization of knowledge anywhere in the world.

Integrated Islamic Information Systems will also provide authenticity and comprehensiveness to ordinary scholars and researchers. This will improve substantially both the quantity and quality of the modern Islamic research. In terms of data bases, there are two possible approaches; centralised data base or distributed data base. There are various advantages and disadvantages of each approach. Table 1 lists the pros and cons of both alternatives.

In the choice between a centralised or a distributed system the essence of the matter is not to hold all the information in one place but to hold information in one place but to hold information on information. The major decisions faced by the initiators are about site, location, funding, compatible hardware, communications system etc.

The objectives of any Integrated Islamic Information Systems would be to provide a comprehensive information service both in the emerging new

over hundreds of year's accumulated development, that it has become beyond the control of individual scholars in a given discipline.

The subject matters are so integrated and interdisciplinary that they require a thorought reorganisation and modern relcassification. Without application of professional structured Information techniques of data analysis and data modelling, analysis and data modelling, system analaysis and integrated systems design, a proper and useful Islamic Legacy system is difficult to imagine.

TOWARDS INTEGRATED ISLAMIC INFORMATION SYSTEMS: POLICY OPTIONS:

The basic issues of developing an Islamic Information Policy are issues of our research and development priorities in the context of our societal problems and reconstruction of Islamic civilisation. We do not believe in strait forward transfer of technologies and duplication of industrialised countries information policies. This can lead us to information dependency rather than independence.

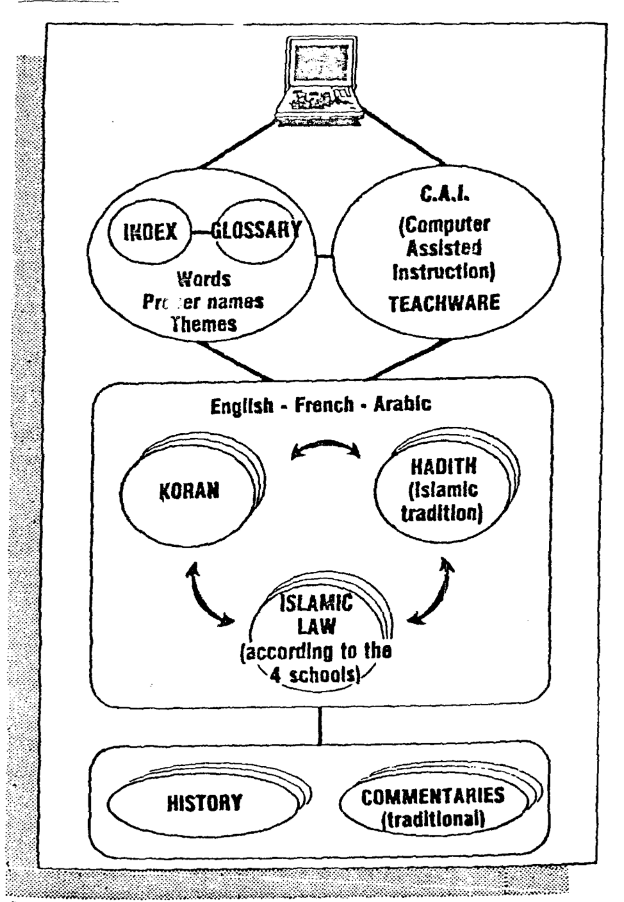
A contemporay information strategy for the Muslim world must seek to integrate information with knowledge and wisdom and place it within the matrix of the world-view of Islam. An appropriate information policy incorporated into the strategy of the Islamization of knowledge would have a profound impact on Muslim societies.

Apart from healing the Muslim civilisation and providing it with new impetus to reconstruct itself, it will provide new mechanisms for putting into operation some of the most important ideological concepts. For example notions of ijma' and mutual consultations. The essential thing about information is that it has a surprise value. It can lead to decision. Moreover information networks may lead to a decision making institutional sturcutre and facilitate for reaching a consensus, an ijma' within a community.

Dealing with the challenges of the information age requires a depth of understanding and ability to work in integrated and co-operative modes which the Muslim Ummah has not achieved thus far. No single body or organisation can cater for all the various information needs of the Ummah. Thus co-operation to complimant each other is an essential part of and Islamic Inforamation Policy.

Co-operation may take many forms: from bilateral agreements to multi-national conventions; from informal exchange of documents, pro-

FIGURE 1



Source: Institute Alif, France

lands, but they are desperately dispersed, without much help to trace them for researchers.

Gladly there have been attempts some successful and others unsuccessful during the 1980's to computerise the primary sources of the Islamic Legacy in various parts of the world. Some have become available commercially while some others are still in experimental and proto-type stages. **Appendix B** enlists some of the major institutions engaged in computerising Islamic primary and/or secondary sources.

The Ummah has received the applications of Information Technologies in the field of Islamic legacy with scepticism and caution. There are a number of private and public funded projects in the design and development stages which will **Insha'Allah** see the light of success in the future. The adaptation and utilisation of these technological tools by scholars and institutions has been very slow indeed. There is a serious lack of awareness about the kind of general interest and Islamic databases and information system becoming available on the market.

Figure 1 presents an overview of an integrated information systems of Islamic legacy. Through this one can access to the sources, citations, and full-text of major primary and secondarymaterials on Islamic Legacy. It is possible to enter into the system as a learneer and through teachware one can navigate from one point to another and look up one source while in the middle of another citation. It must be multilingual and multi-disciplinary hence making it a multi-dimensional Islamic Information System.

CURRENT INFROMATION TECHNOLOGIES APPLICATION PROJECTS:

The IIIT has given full appreciation and best application of the Information Technologies in its programme of **'Encyclopaedia of Islamic Legacy'**. Not only the topical classification is being prepared on computers but the retrieval is also being linked with subject and thesaurus keys.

It is however a regrettable situation that similar projects of computerising Islamic primary sources have been kept isolated from each other. It is currently impracticable have serious drawbacks in their vision of Information Technologies and clarity of objectives while others fall short of resources to develop fully an appropriate system.

It is our belief and conviction that without proper application of Information Technologies on both primary and secondary sources of Islamic Legacy, the task of analysis and synthesis in various disciplines will be impracticable. The organisation of material is so varied and wide, spread

over 150 million citations, abstracts, and bibliographical references, including full texts of over 450 journals and newspapaers. The subject coverage include Current Affairs, Business, Statistics, Scientific **R** and **D**, Legal resources, Social Sciences and Humanitites.

These data and information services are available through various host-computer sites in the U.K., USA and Europe. The best known of these are DIALOG, BRS, INFOLINE, and LEXIS. A subscription fee is charged on registration as a user. Subsequent cost are dependent on the time spent searching and the types of databases searched. Often a local phone dial-up facility exists to connect to the host-computers via international pocket networks. To gain access one needs a personal computer or terminal, a phone lie and a modern, and communication software. A typical online search takes about five to ten minutes and averages about $2.00 per minute. Information searched can be displayed on screen, printed at local site or printed off line at host site and received through mail.

INFORMATION TECHNOLOGIES AND THE ISLAMIC LEGACY:

Early history of Islam reveals how the concepts of **'ilm, 'adl,** and **'ibadah** were given practical shape and generated a highly sophisticated infrastructure for the distributuion of information and knowledge. As Islamic made the pursuit of knwoledge a form of **'ibadah,** it shaped the outlook of the Muslims. **'Ilm or 'distributive knowledge'** was not limited to a particular field of inquiry or discipline but covered all dimensions of human awareness and the entire spectrum of natural phenomena.

Apart from oral transmission of knowledge, documentation of the Qur'an and the traditions were not neglected. After the unified compilation of the Qur'an by the rightly guided **Khalifah,** Uthman, the next steps were taken by the compilers of habith who evolved a sophisticated process of documentation, authentication, and distribution of the traditions among the seekers of knowledge.

The Islamic legacy inlcude a mine of information which the Ummah has accumulated over the last 1400 years. It is a rich resource of knowledge and civilizational experience. Among its primary sources are **Qur'anic Sciences, Science of Hadith** and **'Athar** of the Sahabah and **Tabi'un.** The Sciences of Jurisprudence, opinions of popularly followed **A'immah** and distinguished scholars, Islamic thinkers and philosophers. These are encyclopaedic heritage of Al-Gazali, Ibn Taymiyah, Ibn Hazm, Ibn Rushd and numerious other thinkers.

The resources of Islamic legacy and civilisation orignated in the Islamic

of knowledge have widened to such an extent that it is impossible to master a discipline within a reasonable time span without the help of computers and modern Information Technologies.

The task of mastering, analysing, and restructuring the Islamic Legacy is even more complex. This is due to many important source literatures of the early Islamic era not being published yet. Moreover, the printed sources are still to be transferred to machine readable format and made available online.

Modern Muslim scholars and the Islamic academic world in general have yet to appreciate the Information Technologies. Their exact essence and place in the acceleration of research and development activities as well as their role in generating knowledge and wisdom.

Muslim scholars of the classical period knew well that when information is divorced from its cultural and value context, it becomes meaningless. The classification systems adopted by early scholars such as Al-Farabi, Ibn Sina, Al-Ghazzali and Ibn Khaldun explain interconnections between information, knowledge and wisdom. According to them, discrete facts, or **'bits'** of information. are not gathered in isolation; they have meaning only within a framework of societal knowledge, and when two are synthesised in an enlightened manner, the outcome is wisdom. (Z. Sardar, **Information and the Muslim World,** 1988).

The International Institute of Islamic Thought (IIIT), Washington, and the Islamic Computing Centre, London, are among the first to give Information Technologies their due place in their programme of research and development. The London based Islamic Computing Centre has pioneered the publication of AL-QUR'AN, AL-HADITH, ISLAMIC LAW DATABASES in English Language, while (IIIT) is utilising computers for its programme of Islamic Social Sciences and Encyclopaedia of Islamic Legacy.

It will be appropriate for us to examine the existing ONLINE INFORMATION SERVICES available as an aid to the objectives and general principles of Islamization of Knowledge. According to the Islamization of Knowledge work areas from among modern disciplines: METHODOLOGY or EPISTEMOLOGY; ANTHROPOLOGY; PSYCHOLOGY; SOCILOGY; ECONOMICS; EDUCATION; POLITICAL SCIENCE; ADMINISTRATION; MEDIA; ARTS.

There are numerous databases available through host services worldwide on the above priority areas of interest to the scholars working on the Islamization of Knowledge. These databases, about 300 of them, contain

world and the West since the advent of the much trumpeted **'Islamic resurgence'**.

Moreover, entire new disciplines, such as Islamic economics and Islamic anthropology, have emerged in the last decade or so. There are few languages in the world in which writings on Islam is not produced. The University of Chicago's list of acquisition journals on Islam and Muslims exceeds well over 1800. Bibliographical control of this ever increasing and linguistically diverse material is one of the major challenges facing the Muslim academic world today.

In a sharp contrast to a fully mechanised information accession facilities in the West, a Muslim scholar, or a scholar in Islamic Studies today is compelled to use conventional manual methods for a simple bibliographic queries which in turn are incomplete, inaccurate, misclassified, extremely laborious and time consuming.

No wonder why many research outputs are often repetitive, poor in quality, and unimaginative. It is in this background that the programme of the Islamization of Knowledge seems of uttermost importance and urgency to incorporat the power tools of Information Technologies.

ISLAMIZATION OF KNOWLEDGE: (Methodological Tools).

Islamization of Knowledge is defined as "a systematic and organised effort to reconceive and rebuild all the modern disciplines according to the principles of Islam". So as disciplines, the humanities, the social sciences and the natural sciences must be recast as to embody a new Islamic base and assigned new purposes consistent with Islam in their methodologies, and strategies as well as in their data, objectives, and aspirations. (See **The Islamization of Knowledge: General Principles and Work Plan, IIIT,** 1982).

In the context of Islamization of Knowledge, it is difficult to imagine even attpemting to do without the help of Information Technologies. The task is so wide, and varied, the complexities are so acute that the human limitation do impose considerable constrain on its implementation. A thoughtful application of Information Technologies will smooth away certain menial and laborious work such as indexing, abstracting and classifications of Islamic Legacy. Several stages of the Work Plan for the Islamization of Knowledge also involve extensive application of Information Technologies. For instance mastering modern disciplines and disciplinary surveys will take ages to accomplish without proper utilisation of various online services and consulting numerous databases. The horizons

In the sections below we will introduce the existing facilities and services enjoyed by a modern scholar in the West. Then we will spell out some policy options and potentialities available to decision makers in the Muslim world.

INFORMATION TECHNOLOGIES AND MODERN DISCIPLINES:

The modern day academia is well provided and served with a host of tools, techniques, equipments and national and international services. These start from micro-computer facilities at department level and mini-computer terminal access within a university campus. Within a country all the university computers are connected through an academic networks which facilitate access to any computing site within a given geographical entity. These are called JANET, EARN, BITNET, and GULFNET in the U.K.. Europe, USA, and Saudi Arabia and Kuwait respectively.

A typical local computing site provides facilities such as word-processing, text-processing, data-processing, statistical analysis, library and bibliographical searches, automated document and reference ordering system, remote batch job processing, and electronic mail. There are certain excellent output and presentation mediums for research and academic works such as laser printers, graph plotters, microfiches, microfilms, and photo-typesetters. There are some central text archives and data banks deposited by the academic community to be shared by all the others for non-commercial purposes.

A typical library, beside its own collections of books, periodicals, monographs, has a subscribed online information services of a host supplier through which an average scholar has access to more than 300 databases containing over 150 million items, references about every conceivable subject under the sun.

Although most of the above mentioned services are biased towards scientific, technical, and business oriantated disciplines, the share of arts, humanities, and social sciences departments are also significant. A host of bibliographies, dissertation indexes, citations, research abstracts and even full-text of various disciplines are available online at a press of a button **(see appendix A).**

In contrast to the modern day scholars, Muslim scholars have access to very few organised national or international information services. This is despite the fact that in the last two decades their need of information has multiplied several folds. The publication of books and articles on Islam and the Muslim world has increased exponentially both in the Muslim

Information Technologies and the Islamization of Knowledge

A. K. Barkatullah

INTRODUCTION:

Information Technology (IT) is defined as "the usage of computer hardware, software, and telecommunication facilities to store, manipulate, and disseminate information". There is a wide consensus that new computer technologies will inevitably reshape our future, lead us to redefine work and in the long run, thought and knwoledge as well. Information Technologies make the generation, transfer, manipulation, control of and access to information 'child's play' However, the 'information revolution' is best applied to business and commercial activities such as accounts, stocks, and clients information.

In the academic worldscientistsand researchers are also making the most of it. Increasingly computers are being used to store, process, and distribute research reports, citations, abstracts, full texts, and bibliographies in the most modern disciplines. Information Technologies have become as important to research and development as it were to business and commerce.

The Muslim academia is at a point where it is not possible to ignore computers and other information technologies. These have the potential for solving many problems in Muslim societies. Modern information technologies offer an exciting opportunity for Islamic scholars. Access to the primary and secondary literatures have been one of the most complex problems of modern research.

It is only by developing appropriate information technologies and policies geared to meeting the specific needs and value criteria, that Muslims can suivive with integrity and independence in the information age.



☐ **For Correspondence and Subscription**

- Mars publishing House
  P.O.Box: 10720
  (Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**

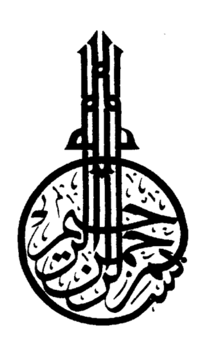
- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 10, No. 1, January 1990





السنة العاشرة ، العدد الثانى
رمضان ١٤١٠ هـ / ابريل ١٩٩٠

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

☐ المراسلات والاشتراكات والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ ــ المملكة العربية السعودية
الرياض ــ ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .

☐ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة ــ ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة الدول العربية

☐ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي



☐ تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

في هذا العدد

☐ دراسات :

ملف العدد : التصنيف :

• قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي .

٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .

١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وستعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .

١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

الرد على موقف الباحثين الإنجليزيين : سايزر ومالتبى من الفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى

الدكتور: محمد عبده صيام

ملخص: تشمل الدراسة على تحليل للمنهج الذى استخدمه سايزر ومالتبى لتسجيل اسهام بعض الحضارات فى الفكر التصنيفى ، كما تتضمن حقائق عن الحضارة الاسلامية وفكرها التصنيفى فى العصور الوسطى .

وتنتهى الدراسة بخاتمة يحدد فيها الرأى القاطع بخصوص موقف سايرز ومالتبى من الفكر التصنيفى للحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى .

مقدمــــة

للفكر التصنيفى تاريخ شأنه فى ذلك شأن أى بحث من مباحث المعرفة أو علم من العلوم ، وفى الحقيقة لقد حظى تاريخ الفكر التصنيفى منذ أقدم الحضارات وحتى العصر الحاضر باهتمام عدد ليس بالقليل من الباحثين الغربيين ، ولكن لوحظ أن بعضا منهم قد إلتزم الصمت التام تجاه الفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، فلم يشر إلى الحضارة الإسلامية ولو بكلمة واحدة كما لم يذكر أنها عرفت الفكر التصنيفى أو مارست العمل التصنيفى فى الحقيقة أو على سبيل الإحتمال ، ومن أبرز الأمثلة فى هذا الخصوص موقف الباحثين الإنجليزيين المشهورين فى مجال التصنيف وليام تشارلس بيرويك سايرز وأرثر مالبتى .

ويمكن تصور إفتراضين لتفسير هذا الموقف من جانب بعض الباحثين الغربيين ، أولهما أن الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى كان لها إسهام حقيقى فى تاريخ الفكر التصنيفى وفى هذه الحالة يمكن أن نعزو موقف هؤلاء الباحثين إلى خلل منهجى حاد بهم عن الصواب ، وثانيهما أن الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى لم يكن لها أى دور فى هذا المجال ومن ثم فلا يحق لنا توجيه أى لوم لهؤلاء الباحثين الغربيين .

وسنقوم فى هذا المقال بأجراء مناقشات مستفيضة حول الإفتراض الأول .

المبحث الأول

نظرة تحليلية فى المنهج الذى استخدمه سايرز ومالتبى لتسجيل إسهام بعض الحضارات فى تاريخ الفكر التصنيفى .

مما لا شك فيه أن تجاهل بعض الباحثين الغربيين للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى يعتبر أمرا مثيراً للتساؤل ، وقد لفت هذا الموقف أنظار بعض الباحثين العرب فى مجال التصنيف ، ومن المفيد أن نتعرف على آراء الباحثين العرب فى هذا الخصوص ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

- من رأى الدكتور عبد الوهاب أبوالنور : « وقد بدأ التصنيف كتاريخ مدون بأرسطو ، وبعده يتشعب إلى شعبتين إحداهما فى أوروبا بالعصور الوسطى وثانيتهما فى الوطن العربى والدولة الاسلامية ، ولا يجعل تاريخ التصنيف الذى كتبه الغربيون كثيرا بالتصانيف العربية الإسلامية التى ظهرت خلال تلك الفترة مع أنها أرقى بكثير من تصانيف أوربا العصور الوسطى ، خاصة وأن زمام الحضارة الانسانية كان بأيدى العرب والمسلمين خلال ذلك العصر الذى شهد رقيهم العلمى بشكل لا يمكن مقارنته بما كان عليه حال أوربا العصور الوسطى[1] .

- وفى رأى الأستاذ محمد حسن كاظم الخفاجى : « تضم الحضارة الإسلامية تاريخا واسعا لعلم التصنيف حرى بالبحث والتتبع لم يحصل على نصيبه من

الذكر من قبل تؤرخى علم التصنيف الغربيين » ... إذا تطلعنا كتب المؤرخين لهذا العلم من المحدثين الغربيين رأيناهم يهملون ذكر مصنفى العلوم الإسلامية ربما عن قصد أو غيره[٢] .

— ومن رأى الدكتور جلال موسى : « ... لأن الكثرة من المصنفات فى تصنيف العلوم لم تلتفت إلى الأعمال العربية فى التصنيف إما عن جهل بها أو عن عمد ، والأرجح أن ذلك عن جهل بالتراث العربى فى التصنيف »[٣] .

— ومن رأى الدكتور أحمد بدر : « ... خصوصا ودراسة تاريخ التصنيف وفلسفته فى العالم الغربى لا تكاد تذكر عن العرب شيئا ، إذ يقفز الغرب عادة من أرسطو إلى بيكون طفرة واحدة »[٤] .

ويمكن أن نستنتج من هذه الآراء ما يلى :

١ - أنها تؤكد وجود فكر تصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، وأن هذا الفكر قد تعرض للإهمال أو لعدم الإهتمام به من جانب الباحثين الغربيين .

٢ - أنها تهتم هؤلاء الباحثين الغربيين بأنهم ارتكبوا هذا الإهمال للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية إما عن جهل أو عن عمد :

وعلى موقف الباحث الإنجليزى الأستاذ وليام تشارلس بيرويك سايرز الذى يتمتع بمكانة مرموقة وشهرة واسعة فى مجال التصنيف ، والذى تابعه فيه الباحث الإنجليزى الشهير فى مجال التصنيف أيضا الأستاذ أرثر مالتبى ، يقدم لنا نموذجا واضح الدلالة بخصوص تجاهل بعض الباحثين الغربيين للفكر التصنيفى للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى وسنقوم بدراسة تحليلية لهذا الموقف بغية التعرف على منهجهما وكشف حقيقته .

فقد خصص سايرز الفصل الثامن وعنوانه :

Important Early Utilitayian and Philosaphical Schemes

من الطبعة الرابعة الصادرة عام ١٩٦٧ من كتابه :

A Manual of Classification for Librarians

لتاريخ التصنيف منذ العصور القديمة وحتى أوائل العصر الحديث ، وذلك بدءاً من الحضارة الآشورية ومرورا بالحضارتين اليونانية والرومانية فحضارة البطالمة ثم الحضارة الأوربية فى العصور الوسطى حتى بداية العصر الحديث ، وقد تناول سايرز فى هذا الفصل ليس تصانيف المكتبات فحسب بل والتصانيف الفلسفية أيضا ، ولكنه لم يشر بكلمة واحدة إلى الحضارة الاسلامية والتصانيف العملية والفلسفية التى ظهرت فيها فى العصور الوسطى(٥) .

أما مالتبى فإنه هو الذى تحمل عبء إصدار الطبعة الخامسة من كتاب سايرز إليه آنفا ، بعد أن قام بإعادة صياغة جميع فصول الكتاب باستثناء بعض محتويات فصلين فقط ، ورغم هذا فإن ما أورده مالتبى عن تاريخ التصنيف فى العصور القديمة والوسطى إنما جاء مطابقا لما ذكره سايرز ، دون أدنى محاولة من جانب مالبتى لتدارك القصور الواضح فيما ذكره سايرز وبخاصة ما يتصل بالحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى(٦) .

إذن فقد حرص الباحثان الإنجليزيان سايرز ومالتبى على إبراز إسهام الحضارات الأشورية اليونانية والرومانية فى تاريخ الفكر التصنيفى ، ولكنهما تجاهلا تماما الاشارة دور للحضارة الاسلامية فى هذا الخصوص .

فلننظر الآن فى النصوص التى أوردها سايرز عن تاريخ التصنيف فى الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية :

ـ أما بخصوص الآشورية فيقول سايرز : « إننا متأكدون أن الألواح الطينية فى مكتبة آشوربانيبال فى الدولة الآشورية ، كانت من حيث موضوعاتها إلى قسمين رئيسيين على الأقل ، يتناول أحدهما العلوم المتعلقة بالأرض ويتناول الآخر العلوم المتعلقة بالسماء، كما أن كل قسم ينقسم بدوره إلى فروع ؛

ـ وأما بخصوص الحضارتين اليونانية والرومانية فيقول سايرز : « ليس من المعروف الكيفية التى كانت تصنف ومقالها الكتب فى المكتبات فى

الحضارتين اليونانية والرومانية ، ولكن من المفروض أن الجنس - الذى أنجب أرسطو صاحب العقلية التصنيفية - كان لديه نظام معين لترتيب الكتب ، وبالمثل فإن الرومان ذوى العقلية الميالة إلى التنظيم من المفروض أيضا أنهم كانوا يستعملون التصنيف »[٧] .

ومن الدراسة التحليلية لهذه النصوص يمكننا أن نستنتج أن المعايير التى استند عليها منهج سايرز لإدخال الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية فى تاريخ الفكر التصنيفى هى :

١ - وجود أى قدر من المعلومات عن مكتبة واحدة فى الحضارة الآشورية هى مكتبة آشوربانيبال .

٢ - إنجاب الحضارة اليونانية لشخصية هامة ذات تأثير لا ينكر فى تاريخ الفكر الإنسانى هو ارسطو .

٣ - تفوق الحضارة الرومانية فى الجانب التنظيمى .

وكان من المتوقع قياسا على هذا أن يحاول سايزر ومالتبى أن يطبقا على الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى نفس المنهج الذى طبقاه على الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية ، ولكنهما لم يفعلا ذلك ولهذا فإن من حقنا أن يثير هنا التساؤلات التالية :

١ - ألم تكن للحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى جوانب تفوقت فيها على الحضارات الأخرى ؟

٢ - ألم تنجب الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى فلاسفة وعلماء كان لهم تأثير ملموس فى تاريخ الفكر الإنسانى ؟

٣ - ألا تتوافر أية معلومات تثبت أن مكتبة واحدة على الأقل فى إحدى المدن الإسلامية فى العصور الوسطى قد مارست التصنيف ؟

٤ - ألا توجد خطط تصنيف قام بإعدادها الفلاسفة والعلماء المسلمون فى العصور الوسطى ؟

٥ - ألم تتوافر أمام هذين الباحثين الإنجليزيين - سايرز ومالبتى - فى موطنهما إنجلترا أية معلومات تيسر لهما التعرف على الحضارة الاسلامية وتقدير إنجازاتها ومكانتها ؟

المبحث الثانى

حقائق عن الحضارة الإسلامية وفكرها التصنيفى فى العصور الوسطى

استند الباحثان الإنجليزيان سايزر ومالتبى فى إدخال الحضارات الآشورية واليونانية والرومانية فى تاريخ الفكر التصنيفى ، على أن مكتبة آشوربانيبال قد مارست التصنيف وأن الحضارة اليونانية قد أنجبت الفيلسوف العظيم أرسطو وأن الحضارة الرومانية قد تفوقت فى الجانب التنظيمى ، فما الذى نجده فى المقابل لدى الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى لكى يمكن الإستناد عليه لإدخالها إلى جانب هذه الحضارات فى تاريخ الفكر التصنيفى ؟

للإجابة على هذا السؤال نتناول فى هذا البحث النقاط التالية : جوانب التفوق فى الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، شخصيات أنجبتها الحضارة الإسلامية كان لها تأثيرها فى تاريخ الفكر الإنسانى ، مكتبة فى إحدى المدن الإسلامية كانت الكتب فيها مصنفه ، فلاسفة وعلماء مسلمون قاموا بإعداد خطط تصنيف فى العصور الوسطى ، مستشرقون إنجليز عنوا بالتأليف فى الحضارة الإسلامية .

أولا - جوانب التفوق فى الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى :

لم تكن الحضارة الإسلامية موجودة وحدها فى عالم العصور الوسطى ، بل كان هناك أيضا الحضارة البزنطية فى آسيا الصغرى والحضارة الغربية فى غرب أوروبا ، ولكن الحضارة الإسلامية تفوقت على هاتين الحضارتين فى جوانب كثيرة ، تناولها كثير من الباحثين الغربيين الذين بهرتهم عظمة الحضارة الإسلامية وإنجازاتها فى ميادين عديدة ، وفى السطور التالية أقدم نص شهادة

نفر قليل من هؤلاء الباحثين الغربيين بخصوص بعض جوانب التفوق فى الحضارة الاسلامية وذلك على سبيل المثال لا الحصر .

ــ فى رأى المؤرخ الإنجليزى هـ . أ . ل . فشر :

« انتشرت الحضارة الإسلامية التى اتخذت من يثرب – أى المدينة الحالية – عاصمة زمن الخلفاء الصحابيين ، ثم انتقل المركز السياسى فى الدولة الاسلامية على عهد الأمويين إلى دمشق ، ومن بعدها إلى بغداد على عهد العباسيين وإلى القاهرة على عهد الفاطميين .

وفى تلك الحضارة الإسلامية أسهم الشاميون والفرس والترك والبربر والأسبان بسهم وافر ، وبدت الآداب والفنون الإسلامية صاحبة الزعامة والصدارة فى عالم الفكر مدة أربعة قرون ، أى من أوائل القرن الثامن إلى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى ، حين كان العقل الأوربى غارقاً فى بحار الجهل والخمول[٨] .

ــ ومن رأى المستشرق السوفيتى ف . بارتولد :

« وكان القرن التاسع عهد رقى الحضارة بوزنطة أيضا إلا أن بلاد الخلافة كانت متفوقة على بوزنطة ، لأن العناصر المختلفة كانت تعمل فيها جنبا إلى جنب ، وكانت ساحة إنتشار الحضارة أوسع لضروب من الحرية الدينية التى يمنحها القرآن ، ومع ذلك لم يكن سعى فريق منهم لإنهاض شعبه ودينه مانعا من تلقى دروس الحضارة بعضهم من بعض ، فكان للنصرانى طلبة من المسلمين والمجوس كما كان عكس هذا .

إن النصارى كانوا أقرب إلى الإغريقية (هلينزم) منبع العلم ، إلا أنهم لم يثابروا على المحافظة على تفوقهم هذا ، فقد استأنسوا بالمؤلفات اليونانية قبل المسلمين وأجادوها أكثر منهم ، غير أن ترقية هذا العلم وإبداع نماذج للدراسات العلمية من بعد استأثر به المسلمون ، فلم يقدر السريان وهم أرقى الشعوب النصرانية فى الشرق على أن ينجبوا عالما واحدا يصح مقارنته بالفارابى وابن سينا والبيرونى وابن رشد[٩] ؛

ــ وفى رأى المستشرق الإنجليزى مونتجومرى وات :

« مهدت الصلات التجارية والتواجد السياسى فى أسبانيا وصقلية الطريق أمام الثقافة العربية الأرفع شأنا ، للتوغل تدريجيا فى أوروبا الغربية ، ورغم أن أوروبا الغربية كانت لها صلات بالإمبراطورية البزنطية ، فقد نقلت عن العرب أكثر مما نقلت عن البيزنطيين ، ... والمرء متى أدرك مدى التجارب العربية والفكر العربى والتأليف العربى ، بوسعه أن يرى أن العلوم والفلسفة الأوربية ما كانت ستتطور بدون فضل العرب فى الوقت الذى تطورت فيه .

ولم يكن العرب مجرد نقله للفكر اليونانى وإنما كانوا حملة للشعلة مبدعين ، حافظوا على العلوم التى درسوها ثم وسعوا آفاقها ، وحين شرع الأوربيون حوالى عام ١١٠٠ فى الاهتمام الجدى بعلوم أعدائهم العرب وفلسفتهم ، كانت هذه العلوم والفلسفة فى أوجها ، وكان على الأوربيين أن يتعلموا كل ما بوسعهم تعلمه من العرب قبل أن يتمكنوا هم أنفسهم من إحزار المزيد من التقدم فى هذه المجالات .

وكان على كافة مذاهب الفكر الأوربى أن تدرس أولا ترجمات المؤلفات العربية ، ولم يقدم على هذه الدراسة اتباع ابن رشد وخصومهم وحزب القديس توما الأكوينى فحسب ، وإنما فعل ذلك أيضا الأفلاطونيون المحافظون من أمثال بونافينتورا ، والأفلاطونيون العلميون من أمثال روبرت جروستيست وروجربيكون ، وقد كانت كافة المدارس الفلسفية الأوربية التالية مدينة أعظم الدين للمؤلفين العرب ؛ وما كان دين توما الأكوينى بأقل من دين سيجر البربنتى لفكر أرسطو كما عرضه ابن رشد وشرحه(١٠) ؛

ــ ومن رأى المفكر الفرنسى روجيه جارودى :

« إنما يدين الغرب بعصر النهضة للغزو العربى الذى عرف كيف يخلق الشروط الفكرية اللازمة لتفتحة(١١) ؛

ثانيا – شخصيات أنجبتها الحضارة الإسلامية كان لها تأثيرها فى تاريخ الفكر الإنسانى

فى الحقيقة لقد ظهر فى ظل الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى فلاسفة وعلماء بلغوا درجات عالية من النبوغ ، وقد امتد تأثير أفكارهم ليس إلى البلاد الإسلامية فحسب بل وإلى البلاد الأوربية أيضا ، وأستعرض فيما يلى على سبيل المثال لا الحصر أسماء بعض هؤلاء الفلاسفة والعلماء المسلمين الذين نوه بهم الباحثون الغربيون .

— محمد بن موسى الخوارزمى ت ٢٣٢ هـ

إن كتاب « الجبر والمقابلة » للخوارزمى يعتبر أساس علم الجبر ، وأن كلمة Algebra مشتقة من اسم الكتاب[١٢] .

— أبو بكر محمد زكريا الرازى توفى بين عامى ٣١١ و ٣٢٠ هـ

أهم طبيب فى هذه الفترة كلها وربما كان أخصب عبقرية فى علم الطب فى القرون الوسطى قاطبة[١٣] .

— أبو نصر محمد بن طرخان الفارابى ت ٣٣٩ هـ

لقد أثر الفارابى فى صناعة الموسيقى فى أوربا فى القرون الوسطى ، ومن المعروف أن الفارابى كان موسيقيا ماهرا ، والذى ترجم إلى اللاتينية وأثر فى الموسيقى الأوربية هو النص الخاص بالموسيقى الموجود فى كتابه « إحصاء العلوم »[١٤] .

— أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ت ٥٩٥ هـ

إن قدرا أوفر بكثير من فهم فلسفة أرسطو نجم فوق كل شيء عن ترجمة مؤلفات ابن رشد خاصة شروحه للميتافيزيقا عند أرسطو ، وقد تمت هذه الترجمات فى القرن الثالث عشر ، غير أنه من الجائز أن يكون الفلاسفة اللاتينيون قد ألموا ببعض أفكار ابن رشد قبل وفاته عام ١١٩٨ م[١٥] .

ـــ عبد الرحمن أبو زيد ولى الدين بن خلدون ت ٨٠٨ هـ

إنه شخصية عالمية فى مجال العلوم الإنسانية ، وهو مخترع مفهوم علمى عن التاريخ وعن علم الإجتماع[١٦] .

ثالثا – مكتبة فى إحدى المدن الإسلامية كانت الكتب فيها مصنفة

لندع الفيلسوف والطبيب الذائع الصيت ابن سينا لكى يحكى لنا عن تجربته الشخصية كشاهد عيان لدار كتب بمدينة بخارى عاصمة الدولة السامانية ، وكان ابن سينا آنذاك دون الثامنة عشرة من عمره ، وكان زمن هذه التجربة الشخصية فى أواخر القرن الرابع الهجرى .

يقول ابن سينا : « كان سلطان بخارى فى ذلك الوقت نوح بن منصور ، واتفق له مرض تلج الأطباء فيه ، وكان إسمى إشتهر بينهم بالتوفر على القراءة ، فأجروا ذكرى بين يديه وسألوه إحضارى ، فحضرت وشاركتهم فى مداواته وتوسمت بخدمته ، فسألته يوما الاذن لى فى دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب ، فأذن لى .

فدخلت دارا ذات بيوت كثيرة فى كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض ، فى بيت منها كتب العربية والشعر ، وفى آخر الفقه ، وكذلك فى كل بيت كتب علم مفرد ، فطالعت فهرست كتب الأوائل ، وطلبت ما احتجت إليه منها ، ورأيت من الكتب مالم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد ، فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوائدها ، وعرفت مرتبة كل رجل فى علمه[١٧] ؛؛

رابعا – فلاسفة وعلماء مسلمون قاموا بإعداد خطط تصنيف فى العصور الوسطى

شهدت الحضارة الإسلامية ظهور كثير من خطط التصنيف وذلك منذ وقت مبكر ، وفى ضوء المعلومات المتوافرة لدينا فى الوقت الحاضر يمكن القول بأن أولى خطط التصنيف قد ظهرت خلال القرن الثانى الهجرى ، ثم توالى

ظهور خطط تصنيف أخرى قام بإعدادها فلاسفة وعلماء مسلمون عديدون في القرون التالية وحتى أواخر العصور الوسطى ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

(ا) في القرن الثاني الهجري :

جابر بن حيان ت ٢٠٠ هـ[١٨]

(ب) في القرن الثالث الهجري :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ت ٢٥٢ هـ[١٩]

(جـ) في القرن الرابع الهجري :

١ - إخوان الصفاء[٢٠]

٢ - أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ت بين عامي ٣١١ و ٣٢٠ هـ[٢١]

٣ - أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ت ٣٣٩ هـ[٢٢]

٤ - أبوالحسن محمد بن أبي ذريوسف العامري ت ٣٨١ هـ[٢٣]

٥ - أبو عبدالله محمد بن يوسف الخوارزمي ت ٣٨٧ هـ[٢٤]

٦ - علي بن محمد بن العباس التوحيدي ويكنى أبو حيان توفي بعد عام ٤٠٠ هـ[٢٥]

٧ - أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم توفي حوالي ٣٨٥ هـ أو ما بعدها[٢٦] .

(د) في القرن الخامس الهجري :

١ - أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي سينا ت ٤٢٨ هـ[٢٧]

٢ - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦ هـ[٢٨]

٣ - أبو حامد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ت ٥٠٥ هـ[٢٩]

(هـ) في القرن الثامن من الهجري :

عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون ت ٨٠٨ هـ[٣٠]

خامسا – مستشرقون انجليز عنوا بالتأليف فى الحضارة الإسلامية

تعددت مجالات التأليف فى الدراسات العربية والإسلامية لدى المستشرقين على اختلاف جنسياتهم ، فقد ألفوا فى التاريخ العربى والإسلامى وعلم الكلام والشريعة والفلسفة الإسلامية والتصوف وتاريخ أدب اللغة العربية ، كما ألفوا فى علوم القرآن الكريم والسنة النبوية والنحو وفقه اللغة وغيرها من مجالات العلوم العربية والاسلامية ، وللمستشرقين مؤلفات قيمة ذات فائدة علمية ولهم مؤلفات أخرى تزخر بالطعن فى الاسلام وتمتلىء بالأكاذيب التى ليس لها أساس(٣١) ..

وقد بلغ عدد الكتب التى ألفها هؤلاء المستشرقون خلال قرن ونصف فقط أى منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ٦٠٠٠٠ كتابا(٣٢) ، كما بلغ عدد المقالات المنشورة عن الإسلام باللغات الأوربية فى المجلات الصادرة منذ مطلع القرن العشرين حتى عام ١٩٦٥ أى خلال فترة تزيد قليلا عن نصف قرن ٤١٤٧٠ مقالة(٣٣) .

ويعتبر المستشرقون الإنجليز من أكثر المستشرقون الغربيين إهتماما بالحضارة الإسلامية ، لما ترتب على نشاطهم الإستشراق من نتائج استعمارية عسكرية واقتصادية وتجارية وثقافية ، وربما يرجع تاريخ الحركة الاستشراقية فى بريطانيا إلى عام ١١٥٨ م أى بعد الحملة الصليبية الثانية بسنوات معدودة ، وقد تنوعت أسباب هذه الحركة وأغراضها وظلت قوية ونشطة على مر السنين ، لما توفر لها تشجيع ودعم مادى ومعنوى ، ولما تلقته من مساعدات قدمت لها من مراكز الإستشراق فى بريطانيا ، مثل جامعات أكسفورد وكمبردج ولندن ودرم وسانت أندروز وأدنبره وكذلك كلية الثالوث .

ويوجد فى بريطانيا أكبر مجموعة من المؤلفات فى العلوم الإسلامية والعربية والحضارات الشرقية ، وخاصة فى المتحف البريطانى ومكتبة جامعة لندن ومدرسة الدراسات الأفريقية والشرقية التابعة لهذه الجامعة ، وقد أقام المستشرقون الإنجليز عدد كبيرا من الجمعيات الإستشراقية كما أصدروا الكثير من الدوريات والمجلات(٣٤) .

وتضم قائمة المستشرقين الإنجليز عددا كبيرا من الشخصيات المشهورة ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

— س . س . أدامز	C.C. Abams
— ت . و . أرنولد	T. W. Arnold
— أرنولد توينبي	Arnold Toynbee
— ر . بـل	R. Bell
— ب . لويس	Bernard Lewis
— م . وات	M. Watt
— أ . ج . أربري	A. J. Arberry
— أ . جيوم	A. guilliaume
— هـ . أ . ر . جب	Sir Hamilton A. R. Gibb
— د . س . مرجوليوث	D. S. Margoliouth
— ر . ل . نيكولسون	R. L. Nicholson
— و . موير	Sir William Muir
— د . م . دونالدسون	(٣٥)D. M. Donaldson

خاتمـــة

عرفنا مما ورد فى المبحث الأول أن المنهج الذى استخدمه سايزر ومالتبى فى تسجيل إسهام بعض الحضارات فى تاريخ الفكر التصنيفى ، يستند على ثلاثة معايير هى :

(ا) وجود مكتبة صنفت مقتنياتها على أى نحو كان هى مكتبة آشوربانيبال فى الحضارة الآشورية .

(ب) ظهور مفكر كبير ذى دور مؤثر فى التاريخ الانسانى هو ارسطو فى الحضارة اليونانية .

(جـ) تفوق حضارة ما فى جانب معين هو الجانب التنظيمى فى الحضارة الرومانية .

ومن خلال تطبيق المعايير الثلاثة نفسها على الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى فى المبحث الثانى ، عرفنا عددا من الحقائق الهامة عن هذه الحضارة تتلخص فى الآتى :

(ا) أن الكتب فى المكتبات الكبرى فى البلاد الاسلامية فى العصور الوسطى كانت مصنفة ، وخير مثال على هذا مكتبة قصر سلطان بخارى نوح بن منصور فى القرن الرابع الهجرى ، وقد أتيحت الفرصة للفيلسوف الطبيب ابن سينا لدخولها والإفادة منها ومن ثم وصفها لنا .

(ب) أن كثيرا من الفلاسفة والعلماء المسلمين فى العصور الوسطى قد قاموا بإعداد خطط تصنيف ، منهم جابر بن حيان والكندى والرازى والفارابى والخوارزمى وابن النديم والغزالى وابن خلدون وغيرهم .

(جـ) أن الحضارة الاسلامية أنجبت كثيرا من نوابغ الفلاسفة والعلماء الذين كان لهم تأثير واضح فى تاريخ الفكر الإنسانى فى العصور الوسطى والحديثة على السواء ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

١ - محمد بن موسى الخوارزمى مؤسس علم الجبر

٢ - أبو بكر الرازى أعظم أطباء العصور الوسطى فى العالمين الإسلامى والأوربى .

٣ - أبو نصر الفارابى من مؤسس علم الموسيقى .

٤ - أبو الوليد بن رشد المعلم الأكبر للمدارس الفلسفية الأوربية فى العصور الوسطى

٥ - عبد الرحمن بن خلدون مؤسس علم فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع .

(د) أن عصر النهضة الأوربية يدين بالفضل للحضارة الإسلامية .

(هـ) أن المستشرقين الانجليز كانوا من أكثر المستشرقين الغربيين إهتماما بالحضارة الإسلامية لتحقيق أغراض عديدة ، كما كانوا من أكثر المستشرقين نشاطا لما توفر لهم من دعم مادى ومعنوى منذ قرون عديدة ، فضلا عن أنه نشرت لهم دراسات كثيرة تناولت مختلف جوانب الحضارة الاسلامية .

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نؤكد أن الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى كان لها إسهام حقيقى وكبير فى تاريخ الفكر التصنيفى ، ومن ثم فإن موقف سايرز ومالتبى ومن سلك طريقهما من الباحثين الغربيين ، يعتبر بلا شك موقفا خاطئا لا يمكن تبريره أو قبوله ، وذلك لأنه يتجاهل حقائق التاريخ ولا يستند على أى أساس من المنطق أو العلم .

المراجــــع

١ - د . عبد الوهاب أبو النور . التصنيف لأغراض إسترجاع المعلومات . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٧ ، ص ١٦ (دراسات عن المعلومات - ٣) .

٢ - محمد حسن كاظم الخفاجي - مقدمة فى التراث الحضارى لتصنيف العلوم . مجلة المورد [العراقية] ، م ٦ ع ٤ ، ١٩٧٧ . ص ٢٠٨ ، ٢١٢ .

٣ - د .جلال محمد موسى . منهج البحث العلمى عند العرب فى مجال العلوم الطبيعية والكونية . بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ . ص ٥٨

٤ - د . أحمد بدر ود . محمد عبد الهادى . التصنيف، فلسفته وتاريخ ونظريته ونظمة وتطبيقاته العملية . الكويت . وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ . ص ٥٧

٥ - Sayeys, W.C.B. A manual of classification for Librarians. 4 thed. London, Andre Deutsch, 1967. P. 109- 119

٦ - Mattby, A. Sayers Manual of classification for Librarians. 5 Thed. London, Andre Deutsch, 1978. P. 110- 117

٧ - Sayers, W.C.B. Op- cit. P. 110

٨ -نشر ، هـ . أ . ل . تاريخ أوربا العصور الوسطى . ترجمة محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العرينى . ط ٦ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦ . القسم الأول ، ص ٦٥

٩ - بارتولد ، ف . تاريخ الحضارة الإسلامية . ترجمة حمزة طاهر . ط ٥ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ . ص ٥٥ - ٥٦ .

١٠ - وات ، مونتجومرى . فضل الإسلام على الحضارة الغربية . ترجمة حسين أحمد أمين . القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٣ . ص ٤٥ ، ٦٢ ، ٩٧

١١ - غارودى ، روجيه . فى سبيل حوار الحضارات . ترجمة د . عادل العوا . ط ٢ . بيروت ، دار منشورات عويدات ، ١٩٨٢ . ص ١٠٣

١٢ - وات ، مونتجومرى . نفس المرجع السابق . ص ٥.

١٣ – بروكلمان ، كارل . تاريخ الأدب العربى . ترجمة د . السيد يعقوب بكرود . رمضان عبد التواب . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ . جـ٤ ص ٢٧١ .

١٤ – الأب جورج شحاته قنواتى . الفارابى فى الفكر اللاتينى إبان القرون الوسطى . فى : الكتاب التذكارى أو نصر الفارابى فى الذكرى الألفية لوفاته . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٣ . حى ٣٤٢

١٥ – وات ، مونتجومرى . نفس المرجع السابق . ص ٩٦

١٦ – غارودى ، روجيه . نفس المرجع السابق . ص ١٠٦

١٧ – ابن سينا . الإشارات والتنبيهات . تحقيق د . سليمان دنيا . ط ٢ القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ . القسم الأول ، ص ٨٨

١٨ – د . زكى محمود . جابر بن حيان . القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٦٢ . ص ٩٠ – ١٠٥ (أعلام العرب – ٣)

١٩ – د . أحمد فؤاد الأهوانى . الكندى فيلسوف العرب . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٤ . ص ٩٨ – ١١٦ (أعلام العرب – ٢٦)

٢٠ – أحمد عبد الحليم عطية . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ٥ ع ٢ ، أبريل ١٩٨٥ . ص ٣٩ – ٤٤

د . عبد اللطيف محمد العبد . الانسان فى فكر إخوان الصفاء . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ . ص ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ – ٣٣٣

د . محمد فريد حجاب – الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا – القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ – ص ٨٤ – ٨٩ – ٣٤٩ – ٣٥٢

٢١ – د . فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء – بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١ . ص ١١٨ – ١٢٢

د . جلال محمد موسى . نفس المرجع السابق ص ١٣٧ – ١٣٨

٢٢ – الفارابى . إحصاء العلوم . تحقيق د . عثمان أمين . ط٣ القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨ – ص ٥٣ ، ١١٧ – ١١٩ ، ١٢٧ – ١٢٨

٢٣ - العامرى . كتاب الإعلام بمناقب الإسلام . تحقيق د . أحمد عبد الحميد غراب . القاهرة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ . ص ٨٤ - ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ - ٩٢ ، ١١١

٢٤ - الخوارزمى . مفاتيح العلوم . تقديم وإعداد د . عبد اللطيف محمد العبد . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ٩ ، ١٠

٢٥ - د . احمد الحوفى . أبو حيان التوحيدى . القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٧ . جـ٢ص ٩٨ - ١٠٠

أحمد عبد الحليم عطية . نفس المرجع السابق . ص ٣٥ - ٣٩

د . زكريا ابراهيم . أبو حيان التوحيدى . القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ . ص ١٠٦ - ١٠٧ (أعلام العرب - ٣٥)

٢٦ - النديم - كتاب الفهرست . تحقيق رضا تجدد . طهران ، ١٩٧١ . ص ٣ - ٥ .

٢٧ - أحمد عبد الحليم عطية . نفس المرجع السابق . س ٥ ع١ ، يناير ١٩٨٥ . ص ٦٠ - ٦٧

عبد المنعم حماده . من رواد الفلسفة الاسلامية . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ . ص ٢١١ - ٢١٢

د . محمد على أبو ريان . تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون . مجلة عالم الفكر [الكويتية] ، م ٩ ع ١ أبريل - يونية ١٩٧٨ . ص ١٠٩ - ١١٢

٢٨ - تبن حزم . رسالة مراتب العلوم . فى رسائل ابن حزم الأندلس . تحقيق د . إحسان عباس . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣ . جـ٤ ص ٧٨ - ٨١ ، ٨٢

٢٩ - الغزالى - احياء علوم الدين . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، د . ت . جـ١ ص ١٦ - ١٧ ، ١٩ - ٢١

٣٠ - ابن خلدون . المقدمة . بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٢ . ص ٧٧٩ - ٧٨١ ، ٨٦٣ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ - ٨٩٠ ، ٩١٧ ، ٩١٩ ، ١٠٥٥

٣١ - د . محمود حمدى زقزوق ، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى . قطر ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ١٩٨٣ . ص ٦٥ - ٦٦ (كتاب الأمة - ٥)

٣٢ - د . محمود حمدى زقزوق . نفس المرجع السابق . ص ٦٥

٣٣ - محمد توفيق حسين - الاسلام فى الكتابات الغربية - المختار من عالم الفكر [الكويتية] ، ع ١ ، ١٩٨٤ . ص ٣٥

٣٤ - د. عدنان محمد وزان . الاستشراق والمستشرقون ، وجهة نظر . مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامى ، ١٩٨٤ . ص ١١٢ - ١١٣ (دعوة الحق - ٢٤)

٣٥ - د . عدنان محمد وزان . نفس المرجع السابق ج ص ٢٠٤ - ٢٠٥
د . محمد البهى . الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى .
ط ١٠ . القاهرة ، مكتبة وهبة ، د . ت ، ص ٤٣٤ - ٤٤٥

الإنتاج الفكرى عن التصنيف فى الدوريات العربية
دراسة تحليلية

إعداد
الدكتور : ناصر محمد السويدان
أيمن على الغفيلى
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض

ملخص : تهدف الدراسة الى استقصاء حقيقة ماينشر فى الدوريات العربية عن التصنيف . وقد جمع القائمان بالاعداد قائمة ببليوجرافية بالدراسات المنشورة فى الدوريات العربية عن التصنيف ثم قاما بتحليل البيانات واستنتاج أهم المؤشرات المتعلقة بموضوعات التصنيف المغطاة ، والفترات الزمنية ، والدوريات التى تم النشر بها ، والكتاب عن الموضوع . والدراسة مزودة بعدد من الملاحق .

أهميـــة الدراســـة :

عُرف التصنيف منذ قرون ، فمنذ بدأ الانسان يكتسب معرفة أخذ فى تصنيفها الى علوم ومعارف مختلفة ، وقد عرفت الحضارات المختلفة تصنيف العلوم من اليونان الى العرب والمسلمين ، إلا أننا يجب أن نفرق بين التصنيف النظرى (الذى يعرف أيضا باسم التصنيف الفلسفى) وبين التصنيف العملى (الذى وضعه المتخصصون فى علم المكتبات والمعلومات ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر) .

وهناك ترابط بين التصنيف النظرى والتصنيف العملى حيث استفاد الأخير من الأول ، إلا أن اهم جوانب الاختلاف أن التصنيف العملى جاء ليكون نظاما يستخدم فى ترتيب أوعية المعرفة على رفوف المكتبات وفق رموز التصنيف المتسلسلة الترتيب ، ومعنى هذا أن التصنيف المستخدم فى تنظيم مواد المكتبة يتطلب وجود الرمز الذى لايوجد فى التصنيف النظرى .

والمكتبيون العرب وجدوا أنفسهم بحاجة إلى أنظمة تصنيف فاستفادوا من الأنظمة الدولية المعروفة وعملوا على تعديلها فى محاولة لجعلها أكثر ملاءمة لحاجات المكتبات العربية ، وجد التصنيف بمختلف جوانبه اهتماما من المكتبيين العرب فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فترجمت وعدلت بعض طبعات تصنيف ديوى وكتب عن التصنيف عدد من الكتب ونشرت مجموعة من الدراسات والبحوث والكتابات القصيرة وعروض الكتب .

وكما هو معروف أن ماينشر فى الدوريات يختلف عن الكتب فى تميزه بالتنوع فى طرق الموضوعات وبحداثة المعلومات التي تنشر وبتعدد المشاركين فى الكتابة عن هذه الموضوعات ، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة بهدف التحقق من :

١ ــ مدى شمول التغطية لموضوعات التصنيف فيما ينشر فى الدوريات العربية المتخصصة ، وهل يمكن الاعتماد عليها فى التغطية الكلية أو الجزئية لتلك الموضوعات .

٢ ــ ماهى بدايات الكتابة عن التصنيف ، وهل هناك تدرج زمنى فى الاهتمام بالتصنيف على مستوى الدوريات أم أن هناك فترات شهدت كثافة فى تناول موضوع التصنيف وفترات أخرى شهدت انحسارا أو قلة فى الكتابة عن التصنيف ؟ .

٣ ــ من يكتب عن التصنيف من المكتبيين العرب ؟
بمعنى هل يوجد اشخاص معينون برزوا فى مجال التصنيف من خلال كثافة الكتابة عن هذا الموضوع أم هو موضوع شائع لكل من يطرقه ؟ .

٤ ـــ هل توجد دوريات عربية تهتم أكثر من غيرها بالتصنيف ، وهل للدوريات العامة مساهمة فى النشر عن التصنيف أم أن الأمر يقتصر على الدوريات المتخصصة ؟ .

بدأت فكرة هذا البحث عندما كنت أقوم بتدريس مادة « التصنيف المقارن » بقسم المكتبات والمعلومات فى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، حيث فكرت جديا فى استقصاء حقيقة ما ينشر فى الدوريات العربية عن التصنيف ومدى الاستفادة منه .

خطـــة البحـــث :

إدراكا لأهمية هذه الدراسة فقد بدأت فى تجميع المقالات والدراسات التى نشرت فى الدوريات العربية وفق الخطوات التالية :

١ ـــ حصر أهم الدوريات العربية المتخصصة فى علم المكتبات والمعلومات وفحص الاعداد المتوفرة منها فى المكتبات الجامعية والعامة والمتخصصة فى مدينة الرياض لحصر مانشر فيها عن التصنيف .

٢ ـــ تصوير الدراسات والمقالات وعروض الكتب المنشورة ، وذلك لأن الخطة كانت تقضى بنشر هذه الدراسات فى كتاب يسهل على الباحثين الرجوع إلى مصدر واحد ، ونأمل فى المستقبل القريب أن نتمكن من نشره .

٣ ـــ فى أواخر عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م عين فى قسم المكتبات المعيد أيمن على الغفيلي فعرضت عليه فكرة مشاركتى فى استكمال هذا البحث وأبدى استعداده فبدأنا فى متابعة خطوات العمل .

٤ ـــ الاستعانة بكشاف الانتاج الفكري في علم المكتبات والمعلومات تأليف الدكتور محمد فتحي عبدالهادي سواء المنشور من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو دار المريخ والملاحق المنشورة فى مجلتي « عالم الكتب » ومجلة « المكتبات والمعلومات العربية » مع عدم الاعتماد على

البيانات الموجودة في هذا الكشاف وإنما للاستعانة بها في تتبع ماكتب عن هذا الموضوع في الدوريات ، حيث تقتضى خطة البحث الاطلاع على المقال أو الدراسة وتصويرها كاملة .

٥ ـــ فحص الاعداد الجديدة من الدوريات لتسجيل مانشر من دراسات حول التصنيف لم تظهر فى الكشاف المذكور .

٦ ـــ حينما تم جمع (احدى وسبعون) مادة منشورة فى مختلف الأزمنة فى عدة دوريات بدأت مرحلة تحليل البيانات وفق الخطوات التالية :

(أ) اعطاء كل مادة رقم مسلسل حسب مراحل التجميع الاقدم فالأحدث ، وليس تقسيما موضوعيا أو زمنيا .

(ب) قسمت موضوعات الدراسة الى ١١ موضوعا مع اعطاء كل موضوع رمز رقمى يستخدم للدلالة عليه في الجداول الاحصائية كما يلى :

الرمز الموضــوعات

١ ـــ تصنيف ديوي العشري .
٢ ـــ التصنيف العشري العالمى .
٣ ـــ تصنيف مكتبة الكونجرس .
٤ ـــ تصنيف الكولون .
٥ ـــ تصنيف الكتب (عام) .
٦ ـــ تصنيف كتر .
٧ ـــ تصانيف متخصصة .
٨ ـــ التصنيف المقارن .
٩ ـــ التصنيف عند العرب .
١٠ ـــ التصنيف الببليوجرافى فى علوم الدين الاسلامى .
١١ ـــ تصانيف أخرى .

(ج) قسمت المواد حسب الفترات الزمنية الى سبع مجموعات كالتالى :

الرمز	الفتـرة الزمنيـة
١ ــ	١٣٧٨ ــ ١٣٨٤ هـ/ ١٩٥٨ ــ ١٩٦٤ م
٢ ــ	١٣٨٥ ــ ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٥ ــ ١٩٦٩ م
٣ ــ	١٣٩٠ ــ ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٠ ــ ١٩٧٤ م
٤ ــ	١٣٩٥ ــ ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٥ ــ ١٩٧٩ م
٥ ــ	١٤٠٠ ــ ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٠ ــ ١٩٨٤ م
٦ ــ	١٤٠٥ ــ ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٥ ــ ١٩٨٩ م
٧ ــ	غير محدد .

(د) وجدت ١٦ دورية نشرت عن التصنيف هى :

الرمز	الدوريـة
١ ــ	مجلة المكتبات والمعلومات العربية .
٢ ــ	مكتبة الادارة .
٣ ــ	رسالة المكتبة (بنغازى) .
٤ ــ	رسالة المكتبة (عمان) .
٥ ــ	مكتبة الجامعة .
٦ ــ	عالم المكتبات .
٧ ــ	عالم الكتب .
٨ ــ	المجلة العلمية العربية (بيروت) .
٩ ــ	المجلة العربية للمعلومات .
١٠ ــ	المكتبة العربية .
١١ ــ	صحيفة المكتبة .
١٢ ــ	مجلة آداب المستنصرية .
١٣ ــ	مجلة التربية الحديثة .
١٤ ــ	رسالة المعلم .
١٥ ــ	الـــدارة .
١٦ ــ	اليمامـــة .

(هـ) شارك فى الكتابة عن التصنيف ٤٢ كاتبا ظهرت أسماؤهم فى البيان التالى الذى يعكس مراحل تجميع الدراسات ، ولكل كاتب رمز جرى استخدامه فى الجداول كبديل للاسم لعدم استيعاب الجداول لكامل البيانات .

الرمز	اسم الطالب
١ —	أحمد عبدالحليم عطية .
٢ —	محمد أمين البنهاوى .
٣ —	محيى الدين عبدالرحمن .
٤ —	وديع باسيلى .
٥ —	بطرس حشوة .
٦ —	سيد حسب الله .
٧ —	محمود الأخرس .
٨ —	حسن رشاد .
٩ —	ملك شقير .
١٠ —	فؤاد أحمد اسماعيل .
١١ —	عبدالستار الحلوجى .
١٢ —	فاخر عبدالرزاق المناع .
١٣ —	كمال بسيونى .
١٤ —	السيد حسين صادق .
١٥ —	أحمد بدر .
١٦ —	مصطفى محمد السدحان .
١٧ —	فاروق منصور .
١٨ —	المحرر (مكتبة الادارة) .
١٩ —	اميل سماحة .
٢٠ —	محمد إبراهيم العسكر .
٢١ —	ابراهيم شاطر .
٢٢ —	مارى فاشة .

الرمـز	اسـم الطالـب
٢٣ ــ	زاهدة إبراهيم .
٢٤ ــ	محمد بن عباس .
٢٥ ــ	عبدالله أنيس الطباع .
٢٦ ــ	عبدالوهاب أبوالنور .
٢٧ ــ	أوديت بدران .
٢٨ ــ	عادل أحمد تابه .
٢٩ ــ	نبيل إبراهيم الجداوى .
٣٠ ــ	اسماعيل الدباس ــ جميل شلبى .
٣١ ــ	فتحى عثمان أبوالنجا .
٣٢ ــ	لطفى حمد .
٣٣ ــ	ناصر محمد السويدان .
٣٤ ــ	بولين سيلى .
٣٥ ــ	أحمد مرسى عباس .
٣٦ ــ	سيسل وسلى .
٣٧ ــ	أديب عقل .
٣٨ ــ	محمد عوض العايدى .
٣٩ ــ	المحرر (رسالة المكتبة ــ بنغازى) .
٤٠ ــ	المحرر (عالم المكتبات) .
٤١ ــ	ابراهيم الأبيارى .
٤٢ ــ	فؤاد حمد رزق فرسونى .

(و) تم إعداد استمارة لتفريغ البيانات تمهيدا لتحليلها وفق النموذج التالى فى شكل بطاقة ٨ × ٥ .

الرقم المسلسل

الموضوعات	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١
الفترة الزمنية	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الدوريات	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦
أسماء	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢

بحيث يسجل الرقم المسلسل لكل دراسة ثم يؤشر بعلامة × فى المربع المخصص . مثلا : الدراسة رقم ١ تتناول الموضوع رقم ٩ فى الفترة الزمنية ٥ المنشور فى الدورية رقم ١ للكاتب رقم ١ وهكذا مع كل الدراسات .

٧ ــ بعد تفريغ البيانات فى الاستمارة أتيحت الفرصة للزميل أيمن الغفيلى للسفر الى الولايات المتحدة مبتعثا لدراسة الماجستير والدكتوراه فى علم المكتبات والمعلومات فى بداية عام ١٤٠٩ هـ (١٩٨٨ م) فقمت باستكمال العمل واعداده فى صورته النهائية .

٨ ــ حينما عدت لاستكمال العمل فى عام ١٤٠٩ هـ وجدت أن هناك دراسات نشرت عن التصنيف فأضفت تسع دراسات حتى وصل العدد الاجمالى الى ٨٠ بعد أن كان ٧١ عندما بدأ تفريغ البيانات فى استمارة العمل .

٩ ــ وجد أن كثافة البيانات وتحليلها بالمستوى المطلوب الذى يضمن ربط

المتغيرات المختلفة بعضها ببعض لن يتم بسهولة بالطريقة اليدوية . لذا جرى الاستعانة بالحاسب الآلى لادخال البيانات وإنتاج جداول إحصائية يستعان بها فى تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

١٠ ــ بعد انتاج الجداول الاحصائية بالحاسب جرى تتبع ومقارنة البيانات لدراسة المتغيرات الأربعة (الموضوعات ، الأزمنة ، الدوريات ، الكتاب) وعلاقة بعضها ببعض لاستخراج النتائج والمؤشرات العامة والتوصيات .

ثانيا ــ القائمة البيليوجرافية :

هذه قائمة بالدراسات المنشورة فى الدوريات العربية عن التصنيف ولم ترتب هجائيا أو حسب المؤلف بل أرقام مسلسلة حسب مراحل جمع البيانات ، فكلما يتم التوصل الى دراسة تضاف الى القائمة ويعطى لها الرقم المسلسل . كما أن هذا الرقم يستخدم كرمز فى الجداول الأخرى خاصة الملاحق التى يستدل منها على تحديد دراسات معينة فى موضوع أو فترة زمنية أو إشارة إلى الدورية التى نشر فيها أو اسم الكاتب الذى أعد الدراسة .

١ ــ **أحمد عبدالحليم عطية** . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٤ ، ع ٤ (المحرم ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٤) ــ ص ٤٤ ــ ٨٨ .

٢ ــ **محمد أمين البنهاوى** . اعادة التصنيف ــ مكتبة الادارة ــ مج ٦ ، ع ٣ (ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ) ــ ص ٥ ــ ٢٥ .

٣ ــ **محيى الدين عبدالرحمن** . أرقام قلقة فى نظام ديوى ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٣ ، ع ٢ (مايو ١٩٧٦ م) ــ ص ٣١ ــ ٤١ .

٤ ــ **وديع باسيلى** . أرقام التصنيف الجاهزة ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٣ ، ع ٣ (يونيو ١٩٧٦ م) ــ ص ١٩ ــ ٢٣ .

٥ ــ **بطرس حشوة** . الأقسام الشكلية أو المقننة فى نظام التصنيف العشرى لديوى ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١٦ ، ع ٣ (١٩٨١ م) ــ ص ٢٥ ــ ٢٩ .

٦ ــ **سيد حسب الله** . أهداف مؤتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العربى ــ مكتبة الادارة ــ مج ٣ ، ع ٢ (رجب ١٣٩٤ هـ) ــ ص ١ ــ ٨ .

٧ ــ **محمد أمين البنهاوى** . بمناسبة مرور مائة سنة على اكتشاف التصنيف العشرى : تاريخ التصنيف العشرى ــ مكتبة الجامعة . مج ٤ ، ع ١ (يناير ١٩٧٥ م) ــ ص ١٥ ــ ٣١ .

٨ ــ **التصنيف** ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ١ ، ع ٢ (ديسمبر ١٩٨٢ م) ــ ص ٢٠ ــ ٢٣ .

٩ ــ **محمود الأخرس** ــ التصنيف ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٦) ــ ص ٤ ــ ٧ .

١٠ ــ**محمود الأخرس** ــ التصنيف ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٦ م) ــ ص ٦ ــ ١٠ .

١١ ــ **محمود الأخرس** . التصنيف ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١ ، ع ٤ ، (أيلول ١٩٦٦ م) ــ ص ٥ ــ ٩ .

١٢ ــ **محمود الأخرس** . تصنيف الكتب ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١ ، ع ٣ (نيسان ١٩٦٦ م) ــ ص ٤ ، ٧ .

١٣ ــ **محمود الأخرس** . تغييرات في نظام التصنيف العشري لديوى ــ رسالة المكتبة ــ مج ١٠ ، ع ٢ (حزيران ١٩٧٥) ــ ص ٦ ــ ١١ .

١٤ ــ **حسن رشاد** . تقسيم ديوى العشري : مبادىء وقواعد عامة فى التصنيف ــ عالم المكتبات ــ مج ٧ ، ع ٢ (١٩٦٥ م) ــ ص ١٠ ــ ١٤ .

١٥ ــ **ملك شقير** . تصنيف التراجم فى نظام ديوى ــ رسالة المكتبة مج ٣ ، ع ٣ ، ٤ (أيلول ــ كانون الأول ١٩٦٨ م) ــ ص ٢٦ ــ ٣٣

١٦ ــ **محمد عوض العايدى** (مراجع) . فؤاد إسماعيل فهمي : تصنيف ديوى العشرى بين النظرية والتطبيق ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٤ ، ع ٤ (المحرم ١٤٠٥ هـ ، أكتوبر ١٩٨٥) ــ ص ١٠٥ ــ ١٠٧ .

١٧ ــ **فؤاد أحمد إسماعيل** . التصنيف العشرى العالمى والتوحيد القياسى ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٢ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٢ م) ــ ص ١٠٢ ــ ١١١ .

١٨ ــ **عبدالستار الحلوجي** . التصنيف العشرى والمكتبة العربية ــ مكتبة الجامعة مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥ م) ــ ص ٣٤ ــ ٤٥ .

١٩ ــ **فاخر عبدالرزاق المناع** . تصنيف ديوى العشرى ومقارنته بالتصنيف العشرى العالمى : أوجه الشبه والاختلاف ــ رسالة المكتبة (عمان) مج ١١ ، ع ٤ (١٩٧٦ م) ــ ص ٢٤ ــ ٣٨ .

٢٠ ــ **محمد أمين البنهاوى** . نظرات فى ترتيب الكتب ــ عالم المكتبات ــ مج ٦ ، ع ٥ (١٩٦٤ م) ــ ص ١٦ ــ ١٩ ــ ٤٨ .

٢١ ــ **التصنيف العشرى للعلوم الإسلامية** : مناقشة للتعديلات المقترحة وعرض لجداول التصنيف ــ عالم المكتبات ــ مج ٣ ، ع ٢ (١٩٦١) ــ ص ٤ ــ ١٣ .

٢٢ ــ **كمال بسيونى** . فى التصنيف العشري : الترجمات العربية المعدلة لنظام ديوى : عرض ونقد ــ عالم المكتبات ــ مج ٢ ــ ع ٤ (١٩٦٠ م) ــ ص ٢٧ ــ ٣٩ .

٢٣ ــ **السيد حسين صادق** . تصنيف ديوى العشرى ــ عالم الكتب ــ مج ٥ ، ع ٢ (شوال ١٤٠٤ هـ ، يوليو ١٩٨٤) ــ ص ٤٠٧ ــ ٤١٣ .

٢٤ ــ **أحمد بدر** . تصنيف ديوى العشرى بين تأثير بيكون وفلسفة

هيجل ــ مكتبة الجامعة ــ مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) ــ ص ٤٦ ــ ٥٧ .

٢٥ ــ **مصطفى محمد السدحان** . تصنيف ديوى العشرى فى مائة سنة ــ مكتبة الادارة ــ مج ٣ ، ع ١ (المحرم ١٣٩٣ م) ص ٣ ــ ٧ .

٢٦ ــ **فاروق منصور** . التصنيف العشرى فى طبعته السابعة عشر ــ رسالة المكتبة (عمان) . ــ مج ٢ ، ع ١ (مارس ١٩٦٧ م) . ــ ص ١٧ ــ ١٩ .

٢٧ ــ **سيد حسب الله** . التصنيف العشرى ــ لميلفل ديوى والترجمة العربية المعدلة له ــ مكتبة الادارة ــ مج ٢ ، ع ١ (١٩٧١) . ــ ص ١ ــ ٢٠ .

٢٨ ــ **اريك جروير** ــ ترجمة سعاد حسن . التصنيف بعد ديوى بمائة عام . ــ مكتبة الإدارة . ــ مج ٥ ، ع ٣ (ربيع الآخر ١٣٩٨ م) ــ ص ٦٩ .

٢٩ ــ **اميل سماحة** . تصنيف العلوم . ــ المجلة العلمية العربية (بيروت) ــ نوفمبر ١٩٧٢ ــ ص ٧ ــ ١٩ .

٣٠ ــ **فهد إبراهيم العسكر** . تصنيف المطبوعات الرسمية : تجربة مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة ــ مكتبة الادارة ــ مج ١٢ ، ع ٣ (١٤٠٥ هـ) ــ ص ٥ ــ ١٧ .

٣١ ــ **إبراهيم شاطر** (مراجع) . التصنيف والفهرسة فى العلوم ــ المجلة العربية للمعلومات ــ مج ٢ ، ع ٢ (١٩٨١ م) ــ ص ١٤٧ ــ ١٥٠ .

٣٢ ــ **مارى فاشة** . التصنيف والفهرسة فى مكتبات الأطفال ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ١٨ ، ع ١ (١٩٨٣) ــ ص ٢٤ ــ ٢٧ .

٣٣ ــ **أحمد بدر** ــ تصنيف العلوم عند العرب ــ مكتبة الجامعة ــ مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) ــ ص ٤ ــ ١٣ .

٣٤ ــ **زاهرة إبراهيم** . تصنيف العلوم عند العرب : تصنيف العلوم عند الفارابى وابن النديم ــ مكتبة الجامعة ــ مج ٢ ، ع ٣ (١٩٧٣ م) ــ ص ٢٥ ــ ٣١ .

٣٥ ــ **محمد بن عباس (مراجع)** . التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى/ تأليف الدكتور عبدالوهاب أبوالنور ــ مكتبة الادارة ــ مج ٣ ، ع ٣ (١٣٩٥ هـ) ــ ص ٥٤ ــ ٥٦ .

٣٦ ــ **عبدالله أنيس الطباع** . التصنيف والفكر الإسلامى ــ المكتبة العربية ــ مج ٩ (١٩٨٤) ــ ٦٢ ــ ٦٥ .

٣٧ ــ **محمد عوض العايدى** . نحو تصنيف كتب القانون فى المكتبات العربية ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ١ ، ع ٤ (ذو الحجة ١٤٠١ هـ ، أكتوبر ١٩٨٧ م) ــ ص ١٥١ ــ ١٨٢ .

٣٨ ــ **عبدالوهاب أبوالنور** . التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات ــ المجلة العربية للمعلومات ــ مج ١ (١٩٧٨ م) ــ ص ١٣ ــ ٢٤ .

٣٩ ــ **عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور (مراجع)** . تصنيف لندن للتربية/ اعداد فوسكت ــ صحيفة المكتبة ــ مج ١ ، ع ٢ (١٩٦٩م) ــ ص ٤١ ــ ٤٨ .

٤٠ ــ **أوديت بدران** . تصنيف مكتبات المؤسسة العامة للأذاعة والتليفزيون ــ مجلة آداب المستنصرية ــ ع ١ (١٩٧٥ ــ ١٩٨٦ م) ــ ص ٣٩٣ ــ ٤٣٦ .

٤١ ــ **حدث كبير فى الفنون المكتبية ظهور نظام تصنيف عالمى جديد ينافس تصنيف ديوى العشرى** : تصنيف رايدر العالمى ــ عالم المكتبات ــ مج ٤ ، ع ٣ ، (١٩٦٢) ــ ص ٢٤ ــ ٢٦ .

٤٢ ــ **عادل أحمد ثابت** . خبرات جديدة للمكتبة العربية يتيحها مشروع حصر الكفايات العلمية ــ عالم المكتبات ــ مج ١ ، ع ١ (١٩٥٨) ــ ص ٢٢ ــ ٢٣ .

٤٣ ــ **نبيل إبراهيم الجداوى** . خطة تصنيف القصاصات الصحفية ــ مكتبة الجامعة ــ مج ٤ ، ع ٢ (١٩٧٥ م) ز ــ ص ٥٠ ــ ٩٣ .

٤٤ ــ **إبراهيم الأبيارى** . خطة التصنيف الدولى المقنن للتعليم : الاسكد ــ I.S.C.E.D ــ مجلة التربية الحديثة ــ مج ٤٤ ، ع ٢ (١٩٧٠ م) ــ ص ١٠٨ ــ ١٣٣ .

٤٥ ــ **محمد ناصر بن عباس** (مراجع) . الخطة العربية للتصنيف بين مؤتمرين ــ مكتبة الادارة ــ مج ٢ ، ع ٢ (١٤٠٠ هـ) ــ ص ٦٣ ــ ٧٠ .

٤٦ ــ **عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور** . الخطة العربية للتصنيف والببلوجرافيا الموضوعية العربية ودورها فى خدمة التراث العربى ــ مكتبة الادارة ــ مج ٤ ، ع ٣ (صفر ١٣٩٦ هـ) ــ ص ٥ ــ ٣٨ .

٤٧ ــ **اسماعيل الدباس ، جميل الشلبى** . الدليل العملى للتصنيف فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ــ رسالة المكتبة ــ ص٨٢ ــ ٨٧ .

٤٨ ــ **عبدالوهاب عبدالسلام ابوالنور** . أعلام التصنيف الحديث : ريتشارد سون مؤسس علم التصنيف الحديث ــ عالم المكتبات ــ مج ٨ ، ع ٢ (١٩٦٦ م) ــ ص ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ .

٤٩ ــ **عبدالوهاب أبوالنور** . طبعتان جديدتان من التصنيف العشري ، طبعة ١٧ ، وطبعة ٩ موجزة ــ عالم المكتبات ــ مج ٨ ، ع ١ (١٩٦٦ م) ــ ص ١٨ ــ ١٩ .

٥٠ ــ **محمود الأخرس** . طريقة ديوى والنظام العشرى ــ رسالة المعلم (عمان) ــ مج ٤ ، ع ٤ .

٥١ ــ **القائمة المعدلة لارقام التصنيف العشرى** ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ١ ، ع ٦ (١٩٧٣) ــ ص ١٦ ــ ١٨ .

٥٢ ــ **محمود الأخرس** . القانون فى ديوى ــ رسالة المكتبة ــ مج ٩ ــ ع ٣ (١٩٧٤ م) ــ ص ٢٢ ــ ٢٥ .

٥٣ ــ **عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور** . قواعد التصنيف العملى ــ عالم المكتبات ــ مج ٧ ــ ع ٦ (١٩٦٥ م) ــ ص ٢٤ ــ ٢٨ .

٥٤ ــ **فتحى عثمان أبوالنجا** . القواعد العلمية لتصينف الكتاب .. مكتبة الجامعة ــ مج ٣٢ ، ع ٣ (١٩٧٣ م) ز ــ ص ١٨ ــ ٢٤ .

٥٥ ــ **عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور** . أعلام التصنيف الحديث : كتر والتصنيف الواسع ــ عالم المكتبات ــ مج ٨ ، ع ٣ (١٩٦٦ م) ص ٣١ ــ ٣٥ .

٥٦ ــ **فتحى عثمان أبوالنجا** . تصنيف الكولون لرنجاناثان وأهميته فى تنظيم المعرفة الانسانية . مكتبة الجامعة ــ مج ٤ ، ع ١ (١٩٧٥) ، ص ٥٨ ــ ٧٤ .

٥٧ ــ **لطفى حمد** ــ نظام الكولون للتصنيف ــ رسالة المكتبة (عمان) ، مج ١٢ ، ع ٤ ، (كانون أول ١٩٧٧ م) ــ ص ١٢ ــ ١٦ .

٥٨ ــ **محى الدين عبدالرحمن** . كيف تنظم مكتبتك : مدخل الى تنظيم المكتبة . رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٢ ، ع ١ (١٩٧٥ م) ــ ص ١٧ ــ ٢٢ .

٥٩ ــ **محيى الدين عبدالرحمن** . كيف تنظم مكتبتك : التصنيف ــ رسالة المكتب (بنغازى) ــ مج ٢ ، ع ٢ (١٩٧٥ م) ــ ص ١٩ ــ ٢٦ .

٦٠ ــ **محيى الدين عبدالرحمن** . كيف تنظم مكتبتك : ٣ ــ التصنيف ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٢ ، ع ٣ (يونيو ١٩٧٥ م) ــ ص ١١ ــ ١٧ .

٦١ ــ **محيى الدين عبدالرحمن** . كيف تنظم مكتبتك : ٤ ــ التصنيف ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٢ ، ع ٤ (يوليو ١٩٧٥) ــ ص ١٣ ــ ٢٠ .

٦٢ ــ **محيى الدين عبدالرحمن** . كيف تنظم مكتبتك : ٥ ــ التصنيف ــ رسالة المكتبة (بنغازى) ــ مج ٢ ــ ع ٦ (ديسمبر ١٩٧٥) ــ ص ٢١ ــ ٢٩ .

٦٣ ــ **ناصرمحمد السويدان** . مستقبل التصنيف العربى فى ضوء توصيات مؤتمرى الرياض وبغداد . مكتبة الادارة ــ مج ٦ ــ ع ١ (شعبان ١٣٩٨ م) ــ ص ٢٧ ــ ٤٥ .

٦٤ ــ **سيل بولين** . مشروع الطبعة العربية من تصنيف ديوى العشرى : لجنة أمريكية تجرى دراسة ميدانية فى بلاد الشرق الاوسط . عالم المكتبات ــ مج ٦ ع ٢ (١٩٦٤ م) ــ ص ٨ ــ ١١ .

٦٥ ــ **أحمد مرسى عباس** . مقدمة فى تصنيف الكتب ــ عالم المكتبات مج ٥ ــ ع ٣ (١٩٦٣ م) ــ ص ١٩ ــ ٢٢ .

٦٦ ــ **سسيل وسلى** . ملفيل ديوى رائد التصنيف الحديث .. عالم المكتبات ــ مج ٩ ــ ع ٤ (١٩٦٧ م) ــ ص ٩ ــ ١٠ .

٦٧ ــ **محمود الأخرس** . التراجم فى نظام ديوى ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ٤ ــ ع ١ (نيسان ١٩٦٩ م) ــ ص ١٤ ــ ١٦ .

٦٨ ــ **محمود الأخرس** . التصنيف : نظام التصنيف العشري ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ٢ ــ ع ١ (١٩٦٧ م) ــ ص ١٢ ــ ١٦ .

٦٩ ــ **فاروق منصور** . نظام ديوى العشرى فى طبعته الثامنة عشرة ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ٧ ــ ع ٣ (١٩٧٢ م) ــ ص ٥ ــ ١٢ .

٧٠ ــ **فتحى عثمان أبوالنجا** . التعديلات العربية على خطة تصنيف ديوى العشرى ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٧ ، ع ٢ (١٩٨٧ م) ــ ص ٨٣ ــ ١٠٦ .

٧١ ــ **أديب عقل** . الدليل العملى للتصنيف ــ رسالة المكتبة (عمان) ــ مج ٢١ ، ع ١ (آذار ١٩٨٦ م) ــ ص ٨٦ ــ ٩١ .

٧٢ ــ **عبدالستار عبدالحق الحلوجي** . تضيف الكتب بين القديم والجديد ــ مجلة الدارة ــ مج ٥ ، ع ١ (١٣٩٩ هـ/١٩٧٩) . ص ٩٩ ــ ١٠٧ .

٧٣ ــ **عبدالستار عبدالحق الحلوجي** . ديوى .. عربية .. الدارة ــ مج ٥ ، ع ٣ (١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م) ــ ص ١٣١ ــ ١٣٨ .

٧٤ ــ **مصطفى محمد السدحان** . المطبوعات الحكومية الامريكية ــ مكتبة الادارة ــ مج ٥ ــ ع ١ (١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) ــ ص ٣ ــ ٩ .

٧٥ ــ **أحمد عبدالحليم عطية** . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الابستمولوجى للتصنيف .. مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٥ ، ع ١ (ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ ، يناير ١٩٨٥ م ــ ص ٤٧ ــ ٧٥ .

٧٦ ــ **أحمد عبدالحليم عطية** . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الأكسيولوجى لتصنيف القيم ــ الأخلاق ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ــ مج ٥ ، ع ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، أبريل ١٩٨٥ م) ــ ص ٣٣ ــ ٧٧ .

٧٧ ــ **أحمد عبدالحليم عطية** . الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب : الأساس الأنطلوجى للتصنيف .. مجلة المكتبات والمعلومات العربية .. مج ٦ ، ع ١ (يناير ١٩٨٦) ــ ص ٧٣ ــ ٩٤ .

٧٨ ــ **محمود الأخرس** . التصنيف وأنظمته ــ المجلة العربية للمعلومات مج ٢ ــ ع ٢ (١٩٨٠ م) ــ ص ٤٠ ــ ٧٧ .

٧٩ ــ **ناصر محمد السويدان** ــ التصنيف العشري « الجداول » اليمامة ــ مج ١٢ ، ع ٥٠٩ (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨) ــ ص ٣٢ ــ ٣٣ .

٨٠ ــ **فؤاد محمد رزق فرسونى** . الاصدارة العربية من تصنيف ديوى العشرى : الطبعة الحادية عشر المختصرة ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج ٨ ، ع ١ (١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م . ص ١٠١ ــ ١٤٤ .

ثالثا ــ تحليل البيانات واستنتاج أهم المؤشرات :

وفقا لخطة البحث فقد تم استخراج الجداول التالية :

١ ــ جدول احصائى عام يمثل كامل القائمة الببليوجرافية حسب الرقم المسلسل لكل دراسة (من ١ إلى ٨٠) ومع كل دراسة تحديد لموضوعها والفترة الزمنية والدورية التى نشرت فيها ورقم كاتب الدراسة . كل هذا التوزيع ظهر برموز رقمية لعدم استيعاب الصفحة لتسجيل كامل البيانات ، ويمكن الاستدلال على مدلولات هذه الرموز بسهولة من البيانات الواردة فى القسم الخاص بخطة البحث .

فمثلا الدراسة رقم ٩ فى الموضوع رقم ٥ (تصنيف الكتب ــ عام) نشرت فى الفترة الثانية (١٣٨٥ ــ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٥ ــ ١٩٦٩ م) فى الدورية رقم ٤ (رسالة المكتبة ــ عمان) للكاتب رقم ٧ (محمود الأخرس) وهكذا مع بقية البيانات فى الجدول .

جدول احصائى عام

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
١	٩	٥	١	١
٢	٥	٤	٢	٢
٣	١	٤	٣	٣
٤	٥	٤	٣	٤
٥	١	٥	٤	٥
٦	٥	٣	٢	٦
٧	١	٤	٥	٥
٨	٥	٣	٣	٣٩
٩	٥	٢	٤	٧
١٠	٥	٢	٤	٧
١١	٥	٢	٤	٧
١٢	٥	٢	٤	٧
١٣	١	١	٤	٧
١٤	١	٢	٦	٨
١٥	١	٢	٤	٩
١٦	١	٥	١	٣٨
١٧	٢	٥	١	١٠
١٨	١	٤	٥	١١
١٩	٨	٤	٤	١٢
٢٠	٥	١	٦	٢
٢١	١	١	٦	٤٠
٢٢	١	١	٦	١٣
٢٣	١	٥	٧	١٤

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٢٤	١	٤	٥	١٥
٢٥	١	٣	٢	١٦
٢٦	١	٢	٤	١٧
٢٧	١	٣	٢	٦
٢٨	١	٤	٢	١٨
٢٩	٧	٣	٨	١٩
٣٠	٧	٦	٢	٢٠
٣١	٧	٥	٩	٢١
٣٢	٧	٥	٤	٢٢
٣٣	٩	٤	٥	١٥
٣٤	٩	٣	٥	٢٣
٣٥	١٠	٤	٢	٢٤
٣٦	٩	٥	١٠	٢٥
٣٧	٧	٥	١	٣٨
٣٨	٥	٤	٩	٢٦
٣٩	٧	٢	١١	٢٦
٤٠	٧	٧	٤	٢٧
٤١	١١	١	٦	٤٠
٤٢	٢	١	٦	٢٨
٤٣	٧	٤	٥	٢٩
٤٤	٧	٣	١٣	٤١
٤٥	١٠	٥	٢	٢٤
٤٦	١٠	٤	٢	٢٦
٤٧	٥	٧	٤	٣٠
٤٨	٥	٢	٦	٢٦

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٤٩	١	٢	٦	٢٦
٥٠	١	٧	١٤	٧
٥١	١	٣	٤	٣٩
٥٢	١	٣	٤	٧
٥٣	٥	٢	٦	٢٦
٥٤	٥	٣	٥	٣١
٥٥	٦	٢	٦	٢٦
٥٦	٤	٤	٥	٣١
٥٧	٤	٤	٤	٣٢
٥٨	٥	٤	٣	٣
٥٩	٥	٤	٣	٣
٦٠	٥	٤	٣	٣
٦١	٥	٤	٣	٣
٦٢	٥	٤	٣	٣
٦٣	١٠	٤	٢	٣٣
٦٤	١	١	٦	٣٤
٦٥	٥	١	٦	٣٥
٦٦	١	٢	٦	٣٦
٦٧	١	٢	٤	٧
٦٨	١	٢	٤	٧
٦٩	١	٣	٤	١٧
٧٠	١	٦	١	٣١
٧١	٥	٦	٤	٣٧
٧٢	٥	٤	١٥	١١
٧٣	١	٥	١٥	١١

الرقم المسلسل	الموضوع	الفترة الزمنية	الدورية	الكاتب
٧٤	٧	٤	٢	١٦
٧٥	٩	٦	١	١
٧٦	٩	٦	١	١
٧٧	٩	٦	١	١
٧٨	٨	٥	٩	٧
٧٩	١	٤	١٦	٣٣
٨٠	١	٦	١	٤٢

٢ ـــ التوزيع الموضوعى :

فى الجدول التالى حصر لعدد الدراسات فى كل موضوع والنسبة للمجموع العام البالغ ٨٠ دراسة .

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١	تصنيف ديوى العشرى	٢٩	٪٣٦,٢٥
٢	التصنيف العشري العالمى	٢	/٢,٥٠
٣	تصنيف مكتبة الكونجرس	٠	٪ ٠٠
٤	تصنيف الكولن	٢	٪٢,٥٠
٥	تصنيف الكتب (عام)	٢٢	٪٢٧,٥٠
٦	التصنيف التوسعى (كتر)	١	٪١,٢٥
٧	التصانيف المتخصصة	١٠	٪١,٥٠
٨	التصنيف المقارن	٢	٪٢,٥٠
٩	التصنيف عند العرب	٧	٪٨,٧٥
١٠	التصنيف الببلوجرافى لعلوم الدين الإسلامى	٤	٪٥

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١١	تصانيف أخرى	١	٪١,٢٥
	المجموع	٨٠	٪١٠٠

٣ ــ التوزيع حسب الدوريات :

تتفاوت الدوريات فى نشر الدراسات عن التصنيف . ونجد فى الجدول التالى حصرا بمجموع الدراسات المنشورة فى كل دورية ونسبتها إلى المجموع العام .

الرمز	الدورية	المجموع	النسبة
١	مجلة المكتبات والمعلومات العربية	٩	٪١١,٢٥
٢	مكتبة الادارة	١١	٪١٣,٧٥
٣	رسالة المكتبة (بنغازى)	٨	٪١٠
٤	رسالة المكتبة (عمان)	١٨	٪٢٢,٥٠
٥	مكتبة الجامعة	٨	٪١٠
٦	عالم المكتبات	١٣	٪١٦,٢٥
٧	عالم الكتب	١	٪١,٢٥
٨	المجلة العلمية العربية (بيروت)	١	٪١,٢٥
٩	المجلة العربية للمعلومات	٣	٪٣,٧٥
١٠	المكتبة العربية	١	٪١,٢٥
١١	صحيفة المكتبة	١	٪١,٢٥
١٢	مجلة آداب المستنصرية	١	٪١,٢٥
١٣	مجلة التربية الحديثة	١	٪١,٢٥
١٤	رسالة المعلم	١	٪١,٢٥

الرمز	الموضوع	المجموع	النسبة
١٥	الدارة	٢	٢,٥٠٪
١٦	اليمامة	١	١,٢٥٪
	المجموع	٨٠	١٠٠٪

٤ ـ التوزيع حسب الفترات الزمنية :

يمثل الجدول التالى عدد الدراسات المنشورة فى كل فترة زمنية ونسبتها الى المجموع العام .

الرمز	الفترة الزمنية	المجموع	النسبة
١	١٣٧٨ ـ ١٣٨٤ هـ (١٩٥٨ ـ ١٩٦٤ م)	٧	٨,٧٥٪
٢	١٣٨٥ ـ ١٣٨٩ هـ (١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ م)	١٥	١٨,٧٥٪
٣	١٣٩٠ ـ ١٣٩٤ هـ (١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ م)	١١	١٣,٧٥٪
٤	١٣٩٥ ـ ١٣٩٩ هـ (١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ م)	٢٦	٣٢,٥٠٪
٥	١٤٠٠ ـ ١٤٠٤ هـ (١٩٨٠ ـ ١٩٨٤ م)	١٢	١٥٪
	١٤٠٥ ـ ١٤٠٩ هـ (١٩٨٥ ـ ١٩٨٩ م)	٧	٨,٧٥٪
٧	غير محدود	٢	٢,٥٠٪

٥ ـ التوزيع حسب الكتاب :

وصل عدد من كتبوا عن التصنيف ٤٢ شخصا ، إلا أن دراستين نشرتا فى مجلة رسالة المكتبة (بنغازى) لم يحدد من كتبها فنسبت إلى محرر الدورية بالإضافة إلى دراستين فى مجلة عالم المكتبات ودراسة فى مجلة مكتبة الادارة . وفيما يلى مجموع الدراسات لكل كاتب ونسبة أعماله إلى المجموع العام .

الرمز	اسم الكاتب	المجموع	النسبة
١	أحمد عبدالحكيم عطية	٤	٪٥
٢	د . محمد أمين البنهاوى	٣	٪٣,٧٥
٣	محيى الدين عبدالرحمن	٦	٪٧,٥٠
٤	وديع باسيلى	١	٪١,٢٥
٥	بطرس حشوة	١	٪٢,٢٥
٦	د .سيد حسب الله	٢	٪٢,٥٠
٧	محمود الأخرس	١٠	٪١٢,٥٠
٨	حسن رشاد	١	٪١,٢٥
٩	ملك شقير	١	٪١,٢٥
١٠	فؤاد أحمد إسماعيل	١	٪١,٢٥
١١	د . عبدالستار عبدالسلام الحلوجى	٣	٪٣,٧٥
١٢	فاخر عبدالرزاق المناع	١	٪١,٢٥
١٣	كمال بسيونى	١	٪١,٢٥
١٤	السيد حسين صادق	١	٪١,٢٥
١٥	د . أحمد بدر	٢	٪٢,٥٠
١٦	مصطفى محمد السدحان	٢	٪٢,٥٠
١٧	فاروق منصور	٢	٪٢,٥٠

الرمز	اسم الكاتب	المجموع	النسبة
١٨	المحرر (مكتبة الادارة)	١	٪١,٢٥
١٩	أميل سماحة	١	٪١,٢٥
٢٠	فهد إبراهيم العسكر	١	٪١,٢٥
٢١	إبراهيم شاطر	١	٪١,٢٥
٢٢	ماري فاشه	١	٪١,٢٥
٢٣	زاهدة إبراهيم	١	٪١,٢٥
٢٤	محمد ناصر بن عباس	٢	٪٢,٥٠
٢٥	عبدالله أنيس الطباع	١	٪١,٢٥
٢٦	د . عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور	٧	٪٨,٧٥
٢٧	د . أوريت بدران	١	٪١,٢٥
٢٨	عادل أحمد ثابت	١	٪١,٢٥
٢٩	نبيل إبراهيم الجداوى	١	٪١,٢٥
٣٠	اسماعيل الدباس وجميل الشلبى	١	٪١,٢٥
٣١	د . فتحى عثمان أبوالنجا	٣	٪٣,٧٥
٣٢	لطفى حمد	١	٪١,٢٥
٣٣	د . ناصر محمد السويدان	٢	٪٢,٥٠
٣٤	سيلى بولين	١	٪١,٢٥
٣٥	أحمد مرسى عباس	١	٪١,٢٥
٣٦	سسيل وسلى	١	٪١,٢٥
٣٧	أديب عقل	١	٪١,٢٥
٣٨	محمد عوض العايدي	٢	٪٢,٥٠
٣٩	المحرر (رسالة المكتبة ــ بنغازى)	٢	٪٢,٥٠
٤٠	المحرر (عالم المكتبات)	٢	٪٢,٥٠
٤١	إبراهيم الأبيارى	١	٪١,٢٥
٤٢	فؤاد حمد رزق فرسونى	١	٪١,٢٥

رابعا ــ العلاقات بين المتغيرات :

١ ــ الموضــوعات :

من الواضح أن تصنيف ديوى يأخذ الاهتمام الأول فى الكتابة عن التصنيف فى الدوريات العربية حيث بلغ مانشر ٢٩ دراسة تمثل نسبة ٣٦,٢٥٪ من المجموع الكلى (٨٠ مقالة) يأتى فى المرتبة الثانية مايكتب عن التصنيف عند العرب حيث بلغ ٧ دراسات تمثل نسبة ٨,٧٥٪ وبعد ذلك نجد ٤ دراسات عن التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى (الخطة العربية للتصنيف) تمثل نسبة ٥٪ . أما الموضوعات المتناثرة الأخرى فقد كانت قليلة بمعدل دراسة أو دراستين عن أحد التصانيف حيث نجد دراستين عن التصنيف المقارن ودراستين عن تصنيف الكولون ودراسة واحدة عن تصنيف كتر .

بعد هذا العرض للنتائج نأتى إلى تحليلها ونستعين بالأسئلة التالية فى إثارة الكامن من الجوانب الهامة لموضوعات التصنيف .

* مامدى شمول التغطية لكل موضوعات التصنيف فى الدراسات المنشورة فى الدوريات العربية ؟ .
* هل هناك موضوعات أهملت نهائيا أو موضوعات أخرى كانت معالجتها محدودة ؟ .
* هل المعالجة لأى موضوع مرتبطة بفترة زمنية معينة ؟ .

بمعنى هل هناك موضوعات بحثت منذ سنوات وتوقف بحثها فيما بعد وأصبحت غير متجددة ؟ .

تؤكد النتائج عدم شمول التغطية لكل موضوعات التصنيف بشكل متكامل فهناك موضوعات مثل تصنيف مكتبة الكونجرس لم يكتب عنه أى دراسة فى الدوريات العربية . كما أن موضوعات هامة تناولتها الدراسات ولكن بشكل محدود جدا لايعتبر تغطية وافية حيث نجد التصانيف العالمية المشهورة غير ديوى وهى التصنيف العشرى العالمى وتصنيف الكولون كتب عن كل منهما دراستان فقط ، ودراسة واحدة فقط عن تصنيف كتر (التوسعى) فى فترة امتدت عبر ثلاثين سنة ، وهذا القدر غير كاف لتغطية كل الجوانب المتعلقة بهذه

التصانيف ، وربما يظهر النقص فى التغطية إذا عرفنا الفترات الزمنية التى نشرت فيها هذه الدراسات .

فالدراسة الوحيدة عن تصنيف كتر (رقم ٥٥) نشرت فى عام ١٩٦٦ م أى قبل حوالى ربع قرن وبعدها لم ينشر أى شيء عن هذا التصنيف . أما الدراستان عن تصنيف الكولون (٥٦ ، ٥٧) فقد نشرتا فى السبعينات أى قبل أكثر من عشر سنوات ، ورغم الحداثة النسبية فهما لم تلاحقا ماجد حول هذا التصنيف ، هذا بالاضافة إلى عدم تغطيتها لكل جوانب هذا التصنيف . أما الدراستان عن التصنيف العشرى العالمى (١٧ ، ٤٢) فاحداها قديمة جدا ١٩٥٨ والأخرى حديثة نسبيا ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٢ م وبكل تأكيد فانهما غير كافيتين لتغطية الجوانب الهامة عن هذا التصنيف ، ويمكن مقارنة ذلك بما يكتب عن هذه التصانيف فى الدوريات الأجنبية ، إلا أن ذلك ربما يكون موضوع بحث فى المستقبل .

وما كتب عن التصانيف الموضوعية المتخصصة هو مؤشر آخر على ضعف التغطية . فقد تم حصر عشر دراسات مرتبة هنا حسب الرقم المسلسل فى القائمة الببليوجرافية هى :

الرقم	العنوان	تاريخ النشر
٢٩	تصنيف العلوم	١٩٧٢ م
٣٠	تصنيف المطبوعات الرسمية	١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ
٣١	تصنيف العلوم	١٩٨١ م
٣٢	تصنيف مكتبات الأطفال	١٩٨٣ م
٣٧	تصنيف القانون	١٩٨١/ ١٩٨١ م
٣٩	تصنيف التربية والتعليم	١٩٦٩ م
٤٠	تصنيف مكتبات الاذاعة والتلفزيون	١٩٧٥ م
٤٣	تصنيف القصاصات الصحفية	١٩٧٥ م
٤٤	تصنيف التربية والتعليم	١٩٧٠ م
٧٤	تصنيف المطبوعات (الوثائق) الحكومية	١٩٧٧ م

ويبين هذا العرض أن هناك دراستين لتصنيف العلوم ومثلها للمطبوعات الرسمية (الحكومية) ودراستان أيضا لتصنيف التربية والتعليم . أما الموضوعات المتخصصة الأخرى فقد كتب عن كل منهما دراسة واحدة فقط وهى تصانيف القانون ، الاذاعة والتلفزيون ، مكتبات الأطفال ، وتصنيف القصاصات الصحفية .

ومن البديهى أن دراسة واحدة أو دراستين ليستا كافيتين لتغطية أى تصنيف متخصص .

إلا أن مايميز الكتابات عن التصانيف المتخصصة حداثتها نسبيا ، حيث أن معظمها نشر فى السبعينات الميلادية (التسعينات الهجرية) ، وربما يعود السبب الى حداثة الاهتمام بالتصانيف المتخصصة فى ضوء الاحتياج الناتج عن نشأة مجموعات فى المكتبات مثل المطبوعات الحكومية أو مكتبات الأطفال .

والخلاصة عن شمول التغطية أن الدراسات أو المقالات المنشورة فى الدوريات عن التصنيف لم تكن شاملة التغطية لكل جوانب التصنيف حيث تركزت على :

١ ــ تصنيف ديوى والتعديلات العربية .
٢ ــ التصنيف عند العرب .
٣ ــ تصنيف الكتب بشكل عام .

ولذا يصبح من المؤكد أنه لايمكن الاعتماد كليا على مانشر فى الدوريات العربية لاعطاء الصورة الكاملة عن التصنيف والسبب يعود إلى أن الدراسات المنشورة فى الدوريات تتناول بعض الجوانب وفقا لاهتمامات القائمين بكتابة الدراسة وليس وفق خطة شبه شاملة للتغطية كما هو الحال بالنسبة لمن يؤلف كتابا عن التصنيف .

وبناء على هذه النتائج ينصح بالرجوع إلى الكتب عن التصنيف خاصة فى التدريس والتدريب على التصنيف لأن طبيعة تأليف الكتب تقتضى أن تشمل كل الجوانب الهامة تقريبا عن التصنيف وهناك مجموعة من الكتب العربية عن التصنيف . إلا أن هى نفسها تحتاج إلى تقويم وربما يكون ذلك مشروع بحث يقوم به أحد الباحثين .

(ب) الفتـرات الزمنيـة :

من الواضح أن أكبر عدد من المقالات التى نشرت عن التصنيف كانت فى الفترة الرابعة (١٣٩٥ — ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٥ — ١٩٧٩ م) حيث بلغت ٢٦ مقالا من مجموع المقالات أى بنسبة ٣٢٫٥٪ تليها الفترة الثانية (١٣٨٥ — ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٥ — ١٩٦٩ م) التى نشر بها ١٥ بحثا تمثل نسبة ١٨,٧٥/ من المجموع ، ثم تأتى الفترة الخامسة ١٩٨٠ — ١٩٨٤ م بمجموع ١٢ دراسة تمثل نسبة ١٥٪ .

ونظرا لاتصال الفترتين الرابعة (١٣٩٥ — ١٣٩٩/ ١٩٧٥ — ١٩٧٩ م) والخامسة (١٤٠٠ — ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٠ م — ١٩٨٤ م) فإن مجموع مانشر بهما أى فى السنوات العشر (١٣٩٥ — ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) يعتبر مانشر بهما أى فى السنوات العشر (١٣٩٥ — ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٥ — ١٩٨٤ م) يعتبر العصر الذهبى للتصنيف حيث مجموع المنشور بلغ ٣٨ دراسة تمثل نسبة تصل إلى ٤٥٪ من كل ما نشر فى الدوريات العربية عن التصنيف .

ثم تأتى السنوات الخمس الأخيرة (١٤٠٥ — ١٤٠٩ / ١٩٨٥ — ١٩٨٩ م) فتتميز بقلة مانشر حيث بلغ العدد ٧ دراسات فقط .

بعد هذا العرض للنتائج المتعلقة بالفترات الزمنية ، نأتى الى محاولة استنباط بعض المؤشرات التى يمكن أن تعبر عنها التساؤلات الآتية :

— هل كان اهتمام المكتبيين العرب فى الستينات والسبعينات الميلادية محصورا بمجالات معينة مثل الفهرسة والتصنيف والمراجع لأنه لم تشغلهم قضايا أخرى متشعبة مثل الخدمات المكتبية وتكنولوجيا المعلومات والاستخدام الآلى التى استحوذت على الاهتمام فى السنوات الأخيرة .

— هل بدأ يقل دور أو أهمية التصنيف مع ظهور أو تقدم وسائل أخر لتنظيم المعرفة وخدمة المستفيدين ؟ .

— مامدى عمق الدراسات والمقالات المنشورة فى كل الفترات ؟ .

بمعنى آخر فهل هى مقالات قصيرة أو بحوث طويلة ؟ فقد تكون

الدراسات أو المقالات المنشورة فى السنوات السابقة قصيرة وبدون عمق مقارنة بالدراسات والبحوث المنشورة فى السنوات الأخيرة ؟ .

ـــ هل ظهر اتجاه أكثر إلى تأليف كتب عربية عن التصنيف أكثر من نشر بحوث ودراسات فى الدوريات العربية ؟ .

فى الواقع أنه لايمكن أن نقرر أن سببا واحدا فقط هو الذى قلل الكتابة عن التصنيف فى السنوات الأخيرة ولكن كل العوامل الأربعة المذكورة فى الأسئلة السابقة تمثل مجتمعة الأسباب .

(جـ) الدوريـــات :

إن التعرف على الدوريات العربية المهتمة بموضوعات التصنيف مفيد للباحث المتخصص فى هذا المجال وذلك لكونها مصادر يمكن الاستفادة منها ، وقد وجد أن أكثر الدوريات نشرا عن التصنيف هى رسالة المكتبات (عمان) حيث نشرت ١٨ دراسة تمثل نسبة ٢٢٫٥٪ تليها مجلة عالم المكتبات (المتوقفة) حيث نشرت فى ذلك الوقت ١٣ دراسة تمثل نسبة ١٦٫٢٥٪ من المجموع الكلى ، وبعدها مكتبة الادارة بمجموع قدره ١١ دراسة تمثل نسبة ١٣٫٧٥٪ من مجموع الدراسات . وتحتل المرتبة الرابعة مجلة المكتبات والمعلومات العربية التى نشر بها ٩ دراسات تمثل نسبة ١١٫٣٥٪ ثم تأتى دوريتان بعدد متساو (٨ دراسات) يمثل كل منها ١٠٪ من المجموع وهما رسالة المكتبة (بنغازى) ومكتبة الجامعة (الكويت) ، فهذه أبرز الدوريات ثم تتناثر الدراسات فى عدد من الدوريات بين دراسة الى ثلاث دراسات فى عدد من الدوريات المتخصصة والعامة . ويمكن استخلاص المؤشرات التالية :

١ ـــ رغم أن عالم المكتبات تأتى فى المرتبة الثانية بين الدوريات العربية التى نشرت عن التصنيف (١٣ دراسة بنسبة ١٦٫٢٥٪) الا أن الدورية غير معاصرة حيث توقفت عن الصدور عام ١٩٦٨ م فى القاهرة أى منذ أكثر من عشرين سنة ، ومعنى هذا أن مانشر فيها كان فى الستينات ولم تعاصر تطورات التصنيف فى العقدين الأخيرين . (انظر جدول العلاقة بين الدوريات والفترات الزمنية) .

٢ ـــ نشرت بعض دراسات قليلة عن التصنيف فى الدوريات غير المتخصصة فى علم المكتبات والمعلومات وهى :

الدارة

اليمامة

مجلة آداب المستنصرية

رسالة المعلم

مجلة التربية الحديثة .

٣ ـــ كان من المتوقع أن تظهر دراسة أكثر فى الدوريتين المتخصصتين وهما :

المجلة العربية للمعلومات (٣ دراسات فقط) .

وعالم الكتب (دراسة واحدة فقط) .

٤ ـــ رغم أن القياس فى المفاضلة بين الدوريات العربية كان على أساس عدد الدراسات المنشورة فى كل دورية إلا أن الدراسات ليست كلها بنفس المستوى من العمق والتكامل ، ولكن الحكم الدقيق على الدراسات نفسها يتطلب بحوث أخرى تقوم كل دراسة .

(د) الكتـــاب :

من النتائج الهامة التى نتطلع للتعرف عليها من خلال هذا البحث هو حصر أكثر المكتبيين العرب الذين كتبوا فى الدوريات عن التصنيف وقد بلغ عدد من كتبوا عن التصنيف فى الدوريات العربية ٤٢ كاتبا ، ومن خلال الاحصاءات نجد أن المرحوم محمود الأخرس يأتى فى المقدمة حيث نشر له ١٠ دراسات فى الدوريات العربية تمثل نسبة ١٢٫٥٪ ثم يأتى بعده الدكتور عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور بسبع دراسات تمثل نسبة ٨٫٧٥٪ والثالث فى الترتيب هو محى الدين عبدالرحمن الذى نشر له ست دراسات تمثل نسبة ٧٫٥٪ ثم نجد أحمد عبدالحليم عطية يكتب أربع دراسات تمثل ٥٪ . أما الذين كتبوا ثلاث دراسات فهم أيضا ثلاثة : المرحوم الدكتور محمد أمين البنهاوى ، الدكتور عبدالستار الحلوجى ، والدكتور فتحى عثمان أبوالنجا وكل منهم يمثل انتاجه ٣٫٧٥٪ ثم يتناقص العدد فنجد نسبة من الكتاب نشر كل منهم دراستين

(الاسماء مسجلة فى الجداول) ثم نجد أخيرا ستة وعشرين كاتبا لكل منهم دراسة واحدة فقط وهم مجتمعين يمثل إنتاجهم ٣٢٫٥٪ من الدراسات فى الدوريات . بعد هذا العرض للنتائج نوجه الاستفسارات التالية :

١ ـــ هل ميدان الكتابة عن التصنيف فى الدوريات العربية محصور فى عدد معين من الكتاب أم أن المجال مفتوح بدون تحديد ؟ .

٢ ـــ هل هناك تخصص فى الكتابة عن موضوعات محددة فى علم المكتبات والمعلومات أم أن المسألة لاتخضع لهذا التحديد ؟ .

٣ ـــ هل من يكتبون عن التصنيف يواصلون الكتابة أم يتوقفون ؟ .

ومن خلال مقارنة البيانات الاحصائية نستطيع استخلاص المؤشرات التالية :

(أ) من المؤكد أن هناك أشخاصا أظهروا اهتماما بالتصنيف من خلال عدد الدراسات المنشورة مثل محمود الأخرس والدكتور عبدالوهاب أبو النور ، ولم يقتصر نشاطهم على النشر فى الدوريات بل لهم مؤلفات ، محمود الأخرس له كتاب بعنوان (التصنيف) نشر عام ١٩٦٥ م فى ١٥١ صفحة ، إلا أن كتابات الأخرس فى الدوريات كانت عن تصنيف ديوى والتصنيف بشكل عام .

أما الدكتور عبدالوهاب أبو النور فهو أبرز من اهتم بالتصنيف ، فرسالتا الماجستير والدكتوراه كانتا عن التصنيف ، وترجم عدد من الكتب منها كتاب ملز « نظم التصنيف الحديثة » وكتاب فوسكت « تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات » ووضع كتابا بعنوان « التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات » بالاضافة إلى أعمال أخرى . أما الدراسات التى نشرها فى الدوريات فقد كانت حول خمس موضوعات مختلفة .

(ب) رغم أن محيى الدين عبدالرحمن كتب ست دراسات فى رسالة المكتبة (بنغازى) فان خمسا منها عبارة عن سلسلة بعنوان « كيف تنظم مكتبتك » بالاضافة إلى دراسة واحدة عن ديوى .

(جـ) بما أن أحمد عبدالحليم عطية كتب أربع دراسات فقد تبين أنها جميعا سلسلة فى موضوع واحد « تصنيف العلوم عند العرب » .

(د) أما الذين لهم ثلاث دراسات فقد كتبوا عن تصنيف ديوى والتصنيف بشكل عام باستثناء الدكتور فتحى عثمان أبوالنجا الذى كتب دراسة واحدة عن تصنيف الكولن لرانجاناثان ويفسر ذلك بدراسته فى الهند لفترة من الزمن .

(هـ) وبما أن تسعة من الكتاب لكل منهم دراستان فان واحدا منهم كتب الدراستين عن الخطة العربية للتصنيف (تصنيف علوم الدين الاسلامى) وهو محمد بن عباس مع انهما عرض ونقد لما نشر من كتب ، وشاركه كاتب آخر (ناصر السويدان) بدراسة واحدة عن هذه الخطة بالاضافة إلى دراسة عن تصنيف ديوى . كما نجد اثنين من المكتبيين اهتما بالتصنيف المتخصص مصطفى السدحان عن المطبوعات الحكومية ومحمد العايدى عن تصنيف القانون بالاضافة الى دراسة فى موضوع آخر . أما بقية المجموعات من الدراسات للأشخاص الآخرين فكانت عن ديوى والتصنيف بشكل عام بما فيه التصنيف عند العرب .

(و) أما الذين كتبوا دراسة واحدة فهم ستة وعشرون ، ويهمنا بشكل خاص التعرف على من كتب عن تصنيف متخصص حيث نجد سبعة منهم كتبوا عن التصانيف المتخصصة واثنين كتبوا عن التصنيف العشرى العالمى وواحدا فقط تناول تصنيف الكولون . أما الباق فكانت اهتماماتهم بتصنيف ديوى والتصنيف بشكل عام .

أما الاجابة عن الاستفسار الثالث عن مدى استمرار من يكتب عن التصنيف فى الدوريات أو حداثة ماكتب ، فان جدول العلاقة بين الكتاب والفترات الزمنية يظهر ذلك بوضوح ، ويمكن تقسيم ذلك الى مجموعات :

١ ـــ نجد واحدا فقط استمر فى الكتابة عن التصنيف فى كل الفترات وهو المرحوم محمود الأخرس .

٢ ــ نجد أيضا من كتب فى فترات مبكرة أو متوسطة ثم انقطع عن الكتابة فى هذا الموضوع مثل مصطفى السدحان (١٦) ومحمد بن عباس .

٣ ــ منهم من بدأ مبكرا ولكنه انقطع عن الكتابة فى الدوريات رغم استمرار اهتمامه .

٤ ــ من الأشخاص من ظهر فى مراحل متوسطة واستمر فى الكتابة عن التصنيف مثل الدكتور فتحى أبوالنجا .

٥ ــ ظهر فى السنوات الأخيرة مجموعة من المهتمين بالتصنيف رغم قلة انتاجهم (مرة أو مرتين) مثل فؤاد فرسونى وفهد العسكر .

وتبين الجداول فى الملحق رقم ١ العلاقات بين المتغيرات الأربعة (الموضوعات ، الأزمنة ، الدوريات ، والكتاب) بحيث يتم ربط كل متغير مع العوامل الأخرى . وذلك تأكيدا لما تم عرضه من نتائج وتقديم مزيد من التفصيل لمن يرغب فى تتبع قضايا التصنيف فى الدوريات .

أهم التفسيرات والآراء والتوصيات :

(أ) الموضـــوعات :

١ ــ أن مانشر فى الدوريات العربية لايعطى صورة كاملة عن التصنيف من حيث شمول التغطية الموضوعية ، حيث نجد موضوعات أهملت تماما مثل تصنيف مكتبة الكونجرس وموضوعات كتب عنها دراسة أو دراستين فقط مثل تصنيف الكولون والتصنيف العشرى العالمى .

٢ ــ ورغم أن معظم ماكتب كان عن تصنيف ديوى في أصله وتعديلاته العربية فإنها غالبا تدور فى فلك العرض والنقد له .

٣ ــ مع أن طبيعة ماينشر فى الدوريات هو الجديد من المعلومات فان من المؤسف ان مانشر فى الدوريات العربية لم يتابع الجديد فى هذا الحقل مثل التصنيف الوجهى والحصرى والطبعة الثانية من التصنيف الببليوجرافى لبليس أو الاتجاهات التى ظهرت كالاستغناء عن التصنيف الموضوعى

باستخدام الترتيب للمقتنيات حسب رقم التسجيل المسلسل للأوعية Accession Number والتصنيف حسب الحجم توفيرا لمساحة الرفوف .
هذه وغيرها من القضايا مثار جدل ومناقشة فى الدوريات الأجنبية . أما الدوريات العربية فلم تتابع هذه القضايا بالإضافة إلى قصور فى تغطية الموضوعات الأخرى .

يتضح مما سبق أن مانشر يجعل الدوريات العربية لايعتمد عليها فى التغطية الشاملة لكل موضوعات التصنيف خاصة فى الدراسة والتدريس لهذا الموضوع .

لذا توصى هذه الدراسة بالاستفادة من الدوريات مع الاستعانة بالكتب العربية المنشورة عن التصنيف لأن طبيعة تأليف الكتب يختلف عن الكتابة فى الدوريات حيث تسعى إلى البسط الكامل للموضوع ، إلا أننا يجب أن لانتصور أن الكتب العربية مكتملة من حيث شمول التغطية وحداثة الموضوعات ، فقد فحصت كتابا حديث الصدور نشر عام ١٩٨٨ م ولكن فوجئت بكل أسف أن مابه هو مجرد اقتباس من كتب عربية أخرى ولم يتابع الجديد .

لذا فان من يرغب شمول التغطية وحداثة الموضوعات يلزمه الرجوع الى الكتب والدوريات الأجنبية هذا مع الاستفادة من الكتب والدوريات العربية خاصة فى القضايا ذات الطابع المحلى مثل التعديلات العربية لتصنيف ديوى .

(ب) الدوريـــات :

١ ــ لدينا فى العالم العربى مجموعة من الدوريات المتخصصة فى علم المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى دوريات قليلة تهتم بالكتاب بشكل عام مثل عالم الكتب مع وجود دوريات عامة لكنها تتناول بعض الموضوعات المتعلقة بعلم المكتبات والمعلومات مثل مجلة الدارة .

٢ ــ الدوريات المتخصصة فى حقل المكتبات والمعلومات طبيعتها شاملة لكل فروع ها الحقل ولاتوجد دوريات متخصصة فى الفروع الضيقة مثل

التصنيف ، الاجراءات الفنية ، ميكنة أعمال المكتبات والمعلومات ، المكتبات العامة أو المتخصصة أو الجامعية ، خدمات المعلومات .. الخ . كما هو موجود فى أوروبا والولايات المتحدة من دوريات متخصصة فى فروع هذا العلم مثل :

التزويد	Library Acquisitions: Practice & Theory
المكتبات الجامعية	College and Research Libraries
التصنيف الدولى	International Classification
الوسائل السمعية والبصرية	Audio-Visual Librarian
استرجاع المعلومات	Information Retrievel & Library Automation
المكتبات العامة	Public Library Quarterly
إدارة المكتبات	Journal of Library Administration
الاجراءات الفنية	Technical Services Quarterly

٣ ــ ماظهر من كثرة أو قلة لموضوعات التصنيف فى دورية أو دوريات معينة لايفسر بأن هذه الدورية أو تلك تهتم بالتصنيف وإنما جاء وفقا لعوامل مختلفة منها المادة العلمية المتوفرة لدى هيئة تحرير المجلة ولم يكن ذلك وفق خطة معينة لتغطية مجالات علم المكتبات والمعلومات بشىء من التوزيع المنظم والتغطية الموضوعية الشاملة .

فى ضوء ماتقدم فان من المفيد التفكير جديا فى إصدار دوريات متخصصة فى فروع هذا العلم لأن الدوريات بهذا الوضع لاتركز على قضايا معينة ويصبح من الصعب ملاحقة وتكثيف البحث والنقاش حول كل فرع من هذا التخصص ، واذا لم يتيسر ذلك فى القريب فان على الدوريات الحالية أن تقسم محتوياتها الى أبواب أو أقسام ثابتة يجعل من السهل تتبع كل القضايا العلمية وعدم إغفال جوانب معينة أو أن تطغى جوانب وتأخذ جل الاهتمام من الدوريات المتخصصة .

(جـ) الكتــــاب :

١ ــ قليل من المكتبيين العرب من أظهر اهتماما بالتصنيف واستمروا فى الكتابة عن هذا الموضوع ومنهم :

ــ الدكتور عبدالوهاب عبدالسلام أبوالنور .

ــ الدكتور عبدالستار الحلوجى .

ــ الدكتور فتحى عثمان أبوالنجا .

ــ الدكتور ناصر محمد السويدان .

ــ الدكتور أحمد بدر .

فهؤلاء بالإضافة إلى الكتابة فى الدوريات لهم مؤلفات عن التصنيف مما يؤكد استمرار اهتمامهم بالتصنيف مع تفاوت فى قدر هذا الاهتمام والتعمق فى هذا الفرع الضيق من التخصص .

٢ ــ هناك من لهم اهتمام بالتصنيف ولكن لم تظهر أسماؤهم فى الدوريات فى معالجة هذا الموضوع منهم الدكتور محمد فتحى عبدالهادى الذى كتب مجموعة دراسات عن العمليات الفنية والتنظيم الموضوعى وتناول فيها التصنيف ، كما ألف مع الدكتور أحمد بدر كتابا بعنوان « التصنيف » .

(د) الفترات الزمنية :

من الطبيعى أن لانجد موضوعا واحدا يلقى نفس القدر من التركيز والاهتمام فى كل الفترات الزمنية ، وهذا ينطبق على التصنيف . ففى التسعينات الهجرية (السبعينات الميلادية) بشكل خاص صار التصنيف هو شغل المكتبيين العرب مع مداخل المؤلفين . حيث طغى على موضوعات الندوات والمؤتمرات وحتى أجواء العمل فى المكتبات . وكأن التمكن من حل هاتين المشكلتين (التصنيف ومداخل المؤلفين) يؤدى إلى تقدم مكتباتنا العربية ورقيها إلى أعلى مستوى من التنظيم والخدمات ، ولكن السنوات الأخيرة أظهرت تشعب قضايا المكتبات والمعلومات .

فالمكتبات ومراكز المعلومات لاتعتمد فى تنظيمها وخدماتها على عنصر واحد أو اثنين بل تتكامل الأساليب المختلفة لتشكل معا المستوى الجيد من التنظيم والخدمات .

وعلى هذا الأساس ، ومع بروز تطورات جديدة مثل التكشيف واسترجاع المعلومات واستخدام الحاسب وشبكات المعلومات وغير ذلك من التطورات انصرف جزء كبير من اهتمام المكتبيين العرب عن هذا الموضوع ، دون أن يصل الأمر إلى حد الإغفال أو التجاهل بدليل صدور تعديلات جديدة من تصنيف ديوى وغير ذلك .

ومع أن السنوات الأخيرة تميزت بقلة الكتابة نسبيا عن التصنيف فقد حصل تحسن كبير فى الدراسات عن التصنيف من حيث العمق فى الدراسة والتحليل وليس مجرد تناول سريع للموضوع كما حصل فى عدد من المنشور فى التسينات وأوائل السبعينات إلا أن الكتابة عن التصنيف فى الدوريات العربية لاتزال رغم تحسن نوعيتها فى السنوات الأخيرة تعتبر تقليدية ولم تنطلق الى تتبع الجديد فى التصنيف واللحاق بقافلته فى العالم وتناول القضايا الساخنة التى اصبحت محل نقاش وجدل .

(هـ) دراسات أخرى مقترحة Furthe Studies :

مع أن هذه الدراسة تناولت جوانب عديدة عن التصنيف وقدمت نتائج هامة فانها فى نفس الوقت تشير إلى مجالات أخرى تحتاج إلى تخصيص دراسات أخرى لمتابعتها مثل :

- مدى شمول تغطية الكتب العربية لموضوعات التصنيف وملاحقتها للجديد فى هذا المجال .
- هل الدوريات الأجنبية تعطى صورة شاملة عن كل موضوعات التصنيف أم أنها مثل الدوريات العربية تتناول بعض جوانب يستفاد منها ويترك السرد الكامل للكتب المتخصصة .

ملحق رقم (١)
جدول رقم (١)

توزيع الموضوعات حسب الفترات الزمنية

رمز	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
١	٣	٧	٥	٧	٤	٢	١	٢٩
٢	١				١			٢
٣								—
٤				٢				٢
٥	٢	٦	٣	٩		١	١	٢٢
٦		١						١
٧		١	٢	٣	٣	١		١٠
٨				١	١			٢
٩			١	١	٢	٣		٧
١٠				٣	١			٤
١١	١							١
المجموع	٧	١٥	١١	٢٦	١٢	٧	٢	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٢)

توزيع المنشور في الدوريات حسب الموضوعات

رمز الموضوع	الدوريات ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	مجموع الدراسات
١	٣	٣	١	٩	٣	٦	١							١	١	١	٢٩
٢	١					١											٢
٣																	–
٤				١	١												٢
٥		٢	٧	٦	١	٤			١						١		٢٢
٦						١											١
٧	١	٢		١	١			١	١		١	١	١				١٠
٨				١					١								٢
٩	٤				٢					١							٧
١٠		٤															٤
١١						١											١
المجموع	٩	١١	٨	٨	٨	١٣	١	١	٣	١	١	١	١	١	٢	١	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٣)

توزيع الموضوعات حسب اهتمامات الكتاب

رمز الكاتب	الموضوعات											مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	
١									٤			٤
٢	١				٢							٣
٣	١				٥							٦
٤					١							١
٥	١											١
٦	١				١							٢
٧					٤			١				١٠
٨	١											١
٩	١											١
١٠		١										١
١١	٢				١							٣
١٢								١				١
١٣	١											١
١٤	١											١
١٥	١								١			٢
١٦	١						١					٢
١٧	٢											٢
١٨	١											١
١٩							١					١
٢٠							١					١
٢١							١					١
٢٢							١					١
٢٣									١			١
٢٤										٢		٢

تابع – توزيع الموضوعات حسب اهتمامات الكتاب

رمز الكاتب	الموضوعات											مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	
٢٥									١			١
٢٦	١				٣	١	١			١		٧
٢٧							١					١
٢٨		١										١
٢٩							١					١
٣٠					١							١
٣١	١			١	١							٣
٣٢				١								١
٣٣	١									١		٢
٣٤	١											١
٣٥					١							١
٣٦	١											١
٣٧					١							١
٣٨	١						١					٢
٣٩	١				١							٢
٤٠	١										١	٢
٤١							١					١
٤٢	١											١
المجموع	١٩	٢	–	٢	٢٢	١	١٠	٢	٧	٤	١	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٤)

التوزيع الزمني لما نشر في الدوريات

رمز الدورية	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
١					٤	٥		٩
٢			٣	٦	١	١		١١
٣			١	٧				٨
٤		٨	٣	٣	٢	١	١	١٨
٥			٢	٦				٨
٦	٧	٦						١٣
٧					١			١
٨			١					١
٩				١	٢			٣
١٠					١			١
١١		١						١
١٢				١				١
١٣			١					١
١٤							١	١
١٥				١	١			٢
١٦				١				١
المجموع	٧	١٥	١١	٢٦	١٢	٧	٢	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٥)

بيان ما نشر في الدوريات لكل كاتب

رمز الكاتب	الموضوعـــــات																مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	
١	٤																٤
٢		١			١	١											٣
٣			٦														٦
٤			١														١
٥				١													١
٦		٢															٢
٧				٨					١					١			١٠
٨						١											١
٩				١													١
١٠	١																١
١١					١										٢		٣
١٢				١													١
١٣						١											١
١٤							١										١
١٥					٢												٢
١٦		٢															٢
١٧				٢													٢
١٨		١															١
١٩								١									١
٢٠		١															١
٢١									١								١
٢٢				١													١
٢٣					١												١
٢٤		٢															٢
٢٥										١							١
٢٦		١				٤			١		١						٧

تابع - بيان مانشر في الدوريات لكل كاتب

رمز الكاتب	الموضوعات																مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	
٢٧												١					١
٢٨						١											١
٢٩					١												١
٣٠				١													١
٣١	١				٢												٣
٣٢				١													١
٣٣		١														١	٢
٣٤						١											١
٣٥						١											١
٣٦						١											١
٣٧				١													١
٣٨	٢																٢
٣٩			١	١													٢
٤٠						٢											٢
٤١													١				١
٤٢	١																١
المجموع	٩	١١	٨	١٨	٨	١٣	١	١	٣	١	١	١	١	١	٢	١	٨٠

ملحق رقم (١)
جدول رقم (٦)

التوزيع الزمني لنشاط كل كاتب

رمز الكاتب	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
١					١	٣		٤
٢	١			٢				٣
٣				٦				٦
٤				١				١
٥					١			١
٦			٢					٢
٧		٦	١	١	١		١	١٠
٨		١						١
٩		١						١
١٠					١			١
١١				٢	١			٣
١٢				١				١
١٣	١							١
١٤					١			١
١٥				٢				٢
١٦			١	١				٢
١٧		١	١					٢
١٨				١				١
١٩			١					١
٢٠						١		١
٢١					١			١
٢٢					١			١
٢٣			١					١
٢٤				١	١			٢
٢٥					١			١
٢٦		٥		٢				٧
٢٧				١				١

تابع - التوزيع الزمني لنشاط كل كاتب

رمز الكاتب	الفترات الزمنية							مجموع الدراسات
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	
٢٨	١							١
٢٩				١				١
٣٠							١	١
٣١			١	١		١		٣
٣٢				١				١
٣٣				٢				٢
٣٤	١							١
٣٥	١							١
٣٦		١						١
٣٧						١		١
٣٨					٢			٢
٣٩			٢					٢
٤٠	٢							٢
٤١			١					١
٤٢						١		١
المجموع	٧	١٥	١١	٢٦	١٢	٧	٢	٨٠

ملحق رقم -٢ -

كشاف الموضوعات

تبين هذا الكشاف الأرقام المسلسلة للدراسات المنشورة عن كل موضوع ، ويمكن من خلال هذه الأرقام الرجوع الى القائمة الببليوجرافية للاطلاع على كامل البيانات الوصفية عن كل دراسة . وهذا الكشاف مرتب وفق رموز الموضوعات بحيث يتطابق مع الجداول الأخرى .

رمز الموضوع	الموضوع	الأرقام المسلسلة في القائمة الببليوجرافية
١	تصنيف ديوي العشري	٣ ٥ ٧ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٨ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٦٤ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٩ ٨٠
٢	التصنيف العشري العالمي	١٧ ٤٢
٤	تصنيف الكولون	٥٦ ٥٧
٥	تصنيف الكتب (عام)	٢ ٤ ٦ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ٢٠ ٣٨ ٤٧ ٤٨ ٥٣ ٥٤ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٥ ٧١ ٧٢
٦	التصنيف التوسعي (اكتر)	٥٥
٧	التصانيف المتخصصة	٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٧ ٣٩ ٤٠ ٤٣ ٤٤ ٧٤
٨	التصنيف المقارن	١٩ ٧٨
٩	التصنيف عند العرب	١ ٣٣ ٣٤ ٣٦ ٧٥ ٧٦ ٧٧
١٠	التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الاسلامي	٣٥ ٤٥ ٤٦ ٦٣
١١	تصانيف أخرى	٤١

كشاف الفترات الزمنية

يعطى الجدول التالي الأرقام المسلسلة للدراسات المنشورة في كل فترة زمنية ، بحيث يمكن الرجوع الى القائمة الببليوجرافية بناء على هذه الأرقام .

رمز الفترة	الفترة الزمنية	الأرقام المسلسلة في القائمة الببليوجرافية
١	١٩٥٨ – ١٩٦٤ م ١٣٧٨ – ١٣٨٤ هـ	٢٠ ٢١ ٢٢ ٤١ ٤٢ ٦٤ ٦٥
٢	١٩٦٥ – ١٩٦٩ م ١٣٨٥ – ١٣٨٩ هـ	٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٤ ١٥ ٢٦ ٣٩ ٤٨ ٤٩ ٥٣ ٥٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨
٣	١٩٧٠ – ١٩٧٤ م ١٣٩٠ – ١٣٩٤ هـ	٦ ٨ ٢٥ ٢٧ ٢٩ ٣٤ ٤٤ ٥١ ٥٢ ٥٤ ٦٩
٤	١٩٧٥ – ١٩٧٩ م ١٣٩٥ – ١٣٩٩ هـ	٢ ٣ ٤ ٧ ١٣ ١٨ ١٩ ٢٤ ٢٨ ٣٣ ٣٥ ٣٨ ٤٠ ٤٣ ٤٦ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٧٢ ٧٤ ٧٩
٥	١٩٨٠ – ١٩٨٤ م ١٤٠٠ – ١٤٠٤ هـ	١ ٥ ١٦ ١٧ ٢٣ ٣١ ٣٢ ٣٦ ٣٧ ٤٥ ٧٣ ٧٨
٦	١٩٨٥ – ١٩٨٩ م ١٤٠٥ – ١٤٠٩ هـ	٣٠ ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٨٠
٧	بدون تحديد	٤٧ ٥٠

ملحق رقم ٤

كشاف محتويات الدوريات

تمثل الأرقام المسلسلة ما نشر في كل دورية عن التصنيف ،بحيث يتم من خلالها الرجوع الى القائمة الببليوجرافية لمن يرغب التعرف على الدراسات نفسها بالحصول على البيانات الببليوجرافية كاملة .

رمز الدورية	عنوان الدورية	الأرقام المسلسلة في القائمة الببليوجرافية
١	مجلة المكتبات والمعلومات العربية	١ ١٦ ١٧ ٣٧ ٧٠ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٨٠
٢	مكتبة الاذازة	٢ ٦ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٥ ٤٥ ٤٦ ٦٣ ٧٤
٣	رسالة المكتبة (بنغازي)	٣ ٤ ٨ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢
٤	رسالة المكتبة (عمان)	٥ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٥ ١٩ ٢٦ ٣٢ ٤٧ ٥١ ٥٢ ٥٧ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧١
٥	مكتبة الجامعة	٧ ١٨ ٢٤ ٣٣ ٣٤ ٤٣ ٥٤ ٥٦
٦	عالم المكتبات	١٤ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٤١ ٤٢ ٤٨ ٤٩ ٥٣ ٥٥ ٦٤ ٦٥ ٦٦
٧	عالم الكتب	٢٣
٨	المجلة العلمية العربية (بيروت)	٢٩
٩	المجلة العربية للمعلومات	٣١ ٣٨ ٧٨
١٠	المكتبة العربية	٣٦
١١	صحيفة المكتبة	٣٩
١٢	مجلة آداب المستنصرية	٤٠
١٣	مجلة التربية الحديثة	٤٤
١٤	رسالة المعلم.	٥٠
١٥	الـذارة	٧٢ ٧٣
١٦	اليمامة	٧٩

ملحق رقم ٥

كشاف بأعمال كل كاتب

مع اسم كل كاتب تظهر أرقام الدراسات التي كتبها ، بحيث يمكن من خلال هذه الأرقام الرجوع الى القائمة الببليوجرافية والتعرف على هذه الدراسات .

رمز الكاتب	اسم الكاتب	الأرقام المسلسلة للدراسات والمجموع والنسبة العامة
١	أحمد عبدالحليم عطيه	١ ٧٥ ٧٦ ٧٧
٢	محمد أمين البنهاوي	٢ ٧ ٢٠
٣	محي الدين عبدالرحمن	٣ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢
٤	وديع باسيلي	٤
٥	بطرس حشوة	٥
٦	سيد حسب الله	٦ ٢٧
٧	محمود الاخرس	٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ٥٠ ٥٢ ٦٧ ٦٨ ٧٨
٨	حسن رشاد	١٤
٩	ملك شقير	١٥
١٠	فؤاد احمد اسماعيل	١٧
١١	عبدالستار الحلوجي	١٨ ٧٢ ٧٣
١٢	فاخر عبدالرزاق المناع	١٩
١٣	كمال بسيوني	٢٢
١٤	السيد حسين صادق	٢٣
١٥	احمد بدر	٢٤ ٣٣
١٦	مصطفى محمد السدحان	٢٥ ٧٤
١٧	فاروق منصور	٢٦
١٨	المحرر (مكتبة الادارة)	٢٨
١٩	اميل سماحه	٢٩
٢٠	فهد ابراهيم العسكر	٣٠
٢١	ابراهيم شاطر	٣١
٢٢	ماري فاشه	٣٢
٢٣	زاهدة ابراهيم	٣٤

تابع - ملحق رقم ٥

تابع - كشاف بأعمال كل كاتب

رمز الكاتب	اسم الكاتب	الأرقام المسلسلة للدراسات والمجموع والنسبة العامة
٢٤	محمد بن عباس	٣٥ ٤٥
٢٥	عبد الله انيس الطباع	٣٦
٢٦	عبدالوهاب ابو النور	٣٨ ٣٩ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٥٣ ٥٥
٢٧	اوديت بدران	٤٠
٢٨	عادل احمد ثابت	٤٢
٢٩	نبيل ابراهيم الجداي	٤٣
٣٠	اسماعيل الدباس - جميل الشلبي	٤٧
٣١	فتحي عثمان ابو النجا	٥٤ ٥٦ ٧٠
٣٢	لطفي حمد	٥٧
٣٣	ناصر محمد السويدان	٦٣ ٧٩
٣٤	بولين سيلي	٦٤
٣٥	احمد مرسي عباس	٦٥
٣٦	سيل وسلي	٦٦
٣٧	أديب عقل	٧١
٣٨	محمد عوض العايدي	١٦ ٣٧
٣٩	المحرر (رسالة المكتبة - بنغازي)	٨ ٥١
٤٠	المحرر (عالم المكتبات)	٢١ ٤١
٤١	ابراهيم الابياري	٤٤
٤٢	فؤاد حمد رزق فرسوني	٨٠

التصنيف الآلى : المعنى والتجربة

الدكتورة : أوديت بدران
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية ـ بغداد

ملخـص : قدم شرح عن التصنيف الآلى ووضحت مع المقارنات بعض نماذج القياسات للعلاقات بين المواد التى بواسطتها تتم عملية التصنيف وفرز المواد إلى مجاميع أو عناقيد . كما شرحت فرضية العنقدة التى اختبرت هنا . وأجريت تجربة لاختبار نموذج غوفمان لقياس الترابط عند استرجاع المعلومات وكانت النتيجة مرضية إذ صنفت العينة الواحدة المكونة من ١٦٣ مادة إلى صفوف ذات مواد متشابهة بقيم ذات نسب تتراوح بين ٣٪ إلى ٢٥٪ كما وردت بعض المقترحات لإعداد تجارب أخرى فى نفس الموضوع .

المقدمـــة :

يمكن أن تصنف المواد آليا أثناء استرجاع المعلومات لذلك فان فهم معنى التصنيف الآلى يفيد الذى يريد أن يستخدم طرق تصنيف متنوعة فى عملية استرجاع المعلومات ويشابه معنى التصنيف هنا إلى حد ما فكرة معرفة بناء

هيكل موضوع معين . ولنفهم الفكرة علينا أن نجيب على ما يلي : كيف تصنف ؟ عرف ذلك ؟ كيف يمكن تصنيف مجموعة معينة بأحسن أسلوب ؟(١) .

يعنى التصنيف العملية التى بموجبها يبنى نظام تصنيف ووصف نتائج عملية هذا البناء ، كما تعنى العملية فرز الأشياء حسب معيار معين والذى يكون عادة مشترك بين الأشياء والذى يؤخذ بالاعتبار لقياس مدى قوة الاشتراك أو درجة التشابه فيما بين الأشياء .

يتوقع فى كثير من الأحيان أنه بتطبيق التصنيف الآلى عند استرجاع المعلومات يعطى نتائج مرضية (٢ ، ٣) كما نتج ذلك في تجارب كيوك وديلون (٤ ، ٥) اللذان استخدما العناوين أو الاشارات الببليوغرافية أو المستخلصات لتمثل المعلومات فى عينات كبيرة من المقالات . وكذلك الحال عند استخدام الكلمات المفتاحية فى قاعدة بيانات اكريس (AGRIS) وذلك عند الاسترجاع في موضوع (التربة في العراق) هنا طبق إحدى قياسات قوة العلاقات بين المواد (٦) كما استعملت الكلمات المفتاحية فى العناوين ورؤوس الموضوعات والاشارات الببليوغرافية المشاركة والاقتران الببليوغرافى كل ذلك لتمثيل المعلومات ولتجربة تحسين الاسترجاع من قاعدة المعلومات الطبية ميدلرز (MEDLARS) ونتج أن أحسن النتائج كان عند استخدام الاشارات الببليوغرافية المشاركة لقياس قوة العلاقات وتكوين صفوف (٧) .

إضافة على ماورد فقد أجريت تجربة لاستخدام الكشافات فى نهاية الكتب على أنها تمثل المحتويات وخزنت كشافات ٢٥٠ كتاب فى الحاسب ووجد أنه يمكن أن تصنف المواد عن طريق حساب المشترك فيما بينها وقياس درجة قوة العلاقات بين المحتويات للكتب وكانت النتيجة صفوفا متشابهة أكثر من استخدام نظام تصنيف معين للكتب داخل الرفوف (٨) .

عند الكلام عن التصنيف هنا يؤخذ بالاعتبار هيكل الملف المخزون بالحاسوب وأن الحالة تشبه أى مشكلة حسابية فانها تحتاج إلى وقت وهذا

يعتمد حجم المعلومات المخزونة . فعند تصنيف المواد أثناء عملية الاسترجاع فان ذلك يؤثر على تصميم الملف الذى يجب أن يكون قابل للتحديث وسهل البحث وذو سعة خزنية معقولة .

المشـــكلة :

يمكن فرز المواد إلى مجموعات وذلك عند وجود صفات مشتركة فيما بينها والتى تحدد درجة قرابة أو بعد المواد من بعضها . ولكن نسبة المشاركة هذه قد تكون عالية أو تكون واطئة وفى الحالتين تحاسب المواد كافة بالتساوى داخل نفس المجموعة ومن المعروف أن استرجاع المعلومات من قواعد البيانات يتم باستخدام استراتيجيات بوليان للبحث ويتم ذلك بشكل انفرادى عن طريق تطابق الواصفات الواردة فى الطلب مع الواصفات التى تمثل المواد المخزونة ومن ثم يهيىء النظام قائمة بالمواد وتعرض للمستفيد ولكن قد تحتوى هذه القائمة على مواد لاعلاقة لها بحاجة المستفيد ونستطيع أن نقول أنه عند استرجاع قائمة كبيرة فانها ستشمل مواد فائضة وعند استرجاع قائمة صغيرة فإنها ستفقد مواد التى قد يكون لها علاقة بالطلب . للموازنة بين الحالتين ولإيجاد بعض الحلول تعد هذه الدراسة لتكون موضع تجربة .

أســاليب التصنـيف :

إن خصائص المواد التى تحدد نتيجة نظام التصنيف فهناك حالات مختلفة التى فيها تحدد الخصائص العلاقات بين المواد وتفرزها إلى صفوف في آن واحد فى العينة الواحدة . ومن هذه الحالات مايلى : (٩)

١ ــ علاقة بين الخصائص والصفوف وتكون بنوعين :

(أ) أن تشترك مواد بنفس الخصائص .

(ب) أن تشترك مواد بخصائص أخرى مختلفة .

٢ ــ علاقة بين المواد والصفوف وتكون بحالتين :

(أ) المستقلة (يعنى فى بعض المواد فقط) .

(ب) المتداخلة (مشتركة فيما بينها) .

٣ ـــ علاقة بين الصفوف وهذه تكون بالحالتين :

(أ) مرتبة بترتيب هرمى .

(ب) غير مرتبة والتى تكون عند بناء المكانز .

كما يعرف الصف بمجموعة الخصائص الضرورية لاعتبار المواد التى تحمل هذه الخصائص أعضاء فى الصف الواحد .

يمكن أن يتم التصنيف عن طريقين وهما :

١ ـــ فرز المواد إلى مجموعات باعتماد الكلمات (١٠) يعنى ذلك التحرى عن المواد التى تحمل مصطلحات متشابهة وفرز هذه المواد إلى مجموعات مستقلة عن بعضها داخل نفس العينة لقد جرب ذلك عند الاسترجاع من الملف المقلوب (العكسى) الذى يرتب بموجب المصطلحات مع الاشارة إلى أرقام المواد التى تحمل هذه المصطلحات داخل العينة وبتطبيق إحدى نماذج القياسات (١١) .

٢ ـــ فرز المواد إلى مجموعات باعتماد المواد المتشابهة وقد بين هايز (١٢) بأن هذه الطريقة هى لتنظيم أو تجميع الأشياء التى قد تشمل مواد أو مايمثل هذه المواد والتى يمكن الحصول عليها كوحدة واحدة أو بشكل مستقل كل ذلك يعتمد صفات المادة الواحدة .

بمعنى آخر أن تصنيف أى مادة فى أية مجموعة يعنى أن تلك المادة هى مطابقة للمواد الأخرى فى نفس المجموعة ولكن الاختلاف يكون بقيم نسب التطابق .

(ومن المؤكد أنه سوف لايكون هناك مواد متطابقة بنسبة كاملة وتامة) كما يدل فرز المواد وثم إعادة ضمها إلى بعض وبشكل مجموعات على أن هناك ترابط بين المواد فى كل مجموعة . يعنى ذلك أن هناك حاجة لاستخدام أى طريقة كانت لقياس هذا الترابط وبسبب أن المواد قد تطلب بشكل صفوف

أولا. وأن هناك علاقة منطقية بينهم ثانيا وبما أن التنظيم المنطقى للمواد يتم عن طريق التصنيف المباشر لها وعن طريق قياس مدى ترابطها بالمواد الأخرى . إذن علينا أن نفهم معنى العنقدة أولا وثم نقدم شرحا عن هذه الأساليب أو الطرق .

العنقـــدة :

يقول سالتون (١٣) لايمكن مطابقة التحليل لمحتويات المادة الواحدة المخزونة مع التحليل للطلب الواحد من قبل المستفيد إذ أن ذلك يستهلك وقت طويل ويمكن تقليل كمية المقارنات اللازمة بين المعلومات المخزونة وبين الطلب عن طريق خلق عناقيد من المواد المترابطة فيما بينها وذلك باستخدام خطوات المطابقة الآلية فيما بين المخزون من المعلومات وبين الطلب . ويوضح ذلك عند اختيار مادة معينة ترتبط بالطلب فان هذه المادة تسحب بدورها المواد الأخرى التى ترتبط معها مكونة عنقود من المواد لإجابة الطلب المعين يلى ذلك مطابقة الطلب مع كل مادة داخل هذا العنقود وعند قيمة بنسبة معينة من قوة الترابط عندئذ سيتكون عنقود أو أكثر للاجابة على الطلب وكلما صغرت هذه القيمة كبُر حجم العنقود وقل عدد العناقيد والعكس صحيح . ويتوقع أن طريقة العنقدة تقلل من الوقت وتحسن فاعلية الاسترجاع .

نماذج المصاحبة لقياس الترابط ASSOCIATIVE TECHNIQUES

هناك طرق تصنيف التى تعتمد العلاقة الثنائية بين الأشياء واستنادا على هذه العلاقة يمكن أن يبنى نظام للمجموعات أو العناقيد . كما تتصف هذه العلاقة بمعنيين : الأول هو التشابه والثانى هو المصاحبة (المرافقة) ويقصد بالمصاحبة التشابه بين الأشياء التى تتصف بصفات مترابطة ويتم قياس التشابه بتحديد كمية التشابه بين الأشياء عليه إذا افترضنا أنه من الممكن تجميع أشياء فى مجموعة واحدة يجب أن تكون نسبة التشابه بينها أكبر مما هى بينها وبين أشياء أخرى خارج المجموعة عندئذ فان اسلوب المصاحبة سيكشف شكل العنقود للمجموعة من حيث كمال أو نقصان الاتصالات فيه إضافة على ذلك

ترتفع قيمة قياس الترابط كلما ازداد عدد الصفات المشتركة بين الأشياء .

هناك أنواع من اساليب المصاحبة (١٤) ولكن جميعها تشمل نفس المتطلبات ولكن نتائج تطبيقها تختلف من واحد إلى آخر . سنقدم فيما يلي شرح عن بعض أساليب المصاحبة لقياس العلاقات بين المواد قبل الاسترجاع والتى يمكن تطبيقها بدون مواجهة اية صعوبة .

كما بينا سابقا أنه عند الاسترجاع يجرى التطابق بين الواصفات الواردة فى الطلب والواصفات التى تمثل المواد المخزونة ولكن هنا يؤخذ بالاعتبار قيمة نسبة الواصفات التى تربط المواد فيما بينها وبين الطلب ويكون قياس الحساب للعلاقات هو حالة صفر مطلق (١٠١) .

وهذا يعطى حجم المجموعة يعنى عند حد بقيمة صفر تسترجع المواد كافة دون فرزها إلى مجموعات) إن هذه الحالة ستولد وزن للمصطلحات ويتم ذلك بتطبيق استخدام إحدى المعامل أو النماذج التالية (١٥) .

١ ـــ معامل التطابق البسيط . معادلة كالآتى : (س ٨ ص)
٢ ـــ معامل دايس . معادلته كالآتى :
٣ ـــ معامل جاكارد . معادلته كالآتى :
٤ ـــ معامل غوفمن (١٦) معادلته كالآتى :

لتطبيق أى من النماذج السابقة والحصول على تصنيف آلى يتطلب أن يتوفر فى نظام الاسترجاع مايلى :

١ ـــ طلب (استفسار) بموضوع معين من قبل المستفيد .
٢ ـــ وجود ملف (قاعدة) والتى يتوقع أن يجد فيها الإجابة الملائمة .
٣ ـــ تحديد ما يمثل المعلومات .

هناك أشكال عديدة تمثل المعلومات ومنها الكلمات المفتاحية والكلمات التكشيفية ورؤوس الموضوعات والواصفات . إضافة على ذلك هناك الإشارات الببليوغرافية التى تمثل المعلومات فى المصدر المشار إليه عند أخذ معلومة أو أكثر منه ويدل ذلك على وجود علاقة بين المشار والمشار إليه . عليه يمكن أيضا الطلب باستخدام إشارة ببليوغرافية معينة (بدلا من مصطلح معين) ولتكن

(س) ومن ثم الحصول على مجموعة المواد التى تشير إلى (س) ويفترض بهذه المجموعة أن تكون مترابطة بسبب الاشارة إلى نفس المصدر (س) (يسمى ذلك بالإشارات الببليوغرافية المشاركة) هذا من جهة ويمكن الحصول على مجموعة المواد التى تشارك (س) بالإشارة إلى عدد من المصادر المتطابقة ويفترض بهذه المجموعة أن تكون مترابطة (يسمى ذلك بالاقتران الببليوغرافى) هذا يدل على احتمالية الاسترجاع بشكل مجموعات (تربطهم علاقة) للاجابة على طلب (س) وهذا يسمى بالاسترجاع الواقعى * (Pregmatic) (١٧) أما عند استخدام الأشكال السابقة فيسمى بالاسترجاع اللفظى * (Semantic) (١٨) .

إن الأشكال الآنفة الذكر تستخدم عند الطلب اولا كما تستخدم نفس الاشكال لتمثيل المعلومات المخزونة * ويتم مطابقة الاشكال الواردة فى الطلب مع الاشكال المخزونة ** والتى يرافقها رموز لتمثيل المواد المتنوعة .

٤ ــ اختيار احدى المقاييس الآنفة الذكر لقياس العلاقة بين محتويات المواد داخل الملف (القاعدة) أولا وثم بينها وبين الطلب (الاستفسار) .

فيما يلى سنشرح بناء الملف الجديد الذى يحتوى على المواد ولكنها مصنفة الى مجموعات حسب درجات العلاقة فيما بينها مستخدمين المقاييس السابقة ولتوضيح الشرح تستخدم الرموز التالية :

$س_1$ $س_2$ = مادتان من الملف .

$ت_{21}$ = احتماليته أن مادة $س_1$ لها علاقة بمادة $س_2$.

ح = الحد الفاصل (يعنى قيمة نسبة الترابط بين المواد والتى تبدأ من صفر مطلق (١٠١) إلى ١٠٠٪ وكلما تقل قيمته هذا الحد كلما تكون العلاقة أضعف .

---

* الترجمة ليست حرفية

* يتم ذلك عند التكشف وقبل الخزن

** يتم ذلك بواسطة نظام الاسترجاع داخل الحاسوب

تحسب احتماليته الترابط بين كافة المواد داخل الملف وذلك بحساب عدد الواصفات المشتركة بين المواد وبقياس نسبة الترابط بينهم عن طريق أي من النماذج السابقة إضافة على ذلك سنوضح نتيجة تطبيق كل نموذج على حدة . كما نود الإشارة إلى إننا سنجرب فى هذه الدراسة تطبيق نموذج غوفمان وباستخدام عينة من المواد الصادرة باللغة العربية كما سنبينها فيما بعد .

إذن لفهم تطبيق أى من النماذج السابقة علينا أن نبنى مصفوفة من المواد المتوفرة داخل الملف وعلى سبيل المثال ليكن الملف التالى والذى يتكون من خمسة مواد وتحمل كل مادة عدد من المواصفات كالآتى :

المادة	الواصفات	المجموع
١	أ ، ب ، جـ	٣
٢	أ ، هـ ، ع ، ن ، ف ، ق	٦
٣	جـ ، هـ ، و	٣
٤	س ، د ، ن ، ك	٤
٥	س ، ص	٢
٦	(الطلب أو الاستفسار) س ، ص	٢

بتطبيق النموذج الأول البسيط نحصل على الصفوف التالية :

ــ صف واحد يتكون من خمسة مواد للإجابة على الطلب عند حساب المشترك بقيمة واحدة .

ــ صف واحد يتكون من مادة (٥) فقط للاجابة على الطلب عند حاسب المشترك بقيمة اثنين .

هنا العلاقة أقوى بين المادة (٥) والطلب من الحالة السابقة ويتوقع أن تكون ملائمة لحاجة المستفيد أكثر من باقى المواد .

عند تطبيق استخدام النموذج الثانى (دايس) وبتدقيق نفس المصفوفة نحصل على مايلى :

١ - ٢ = ٢٢ر
١ - ٣ = ٢٤ر
٢ - ٣ = ٢٢ر
٢ - ٤ = ٢ر
٤ - ٥ = ٢٤ر
٥ ـ الطلب = ٢

نجد هنا أن قيمة الحد الفاصل (ح) تبدأ من (٢ر٠) إلى (١) فإذا أردنا المواد ذات العلاقة العالية ولها علاقة بالطلب فسنسترجع مادة (٥) وإذا أردنا المواد التى تربطها علاقة بالطلب وعند قيمة الحد الفاصل (٢٤ر٠) وأعلى فإننا نحصل على مادتان (٤ ، ٥) فقد لأن المادتان (١ ، ٣) تربطهما علاقة ولكن لاعلاقة بينهما وبين الطلب عند هذا الحد .

بتطبيق النموذج الثالث (جاكارد) وبتدقيق نفس المصفوفة نحصل على مايلى :

١ - ٣ = ١٣ ر٠
١ - ٣ = ٢ر٠
٢ - ٣ = ١٣ ر٠
٤ - ٢ = ١١ ر٠
٤ - ٥ = ٢ ر٠
٥ - الطلب = ١

عند الحد الأدنى لقيمة (ح) نجد جميع المواد مترابطة وتكون مجموعة واحدة . لكن إذا رفعنا قيمة (ح) إلى (٢ر٠) واعلى تفرز المواد ونحصل على مايلى :

ـ صف واحد يتكون من ماتان (١ ـ ٣) لاعلاقة لهما بالطلب .

ـ صف واحد يتكون من ثلاث مواد (٤ ـ ٥ ـ الطلب) وتكون الإجابة هنا متشابهة للحالة عند استخدام النموذج الثانى .

إما باستخدام النموذج الرابع (غوفمان) والذى يرمز له بالآتى :

(س ٨ ص) س ٨ ص
س ص

عند تدقيق المواد داخل الملف سيتكون لدينا مصفوفة تختلف عن الحالات الثلاث السابقة إذ أن شكل المصفوفة سيتغير فبعد أن كان متشابه النصفين سيصبح هنا غير متشابه . ذلك لأن فرز المواد يتم حسب نسبة الترابط بينها باحتساب البعدين أى البعد مابين س إلى ص وثم البعد ص إلى س وهذا مايخالف القياسات السابقة التى تحسب العلاقة من بعد واحد فقط (أى حساب المشترك بين كل مادتين دون الاهتمام باختلاف مجموع عدد الواصفات فى كل مادة على حدة) كما أن القسمة على مجموع عدد الواصفات التى تحملها المادة الأولى مرة وعلى مجموع عدد الواصفات التى تحملها المادة الثانية مرة تعطى نتائج مختلفة وعلى سبيل المثال إذا كانت مادة (١) إلى مادة (٢) = (٠،٣٣) وكانت مادة (٢) إلى مادة (١) = (٠،١٦) فإن المادتان تسترجعان عند القيمة (ح = ٠،١٦) وأقل من ذلك أما عند (ح) أكبر من ذلك فلا تسترجع أى منهما . ويعود السبب إلى أن عدد الواصفات فى (٢) أقل مما هى فى (١) ولكن عدد المشترك بين المادتين هو نفسه أن ذلك له تأثير على النتائج . كما أن الترابط يكون أقوى من الطرق السابقة كما سنرى ذلك فيما يلى ولهذا السبب كان تفضيل تجربة القياس الرابع فى هذه الدراسة .

باعداد المصفوفة الجديدة غير متشابهة النصفين نحصل على قيم نسب الترابط كمايلى :

١ - ٢ = ٠،٣٣
٢ - ١ = ٠،١٦
٢ - ٣ = ٠،٣٣
٣ - ١ = ٠،٣٣
٢ - ٣ = ٠،١٦
٣ - ٢ = ٠،٣٣
٢ - ٤ = ٠،١٦

٤ – ٤ = ٢٥ر٠
٤ – ٥ = ٢٥ر٠
٥ – ٤ = ٥ر٠
٤ – طلب = ٢٥ر٠
طلب – ٤ = ٥ر٠
٥ – طلب = ١
طلب – ٥ = ١

من ذلك يتكون لدينا الصفوف التالية :

ــ عند (ح) = ٠ (صفر) جميع المواد تكون عنقود واحد ولها علاقة بالطلب .

ــ عند (ح) = ١٦ر٠ واكبر يتكون صف واحد من المواد ١ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ولها علاقة بالطلب .

ــ عند (ح) = ٣٣ر٠ واكبر يتكون صفان كما يلى :

ــ الصف الأول من مادتين هما ١ ــ ٣ ولاتربطهما اى علاقة بالطلب .

ــ الصف الثانى من مادتين هما ٥ ــ طلب وتربطهما علاقة كاملة وبنسبة ١٠٠٪ بالطلب وهكذا نجد دائما ان قيمة الترابط مع المادة (٥) هى بدرجة عالية فى هذا المثال .

أما علاقتها مع غير مواد فهى بنسبة أقل . كما ان هناك اختلاف بقيم نسب الترابط بين المواد .

(من الجدير بالذكر هنا هو أن الحصول على قيمة نسبة ترابط ١٠٠٪ يعتبر نادرا وأوردت هذه الحالة هنا للتوضيح فقط) .

الفرضيـــة :

من أجل تطبيق أى من الطرق السابقة فى عملية التصنيف الآلى وبناء العنقدة علينا أن نصيغ فرضية كى تختبر لمعرفة مدى نجاح التطبيق ويمكن أن يناقش ذلك كالآتى :

إن المواد التى تحمل خصائص مشتركة لابد وأن يكون بينها علاقة وبالتالى يكون لها علاقة بالطلب (على سبيل المثال إذا ورد نفس المصطلح في مقالتين فإنه يربطهما) كما أن الافتراض الأساسى فى نظام الاسترجاع هو أن تفصل المواد التى ترتبط بالطلب عن المواد التى لاترتبط به ذلك لأنه يفترض بأن المواد المترابطة تحمل بعض الصفات المتطابقة وتكون متقاربة ومتشابهة فى آن واحد أكثر من المواد غير المترابطة .

عند تطبيق أى طريقة لفرز المواد وبناء الصفوف يجب أن تكون الطريقة نفسها سليمة . ذلك يعنى إذا وقع خطأ بوصف المواد فإن ذلك يؤثر فى بناء العنقدة ولكن لايعنى خطأ بالطريقة نفسها (١٩) كما أن الطريقة لاعلاقة لها باختيار المجموعة المعينة من المواد أو الترتيب السطحى لها . كما يبدأ بناء العنقدة من المواصفات التى تحملها المواد وبشكل مباشر .

إذن تعتمد العنقدة على قياس مدى الترابط بين المواد التى يراد أن تفرز إلى عناقيد (صفوف) ويقاس هذا الترابط عن طريق الخصائص المشتركة .

جمع البيانات :

من أجل تصنيف المواد بشكل آلى والذى يتطلب معرفة مدى العلاقة بينهم ومن أجل تنفيذ تطبيق النموذج الرياضى الذى وضعه غوفمان ، فان ذلك يحتاج إلى وجود عينه من البيانات فى موضوع متخصص لذلك وقع الاختيار على عينة من المقالات المنشورة فى المجلتين التاليتين :

١ ــ مجلة المكتبات والمعلومات العربية . للفترة الزمنية ١٩٨١ (السنة الأولى ــ العدد الأول) ــ ١٩٨٦ (السنة السادسة ــ العدد الرابع) .

٢ ــ المجلة العربية للمعلومات للفترة الزمنية ١٩٨٠ (المجلد الثانى ــ العدد الأول) ــ ١٩٨٦ (المجلد الرابع) .

بلغ مجموع المقالات المختارة من المجلة الأولى (٧١) مقالة وفى المجلة الثانية (٩٢) مقالة بذلك يكون المجموع الكلى للمقالات هو (١٦٣) مقالة صادرة باللغة العربية فى موضوع علم المكتبات والمعلومات .

إن الخطوة التالية هى إيجاد الواصفات التى تمثل محتويات هذه المقالات وذلك يتطلب تكشيف هذه المقالات ومن أجل ذلك فقد اعتمدنا الواصفات والمصطلحات التكشيفية التى قننت من قبل إيمان الدولى (٢٠) وبإشراف متخصصين . إذ بلغ المجموع الكلى للواصفات ٨٦٥ ويشمل هذا المجموع حساب الواصفة مرة واحدة فقط يعنى ذلك إذا وردت فى أكثر من مقالة فإنها تعامل كواصفة واحدة .

كما تراوح عدد الواصفات التى تمثل المقالة الواحدة مابين ٢ ــ ٣٤. ووجد بأن عدد الواصفات التى تربط مقالتان أو أكثر (يعنى المكررة) هو ٣٠٥ وأن عدد الكلمات التى ترد مرة واحدة ذلك يعنى لاتسبب اى أرتباط لأى مقالة فى العينة هو ٥٦٠ كلمة .

النتائــج والمناقشــة :

بعد إدخال ١٦٣ مقالة فى الحاسب وإدخال كافة المصطلحات البالغة (٨٦٥) والخاصة بكل مقالة . وبتطبيق نموذج غوفمان وذلك عن طريق إعداد برنامج وبلغة باسكال وبتنفيذ البرنامج تمت مقارنة ومطابقة المقالات بواسطة المصطلحات . وتم ذلك عن طريق بناء مصفوفة تتكون من ١٦٣ × ١٦٣ مقالة . تعرض هذه المصفوفة قيم نسب الترابط بين المواد كافة كما تبدأ القيم من صفر إلى ٣٥٪ .

للتعرف على عدد الصفوف الناتجة عند القيم المختلفة أعد برنامج آخر يتطلب فيه إفراز المواد إلى صفوف وعند قيم الحد الفاصل الواردة فى أدناه (ولكن لابد أن نشير هنا إلى أنه بواسطة مثل هذا البرنامج يمكن الحصول على الصفوف عند أية قيمة نريدها على أن تكون هذه القيمة موجودة داخل المصفوفة) ومن أجل التجربة واختبار الفرضية المطروحة سابقا اكتفينا باختيار ثلاث قيم للحد الفاصل وهى كالآتى :

ــ كما عرفنا أنه عند قيمة نسبة الصفر للترابط نحصل على المجموعة بأكملها ذلك يعنى أن كافة المقالات ترتبط ببعضها وتكون صف واحد وهذا شيء

طبيعي لأنه هناك مصطلحات ترد بمقالات ولاترد بمقالات أخرى وبسبب وجود كلمة مشتركة على الأقل بين مقالتين وأن إحدى هاتين المقالتين تشترك مع مقالة ثالثة وبكلمة واحدة على الأقل وهكذا ترتبط المقالات بعضها ولكن بنسبة ترابط ضعيفة .

ــ إذا رفعنا قيمة نسبة الترابط إلى ٣٪ نحصل على صفين :
الأول يتكون من ٦٦ مقالة والثانى من ٩٧ مقالة .

ــ إذا رفعنا القيمة إلى ١٥٪ نحصل على أربعة صفوف وهى :

ــ صف واحد يتكون من ٢٥ مقالة .
ــ صف واحد يتكون من ٢٠ مقالة .
ــ صف واحد يتكون من ٦٥ مقالة .
ــ صف واحد يتكون من ٥٣ مقالة .

ــ إذا رفعت القيمة إلى ٢٥٪ وبالحقيقة هذه هى أعلى قيمة لنسب الترابط فى المجموعة (ذلك يعنى وجود أكبر عدد من المصطلحات المشتركة بين المقالات نسبة إلى المجموع الكلى للمصطلحات فى كل مقالة) هنا نحصل على مايلى :

ــ صف واحد يتكون من ٨ مقالات ترتبط ببعضها بالمصطلحات التى تخص الترقيم القياسى العربى ومفهوم المصطلحات المفيدة فى ضمن المواصفات القياسية العربية ، وهذه المقالات تصدر فى المجلد السابع من العدد الأول لسنة ١٩٨٦ من المجلة العربية للمعلومات .

نشير هنا إلى أنه هناك مقالة أخرى تعالج المواصفات القياسية العربية فى المجلد الخامس ، العدد الثانى لسنة ١٩٨٤ ص ١٨٤ ولكن المجموع الكلى للمصطلحات فى هذه المقالة وعدد المصطلحات المشتركة مع المقالات الثمان هو بنسبة أقل ولذلك فإن هذه المقالة لاتدخل بنفس الصف السابق ولكن إذا خفضت قيمة نسبة الترابط فإنها تدخل فى هذا الصف وعندئذ قد تدخل مقالات أخرى وهنا سيكون حجم الصف أكبر .

ـ صف يتكون من مقالتين تربطهما علاقة قوية وبنسبة ٢٥٪ إذ أنهما يعالجان الوثائق القانونية فى مصر ولكنهما لاترتبطان مع المقالات فى الملف السابق (ذو ثمان عناصر) وهاتان المقالتان هما فى المجلة العربية للمعلومات (السنة السادسة عدد ثالث ١٩٨٦ ـــ ص ٦٠ ، ص ٤٩) .

ـ ١٥٣ صف مستقل كل صف يتكون من مقالة واحدة ولاترتبط بأية مقالة أخرى عند هذا الحد (٢٥٪) يلاحظ مما ورد أن كلما ارتفعت قيمة الحد الفاصل كلما زاد عدد الصفوف وقل عدد العناصر (المقالات) فيها كما ينتج عكس ذلك عند تخفيض القيمة يقل عدد الصفوف ويزداد عدد العناصر داخل الصف الواحد إلى أن تصل هذه القيمة إلى صفر عندئذ تكون كافة المقالات فى داخل صف واحد وهذا ما لانريده لانه بعملية التصنيف تسترجع المقالات المترابطة بموجب المصطلحات المشتركة فيما بينها وبين المصطلحات الواردة فى الطلب وبقيم نسب ترابط متنوعة .

ونود أن نذكر هنا أن مثل هذه النتائج تعتمد على قدرة المكشف وعدد المصطلحات التكشيفية المختارة والملائمة لمثيل نص المقالة كما أن اختيار المصطلحات يختلف من شخص إلى آخر وإذا اريد اعتماد ماتتبعه المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية (٢١) فإن المعيار المعتمد لديهم هو اختيار كلمات تكشيفية ورؤوس موضوعات بعدد يتراوح مابين (١ ـــ ٢٠) للمقالة الواحدة . إضافة إلى ماورد نجد أن الفرضية قد تحققت وأنه فعلا يمكن ربط المقالات بعضها وثم تصنيفها إلى صفوف والاستفادة منها للإجابة على طلب المستفيد وبنسبة ملائمة أعلى .

أخيراً نقول لقياس الدقة ومعرفة مدى ملائمة مايسترجع من المقالات لحاجة المستفيد الفعلية وهذا مايجب معرفته من المستفيد نفسه فإن ذلك يحتاج إلى دراسة مستقلة .

الختـــام :

مما تقدم يمكن القول بأنه يمكن تطبيق التصنيف الآلى عند استرجاع المعلومات إذ يتم ذلك بعد تصميم وتشغيل برنامج معين بأية لغة وبتنفيذ أية من الطرق السابقة الذكر .

لوحظ أن النتائج كانت مرضية ومشجعة بحدود قيم نسب الترابط التى اختبرت فى هذه الدراسة . وبسبب توفر الحواسيب المختلفة الأنواع نتوقع أن يكون من السهل تجربة تطبيق مثل هذه الطرق والتأكد من مدى نجاحها .

كما ويمكن تجربة النموذج الرياضى الذى اختبر هنا باستخدام أى نوع من أوعية المعلومات وفى اى موضوع وباى شكل من أشكال تمثيل المعلومات والتى تشمل مايلى :

(أ) رؤوس موضوعات أو واصفات .

(ب) اللغة الطبيعية والتى تضم الكلمات الواردة فى العناوين أو فى المستخلصات أو فى النص سواء كان عن طريق تكشيف المفاهيم أو تكشيف الكلمات .

(ج) بالنسبة للكلمات كافة الواردة فى النص نود أن نشير بأنه أجريت تجربة ويمكن مراجعتها (٢٢) وكانت النتائج مرضية .

ويمكن الاستفادة من تطبيق نموذج غوفمان فى الحالات التالية أيضا :

١ ــ تصفية المواد فى المجموعة يعنى استرجاع ماله علاقة وإبعاد ما ليس له علاقة .

٢ ــ البث الانتقائى للمعلومات إذ بواسطته يمكن فرز المواد وتحديد قيم علاقتها ببعض وبالموضوعات قبل إرسال القائمة للمستفيد .

٣ ــ تحسين الاسترجاع وذلك يتم كالآتى :

(أ) استرجاع المواد المطلوبة من القاعدة (التى تحتوى المقالات والمصطلحات التى تمثلها) بواسطة استراتيجيات بوليان المعروفة .

(ب) تنقل قائمة المواد المسترجعة من الحاسب الحالى إلى حاسب جديد الذى يخطط له لكى يرتبط بالحاسب الحالى .

(جـ) تنفيذ تطبيق النموذج الذى جرب هنا .

(د) اختيار قيم حد فاصل معينه بذلك يمكن إبعاد مقالات لها بحاجة المستفيد وبالتالى تكون قائمة المواد أصغر من القائمة المسترجعة من الحاسب الأول وبمعنى آخر تصفية المواد الواردة فى القائمة الأولى .

الببليوجرافيا
مفهومها - أهميتها - تقنياتها

الدكتورة : فوزية مصطفى محمد عثمان
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
المركز القومي للبحوث التربوية
بالقاهرة وجامعة قطر

ملخص : تبدأ الدراسة بتناول مفهوم الببليوجرافيا وأنواعها ثم تستعرض بعض المصطلحات الببليوجرافية ومكان دراسة الببليوجرافيا بين دراسات المكتبات والمعلومات وأهميتها . وتفصل الدراسة الحديث عن الاعداد الببليوجرافى ومتطلباته والهيئات الدولية المعنية بالببليوجرافيا ، وتنتهى الدراسة بتناول تأثير التكنولوجيا الحديثة على الببليوجرافيا .

مفهوم الببليوجرافيا وأنواعها :

يعرف كلاب Clapp الببليوجرافيا بأنها علم وفن ، فهى العلم الذى يعالج الانتاج الفكرى ويمثل الجزء المنظم من المعرفة The organized body of Krauledege والذى يتعامل مع الكتب من جميع جوانبها سواء كانت أشياء مادية Physical objects أو باعتبارها أوعية فكرية ، فهى علم الكتب* . والببليوجرافيا كفن تعنى المهارات والأساليب الفنية الخاصة بتوثيق وتنظيم

* كتب كلمة هنا لا تقتصر على الكتب فقط ، وانما تمتد لتشمل جميع أشكال المعرفة المسجلة مثل الدوريات والنشرات والمخطوطات والخرائط والأفلام والشرائط وايضا الصور للمادة المنشورة Facimiles .

المعلومات بالنسبة للكتب . والمصطلح « ببليوجرافيا » مشتق من الكلمة اليونانية biblios ومعناها كتاب والكلمة grapha ومعناها يكتب ، فهى – أى الببليوجرافيا – تشير أصلا إلى نسخ الكتب . ولقد ظل هذا المصطلح يشير إلى هذا المعنى حتى القرن السابع عشر الميلادى ، حيث صار يعنى منذ ذلك الوقت « الكتابة عن الكتب » ، ومن ثم شاع استخدامه ليحل محل كلمة فهرس Catalogue وأيضا كلمة مكتبة bibliotheca فى عناوين قوائم الكتب(١) . والجدير بالذكر أن البعض من المتخصصين العرب لا يميل إلى التمييز فى المعنى بين لفظى الببليوجرافيا والوراقه** ، إلا أن الدكتور عبد الوهاب أبو النور يرى أن اللفظين لم يختلفا فى المعنى – من حيث نسخ الكتب وتجليدها وتصحيحها – حتى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى حيث ظهر الاختلاف بينهما من حيث المدلول ؛ فلفظ وراقة قد توقف على ما كان عليه فى عصر الحضارة العربية الإسلامية ، أما ببليوجرافيا فقط تطور واكتسب كل المدلولات الحديثة عبر رحلتها الطويلة منذ العصر اليونانى وحتى العصر الحديث(٢) .

ويذكر الدكتور أحمد بدر أن الببليوجرافيين قد اختلفوا فى تحديد أنواع وفروع الببليوجرافيا ؛ فبينما يقسمها Esdaile وغيره إلى ثلاثة أقسام هى الببليوجرافيا التحليلية «Analyrical bibliography» ، والببليوجرافية التاريخية «Historical bibiography» ، والببليوجرافيا الحصرية «Enumerative bibiography» ، يقسمها Besterman, Greg إلى نوعين فقط هما الببليوجرافيا النقدية «Gritical bibliography» ، والببليوجرافيا الحصرية(٣) . ويقسمها بيلاجر Belarger إلى نوعين أساسيين هما « الببليوجرافيا التحليلية » وهى التى تسمى أيضا « بالببليوجرافيا النقدية » . وهذا النوع يهتم بدراسة الكتب كوحدات مادية Physical extites مثل دراسة المواد التى تصنع منها الكتب ، ووصف الورق والتجليد ، تاريخ الطباعة ونظمها ، الخطوط وأشكالها ، النصوص

** الوراقة مهنة إشتغل بها عدد كبير من العلماء والأدباء منذ بداية العصر العباسى الأول ؛ وقد عرف القائمون بها بالوراقين ، وهم الذين يقومون بنسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبيعها .

وتحقيقها ... وهذا النوع من البيليوجرافيا ينقسم بدون إلى ثلاثة أنواع هى :

١ - البيليوجرافيا التاريخية ، وتتناول تاريخ الكتب والأشخاص والمؤسسات والآلات التى تنتجها .

٢ - البيليوجرافيا النصية Textual bibliography ، وهى تهتم بدراسة العلاقة بين النص المطبوع كما هو بين أيدينا وبين النص الذى صوره المؤلف بفكره وقلمه ، أى دراسة مدى التطابق بين النص المطبوع لكتاب ما مع نصه المخطوط . والبيليوجرافيا النصية تعرف أيضا بنقد النص* .. Texrual Criticism .

البيليوجرافية الوصفية Des: Riptive bibliography ، وهى التى تهتم بالوصف المادى للكتاب ... حيث الورق ونوعه ، الحروف وأنماطها ، كيفية تجميع الكتاب واشتماله على الرسوم ووسائل الإيضاح ، التجليد وأنواعه ، علامات الطابعين .. إلى غير ذلك .

أما النوع الثانى من البيليوجرافيا عند بيلانجر فهو « البيليوجرافيا الحصرية » والتى تعرف أيضا البيليوجرافيا المنهجية أو النسقية Systematic bibliography ، وتعنى باعداد القوائم التى تحصر وتسجل الانتاج الفكرى وفقا لخطه أو نظام معين بهدف خدمة العلماء والباحثين وأيضا المستغلين فى مجال المكتبات والمعلومات(٤) .

هذا وتختلف البيليوجرافيا الوصفية عن البيليوجرافيا الحصرية فى أن الأولى تهتم بوصف الكتاب بطريقة اكثر تفصيلا من البيليوجرافيا الحصرية ؛ كذلك فإنه على الرغم من أن المنتج لكل منهما يستخدم غرض عن الآخر إلا أن كلا منهما يكمل الآخر .

* النقد النصى أصبح علم يعرف بالدبلوماتية Diplomatics وهى التى تركز على مصادر الثقة فى النص Authenticity فهى تهتم بتحليل النص والتعرف على أشكال الحروف وهجائية الكلمات والاختصارات وعلامات الترقيم وكيفية تجليد وكذلك التعرف على الورق الذى كتب أو طبع عليه النص ، كذلك تهتم بتحديد بيانات التأليف وتاريخ الكتابة وإلى غير ذلك من عناصر التحليل الذى يمد الباحث سواء كان باحثا فى مجال التاريخ أو الأدب أو اللغة أو الدين .. بالدليل البيليوجرافى الذى يثبت مدى صحة النص والوثوق به وتحديد الفترة الزمنية التى كتب فيها ، ونسبته إلى مؤلف معين .

نخلص مما سبق أن المصطلح « ببليوجرافيا » مصطلح عام وشامل يغطى مجالين عريضين :

المجال الأول يتهم بتاريخ الكتاب بدءا من مرحلة الخطاطة إلى مرحلة الطباعة أى دراسة المواد والطرق الداخلة فى تكوين الكتب وأساليب تجميعها وتحليل نصوصها والتأكد من صحتها .

وهذا المجال يعرف بالببليوجرافيا التحليلية أو النقدية ، ويمكن دراسته كعلم مستقل قائم بذاته وله أهميته فى المخطوطات وأوائل المطبوعات وكذلك فى الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية والزمنية ؛ فكثير من الكتب التى تتعلق بهذه المجالات يتصدى لها الباحثون بهدف التحقق من نصوصها وضبطها وتصحيحها ، وتحديد الفترة الزمنية التى كتبت فيها ، ونسبتها إلى مؤلفيها ، والترتيب الزمنى لطبعاتها .. كل هذا يمكن أن يصل إليه الباحث بناءا على الدليل الببليوجرافى الذى يساعد الباحثين على التثبت من صحة الكتب التى بين أيديهم أو بطلانها .

أما المجال الثانى فهو يهتم بوصف وتسجيل الكتب فى قوائم ببليوجرافية وفق خطة نسقية ونظام محدد .. وهذا ما يعرف بالببليوجرافيا الحصرية أو النسقية وأحيانا تسمى بالوصفية وهذا المجال هو موضع إهتمامنا فى تلك الدراسة .

والقوائم الببليوجرافية هى نتاج عملية الحصر الببليوجرافى أو الضبط الببليوجرافى Bibliographic central . ويعرف الدكتور محمد فتحى عبد الهادى الضبط الببليوجرافى بأنه عملية رصد وتسجيل ووصف الإنتاج الفكرى فى كافة صوره وأشكاله بهدف السيطرة الشاملة على ذلك الإنتاج ؛ ولتحقيق هذا الهدف لابد من توفر مجموعة من الركائز الفنية اللازمة للإعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى مثل :

١ – قواعد مقننة Standard renes يعتمد عليها المفهرسون والببليوجرافيون فى الوصف الببليوجرافى .

٢ – قوائم استناد الأسماء Authority file لتوفير الدقة والثبات فى استخدام

أشكال المداخل أو نقاط الإتاحة الوصفية أو نقاط الاتاحة من الأشكال المختلفة والمتصلة فى شكل إحالات .

٣ - قوائم رؤوس الموضوعات Subject hrading lists التى يعتمد عليها فى التحليل الموضوعى .

٤ - المكانز Thesauri وهى التى تستخدم فى بناء الكشافات الموضوعية لمقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات ، وخاصة ما يعتمد منها على استخدام الحاسبات الالكترونية .

٥ - نظم التصنيف classification Schemes التى يعتمد عليها فى ترتيب الاشارات البيليوجرافية فى الفهارس والببليوجرافيات .

٦ - قواعد ترتيب المداخل Filirg Codes لتوفير ضمان سلامة الترتيب لمداخل الفهارس والببليوجرافيات وسلامة البحث داخلها .

٧ - المواصفات القياسية أو المعايير الموحدة Standard Specifications مثل المعايير الموحدة الخاصة بالوصف الوراقى ، والمعايير الخاصة بطرق وتنظيم الفهارس والببليوجرافيات والمعايير الخاصة بالتحليل الموضوعى للوثائق وخاصة فى المستخلصات ، كما تعكس قوائم رؤوس الموضوعات المقننه والمكانز التوحيد والتقنين فى المصطلحات[٥] .

وتعتبر القائمة الببليوجرافية A bibliography سجل أو قائمة تشتمل عادة على أوعية المعلومات الخاصة بموضوع معين أو شخص معين ، أو تلك الأوعية الصادرة فى فترة زمنية محددة أو فى مكان محدد على أن تدرج هذه الأوعية وفق نظام معين[٦] . وليس بالضرورة أن تقتصر القائمة الببليوجرافية على الكتب ، ولكن يمكن أن تضم أيضا النشرات ومقالات الدوريات والخرائط والصور ؛ وقد تدرج القائمة الببليوجرافية أعمال مؤلف معين واصفه كل الطبعات من تلك الأعمال[٧] . وليس بالضرورة أيضا أن تضم القائمة مواد مطبوعة أو منشورة وإنما يمكن أن تضم مواد مخطوطه أو مواد غير منشورة أو مواد غير تقليدية مثل الاسطوانات والأشرطة والأفلام والمسكوكات وغير ذلك من

أوعية المعلومات . ويذكر Hurt أن القائمة الببليوجرافية هى قائمة المراجع المتصلة بموضوع معين ، فالأعمال العلمية عادة ما تتميز بالأدراج الكامل لجميع المراجع التى استفاد منها المؤلفون واقتبسوا منها بالفعل ، بالإضافة إلى المراجع التى استأنسوا بها ورجعوا إليها . وكثيرا ما تذيل الأطروحات وتقارير البحوث أو الكتب . أو فى نهاية فصولها – وكذلك مقالات الدوريات .. تذيل بقائمة بمصادر المعلومات التى تتصل بالموضوعات البحثية التى تتناولها ، وتعتبر هذه القائمة جزءا أساسيا من هذه الأعمال ودليلا على صدق أصولها(٨) .

والببيلوجرافيات لا تحمل معلومات أو معارف « موضوعية » على الاطلاق .. وإنما هى بمثابة أدلة أو مفاتيح يسترشد بها الباحث فى الوصول إلى مصادر المعلومات المرتبطة بمجال موضوعى معين ، وهى تنتمى إلى فئة مصادر المعلومات الثانوية ، وتهدف إلى تنظيم الانتاج الفكرى موفق خطط نسقية محددة من أجل تحقيق أهداف معينة مثل الكشافات Indexes ونشرات المستخلصات Abstracting Bulletins . أما بليوجرافية الببليوجرافيات فهى القائمة التى تعين الباحث فى الوصول إلى أفضل الببليوجرافيات المرتبطة بموضوع معين ، وقد تكون البيليوجرافيات التى تغطيها القائمة فى صورة كتب مستقلة أو أجزاء من كتب أو مقالات فى دوريات ، وينتمى هذا النوع من القوائم إلى فئة الدرجة الثالثة من مصادر المعلومات حيث أنها تساعد الباحث فى الوصول إلى المصادر الأولية والثانوية للمعلومات لإستخدامها والاستفادة منها(٩) .

واللفظ بيليوجرافى Bibliographer كان يعنى الوراق ، أى الشخص الذى يشتغل بكتابة الكتب ، ولكن بعد أن تبلور المعنى الحديث للببليوجرافيا أصبح يعنى الشخص الذى يعمل فى تجميع قوائم الكتب .

مصطلحات ببليوجرافية :

وسوف نشير إلى بعض المصطلحات البيليوجرافية التى يتكرر استخدامها

فى المؤلفات الببليوجرافية والتى تفيد الباحث أو الدارس فى بحثه أو دراسته ولا سيما عند استخدام الببليوجرافيات :

١ - الفهرس Catalogue .

كلمة مشتقة من اللفظ الفارسى « فهرست » وتعنى « قائمة بأسماء الكتب » أو « بيان بأبواب الكتاب وفصوله » . وقد استخدم ابن النديم هذا اللفظ منذ اكثر من عشرة قرون فأطلق عنوانا على كتابه « الفهرست » عام ٣٧٧ هـ /٩٨٧ م . ويعتبر الفهرس قائمة تسجل الكتب وغيرها من المواد الموجودة فى مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات ، وذلك وفق نظام معين . ويتميز الفهرس بمجموعة من الخصائص والوظائف تجعله يختلف عن الببليوجرافية ، فبينما يدرج الفهرس ويرتب ويصف مقتنيات مكتبة معينة أو مجموعة محددة من أوعية المعلومات ، فإن الببليوجرافية تدرج الإنتاج الفكرى عن أحد الموضوعات ليس الكتب فحسب وإنما تشتمل فى بعض الأحيان على مقالات الدوريات والرسائل الجامعة وتقارير البحوث أو الأفلام وأى مواد أخرى مرتبطة بهذا الموضوع .. فالببليوجرافية تتميز باتساع التغطية وباشتمالها على الأشكال المختلفة لأوعية المعلومات إلا أنها فى العادة تكتفى بالإشارات الببليوجرافية دون ذكر المكتبات التى توجد بها هذه الأوعية(١٠) . ومع ذلك فإن هناك كثير من الاستعمالات الشهيرة التى تجعل من الفهرس قائمة لكتب قد لا تكون بالضرورة موجودة فى مكتبة معينة أو فى مكان معين(١١) . ويتفق المتخصصون على أن الفهرس ما هو إلا أداة أو شكل من أدوات أو أشكال الضبط الببليوجرافى الذى يمكن المستفيد من الحصول على معلومات ببليوجرافية عن المواد التى يسجلها .

٢ - الكشـاف Index .

كلمة مشتقة من اللفظ اللاتينى **Indicare** وتعنى لفت النظر أو الاشارة إلى شيء ما . وقد شاع إستخدام هذه الكلمة فى اللغة الانجليزية منذ القرن السادس عشر الميلادى ، وهى تستخدم الآن لتشير إلى أحد معنين الأول ترتيب المحتويات الدقيقة لكتاب معين ، والثانى القائمة المنظمة لمحتويات

الدوريات[١٢] . ويعتبر الكشاف قائمة منظمة تحدد مكان كلمات أو مفاهيم أو فصول من كتب أو مقالات من دوريات أو بحوث من أعمال مؤامرات أو غير ذلك من المطبوعات ؛ فهو يتكون من مجموعة من رؤوس الموضوعات (المداخل Entries) لا ترتب وفق الترتيب الذى تظهر به فى المطبوع وإنما وفق شكل آخر من الترتيب (الهجائى مثلا) يختار ليمكن الباحث من إيجادها بسرعة ، وذلك عن طريق أرقام الصفحات (الروابط) التى توضح موضع أو مكان كل منها على حدة[١٣] . وبهذا المعنى يعتبر الكشاف أحد أشكال الحصر البيليوجرافى الداخلى لمصادر المعلومات .

٣ - الدليل Directory أو المرشد Guide .

هو شكل آخر من أشكال الضبط البيليوجرافى ، لا يتعرض إطلاقا لمحتويات المطبوعات وإنما يعرف بها من الخارج . بعض تلك الأول يهتم بحصر المطبوعات الدورية خاصة الدوريات الجارية وليس تلك التى توقفت عن الصدور . وتشمل هذا الأدلة على البيانات الأساسية اللازمة للتحقق من هوية المطبوع . ومن الأدلة ما هو عالمى وشامل حيث يغطى مختلف المجالات الموضوعية ، ومنها ما هو متخصص فى مجال موضوعى معين . وقد يستخدم هذا اللفظ بمفرده أو بمصاحبة كلمة « بيليوجرافى » Bibliography أو كلمة أدب الموضوع Liteature مثل :

ــ « الدليل البيليوجرافى للمراجع بالوطن العربى » إعداد الدكتور / سعد الهجرسى .

- Uirichs international periodial directry, a class ified- guide ta Periodicals...

- Rogers, A. Robert. The Humaities: a Selectiue guide information Saurces.

هذا وتعتبر أدلة المطبوعات الدورية على إختلاف مستوياتها والفهارس الموحدة للدوريات Union Catalogs والقوائم للموحدة لها Union Lists أدوات

تهتم بالحصر الخارجي للدوريات أى تهتم بالدوريات فى حد ذاتها مثل :

- British Union Catalogue of Periodicals

. - Union List of Serials in Lilraries of the United States and Canada.

أما الكشافات بكل أنواعها التقليدية وغير التقليدية ونشرات الاستخلاص فهى تعتبر أدوات للحصر الداخلي للدوريات أى تهتم بمحتويات الدوريات مثل :

- Education Index

- Computer Abstracts

٤ - النشرة Bulletin .

تطلق هذه الكلمة على قوائم المطبوعات عندما تصدر بصفة دورية مثل :

- BLL Anrauncement Bulletin, a Guide British regorys, Translations and ihese.

- النشرة المصرية للمطبوعات

٥ - القائمة التوثيقية Documentation List .

هى قائمة تشتمل على أوعية المعلومات المتاحة والمرتبطة بموضوع معين فى فترة زمنية محددة وبلغات بعينها . وهذا النوع من القوائم يمثل خدمة هامة تقدمها المكتبات المتخصصة مراكز المعلومات لباحثيها ؛ وتأتى هذه الخدمة نتيجة فحص الدوريات أو الوثائق بدقة واستخراج ما بها من مقالات تتناسب والتخصصات الدقيقة التى تمنعها المكتبة أو المركز ، ثم وضعها فى قوائم يسهل استخدامها . وتعرف بالقوائم التوثيقية أو الكشافات الموضوعية ؛ وعادة ما تكون نتيجة عمليات البحث الراجع Rerrospectine Search . وقد تبادر المكتبة (أو مركز المعلومات) بإعداد مثل هذه القوائم دون طلبها وذلك توقعا للحاجة إليها ، أو قد تعدها بناء على طلبات محددة توجه إليها(١٤) .

٦ – أدب الموضوع Literature .

كثيرا ما يستخدم هذا اللفظ فى اللغات الأوربية ، وقد استخدمه البيليوجرافيون العرب فى العصر الحديث بمعنى الانتاج الفكرى كله بصرف النظر عن موضوعات هذا الانتاج أو مصادر نشره مثل تاريخ الأدب العربى Geschihte der Arbischen Litterature للمستشرق الألمانى كارل بروكلمان . فكلمة أدب هنا تعنى تراث الأمة العربية كلها فى مختلف فروع المعرفة . وقد استخدمت الكلمة أيضا لتعنى مفردات الانتاج الفكرى المتوفر فى موضوع معين فى فترة زمنية معينة بصرف النظر عن أشكال هذا الانتاج أو مصادر نشره أو لغاته مثل :

- Lonrary Literature

- Thompson A.M.C. A billiography of nuring Literature

– الدليل البيليوجرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات ١٩٧٦ – ١٩٨٠ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٨٣ .

٧ – المستخلص Abstract .

المستخلص هو عرض موجز ودقيق لمحتوى الوثيقة ، وهو خال من أية تفسيرات إضافية أو انتقادات ، كما أن مصحوب بوصف وراقى يضمن سهولة الحصول على الوثيقة الأصلية مثل :

ــ المستخلصات العلمية العربية	Arab Sciene Abstracts
ــ المستخلصات التربوية	Education Abstracts
ــ المستخلصات الكيمائية	Chemical Abstracts
ــ مستخلصات علم النفس	Psychalogical Absracts

٨ – إستعراض Review

هو شكل حديث يختلف عن الأشكال التقليدية السابقة من حيث طريقة

العرض للمعلومات البيليوجرافية ؛ فبينما نجد أن الأشكال التقليدية تتبع فى إدراجها للبيانات البيليوجرافية الترتيب الموضوعى الهجائى أو الموضوعى المصنف نجد هذا الشكل يعرض لمفردات الانتاج الفكرى المتخصص فى موضوع معين والصادر فى فترة زمنية معينة مصحوبة بشروح نقدية فى تسلسل مقروء يربط المفردات بعضها بالبعض ويوضح ما بينها من علاقات ، بحيث يعطى للقارىء صورة عن تطور الانتاج الفكرى واتجاهاته فى هذا الموضوع فى الفترة الزمنية المغطاة ، وعادة ما تصدر تلك الاستعراضات النقدية سنويا . ويسمى هذا الشكل بالمقال الاستعراضى Riview Article ويعرف أيضا بالمقال البيليوجرافى .. Bibliographical Essay .. مثال :

- Annual review of **Information** Science and **Technology.**

البيليوجرافيا بين دراسات المكتبات والمعلومات :

يقسم المكتبون دراسات المكتبات والمعلومات إلى ست قطاعات رئيسية هى :

١ - دراسات المواد المكتبية :

ويتضمن هذا القطاع دراسة أوعية المعلومات ؛ سواء كانت مطبوعة مثل الكتب والدوريات والنشرات ، أو غير مطبوعة مثل الأفلام والشرائط والشرائح والأشكال المصغرة microforus . وتهدف هذه الدراسات إلى التعريف بهذه الأوعية وبمصادرها .

ومن المعروف أن المواد المكتبية هى حلقة الاتصال التى تربط بين أى مكتبة والمستفيدين من خدماتها .

دراسات إدارة المكتبات ومراكز المعلومات :

تهتم هذه الدراسات بالمكتبات من حيث المبنى وما يشتمل عليه من أثاث ؛ كما تقوم بدراسة المكتبات كمؤسسات لها مكوناتها الإدارية ومخصصاتها المالية ،

كذلك تركز على المبادىء والأسس العامة للإدارة الناجحة ، فهى تتعرض للعاملين وإختيارهم وترقياتهم والميزانية ومصادرها وإعدادها وأوجه إنفاقها ، وكذلك تهتم بدراسة العلاقات بين الأقسام المختلفة داخل المكتبة الواحدة وبين المكتبة وغيرها من المؤسسات الأخرى .. الخ .

٣ - دراسات العمليات الفنية :

ويطلق عليها الخدمات الفنية . ومثل تلك الخدمات لا تتصل بالمستفيدين إتصالا مباشرا ، حيث أنها تتم بعيدا عن أنظارهم . وهذه الدراسات تتناول العمليات الفنية التى تتجرى على أوعية المعلومات بغرض تسهيل حصول المستفيدين من المكتبة على تلك الأوعية بأسرع وأيسر الطرق الممكنة ، ويدخل ضمن هذه الدراسات عمليات الاختيار ، الشراء ، التسجيل ، التصنيف والفهرسة ... الخ .

٤ - دراسات الخدمات المكتبية :

تهدف هذه الدراسات إلى تعريف المكتبيين بالأنماط المختلفة لخدمات القراء ، وهذه الخدمات تتصل بالمستفيدين إتصالا مباشرا . وفى هذا القطاع تدرس أنواع كثيرة من الخدمات التى تقدمها المكتبة إلى المستفيدين منها . مثل « خدمة الاعارة » ، « خدمة المراجع » ، « خدمة الإرشاد القرائى » ، « خدمة الأطفال » ، و « خدمة التوعية الثقافية » المتمثلة فى المحاضرات والندوات ... الخ .

٥ - دراسات المكتبات النوعية :

تؤكد الدراسات فى هذا القطاع على أن كل نوع من أنواع المكتبات كيانه الخاص وطبيعته المستقلة التى تجعله يختلف عن غيره من الأنواع ، وهذه الذاتية ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار عند تزويد المكتبة أوعية المعلومات ، وإدارة المكتبة وتنظيمها ، وإجراء العمليات الفنية وتقديم الخدمات المكتبية .. فالمواد المكتبية التى تصلح مثلا لمكتبة مدرسية قد لا تصلح لمكتبة متخصصة أو عامة ، كذلك الخدمات المكتبية التى تقدمها المكتبة العامة مثلا تختلاف عن الخدمات التى تقدمها المكتبة الجامعية ... وهكذا .

٦ - دراسات المؤسسات المكتبية :

تتناول هذه الدراسات تاريخ المكتبة كمؤسسة إجتماعية والدور الهام الذى لعبته فى حياة الأمم ، وأيضا الفلسفات والمبادىء التى تبنتها عبر العصور المختلفة ، كما تهدف أيضا إلى توعية المكتبيين بأهمية المهنة ووضعها الأدبى والدور الذى لعبته فى تاريخ البشرية سواء فى الماضى أو الحاضر أو ما تطمح إليه فى المستقبل .

مما سبق يمكن القول بأن الببليوجرافيا الحصرية أو النسقية تقع ضمن نطاق القطاع الأول من دراسات المكتبات وهو « دراسات المواد المكتبية » ؛ فالقوائم الببليوجرافية هى أدوات Tools هامة تهدف إلى تسهيل مهمة الإقتناء ، كما أن المكتبة من أهم وظائفها الإعداد لهذه القوائم بهدف تعريف المستفيدين بالانتاج الفكرى المرتبط بمجالات تخصصاتهم ؛ كما تدخل الببليوجرافيا (إعداد القوائم) أيضا ضمن نطاق القطاع الثالث « دراسات العمليات الفنية » حيث أن التعامل مع أوعية المعلومات سواء كانت أوعية تقليدية أو غير تقليدية ، وسواء كانت أوعية مستقلة كالكتب وما إليها أو غير مستقلة كمحتويات الدوريات إنما يتطلب وضع أداة فنية - فهرس ، ببليوجرافية ، كشاف .. الخ - كى تكون هذه الأداة هى المفتاح لمن يريد هذه الأوعية لذاتها أو لمحتوياتها . وإن إعداد هذه الأدوات الفنية يستلزم توفر المتطلبات أهمها الركائز الفنية المقننة التى يتطلبها الاعداد والوصف والتنظيم والتحليل الموضوعى مثل قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية ونظم التصنيف(١٦) .

كذلك تقع دراسة الببليوجرافيا ضمن نطاق القطاع الرابع « دراسات الخدمات المكتبية » حيث أن عملية إعداد القوائم الببليوجرافية تعتبر من أهم الخدمات التى توفرها المكتبة للمستفيدين منها .

ومن الطبيعى أن تجد الببليوجرافيا مكانها ضمن نطاق القطاع الخامس « دراسات المكتبات النوعية » الذى يغطى كل القطاعات الأربعة الأولى ؛ بمعنى أنه مهما كان نوع المكتبة فلابد من أن يكون لها مواد مكتبية ، وعمليات فنية تجرى على تلك المواد ، وخدمات تؤدى للمستفيدين منها ، وإدارة كل هذا وفق مبادىء وأسس سليمة .

وتختلف القوائم الببليوجرافية – إستخداما وإعدادا – من مكتبة إلى أخرى فهى تستخدم فى كل مكتبة لتؤدى مهمة الاقتناء ، كما أنها تعد فى كل مكتبة أيضا باعتبارها خدمة هامة للمستفيدين ، ولكن هذه القوائم المستخدمة أو المعدة تختلف من مكتبة إلى أخرى حسب نوعية هذه المكتبة والجمهور الذى تقوم على خدمته ، فإعداد القوائم الببليوجرافية فى المكتبات المتخصصة وفى مراكز التوثيق مثلا تغطى محتويات أوعية المعلومات غير المستقلة مثل الدوريات ، بحوث المؤتمرات ، وأيضا النشرات والمواد السمعية والبصرية وغيرها من الأوعية الدقيقة للرصيد الفكرى . هذا ومن الطبيعى كذلك فإن دراسة تاريخ الببليوجرافيا إنما يدخل ضمن نطاق القطاع السادس وهى « دراسات المؤسسات المكتبية » .

أهمية الببليوجرافيا :

لقد أصبحت الببليوجرافيا فى العصر الذى نعيش فيه تغطى كل القضايا والمشكلات المرتبطة بأوعية المعلومات .. وكما نعرف فإن المعلومات هى الأفكار والخبرات التى أفرزتها العقول البشرية لتسجل بها التقدم الذى أحرزه الإنسان فى ماضيه وحاضره ، وبالمعلومات يستطيع الانسان أن يخطط لبناء مستقبله . ومنذ منتصف هذا القرن والعالم يعيش عصر تضخم المعلومات ، أى الكم الهائل فى الانتاج الفكرى الذى يتمثل فى أوعية تقليدية (ورقية) مثل الكتب والدوريات وتقارير البحوث والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع ؛ وأوعية أخرى غير تقليدية (غير ورقية) مثل الأفلام الشرائط والاسطوانات والأشكال المصغرة باختلاف أنواعها ، وكذلك الأقراص الممغنطة . هذا الطوفان الذى يتزايد بسرعة هائلة أغرق الباحث وجعله يعيش مشكلة المعلومات التى لا تنحصر فقط فى كم ما ينشر من أوعية للمعلومات وبأشكالها المختلفة ، وإنما أيضا فى تعدد اللغات التى تنشر بها هذه المعلومات .. إذ لم يعد توفير المعلومات هو غاية المكتبات ومراكز المعلومات ، وإنما أصبح الهدف الأكبر هو تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تلك المعلومات بأقل جهد وبأقصى سرعة ممكنه . كما تعقدت احتياجات المستفيدين من المعلومات ، خاصة بعد أن

كثر ظهور مجالات علمية جديدة قد نشأت نتيجة الارتباط بين موضوعين أو أكثر ، وأصبح الباحث يطلب معلومات جاهزة تم تجميعها من مصادر ومجالات مختلفة ، كما أصبح يهمه بالدرجة الأولى الحصول على تلك المعلومات أينما كانت بسرعة وفى الوقت المناسب حتى يتجنب ضياع الوقت والجهد فى تكرار بحث قد تم إعداده من قبل .. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق الضبط البيليوجرافى أو الحصر لأوعية المعلومات ، إذ أن هذا الكم الهائل من الانتاج الفكرى لابد له من أدوات ببليوجرافية تقوم بحصره وجمعه ، وتعمل على تنظيمه ونشره ، وتقديمه لخدمة الباحثين والمستفيدين منه .

ويمكن إيجاز أهمية البيليوجرافيا فى النقاط التالية :

١ - تمثل البيليوجرافيات فئة هامة من فئات المراجع التى تعين المكتبى فى اختيار المواد المكتبية ؛ سواء كان هذا الاختيار من بين مجموعات المكتبة المتوافرة بالفعل بهدف تحقيق حاجة معينة لقارىء معين ، أو كان الاختيار لأغراض الشراء لكتاب لا تملكه المكتبة . كذلك فهى تفيد الأمين فى التعرف على الطبعات المتعددة التى ظهر بها كتاب من الكتب .

٢ - تعين البيليوجرافية الباحث فى التعرف على أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة والمتعلقة بموضوع بحثه ، كما تساعده على إنقاء المواد التى ترتبط بتخصصه أكثر من غيرها .. فالأدوات البيليوجرافية تفيد فى التعريف بالبحوث التى تمت والبحوث التى تحت الإعداد ، حتى لا يضيع وقت وجهد الباحثين فى تناول بحوث قد أعدت من قبل ، كما أن بعض البيليوجرافيات تقوم للباحثين مستخلصات لهذه البحوث فتوفر عليهم مشقة الرجوع إلى الأصول نفسها .

٣ - تعين البيليوجرافيات الباحث وإخصائى المعلومات فى التحقق البيليوجرافى ، أى استكمال أو تصحيح معلومات عن أوعية المعلومات ، فهى تزوده بتسجيل كامل عن هوية كتاب معين ، فالباحث أو الأمين قد يريد التأكد من تاريخ نشر كتاب معين أو يريد تصحيح عنوانه أو معرفه عدد صفحاته ، كما أنها تفيد فى التعرف على عنوان دورية معينة ورقم العدد بها

وتاريخ صدور هذا العدد الذى نشرت به مقاله معينة يهتم بها الباحث لإرتباطها بموضوع تخصصه .

٤ – يمكن أن تكون الببليوجرافية مصدرا هاما لمن يريد أن يؤرخ للحياة الفكرية عند أمة معينه ، أو إجراء دراسة مقارنة بين هذه الأمة وغيرها من الأمم . فالببليوجرافيات الوطنية أو القومية National Bibliography تهدف إلى متابعة التعريف بالانتاج الفكرى لدولة معينة ، وتفيد فى التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف فى هذا الانتاج واكتشاف القصور فى مجالات موضوعية بعينها .

٥ – ويرتبط بموضوع الببليوجرافيا المصطلح ببليومتريقا* Bibiometrics ويقصد بها الأساليب الرياضية أو الكمية التى تطبق على الكتب ووسائل الاتصال الأخرى بهدف إلقاء الضوء على عمليات الاتصال المكتوبة Written communication وطبيعتها ، وذلك باستخدام عمليات إحصاء الوثائق caunting documents[١٧] .. فلقد أتاحت الدراسات الببليومترية الطرق والأساليب التى يمكن بها وصف ومراقبة الملامح الهامه للانتاج الفكرى . وتعتبر كشافات الاستشهاد المرجعى مثل كشاف الاستشهاد فى العلوم Scietce Citation Index (SCI) ، وكشاف الاستشهاد فى العلوم الاجتماعية Social Science Citation Index (SSCL) من الأدوات الهامة للتحليل الببليومترى Bibliometric Analyis إذ تعتبر هذه الكشافات أدوات بحث Research tools هامة بالنسبة للاسترجاع وأساليب التقيم ، وهى أيضا مكملة ومتممة للكشافات الموضوعية التقليدية .. فالإشارات الببليوجرافية تعتبر مؤشرات للانتاجية العلمية ، حيث يمكن دراسة إنتاجية المؤلفين باحصاء عدد المقالات

---

* تعتبر البيليومتريقا أحد فروع علم المعلومات ؛ فالتحليلات البيليومترية جزء هام من دراسات المعلومات ، وهى هامه ايضا فى التحليلات الكمية للوثائق واختبار الخدمات Examination of Services .. وهذه التحليلات تقدم الى اخصائى المعلومات والمكتبيين والباحثين والناشرين نوعا من الاحصاءات لم تكن تؤخذ فى الإعتبار من قبل ، والتى يمكن أن تكمل الجوانب التقليدية لدراسات البيليوجرافيا والاتصال .

المكتوبة من قبل كل عالم(١٨) . كما أن تكرار الإستشهاد **Citation frequency** بمقالات دورية معينة إنما يعكس قيمة تلك الدوريات ومدى الاستفادة منها ، وبالتالى يمكن معرفة الدوريات الأساسية فى مجال موضوعى معين مما يسهم فى تطوير وبناء المجموعات .

الإعداد الببليوجرافى وتطوره :

إن عملية الاعداد الببليوجرافى لأوعية المعلومات تعتبر من أهم العمليات التى يقوم بها المفهرسون والببليوجرافيون ، ويتمثل ناتج هذه العملية فى أدوات الضبط الببليوجرافى التى تضم المعرفة المسجلة عن تلك الأوعية وتقديمها موصولة ومنظمة للمستفيدين منها ، وتعتبر تلك الأدوات بمثابة أدله إلى أوعية المعلومات ووسائل استرجاع لها . وإعداد مثل تلك الأدوات يتطلب توافر مجموعه من المتطلبات الفنية منها تقنين للوصف الببليوجرافى ، وهذا يختص بوصف الملامح المادية لأوعية المعلومات بأشكالها المختلفة (كتاب – دورية – فيلم – شريط – الخ) وذلك باعطاء مجموعه من البيانات الببليوجرافية مثل اسم المؤلف ، عنوان الوعاء ، الطبعه ، مكان النشر ، اسم الناشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات ... وما إلى ذلك من الصفات التى تميز الوعاء عن غيره من الأوعية أو تميز طبعه معينة منه عن غيرها من الطبعات . ويتطلب الاعداد السليم لهذا الوصف الذى يشتمل على تلك البيانات ضرورة الاعتماد على تقنين ما Coode أى مجموعة من القواعد القياسية ضمانا للدقة والتوحيد فى الأداء . ويتطلب الاعداد الببليوجرافى كذلك خطه معينة للتصنيف ، ترتب على أساسها أوعية المعلومات فى أدوات الضبط الببليوجرافى ترتيبا منهجيا حسب موضوعاتها حتى يسهل استرجاعها والاستفادة من محتوياتها ، كما أن التحليل الموضوعى لأوعية المعلومات يتطلب أيضا ضرورة توافر أدوات يستند إليها عند اختيار رؤوس الموضوعات التى تدل على موضوعات تلك الأوعية . وسوف تتعرض الدراسة بالحديث عن تطور هذه المتطلبات الثلاث .

١ - تقنيات الوصف الببليوجرافى :

بدأ الاهتمام - من جانب الأفراد والمكتبات - بايجاد نوع من التوحيد Standardiation فى الإعداد الببليوجرافى يتزايد منذ منتصف القرن التاسع عشر ، إذ لم تكن هناك حتى ذلك الوقت قواعد يعتمد عليها فى اعداد الأدوات الببليوجرافية ، وإنما كانت هناك مجموعة من الارشادات قد وضعت لتوضح أو تشرح للمستفيد كيفية استخدام هذه الأدوات . هذا وقد فطن هؤلاء الأفراد فى ذلك الوقت إلى أن هذا التوحيد لا يمكن أن يتحقق إلا بتوافر مجموعة من القواعد المقننة - سواء ما يتعلق منها بالمداخل أو بالوصف - والتى يجب أن يتبعها المفهرسون والببليوجرافيون فى إعداد الفهارس والببليوجرافيات . وعلى الرغم من أن المحاولات الأولى لوضع تلك القواعد كانت فردية إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة ولها صدى واسع مما جعلها الأساس الذى أعتمدت عليه واسترشدت به التقنينات Coodes التى صدرت بعد ذلك .

ومن أهم القواعد التى برزت خلال القرن ١٩ « قواعد بانتيزى » Parizzi* التى بلغت ١٩ قاعدة ، تغطى مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف ، وقد وردت تلك القواعد بمقدمه فهرس المتحف البريطانى فى طبعته الأولى عام ١٨٤١ - غير أنه منذ عام ١٨٨٧ لاقت تلك القواعد من الاهتمام ما أدى إلى مراجعتها وتنقيحها والاضافة إليها حتى صارت ٤١ قاعدة وردت فى طبعات فهرس المتحف البريطانى المتكررة من عام ١٩٠٠ وحتى صدور طبعة عام ١٩٥١ بعنوان :

«Rules for compilirg the Catalogues of pristed book, والجدير بالذكر أن جمعية المكتبات البريطانية كانت قد أصدرت فى عام ١٨٨٣ قواعد للفهرسة «Cataloguing Rules» معظمها مستمد من قواعد بانتيزى .

---

* Anthony Poriggi هو سياسى ايطالى لجأ الى انجلترا والتحق بخدمه المتحف البريطانى عام ١٨٣١ .

فى ألمانيا نشر « كارل دزياتركو » Karl Dziatzko فى عام ١٨٨٦ مجموعة من قواعد الوصف البيليوجرافى ، ومن تلك القواعد استمدت « التعليمات البروسية » تقنيناتها حيث نشرت فى عام ١٨٩٩ بعنوان «Instruktiones fir die alphabetis chen Kataloge der Preuszischen Bibliatheken» ولقد التزمت المكتبات الألمانية بتطبيق تلك التعلميات البروسية لوقت طويل حتى تم مراجعتها وتعديل بعض مشتملاتها فى وقت لاحق .

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فلقد بادر تشارلس جويت C.C Jeuett فى عام ١٨٥٢ بتقديم مجموعة من قواعد الوصف البيليوجرافى إلى المسئولين فى مؤسسة سميتونيان Simithonion التى كان يعمل أمينا لمكتبتها ، ولقد نشرت تلك القواعد وعددها تسعة وثلاثون قاعدة بعنوان : «On the Construction of Catalogues of Libraries and their publication by means of Separate Stereatyped titles With aules and examples».

وإذا كانت قواعد جويت هى الأولى من نوعها فى الولايات المتحدة الأمريكية بما اشتملت عليه من تعليمات أو إرشادات للمفهرسين عن المداخل الموضوعية وأهمية استخدام المدخل الموحد ، فإن قواعد « تشارلس آمى كتر (١٨٣٧ - ١٩٠٣) Charles Amni Cutter والتى نشرت لأول مرة فى عام ١٨٧٦ متضمنة ٢٠٥ قاعدة تعد بمثابة أو تقنين شامل للفهرس القاموسى «Rules for dictimay Catalog» وهى تغطى مداخل المؤلفين والعناوين والموضوعات بشرح ميسر وأمثلة واضحة . وقد أعيد طبع قواعد كتر فى السنوات ١٨٨٩ ، ١٨٩١ ثم كانت الطبعه الرابعة فى عام ١٩٠٤ (وهى الأخيرة بعد وفاة صاحبها) مشتملة على ٣٦٩ قاعدة . ومما يدل على أهمية قواعد كتر بالنسبة للوصف البيليوجرافى ما أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية فى عام ١٨٨٣ من قواعد للفهرسة بعنوان Candensed rules for an auther and tile caticlay ومعظمها مستمد من قواعد كتر ، وكذلك استرشاد واضعى التقنين الانجلو أمريكى فى عام ١٩٠٨ بتلك القواعد ، ثم ظهور معالمها فى قواعد جمعية المكتبات الأمريكية للمداخل المنشورة فى عام ١٩٤٩ . ولا تزال قواعد كتر للمداخل الموضوعية يعمل بها حتى الآن[١٩] .

ومنذ بداية القرن العشرين أصبحت القواعد الخاصة بالاعداد الببليوجرافي تعد بواسطة لجان بدلا من الأفراد ، ولكن على الرغم من ذلك فقد ظل تأثير فكر هؤلاء الأفراد – بما كان لهم من بعد نظر – مستمرا ومؤثرا لأكثر من قرن من الزمان . وتعتبر قواعد بانتيزى Panizzi هى أول وأحدث قواعد منطقية غير مفصله اتبعها المفهرسون الانجليز فى أعمال الفهرسة الوصفية بمكتبة المتحف البريطانى . وفى عام ١٨٣٣ قدمت الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) American library Assocition) هذه القواعد مع بعض التعديلات والاضافات فى اجتماع مؤتمرها السنوى للموافقة عليها والاسترشاد بها فى إعداد الفهارس الأمريكية . وكان هذا الاجراء بمثابة الخطوة الأولى نحو التوحيد الاقليمى فى إعداد الفهرس ، وحيث صدر التقنين الانجلو أمريكى عام ١٩٠٨ بعنوان «Cataloging Rules author and title entries» ؛ وعلى الرغم من أن هذا التقنين كان هو السائد والمستخدم فى كل من انجلترا وامريكا لمدة أربعين عاما .. إلا أنه كانت هناك الكثير من المشكلات والتعقيدات فى مجال التطبيق ، الأمر الذى استلزم مراجعة تلك القواعد وإعادة النظر فيها ، واستمرت تلك المراجعة لسنوات طويلة دون إتفاق موحد حول بعض القواعد سواء من حيث مضمونها أو من حيث صياغتها .. ونتيجة لذلك فقد أصدرت جمعية المكتبات الأمريكية ALA فى عام ١٩٤٩ مجموعة من القواعد خاصة بالمداخل نشرتها فى كتاب بعنوان Catalaging Rules for authar and tile entries وعرف بالكتاب الأحمر . كما قدمت مكتبة الكونجرس فى نفس العام مجموعة جديدة من قواعد الوصف صدرت فى كتاب بعنوان Rules for descriptive Cataloying وعرف بالكتاب الأخضر . ولقد ظلت معظم المكتبات الأمريكية تسترشد فى إعداد فهارسها بالقواعد الواردة فى الكتابين الأحمر والأخضر بالإضافة إلى ما كانت تصدره مكتبة الكونجرس من إضافات وتعديلات خاصة بتلك القواعد فى نشراتها الدورية المتتالية .

وفى اكتوبر من عام ١٩٦١ عقد الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) International Federation to librery Association مؤتمره الدولى فى باريس والذى أقرت فيه ٥٣ دوله المبادىء التى يجب مراعاتها دوليا فيما يتعلق باختيار

المداخل وأشكالها الخاصة بالأسماء والعناوين . وفى ضوء مبادىء مؤتمر باريس بدأت المحاولة لايجاد نوعا من التقارب بين وجهات النظر البريطانية والأمريكية فى معالجة صعوبات ومشاكل تطبيق التقنين الأنجلو أمريكى لعام ١٩٠٨ ؛ وبعد ذلك تم الاتفاق بين جمعية المكتبات الأمريكية ومكتبة الكونجرس وجمعية المكتبات الكندية وجمعية المكتبات الانجليزية على إصدار التقنين الانجلو أمريكى الجديد فى عام ١٩٦٧ ، وذلك فى نصين أحدهما خاص بأمريكا الشمالية North Aimerican Text والآخر خاص ببريطانيا British Text وكلاهما بعنوان واحد هو « قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية » Anglo American Cataloging Rules (AACK) وعرف بالكتاب الأزرق. وخلت المجموعة المتكاملة من القواعد – المدخل والوصف للكتب وغيرها من المواد – محل الكتابين الأحمر والأخضر .

وفى عام ١٩٧١ أصدرت IFLA التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى (تدوب) International stndard Bibliographic Description (ISBD) وبعد أن أثبتت تجربة التطبيق لهذا التقنين فى بريطانيا وألمانيا الغربية وبعض الدول الأخرى عدم ملاءمة بعض القواعد التى جاءت فيه صدر تقنينان :

الأول فى طبعته المعيارية عام ١٩٧٤ وهو خاص بالكتب (تدوب ك) (IABD- M) .

والثانى فى طبعته المعيارية عام ١٩٧٧ وهو خاص بالدوريات (تدوب – د) (ISBD- S)(٢٠) .

وبعد ذلك توالت فى الصدور تقنينات النوعيات الأخرى من أوعية المعلومات المواد غير الكتب ، الخرائط ، الموسيقى المطبوعة .. الخ . هذا وقد روجعت الطبعة المعيارية الأولى من تدوب (ك) والتى كانت قد صدرت فى عام ١٩٧٤ وصدرت الطبعة الأولى المراجعة فى عام ١٩٧٨ .

ولقد سهل هذا التقنين الدولى الجديد تبادل المعلومات الببليوجرافية ؛ وذلك بتوحيد العناصر المستخدمة فى الوصف الببليوجرافى ، واتباع ترتيب

معين لهذه العناصر ، وتحديد نظام من الرموز يستخدم فى ترقيم تلك العناصر . كذلك أصبح من السهل تبادل التسجيلات الببليوجرافية bibliographic records من بلد إلى آخر ، والقدرة على تفسيرها مهما اختلفت اللغات التى كتب بها ، هذا بالاضافة الى أن هذا التقنين قد ساعد فى تحويل هذه التسجيلات من الشكل التقليدى إلى الشكل المقروء آليا .

وفى عام ١٩٧٨ صدرت الطبعة الثانية المنقحة من التقنين الأنجلو أمريكى (AACR2) بعد مراجعة الهئيات الانجلو أمريكية لتقنين عام ١٩٦٧ (AACR1) .

وجاء هذا التقنين فى أكمل وأفضل صورة فى مجلد واحد يغطى عناصر الوصف والمداخل ؛ فهو ملتزم بقواعد الوصف الببليوجرافى للتقنين الدولى لعام ١٩٧٧ من ناحية ، وملائم لإمكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مختلف أوجه النشاط الببليوجرافى من ناحية أخرى . ويذكر واينر Wyner أن من المميزات العامة لهذا التقنين أنه قد أسهم بشكل كبير فى وضع أساس العمل للفهرسة التعاونية على المستويين القومى والعالمى بما يحقق خدمة ببليوجرافية متقدمة ، ويسهم فى خفض تكاليف إعداد الفهارس ؛ وأنه حدد إطارا للعمل يمكن أن يتحقق من خلاله الوصف المقنن لجميع المواد المكتبية بما يسهل إعداد الفهرس الموحد لجميع أوعية المعلومات ؛ كما أنه من المتوقع أن تقلل من وقت المستفيد فى البحث لتزويده الرؤوس headings التى غالبا ما تكون أكثر تطابقا مع الأشكال الموجودة فى الأعمال والاشارات الببليوجرافية Citations ؛ هذا بالاضافة إلى استمرار مداخل الأشخاص عن ذى قبل بما يوفر تكاليف الصيانه للفهرس[٢١] .

أما على الصعيد العربى فقد ظلت المكتبة العربية تعتمد – فى إعدادها لأدوات الضبط الببليوجرافى – على ترجمات عربية مختصرة لقواعد جمعية المكتبات الأمريكية الخاصة بالمداخل ، وقواعد مكتبة الكونجرس الخاصة بالوصف الببليوجرافى عام ١٩٤٩ ، ثم بعد ذلك قواعد الانجلو أمريكية الصادرة عام ١٩٦٧ . وتعتبر قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية للدكتور محمود الشنيطى ومحمد المهدى والتى صدرت فى طبعتها الأولى عام

١٩٦٤ من أهم المحاولات التى تصدت لصياغة قواعد عربية للوصف البيبليوجرافى ، وقد ظلت المكتبات العربية تستخدمها لأكثر من عشر سنوات ، غير أن عدم مراجعتها منذ صدورها فى طبعتها الأولى جعلها قاصرة عن مواجهة وحل المشكلات التى يواجهها المفهرسون والبيبليوجرافيون عند التطبيق العملى .

ولقد شهد العالم العربى فى الفترة عامى ١٩٧٣ ، ١٩٨٣ جهودا عربية طيبة لترجمة التقنين الدولى للوصف البيبليوجرافى سواء الخاص منه بالكتب أو الدوريات أو المواد الأخرى ، وكذلك التقنين الدولى العام للوصف البيبليوجرافى ، هذا بالاضافة إلى ترجمة قواعد الانجلو أمريكية للفهرسة فى طبعتها الثانية عام ١٩٧٨ . وعلى الرغم من أن تلك الترجمات قد أفادت المفهرسين والبيبليوجرافيين العرب إفادة كبيرة فى تطبيقها على أوعية المعلومات العربية ، إلا أنه هذا التطبيق الأجنبى المستورد لم يحظ بالدراسات العربية الجادة أو متابعته بالتقارير الكافية ، حتى يمكن التعرف على نواحى الضعف والقصور التى ظهرت أثناء التطبيق . كما أن المفهرسين والبيبليوجرافيين لم يتم تدريبهم التدريب الكافى على استخدام تلك الترجمات بما يضمن سلامة التطبيق . بالاضافة إلى ذلك فإن المتابعة الحادة والمستمرة للتعديلات والاضافات والمراجعات التى حدثت بالنسبة للنصوص الأصلية لم تكن كافية لتعريف المفهرسين والبيبليوجرافيين العرب بكل جديد فى هذا المجال . كما أن ضخامة حجم النصوص المترجمة قد أثقل العبء فى بعض الأحيان على المكتبات الصغيرة ولاسيما فى المكتبات المدرسية والمكتبات العامة .

وإذا كان لابد وأن تعتمد المكتبات العربية على ماصدر من ترجمات عربية للتقنين الدولى للوصف البيبليوجرافى (وذلك فيما يتعلق بالوصف) ، وأيضا على ترجمة قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية (فيما يتعلق بالمداخل) ؛ فإنه لابد من أن تكون هناك قواعد عربية أصلية تتمشى مع التقنين الدولى للوصف البيبليوجرافى – فى توحيد عناصره وترتيب هذه العناصر وعلامات ترقيمها – ويسترشد فى ذلك بالتقنين الانجلو / أمريكى باعتباره أقدم التقنينات وأكثرها

تفصيلا وأوسعها انتشارا واستخداما ، هذا من ناحية ؛ كذلك يجب مراعاة ظروف المكتبات العربية وطبيعة أوعية المعلومات العربية وأيضا طبيعة الأسماء العربية القديمة والحديثة من ناحية أخرى(٢٢) .

٢ - نظم التصنيف Classification Systems

إذا كان التقنين فى الوصف الببليوجرافى يضمن الدقة والتوحيد فى الوصف ، فإن نظم التصنيف - كأساليب للتنظيم والتحليل الموضوعى باستخدام الرموز - تضمن ترتيب الاشارات الببليوجرافية فى الفهارس والببليوجرافيات بطريقة منطقية وسليمة . ولقد ظهر الكثير من نظم التصنيف التى كان لها أكبر الأثر فى تنظيم الأدوات التى تضبط وتحصر الانتاج الفكرى بكافة أشكاله . فهناك تصنيف ديوى العشرى Deuey Decimal Classification الذى يعتبر أقدم نظم التصنيف الحديثه وأوسعها إنتشارا واستخداما على مستوى العالم ، فقد ظهرت الطبعة الأولى من هذا التصنيف عام ١٨٧٦ ، وتوالت الطبعات المعدله بعد ذلك حتى الطبعة التاسعة عشر فى عام ١٩٧٩ . كذلك ظهر التصنيف العشرى العالمى Uriversal Decimal Classification (NDC) الذى قام فى أساسه على تصنيف ديوى ، إلا أنه قد تطور على يد العالمين البلجيكيين هنرى لافونتين Henry fantain ، بول أوتيليه Pool Otelete اللذان عملا على وضع خطة تصيف عالمية ~~تصلح~~ للتطبيق فى الببليوجرافية العالمية Uinerssal billiography التى خططا لها ؛ وهذه الخطة تستخدم بكثرة فى أوروبا . ولقد صدرت الطبعه الأولى من هذا التصنيف باللغة الفرنسية عام ١٨٩٩ ثم ترجم إلى عدة لغات ونشرت الطبعه الانجليزية عام ١٩٦٣ .

أما تصنيف مكتبة الكونجرس Library of Cangress Classification والذى كان ثمرة دراسة واعية لمجموعة من خطط التصنيف الأخرى مثل تصنيف ديوى العشرى (DDC) ، وتصنيف كتر الموسع Cutters Expansive Classifica tion ، والتصنيف الألمانى German Halle Schma الذى أعده أوتو هارتويج Otha Haryuig فقد صدرت معظم أقسام خطته فيما بين عامى ١٨٩٩ ، ١٩٤٠ .

كذلك ظهر التصنيف الببليوجرافى لهنرى ايفيلين بليس Henry Evelyn Bliss والمعروف بـ Bliss Bibliographic Classification ، وقد طبق هذا التصنيف فى بريطانيا بدرجة أكبر من استخدامه فى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ وقد نشرت شركة ويلسون هذه الخطة فى الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٥٣ ، ثم نشر فى طبعة مراجعة وموسعة عام ١٩٧٧ .

كذلك فإن هناك تصنيف الكولون Calon Classification الذى ابتكره عالم الرياضيات الهندى رانجاناثان S. R. Ronganathon ؛ وهذا النظام يختلف اختلافا كبيرا عن نظم التصنيف التقليدية التى سبق ذكرها ، فهو لا يقدم أرقاما جاهزة للموضوعات المركبة ، وإنما يحلل موضوع الوثيقة إلى عناصره ، ويعطى كل عنصر فى الموضوع رقمه المناسب من القوائم ، ثم يعاد تركيب تلك العناصر معا لتكوين رقم التصنيف المركب باستعمال علامات الربط المناسبة ، هذا وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا النظام عام ١٩٣٣ ، وتوالت طبعاته حتى الطبعة السادسة التى صدرت عام ١٩٦٠ (٢٣) .

والحديث عن نظم التصنيف وتعددها فى عالمنا المعاصر يدفعنا إلى القول بأنه على الرغم من الجهود العربية الرائدة للعرب والمسلمين فى مجال التصنيف منذ أكثر من ألف عام ، والتى قام بها الكثيرون من أمثال ابن النديم وطاش كبرى زاده ، فإنه المكتبات العربية قد اعتمدت على الترجمات العربية لتصنيف ديوى العشرى سواء فى صورته الكاملة أو الموجزة ويتمثل الجهد العربى الأصيل فى الوقت الحاضر فيما قدمه الدكتور عبد الوهاب أبو النور عام ١٩٧٣ عن التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى ، بالاضافة إلى الأسس والاطار العام لبناء خطة عربية للتصنيف ، ولو أن تلك الخطة قد تعثرت نتيجة عدم استمرار تبنى إحدى المنظمات العربية لها سواء بالدراسة أو التطبيق .. ومن ثم فإن المكتبات العربية مازالت فى حاجة إلى خطة أو جهد عربى للتصنيف حتى يمكن تجنب مشاكل التضارب والاختلاف الكبير بالنسبة للإعداد الببليوجرافى .

٣ - قوائم رؤوس الموضوعات Subject headigs :

ويرتبط التصنيف ارتباطا وثيقا برؤوس الموضوعات لأن كلا منهما يعنى بالمحتوى الفكرى لموضوع الكتاب ؛ فإذا كان التصنيف يمد الأدوات البيليوجرافية بترتيب منهجى للمواد وفقا لمحتواها الموضوعى فإن رؤوس الموضوعات وسيلة الوصول إلى المحتويات الفكرية للمواد فى هذه الأدوات عن طريق الترتيب الهجائى للموضوعات ، فالتصنيف يوفر لنا المداخل المنطقية او المنهجية لترتيب المواد الوثائقية ، بينما رؤوس الموضوعات توفر المداخل الهجائية للمفاهيم المتضمنة فى تلك المواد - ومن ثم فهى تصنيف بعداً آخراً لخاصية الترتيب الخطى أو الطولى للتصنيف(٢٤) .

ولما كان إعداد البيليوجرافيات والفهارس الموضوعية يتطلب مجموعة من القواعد المقننة والواضحة والتى يتم على أساسها اختيار رؤوس الموضوعات ، فلقد ظهر فى أواخر القرن الماضى مجموعة من قواعد رؤوس الموضوعات ، مازالت فى معظمها هى الأساس فى إعداد الأدوات البيليوجرافية .

والبداية الفعلية لتقنين رؤوس الموضوعات ترجع إلى عام ١٨٧٦ عندما أصدر المكتبى الأمريكى تشارلز آمى كتر Charles Amni Cutter قواعد الفهرس القاموسى ؛ وقد صدرت تلك القواعد فى طبعات متتالية كان آخرها فى عام ١٩٦٥ ، وعلى الرغم من أن قواعد كتر تعتبر أول تقنين أمريكى لقواعد الفهرسة ولاقت انتشارا واسعا إلا أن معالجة تلك القواعد لبعض المسائل لم تكن كافية او ملائمة لاحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات فيما بعد وخصوصا فى الوقت الحاضر ؛ كما أنه على الرغم من أن كل من جاءوا بعد كتر لم ينتهجوا طريقة واحدة فى معالجة المشكلات الناتجة فى مجال التطبيق إلا أنهم لم يختلفوا كثيرا عما قدمه كتر .

كما ظهرت « قواعد مكتبة الفاتيكان » Vatican Cade عام ١٩٣٠ بالايطالية ، وقد ترجمت إلى الانجليزية عام ١٩٤٨ ، وتعتبر تلك القواعد أفضل بيان للممارسة الفهرسة الأمريكية ، وأكثر التقنينات اكتمالا لعمل رؤوس الموضوعات . كما صدر « دليل هيكن » فى أوائل الخمسينات Subject headigs,

a practical guide وهو لا يعتبر تقنينا وإنما هو شرح يفيد أساسا فى كيفية اختيار وصياغة رؤوس الموضوعات . كذلك صدر « تقنين متكاف » كملحق لكتابه الذى نشر فى عام ١٩٥٩ ، وقواعده تعتمد على قواعد كتر . كما صدرت قواعد رؤوس الموضوعات القائمة سيرز ، وهو عبارة عن المبادىء والتطبيقات العملية للفهرسة . ولم تختلف القواعد السابقة – قواعد الفاتيكان ، هيكن ، متكاف ، سيرز – عن القواعد التى قدمها كتر كثيرا .

ويعتبر نظام كايزر فى التكشيف المنهجى ، والذى نشره فى عام ١٩١١ إسهاما له أثره الواضح فى تقدم فن الفهرسة الموضوعية ، وخاصة فى مسائل التحليل والتركيب لعناصر الموضوع المركب ، والإحالات من الخاص للعام ، والنظام التصنيفى للرؤوس الفرعية بدلا من الترتيب الهجائى الصرف لها . وإذا كان كايزر يرى أن الموضوعات يجب أن تحلل إلى ثلاث فئات هى المحسوس والعمليه والمكان فان رانجاناثان قد إقترح فى نظامه استخدام خمس فئات رئيسية كأساس للترتيب فى الرؤوس المركبة وهى : الطاقة ، المادة الشخصية ، المكان الزمان . Energy, Matter, Personality Space, time وقد وجد أن هذا النظام مفيدا وفعالا فى المجالات الموضوعية العنيفة .

وفى عام ١٩٦٠ نشر كوتس Coates كتابه الهام عن الفهارس الموضوعية ، وقد لخص فيه كل الأعمال السابقة ، ووضع نظرياته الخاصة فيما يتعلق بصياغة رؤوس الموضوعات المخصصة وذلك باستخدام مصطلحين : الشىء ، الفعل Thig, Action ؛ واستطاع أن يضع نظرياته موضع التطبيق العملى فى الكشاف التكنولوجى البريطانى British Technalogy Index .

ولقد سار كل من كايزر ورانجاناثان وكوتس إلى نقطة أبعد من تلك التى وقف عندها كتر خاصة فى بناء الرؤوس المركبة والاحالات الرابطة ؛ فلقد قامت جهودهم فى بناء رؤوس الموضوعات على أسس منهجية ومنطقية . ونتيجة للزيادة الهائلة فى كم ما ينشر من أوعية للمعلومات وتنوع اشكال تلك الأوعية وتعدد اللغات التى تنشر بها تعقدت طلبات الباحثين والدارسين ، فلم يعد الباحث يهتم بالحصول على الكتاب أو الدورية أو البحث بقدر اهتمامه

بالحصول على ما بداخل هذا الكتاب أو الدورية أو البحث ، ومن هنا برزت أهمية التحليل الموضوعى لفصول الكتاب وتحليل مقالات الدوريات خاصة بعد دخول الحاسب الالكترونى فى أعمال المكتبات ومراكز المعلومات ، فظهرت نظم التكشيف المختلفة - والتى كانت تعتبر بداية مرحلة جديدة فى الفهرسة الموضوعية والتكشيف - مثل تكشيف الكلمات Ward ixdexing ومن أهم نماذجه فهارس النصوص Concordances وكشافات الكلمات الدالة فى السياق Key- Word in Context (KWIC) ؛ كذلك نظم التكشيف المقيد أى تلك التى تستخدم الواصفات المقننة ، ومن أهم أشكاله الكشافات المترابطة Coorainate indexes والكشافات المحافظة على السياق the Preserved cantext Indexing System (PRECIS)[٢٥] .

أما فيما يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات القياسية التى استخدمت فى الفهارس والببليوجرافيات فقد كان أولها عام ١٨٩٥ عندما نشرت جمعية المكتبات الأمريكية قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة فى الفهارس القاموسية تحت عنوان «ALA List of Subject- Heacdings for Use in Dictionary Catalogs» وهذه القائمة قد أعدت كى تستخدمها المكتبات العامة والمتوسطة والصغيرة . وعلى الرغم من أن تلك القائمة قد فقدت حداثتها منذ فترة طويلة فإن أهميتها ترجع إلى أنها حثت إلى ضرورة استخدام القوائم القياسية لرؤوس الموضوعات .

وفى عام ١٩١٠ نشرت مكتبة الكونجرس قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة فى فهارسها ، وصدرت بعنوان «Subjiect Headjings Used in the dictionary Catalogs of the library of congess» وظلت طبعاتها تتوالى فى الصدور حتى الطبعة الثامنة التى نشرت عام ١٩٧٥ وتغير عنوانها إلى «Library of congress Subject Headings» وهذه القائمة صالحه للاستخدام فى المكتبات العامة الكبيرة والمكتبات الجامعية والمتخصصة والتى لا تملك قوائم خاصة بها . وفى عام ١٩٢٣ نشرت ايرل سيرز قائمة لرؤوس الموضوعات Sears list of Subject Headings ، وقد أعدت لاستخدام المكتبات الصغيرة

والمتوسطة مثل المكتبات المدرسية والمكتبات العامة . وتعتبر هاتان القائمتان – قائمة سيرز وقائمة مكتبة الكونجرس – من أشهر قوائم رؤوس الموضوعات القياسية الشاملة حيث ساهمتا فى جعل أساس عمل رؤوس الموضوعات أحكم وأفضل مما كانت عليه من قبل ، كما كان لها الفضل فى ثبات رؤوس الموضوعات المستخدمة فى فهارس المكتبات والببليوجرافيات .

وأما على الصعيد العربى فإنه على الرغم من أن التقنين الذى قدمه الدكتور محمد محمد أمان فى رسالته للدكتوراه عام ١٩٦٨ «Analysis of Terminology, form and Structure of Subject headings in Arabic literature» ، والذى اشتمل على ٢٢ قاعدة ، هو أول إسهام له قيمته فيما يتعلق برؤوس الموضوعات العربية إلا أن تلك القواعد لم تطبق تطبقيا عمليا فى المكتبات . كذلك فان على الرغم من كثرة التوصيات التى صدرت عن الحلقات والمؤتمرات المكتبية التى عقدت فى المنظمة العربية ، والتى ناءت بضرورة توفير أدوات قياسية يستند إليها عند إختيار رؤوس الموضوعات التى تدل على موضوعات أوعية المعلومات ، فإن لا توجد لدينا حتى الآن قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة مقننه يمكن العمل على أساسها بطريقة موحدة . وكل مالدينا هو نتاج جهود فردية كانت أولها « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » لابراهيم الخازندار فى عام ١٩٧٨ و « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » باشراف ناصر السويدان بجامعة الملك سعود بالرياض ؛ وعلى الرغم من أن كل قائمة منهما تستخدم فى مكتبة جامعية كبيرة أحدهما فى الكويت والأخرى فى الرياض فان كلا منهما لا تشتمل إلا على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع وإحاله بما يشير إلى صغر حجمها وقصورها فى تلبية إحتياجات المكتبات العربية بصفة عامة . وفى عام ١٩٨٥ قدم الدكتور شعبان خليفة والأستاذ محمد عوض العايدى « قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى » وهى تختلف عن القائمتين السابقتين فى أنها لم تسند إلى مكتبة معينة ، كما أنها أكثر شمولا وتفصيلا ويصل عدد مداخلها إلى نحو خمسة وعشرين ألف مدخل ما بين رأس موضوع وإحالة(٢٦) .

ومن قوائم رؤوس الموضوعات المتخصصة « قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية » للدكتور محمد فتحى عبد الهادى عام ١٩٧٥ ، و« قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الاسلامى » للدكتور شعبان خليفة ومحمد فتحى عبد الهادى . كذلك أصدر معهد الادارة العامة بالرياض « قائمة رؤوس الموضوعات العربية » التى تكاد تتركز رؤوس الموضوعات فيها فى مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم الادارية بصفة خاصة . والخلاصة هى أن العالم العربى مازال فى حاجة إلى القائمة العربية الموحدة لرؤوس الموضوعات ، والتى تعتمد على قواعد مقننه لرؤوس الموضوعات العربية وفق خصائص اللغة العربية ، والمنهج العلمى فى الاعداد ، والجهد الجماعى الذى يضمن تمثيل كافة موضوعات المعرفة البشرية ، كما يمكن الاستفادة من استخدام إمكانيات الحاسب الالكترونى فى عمليات البناء والتحديث(٢٧) .

من العرض السابق يتضح أنه منذ بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام يتجه نحو الجانب الفنى للإعداد الببليوجرافى ؛ فقد ظهر العديد من التقنينات التى تحكم مداخل المؤلفين والعناوين وبيانات الوصف المادى لأوعية المعلومات فى أدوات الضبط الببليوجرافى ؛ منها ما طبق على مستوى المكتبة الواحدة ، ومنها ما طبق على المستوى القومى ثم الاقليمى ، وأخيرا ما طبق منها على المستوى الدولى . كذلك ظهرت مجموعة من نظم التصنيف المختلفة التى تعتبر أدوات للتنظيم والتحليل الموضوعى باستخدام الرموز ؛ وهى التى تحكم ترتيب الاشارات الببليوجرافية لأوعية المعلومات فى الفهارس والببليوجرافيات . هذا بالاضافة إلى ظهور القوائم القياسية التى يعتمد عليها فى اختيار رؤوس الموضوعات التى تعكس موضوعات أوعية المعلومات .

الهيئات الدولية المعنية بالببليوجرافيا

هناك عدد من الهيئات والاتحادات الدولية التى تهتم بمختلف أنشطه المجال الببليوجرافى ، التى من بينها وضع التقنينات الدولية للوصف الببليوجرافى ، وإصدار القوائم الببليوجرافية العامة والمتخصصة فى مختلف العلوم والمعارف ،

ودراسة سبل النهوض بالمكتبات وتطوير فيها ولاسيما فى الدول النامية وذلك بتقديم الخبرات والمساعدات الفنية والمادية التى تحقق هذا الهدف من خلال أجهزة متخصصة . وفى هذه الدراسة سوف نشير إلى ثلاث هيئات هامه لها تاريخها ودورها الفعال فى المجال الببليوجرافى .

١ - الإتحاد الدولى للتوثيق (فيد (FID) :

International Feaderation for Documentation

وجذور هذا الاتحاد نبتت فى أواخر القرن التاسع عشر بتأسيس المعهد الدولى للببليوجرافيا International Institute of Bibliography فى بروكسل عام ١٨٩٥ بفضل جهود إثنين من العلماء البلجيكيين هما بول اوتليت P,Otlet (١٨٦٨ - ١٩٤٤) ، لافونتين H. La Fontaine (١٨٥٣ - ١٩٤٣) ؛ وكان الهدف الرئيس للمعهد آنذاك هو تطوير تصنيف ديوى العشرى لاستخدامه فى التجميعات الببليوجرافية ، وبهدف بناء خطة تصنيف عالمية تصلح للتطبيق فى الببليوجرافية العالمية . وفى عام ١٩٣١ تغير اسم المعهد إلى المعهد الدولى للتوثيق International Institute for Documentation ثم تغير إسمه مرة أخرى فى عام ١٩٣٨ إلى الاسم الحالى وهو الاتحاد الدولى للتوثيق .

ولقد وجه الاتحاد اهتمامه الى تطوير التنظيم العالمي للمعرفة البشرية ، وذلك بتوسيع تصنيف ديوى العشرى الذى اتخذ كأساس لهذا التنظيم واستخدمه فى كشاف للاشارات الببليوجرافية وفقا لأفكار كل من « لافونتين » و « أوتليت » ؛ وصدرت الطبعة الأولى بالفرنسية من الخطة المعدلة تحت إشراف الاتحاد الدولى للتوثيق عام ١٨٩٩ بعنوان :

Manual de répertoire Universel bilbiographique ثم نشرت بعد ذلك طبعات كاملة ومختصرة منها فى عدة لغات منها الانجليزية والأسبانية والألمانية واليابانية . وقد صممت هذه الخطه أساسا للتكشيف الموضوعى لكل فروع المعرفة البشرية[٢٨] وعلى الرغم من أن الاتحاد قد وجه اهتمامه الزائد إلى تطوير التصنيف العشرى العالمى إلا أنه قد عمل على تشجيع دراسة طرق التوثيق فى شتى أنحاء

العالم وتبادل المعلومات المتعلقة بها ، والعناية بالاتفاقيات الدولية فى هذا المجال كذلك يصدر الاتحاد مجموعة من المطبوعات الهامة مثل مجلة Review Documentation وهى دورية ربع سنوية ، والكشاف الببليوجرافى Index . Bibliographics

٢ - الاتحاد الدولى للجمعيات المكتبية (IFLA)

International Federation of library Association

يرجع تاريخ تأسيس الاتحاد الدولى للجمعيات المكتبية إلى عام ١٩٢٩ بهدف توثيق التعاون بين المكتبات والجميعات المكتبية والببليوجرافية وغيرها من الجميعات العلمية المتصلة بعلوم المكتبات فى مختلف دول العالم وقتذاك .. فهناك مثلا تنسيق واتصال وثيق بين هذا الاتحاد وبين الاتحاد الدولى للتوثيق ؛ ومن أهدافه أيضا إعداد الدراسات وإصدار التوصيات المتعلقة بتعميق ذلك التعاون الدولى وحل مشكلات المكتبات وتطوير الخدمات فيها . ومنذ الخمسينات والاتحاد الدولى للجمعيات المكتبية يهتم ببذل الجهود فى تحقيق التوحيد القياسى لقواعد الفهرسة على النطاق الدولى ، سواء منها ما يتعلق بالمداخل وأشكالها فى الفهارس الهجائية للمؤلفين والعناوين ، أو ما يتعلق منها بالوصف الببليوجرافى . وقد ساعدت تلك الجهود على التوحيد فى عناصر الوصف بين الفهارس والقوائم الببليوجرافية مما سهل عمليات تبادل المعلومات الببليوجرافية على المستوى الدولى(٢٩) .

٣ - اليونسكو UNESCO

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

فمنذ ذلك الوقت الذى انعقد فيه المؤتمر العام الأول لمنظم الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) فى نوفمبر ١٩٤٦ بمدينة باريس فلقد أعطت تلك المنظمة إهتماما خاصا للمكتبات والتوثيق والببليوجرافيا ضمن أوجه الأنشطة الأخرى التى اضطلعت بها ؛ ومن جهودها فى مجال الببليوجرافيا تأسيس « اللجنة الاستشارية الدولية للببليوجرافيا » وذلك بناء على قرار مؤتمر تطوير الخدمات الببليوجرافية الذى عقد فى نوفمبر ١٩٥٠ بباريس ؛ ولقد

أصدرت تلك اللجنة الاستشارية العديد من التوصيات ، واقترحت تنفيذ عدد كبير من المشروعات البيليوجرافية ولاسيما فى الدول النامية ، وذلك على ضوء الدراسات التى تشرف عليها بالنسبة للخدمات البيليوجرافية وتطورها فى العالم ؛ منها على سبيل المثال دليل الدوريات الجارية بأمريكا اللاتينية وغيره من الأدلة المماثلة فى الدول الآسيوية ، كما تعهد اللجنة أيضا فى كل عام إلى أحد البيليوجرافيين الأكفاء بمهمة إعداد تقرير عن الخدمات البيليوجرافية فى العالم Bibliographical Services Theragn aut the world وهذه التقارير تنشر فى سلسلة Unesco Bibiographical Hanalbooks كما يقوم كل قسم من أقسام اليونسكو ببعض الأعمال البيليوجرافية ، فلقد أصدر قسم العلوم الاجتماعية سلسلة من البيليوجرافيات مثل :

- Register of legal Dacumentation in the world
- World list of Social Science Periodicals

كذلك مهدت اليونسكو إلى المجلس الدولى للدراسات الفلسفية والإنسانية «International Council for Philosophy and Humanities Studies» بمهمة إعداد عدد كبير من البيليوجرافيات المتصلة بالدراسات الكلاسيكية وتاريخ الفنون وتاريخ الديانات والفلسفة واللغويات والأنثروبولوجيا وغير ذلك من فروع الدراسات المتخصصة . هذا بالاضافة إلى عدد من البيليوجرافيات الراجحه التى تشتمل على الكتب التى نشرت بين عامى ١٩٤٥ ، ١٩٥٥ فى جنوب آسيا والشرق الأوسط[٣٠] .

البيليوجرافيا والتكنولوجيا الحديثة

لقد شهد النصف الثانى من القرن العشرين تطورا سريعا فى استخدام الحاسب الالكترونى فى إعداد الفهارس والبيليوجرافيات ؛ فالأجهزة وأساليب الطبع الآلية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من التطور ، بحيث أصبح استخدام هذه الامكانيات الحديثة والمتطورة فى هذا المجال أمرا ضروريا . ويعتقد رولى Rauby أن الزيادة المستمرة فى إقبال المكتبات ومراكز المعلومات على استخدام الحاسب الإلكترونى إنما ترجع إلى عدة عوامل منها :

١ - التعامل مع كم هائل من الإنتاج الفكرى المنشور ، والزيادة المستمرة فى كم ما ينشر سنويا من أشكال مختلفة لأوعية المعلومات ، بالاضافة إلى الحاجة الملحة لتزويد أكبر عدد من المستفيدين أوسع تغطية ببليوجرافية فى المجالات الموضوعية المختلفة .

٢ - الرغبة فى خفض عنصر التكلفة ووقت العاملين وتوفير درجة اكبر من الدقة والكفاءة ، حيث وجد أن التسجيلات المختزنة فى الحاسب الالكترونى يمكن أن تكون أكثر دقة وأيسر اتاحة من مثيلاتها اليدوية ، وكذلك فان تدفق العمل يمكن أن يكون أكثر سرعة وأكثر تنظيما .

٣ - الرغبة فى إتاحة الفرصة لتقديم خدمات جديدة بالاضافة إلى الخدمات الموجودة بالفعل ، وذلك بأقل التكاليف ، من ذلك توفير قوائم الدوريات الموحدة ، وخدمة الإحاطة الجارية .

٤ - تحقيق مبدأ المركزية والتعاون ، إذ أن إتاحة البيانات الببليوجرافية من المركز تعتبر عنصرا هاما بالنسبة للأخذ بنظام الآلية فى الفهرسة(٣١) .

ولقد اتضح للمتخصصين أنه من الصعب تحقيق خدمات مكتبية ذات كفاءة عالية بدون الحاسب الإلكترونى ؛ حيث أن الجهد البشرى لم يعد قادرا على تجهيز وإعداد هذا الكم الهائل من الانتاج الفكرى يدويا ، وأن أساليب الطبع اليدوية العادية أصبحت بطيئة جدا وغير مرنة وغير قادرة على تزويد هؤلاء الذين هم بحاجة إلى المعلومات بسرعة وفى الوقت المناسب . وتظهر هذه الصعوبات أكثر وضوحا فى مجال الإنتاج الفكرى الخاص بالعلوم والتكنولوجيا ؛ فمثلا الببليوجرافيات الكبيرة المتخصصة مثل مستخلصات الكيمياء Chemical Abstracts قد أصبحت مرهقة وصعبة الإستخدام فى شكلها المطبوع . إن الحاسب الإلكترونى له القدرة على القيام بالعديد من العمليات بدقة كبيرة وسرعة عالية ، وهذه القدرة يمكن أن تستغل إلى أقصى درجة ممكنه وخاصة فى إجراء العمليات الروتينية المتكررة ، كما أن الاداء الآلى لا يحل محل العمل اليدوى فحسب ولكنه يوفر طرق ومرنة وجديدة تمكن

المستفيدين من اختيار التسجيلات Records التى تشمل على البيانات البيليوجرافية المطلوبة ، كما تظهر قدرة هذا الأداء فى إعطاء مخرجات مختلفة من تسجيلة واحدة . فإذا كان التسجيل قد تم ترميزه Coded بشكل مناسب ودقيق فان الحاسب الالكترونى يستطيع إخراج تسجيلات كشفية كثيرة من هذا التسجيل ؛ منها ما هو تحت اسم المؤلف ومنها ما هو تحت العنوان أو الموضوع . كذلك يستطيع الحاسب الإلكترونى تشكيل التسجيلات البيليوجرافية والكشفية فى مستخرج layaut مطلوب لبيليوجرافية معينة ثم يعيد إنتاجه فى أشكال أخرى مختلفة – فالحاسب الالكترونى له القدرة على إنتاج البيليوجرافيات فى شكلها المطبوع أو فى شكل كاتالوجات ميكروفيشة أو فى شكل بطاقات مطبوعة(٣٢) .

ولقد استطاع الحاسب الالكترونى أن يسهل على المكتبات الكبرى بث نتائج تحليل محتويات قطاع كبير من مقتنياتها . ففى عام ١٩٦١ بدأت المكتبة الطبية القومية فى مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية National library of Medicine (NLM) وهى أكبر مكتبة طبية فى العالم من تطوير مشروعها الكبير الذى يطلق عليه MEDLARS وهو اختصار لعبارة نظام تحليل واسترجاع المعلومات الطبية Medical literature Analysis and Retrieval System فلقد أنشىء هذا النظام لمواجهة النمو المستمر فى الانتاج الفكرى البيوطبى ومقابلة احتياجات المهتمين بمجال الطب بحثا ممارسة وتدريساً ولقد صمم هذا النظام الآلى لانتاج الكشاف الطبى Index Medicus ، وهو كشاف شهرى شامل بالموضوع والمؤلف للمقالات المنشورة فى أكثر من ٢٤٠٠ مجله بيوطبية فى جميع أنحاء العالم ؛ كذلك فهو يقدم وراقيات طبية راجعة ، وقوائم دورية بمفردات الانتاج الفكرى فى بعض الموضوعات الطبية المتخصصة ؛ أن تلك الوراقيات والقوائم يتم تجميعها وطبعها على فترات منتظمة (دورية) لتوزيعها على المؤسسات العاملة فى تلك المجالات المتخصصة(٣٣) . وفى هذا النظام تسجل البيانات البيليوجرافية على الأشرطة الممغنطة وفق برامج معينة للحاسب الألكترونى ، كما أن عملية استرجاع تلك البيانات ترتب حسب الفئات المختلفة

التى سبق إدخالها على البرنامج ، ويختار منها وفق الحاجة أو السؤال المطلوب ثم تجمع طبقا للأبعاد والعلاقات المطلوبة . ويتم هذا بسرعة هائلة لكميات كبيرة من المعلومات كانت معالجتها اليدوية تستغرق من الوقت أو الجهد تكاليف مضاعفة جدا .

إن تلك الأشرطة الممغنطة تسهم فى التحكم فى المعلومات ، كما يمكن الاستفادة منها على أوسع نطاق بواسطة نسخها وتكرارها(٣٤) . بالاضافة إلى ما سبق فإن الحاسب فى هذا النظام مزود بجهاز تصوير يعرف بجهاز تجميع فنون الكتابة والطباعة Graphic Arts Composing Equipment (GRACE) وهو مصمم لتوفير مدى واسع من الحروف اللازمة لطبع تلك البيليوجرافيات ، هذا بالاضافة إلى التجهيز الآلى . نشكل الصفحة وفواصل الكلمات وإمكانية ضبط السطور .. كل هذا أعطى للحاسب كفاءة عالية فى الطباعة(٣٥) . هذا ولقد بدأ MEDLARS العمل فى يناير ١٩٦٤ .

كذلك يعتبر مرض المعلومات البيليوجرافية Ohia Callage (OCLC) Lilerary Center الذى أنشأه مركز مكتبات الكليات بمدينة كولومبوس بولاية أوهايو مركزا قوميا يشير فيه أكثر من ١٥٠ مكتبة مدرسية ومتخصصة وأكاديمية وأيضا المكتبات الحكومية بالولاية . وبالاضافة إلى ذلك فانه يقدم خدماته إلى كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية . إن هذا المشروع يهدف إلى رفع مستوى الاتاحة Arailalilty وزيادة مدى الاستخدام للموارد المكتبية Libary resources ؛ فهذا النظام الآلى يسهل عملية اقتناء المواد ، وتبادل الاعارات بين المكتبات ، بالاضافة إلى خفض وحدة التكلفة للعمليات الفنية فى المكتبات ؛ فهو يمثل نظام المفهرسة التعاونية ، ومنتج لبطاقات الفهارس ، علاوة على تزويد المستفيدين والعاملين بالمكتبة بالمعلومات البيليوجرافية والخدمات الشخصية personalised Services عندما وأينما تكون الحاجة إلى ذلك . هذا المرصد يقوم على أساس الاتصال المباشر On- line بمعنى أن كل المكتبات المشتركة فى هذا المشروع يمكنها أن تتصل اتصالا مباشرا direct access خلال طرفيات terminals متصلة بقاعدة البيانات deta base المقروءة

آليا والموجودة فى كولومبوس ؛ ويشتمل الفهرس الموحد بالنظام على أكثر من أربعة ملايين تسجيله ببليوجرافية خاصة بالكتب وغيرها ، وهذا الملف قد بنى أساسا من مدخلات مكتبة الكونجرس والمكتبات القومية الكبيرة والمكتبات الأخرى المشتركه فى النظام(٣٦) .

ويعتبر مشروع الفهرسة المقروءة آليا Machine- Readable Cataloging (MARC) والذى تعمل به مكتبة الكونجرس من أعظم المشروعات التعاونية الذى استفاد من إمكانيات الحاسب الالكترونى فى أعمال الفهارس ؛ فتقوم مكتبة الكونجرس بوضع التسجيلات الببليوجرافية لأوعية المعلومات بها على شريط إتصال ممغنط (Comunication Magnetic Tape) ثم تقوم بتوزيع نسخة من تلك الأشرطة على كل مشترك فى المشروع سواء فى الولايات المتحدة الأمريكية أو فى خارجها ، وتستخدم هذه الأشرطة من قبل المشتركين فى أغراض عديده منها توفير نفقات الفهرسة الأصلية للكتب التى يمكن أن تقتنيها المكتبة المشتركة ، إذا كانت تلك الكتب تقع ضمن الكتب التى فهرستها مكتبة الكونجرس .

هذا ولقد سارت الدول الأخرى على نفس الطريقة الأمريكية فأنشأت لنفسها الأشرطة الآلية للتسجيلات الببليوجرافية الخاصة بها فاستخدمت أشرطة مارك البريطانية (HK MARC) فى إعداد الببليوجرافية القومية البريطانية ، وأشرطة مارك الكندية (Canadian MARC) فى إعداد الببليوجرافية الكندية Conadiana ، كما تستخدم أشرطة مارك الألمانية (MAB) the Maschinelles Austausch format fur Bibliotheken فى ألمانيا الغربية ، هذا بالاضافة إلى دول أخرى كثيرة . وعلى الرغم من أن كل تلك الأشرطة الآلية قد بنيت على الشكل الأمريكى فإنها تختلف فيما بينها نتيجة للاختلافات فى قواعد الفهرسة المستخدمة فى الدول المختلفة ، وأيضا نظم التصنيف والوصف الموضوعى ، بالاضافة إلى تعدد واختلاف اللغات .

هذا وقد أدت تلك الوفرة فى أشكال الفهرسة المقروءة آليا إلى جهود تهدف إلى إيجاد شكل أكثر قبولا ، فلقد تعاونت مجموعة من البلاد التى تتحدث

الفرنسية (بلجيكا - فرنسا - سويسرا) فى إنشاء شكل الفهرسة المقروءة آليا على المستوى العالمى Interational MARC Format ويعرف باسم INTERMARC . ولقد اشترك مع تلك المجموعة بلاد اخرى لا تتحدث الفرنسية .

لقد كان إعداد الشكل الببليوجرافى المقروء آليا فى مستوى العالم موضع اهتمام ورعاية من الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات International Federation of Libray Associatio (IELA) ولقد صدر هذا الشكل فعلا فى عام ١٩٧٧ Uinversal Mark Format (UNIMARC) على أن يكون هو الشكل المستخدم لتبادل لتسجيلات الببليوجرافية المقروءة آليا على مستوى العالم . ويخضع نظام مارك العالمى مع أشكال مارك الأخرى للتقنين العالمى فى إعداد التسجيلات الببليوجرافية على الشرائط الممغنطة .

وقد تم إعداد هذا التقنين (IOS 2709) عام ١٩٧٧ بواسطة المنظمة الدولية للتوحيد القياسى International (ISO) Organization for Standardisatin . وعلى الرغم من أن نظام مارك العالمى ينبغى أن يكون هو النظام المستخدم على مستوى العالم فان الاشكال القومية المقروءة آليا سوف يستمر استخدامها كل فى بلده - كما سبق أن ذكرنا - بسبب الاختلافات الجوهرية الموجودة فى نظم الفهرسة والتصنيف واللغة بالاضافة إلى الاستخدام المكثف للأشكال المقروءة آليا على المستوى القومى National format فى دول كثيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة - ومن ثم فانه من الناحية العملية لن تتحول الأشكال المقروءة آليا على المستوى القومى بالنسبة لتلك الدول والمعمول بها حاليا إلى الشكل العالمى UNIMARC format[٣٧] .

كذلك أمكن استخدام تسجيلات الحاسب الالكترونى فى توفير خدمات جديدة لاسترجاع المعلومات مثل خدمة البث الانتقائى للمعلومات Selectiue Dissemination of Information (SDI) وتهدف هذه الخدمة إلى تزويد المستفيدين (العلماء - التكنولوجيين - الباحثين) بقوائم مطبوعة بالاشارات الببليوجرافية الخاصة بالانتاج الفكرى الحديث والمرتبطة بالموضوعات العلمية

التى تهمهم ، كما أن هذه الخدمة يمكن أن يستفيد منها الباحث الذى بصدد اعداد ببليوجرافية معينة .

وفى هذه الخدمة يعطى لكل باحث مجموعة من الكلمات الدالة Keyuords ، وهذه الكلمات تصف الموضوع الذى يهتم به . وتعرف مجموع تلك الكلمات الدالة وكذلك الكلمات المرتبطة بها بالسمات الموضوعية profile للمستفيد . وتتم المواجهة دوريا (أسبوعيا أو شهريا) بواسطة الحاسب الإلكترونى ؛ بمعنى أن يستطيع مضاهاة الكلمات الدالة key words الخاصة بسمات المستفيد بالكلمات الدالة الموجودة فى التسجيلات الببليوجرافية والمختزن فى الحاسب الالكترونى والمقروءة آليا ، فالتسجيلات التى تحتوى على الكلمات الدالة المطلوبة والتى لها علاقة بالكلمات الدالة للسمات الموضوعية للمستفيد هى التى تطبع بواسطة الحاسب وترسل للمستفيد . كذلك تستخدم تلك التسجيلات الببليوجرافية المقروءة آليا فى توفير خدمات استرجاع المعلومات الأكثر تعقيدا مثل خدمة البث الراجع Retaspective Search فمن الممكن فحص تلك التسجيلات مباشرة بواسطة طرفيات الحاسب الالكترونى والمتصلة بقاعدة البيانات Data base والتى منها يسهل الحصول المباشر والاسترجاع الفورى للتسجيلات الببليوجرافية المطلوبة وعادة ما تختزن هذه التسجيلات الببليوجرافية فى الحاسب على وسائط لها كفاءة الاسترجاع الفورى مثل الأقراص الممغنطة Magnetic Discs والطرفيات Terminals المستخدمة ، سواء كانت وحدات عرض Videa display أو طرفيات طابعة Typeuriter ، يستطيع المستفيد من خلالها الإتصال بالحاسب الالكترونى عن طريق إدخال مجموعة من التعليمات Instructions بواسطة لوحه مفاتيح Key boord ملحقة بالحاسب الالكترونى نفسه ويستقبل المستفيد إصابة الحاسب إما فى شكل تسجيلات ببليوجرافية معروض على الشاشة أو فى شكل تسجيلات مطبوعة .

والفرق بين خدمة البث الانتقائى للمعلومات وخدمة البث الراجع أن الخدمة الأولى وقد صممت وفقا لاحتياجات كل باحث بمفرده ، وأن الحاسب

الالكترونى يقوم بمراجعة مجموعة المصطلحات المحددة مسبقا والتى تصف اهتمامات المستفيد - والمستخرجة من قائمة المصطلحات أو المكنز Thesaurus المستخدم فى تكشيف وتحليل الوثائق المختزن بياناتها فى الحاسب على الاضافات الدورية التى ترد إلى الحاسب ثم استرجاع المعلومات المطابقة لهذه المصطلحات وتزويد المستفيد بها دوريا . أما فى خدمة البث الراجع والتى تهدف إلى إعداد قائمة بأوعية المعلومات المتصلة بموضوع معين فى فترة زمنية محددة وبلغات بعينها الخ . فإن الحاسب الالكترونى عندما يستقبل وصفا لموضوع ما فإنه يستجيب فوراً ويقوم باعلام المستفيد بعدد التسجيلات الببليوجرافية المتاحة والمرتبطة بهذا الموضوع ، ويمكن للمستفيد أن يغير ويحدد وصف موضوعه بتغيير الكلمات الدالة ومتعلقاتها ، بالاضافة إلى إدخال تعليمات إضافية كلما احتاج الأمر إلى ذلك ، فمثلا يمكنه استبعاد مطبوعات لم تنشر فى خلال العامين الأخيرين أو المطبوعات المنشورة بلغات معينة أو غير المنشورة فى دوريات معينة ، وهذه الطريقة فى استراتيجية البحث تقلل من عدد الاشارات الببليوجرافية المعروضة ، وبذلك يسهل الاختيار السريع من جانب المستفيد والحصول على قائمة بالتسجيلات المطلوبة .

وهناك العديد من خدمات استرجاع المعلومات القائمة على أساس نظام التفاعل بين المستفيد والحاسب الالكترونى interactiue System مثل خدمة استرجاع المعلومات التى تقدمها مؤسسة لوكهيد للطيران ومؤسسة تطوير النظم yhe lacheed Aircraft corporation and System Development Coporation ففى عام ١٩٧٨ كانت هاتان المؤسستان تضمان حوالى ٨٠ ملفا ببليوجرافيا مختلفا من بينها عدد من الملفات الرئيسية مثل المستخلصات الكيميائية المكثفة Chemical Abstracts Cendensates ، وكشاف العلوم الهندسية Engireering Jndex ، ومستخلصات العلوم Science Abstracts ، ومستخلصات علم النفس Psychological Abstracts ومستخلصات علوم الحياة Biological Abstracts ، وكذلك ملف مارك لمكتبة الكونجرس The library of Congress MARC file . ويستخدم الببليوجرافيون خدمات البث الانتقائى للمعلومات وكذلك الاسترجاع القائمة على أساس نظام التفاعل عند القيام

باعداد ببليوجرافية معينة ، إذ أن مثل تلك الخدمات توفر الوقت الكبير الذى يمكن أن يضيع على الباحثين فى فحص الكشافات المطبوعة عندما يريدون تحديد الاشارات الببليوجرافية المرتبطة بموضوع الببليوجرافية ، كما أنها تتيح تغطية أوسع للانتاج الفكرى المتعلق بالموضوع المطلوب علاوة على أن الاشارات الببليوجرافية المعروضه تكون أكثر حداثة من مثيلاتها المتوفرة فى الكشافات والببليواجرفيات المطبوعة ، بالإضافة إلى أن إجراءات الاسترجاع تكون أكثر مرونة من تلك التى تستخدم مع الكشافات والببليوجرافيات المطبوعة(٣٨) .

نخلص مما سبق أن استخدام الحاسب الالكترونى فى مجال الببليوجرافيا يتزايد بشكل كبير ؛ هذا سوف يغير الأدوار والأنشطة التى يقوم بها الببليوجرافيون ، وخصوصا هؤلاء الذين يتعاملون مع الموضوعات المرتبطة بمجال العلوم والتكنولوجيا ، فاستخدامهم للإجراءات الآلية سوف يساعدهم كثيرا فى إعداد الببليوجرافيات المطلوبة بسرعة ، كما أنها سوف تحررهم من الأنشطة الروتينية والأعمال الكتابية المتكررة التى يتطلبها العمل الببليوجرافى ، وسوف يأتى الوقت الذى تتوقف فيه الببليوجرافيات المطبوعة نهائيا ليحل محلها الببليوجرافيات المقروءة آليا .

المراجـع

(١) Clapp, Verner W. Bibliography. In: **Encyclopedia Americana, International Edition in thirty Volumes.** — Crolier Incorporated. — 1981. — Vol. 3. P 721.

(٢) عبد الوهاب أبو النور . **بحوث فى المكتبة العربية** ـــ الكويت : دار القلم ، ١٩٨٥ . ـــ ص ١٢٠ .

(٣) أحمد بدر . **تحقيق النصوص والببليوجرافيا النصية فى بحوث علم المكتبات** . عالم الكتب ، مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) . - ص ٣٦ .

(٤) Belanger, Terry. Descriptive bibliography, In: **Book Collecting: A modern guide edited** by Jean Peters. — New York: R.R. Bowker, 1977. pp. 99-101.

(٥) محمد فتحى عبد الهادى . **دراسات فى الضبط الببليوجرافى** . ـــ القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ . ص ص ١٣٧ ـــ ١٤٩ .

(٦) F.C.F. Bibliography. — In: **The New Encyclopedia Britannica in 30 Volumes. Macropaedia.** Vol. 2. — p. 978.

(٧) Wyner, Bohdan S. **Introduction to Cataloging & Classification.** — 6th ed.— Littlion, Colo: Libraries Unlinited, 1980. — p. 3.

(٨) Hurt, Peyton. **Bibliography and footnotes: A Style manual for students and writers by Peyton Hurt; revised and enlarged by Mary L. Hurt Richmond. — 3nd. ed. — Berkely : University of California, 1968. — p. 5.**

(٩) حشمت قاسم . **مصادر المعلومات : دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق** . القاهرة مكتبة غريب ، ص ١٧ .

(١٠) محمد فتحى عبد الهادى . مرجع سابق .ج ص ١٤ .

(١١) سعد محمد الهجرسى . **الببليوجرافيا ودراستها فى علوم المكتبات** . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ - ص ٨١ .

(١٢) سعد محمد الهجرسى . نفس المرجع .- ص ٨٢ .

(١٣) محمد فتحى عبد الهادى **التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات** . جدة: مكتبة العلم ، (د . ت) .- ص ١٠ .

(١٤) مصطفى محمد مقبول حلاوة . التوثيق ضرورة فى البحث العلمى . **مجلة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية** . ع ٦ ، ١٣٩٦/ ١٩٧٦ - ص ص ٧٧١ - ٧٧٩ .

(١٥) حشمت قاسم . مرجع سابق .ـــ ص ٥٦

(١٦) محمد فتحي عبد الهادى . ركائز الضبط الببليوجرافى العربى : نظرة عامه ودعوة للتقنين والتوحيد .ـــ **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ٦ ، ع ٢ (ابريل ١٩٨٦) . ص ٢٥ .

(١٧) أحمد تمراز . الببليومتريقا ، دراسة فى القياس الكمى للبيانات الببليوجرافية . **عالم الكتب** . مج ٧ ، ع ١ (مارس ١٩٨٦) .ـــ ص ٤٢ .

(١٨) أحمد على تمراز . التحليل الببليومترى وأساليبه الفنية : دراسة فى القياس الكمى للإستشهادات المرجعية . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** .
س ٦ ، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) .ـــ ص ٤٤ .

(١٩) محمد فتحى عبد الهادى . **المدخل إلى علم الفهرسة** . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . ص ص ٣٦ - ٣٨ .

(٢٠) سعد محمد الهجرسى . **التقنينات العصرية للوصف الببلوجرافى** : تعريبات وتأصيلات وارشادات . ط ٣ .ـــ القاهرة : دار العربى ، ١٩٧٩ .ـــ ص ص ٢١ - ٢٤ .

(٢١) Wynar, Bohdan S. OP. Cit P. 42.

(٢٢) محمد فتحى عبد الهادى . **دراسات فى الضبط الببليوجرافى** . - ص ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢٣) Wyner, Bohdon S. Op. Cit P 406, 470 429

(٢٤) محمد فتحى عبد الهادى **الفهرسة الموضوعية : دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية** . ط ٢ جدة : دار الشروق ، ١٩٨١ .ـــ ص ٢١

(٢٥) نفس المصدر . ص ص ٣١ - ٥٢

(٢٦) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العابدى . **قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى** .ـــ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ .ـــ ص ٥٤ .

(٢٧) محمد فتحى عبد الهادى **دراسات فى الضبط الببليوجرافى** . ص ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢٨) أحمد بدر ، محمد فتحى عبد الهادى . **التصنيف** : **فلسفة وتاريخه ، نظريته ونظمه وتطبيقاته العملية** .ـــ الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ .ـــ ص ١٥٧ .

(٢٩) أحمد بدر ، حشمت قاسم . **المكتبات المتخصصة : إدارتها وتنظيمها وخدماتها** . ط ٣ . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ .ـــ ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٣٠) نفس المصدر . ص ص ٤٧٧ - ٤٧٩

(٣١) Rowly, Jennifer E **Computers for lilraries** London. cliue Bingley, 1980- P- 10

(٣٢) Ladder, NM. The application of Computers ta Systematic billiography In: Rabinson, Anthong Meredith Leuin. **Systenaitic bibliography: a practial guide ta the wor of compilation-** the ed.London: Cliue Bingley, 1979.- p. 83.

(٣٣) أثرتون ، بولين . **مراكز المعلومات : تنظيمها وادارتها وخدماتها** ، تأليف بولين أثرتون وترجمة حشمت قاسم .ـــ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨١ .ـــ ص ٢٠٩ .

(٣٤) محمد محمد الهادى . توثيق المعلومات : المفهوم والاتجاهات والطرق . **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** . س ٢ ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٢) ـــ ص ١٣ .

(٣٥) Ladder, N-M. op Cit.- p. 84

(٣٦) Rowley, Jennifer E. op Cit. P. 194

(٣٧) Ladder, N.M. op. Cit. pp 85- 87

(٣٨) Ibid pp. 90- 95

وثيقة خاصة بثبوت أوقاف للسلطان الأشرف خليل

الدكتور : مصطفى على أبو شعيشع

أستاذ الوثائق المساعد ـ كلية الآداب

جامعة القاهرة

ملخص : يتناول هذا البحث دراسة لاحدى لوثائق العربية التى ترجع إلى العصر العثمانى والمحفوظة فى دار الوثائق القومية بالقاهرة . وتتضمن هذه الوثيقة ثبوت جريان قرى طبرينة والفرح وشفا عمرو بالبلاد الصفدية بالديار الشامية فى وقف السلطان الأشرف خليل بن قلاوون على مدرسته المعروفة بالأشرفية والكائنة بالقرب من المشهد النفيسى بالقاهرة وعلى مستحقيها . وتاريخها ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م) .

وهى وثيقة جديدة لم يسبق دراستها ونشرها ، ينشرها الباحث لما لها من أهمية فى دراسة التاريخ الحضارى لحقبة هامة من عصر المماليك .

* * *

أولا – الدراســـة

وليست قيمة هذه الوثيقة التاريخية فى صدورها عن الفاعل القانونى أو المتصرف الناظر شرف الدين المحضر بمحكمة الباب العالى ، وهو بحق من الشخصيات الهامة التى كان لها دوراً بارزا فى النظام القضائى فى العصر العثمانى أو أنها تتعلق فقط بوقف الأشرف خليل – وهو أحد سلاطين الدولة المملوكية

الأولى ، ولكنها تلقى الضوء على المدرسة الأشرفية التى شيدها الأشرف خليل كأحدى المؤسسات التعليمية التى اهتم سلاطين المماليك بانشائها لنشر التعليم بين أفراد الشعب فى مصر ، خاصة أنه لم يرد عنها فى المراجع المعاصرة سوى النذر اليسير هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد شيدت فى العصر المملوكى أكثر من مدرسة تحمل نفس الاسم كالمدرسة الأشرفية التى أسسها الأشرف شعبان ابن حسين (ابن أخ الناصر حسن بن الناصر محمد) « بالصوّة تحت القلعة »[1]. والمدرسة الأشرفية التى شيدها الأشرف برسباى (٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧ م) عند الوراقين بالقرب من الغورية[2] .

كما تلقى هذه الوثيقة الضوء على ما حدث من تطور على الوثائق العربية من ناحية الشكل (إخراج الوثيقة) خلال الفترة التى صدرت فيها الوثيقة - وهى الفترة الأولى للحكم العثمانى لمصر التى أعقبت حكم سلاطين المماليك . وذلك نتيجة لتطور النظام القضائى فى هذا العصر وظهور المحاكم المختلفة واختصاص كل منها بتوثيق نوع معين من الوثائق .

* * *

أما المتصرف القانونى فى هذه الوثيقة فهو الناظر شرف الدين المحضر بمحكمة الباب العالى ، وقد طلب من قاضى القضاة محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد ، إثبات جريان القرى المذكورة فى وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية ، فأذن قاضى القضاة بذلك وأناب عنه القاضى يحى القرافى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية فى إثبات ذلك وكتابة الوثيقة[3] .

* * *

---

(١) القلقشندى ، أبو العباس أحمد بن على : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، جـ٣ . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩١٤ ، ص ٣٦٣

(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية الجديده لمصر والقاهرة ، جـ ١ . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٩ ، ص ١٢٠ .

(٣) الوثيقة ، سطر (٦ - ١٠) .

والمحضر فى عصرنا الحاضر تختلف وظيفته ومهامه اختلافا كبيرا عنها فى العصر العثمانى . فوظيفة المحضر الآن مساعدة رجال السلطة القضائية فى عملهم ومساندتهم على ثبت أوضاع معينة ، وذلك باعلان المتخاصمين فى القضايا بالأحكام أو دعوتهم لحضور التحقيقات والجلسات وإعلان الشهود بمواعيد سماع الأقوال (١) .

أما فى العصر العثمانى ، فإن وظيفة المحضرين – الذين كانوا يعينون بصفة دائمة فى محاكم مصر العثمانية ويختارون من بين الجند المتقاعدين – قد تجاوزت هذا الدور ، وذلك نتيجة لتطور النظام القضائى وظهور المحاكم المختلفة (٢)، فازداد نفوذهم وقويت سلطتهم حتى طغت على سلطة القضاة وأحكامهم . وكانت إرادة المحضر هى النافذة فكان « لا يقضى أمر من الأحكام الشرعية حتى يعرض عليه ، فكان يقف بين يديه الشاكى والمشتكى ويخاطبونه بترجمان بينهما عن أمر الشكاة ، فكان يقرر على كل محاكمة من الأشرفى ست عشرة نقرة(٣) يأخدها لنفسه من الشاكى والمشتكى ويسمون ذلك مصلحاة »(٤) .

---

(١) حسن حلمى : المذكرة القانونية فى الاجراءات التنفيذية لمحضرى المحاكم الاهلية . القاهرة ، المطبعة الأخوية ، ١٩٠٣ ، ص ٣ ، رؤوف عبيد : مبادىء الاجراءات الجنائية فى القانون المصرى . القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٤ ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٥٢١ .

(٢) الوثيقة ، سطر (١٠) ، ابن اياس (محمد بن احمد) : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، جـ٥ ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٤ ، محمد نور فرحات : القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى . القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨ ، ص ٨١ ، عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة ، مج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، ص ١٨ .

(٣) الأشرفى يقتصد به الدينار الأشرفى الذى ينسب إلى السلطان الملك الأشرف برسباى (٨٢٥ – ٨٤١ هـ) وكان وزنه يتراوح بين ٣,٣٨ – ٣,١٤ جم وهو من أجود الدنانير فى العصر المملوكى الجركسى (عبداللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ع ٢ ، ١٩٥٧ ، ص ص ١٨٣ – ١٨٤) . أما النقرة ، فالمقصود بها الدراهم النقرة التى ثلثها من فضة وثلها من نحاس (انستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النميات . القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص ١١٣ ، ١١٧) .

(٤) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ٥ ، ص ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

ويذكر ابن إياس أن المحضر « إذا أمر بشيء لا تعارضه القضاة ، وكان (المحضر) يزعم أنه مستوف على القضاة فى الأمور الشرعية ، وكان يضرب من يستحق الضرب ، ويسجن من يستحق السجن ، ولا يراجع القضاة فى ذلك »[1] .

وامتدت سلطة المحضر أيضا إلى الوكلاء ؛ الذين يوكلهم أصحاب القضايا للدفاع عنهم ، فتدخل فى أعمالهم ومحاسبتهم على أتعابهم التى يحصلون عليها من أصحاب القضايا مقابل جهدهم وكان يقتسمها معهم . وكثيراً ما كان يزج بهم فى السجون إذا ما اختلفوا معه « فاضطربت أحوال القضاة والشهود والوكلاء فى تلك الأيام » كما يقول صاحب بدائع الزهور[2] .

* * *

وكان يوجد فى القاهرة فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى خمس عشرة محكمة ظلت منذ بداية العصر العثمانى حتى نهايته تقريبا ، وكان أهمها ثلاث محاكم اختصت كل منها بتوثيق وقيد نوع معين من العقود وهى محكمة الباب العالى ومحكمة القسمة العسكرية ومحكمة القسمة العربية[3] .

ومحكمة الباب العالى - التى وثقت بها الوثيقة ، وهى خاصة بقاضى القضاة ونوابه الأربعة (الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى) . وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٣٧ هـ/ ١٥٣٠ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م . واختصت بتوثيق عقود الاستبدال والايجارات الطويلة (الاحكار) وإسقاط القرى والأطيان ، وايجارات القرى ، والتعيين فى الوظائف والكتابة على الغائب والقاصر والنسوخات . كما كانت تشترك هذه المحكمة مع المحاكم الأخرى فى توثيق عقود الاحياء المتنوعة كالبيع والرهن والزواج والوقف والديون وغير

(١) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٢٤٤ .

(٢) نفس المرجع ، جـ ٥ ، ص ٤١٦ .

(٣) ليلى عبد اللطيف : الادارة فى مصر فى العصر العثمانى . القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ٢٦٦ .

ذلك . وبذلك كانت محكمة الباب العالى أهم محاكم مصر ، وكذلك أطلق عليها اسم المحكمة الكبرى أو محكمة محروسة مصر[1] .

أما محكمة القسمة العسكرية ، فقد كانت تلى محكمة الباب العالى فى الأهمية ، وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م . واختصت بتوثيق وقيد عقود حصر التركات وتسوية مواريث الرجال الذكور المسلمين من أرباب العلوفات سواء العسكريون أو الاشراف أو العلماء أو حفظة القرآن الكريم وأيتامهم واتباعهم . وعرف قاضيها باسم القسام العسكرى وهو أحد نواب قاضى القضاة[2] .

أما محكمة القسمة العربية فتبدأ سجلاتها من سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م وتستمر حتى سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م . واختصت بشئون التركات والمحاسبات وإقامة الاوصياء وغير ذلك بالنسبة للرعية من المدنيين سواء كانوا من المسلمين أو أهل الذمة . وعرف قاضيها باسم القسام العربى وهو أحد نواب قاضى القضاة[3] .

أما المحاكم الاثنتا عشرة الأخرى فقد وجدت فى أحياء القاهرة المختلفة للتيسير على الرعية لرفع قضاياهم إليها وهى محاكم (مصر القديمة والصالحية النجمية ، وطولون ، والبرمشية ، والزاهد ، وباب الشعرية ، وباب سعادة ، والصالح ، وبولاق ، وجامع الحاكم ، وقناطر السباع ، وقوصون)، وقد اختصت بقضايا الزواج والطلاق والنفقة والمنازعات وعقود البيع والشراء فى العقارات وكل الشئون الشرعية الخارجة عن اختصاص محاكم الباب العالى والقسمتين العسكرية والعربية [4].

وكان قاضى القضاة (قاضى عسكر أفندى) هو رئيس هيئة القضاء فى

(١) نفس المرجع ، ص ٢٥١ ، ٢٦٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
(٣) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .
(٤) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

مصر كلها ابان العصر العثمانى ، وعين له نائبا حنفيا وآخر شافعيا ونائبا ثالثا مالكى المذهب والنائب الرابع حنفى المذهب . وكان قضاة العسكر جميعهم من الشخصيات العثمانية . وقد ظل السلطان العثمانى يرسل إلى مصر فى بعض الأحيان قضاه أتراك ، لمعاونة قاضى القضاة فى تطبيق العدالة[1] . إلا أنه فى العصور المتأخرة من الحكم العثمانى لمصر أصبح أغلب هؤلاء القضاة يعينون بقرار يصدر من قاضى قضاة مصر من العلماء المصريين[2] .

* * *

وصاحب الوقف هو الملك الأشرف خليل - الابن الثانى للسلطان قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٠ - ١٢٩٣ م) . وقد عهد إليه والده بالحكم بعد موت ابنه الأول الصالح على[3] فى ١١ شعبان سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ولقب بالأشرف . وجلس الأشرف خليل على تخت الملك بعد وفاة والده فى ذى الحجة سنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م[4] .

وقد سار الأشرف خليل على سياسة والده السلطان قلاوون فى إخراج الصليبيين من الشام . وتمكن من فتح عكا . التى حاصرها سنة ٦٩٢ هـ /

(١) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) شفيق غربال : مصر عند مفرق الطرق ، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة ، مج ٤ ، جـ١ ، مايو ١٩٣٦ ، ص ٢٣ ، محمد نور فرحات : المرجع السابق ، ص ص ٧١ - ٧٢ .

(٣) ولى السلطان قلاوون ابنه الصالح على العهد سنة ٦٧٩ هـ/ ١٢٨٠ م وتوفى سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨ م

(٤) عن تولية الأشرف خليل بن قلاوون انظر :

المقريزى (تقى الدين احمد بن على) السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، جـ١ ، القسم الثالث . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٧٤٥ ، ٧٥٦ ، ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو المحاسن يوسف) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جـ ٨ . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامه للتأليف والترجمة والنشر ، د . ، ص ص ٣ - ٤ ، ابن شاكر الكتبى (محمد) : فوات الوفيات ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، جـ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١ ، ص ٣٠٠ ، ابن ايبك الصفدى (صلاح الدين خليل) : الواف بن اياس : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الأول ، ص ٣٦٥ .

١٢٩٢ م - وصور ، وصيدا ، وبيروت ، وقلعة الروم ، وميسان وجميع السواحل . وباستيلائه على عكا أنهى دوله الصليبيين بالشام[١] .

ولكن الأشرف عرّض ، عرشه وحياته للخطر ، نتيجة سوء معاملته لكبار رجال دولته وعمله على التخلص منهم . فقد افتتح الأشرف خليل عهده بالغدر برجال دولته الذين كان لهم النفوذ والسطوة فى عهد أبيه . فخشى الأمراء على أنفسهم منه وبدأوادسائسهم وكيدهم له بأن حرضوا نائب السلطنه حسام الدين طرنطاى بالقبض عليه ، لما كان بين خليل وطرنطاى من عداوة منذ كان خليل وليا للعهد . ولكن طرنطاى لم يستمع لنصحهم فقبض عليه السلطان وقتله بعد أيام من اعتلائه العرش[٢] .

فهال الأمراء ما فعله خليل مع نائبه ، وزاد فى عدائهم له تعاظمه عليهم واستخفافه بهم بعد عودته من الشام بعد فتح عكا سنة ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م ، فاتفق الأمراء عليه وبدأوا يدبرون له المكايد[٣] .

وكانت العداوة التى استحكمت بين الأمير بيدرا - الذى عينه خليل خلفا طرنطاى - وبين السلطان هى العامل الاكبر فى القضاء على سلطنة الأشرف خليل . فاتفق كل من بيدرا والأمير حسام الدين لاجين نائب الشام - الذى تسلطن بعد ذلك[٤] - على قتله إذا مكنتهما الفرصة . وقد حانت هذه الفرصة

(١) عن حروب الأشرف خليل انظر : المقريزى : المرجع السابق ، جـ ١ القسم الثالث ، ص ص ٧٩٢ - ٧٩٤ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ص ٥ - ١٠ ، ابن ايبك الصفدى : المرجع السابق ، جـ١٣ ، ص ٤٠٢ ، ابن شاكر الكتبى : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) المقريزى : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٥٧ - ٧٥٨ ، ابن اياس : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٦٦ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٩ ، ١١ ، ١٣ ، على ابراهيم حسن : تاريخ المماليك البحرية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .

(٣) المقريزى : المرجع ، جـ ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٧٩ - ٧٨٢ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ص ٩ - ١٣ ، على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٤) اعتلى عرش السلطنة سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وقتل فى ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م .

عندما نزل خليل فى سنة ٩٦٣ هـ / ١٢٩٣ م بعد عودته من الشام بمكان يقال له الحمامات - على مقربة من أبى المطامير بمديرية البحيرة - للصيد ، فلما وصل إلى تروجه (من أعمال مديرية البحيرة) سمح لامرائه بالتوجه إلى القاهرة حتى يعود من رحلته ، وسرعان ما أرسل بيدرا إلى الأمراء الناقمين على السلطان وخرجوا متظاهرين بالرغبة فى صيد الغزال فى الصحراء ، فهجموا عليه وضربوه بالسيف حتى مات وتركوه فى المكان الذى قتل فيه(١) .

واتفق الأمراء على مبايعة بيدرا بالسلطنة ولكنه لم يستطع الوصول إلى شيء ، فقد وقع فريسة بين مماليك الأشرف خليل الذين قتلوه ونصبوا أخاه الناصر محمد بن قلاوون - وهو صغير - خلفا للملك الأشرف خليل - وذلك يوم ١٤ محرم سنة ٦٩٣ هـ/١٢٩٣ م(٢) .

* * *

وقد حكم الأشرف خليل مصر ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام برهن خلالها أنه كان حاكما شديد البأس فى أعين الناس كفؤا لتولى ملك مصر عارفا بأحوالها(٣) . وحظى العلم والتعليم باهتمامه شأنه فى ذلك شأن غيره من سلاطين المماليك .

والحقيقة أن سلاطين المماليك اهتموا بالعلم والعلماء اهتماما كبيرا - ووجد منهم - كالسلطان الغورى - من سعى إلى عقد المجالس العلمية والدينية بالقلعة مرة أو مرتين أو أكثر كل أسبوع . وقد بحثت فى تلك المجالس مختلف المسائل

(١) عن اغتيال الأشرف خليل انظر : المقريزى : السلوك ، جـ ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٠ - ٧٩١ ، ابن تغرى بردى، المرجع السابق ، جـ ٨ ، ص ٢٧ ، ابن اياس : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الأول ، ص ص ٣٦٥ - ٣٧٤ ، ابن شاكر الكتبى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٠١ ، ابن ايبك الصفدى : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ٤٠٠ .

(٢) المقريزى : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٢ - ٧٩٤ ، ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(٣) المقريزى : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ص ٧٩٠ - ٧٩١ ، ابن ايبك الصفدى : المرجع السابق ، جـ١٣ ، ص ٣٩٩ .

والمشاكلَ العلمية والدينية التى تناقش فيها الحاضرون من كبار العلماء والفقهاء(١) .

ولا أدل على رعاية سلاطين المماليك للنشاط العلمى من حرصهم على إنشاء كثير من المدارس فضلا عن المؤسسات الأخرى التى قامت أحيانا بوظيفة المدارس مثل المساجد . والمعروف أن السلطان صلاح الدين بن أيوب قد عنى عناية خاصة بانشاء المدارس وأنشأ بعض المدارس الشهيرة – مثل المدرسة الناصرية والمدرسة الصلاحية والمدرسة القمحية – مستهدفا من وراء ذلك أن تكون هذه المدارس مراكز لنشر المذهب السنى ومحاربة المذهب الشيعى فى البلاد(٢) فان سلاطين المماليك أكثروا من إنشاء المدارس إظهاراً لشعور التقوى والزلفى من ناحية وليتخذوا من المدرسة أداة تضمن بقاء الحكم فى أيديهم وتساعدهم على تدعيم مركزهم فى عين الشعب الذى طالما كان ينظر إليهم كدخلاء على البلاد . ولذلك كان هذا العصر بحق العصر الذهبى فى انتشار التعليم نتيجة الاقبال الهائل على إنشاء المدارس والذى اشترك فيه السلاطين والأمراء والأعيان(٣) .

ويذكر المؤرخون ارتباط عدد من السلاطين بعدد من المدارس التى اشتهر بها العصر المملوكى ، فقد بنى الظاهر بيبرس المدرسة الظاهرية ، وأنشأ المنصور قلاوون المدرسة المنصورية ، وشيد الناصر محمد المدرسة الناصرية ، وأسس الناصر حسين بن الناصر محمد مدرسته العظمى ، كما أقام ابن أخيه

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام . القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ٣٤٢ ، عن مجالس الغورى – انظر ، عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١ .

(٢) المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ٢ . القاهرة ، مؤسسة الحلبى ، د . ت ، ص ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق ، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٤ .

الأشرف حسين المدرسة الأشرفية ، وبنى الظاهر برقوق المدرسة الظاهرية[1] . كما بنى كبار الأمراء وغيرهم من المدارس « ما ملأ الاخطاط وشحنها » كما يقول القلقشندى[2] .

ولذلك فمن الطبيعى أن يقوم السلطان الملك الأشرف خليل ببناء مدرسته فقد ورث عن أبيه السلطان قلاوون الاهتمام بالمشروعات العامة من المدارس وغيرها ، كما ورث عنه كذلك عنايته بأمر المماليك وتثقيفهم وتنشئتهم نشأة دينية ، فقد أنشأ قلاوون القبة التى دفن بها ومدرسته ومارستانه الذى يعرف الآن بمستشفى قلاوون . فاتبع خليل طريق والده فشيد هو الآخر قبة ليدفن بها وكذلك شيد مدرسته . وعندما توفى والده تعهد أخاه الأصغر الناصر بالتربية والتثقيف واتبع فى تعليمه نفس طريقة السلاطين فى تثقيف مماليكم من حفظ للقرآن والتأدب بالآداب الشريفة ، والمداومة على الصلاة وتعلم الخط[3] .

وأنشأ الأشرف خليل عدة عمائر أهمها قاعة الأشرفية بالقلعة والايوان الأشرفى ، كما بنى مدرسته بالقرب من المشهد النفيسى بخط المراغة بالقاهرة ، وعرفت بالمدرسة الأشرفية[4] ، ورتب بها دروسا للفقهاء، كما رتب بها مقرئين وخداما لتربته التى بناها ليدفن بها بعد وفاته[5] .

وإن كان ابن تغرى بردى يذكر أن جثة الأشرف خليل بقيت فى تروجه حيث (قتل) حوالى أربعين يوما ، وأنه دفن فى تربة والدته بجوار اخيه الملك الصالح على بن قلاوون[6] . ولكن الثابت أن الأشرف خليل دفن تحت قبة

(١) المقريزى : المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٤

(٢) القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٣٦٤ .

(٣) على ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص ٥٨ - ٥٩ ، ٦٦

(٤) ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى) : كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار، القسم الأول . بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د . ت ، ص ص ١٢٤ - ١٢٥ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص ٢١١ ، ابن اياس : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الأول ، ص ٣٧٨ .

(٥) ابن دقماق : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٦) ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٢٥ ، حاشية (١) .

المدرسة الأشرفية فى قبرة ، وليس بتربة والدته كما ذكر ابن تغرى بردى بدليل أن قبره لا يزال موجوداً تحت هذه القبة المشهورة إلى اليوم والمعروفة بتربة الأشرف ، وقد أكد ذلك كل من ابن دقماق والمقريزى وابن اياس « من أنه بعد ان قتل حمل إلى القاهرة ودفن بالمدرسة الأشرفية »[1] والتى توجد – كما يذكر السخاوى – فى طريق المشهد النفيسى بجوار مدرسة تربة أم الصالح التى دفن بها الصالح بن قلاوون إلى جانب قبر والدته خوند فاطمة خاتون[1] . ولعل ذلك كان السبب فى اعتقاد البعض بأن الأشرف خليل دفن فى تربة والدته بجوار أخيه الملك الصالح على وليس بمدرسته .

والمدرسة الأشرفية لا يزال موجوداً منها القبة وفيها قبر منشئها ، وتعرف اليوم باسم قبة الأشرف أو تربة الأشرف[2] .

وتقع هذه القبة بشارع الأشرف بحى الخليفة بالقاهرة ، ولها أربع واجهات ، تطل واجهتها الرئيسية (الشمالية الغربية) والجنوبية الغربية على شارع الأشرف . أما الواجهتان ؛ الشمالية الشرقية فملاصقة لمبانى يفصل بينها وبين هذه المبانى ممر ضيق ، والواجهة الجنوبية الشرقية فملاصقة لمبانى حديثة[3] .

---

(١) ابن دقماق : المرجع السابق ، القسم الأول ، ص ١٢٥ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص ٢٣٩ ، ابن اياس : المرجع السابق ، جـ١ ، القسم الأول ، ص ٣٧٦ .

(٢) يذكر السخاوى أنه فى طريق المشهد النفيسى فيما بين القاهرة ومصر توجد مدرسة تربة أم صالح وهى بجوار المدرسة الأشرفية وموضعها من جملة البستان الذى أنشاه الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٢ هـ « برسم أم الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون (حيث توجد تربتها) فلما كمل بناؤها نزل اليه الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفا على القراءة على قبرها » وكانت وفاتها فى ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ . وعندما مات الصالح علاء الدين على دفن بها إلى جانب تربة والدته خوند فاطمة خاتون . وهى معروفة الآن بتربة الست خاتون وبالتكية القادرية (السخاوى ، على بن أحمد : تحفة الاحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات . القاهرة ، مكتبة الكليات الازهرية ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٠١ – ١٠٢) .

(٣) هيئة الآثار المصرية (قطاع الآثار الاسلامية والقبطية) : قبة الأشرف خليل ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م ، أثر رقم ٢٧٥ ، ص ١ .

ويعلو جدران القبة من الخارج شريط كتابى بالخط النسخى – يحيط بالقبة من جميع الجهات – يبين تاريخ إنشاء القبة وبعض الألقاب الخاصة بمنشئها (الأشرف خليل) وهو يحيط بجدران القبة من جميع الجهات ، ويبدأ من الناحية الغربية للقبة ونصها : « بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه القبة الشريفة الملك الأشرف العالم العادل المرابط المجاهد المظفر المنصور سيف الدنيا والدين محى العدل فى العالمين ».ونص الكتابة على الجدار الجنوبى « ... البلاد الشامية والفراتية والديار البكرية لموحد الملوك ... سيف الدنيا والدين ... أمير المؤمنين ... والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين قلاوون الصالحى أدام الله تعالى أيامه و .... وذلك من شهور سنة سبع وثمانين وستمائه » . أما الجهتان الشرقية والشمالية فتعذرت قراءتهما لملاصقتهما لمبان حديثة[1] .

وظاهر فى الكتابة المنقوشة بأعلى الحائط القبلى (الجنوبى) أسفل القبة من الخارج أن هذه القبة أمر بانشائها الملك الأشرف فى شهور سنة ٦٨٧ هـ . ويستفاد من هذا أنه أنشاها وقت أن كان وليا لعهد أبيه ثم أتم عمارتها وزخرفها بعد أن صار ملكا ، ولذلك كتبت جميع ألقابه الملكية بأعلى حوائها من الخارج ولم يثبت تاريخ الفراغ من كتابتها بل أثبت تاريخ تأسيسها وهو سنة ٦٨٧ هـ[2] .

---

(١) نفس المرجع ، ص ص ٢ – ٣

(٢) ابن تغرى بردى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٢٥ ، حاشية (١) .

وعلى الرغم من أن المدرسة الأشرفية التى شيدها الأشرف خليل لم يتبق منها سوى القبة فانها تقدم لنا معلومات هامة تلقى الضوء على ما بلغته الناحية المعمارية من تقدم وازدهار فى العصر المملوكى . فالقبة يعلو جدرانها صف من الشرافات المسننة ، وواجهتها يتوسطها فتحات تختلف من وجهة إلى أخرى . فالواجهة الجنوبية الغربية يتوسطها من أسفل فتحة مدخل مستطيلة يعلوها عتب خشبى ويتوسطها من أعلى فتحة معقودة بعمق الجدار يتوجها عقد فارسى مبنى بالآجر . وفى الواجهة الشمالية الشرقية توجد أيضا فتحة يحيط بها إطار من الجص زخرف بالزخارف المحفورة ويجملها رسوم زخرفية تمثل أفرعا نباتية ملتفة وأوراقا رمحية وأوراقا ثلاثية .

كما تتكون منطقة الانتقال من الخارج من شكل مثمن يرتكز على قاعدة مربعة ، وقد فتح على كل ضلع من أضلاع المثمن دخله معقودة بعقد نصف دائرى محمول على عمودين حجريين مندمجين لهما قاعدة وتاج رومانى الشكل وبدن اسطوانى زخرف بأشكال دالية . =

وقد أوقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية الأوقاف الكثيرة فى مصر والشام منها كما ذكرت الوثيقة « جميع القرى الثلاث الكاينة بالبلاد الصفدية بالديار الشامية وهى قرية طبرنية والفرح وشفا عمرو بما لذلك من المزارع والمنافع والمرافق والحقوق ومجارى المياه »(١)، لينفق من ريعها على عمارة المدرسة وعلى أساتذتها وطلبتها ، وكذلك على تربته بها(٢).

ويبدو أن ريع أوقاف المدرسة الأشرفية فى الشام كان كبيراً حتى أصبح مطمعا من جانب البعض ، فيذكر المقريزى أن شرف الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاص فى عهد الناصر محمد - فى ولايته الثالثة على مصر - قد استولى على ألفين وخمسمائة دينار واردة من الشام من ريع وقف الأشرفية وذلك فى شعبان سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م على أن يعوض عنها جهة الوقف فيما بعد . وعندما عرف الناصر محمد بذلك ، أخذها منه(٣).

= كما يعلو منطقة الانتقال من الخارج قبة لها قطاع مدبب ويحيط بها أكتاف نصف دائرية ويوجد بها أربع فتحات شبابيك معقودة بعقود مدببة .

وحجرة الضريح (وهى تحت القبة) يتوسط كل جدار من جدرانها دخلة معقودة بعقد مدبب متطاول . وللمحراب طاقية مبنية من الآجر تظهر عليها بقايا زخارف خشبية (انظر : هيئة الآثار المصرية ، قطاع الآثار الاسلامية والقبطية : المرجع السابق ، ص ص ٤ - ٧) .

Hautecoeur, L.& Wiet, G.: Les mosquées du Caire. Paris Librarie Ernest Leroux, 1932, Vol. I, P. 271- 272, 275, 278, 290, Vol. 2, Pl. 86, Pl. 87

(١) الوثيقة ، سطر (١١ - ١٣) ، التحقيق رقم ٢٨ من بحثنا هذا .

(٢) تمتعت المدارس فى عصر المماليك بدخل مالى ثابت مكنها من أداء رسالتها وتدعيم نظامها . وهذا الدخل كان مصدره الأوقاف من اراض وبيوت واسواق ومعاصر وغيرها ، وهى اوقاف كان ينفق من ريعها على المدرسة ومن فيها من مدرسين وطلاب علم وموظفين حتى ينصرف الجميع الى رسالتهم فى جو من الاطمئنان وراحة الفكر (سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ ، ص ص ١٤٧ - ١٤٨) .

(٣) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ٢ ، القسم الثانى ، ص ٣٤٨ ، ٤٤٣ .

كما كان لكثرة ريعها أيضا أن قاضى القضاة الشافعى جلال الدين القزوينى ، عندما عزل من منصبه فى نفس السنة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) « كان عليه لجهة وقف التربة الأشرفية المجاورة لمشهد السيدة نفسية مبلغ مائتى ألف درهم وثلاثين ألف درهم » كان ينفقها ابنه على لهوه ومجونه ، فاضطر إلى بيع أملاكه ليسدد ما عليه من دين[1].

فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة	:	دار الوثائق القومية بالقاهرة .
رقم الوثيقة	:	محكمة ٣١٦ محفظة ٤٧ .
شكل الوثيقة	:	ملف ROLL
عدد الدروج	:	أربعة دروج
أبعاد الوثيقة	:	١٣٢٫٣ سم × ٢٩٫٢ سم .
مادة الكتابة	:	ورق
عدد السطور	:	٣١ سطراً (وجه فقط) .
نوع التصرف	:	خاص .
موضوع التصرف	:	ثبوت جريان ثلاث قرى بالشام فى وقف الملك الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية الكائنة بالقرب من المشهد النفيسى بالقاهرة وعلى مستحقيها .
المتصرف فيه ومكانه	:	قرى طبرنية والفرح وشفا عمرو ، بما لذلك من المزارع والمنافع والمرافق والحقوق ومجارى المياه ، والكائنة بالبلاد الصفدية بالديار الشامية .

(١) نفس المرجع ، جـ٢ ، القسم الثانى ، ص ص ٤٣٩ - ٤٤٢ .

المتصرف (الفاعل القانونى): الناظر شرف الدين المحضر بالباب العالى .
الاشهاد التوثيقى وتاريخه : اسجال حكمى بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)
القاضى الموثق : الشيخ يحيى بن يونس القرافى المالكى .
علامــته : الحمد لله وحده جرى ذلك .
الشهــود : محمد عز الدين بن محمد المجولى ، محمد بن عمر بن يونس الحلبى ، محمد بن محمد بن موسى القادرى .

* * *

وهذه الوثيقة أصل ، وهى على شكل ملف Roll Form وهى مكتوبة بالحبر الأسود على ورق يضرب لونه إلى الاصفرار .

ونجد على الهامش العلوى على اليسار علامة القاضى الموثق « الحمد لله جرى ذلك » وتوقيعه وخاتمه وهو بيضى الشكل .

وقد وضع القاضى خاتمه أيضا فى مكان لصق كل درج من دروج الوثيقة بالآخر ليحول دون احداث أى تغيير فى جزء من اجزاء الوثيقة إذا ما حاول أحد ذلك – وهو خاتم القاضى الموثق الشيخ شرف الدين أبو زكريا يحى بن يونس القرافى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية[1] وقاضى محكمة السادة المالكية بالمحكمة الصالحية النجمية بالقاهرة المحروسة[2] .

والكتابة على الخاتم محفورة فهى غائرة ، وقد جاء فيها اسم القاضى تحت عبارة دعائية فى سطرين : « الواثق بالملك الكافى »

« يحيى بن يونس القرافى »

والمعروف أن القاضى يحيى القرافى قد شغل وظيفة نائب القاضى التركى قاضى القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الاحكام

---

(١) **الوثيقة ، سطر ٣ ، ٨ – ٩ .**

(٢) **عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة ، مج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، ص ١٦ .**

الشرعية بالديار المصرية[1] . كما شغل وظيفة نائب القاضى التركى مولانا عبد الله ابن عبدالله الشهير ببرويز الرومى الحنفى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية ، وكذلك قاضى القضاة مولانا أفندى محمد شاه بمحكمة الصالحية النجمية[2] .

كما تصدر الشيخ القرافى المالكى لوظيفة التوثيق والحكم بالنيابة عن القاضى العثمانى فى محكمة السادة المالكية بأحد ايوانات المدرسة الصالحية النجمية مدة طويلة فى العصر العثمانى ، فقد كان يشغلها على الأقل منذ ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)[3] .

والشيخ القرافى المالكى من أسرة فقهيه شروطية ، شغل بعض أبنائها وظيفة العدالة ونيابة الحكم أو القضاء فى أواخر عصر المماليك الجراكسة وأوائل العصر العثمانى فى مصر[4] .

* * *

والراجح أن الوثيقة الأصلية الخاصة بأوقاف الملك الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية فى مصر والشام قد فقدت من زمن بعيد ، فلم يعثر عليها الباحث فى محفوظات القاهرة . ويؤكد ذلك ماورد فى الوثيقة من أن القاضى المنفذ لم يستند فى اثبات جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل على وثيقة مكتوبة بذلك ، وإنما اعتمد على شهادة الشهود الشفوية « بعد تزكيتهم التزكية الشرعية بالبينة الشرعية »[5] .

وعلى العموم فقد أنشئت هذه الوثيقة فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م) – بعد مضى ٢٦١ سنة على موت الأشرف خليل – فى عهد القاضى الموثق الشيخ شرف الدين ابو زكريا يحيى القرافى المالكى خليفة الحاكم

(١) الوثيقة ، سطر ٦ – ٧

(٢) عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٧ وما به من مراجع .

(٣) الوثيقة ، سطر ٩ – ١٠ .

(٤) عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٧ .

(٥) الوثيقة ، سطر ٢١ – ٢٢ .

العزيز بالديار المصرية ، وباذن قاضى القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الأحكام الشرعية بالديار المصرية[1] ، وذلك بعد طلب من الناظر شرف الدين المحضر بالباب العالى وهو المتصرف أو الفاعل القانونى[2].

وبعد أن ثبت لدى القاضى الشيخ القرافى المالكى جريان الجهات الموقوفة فى وقف الأشرف خليل بن قلاوون على مدرسته الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسى وعلى مستحقيها « وأن ذلك جار فى الوقف المذكور إلى تاريخه مستغل للوقف المذكور »[3] ، وبشهادة كل من الشهود العدول[4]:

١ - الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم الأبودرى .

٢ - الشرفى يونس بن محمد بن على عرف بالسروجى .

٣ - مصطفى بن عبد الله التوفكجى .

٤ - الشيخ منصور بن كريم الدين بن على الخلوتى .

٥ - الشمسى محمد زين الدين بن كمال الدين المناوى .

المستندين فى شهادتهم « بذلك للسماع الفاشى من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة سابقة على تاريخه بعد تزكيتهم التزكية الشرعية بالبينة الشرعية »[5] .

ولما ثبت لديه ذلك ثبوتا شرعيا ، حكم بموجب ذلك وأشهد على نفسه بذلك فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ[6] .

* * *

---

(١) الوثيقة ، سطر ٧ - ٩ .

(٢) الوثيقة ، سطر ٩ - ١٠ .

(٣) الوثيقة ، سطر ١٤ - ٧ .

(٤) الوثيقة ، سطر ١٨ - ٢٠ .

(٥) الوثيقة ، سطر ٢١ - ٢٢ .

(٦) الوثيقة ، سطر ١٨ ، ٢٥ - ٢٦ .

والوثيقة بحالة لابأس بها ، وقد كتبت بخط ديوانى هو قلم التوقيع المطلق[1] فيما عدا بعض الكلمات والعبارات - وهى التى كتبها القاضى الموثق يحيي بن يونس القرافى المالكى بخط يده فى الهامش العلوى :

« الحمد لله وحده جرى ذلك »

« كتبه يحيى بن يونس القرافى المالكى »[2]

وخط الوثيقة مقروء فيما عدا بعض الألفاظ التى أهمل الكاتب بعض حروفها أو ألحقها بغيرها تبعا لطريقته وسرعته فى الكتابة مثل (وحيد دهره ، المسلمين سطر ٦ ، أناب عنه سطر ٨ ، المحضر سطر ١٠ ، طبرينة سطر ١٢ ، يغنى عن وصفه سطر ١٤ ، عهده سطر ١٥ ، صوب سطر ١٦ ، بلوك اثنين وتسعين سطر ٢٠) .

أما طريقة إخراج الوثيقة فهى لا تختلف عما كان متبعا فى وثائق العصر العثمانى بصفة عامة ، من حيث ترك قدر من البياض فى أول الوثيقة لوضع تأشيرات وتوقيعات وأختام القضاة[3] .

وأيضا ترك هامش أيمن خصص لبعض الحواشي أو تصرفات أخرى ، بينما نجد الهامش الأيسر ضيق جدا ، وقد ترك بياضا كبيرا فى نهاية الوثيقة ، ربما لاستغلاله - مستقبلا - فى كتابة إشهادات أخرى .

* * *

ومن حيث الدراسة الشكلية والباليوجرافية نلاحظ أن طريقة إخراج هذه الوثيقة لاتختلف عما كان متبعا فى اخراج الوثائق فى العصر العثمانى بصفة عامة ، وكذلك فى العصر المملوكى . فقد اختار كاتب الوثيقة بعض الألفاظ

(١) قلم التوقيع المطلق يكتب به فى قطع الثلث ، وهو إلى التقوير أميل منه الى البسط وفى سطوره تقوير ما على نسبة تقوير حروفه كما يقول ابن الصايغ (القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٥٥ ، ٥٨ ، ١٠٠ - ١٠١) .

(٢) انظر اللوحه رقم (١) .

(٣) الوثيقة ، سطر ٢ - ٣ .

وكتبها بخط أكبر وأوضح من باقى ألفاظ الوثيقة وهى (هذا ، بعد سطر ١ ، ثبت سطر ١٠ ، وحكم سطر ٢٢ ، بموجب سطر ٢٣ ، حكما سطر ٢٥) . وربما كان هذا الاجراء من جانب الكاتب عملا يقومون به لإحداث الفواصل ما بين الصيغ والعبارات المختلفة لتدل كل منها على فقرة جديدة .

* * *

وقد درج الكاتب على إهمال الهمزات والشكل إهمالا تاما (انظر لفظ العلما سطر ٥) .

وكذلك أبدل الكاتب الهمزات اللينة فى أواسط الكلمات ياء مثل (الكاينة سطر ١٦ ، مسيولا وشرايطه سطر ٢٥) .

كما أهمل كاتب الوثيقة النقط والاعجام كثيرا ، فعلى سبيل المثال وردت الألفاظ التالية دون نقط (أيد سطر ٧ ، الفقير سطر ٨ ، أحسن سطر ٨ - ٩ ، قوبل سطر ١٠ ، ثبت سطر ١٠ ، سيدنا سطر ١٠ ، المذكور سطر ٢٣ ، شرايطه سطر ٢٥) .

* * *

ثانيا - نص الوثيقة

١ - بسم الله الرحمن الرحيم (١)

٢ - الحمد لله وحده جرى ذلك (٢)

٣ - كتبه يحيى بن يونس القرافى المالكى (٣)

خاتم القاضى

٤ - هذا (٤) مستند (٥) شرعى معتبر مرعى مضمونة بعد أن أذن (٦) سيدنا (٧) ومولانا (٨) قاضى القضاة (٩)

٥ - شيخ الاسلام (١٠) ملك العلما الاعلام (١١) محرر القضايا والاحكام (١٢) ماضى النقض والابرام (١٣) حسنة الليالى والايام (١٤)

٦ - قاضى قضاة المسلمين محى سنة سيد المرسلين (١٥) وحيد دهره وفريد عصره (١٦) الواثق بالملك الصمد ، مولانا

٧ - محى الدين ابو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الاحكام الشرعية (١٧) بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه

٨ - وأحسن اليه اناب عنه سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى (١٨) الشيخ شرف الدين أبى زكريا يحى القراف المالكى (١٩)

٩ - خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه على لسان الناظر (٢٠) شرف الدين

١٠ - المحضر (٢١) بالباب العالى (٢٢) وقوبل ذلك بالسمع والطاعة ثبت (٢٣)

١١ - لدى سيدنا الحاكم (٢٤) المالكى المشار إليه دامت النعم عليه معرفة جميع القرى الثلاث

١٢ - الكاينة بالبلاد الصفدية (٢٥) بالديار الشامية وهى قرية [طبرينة]* (٢٦) والفرح (٢٧) وشفا عمرو (٢٨) بما لذلك

١٣ - من المزارع والمنافع والمرافق والحقوق ومجارى المياه وما يعرف بذلك وينسب إليه شرعا

١٤ - ولكل من ذلك شهرة فى محله يغنى عن وصفه وتحديده المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا (٢٩)

١٥ - وجريان ذلك (٣٠) جميعه فى وقف (٣١) المقام (٣٢) السعيد الشهيد السلطان الأشرف خليل (٣٣) سقى الله تعالى عهده

١٦ - صوب الرحمة والرضوان (٣٤) على مدرسته (٣٥) الكاينة بالقرب من المشهد النفيسى (٣٦) بخط المراغة (٣٧)

١٧ - من اخطاط القاهرة المحروسة وعلى مستحقيها وأن ذلك جار فى الوقف المذكور إلى تاريخه مستغل للوقف المذكور

* هذه القراءة أقرب إلى الصحة ، وقد اخطأ الكاتب - بسبب السرعة فى الكتابة وكرر لفظ (قرية) مرة أخرى ، ولكنه استدرك ذلك فصححها وكتبها طبرينة (انظر : لوحة رقم ٢) .

١٨ – ثبوتا شرعيا (٣٨) بشهادة الفقير إلى الله تعالى الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم

١٩ – الأبوذرى والشرفى يونس بن محمد بن على عُرف بالسروجى ومصطفى بن عبد الله التوفكجى (٣٩) من بلوك اثنين وتسعين (٤٠)

٢٠ – ومنصور بن كريم الدين بن على الخلوتى والشمسى محمد بن زين الدين بن كمال الدين المناوى

٢١ – المستندين فى شهادتهم بذلك للسماع الفاشى من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة (٤١)

٢٢ – سابقة على تاريخه بعد تزكيتهم التزكية الشرعية بالبينة الشرعية وحكم (٤٢)

٢٣ – أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه بموجب (٤٣) ما قامت به عنده البينة المذكورة فى ذلك

٢٤ – ومن موجبه جريان ذلك فى وقف الأشرف خليل المشار إليه على الوجه المشروح أعلاه

٢٥ – حكما (٤٤) صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية (٤٥)

٢٦ – وأشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد (٤٦) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسعماية (٤٧)

٢٧ – شهدت (٤٨)	شهدت	شهدت
٢٨ – على سيدنا الحاكم المالكى	على سيدنا الحاكم المالكى	على سيدنا الحاكم المالكى
٢٩ – المشار إليه أعلاه دام	المشار إليه أعلاه دام	المشار إليه أعلاه أدام الله تعالى
٣٠ – علاه بمانسب إليه أعلاه	علاه بمانسب إليه أعلاه	علاه بمانسب إليه أعلاه
٣١ – وكتبه (٤٩) محمد عز الدين بن محمد المجولى	وكتبه محمد بن عمر بن يونس الحلبى	كتبة محمد بن محمد بن موسى القادرى (٥٠)

ثالثا – التحقيقات العلمية

١ – هذه هى افتتاحية الوثيقة ، وقد وردت فى سطر مستقل . إلا أنه فى خلال العصر العثمانى ، ونتيجة لتطور النظام القضائى وظهور المحاكم المختلفة التى اختصت كل منها بتوثيق نوع معين من الوثائق تغيرت افتتاحيات الوثائق العربية . فقد بدأت بعضها بذكر صفة القاضى الذى قام بعملية التوثيق وألقابه والمحكمة التى وثقت بها الوثيقة (مصطفى أبو شعيشع : وثيقة ميراث من العصر العثمانى ؛ مجله المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثانية ، ع ٣ ، يوليو ١٩٨٢ ، ص ٥٦ ، لوحة رقم ٥) . على حين بدأت افتتاحيات البعض الآخر بذكر المحكمة التى وثقت بها والدعاء بالحفظ والصون لها ، وذلك بالاضافة إلى صفة وألقاب القاضى الذى قام بعملية التوثيق (مصطفى أبو شعيشع : وثيقة بيع من العصر العثمانى ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة الثانية ، ع ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٦ ، لوحة رقم ٦) .

٢ – هذه هى علامة القاضى المنفذ وهى صيغة يكتبها بيده بقلم الثلث الخفيف إلى أقصى يسار الدرج الأول للوثيقة فى سطر أو أكثر حسب طول الصيغة . وهى إقرار من القاضى بصحة ما نسب إليه فى إشهاده وأسفل هذه العبارة يرد اسمه واسم والده ومذهبه وكذلك خاتمه (انظر ، لوحة رقم ١) .

٣ – عن القاضى يحيى بن يونس القرافى المالكى ، انظر مقدمة بحثنا هذا .

٤ – تبدأ الوثائق العربية عادة بالاعلان أو التنويه إلى موضوع التصرف الوارد بها بلفظ الاشارة « هذا » مصحوبا بكلمة كتاب أو مكتوب أو مستند . والمقصود به الوثيقة الشرعية التى تحوى تصرفا قانونيا سواء من جانبين مثل البيع أو من جانب واحد مثل الوقف (عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ؛ مجلة جامعة أم درمان الاسلامية ، ع (٢) ، ١٩٦٩ ، ص ص ١٥٨ – ١٥٩) .

٥ – هذا اللفظ « مستند » بمعنى الدليل والبرهان والسند القانونى وما تثبت به الدعوى من حيث الغلبة على الخصم (انظر التحقيق رقم (٤) ، عبد

اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٥ ، جـ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣ ، تحقيق ٦٣ ، ص ص ٢٢ – ٢٣) .

٦ – يقصد بذلك أن قاضي القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر ابن أحمد الناظر فى الأحكام الشرعية – بعد أن صدر إذنه بالموافقة على إنشاء وثيقة تتضمن جريان قرى طبرينة والفرح وشفا عمرو بالشام فى وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية قام نائبه الشيخ يحى بن يونس القرافى المالكى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بتنفيذ ذلك ، بعد أن ثبت لديه صحة ذلك وحكم به لتكون حجة يعتد بها .

٧ – سيدنا ، لقب أطلق على الاجلاء من رجال الدين والصالحين ، ويبدو أن هذا اللقب أطلق إطلاقا شعبيا على أئمة الدين منذ أواخر عصر سلاطين المماليك (عن هذا اللقب وتطوره – انظر ، حسن الباشا : الألقاب الاسلامية . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ص ٣٤٥ – ٣٤٩) .

٨ – مولانا ، استعمل هذا اللقب للخلفاء العباسيين وسلاطين الأيوبيين والمماليك . كما استخدم فى بعض الأحيان لكبار الأمراء ، كما استخدمه فى القرن التاسع الهجرى كبار الموظفين المدتينين مثل القضاة وكبار رجال الدين (نفس المرجع ، ص ص ٥١٩ – ٥٢١) .

٩ – قاضي القضاة لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار المذاهب الأربعة منذ قيامها فى مصر المملوكية . كما أن قاضي القضاة وظيفة تعنى رئيس القضاة وكبيرهم وهى مشتقة من القاضى الذى مهمته الفصل بين المتنازعين حسب الشريعة الاسلامية . وقاضي القضاة هو أجل أرباب الوظائف الدينية ، وأعلاهم شأنا وأرفعهم قدراً وأجلهم رتبة ، ولا يتقدم عليه أحد . وكان لمن يتولى هذه الوظيفة النظر فى الاحكام الشرعية ودور الضرب وضبط عيارها . وقاضي القضاة كان يتصرف فى نواب الحكم العزيز – على مذهبه تقليدا وعزلا ، ويتفقد أحوالهم وأعمالهم ويتصفح أقضيتهم ويراعى أمورهم وسيرهم فى الناس ، وكان أول ظهور هذه الولاية فى بغداد ، فلا يطلق قاضي القضاة إلا

على قاضى بغداد (القلقشندى: المرجع السابق، ص ٤٨٢، جـ٤، ص ص ٣٤ - ٣٥ ، جـ٥ ، ص ٤٥١ ، جـ٦ ، ص ٢٣ ، حسن باشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـ٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٦ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٤ ، ٨٦٧ - ٨٨٠ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٣٥ ، ص ٢٥) .

١٠ - شيخ الاسلام لقب مركب نعت به كبار العلماء والقضاة فى مصر المملوكية أواخر القرن ٩ هـ / ١٥ م . واستمر استخدامه فى العصر العثمانى (حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٣٦٦) .

١١ - ملك العلما الاعلام لقب مركب ، معناه الرئيس الأعلى للعلماء المشهورين بعلمهم (نفس المرجع ، ص ص ٤٩٦ - ٥٠٢) .

١٢ - محرر القضايا والاحكام ، لقب مركب لم يرد فى كل من القلقشندى: المرجع السابق ، جـ٦ ، ص٦٩ ، (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٤٦١) . وكان يطلق على قضاة القضاة لأن صاحبه يتقصى حقيقة تحرير القضايا والأحكام بعد أن يكون نوابه قد حكموا فيها .

١٣ - ماضى النقض والابرام ، لقب مركب ، لم يرد فى المرجعين السابقين . وكان يطلق على قضاة القضاة .

١٤ - حسنة الليالى والأيام ، من ألقاب أكابر أرباب الأقلام من الوزراء والقضاة ، والمراد أن الزمن أحسن الامتنان به (القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٦ ، ص ٤٦ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٣٩ ، ص ٢٦) .

١٥ - محى سنة سيد المرسلين، من ألقاب العلماء والصلحاء فى العصرين المملوكى والعثمانى ، ويقصد به أن صاحبه من العاملين على إحياء سنة سيد المرسلين محمد ﷺ (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٤٦٣) .

١٦ - وحيد دهره ، وفريد عصره - كلاهما لقب مركب وبنفس المعنى تقريبا وهو المنفرد بما لا يشاركه فيه غيره . وهما من ألقاب أكابر العلماء (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق ٥٣ ، ص ٢٧)

١٧ - الناظر فى الأحكام الشرعية هو قاضى القضاة لأن له النظر فى الأحكام الشرعية ، من النظر بمعنى الفكر المؤدى إلى الدليل لأنه ينظر فى القضايا التى تعرض عليه ليفصل فيها بما يوافق الشريعة الغراء لا فى مصر وحدها بل فى سائر المماليك الاسلامية (القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٥ ، ٤٦٥ ، جـ٦ ، ص ٥٥ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٦٠ ، ص ٢٩) .

أما عن قاضى القضاة مولانا محى الدين أبو صالح عبد القادر بن أحمد الناظر فى الأحكام الشرعية فى الديار المصرية ، فلم نعثر له على ترجمة فى ما وقع تحت أيدينا من مراجع .

١٨ - العبد الفقير إلى الله ، كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى (حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ٣٩٣) .

١٩ - انظر ترجمة الشيخ شرف الدين أبو زكريا يحى القرافى المالكى فى مقدمة بحثنا هذا .

٢٠ - الناظر ، وظيفة أطلقت على المشرف وبخاصة المشرف المالى . واسم هذه الوظيفة مأخوذ إما من النظر الذى هو رأى العين - لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر بمعنى الفكر ، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك . وناظر الوقف من وظائف النظار (وهى ناظر الجيش ، أو متولى الوقف أو والى الوقف) . ومن المقرر أن يعين لكل وقف ناظر يشرف عليه ويرعى مصالحه ، ويقوم بتعميره وتنميته ويدير أموره ، ويراقب موظفيه ويحصل إيراده ، ويصرفه حسب شروط الواقف (حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، جـ٣ ، ص ١١٧٧ - ١١٨١ ، ١٢١٥) .

٢١ - انظر وظيفة المحضر فى العصر العثمانى فى مقدمة بحثنا هذا .

٢٢ - عن محكمة الباب ودورها فى النظام القضائى فى العصر العثمانى ، انظر مقدمة بحثنا هذا .

٢٣ - الثبوت لغة حصول أمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة ، وإشهاد القاضى بثبوت العقد أو التصرف حكم بعدالة البينة (الشهادة) عنده ، ومعنى هذا أن الثبوت جرى مجرى الحكم (انظر عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والإشهادات فى ظهر وثيقة الغورى ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، جـ١ مايو ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ٣٨٠) . بدليل قولهم عند التوثيق « ولما ثبت عند القاضى حكم » (انظر الوثيقة ، سطر ١٠ - ١١ ، ١٨ ، ٢٠) .

والواقع أنه ما من حق أو التزام أو ارتباط قانونى إلا ويتعين إثباته ، الأمر الذى يجب أن يكون محلا للاثبات إنما هو الفعل القانونى الذى كان مصدراً للالتزام وذلك متى استوفى كل شروطه الشرعية (الوثيقة ، سطر ١٠ - ١١ ، ١٥ ، ١٨) ، وقول القاضى يحى القرافى المالكى فى اسجاله الحكمى « ثبت لدى الحاكم ... ثبوتا شرعيا بشهادة شهوده » - الوثيقة سطر ١٠ - ١١ ، ١٨ - معناه ثبوت قيام البينة والاقرار بها وتزكيتها وقبولها (الوثيقة ، سطر ٢٣ عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات ، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ص ٣٨٠ - ٣٨١ وما به من مراجع) .

٢٤ - الحاكم بمعنى القاضى ، فقد اعتبرت وظيفة القاضى عند المسلمين من الوظائف الدينية المتصلة برأس الدولة ، وكان الاسم الرسمى للقاضى هو الحاكم (حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، جـ٢ ، ص ٨٣٣) .

٢٥ - صفد مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام ، وهى من جبال لبنان (ياقوت الحموى : معجم البلدان ، مج ٣ . بيروت ، دار صادر ، د . ت ، ص ٤١٢ ، مرمرجى الدومنكى ، ا . س : بلدانية فلسطين العربية . بيروت ، مطبعة جان دارك ، ١٩٤٨ ، ص ١٣١) .

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ - قرية طبرينة احدى قرى ساحل صور (المقريزى : السلوك ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩) .

أما قرية الفرح فهى إحدى قرى عكا (نفس المرجع ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩) .

وكذلك قرية شفا عمرو أو شعر عمر ، فهى الأخرى إحدى قرى عكا (نفس المرجع ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩ ، وكذلك انظر خريطة منطقة عكا وقراها فى :

Makhouly, N.: Guide to acre. Jerusalem Government of Palestine, 1941, Facing P. 108..

وتعتبر قرية شفا عمرو أكبر القرى الثلاث التى أوقفها الاشرف خليل على مدرسته ، وقد زارها أحد الرحالة المسلمين فى القرن ١١ هـ ووصفها بأنها « قرية كبيرة معمورة ، وبالخيرات مغمورة » ومن شدة إعجابه بجمالها أنشد فيها هذا الشعر :

ومن عكا جئنا إلى القرية التى
تسمى شفا عمرو ولدى النائل العمر
ومنها تفألنـا بما نرتجى وقـد
شفى الله عمروى حين قيل شفا عمرو

(انظر، عبدالغنى بن اسماعيل النابلسى: الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدى . القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠) .

هذا وقد أورد المقريزى قرية رابعة تسمى (الحمراء) - لم يرد ذكرها فى الوثيقة - أوقفها الأشرف خليل بالاضافة إلى القرى الثلاث السابقة على المدرسة الأشرفية . فيذكر أن الاشرف خليل بعد أن فتح عكا سنة ٦٩٠ هـ ، أوقف على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفسية قرية الفرح من عكا ، وقرية شعر عمر (شفا عمرو) وقرية الحمراء منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة .وكذلك أوقف على القبة المنصورية الخاصة بوالده قرى الكابرة وتل المشيوح وكردانه ومن ساحل صور معركة وصريفين (المقريزى : السلوك ، جـ١ ، القسم الثالث ، ص ٧٦٩) .

٢٩ - المقصود بذلك أن القاضى الموثق قد ثبت لديه معرفة الجهات الموقوفة معرفة كافية والتى كان لها شهرة كبيرة فى محلها فى ذلك الوقت مما يغنى عن وصفها وتحديدها « ولكل من ذلك شهرة فى محله يغنى عن وصفه وتحديده المعرفة الشرعية النافية للجهالة شرعا » (الوثيقة ، سطر ١٤) .

فهذه الوثيقة لم تكتب على أجوط الوجوه إذ أنه ينقصها شيء هام وهو ذكر بيان حدود القرى الموقوفة وموقعها ووصفها وصفا دقيقا يمكن من معرفتها ، مما يجعلها مميزة عن غيرها ويمنع أى خلاف قد يظهر حولها فى المستقبل . فلا يمكن أن يغنى عن ذكر حدودها ما تتمتع به من شهرة فى ذلك الوقت . لأن الوثيقة المكتوبة لا تستخدم فقط كحجة لازمة فى زمن كتابتها وإنما فى مختلف الأزمنة .

إذ لابد من ذكر الحدود الأربعة للعقار الموقوف ، وروى عن أبى يوسف أن التعريف يحصل بذكر حدين ، وفى آراء أخرى بثلاثة حدود ، إلا أن زفر قال إنه لا يحصل إلا بذكر الحدود الأربعة (على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية . القاهرة ، مطبعة نصر ، ١٩٢٧ ، ص ١٧ - ١٩ ، ٢٤ ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشبلى الجمدار ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢١ ، جـ٢ ، ديسمبر ، ١٩٥٩ ، تحقيق رقم ١٦ ، ص ١٦٣) .

٣٠ - يقصد بذلك أن القرى الثلاث (طبرينة والفرح وشفا عمرو) جارية فى وقف الاشرف خليل بن قلاوون على المدرسة الأشرفية حتى وقت كتابة الوثيقة .

٣١ - الوقف فى نظر الفقهاء الذين أجازوه هو « حبس عين والتصدق بمنفعتها » أو كما قال ابن حجر « منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص » وقوام الوقت فى مختلف التعاريف « هو حبس العين » فلا يتصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة ، ولا تنقل بالميراث ، أما المنفعة أو الريع فتصرف لجهات البر حسب شروط الواقف (انظر ، محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢ وما به من مراجع) .

٣٢ – المقام فى اللغة اسم لموضع القيام . واستخدم فى المكاتبات للاشارة إلى صاحب المكان تعظيما له عن التفوه باسمه ، وقد صار هذا اللقب أرفع الألقاب الأصول فى عصر المماليك . وقد استخدم هذا اللقب للسلطان ومن فى منزلته خلال العصرين الأيوبى والمملوكى . وظل هذا اللقب محتفظا بمنزلته الرفيعة حتى أواخر عصر المماليك (حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ، ص ص ٤٨٢ – ٤٨٧) .

٣٣ – انظر ترجمة الأشرف خليل بن قلاوون فى مقدمة بحثنا هذا .

٣٤ – عبارة دعائية ، والعبارات الدعائية تختلف صيغها لكل من الفاعل القانونى (المتصرف) والتفاعل التوثيقى « القاضى الموثق » (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٣).

٣٥ – عن مدرسة الأشرف خليل (انظر مقدمة بحثنا هذا) .

٣٦ – المشهد النفيسى ، هو مشهد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد والى المدينة المنورة من قبل أبى جعفر عبد الله بن المنصور . وعندما توفيت دفنت بدارها بدرب السباع ، وأصبحت تعرف بالمشهد النفيسى وهو فى القرافة بالمراغة (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص ص ٤٤٠ – ٤٤١ ، السخاوى : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ – ١٠٠ ، ابن الزيات ، شمس الدين محمد : الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ص ٣٤ ، ٣٦) .

٣٧ – خط المراغة أحد أخطاط القاهرة ، ويقع خارج الأسوار القديمة لها ، وموضعه الآن حى الخليفة ، ويذكر السخاوى أنه خط « مبارك فيما بين القطائع وأرض العسكر » وبه المدرسة الأشرفية . بجوار مدرسة الصالح ابن قلاوون ، بالقرب من المشهد النفيسى المعروف باسم القرافة . واشتهر هذا الخط بكثرة المقابر فيه ، وكان به سوق كبير عرف بسوق المراغة (السخاوى : المرجع السابق ، ص ص ٩٩ – ١٠١) .

٣٨ – على الواقف أن يثبت ملكية الأعيان التى يرغب فى وقفها ، وذلك

إما بشهادة الشهود أو بتقديم المستندات الدالة على الملكية . وفى الوثيقة ثبت لدى القاضى الموثق بشهادة الشهود جريان القرى المذكورة فى وقف الأشرف خليل على مدرسته « وأن ذلك جار فى الوقف المذكور إلى تاريخه مستغل للوقف المذكور » (الوثيقة : سطر ، ١٠ – ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، تحقيق رقم ٥٤ ، ص ٣٨٦) .

٣٩ – التوفكجى أو التفكجى أو التفنكجى ، من « تفنك » أو « توفنك » أى البندقية التى تطلق الرصاص ، وتعسف بعض عجم إيران فحاول إرجاعها إلى كلمة « تف » . والتفنكجى فى التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا عطبت،وربما أطلقت على حملة البنادق . وجمع « تفنكجى » هو « التفكجيان » أو « التفنكجيان » وقد جمعت جمعا فارسيا باضافة الألف والنون . وأيضا « التفكشيان » وقد قلبت جيمها المشربة شيناً (أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٥٥) .

وكان منهم أو جاق تفنكجيان أحد الأوجاقات السبع فى مصر (ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣) . وأفراده من الفرسان ويركبون الخيول ولكنهم يتسلحون بالبنادق ويجيدون إطلاقها والتصويب على الأهداف . ومهمتهم حراسة الأقاليم وحفظ الأمن بها (عراقى يوسف محمد : الأوجاقات العثمانية فى مصر فى القرنين ١٦ ، ١٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ٦٧) .

وجمع لفظ « التفكجى » كذلك « التفكجية » (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٥٥) . فيشير ابن طولون إلى جماعة المماليك التفكجية « بأنهم المماليك المسلحون بالبنادق » (ابن طولون ، شمس الدين محمد : مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الثانى . القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ص ٤٦ – ٤٧) .

٤٠ - البلوك فى التركية « بولوك » من المصدر « بولمك » ، أن يقسم . والقسم هو الفوج ، وبلوكات النظام كانت معروفة فى مصر إلى عهد قريب (أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٤) . ويتراوح عدد أفراد البلوك الواحد ما بين أربعة وتسعة عشر رجلا . والبلوك هو أحد الوحدات المكونة للأوجاق .

(Heyd, Uriel: Ottoman documents on Palestine 1552- 1615. Oxford, Oxford University, 1960 ، P. 191)

والمعروف أن الحامية العثمانية فى مصر التى كانت مهتمها الدفاع عن مصر والاشتراك فى حروب السلطان كانت مقسمة إلى سبعة أوجاقات هى : المتفرقة ، والجاوشان ، والكوكلويان ، والتفنكجيان ، والجراكسة ، والمستحفظان ، والعزبان (انظر ، حسن عثمان : مصر فى العهد العثمانى ، المجمل فى التاريخ المصرى ، تأليف مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) . القاهرة ، مكتبة البابى الحلبى ، ١٩٤٢ ، ص ص ٢٥٥ - ٢٥٧) .

فكان الأوجاق يتكون فى مجموعة من عدد من البلوكات تضم جماعات من العسكر ، ويجرى ترقيم البلوكات فى كل أوجاق ويحمل أفراد البلوك الواحد هذا الرقم مقروناً بأسمائهم وأوجاقاتهم التابعين لها . وقد يصل عدد بلوكات الأوجاق إلى ألف بلوك (عراق يوسف محمد : المرجع السابق ، ص ٩٢) .

وذلك واضح فى اسم الشاهد الثالث ، فقد ورد مقرونا بالأوجاق التابع له « التوفكجى » نسبة إلى أوجاق تفنكجيان ، وكذلك برقم البلوك التابع له « ٩٢ » (الوثيقة ، سطر ١٩) . وهذا الشاهد كان « نفراً عاديا » داخل البلوك الذى كان يتبعه ، فلم يسبق اسمه رتبة تشير إلى أنه كان يشغل منصبا قياديا داخل البلوك « ٩٢ » . فالبلوك يرأسه قائد يعرف باسم (بلوكباشى) أى رئيس البلوك ، وله نائب يحل محله إذا تعذر وجوده داخل البلوك (نائب البلوكباشى) . ويحتوى البلوك على عدد من (الأوضات) (أوده - أوضه)

حيث يتجمع نفر من العسكر فى اطار واحد ، ويرأس كل (أوده) رئيس يعرف باسم (أوده باشى) وله نائب (عراق يوسف محمد . المرجع السابق ، ص ٩٢) .

وهكذا تدرجت الرتب العسكرية فى العصر العثمانى داخل البلوك على النحو التالى : البلوكباشى - نائب البلوكباشى - الأوده باشى - نائب الأودة باشى - الفرد العادى .

٤١ - شهد أمام القاضى الموثق الشهود الثلاثة (الشيخ محى الدين محمد بن الشيخ شمس الدين بن محمد بن ابراهيم الابودرى ، والشرفى يونس بن محمد بن على عرف بالسروجى ، والشمس محمد بن زين الدين بن كمال المناوى) بجريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل ، واستندوا فى شهادتهم بذلك « للسماع الفاشى من الثقات وغيرهم من مدة تزيد على عشرين سنة سابقة على تاريخه » . وهذا يؤكد أن الوثيقة الأصلية الخاصة بوقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية قد فقدت (الوثيقة ، سطر ٢١ - ٢٢) .

٤٢ - الحكم بمعنى قضاء القاضى ، ويقال لهذا الحكم حكم الالزم لأنه يكون حكما ملزما أو قطعيا ولا خيرة فيه لأطراف العقد لأنهم ملزمين بالحكم منفذ عليهم . والغرض من الحكم الالزام به وتمكين أهل الحقوق من حقوقهم ، كما أن الحكم فى هذه الحالة لا يمكن التعرض لنقضه ويمتنع أى قاض آخر ابطاله ما دام موافقا للشرع (عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ٣٩١) .

٤٣ - الحكم بالموجب معناه أن الحكم صدر صحيحا ، وبباق مقتضياته الشرعية ، وهو عبارة عن قضاء القاضى بالالزام بما يترتب على ذلك الأمر على الوجه المعتبر عنده فى ذلك شرعا ، ويستدعى ذلك أهلية التصرف وصحة الصيغة فيحكم القاضى بموجبها (نفس المرجع ، ص ص ٣٩٢ - ٣٩٣) .

٤٤ - الحكم بالصحة عبارة عن حكم القاضى بصدور التصرف من أهله وفى محله على الوجه المعتبر عنده شرعا ، ومعنى صحة التصرف كونه صدر

صحيحا بحيث تترتب آثاره عليه ، ومعنى حكم القاضى بالصحة اى إلزامه لكل فرد ، ويقال فى بيان ما يجتمع فيه الحكم بالصحة والحكم بالموجب ما نصه « لا ينقض الحكم بواحد منهما » نفس المرجع ، ص ٣٩٣) .

٤٥ - لابد من توفر واستيفاء الصحة الشرعية فى الوثيقة ، فتكتب فى شكل قانونى لايدع مجالا للنزاع ، وأهم الشروط التى استوفتها الوثيقة ذكر الفاعل القانونى (المتصرف) والتعريف بالمتصرف فيه مع إزالة الوهم والغموض ، وذكر كل ما يفيد صحة التصرف وخلوه مما يفسده ، فضلا عن شهادة الشهود وتوقيعهم ، واعتماد القاضى الموثق لهذه الشهادة (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ع ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٦٨ ، ص ص ١٩٩ - ٢٠٠) .

٤٦ - يقصد بذلك أن القاضى الموثق قد أشهد على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٩٥٤ هـ بما ثبت عنده ثبوتا صحيحا شرعيا (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٩٤ ، ص ٣٦) .

٤٧ - هذا هو تاريخ الاشهاد أو الاسجال والذى جاء فيه الحكم بصحة جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل على المدرسة الأشرفية ولزومه على يد القاضى الموثق يحى بن يونس القرافى المالكى (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، تحقيق رقم ٦١ ، ص ص ١٩٧ - ١٩٨) . والتاريخ عنصر أصيل ولازم فى ختام الوثائق الدبلوماتية العامة والخاصة لأنه يدل على الزمن الذى دونت فيه الوثيقة وشهادة الشهود على ما ورد فيها من تصرف قانونى . وتؤرخ الوثائق العربية سواء فى العصور الوسطى أو العصر العثمانى باليوم والشهر والسنة دفعا للاشتباه والالتباس ، وذلك بالتقويم الهجرى وهو مدار التأريخ الاسلامى (القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٦ ، ص ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ص ٣٩٨ - ٣٩٩) .

٤٨ ، ٤٩ - يتضح من دراسة الشهادات الثلاثة أنها متفقة فى المعنى ، مع تطابق فى الألفاظ لحد كبير . ومن المعروف أن العبرة فى الشهادة للمعانى لا

للألفاظ ، لأن لفظ الشهادة الذى لا يوجب اختلاف المعنى لا يضر (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف مسرور بن عبدالله الشبلى الجمدار ، تحقيق رقم ٣٨ ، ص ١٦٩) .

وتبدأ صيغة الشهادة بلفظ « شهدت » بصيغة الماضى ، لأن الشاهد شهد على مارأى وعرف وسمع . وهى شهادة على ما صدر من التصرف الذى كتبت به الوثيقة المدونة ، وعلى المتصرف بجميع ما نسب إليه (على قراعة : المرجع السابق ، ص ص ٢٨ - ٢٩) .

وتنتهى صيغة كل شهادة بلفظ « وكتب » ، وهى تدل على أن الشاهد يعرف الكتابة . وقد وقع بخط يده بعد أن قام بكتابة عبارات الشهادة بألفاظها التى أداها بها فى مجلس الحكم . والحكمة من الشهادة هنا هى شهادة الشهود على صدور الحكم من القاضى الموثق بصحة التصرف (جريان القرى الثلاث فى وقف الأشرف خليل بن قلاوون) ولزومه فى مجلس التوثيق (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، تحقيق رقم ٧٣ ، ص ٢٠١) .

٥٠ - لم يعثر الباحث على ترجمة لكل من الشهود الثلاثة (محمد عزالدين بن محمد المجولى ، ومحمد بن عمر بن يونس الحلبى ، ومحمد بن محمد بن موسى القادرى) فيما وقع تحت يده من مراجع . غير أنهم - أى الثلاثة - كانوا من الشهود العدول المعتمدين لعدالتهم وقبول شهادتهم حتى وفاتهم . وقد وقعوا كشهود على عدد من الوثائق منها وثائق أحمد باشا نائب القلعة والدزدار بها - أرقام ٣٠٨ بتاريخ ١٤ شعبان سنة ٩٤٦ هـ ، ٣١٠ بتاريخ ٢٤ من ذى القعدة سنة ٩٤٨ هـ ، ٣١٤ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٩٥٣ هـ ، ٣٢١ بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٦٠ هـ (والمحفوظة فى دار الوثائق القومية) .

والراجح أن الشاهد الأول (محمد عز الدين بن محمد المجولى) من أسرة أغلب أفرادها من الشهود العدول ولعله ابن عم الشيخ عبد الكريم بن على المجولى الشافعى الذى كان من السادة العدول بالديار المصرية وتوفى وهو عدل ثقة ، وهو من كتاب مستندات السلطان الغورى كما وقع على عدد كبير من وثائق عصر الغورى (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ،

تحقيق رقم ٦٦ ، ص ص ٤٠٠ - ٤٠١) . وهو أيضا شقيق كل من الشاهد العدل ابراهيم بن محمد المجولى الذى وقع على عدد من الوثائق التى ترجع إلى الفترة الأولى من الحكم العثمانى (منها على سبيل المثال وثيقتا أحمد باشا نائب القلعة والدزدار بها رقمى ٣١٠ بتاريخ ٢٤ من ذى القعدة سنة ٩٤٨ هـ ، ٣١٤ بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ٩٥٣ هـ) ، والشاهد العدل أحمد بن محمد المجولى الذى وقع كذلك على وثيقة أحمد باشا نائب القلعة رقم ٣٠٨ بتاريخ ١٤ شعبان سنة ٩٤٦ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

لوحة رقم (١) افتتاحية الوثيقة وجزء من النص

محيي الدين ابو صالح عبد القادر بن احمد الناظر في احكام الرعية بالديار المصرية ادام الله ايامه

واجل الله لنا بقاه سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ شرف الدين ابو زكريا يحيى العراقي

خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ادام الله نفاذ احكامه واجل الله تعالى ان الناظر شرف الدين

المحضر بالباب العالي وفوض ذلك بالسمع والطاعة بيد

لدى سيدنا الحاكم المالكي المشار اليه دامت النعم عليه معرفة جميع القرى الثلاث

الكائنة بالبلاد الصعيدية المشار اليها منه وهي فرنيه والفرج وشفا عمرو

لوحة رقم (٢) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه المتصرف
(الناظر شرف الدين المحضر بالباب العالي)

١ ٤٦

من المزارع والمنافع والمراتق والحقوق ومجاري المياه وما يعرف بذلك وينسب إليه شرعا

ولكل من ذلك سهمين في محاله بيني عمرو وصعد ومحدود المعروفة الشرعية الناصرية الحاكم بالحسيني

وجريان ذلك جميعه في وقف المقام الشريف الشهيد السلطان الأشرف خليل سقى الله تعالى عهده

صوب الرحمة والرضوان على مدرسته الكائنة بالقرب من المشهد النفيسي بخط المراغة المتنقل للوقف

من اختطاط القاهرة المحروسة وعلى مستحقيها ولمن ذلك جار في الوقف المشار إليه الحكم

سوى ما شهد بها بشهادة العدل الشهير محمد بن محمد بن إبراهيم

لوحة رقم (٣) : جزء من نص الوثيقة ورد فيه التصرف القانونى



ابد الله تعالى احكام مولانا الحاكم المشار اليه موجب ما قامت به عنده البينة المذكورة [illegible]

ومن موجب ذلك [illegible] وقع الاشهاد [illegible] المشار اليه على الوجه المشروح اعلاه

حكما صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسؤولا من ذلك مستوفيا شرائط الشرعية

واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد في سابع عشر جمادى الاولى سنة اربع [illegible]

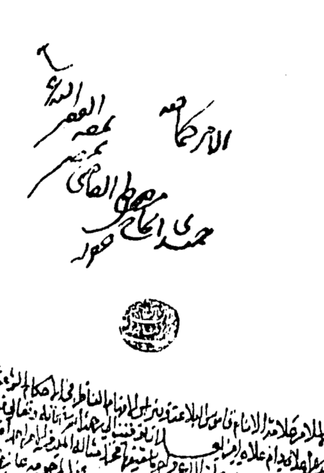
شهد بذلك على سيدنا الحاكم المالكي المشار اليه اعلاه [illegible]

شهد بذلك على سيدنا الحاكم المالكي المشار اليه اعلاه [illegible]

شهد بذلك على سيدنا الحاكم المالكي المشار اليه اعلاه [illegible]

محمد عز الدين [illegible]

لوحة رقم (٤) : نهاية الوثيقة – شهادة الشهود



لوحة رقم (٥) : وثيقة ميراث من العصر العثمانى - تبدأ افتتاحيتها بذكر صفة القاضى الموثق والقابه والمحكمة التى وثقت بها الوثيقة

لوحة رقم (٦) : وثيقة بيع من العصر العثمانى - تبدأ افتتاحيتها بذكر المحكمة التى وثقت بها الوثيقة

تكنولوجيا المعلومات
فى مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى

محمد إبراهيم سلطان

مركز المعلومات ـ مؤسسة الأهرام

انعقد فى القاهرة خلال الفترة من ١٨ – ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ المؤتمر الدولى لتنمية الأعمال فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة تحت اسم « وادى التكنولوجيا المصرى » .

قام بتنظيم المؤتمر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء فى مصر بالتعاون مع برنامج التنمية بالأمم المتحدة والغرفة التجارية الأمريكية بمصر .

ويعبر مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى عن مفهوم يتم من خلاله بناء إطار لتشجيع وإقامة صناعات تكنولوجيا المعلومات فى مصر ، بهدف اللحاق بركب الدول المتقدمة ، وبناء قاعدة قومية لصناعات القرى الواحد والعشرين ، والتى تشمل الصناعات الالكترونية المتقدمة وتطوير حزم برامج الحاسبات وأنشطة التدريب والخدمات المعاونة .

ولما كان مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء قد قام خلال العامين الماضيين ، بالتعرف على تجارب بعض الدول فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة مثل البرازيل والهند وسنغافورة وتايوان ، فقد تأكد لديه أن مصر يمكن

أن تكون لها نصيب فى هذه السوق العالمية .. بل إن خبراء دوليين قد أكدوا فى صيف ١٩٨٩ أن مصر مؤهلة تماما للمشاركة فى برامج انتاج التكنولوجيا المتقدمة .

أهداف وبرنامج المؤتمر

على ضوء ذلك تم تحديد مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى وهو المساهمة فى صياغة استراتيجيات وخطط لتنفيذ برنامج وادى التكنولوجيا المصرى ، وكذلك الاستفادة من تجميع الخبرات والدراسات على مستوى العالم ، وتعبئة الموارد والخبرات المصرية لمواكبة عصر المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة .

ويهدف المؤتمر إلى تشجيع قطاع الأعمال لتنمية صناعات التكنولوجيا المتقدمة فى مصر من خلال :

١ - نشر الوعى بين قطاع الأعمال والمجتمع المصرى بأهمية توجيه قطاع الأعمال نحو صناعات التكنولوجيا المتقدمة كأساس لنهضة مصر .

٢ - دراسة التجارب المصرية السابقة فى مجال التكنولوجيا المتقدمة للإستفادة من الايجابيات والسلبيات .

٣ - وضع استراتيجية وإطار عمل لتنمية قطاع الأعمال المصرى فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة .

ويرسم المؤتمر برنامجه من خلال العمل على ثلاثة محاور أساسية :

١ - تقديم نماذج ناجحة للتطور التكنولوجى فى بعض الدول مع التركيز على عناصر النجاح الرئيسية .

٢ - تقديم نماذج مصرية ناجحة فى مجالات تطوير التكنولوجيا المتقدمة .

٣ - جلسات حوار لمناقشة القضايا المتعلقة بتطوير صناعات التكنولوجيا المتقدمة فى مصر .

ففى مجال تجارب بعض الدول فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة ، عرضت أمام المؤتمر العديد من الدراسات والأبحاث عن تجارب كل من : كاليفورنيا ، تكساس ، الهند ، سنغافورة ، اليابان .

الإعلام وتكنولوجيا المعلومات

فى مجال النماذج المصرية الناجحة فى مجالات تطوير التكنولوجيا المتقدمة عرضت أمام المؤتمر العديد من الأبحاث والدراسات من بينها :

— نحو حماية حقيقية للصناعة المصرية مع التركيز على الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة . أعد الدراسة : دكتور محمد يونس عبد السميع الحملاوى .

— استراتيجية البحث العلمى فى خدمة التنمية التكنولوجية المتقدمة . أعدها الدكتور محمود يوسف سعادة .

— خواطر نحو ورقة عمل لدفع صناعة الاتقانية المتقدمة للدكتور محمد يونس عبد السميع الحملاوى .

— الإعلام وتعبئة الموارد المصرية . وهى ورقة عمل أعدتها الهيئة العامة للاستعلامات . وقد عرضت هذه الورقة لدور الهيئة فى إطار استراتيجية الاعلام التنموى . حيث بدأت بتعريف عصر المعلومات الذى تعيشه البشرية فى الوقت الحاضر حيث تقرر : « أن البشرية تعيش منذ منتصف الثمانينات عصر المعلومات الذى هو السمة المشتركة للاتصالات والكمبيوتر وعلوم المعلومات » .

وفى مجال المعلومات والحسابات الآلية تستعرض ورقة العمل استخدام الحاسبات الآلية فى مجال المعلومات منذ ظهور الجيل الأول من كمبيوتر عام ١٩٤٦ ، حتى الوقت الحاضر حيث يتحدث المتخصصون عن الجيل الخامس من الكمبيوتر وهو ما يسمى « السوبر الكمبيوتر » .

وقد كان الاعلام واحد من بين قطاعات السباقة إلى الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات . فقد أحدثت هذه التكنولوجيا ثورة فى اجهزة الارسال والاستقبال . وأجهزه تسجيل المعلومات ، ولم تتوقف العملية على الكلمة فقط ، بل تعدتها إلى الصورة المتحركة . وأضافت تكنولوجيا الصواريخ والأقمار الصناعية قدرة جديدة للاتصال عبر الأمم والقارات .. وأصبح العالم كله – وبحق – قرية معلومات .

كذلك كانت وسائل الاعلام الجماهيرية من أوائل القطاعات فى استخدام تكنولوجيا وتخزين واسترجاع المعلومات . ذلك أى أساس العمل الإعلامى هى المعلومات . كما عرف الناس ، ويعرفون ، تكنولوجيا المعلومات وما يتم فيها من تحديدات ، وأهميتها فى الحياة حاجزا ومستقبلا عن طريق أجهزة الإعلام الجماهيرية .

تكنولوجيا المعلومات ومستقبل البشرية

من بين البحوث التى عرضت أمام المؤتمر دراسة بعنوان: تطور تكنولوجيا المعلومات وآثاره على مستقبل الحياة البشرية للدكتور راجى عنايت .

يعرض الدكتور عنايت لثورة المعلومات التى يشهدها العصر الحاضر ، وكيف قادت إلى العديد من التغيرات الجذرية الحالية ، التى ترسم معالم الحياة فى المستقبل فى مختلف مجالات النشاط البشرى ومن بين هذه المتغيرات إلى أحدثتها تكنولوجيا المعلومات :

- التحول من الصناعات التقليدية الكهروميكانيكية ، إلى الأوتوماتية أو الاعتماد على الروبوت . وبزوغ صناعات جديدة ، مثل الالكترونيات ، وأشباه الموصلات والبتروكيماويات المتطورة وهندسة الجبنات وتخليق المواد وصناعات الفضاء وأعماق المحيط . هذا بالاضافة إلى التوسع الكبير فى الصناعات الخدمية .

- من العمالة الزراعية والصناعية التى تعتمد أساسا على الجهد العضلى المتكرر ، إلى العمالة العقلية التى تعتمد على الابتكار والخلق .
- من التركيز الجغرافى للتجمعات البشرية ، إلى الانتشار جغرافيا ، بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال .
- من المركزية إلى اللامركزية ، ومن التنظيم الهرمى البيروقراطى إلى التنظميات الشبكية .
- من النميطة الكاملة أو الأعصار بين خيارين ، إلى الخيارات المتعددة المتنوعة .
- من التزامن المحكم الذى استوجبته طبيعة ومصلحة الصناعة التقليدية ، إلى الزمن لمدى الذى يستجيب لتنوع البشر وتباينهم .
- من اللاتخطيط أو التخطيط القصير المدى الذى كان كافيا فى زمن التغيير المحدود ، إلى التخطيط الطويل المدى ، الذى يعتمد على رؤية مستقبلية بعيدة .
- من التعليم الحالى النمطى ، الذى نشأ لصالح العمل فى المصنع والمكتب ، إلى التعليم الذاتى ، المتواصل على مدى الحياة . ومن التخصص الضيق إلى المعرفة الشمولية والقدرة على الانتقال من تخصص إلى آخر . ومن التعليم فى المدرسة أو المعهد ، إلى تنوع أماكن التعليم ، بين المدرسة والبيت والمؤسسة .
- من ديمقراطية التمثيل النيابى ، إلى ديمقراطية المشاركة التى تستوجب حق المواطن فى المشاركة فى عملية اتخاذ القرارات التى تمس حياته ، والتى تقتضى الهبوط بنسبة من مسئولية اتخاذ القرار إلى القواعد .

توصيات المؤتمر

من بين التوصيات التى جاءت فى ختام مؤتمر وادى التكنولوجيا المصرى ما يلى :

ــ اختيار عدد من الكليات ودعم امكاناتها سريعا لإخراج جيل من المتميزين المؤهلين للعمل فى الصناعات والخدمات التكنولوجية .

ــ إنشاء معامل للحاسبات الآلية فى الجامعات المصرية .

ــ إنشاء شعب متخصصة فى المجالات التالية : هندسة البرمجيات ، الدوائر المتكاملة ، نظم المعلومات ، هندسة تصميم الأجهزة الالكترونية .

ــ المراجعة السنوية لمناهج الكليات العملية بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة .

ــ تشجيع المتفوقين من خريجى الجامعات على العمل فى شركات صناعات وخدمات التكنولوجيا .

كما أوصى المؤتمر بضرورة مساهمة الحكومة فى خلق مناخ إيجابى مثل استبعاد سلع صناعات التكنولوجيا المتقدمة من قائمة السلع الخاضعة لقرار وزير التموين رقم ١٢١ لسنة ٨٦ ، والعمل على سرعة إصدار التعديل فى مواد القانون الخاصة بحماية حقوق الطبع والنشر الخاصة بحزم البرامج ، وأيضا إعطاء ميزات نسبية فى مجالات تصنيع تصدير التكنولوجيا المتقدمة ، ومراجعة كافة بنود التعريفة الجمركية على مستلزمات ومتطلبات إنتاج التكنولوجيا المتقدمة ومراجعة بنود التعريفة بالنسبة لحزم البرامج والمستلزمات ، وتبسيط إجراءات الاستيراد بالنسبة للشركات التى يتم إنشاؤها فى مجال التكنولوجيا المتقدمة ، وتسهيل عملية الحصول على التراخيص الخاصة بمزاولة هذه الشركات أعمالها .

ومن بين توصيات المؤتمر بحث إنشاء مؤسسة خاصة لتنمية التكنولوجيا الحديثة فى مصر ، وتنمية قطاع الأعمال وذلك بالبدء فى إقامة وحدات لقطاع أعمال التكنولوجيا باستخدام الخريجين وبتمويل من الدولة □

عروض أطروحات

تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف*

فوزى خليل الخطيب

أهمية الدراسة وهدفها

إذا كان هناك خلاف حول تعريف التصنيف ، فإن ثمة اتفاقاً حول دوره ووظيفته ، فالتصنيف كان ومازال وسيلة فعالة من وسائل اختزان المعلومات واسترجاعها ، وهو من أبرز الوسائل المستخدمة لترتيب مصادر المعلومات على رفوق المكتبة . ومازالت لغته الصناعية ممثلة برمز التصنيف أبرز الوسائل لتحديد موقع الكتاب ، وجمع كتب الموضوع الواحد فى مكان واحد . كما أن رمز التصنيف أساس ترتيب مداخل قائمة الرفوف ، ومداخل الفهرس المصنف ، وهو من الفهارس الموضوعية المستخدمة فى المكتبات .

وفى الربع الأخير وهو من القرن التاسع عشر ظهرت بعض نظم التصنيف العالمية مثل تصنيف ديوي العشرى ، وتصنيف كتر ، وتصنيف براون ؛ ثم

* فوزى خليل الخطيب . تطبيقات نظام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية العربية مع دراسة لمشكلات اعادة التصنيف / اعداد فوزى خليل الخطيب ؛ اشراف محمد فتحى عبد الهادى [القاهرة] ، ١٩٨٩ - ١ - ص ، ٢٨٨ ، ٣٦ ورقة أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب قسم المكتبات والوثائق .

ظهرت النظم الأخرى في النصف الأول من القرن العشرين مثل تصنيف مكتبة الكونجرس والتصنيف العشرى العالمي وغيرهما .

وكان تصنيف ديوى العشرى أول نظام يدخل المنطقة العربية ويستخدم في مكتباتها فى الأربعينيات من هذا القرن ، وقد حظي هذا النظام باهتمام خاص في العقود الثلاثة الأولى من النصف الثاني لهذا القرن ، فاهتمت به الدراسات الأكاديمية ، وأقسام المكتبات في الجامعات والمعاهد ، واتخذت الجمعيات والمنظمات العربية أساساً للتصنيف في الدورات التدريبية التى تعقدها ، كما أعدت كثير من الترجمات والتعديلات لجداول تصنيف ديوي ، وكان أهمها وأدقها التعديل الذي وضعه الدكتوران السيد محمود الشنيطي وأحمد كابش فى سنة ١٩٦٠ . وبالغ المكتبيون فى اهتمامهم بتصنيف ديوى وكأنهم لا يعرفون نظاماً غيره ، كما بالغ الكتاب فى الحديث عنه حتى يكاد لايخلو كتاب من جداوله ، وليس هنالك بلد في مشرق العالم العربى إلا وفيه مكتبى ترجم جداول تصنيف ديوي أو عدلها أو استخدمها على نحو أو آخر . لكن كل واحد من هؤلاء المكتبيين كان يعزف منفرداً ، وكل مكتبة تفضل اللحن المحلي ، على الرغم من تناغم الألحان حتى في البلد الواحد .

وإذا كان المكتبيون فى الشرق العربي قد احتفنوا تصنيف ديوى وأولوه كل رعايتهم ، فإن المكتبيين فى المغرب العربى – عدا ليبيا – قد احتفنوا التصنيف العشري العالمي ، أو ابن ديوي إن جاز التعبير ، وحظى هذا النظام في المغرب العربي بما حظى به نظام ديوى في المشرق ، ولكن الجسر الثقافي بين مشرق العالم العربي ومغربه لا يمكن الباحث من الوصول إلى كل ما يريد .

ومنذ بداية السبعينيات من هذا القرن أخذ يتسلل نظام ثالث إلى المكتبات العربية ، وهو نظام تصنيف مكتبة الكونجرس ، وكانت مكتبة الجمعية العلمية الملكية فى الأردن أول مكتبة يدخلها مصحوباً بمساعدة مالية وفنية فى سنة ١٩٧٠ ، تم فرضه أحد مكتبى هذه الجمعية فى مكتبتين جامعيتين فى الأردن ، وتستخدمه اليوم مكتبتان جامعيتان فى مصر ، ومكتبتان جامعيتان فى السعودية ، ومكتبتان جامعيتان فى الخليج العربي : إحداهما فى عمان ، والثانية في الكويت .

ويمكن القول أن تصنيف مكتبة الكونجرس دخل المكتبات الجامعية العربية بطرق غير شرعية في أغلب الأحيان ، فدخل بعضها مصحوباً بمساعدات مالية أو فنية ، ودخل بعضها بقرار إداري منفرد ، كما تبنته بعض المكتبات دون أن تأمل ملامحه بدقة ، أو تحقق من هويته وشخصيته .

وعلى الرغم من أن تصنيف مكتبة الكونجرس أصبح منافساً لتصنيف ديوي فى المشرق العربى ، وبديلاً متوقعاً للتصنيف العشرى العالمى فى مغربه ، إلا أنه لم بما حظى به النظامان السابقان من الاهتمام ، سواء في أقسام المكتبات الأكاديمية ، أو أدب المكتبات أو الدورات التدريبية ، ولم يلق ترجمة لجداوله أو تعديلاً عربياً .

والهدف من هذه الدراسة الوصول إلى حكم موضوعي على تصنيف مكتبة الكونجرس فيما يتعلق بمدى ملاءمته للمكتبات الجامعية العربية ، وتغطيته للموضوعات العربية والاسلامية وخاصة الفلسفة والدين والتاريخ واللغة والأدب ، وما يحتاجه هذا النظام من التعديلات .

ثانياً – مجال الدراسة وأبعادها :

يمتد المجال الزمانى للجانب النظرى من هذه الدراسة إلى القرن السابع عشر حين ظهرت المكتبات الأكاديمية فى أمريكا ويضيق هذا المجال الزمانى كلما انتقلت الدراسة من العام إلى الخاص ، فتغطى القرن التاسع عشر حين أنشئت مكتبة الكونجرس واستخدمت نظم التصنيف التى ظهرت فى القرن الثامن عشر ، وتقتصر الدراسة على القرن العشرين حين ظهر تصنيف مكتبة الكونجرس ، عند الحديث عن هذا النظام ونظم التصنيف المستخدمة في المكتبات العربية ، ويضيق هذا المجال الزمنى ليغطى العقدين الأخيرين عند الحديث عن استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية العربية ، وينتهى هذا المجال الزمانى بسنة ١٩٨٩ ، وفى شهر اكتوبر على وجه التحديد .

أما المجال الجغرافى لهذه الدراسة فيغطى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث ظهر تصنيف مكتبة الكونجرس ، والعالم العربى بأكمله عند الحديث عن نظم التصنيف ، والمشرق العربى عند الحديث تصنيف مكتبة الكونجرس .

وتركز هذه الدراسة على المكتبات الجمعية ، وهي المكتبات التى دخلها نظام تصنيف مكتبة الكونجرس في العالم العربى دون غيرها من المكتبات ؛ وقد كان لعمل الباحث فى الفهرسة والتصنيف فى إحدى المكتبات الجامعية التى تستخدم نظام تصنيف مكتبة الكونجرس تأثير فى اختيار هذا النوع من المكتبات .

وتغطى هذه الدراسة ثمانية مكتبات جامعية وهى مكتبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ومكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة جامعة اليرموك فى الأردن ، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ؛ ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، ومكتبة جامعة الملك فيصل ، وكلاهما فى السعودية ، ثم مكتبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان ، ومكتبة جامعة الكويت .

وقد تبنته خمس مكتبات أصلاً ، بينما استخدمه ثلاث مكتبات عندما تحولت عن تصنيف ديوى العشرى .

ثالثاً - منهج الدراسة ومشكلاتها :

يختلف المنهج المستخدم باختلاف موضوعات الدراسة وجوانبها النظرية والعملية ، ففى مرحلة دراسة نظم التصنيف فى المكتبات الأمريكية قبل ظهور خطة تصنيف مكتبة الكونجرس ، استخدم المنهج التاريخى التحليلى ، فلم تكن الدراسة مجرد تتبع تاريخى متسلسل لظهور هذه النظم ، بل ربطت بين هذه النظم وحددت اتجاهاتها وأصولها وتأثيرها على خطة تصنيف مكتبة الكونجرس .

وعند دراسة خطة تصنيف مكتبة الكونجرس وبناء جداولها ومظاهرها وخصائصها ، استخدم الاستقراء الكامل لبعض جداول التصنيف ، وتم ربط

هذا الاستقراء بالأدب المنشور ، ثم عززت هذه الدراسة بمنهج احصائى لتوضيح حجم الخطة والأقسام الرئيسية فيها ، ونسبة التغييرات فى مواقع أرقام التصنيف .

وفى مرحلة دراسات الموضوعات العربية فى تصنيف مكتبة الكونجرس ، استخدم الاستقراء الكامل لقوائم تصنيف هذه الموضوعات ، وربط هذا الاستقراء ببعض كتب التراث العربى لمعرفة مدى تغطية الموضوعات العربية ، كما عقدت مقارنات بتصنيف ديوى العشرى لكونه النظام الأكثر انتشاراً فى المكتبات الجامعية العربية .

أما الجانب العملى من الدراسة الذى يشمل إعادة التصنيف ونظمه ومستقبله فى المكتبات الجامعية العربية ، واستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس فى هذه المكتبات ، ومشكلات تطبيق النظام فقد استخدم فيها المنهج المسحى الذى استند إلى معايشة العمل فى أربع مكتبات جامعية وهى : مكتبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ومكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة جامعة اليرموك فى الأردن ، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ؛ كما تمت عدة مقابلات مع رئيسة قسم الفهرسة العربية فى مكتبة جامعة السلطان قابوس فى عمان ، وهي ايضاً رئيسة قسم الفهرسة والتصنيف في مكتبة جامعة القاهرة ، ولكن هذه المعايشة والمقابلة كان يحكمها استبيان مكتوب خاص باستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس .

وأما المصدر الأساسى للدراسة العملية فهو الاستبيانان اللذان أرسلا للمكتبات الجامعية العربية . ولما كان هذان الاستبيانان محور هذه الدراسة فإنهما يستحقان وقفةً قصيرة توفيهما حقهما :

فالاستبيان الأول : يجيب عليه مديرو المكتبات ، والهدف منه الكشف عن نظم التصنيف المستخدمة في المكتبات الجامعية ، وبعض المكتبات العامه والوطنية ؛ ومعرفة طبيعة كل مكتبة وتاريخها وفروعها ومجموعاتها ، ونيتها فى إعادة التصنيف ومشكلات الإعادة .

أما الاستبيان الثانى : فهو خالص بالمكتبات الجامعية الثمانية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس ، ويتكون من جزأين ، الأول ويجيب عليه المصنفون والثانى ويجيب عليه رؤوساء أقسام الفهرسة والتصنيف . والهدف من هذا الاستبيان هو معرفة طرق تطبيق نظام تصنيف مكتبة الكونجرس ، وتتضمن مؤهلات . المصنفين وعددهم وخبراتهم ، وآراءهم فى النظام ومدى ملاءمته لمكتباتهم ، وطبعات جداول التصنيف المستخدمة ، والأدوات الببليوجرافية المساعدة ، وسياسة العمل وتنظيمه ، وملفات الاستناد ، ومشكلات التفحرة وطرق ترتيب الكتب على الرفوف ، والفهرس المصنف ، ومشكلات تطبيق النظام وحلولها ، وغير ذلك من الأمور المتصلة بالتطبيق . وتضمن الاستبيان قائمة بعناوين ٤١ كتاباً عربيا تمثل جميع الموضوعات العربية ، لوضع أرقام تصنيفها من واقع فهارس المكتبة ، وذلك لتحليل هذه الأرقام ومعرفة جوانب الاختلاف فى أرقام التصنيف بين مكتبة وأخرى .

ويمكن إيجاز الجوانب المختلفة لهذين الاستبيانين فيما يلى :

١ - أرسل الاستبيان الأول إلى ٧٩ مكتبة جامعية ووصلت دور ٦٧ مكتبة أى نسبة ٨ر٨٤٪ ، كما أرسل إلى عشر مكتبات أخرى وصلت ردودها جميعها .

٢ - أرسل الاستبيان الثانى إلى المكتبات الجامعية الثمانية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس ، وقد ردت جميع المكتبات ، ولكن إجابات بعضها كانت ناقصة أو غير دقيقة .

٣ - مرحلة البحث الميدانى من أصعب مراحل البحث ، وأكثرها حاجة للوقت وفى هذا المقام لابد من الاشارة إلى المشكلات التى واجهها الباحث فى هذه المرحلة ، وليس القصد منها التلميح إلى الجهد المبذول وتقييم حجم الصعوبات ، وإنما رسم صورة عامة للبحث الميدانى في المكتبات العربية لعل في ذلك ما يقدم خدمة وتجربة للباحث العربى .

(١) أرسل الاستبيانان فى البريد المسجل وكانت نسبة الردود بعد خمسين

يوماً ٢٠٪ ، وأعيد إرسال الاستبيانين ، فوصلت النسبة بعد ثلاثة أشهر إلى ٥٥٪ .

(ب) أعيد إرسال الاستبيانين مرة ثالثة وبعضها مرة رابعة ، وأرسلت للمرة السادسة فى بعض الحالات . وبعد تسعة شهور وصلت النسبة ٨ر٨٤٪ .

(حـ) مكتبات المشرق العربى أكثر تعاوناً ، وأسرع ردّاً ، وأدق إجابة من مكتبات المغرب العربى ، وهى تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا .

(د) وصلت ردود جميع المكتبات فى الخليج العربى ، باستثناء مكتبة جامعة الخليج العربى ، علماً بأن الاستبيان أرسل إليها ست مرات .

(هـ) أبدت المكتبات الجامعية العربية التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس تعاوناً تاماً ، فيما عدا مكتبة جامعة الملك فيصل التى لم تجب على جميع الاستفسارات التى تضمنها الاستبيان الثانى . وكانت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أكثر المكتبات تعاوناً ودقة فى إجاباتها واستعداداً لتقديم كل ما يطلبه الباحث .

رابعاً – الدراسات السابقة :

لقد غطى أدب المكتبات الغربى جميع جوانب خطة تصنيف مكتبة الكونجرس وأكتفى هنا بالاشارة إلى دليل امروث الذي صدرت طبعته الثالثة فى سنة ١٩٨٠ بعنوان :

Immroth's Guide to the LC Classifcation وقد خلت مستخلصات الدكتوراه Dissetation Abstracys Lmternational التى صدرت فى الثمانينيات من أى بحث عن تصنيف مكتبة الكونجرس .

وهنالك دراستان عربيتان قدمتا للحصول على درجة الماجستير ، الأولى : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليواجرفى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف ، لعبد الوهاب أبوالنور ، تمت سنة ١٩٦٧ والثانية : التصنيف فى

المكتبات العربية : دراسة مقارنة لأنظمة التصنيف العالمية ومدى صلاحيتها لتصنيف العلوم العربية والاسلامية ، وقد نشرت كتاباً في سنة ١٩٧٩ ، وهى لناصر السويدان .

والدراستان متباعدتان زمناً ، ومتماثلتان موضوعاً وهدفاً . ولعلّ الأمر الغريب الذي يستحق الذكر أن ناصر السويدان لم يشر إلى رسالة أبى النور ، وهذا يعنى أن الرسائل الجامعية العربية مازالت بحاجة إلى الضبط الببليوجرافى والتوثيق .

خامساً - فصول الرسالة وملاحقها :

تتضمن الرسالة من الناحية الفكرية ثلاثة أجزاء : يتناول الأول منها تاريخ التصنيف فى أمريكا عامة ، وفى مكتبة الكونجرس خاصة ، ويتناول الثانى الموضوعات العربية فى تصنيف مكتبة الكونجرس ؛ ويتناول الثالث نظم التصنيف المستخدمة فى المكتبات الجامعية العربية ، وتطبيقات تصنيف مكتبة الكونجرس ومشكلاته وحلولها . وتشكل هذه الأجزاء سبعة فصول مادية ، لابد من تناولها بشىء من التفصيل :

الفصل الأول : ويعالج التصنيف فى المكتبات الأمريكية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، حين ظهر تصنيف توماس برى وجوشوجى اللذان يرجعان للتصنيف فرانسيس بيكون . ثم يعالج التصنيف فى القرن التاسع عشر حين سادت نظم تصنيف بيكون ، وبرونيه ، ونظم التصنيف الفطوري ، والتصنيف المحلى ، ثم يعالج العوامل التى مهدت لظهور خطط التصنيف الكبرى ، ويتناول تصنيف ديوى وتصنيف كتر وتصنيف مكتبة جامعة هالة الألمانية ؛ ويوضح العلاقات بين هذه النظم وتأثيرها على خطة تصنيف مكتبة الكونجرس . وينتهى هذا الفصل بتاريخ التصنيف فى مكتبة الكونجرس خلال القرن التاسع عشر .

الفصل الثانى : ويعالج خطة تصنيف مكتبة الكونجرس ، ويتضمن بداية الخطة وظهور جداول التصنيف ، والتطورات التى شهدتها أقسام التصنيف

وطبعات جداولها ؛ ثم يعالج مظاهر التصنيف وخصائصه واستخدامه ؛ ويلي ذلك دراسة تحليلية نقدية لمكونات جداول التصنيف وقوائمها المختلفة ، والرمز والكشافات . وينتهى هذا الفصل بدراسة إحصائية لجداول التصنيف والكشافات وتركيمات الإضافات والتغييرات ، ونسبة تغيير مواقع الأرقام فى السنة .

الفصل الثالث : ويعالج الموضوعات العربية العامة فى تصنيف مكتبة الكونجرس ، مع بعض التحليل والنقد . ثم يعالج الموضوعات العربية الخاصة وتشمل الفلسفة الاسلامية والعربية ، والدين الاسلامى ، والتاريخ العربى والاسلامى ، ويخصص جزءاً لتاريخ مصر . وتشمل الدراسة وصفاً لقوائم التصنيف ثم تحليلها ونقدها ، مع تعزيز هذه الدراسة بمقارنات بتصنيف ديوى العشرى .

الفصل الرابع : وقد خصص لمعالجة قوائم تصنيف اللغة العربية والأدب العربى ويتضمن تحديد موقع اللغة العربية وآدابها فى نظامى الكونجرس وديوي ؛ ثم وصف قوائم التصنيف وتحليلها ونقدها ، مع تعزيز هذه الدراسة ببعض المقارنات بتصنيف ديوى العشرى . ويتضمن هذا الفصل الأسس المستخدمة لتعديل قائمة تصنيف اللغة العربية ومصادرها ، أما القائمة المعدّلة فتمثل الملحق الأول فى نهاية الرسالة .

الفصل الخامس : ويعالج إعادة التصنيف ونظم التصنيف المستخدمة فى المكتبات العربية عامة ، والمكتبات الجامعية خاصة ، وربط إعادة التصنيف بالنظم المستخدمة ومدى ملاءمة هذه النظم ؛ ثم يعالج تصنيف المكتبة الطبية الوطنية National Library of medicine Classifiction والذى يستخدم فى بعض مكتبات كليات الطب فى العراق ولبنان والبحرين .

ويتناول هذا الجزء إعادة التصنيف من حيث حاجة المكتبات الجامعية العربية إليها ، والمشكلات المتصلة بها ، والتخطيط الشامل لإعادة التصنيف ، وإيجابيات الإعادة ؛ وينتهى هذا الفصل بدراسة مفصلة لواقع التصنيف فى المكتبات الجامعية العربية ومستقبله .

الفصل السادس : ويعالج استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية العربية ، فيبدأ بمرحلة اتخاذ القرار ، ثم تطورات هذا الاستخدام ثم يعالج طرق تطبيق النظام متضمنة مجموعة العاملين ، وتنظيم العمل ، وطبعات الجداول المستخدمة والأدوات الببليوجرافية المساعدة ، والموضوعات العربية ، وتحليل عملية التصنيف من خلال دراسة مقارنة لأرقام تصنيف مجموعة من الكتب العربية . وينتهى الفصل بتحليل عملية التصنيف ، والأخطاء التى يقع فيها المصنفون .

الفصل السابع : ويعالج هذا الفصل مشكلات تطبيق النظام والحلول المقترحة ، ويتضمن تصنيف المشكلات إلى ست مجموعات : الأولى ما يتصل بنظام التصنيف وطبعات الجداول وتركيمات الإضافات والتغييرات ، والثانية تتصل بالأدوات الببليوجرافية المساعده ، والثالثة ما يتصل بالموضوعات العربية والاسلامية ، والرابعة ما يتصل بطبيعة اللغة ونظامها الألفبائى ، والخامسة ما يتصل بطبعة المداخل وترقيمها وعناصر الفهرسة الوصفية فى رمز التصنيف ، والسادسة ما يتصل بالمصنفين وتنظيم عملية الفهرسة والتصنيف .

....

وبعد هذه الفصول السبعة ، تجىء الخاتمة متضمنة نتائج البحث والتوصيات ثم قائمة المراجع . والجزء الأخير من الرسالة يتضمن ملاحق الرسالة ، وهي ثلاثة :

الأول : قائمة معدلة وموسعة لتصنيف اللغة العربية أعدّها الباحث .

والثانى : الاستبيانان المستخدمان فى الدراسة العملية .

والثالث : قائمة بالمكتبات الجامعية العربية التى أرسل إليها الاستبيان الأول وعددها ٧٩ مكتبة . وقد ميزت المكتبات التى لم ترد وعددها اثنتا عشرة بعلامة النجمة .

سادساً - أهم نتائج الدراسة

١ - تصنيف مكتبة الكونجرس مفرط في تفاصيل قوائمه ، ويختل فيها البناء الهرمى الموضوعى لكثرة استخدام طرق التصنيف الصناعى والعرضى وخاصة الترتيب الألفبائى ، ويعكس رمز التصنيف هذا البناء فجاء غير منطقى فى تجزيئة ، وغير ملائم فى توزيعه .

٢ - يحتاج تصنيف مكتبة الكونجرس إلى دراسة شاملة تحليلية قبل استخدامه فى المكتبات الجامعية العزبية ، وهذه الدراسة لم تقم بها أى مكتبة ، كما أن هذا النظام بحاجة إلى تعديلات كثيرة ليلائم حاجات المكتبات العربية ، وهنا لابد من التعاون الفنى بين المكتبات الجامعية العربية التى تستخدم هذا النظام .

٣ - تحتاج المكتبات الجامعية العربية عامة والمكتبات التى تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس خاصة إلى خطة شاملة ، وسياسة مكتوبة لقسم الفهرسة والتصنيف لتنظيم العمل واستكمال جوانب النقص الكثيرة .

٤ - هنالك اختلافات فى طرق تطبيق تصنيف مكتبة الكونجرس ترجع إلى اختلاف طبعات الجداول ، والأدوات الببليوجرافية المساعدة ، وقدرات المصنفين ومدى استيعابهم للنظام وتمرسهم فى استخدامه .

٥ - معظم المكتبات الجامعية العربية بحاجة إلى إعادة الفهرسة والتصنيف سواء باستخدام نظام تصنيف جديد أو الإبقاء على النظام القديم ، وذلك لتوحيد الاجراءات الفنية وصيغة المداخل ، واستكمال البيانات الببليوجرافية ، وشمول عملية الفهرسة والتصنيف جميع مصادر المعلومات .

٦ - هنالك اتجاه للتحول عن تصنيف ديوى العشري ، والتصنيف العشرى العالمى ؛ ويبدو أن تصنيف مكتبة الكونجرس سيكون البديل الأقوى فى ظل غياب خطة عربية للتصنيف .

REFERENCES

1. Munawar A. Anees. Classifying. The Malay Mail. June 30, 1988.
2. Ziauddin Sardar. Islam: Outline for a classification. London: Clive Bingley, 1979. p.17.
3. Abdul Latif Ibn Dohaish. Ibtada-ee Islami daur mey Masajid aur Madaris key kutub khaney. tr. G.A. Sabzwari. Pak. Lib. Bul. 17 (2) June 1986 pp. 4-5.
4. Ibid p.8
5. G. A. Sabzwari. Darja Bandi. Vol. 1. Karachi: Library Promotion Bureau, 1980. pp. 56-61.
6. Ibid. pp. 62-68.
7. Lois Mai Chan. Cataloging and Classification. New York: McGraw-Hill, 1981 p. 229.
8. Dewey Decimal Classification and Relative Index. 19th ed. Albany: Forest Press, 1979 pp. 83-90.
9. Ibid pp. 94-195.
10. Ibid. Vol.1 pp. 422-431.
11. Ibid. Vol.1 pp. 128-150.
12. Haji Mohammad Shafi. Intezam-e-Kutub Khana. Karachi: Abbasi Litho Press, n.d.
13. Mahmood Shaniti. Moejiz at-Tasnif al-Tasnif al-Ashri (abridged DDC Scheme) Cairo. 1960.
14. DDC 19th ed. Vol.2 p. 491.
15. TEBROC. Cataloging Dept. Dewey Decimal Classfication and Relative Index. Tehran: Inst. for Res. & Planning in Sciences and Education, 1971. p. VII.
16. Indian Institute of Islamic Studies. Library Clssification Schedules on Islam and related subjects. New Delhi: The Institute n.d. p. III.
17. Ibid.
18. Ziauddin Sardar. Islam: Outline for a Classification. London: Clive Bingley, 1979 p.7.
19. Ibid. p. 16.
20. Ibid. pp. 27-28.
21. King Abdulaziz University. Deanship of Library Affairs. Al-Tasnif al-Ashri. Jeddah: The University, 1977.
22. Ibid. pp. 67-70, 76-186, 863-894.
23. G.A. Sabzwari. Darja Bandi. V. 2. Karachi, Library Promotion Bureau, 1981. pp. 82-97.
24. Ibid. pp. 15-17.
25. Ibid. pp. 19-61.
26. M. Adil Usmani. Role of Libraries and Research in Fifteenth Century Hijra (Editorial). Pak. Lib. Bul. 12(2) Jan. 1981. pp. IV-V.

reference sources on library and information science and other related topics.

d) It should have a regular team of paid professional librarians / information scientists to conduct research on all kind of problems and prepare recommendations for discussions in quarterly or annual meetings of the Research Groups.

e) A regular quarterly or semi-annual journal should be brought out to circulate and publicise problems and their solutions.

I believe if IRC/LIS is established either by OIC aor any Islamic country the problems faced by Muslim librarians/Information Scientists could be solved by joint efforts and mutual cooperation. May ALLAH THE ALMIGHTY bless us with HIS knowledge and wisdom and guide us in solving our problems. AMIN.

indexing or abstracting service of Islamic countries. There are so many issues and problems which need joint efforts and close cooperations.

While writing about the role of Libraries and Reseach in the Fifteenth Century Jijra M. Adil Usmani, ex-Librarian, University of Karachi rightly suggested editorially in Pakistan Library Bulletin to establish an Islamic Research Academy with a Central lifunctions as: 1) To record all the published material; 2) compile bibliogrpahies and indices; 3) Keep close cooperation with such centres in other countries and also with big libraries of the world; 4) circulate research information; 5) arrange for the acquisition of information required; 6) arrange for translation; 7) maintain a library of source material; 8) publish research work.[28] Such programmes need to be strengthened and a thoughtful consideration sould be given by Muslim countries.

I wish to propose to this forum of learned Muslim Librarians and Information Scientists to think over to establish an Organization may be IRC/LIS as I proposed earlier, or with any other name to collect data about all our problems and search out their solutions, of course, with the help of professional librarians all over the world. I am afraid this cannot be done by any private organization. It will need a huge amount of money, a good number of qualified personnel and adequate research material. The Organization of Islamic Countries (OIC) is the proper body which can undertake this noble task. The aims and objects of the Centre could be determined later if OIC agrees.

The main object of the proposed Centre should be to explore ways and means to solve problems faced by the librarians and information scientists of the Islamic world. It can establish **"Library Research Groups"** for different areas, such as Classification, Cataloguing, Bibliographical Control, Dicumentation, Indexing and Abstracting, Automation, Data Bases, etc. The Centre can intitate Bibliographical, Indexing and Abstracting Services of Islamic material to start with. It can also serve as Clearing House for Islamic Information.

If the Centre is established it should be constituted on the following lines:

a) It should have representation of professional librarians/information scientists from all the Islamic countries.

b) Its Headquarters should be in that Islamic country which is comparatively developed in the field of Library and Information Science.

c) It should have its own specialized library consisting of all basic and

the pattern of any universal scheme. Dewey Decimal Classification is very popular among Islamic countries as well as in other countries. It is commonly used in academic, public and special libraries. It is simple to handle, easy to understand and flexible to accommodate new subjects/topics. It will be advisable if we adopt this scheme, of course, inducing required additions and making alterations in the classes which do not provide sufficient space for the materials of Islamic countries. We shall have to develop our own phoenix schedules for each individual country and for common Islamic topics.

There may be some thinking in favour of adopting LCC or UDC or developing a completely new scheme. As discussed earlier LCC and UDC schemes would be very trouble some and confusing. LCC will create problems due to its English alphabets and most of the Islamic countries would not like to use English alphabets in presence of their own languages. Similarly UDC will also not get popular support due to its mixed notation of numbers, mathematical and other signs and symbols. To develop our own scheme is a real hectic task which I do not know in the present situation of allofness and incoordination how it could be possible. We do not have a common forum through which we could assemble, consult and formulate our course of action. It will therefore be quite appropriate to adopt Dewey as base of our UIC and march forward instead of wasting energies, time and resources on a new scheme.

While developing UIC we need not to bother about the classification of general subject of human knowledge. Those are just fine except developing and expanding of numbers of our own countries, i.e. philosphies, languages, literatures and religion of Islam. This we can do without any trouble by mutual cooperation and consultation.

5. Islamic Research Centre for Library and Information Science (IRC/LIS)

We have not been able to establish a common platform or a forum in the field of Library and Information Science. We are unaware of the developments and researches being done in Islamic countries. There is not a single library or information centre where we can find all the material which is published in our countries. How unfortunate it is that we have to depend upon and look into the libraries of the west for our own literature and material. By the grace of Allah there are Muslim countries who can establish big Research Academies, Research Libraries and Information Centres equipped with all research material published in different languages of the Islamic countries. We do not have any single bibliographic,

Languages	Literature
450 Languages written in Arabic Script	850
451 Arabic	851
452 Persian	852
453 Sindhi	853
454 Baluchi	854
455 Urdu	855
456 Punjabi	856
457 Pushto	857
458 Kashmiri	858
459 Other languages of Pakistan	859

The number of Islam (297) is changed to 210 to 260 like KAAU's schemes and expanded keeping in view several other expansions.

The expansions in 181, 189, 200, 400, 800, 950 and 960 is done keeping exclusive needs and demands of the Pakistani librarians. If the changes and relocations in these classes are not acceptable to other Islamic countries then we can evolve a unified formula by mutual consultation and develop a workable scheme for our countries.

4) Universal Islamic Classification (UIC)

By reviewing all the Universal schemes and shcemes developed by the individuals and organizations of Islamic countries, we understand that they are mainly concerned or deeply concentrated on the areas of their own interests. None of these schemes could be adopted in their present form and shape by all the Islamic countries for organizing their library/information centres material. There are some common problems of all the Islamic countries and some specific aspects of each individual country. We have to tackle both and sort them out on the following lines:

a) Specific classifcation problems of each Islamic country related to its: Philosophy, Lanugage, Literature, History and Geography.

b) General but special classification problems such as Philosphy of Islam and Religion of Islam.

c) Other common problems faced by the librarians/information scientists of Islamic and other countries.

It will probably be difficult to invent a unique Islamic Classification scheme but at least the professional librarians, information scientists and subject specialists of Islamic countries can pool all their wisdom, thoughts and experience in developing a Universal Islamic Classification scheme on

Central Asia	958 Iraq, Syria, Lebanon, Jordan and Palestine
Southeast Asia	959 Saudi Arabia, Yemen, UAE, Kuwait, Behrain, Gulf States, etc.

The above changes are suggested keeping in view the logical sequence of the countries on the globe from East to West. Moreover the Islamic countries are tried to group together. The Islamic countries from Indonesia in the far East and Morocco in the far West are brought together in one sequence in 950 to 960.

It is possible that the number suggested may not be acceptable to the Librarians of some Islamic countries. They can change number of their country within the suggested structure to create more space for themselves. The numbers may be discussed and new set up may be evolved by general consensus.

Philosophy

Dewey's Divisions	Author's Divisions
181 Oriental Philosphy	181
.1 Far East and South Asia	.1
.11 China and Korea	.12
.12 Japan	.11
Malayasia, Indonesia, Bangladesh	.13
.15 Pakistan	.5
.5 Iran (and Turkey)*	.6*
.6 Iran (Syria and Lebanon)*	.8*
.8 Syria and Lebanon	
189 Islamic Philosophy	
.09 History of Islamic Philopsophy	
.1.-9 Islamic Philosophical Thoughts(25)	

For language and literature numbers, the author has attempted to develop numbers of Pakistani languages only, of course, Arabic and Persian languages are included as these languages are taught and understood in Pakitsan. Moreover the literature in Arabic and Persian is available in abundance in the libraries of Pakistan. Muslim countries who do not have Arabic as their national language they may adopt or develop their own numbers on the pattern of the author's scheme or may folow TEBROC's pattern by adopting alphabets of their own languages or English. The author has devloped following number for the languages of Pakistan:(26)

dules on the topics related to Islam and Pakistan. The Committee began its work with the expansion of Pakistan's geographical and historical divisions (954.9). It could not continue its work as the Chairman, M. Adil Usmani and the author both moved to Saudi Arabia to serve Umm al-Qura University at Makkah al-Mukarramah. However the author developed a scheme keeping the work of the following in view:

1. Karachi University Library Schemes of 1959 and 1974
2. King Abdulaziz University Library Scheme (Saudi Arabia)
3. Mahmood Shaniti' Scheme (Egypt)
4. TEBROC's Scheme (Iran)
5. Indian Institute of Islamic Studies (India)
6. Ziauddin Sardar's Scheme (England)
7. Schemes developed in, Indonesia, Iraq and Turkey
8. Other individual schemes.

The author proposed some drastic changes and relocations in several classes of Dewey. He also suggested to use alphabets of national language or English like TEBROC or other schemes. Since he believes the classification numbers allotted by DDC to the geography, history, language and literature to Asian and African countries are absolutely inadequate and illogical to accomodate all their material. The brief outline of the scheme is presented below:

Let us start from 900 (History) class as it will affect all other numbers of the scheme. In 900 major changes are suggested as per Karachi University Library expansion (1974):[24]

Dewey's Divisions	**Author's Divisions**
Asia	950 Asia
China and adjacent areas	951 Japan, Korea, Philippine, etc
Japan and adjacent areas	952 China and adjacent areas
Arabian Penisula & adjacent areas	953 South East Asian countreis Malayasia, Indonesia, Bangladesh, etc.
South Asia	954 India, Sri Lanka, Nepal, Bhuttan, etc.
Iran	955 Pakistan
Middle East	956 Iran and Turkey
Siberia	957 Central Asia, Afghanistan, Turkistan, Tadzhikistan, Uzbakistan, Siberia, etc.

whole scheme and expanded following numbers which exclusively concerned with the materials of Islamic Philosophy, Arabic language & literature, Islam, Islamic history and History of Saudi Arabia.

The expansion and changes made in 200 classes are similar to al-Shaniti's scheme. In 200 class, 210 to 260 numbers are allocated to Islam, 270-280 to Christianity and 290 to other religions of the world.

The numbers of Islam 210-260 are expanded in detail. There are variations in comparison to the expansions done by other Islamic countries. These could be incorporated or adjusted by mutual consultation and coordination.

Similar expansions are done in 189 (Islamic Philosophy), 492.7 (Arabic Language), 892.7 (Arabic Literature), 953 (Islamic History) and 953.8 (History of Saudi Arabia). Brief chart of major exapnsion is as follows.(22)

189 Islamic Philosphy
.09 History of Islamic Philosphy
.1-.9 Islamic Philosphical Thoughts

210 Islam
220 Quran, Uloom-e-Qurani
230 Hadith
240 Tauhid
250 Fiqh Islami
260 Tassawaf
270 Christianity
280 Christianity
290 Other religions

In Arabic language (492.7) and Arabic Literature (892.7) numbers were not changed only expansion is made. Similarly in History of Islam and History of Saudi Arabia detailed expansion is made:

953 History of Arabia and Islam
.1 History of Kingdom of Saudi Arabia (1745 A.D.-)
.11-.16 Regional History of Saudi Arabia
.2 Yemen (North)
.3 Yemen (South)
.4 Oman
.5 U.A.E.
.6 Qatar
.7 Bahrain
.8 Kuwait (23)

g) Author's Scheme

The author of this paper has also tried to develop a draft plan of the scheme keeping in view the work done previously in Pakistan and other Islamic countries. He has a long experience of teaching classification and working in University libraries as classifier. He was also a member of the Committee composed in 1974 for expanding and reviewing Dewey sche-

4. AUXILIARY TABLES

1 Time	2 Geographical divisions
3 Languages	4 Biliographical Form divisions.(21)

Sardar used capital alphabets of English language, except I and O, for main classes and small for sub-classes and further breakdown. He advised to add any aspect, relation of floationg facet to the main classification number. He quoted some examples of building classification number from his scheme:

i) The joys of hunger by M.H. Faruqi
Jbea K (Yed) La, ca, d.e.

If we anlayse this number it will be something like:

J = Muslim Faith	bea = Life
K = Philosphy	[ ] = Symbol for common attributes
Y = Common attributes or Floating facets	butes or post-classes
	ed = Minority
la = Salah (Prayer)	ca = Singificance of fasting
d = Zakat	e = Fundamental rights of Muslims.

Another example: Economic problems and prospects of Bangladesh by I.N. Mukerji.

P[Ybg] [Ybh]. 2636

P = Economics	(Ybg) = Problems
(Ybh) = Solutions	.2636 = Bangladesh

The scheme is very interesting and worth considering. A scheme on the pattern of Sardar could be useful for English speaking countries or for literature published in English language but in Arab or other Islamic countries probably the librarians would be reluctant to use it for being based on English alphabets Moreover the lengthy notation with alphabets, numbers and mathematical symbols may also frustrate most of the librarians in accepting it for classifying the library material.

f) King Abdulaziz University Library's Scheme

The library staff and faculty members of library science worked jointly for translating and expanding Dewey classes under the supervision of Dr. Abbas S. Tashkandi, then Dean, Library Affairs. The group translated the

and considered by Muslim librarians for developing a unified classification scheme on Islamics.

e) Ziauddin Sardar's Scheme

Ziauddin Sardar a young information scientist attempted to develop a model of classification for Islamic material. In the preface of the scheme he described the objectives as, «to encourage debate and discussion on the acute need for contemporary classification scheme on Islam.»[19] While reviewing and evaluating the famous and commonly used schemes of the present day he rightly remarked, «We need a classification scheme which could cover the wide cosmos of the world, religion of Islam, languages, literature, history and geography of Islamic countries.»[20] Sardar benefitted and derived certain common attributes from Dewey, UDC, LCC and Colon Classification schemes. He composed his outline of classification on English alphabets like Cutter's Expansive or Library of Congress classification schemes and added auxiliary schedules in Arabic numerals with point like LCC or DC. He also proposed to use some mathematical symbols like UDC or Colon. His scheme is divided in four main sections, viz:

1. PRE—MAIN CLASSES

A Religion
B Pre - Judia Religion.
C Judaism
D Christianity

2. MAIN CLASSES

E Islam
F The Quran: Wahy
G Hadith
H Prophet Mohammad (PUBH)
J Muslim Faith
K Philosophy
L Ibadah
M Politics
N Law
P Economics
Q Education & Learniny
R History and People
S Civilization & Culture
T The Ummah
U Human behavioural characteristics
V Contemporary issues

3. POST CLASSES

W Minority views
X Contemporary philosophies
Y Common attributes

divisions of the Iranian languages. An extract from first summary of TEBROC language schedule may be examined:

4F0.01	Old Persian	4F0.03	Avestan
.05	Partian	.06	Pahlavi
.081	Manavi	.083	Khotani
4F0.1 — 4F0.8	Modern Persian		
4F98	Baluchi	4F9C	Caspian
4F9Y	Yaghnabi, etc.		

Persian literature is also dealt on similar lines.

TEBROC expanded 297 (Islam) also without changing the number or adding any alphabet. The expansion is not very comprehensive like other expansions yet it is comendable.

d) Indian Institute of Islamic Studies Scheme

The Indian Institute of Islamic Studies has also developed a classification scheme for organizing material of their library. They based their scheme on UDC. In UDC the number of Islam is same as in Dewey (297). They proposed that number «2» (Religion) in UDC will be the same for all the religions except 297, Islam. For Islam thy suggested a prefix «IS» plus «2». It means' IS2» will represent 297 (Islam) of UDC. They also suggested that all numbers in religion class from 2 to 296 will remain at their original place and 298 to 299 will follow «IS2».[17] First summary of their scheme may be examined:

IS 21 Islamic Philosophy
IS 22 Islam
IS 23 Fiqah
IS 24 Ilmul Kalam and Aquaid
IS 25 Islamic Mysticism and Philosophy
IS 26 Activities inspired by religious motives
IS 27 Muslim customs and folklores and related topics
IS 28 Heresies and Sects
IS 29 History of Islam and auxiliary Sciences.[18]

In the above scheme a very detailed breakdown of minor and major topics is done. All possible aspects of relations and facets are provided. They have suggested to use UDC symbols and auxiliary tables. They quoted an example of, «a periodical on Ilm al-Tafsir» and built up the number as, «IS 223 (05)». It is a useful attempt which may be evaluated

sent to the Editorial Committee of the Dewey. The Editorial Committee of Dewey considered those modifications and some of the expansions were incororated in the Dewey 17. Two more editions of Dewey have been published since then but still it needs adjustments, amendments and expansions.

b) Mahmoud Shaniti's Scheme

Dr. Mahmoud Shaniti of Egypt undertook a research project for his doctoral dissertation to expand and modify 297 number of Islam in Dewey. He surveyed and evaluated the problems faced by the librarians of the Arabic speaking counties in classifying the library material specially on Islam. After thoughtful consideration and deep consideration he developed and expanded 297 number of Islam and other Arabic subjects. But he placed all material on Islam between 210 to 219 and material on Christianity and other religions between 220 to 299. His work was published with the title, "Moejiz at-tasnif al-Ashri."[14]

Al-Shaniti translated the abridged edition of Dewey into Arabic with an addition of his own expansion of Islam in 210 to 219 Al-Shaniti's expansion and changing the numbers opened the door for Muslim librarians for further exploration and expansion in Dewey classes.

c) TEBROC Scheme

In Iran the Library Research Group of the Tehran Book Processing Centre (TEBROC) has done a marvelous work in revising Dewey classes relating to Iranian languages, literatures, Islam and history of Iran. The Editorial Committee of Dewey has also approved these revisions. While revising the relevant Dewey Numbers TEBROC has adopted a pattern of mixed notation by placing certain alphabets for certain numbers. A brief description is given below:

Iranian languages in Dewey are:
941.5 Iranian Languages
.55 Modern Persian Language[15]

In Dewey 491.5 to 491.915 represent Iranian languages. They have replaced these numbers with "F". Thus 4FO represents Iranian Languages. They have suggested that 4FO should be placed after 419 and before 420 in filing shelf list cards and arranging books on sheleves.[16] TEBROC has expanded 4FO quite generously providing all aspects and

this scheme is based on English Alphabets. English is not the national language of the Islamic countries. There are countries where it is still used as an official language but very soon they will adopt their own language for official and other purposes. For this reason no country would like to base its classification on English alphabets. Arabic numerlas are used in all the countries of the world and there will be no problem in using a scheme which is bases on numbers. This is the strong reason that Dewey is popular in most of the countries of the world.

In LCC alphabets, numbers and points are used at least twice. It causes confusion and occurs mistakes in writing, remembering, shelving etc. Moreover handling of 21 schedules which are splited in several volumes require more time, energy and consultation in determining the correct classification number.

If we review LCC schedules for Islamic material we will have to consult several schedules to build up a number. Islamic material is mostly concerned with schedule, B (Philosphy and Religion), D (History), G (Geography) and P (Languages and Literatures). And the space provided for Islamic material is not enough. At certain places Islamic material is placed under cutter numbers.

Let us now examine and review the schemes or modifications done by the learned librarians in Islamic countries:

a) Karachi University Library Scheme

The Karachi University Library formed a Committee in 1959 to review and evaluate the Dewey scheme which recommended appropriate expansion and modification in the areas of Oriental Philospophy (180), Islam (297), Languages (491), Literature (891), Geography and History of Pakistan (954.7). The Committee developed following numbers of Dewey 16 and suggested certain modifications.[13]

189 Islamic Philosophy
297 Islam
491.43 Urdu and other languages of Pakistan
891.43 Urdu and other literatures of Pakistan
954.7 History and Geogrpahy of Pakistan

The Committee sticked to Dewey plan and expanded the above numbers without encoraching any number or changing the notation. Before expansion they reviewed the work done on similar lines in Iran, Egypt and Turkey. Later on the modified version of exapansion was circulated among the librarians of Pakistan and Islamic countries. A copy of the same was

958.1 Afghanistan	.4 Turkistan
.6 Tadizhiskistan	.7 Uzbekistan
959.51 Malaysia	.8 Indonesia
960 Africa	
961.1 Tunisia	.2 Libya
962.1-.3. Egypt	
963.5 Eriteria	
964 Morocco	965 Algeria
966.1 Mauritania	966.23 Mali
.26 Niger	
967.43 Chad	967.51 Zaire
.7 Somaliland	.71 Djibouti
.8 Tanzania (12)	

The table of above numbers reveals that no single criteria is applied in allocating numbers to the countries. Some countries are allotted big numbers and some small ones. Population, area, economic welfare, military strength, geographical location none of the characteristics are applied in distribution of numbers. Usually population or area is considered to represent any country, but Islamic countries are treated at random. The allocation of numbers to Islamic countries is quite illogical and unrealistic.

B) UNIVERSAL DECIMAL CLASSIFICATION (UDC)

This scheme thas treated Islamic material on the pattern of Dewey except some minor differences. It is usually adopted by the specialized libraries or for special collections. Certain numerical or nonverbal and non-numerical signs and symbols are used in the notation to specify the component aspects of the materials. This technique is used for the scholars who are well conversant in using this scheme and the library material.

UDC in comparison to DC could not get popular recogniation among the libraries of the world. The main reason is, its mixed notation and use of mathematical symbols. Specialized research libraries may adopt this scheme but it cannot be useful for academic and public libraries especially in Islamic countries.

C) LIBRARY OF CONGRESS CLASSIFICATION (LCC)

This scheme in comparison to other schemes is fairly detailed and comprehensive. Some of its schedules are simple and others are complex. Its notation is mixed based on English alphabets and Arabic numerals. Its main schedules developed so far are 22. The point of disagreement is that

220-289 Christianity
290 Other religions and comparative religion
296 Judaism
297 Islam (10)

Islam in respect of its believers is the second great religions of the world. It has mass of literature in various languages of the world. Other than Islamic countries the libraries of western countries specially of USA and UK are flooded with the Islamic Literatrue. One can imagine how much material will be available in the libraries of Islamic countries and what difficulties the librarians might be facing in organizing their material.

Languages & Literature

491 Other languages of the world
.41 Sindhi
.42 Punjabi
.439 Urdu
.44 Bengali
492.7 Arabic
494.35 Turkish
499.2 Malay languages
.22 Indonesian Languages (10)

The literatures of the above languages are classified on the same pattern under 891. It we compare the numbers of the above languages with the European languages one just fails to understand the universal approach of the scheme. Similar is the situation in the literature class.

History

950 Asian Countries
953 Arabian Peninsula and adjacent areas
.32 Yemen
.35 South Yemen
.5 Oman and UAE
.6 Gulf States
.8 Saudi Arabia
954.91 Pakistan
.92 Bangladesh
955 Iran
956 Middle East
.1 Turkey and Cyprus
.7 Iraq
.91 Syria
.92 Lebanon
.94 Palestine
.95 Jordan

To organize our learning and research material we need a system which can meet all our needs. Dewey is commonly used in our countries which is quite incapable to accommodate our literature. As mentioned earlier this scheme was developed in West and therefore meets the requirements of western countries. Our scholar librarians, individually and collectively, have tried to modify it and extended suggestions to Dewey Editorial Committee. They tried to accommodate our literature but still it does not meet our needs.

I wish to draw your kind attention to few schemes and modifications which our learned scholars and librarians have attemptoed to propose. Before reviewing our own schemes and modifications it will be better if the Univesal schemes used in our countries may be viewed and compared. I shall concentrate only on Bewey, UDC and LCC.

A) DEWEY DECIMAL CLASSIFICATIONS (DDC):

DDC is very popular among all small and big libraries of the world. It is revised and updated by an Editorial Committee composed of professional librarians and subject specialists. Its 20th edition is in use at present. "The Anglo-American bias is obvious particularly in 900 (Geography and History), 400 (Lanuages), and 800 (Literatures). A heavy bias toward American Protestantism is especially evident in 200 (Religion). "(8) Depsite perpetual criticism of Islamic countries the shortcomings could not be removed. Let us examine the areas of disagrement and conflicts.

Philosophy

181 Oriental Philosophy
.15 Pakistan and Bangladesh
.3 Plaestine
.6 Iraq
.16 Indonesia
2. Egypt
5. Iran
.8 Syria and Lebanon (9)

The philosophies of Islamic countries are piled up between 181.1-.8. Christian philosophies are given a very wide space from 182 to 190. It is quite an unjust treatment with the Islamic and other countries. Philosophies of African countries, except Egypt, are completely ingored.

Religion

200 Religion
201-209 Standard sub divisions of Christianity

world. But none of these schemes are capable of organizing the literature of Islamic countries. In view of Dr. Anees, "much of the hinderance to the development of Islamic literature classification system lies in pervasive prejudices cultivated in the western world and unforatunately practiced to some extent even in the East."[1] These schemes although claim to be universal but in view of Ziauddin Sardar, "suffer from the inherent influence of the idealogy of the Christian West. Thus bibliographical classification of Islam using these schemes amounts to forcing Islamic literature into a shape and form that was designed for a different world-view."[2]

It is surprising that Muslims who were the lovers of books and possessed thousands of books in their personal libraries could not evolve a system of classification. Prof. Abdul Latif Ibn Dohaish has revealed that scholars like Ibn Shahab Al-Zahri (d.124H.); Abu Umar bin Aula (d. 170H.); Jabir bin Hayyan (d. 200H.); Imam Shafaie (d.204H.); Muhammad Zakaria Al-Razi (d. 311H.); Muhammad bin Nasr Al-Hajib (d. 312H.) etc. possessed huge number of books in their personal libraries. Banu Marwan had such a big collection that its catalogue was in 44 volumes.[3]

Muslims being Ahle Kitab always loved books. They discovered unknown secrets of nature. They invented new theories and thoughts in the fields of Science and Technology. They ruled over three continents not by force or strength but due to their superiority in spiritual and worldly knowledge and wisdom. In early period of Islam every mosque had a madrassah (school) and a library attached to it. Mosques and their libraries were the research centres of scholars and students. Thus Muslims developed the idea of academic libraries. Hazrat Mawia bin Abu Sufian established first Public Library, Darul, Hikmah, at Damascuss.[4]

We know Al-Nadim (297-359) who compiled a catalogue/bibliography of books, Al-Fehrist. It provided all details of author, title, subject, copier, bookseller, etc. This catalogue was based on 10 chapters but the books were arranged in 12 Main Classes and many subclasses.[5] There were some other catalogues and bibliographies which were compiled by Mustafa bin Abdullah Katib Ghalpi (1004-1067H) Kashafuzzanoon, Ibn Khaldun (732-808H.), Tash Kupri Zadah (901-968H.)[6] We lost all our treasures. We neglected books and drowned in the depth of ignorance. We could not add to the scholarship and develop research of our ancestors.

By the grace of Allah Muslims have now awakened from a long slumber and struggling to revive their lost glory. Academic and research institutions are being equipped with libraries. Although due attention is not being paid to the develpment of libraries yet it is hoped these will be in better shape and form in future.

Classification System for Islamic Countries: Problems and Proposals

G.A. Sabzwari
Librarian
Umm Al-Qura University
Makkah-Saudi Arabia

ABSTRACT

In view of the problems faced by the Librarians/Information Scientists in organizing the material of the libraries and information centres of Islamic countries an attempt is made to solve them. Classification schemes commonly known and used are briefly discussed in relation to the subject areas concerned with Islamic countries. Dewey Decimal Classification is particularly evaluated in respect to Philosophies, Languages, Literatures, Religion, Geography and History of Islamic countries. Modified versions of DDC/UDC and other schemes independently developed by Muslim Librarians are also discussed.

An Islamic Research Centre for Library and Information Science (IRC/LIS) is proposed to conduct research and solve the problems of Muslim Librarians/Information Scientists. Specific Research Groups are proposed to look into the common and specific problems of Libraries/Information Centres of Islamic countries such as Cataloguing, Classification, Indexing & Abstracting Services of Islamic Matrial.

Classification of learning and research material has always been a problem for the librarians and scholars. There are several schemes and systems which are used in academic, public and special libraries. Most of these schemes were developed in the West and thus those are more useful for western countries than the eastern.

Dewey Decimal, Universal Decimal and Library of Congress classification schemes are very common and used in most of the countries of the



□ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

□ **For Correspondence and Subscription**
- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

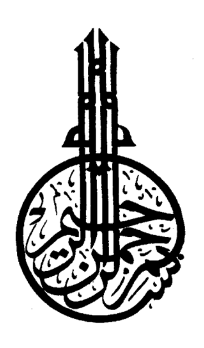
□ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

Contents

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Vol 10, No. 2 (April 1990)

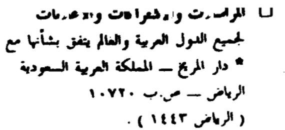


[بسبب الظروف التى مرت بها منطقة الخليج العربي ، والعالم العربي ، فإننا قد اضطرنا إلى إصدار هذا العدد . عدداً مزدوجاً ليصبح العددان الثالث (يوليو) والرابع (أكتوبر ١٩٩٠) معاً]



السنة العاشرة / العددان الثالث والرابع
يوليو / أكتوبر ١٩٩٠ ـ ذو الحجة ١٤١٠ هـ/ ربيع الأول ١٤١١هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية



☐ تصدر هذه المجلة فصليا
عن دار المريخ من لندن - بريطانيا

☐ المراسلات والاشتراكات والاعلانات لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريخ — المملكة العربية السعودية
الرياض — ص.ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١١٤٤٣) .

☐ الاشتراك السنوى : ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة — ٤٥ دولارا أمريكيا لكافة الدول العربية

☐ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي

في هذا العدد

دراسـات :

ترجمـات

تقاريـر :

عروض أطروحـات :

القسم الانجليزى :

• قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١ م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد
٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .
٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .
٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق « كلك » حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية .
٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الإستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي ، في نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافي .
٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وستعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
١٥ - تمنح المجلة مكافآت عن المواد التى تنشر بالمجلة .
١٦ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراســـــات

حاجة المكتبات ومراكز المعلومات العربية إلى نظام مقنن للترتيب الهجائى

د . سليمان حسين مصطفى

جامعة اليرموك . الأردن

ملخص

تتناول الدراسة مشكلة ترتيب المداخل الأسترجاعية في نظم المعلومات العلمية ، مع التركيز على مجال الفهرسة والتكشيف . تبدأ الدراسة بابراز أهمية الترتيب المقنن القائم على سياق رمزي يتمتع بالثبات وعلى قواعد مدروسة تستمد روحها من القوانين الأساسية للترتيب ، وهي : المقبوليه ، والوضوح ، والفصل ، والغموض ، والتكافؤ . وتستعرض الدراسة بالتفصيل الجهود التى بذلت في سبيل إيجاد نظم موحدة للترتيب ، تقليدية كانت أو حاسوبية ، مع الاشارة للممارسات العربية في هذا المجال . كما تتعرض الدراسة للمقومات الاجرائية لعملية الترتيب الهجائي في الفهارس البطاقية وتخلص الدراسة الى أن إعداد تقنين موحد للترتيب الهجائي في نظم المعلومات العلمية العربية ينبغى أن يقوم على أسس ثلاثة هي : (١) البساطة والوضوح والأبتعاد عن التأويلات ؛ (٢) وحدة المبدأ والابتعاد عن الاستثناءات ؛ (٣) وحدة العمل اليدوي والآلي في مجال الترتيب .

١ ـــ مقدمة :

إن فعالية إسترجاع المعلومات من أهم القضايا التي تشغل أذهان العاملين في حقل المعلومات في الوقت الحاضر ، وذلك بسبب النمو المتزايد للمعلومات في مختلف نشاطات الفكر الانساني وانجازاته . ومن هنا ، يحاول اخصائيو المعلومات بذل أقصى مافي جهدهم للسيطرة على هذا الفيضان الهائل من المعرفة وتيسيره للباحثين في مختلف المجالات العلمية ، بما في ذلك الاستعانة بالتطورات التقنية الحديثة وعلى رأسها الحاسبات الاليكترونية .

ومسألة تحديد العناصر الإسترجاعية في نظم التوثيق ، تقليدية أو محوسبة ، تمثل حلقة هامة في قضية اختزان المعلومات واسترجاعها . بيد أن هذه الحلقة لاتكتمل بدون وجود نظام للترتيب مبني على قواعد واضحة يسهل بها تخزين المعلومات التوثيقية واسترجاعها وفق كل العناصر الاسترجاعية المرغوبة .

لقد شغل موضوع الترتيب حيزاً كبيراً في تفكير الموثّقين منذ زمن بعيد ، وواجهتهم مشكلات كثيرة حاولوا حلها وتقنين ممارساتهم فيها ، ومن هنا كان ظهور أنظمة الترتيب (filing) المختلفة . واذا كانت هذه الانظمة تخدم المسألة الترتيبية عامة ، فانها لاتعالج كل القضايا الخاصة بالمداخل في اللغات المختلفة .

وفي الحقيقة ، ان موضوع الترتيب من المشكلات الصعبة التي لم تحظى بعد بالاهتمام الكافي الذي تستحقه . اذ يتم التعامل مع هذه المشكلة بصفة ثانوية ، رغم الأهمية الكبرى التي تتسم بها في مجال استرجاع المعلومات . ومازال هذا هو الحال بالنسبة لنظم الاختزان والأسترجاع التوثيقية العربية ، تقليدية (ممثلة بقوائم الإنتاج الفكري وفهارس المكتبات) أو آلية (ممثلة بنظم المعلومات العلمية القائمة على الحاسب الألكتروني) .

في هذه الدراسة ، يحاول الكاتب ابراز أهمية عملية الترتيب في استرجاع المعلومات ـــ مع التركيز على فهارس المكتبات بشكل خاص ـــ واستعراض الجهود التي بُذلت حتى الآن في سبيل إيجاد تقنينات موحدة للترتيب الهجائي ،

مع الإشاره الى الجوانب العملية التي تكتنف عملية الترتيب الهجائي في الفهارس البطاقية التي مازالت تشكل نظام الاسترجاع الأساسي في المكتبات العربية .

٢ ــ مفهوم الترتيب وطبيعته العلمية واهميته العملية :

تشكل المداخل التوثيقية في نظم المعلومات العلمية وقوائم الانتاج الفكري مجموعة من الشرائح الرمزية . وأنظمة الرموز متعددة ومختلفة . وليس من الأهمية بمكان تحديد ماهية هذه الانظمة الرمزية بالدقة ، سواءً كانت ممثلة بنظام الأرقام العربية المستعملة على نطاق عالمي أو نظام الحروف الهجائية ــ عربية أو غيرها ــ أو مزيجاً من الأرقام والحروف ، أو أية أنظمة أُخرى . ففي كل الحالات ، نحن نتعامل مع واحد من الأنجازات العظيمة للإنسان .

فعندما ادرك الإنسان حاجته الى الكتابة للتعبير عن حاجاته استعمل وسائل عديدة كان آخرها وارقاها الكتابة الابجدية . اذ لاحظ أن الكلمات يمكن تحليلها الى أجزاء صغيرة هي الأصوات المفردة أو الحروف ، فاستعمل لها أنماطاً معينة من الرموز ، ورتبها بطريقة معينة حتى يسهل عليه تعلمها وتعليمها (أنظر ، على سبيل المثال ، التشابه بين الحروف المتقاربة في الترتيب في اللغة العربية) . وعندما أدرك في البداية أن أحداثاً معينة في الطبيعة يمكن ترميزها بنظام معين من الرموز ، وأن هذه الرموز يمكن ترتيبها واعادة الترتيب وفقاً لقوانين معينة ، اكتشف الاعداد الطبيعية والرياضيات . فكان ذلك حجر الزاوية في حضارته كلها عبر العصور المتوالية .

وعلى أية حال ، أياً كان نظام الرموز المستعمل ، فالهدف منه في النهاية وضع الحقائق العلمية التي يشملها نظام المعلومات ــ توثيقية أو غيرها ــ في سياق استرجاعي مفيد . ولذلك ، يمكن القول بأن « ترتيب الرموز في نظام ذاتي لتوفير مايمكن أن يتوقع منه وضع كل رمز في مكان دون غيره ، هو مانطلق عليه مصطلح الترتيب » . (Daily, p. 405) والترتيب ، من بين كل العمليات التي تتم في مراكز المعلومات ، عملية اشبه ماتكون بعملية رياضية حساسة ودقيقة للغاية .

كما يوحي التعريف السابق ، فإن امكانية التنبؤ أو التوقع (predictability) الخاصة بالترتيب تكمن في خصائص متعددة ينبغي أن تكون موجودة في السياق الترتيبي لنظام الرموز قبل القيام بعملية الترتيب نفسها . فعندما نرتب المواد في هذا السياق الترتيبي الذي خططنا له ، وعرفنا خصائصه ، وكشفنا عن العلاقة بين رموزه ، يكون عندئذ باستطاعتنا القول بأنه اذا كان هناك رمزٌ معين في الترتيب ، فلابدّ أن يكون في مكان دون غيره . فالرقم« ٣ » لابدّ أن يأتي بعد الرقم « ٢ » وقبل الرقم « ٤ » ، على سبيل المثال ، لأنّ قيمته أكثر من « ٢ » واقلّ من « ٤ » . وبنفس المنطق ، فإن حرف الشين « ش » يأتي بعد حرف السين « س » وقبل حرف الصاد « ص » في الهجائية العربية ، اعتماداً على العرف الترتيبي .

هذا السياق الترتيبي المتعارف عليه لأنظمة الرموز المختلفة أمرٌ فرضته ضرورة منطقية ، واكتسب بهذا خاصية « سابق وتالٍ » ، بما يترتب عليه ذلك من ثبات في الموقع . وهذه الخاصية تحكم عملية الترتيب ، سواءً تمت بطريقة تقليدية يدوية أو آلية حاسوبية . وخلف هذه الامكانية في التنبؤ ، يكمن اعتبار آخر هام جداً الا وهو عامل الكفاءَة (efficiency) ، أي الحصول على أفضل النتائج بأقل التكاليف . ومعنى ذلك ، اضافة مدخل معين في السياق الترتيبي لنظام المعلومات أو الوصول الى هذا المدخل بأقل التكاليف المتوقعة في الجهد والوقت والمال .

فالترتيب ، على هذا الأساس ، اجراء يتعامل مع مداخل مكونة من شرائح رمزية ، وهذه الرموز لها سياق ترتيبي متعارف عليه على نحو يتصف بالثبات . وهذه المداخل قد تكون على شكل حقائق علمية معنونة بطريقة موضوعية أو اشارات توثيقية فى فهارس بطاقية أو قوائم للإنتاج الفكري أو أنظمة توثيقية مبنية على الحاسوب .

والسياق الترتيبي ، بهذا المعنى ، قد يكون بسيطاً (رقمياً أو هجائياً) وقد يكون مركّباً (مزيجاً من التصنيف والترتيب الهجائي ، على سبيل المثال) . واستخدام احد انواع الترتيب لايعني بالضرورة استخدام النوع الآخر ؛

فخصائص كل منها ، واحتياجات مركز المعلومات ، والفلسفة الترتيبية التي ينبني عليها أنظمته التوثيقية هي التي تحدد اختيار نوع أو اكثر من أنواع الترتيب التي تكمل بعضها . وفيما يلي اكثر أنواع الترتيب شيوعاً في نظم المعلومات العلمية :

أ ــ الترتيب المصنّف (classified) :

يتم ترتيب المداخل ، وفق هذا النمط فى الترتيب ، بناءً على رقم أو رمز التصنيف المخصص لكل مدخل والذي تمّ اختياره من واقع خطة معنية للتصنيف (مثل تصنيف ديوي أو الكونجرس أو غيرهما) . ومن السهولة بمكان اجراء عملية الترتيب المصنّف للمداخل ، حيث تحدّد رموز التصنيف المكان المخصص لكل مدخل في أقسام خطة التصنيف ، ولذلك يكون الترتيب عملية اتوماتيكية ، وبخاصة اذا اعتمد على الأرقام ، لأن الترتيب الرقمي يعتمد على القيم الدالّة التي يمثلها الرمز . والصعوبة الأساسية التي ينطوي عليها الترتيب المصنف تكمن في استخدام رموز غير ذات قيم اعتيادية مثل الأقواس والشرطات .. وغيرها ؛ ففي مثل هذه الحالات ينبغي أن يلاحظ الشخص القائم بعملية الترتيب بدقة كبيرة السياق الترتيبي الذي تمّ تبنيه لهذه الرموز الخاصة . ويمكن ان يتم الترتيب المصنف باحدى طريقتين :

١ ــ الترتيب المصنّف وفق الرموز المستخدمة في خطة التصنيف حتى آخر الأجزاء ، وهو مايستعمل غالباً في مايسمى بقائمة الرفوف (shelf list) .

٢ ــ الترتيب المصنّف الهجائي ، ويكون الترتيب فيه حسب رموز التصنيف حتي المستوى الثالث أو الرابع ، وفي كل قسم يكون الترتيب ــ في الغالب ــ هجائياً بأسماء المؤلفين في أنظمة الإنتاج الفكري .

ب ــ الترتيب الهجائي (alphabectical) :

هناك طريقتان أساسيتان في هذا النوع من الترتيب ، هما :

١ ـــ كلمة بعد كلمة (word by word) : وهذه الطريقة تعطي للمسافات التي تفصل بين الكلمات قيمة « لاشيء » ولذلك تسمى أحياناً طريقة « لاشيء قبل أي شيء » (nothing before anything).

٢ ـــ حرف بعد حرف (letter by letter) : هذه الطريقة تتجاهل الفواصل بين الكلمات وعلامات الترقيم والأقواس وغيرها ، وتعالج المختصرات كما هي لا كما تمثله من كلمات ؛ فهي بهذا تعتبر الشريحة الرمزية المنوي ترتيبها كلّا واحداً متكاملًا يتألف من سلسلة متصلة من الحروف أو الرموز . ومن أجل ذلك تسمى أحياناً بالطريقة المتكاملة (all through) أو المتواصلة .

جـ ـــ أنواع أخرى من الترتيب :

وهي أشبه ماتكون بترتيبات مصنفة ، ولكنها قد لاتسير وفق رموز التصنيف المعروفة . ومن أهمها :

١ ـــ الترتيب الجغرافي (geographical) : وقد يكون الترتيب هنا هجائياً حسب اسماء الأماكن ، أو مصنفاً بطريقة منطقية معينة (قطاعياً) ، وقد يكون تفريعاً لانواع اخرى من الترتيب .

٢ ـــ الترتيب التاريخي أو الزمني (chronological) : وهو مكمل للأنواع الأخرى ، ويستعمل معها كلما اقتضت الضرورة ذلك . وهناك بعض الحالات التي يستقل فيها هذا النوع من الترتيب بنفسه دون غيره .

٣ ـــ الترتيب الشكلي (by form) : فقد ترتب المداخل على أساس أن يكون هناك سياق منفصل لكل شكل من مصادر المعرفة .

٤ ـــ الترتيب اللغوي (by language) : وذلك بوجود سياق منفصل لمصادر كل لغة من اللغات التي تمثلها المداخل المنوي ترتيبها .

وأيّاً كانت الطريقة المتبعة ، فإنّ ترتيب المداخل وفق نظام معين يأتي في المرتبة الثانية في الأهمية بعد اعداد هذه المداخل . ففي المكتبات الحديثة يقوم الفهرس بوظيفة الاداة الأساسية لتحديد أماكن مصادر المعرفة واسترجاعها . ومن هنا فان نظاماً مناسباً للترتيب يمثل شيئاً حيوياً لكي يؤدي الفهرس وظائفه بشكل سليم . « وهذه العملية ليست سهلة دائماً ، كما يمكن أن يظهر لأول وهلة ، وهناك في الحقيقة العديد من تقنينات الترتيب المفصلة ، فاذا لم يستخدم القائم بالترتيب نظاماً مقنناً فسيؤدي ذلك الى إضطراب المداخل ، وتصبح الفهرسة بهذا عديمة الجدوى . وكلما كان الفهرس ضخماً ، كانت المشاكل أكبر ، بيد أن الحجم ليس هو المعيار الوحيد : فهناك انماط معينة من أنظمة الفهارس تفرض مشكلات أكثر من غيرها » . (Needham, p. 179) فالمشكلات التي يثيرها الترتيب المصنف غالباً ماتكون أقل من المشكلات التي تنطوي عليها السياقات الهجائية ، وخاصة تلك التي تنظم أنواعاً مختلفة من المداخل مثل التنظيم القاموسي .

وعلى أية حال ، فإن الكفاءة الترتيبية ــ سواء إنطوى الترتيب على استخدام الحاسوب أو العقل البشري ــ غاية في الأهمية . ولاتوجد عملية غير مثمرة أو تُبنى على أسس تؤثر فيها الكلفة مثل عملية الترتيب ، ولاتوجد عملية تستطيع خلق المشكلات الكبيرة مثل فقدانه أو إعتماده على قواعد عديدة قابلة للتأويل . (Daily, p. 44) .

واذا كان للترتيب مثل هذه الأهمية كعملية يتوقف عليها اختزان المعلومات التوثيقية واسترجاعها وفق اسس سليمة وبأقل التكاليف : وقتاً وجهداً ومالًا ، فإن القيام بالترتيب على النحو المطلوب من اجل أن يؤدي وظيفته الاختزانية والاسترجاعية يعتمد على :

أ ــ وجود نظام واضح للترتيب يتوفر فيه عنصر الأنسجام والثبات ، حتى يسترشد به القائم بعملية الترتيب كلما إقتضى الأمر ذلك .

ب ــ وجود الشخص الماهر الذي يستطيع إجراء العملية بطريقة فعّالة ، وليس من المهم توفر مؤهلات أكاديمية خاصة ، ولكن ينبغي توفر الإشراف والمراجعة من جانب الفنيين وذوي الخبرة .

جـ ــ توفر الحد الأدنى من الإرشاد للمستفيدين من نظام المعلومات على هيئة إرشادات واضحة توضع في محيط إستعمال النظام وفي ثناياه حيثما كان الشكل يسمح بذلك . هذا ، مع الأخذ بالأعتبار أن يكون نظام الترتيب سهلاً وواضحاً بشكل كافٍ حيثما أمكن ذلك كمبدأ أساسي ، بحيث تحتاج لأقل التعليمات وأبسط الطرق .

٣ ــ نشأة تقنينات الترتيب الهجائي وتطورها :

إن أنظمة المعلومات التوثيقية (كالفهارس وقوائم الإنتاج الفكري وغيرها) ليست حديثة الوجود ، بل هي ممتدة الأعماق عبر تاريخ حضارة الأنسان منذ وجد التأليف ووجدت مراكز المعلومات . وكان معدوا هذه النظم يجتهدون رأيهم في طريقة التنظيم والترتيب ، ومن هنا وجدت ممارسات متفاوتة في الترتيب ، نظراً لعدم وجود القواعد . والجديد البارز في موضوع الترتيب هو وجود أنظمة مقننة لقواعد الترتيب . وهذا لايعنى بالضرورة أن كثيراً من هذه القواعد لم تتم ممارستها منذ وقت طويل ، ولايعني ذلك ايضاً أن التفاوت قد انتهى بين نظم المعلومات التوثيقية . ولكن المهم في كل ذلك هو إتجاهها الى إتباع أحد الأنظمة المقننة من أجل توحيد إجراءاتها . وهناك العديد من انظمة القواعد الترتيبية ، نقسمها لأغراض هذه الدراسة الى قطاعين أساسيين ، بما يتفق مع نشأتها وتطورها ، هما : أنظمة الترتيب التقليدية ، وانظمة الترتيب الآلية .

أ ــ تقنينات الترتيب التقليدية

١ : قواعد كتر (Cutter Rules)

اشتملت الطبعة الرابعة من قواعد كتر (Rules for Dictionary Catalog) على تسع عشرة صفحة (ص ١١١ ــ ١٢٩) مخصصة لقواعد ترتيب المداخل في الفهارس، مع أمثلة كثيرة . وقد بنى قواعده هذه ، كما أشار ، على تعليمات زيازكو (Dziazko) ، كما اطلّع على قواعد اخرى للترتيب ، إذ اشار في حواشي الطبعة المذكورة الى قواعد وضعها لندرفلت بعنوان : (Electric

card catalog rules) . ومن هنا ، لم يكن كتر أول من وضع قواعد للترتيب . الا ان قواعده أوجدت تقنيناً ظل يحكم الفهرسة والترتيب منذ سنة ١٨٧٦ ، عندما ظهرت الطبعة الأولى ، حتى عهد قريب جداً . والقضايا التي عرضتها القواعد مازالت موجودة حتى الآن . وبهذا نستطيع ان نشير الى كتر على أنه المؤسس الأول لقواعد الترتيب المقننة في فهارس المكتبات .

ويبلغ مجموع القواعد سبعاً واربعين قاعدة ، موزعة على ستة أقسام ، عدا القسم العام الذي ينظم قاعدتين يعالجان المشكلة الناتجة عن ترتيب الجديات متعددة في سياق هجائي واحد . وككل الذين جاءوا من بعده ، تبنى كتر ترتيب كل المداخل وفق الهجائية الأنجليزية ، وهو قرار مهم في القرن الماضي اكثر منه الآن . فقد جرت العادة من قبل على استعمال الهجائية اللاتينية حيثما كان ذلك ممكناً . أما الاقسام الستة الاخرى فهي تتناول مسائل تشابه المداخل ، والاسماء المركبة ، والكلمات ذات الرابط ، والأرقام والمختصرات ، والاسماء المبدوءة بكلمات مثل (M', Mc, -Mac) ، وتفريعات المداخل ورؤوس الموضوعات المكانية ، وتعدد العناوين والطبعات والترجمات ، والمداخل الموضوعية .

ورغم الدور الريادي الذي لعبته هذه القواعد ، والتأثير الذي مارسته على تقنيات الترتيب الذي جاءت فيما بعد ، فان هذه القواعد لاتشكل أساساً صالحاً للتطبيق ، نظراً لاتجاهها نحو ترتيب المداخل في مجموعات ، مما أساء الى السياق الهجائي المستقيم . ومن هنا كان ظهور أنظمة عديدة أخرى للترتيب فيما بعد .

٢ : قواعد جمعية المكتبات الأميريكية (ALA Filing Rules)

تأثر ترتيب المداخل في الفهارس القاموسية في المكتبات الأميركية الى حدٍّ كبير بالمبادىء التي وضعها كتر في قواعده للفهرس القاموسي المطبوع التي ظهرت في طبعتها الرابعة والنهائية سنة ١٩٠٤ م . وقد أدّت الأختلافات الناتجة عن تفسير قواعد كتر والتوسع فيها ورغبة الكثيرين لتبسيط الترتيب المصنف الذي انطوت عليه القواعد إلى اختلافات كثيرة في التطبيق اليومي في المكتبات الأميريكية والتي سارت في ركبها .

وقد كانت الخطوة الأولى لجمعية المكتبات الأميركية (ALA) هي القيام بدراسة مقارنة لقواعد الترتيب التي ظهرت على شكل أنظمة مطبوعة منفصلة ، وماظهر منها في كتب علم المكتبات ، والتطبيقات الموجودة في عدد من المكتبات الجامعية والمكتبات متوسطة الحجم والكبيرة . وأظهرت المقارنة أنّ هناك عدداً قليلًا من القواعد لااختلاف فيها ، وأنّ بعض القواعد يطبّق تطبيقاً عاماً مقبولًا ، وأن كثيراً من القواعد يمارس بنمطين مقبولين معقولين . إلّا ان الدراسة وجدتّ تنوّعاً واسعاً من الممارسة والرأي ، نظراً لتعدد مشاكل الترتيب وتعقدها بصفة عامة .

وبناءً على هذه الدراسة ، قامت الجمعية باعداد نظام للترتيب صدر مطبوعاً سنة ١٩٤٢ بعنوان : «ALA Rules for Filing Catalog Cards» وقد حاول هذا النظام تقديم قواعد للترتيب الهجائي وفق الإستعمال الأكثر شيوعاً . وبالإضافة الى ذلك ، اشتمل النظام على قواعد للترتيب المصنّف على شكل مجموعات جنباً إلى جنب مع الترتيب الهجائي تحت انواع معينة من المداخل .

هذا النظام لم يحاول أقتراح ممارسات معينة فى الفهرسة ، إلّا بالقدر الذى يسمح بايضاح ترتيب المداخل . فالمفهرس ينبغى أن يدرك باستمرار مشكلات القائم بالترتيب وأن يبذل العناية الكافية فى وضع تفصيلات الفهرسة التى تسهل عملية الترتيب وإيجاد المطلوب . ولتفادى الاضطراب ، طالما أنّ الممارسات مختلفة ، فقد روعى فى الأمثلة التى اشتملت عليها القواعد أن تتفق مع قواعد الفهرسة الخاصة بجمعية المكتبات الأميركية والخاصة بمكتبة الكونجرس .

وقد بلغ عدد القواعد ثمان وثلاثين (٣٨) قاعدة موزعة على اثنين وعشرين مدخلًا ، يتناول الجزء الأكبر منها الأسماء ومداخلها . هذا ، بالإضافة إلى خمسة ملاحق تضم أمثلة إضافية ، والادوات الأجنبية التى تحذف فى الترتيب ، ومعالجة الأرقام فى اللغات الأجنبية ، وقائمة شاملة بالإنتاج الفكرى حول الموضوع . ويشتمل الملحق الرابع بصفة خاصة على قائمة مختارة من القواعد المقترحة متضمنة أمثلة شاملة لتسهيل المهمة على المكتبات الصغيرة . وبذلك ، يمكن النظر إلى هذه القواعد ، وفق الطبعة الأصلية ، على أنّها تلخيص لطرق متعددة أكثر من

كونها نظام للقواعد المقننة . إذ اشتمل حوالى ٦٠٪ من القواعد على بدائل تم استبعادها فى الطبعة الثانية للنظام والتى ظهرت سنة ١٩٦٨ .

لقد حدثت تطوّرات عديدة بعد نشر الطبعة الأولى ، بشكل يستدعى الحاجة إلى طبعة جديدة . فهناك أنماط جديدة من المداخل ، وأنماط جديدة من المداخل لم يتم تمثيلها فى الطبعة القديمة أو أنّها أشارت إليها بأقل القليل من الارشادات . وبالإضافة إلى ذلك ، كانت هناك دراسة أساسية لقواعد مداخل المؤلفين والعناوين قامت بها لجنة مراجعة نظام الفهرسة فى جمعية المكتبات الأميركية ، وتوّجت هذه الدراسة بظهور طبعة جديدة من « قواعد ج م أ للفهرسة : مداخل المؤلفين والعناوين » (١٩٦٧) . ومن أجل إيجاد العلاقة المناسبة بين القواعد الجديدة للفهرسة ونظام الترتيب ، شكلت سنة ١٩٦٢ لجنة فرعية من أعضاء لجنة مراجعة قواعد الفهرسة وذلك لدراسة قواعد الجمعية لترتيب مداخل الفهرسة .

وقد جمعت هذه اللجنة الفرعية معلومات حول الممارسات الجارية فى الترتيب ، وحول مشكلات الترتيب من خلال استبيانين وزّعا بشكل واسع ، ومن خلال مجموعة كبيرة من قواعد الترتيب تمّ جمعها من مكتبات مختلفة الأحجام والأنماط ، ومن دراسة أدب الموضوع ، ومن خلال الاتصالات الشخصية . وكما هو الحال فى الدراسة السابقة ، تبيّن أن الممارسات متباينة إلى حدّ كبير . ونظراً للصعوبات التى اكتنفت عملية تطبيق الطبعة الأولى ونظراً للرغبات الكثيرة التى تلقتها الجمعية لتبسيط القواعد وفى ضوء هذه الدراسة التى قامت بها اللجنة الفرعية ، اتخذت الجمعية قراراً هاماً بأن تشكل الطبعة الجديدة نظاماً مقنناً ثابتاً من القواعد يتمّ اشتقاقها من مبدأ رئيسى واحد ، وبالقليل من الاستثناءات ما أمكن ذلك . وهذا المبدأ الرئيسى هو الترتيب الهجائى المستقيم ، واستبعاد علامات الترقيم ، مع استثناءات بسيطة متمثلة باسماء الشهرة الشخصية التى رتبت قبل المداخل الأخرى التى تبدأ بنفس الكلمة أو مزيج من الكلمات .

لقد أريد لهذه القواعد أن تخدم التنظيم القاموسى بصفة أساسية ، ولكن يمكن

تطبيقها فى التنظيم الهجائى المجزأ للفهارس ، سواء فى الفهارس البطاقية أو الأشكال التوثيقية المطبوعة ، كما أنّها تذكر بصراحة أنّها وضعت لتخدم عملية الترتيب التقليدى اليدوى ، مما حدّ من استعمالها على نطاق أوسع . والمواد التى تضمها هذه الطبعة تشكل نظاماً متكاملًا ومفصلًا . ومن فوائدها الإضافية اشتمالها على مقدمات تمهيدية تتعلق بمبادىء الترتيب أو بقواعد الفهرسة وغير ذلك . هذا ، بالإضافة إلى وجود قائمة بالمصطلحات وقائمة شاملة ومشروحة للانتاج الفكرى المتعلق بالموضوع .

يبقى أن نشير هنا ، على أية حال ، بأنّ الممارسة قد أثبتت وجود الكثير من التناقضات فى هذه القواعد ، رغم الادعاء بقلتها هذا بالإضافة إلى الغموض الذى اكتنف بعض القواعد . فقد أثبتت التجربة فى مشروع إعادة الترتيب وفق قواعد هذه الطبعة فى مكتبة كلية اروغان الجنوبية (Sowthern Oregeon College) أنّ كثيراً من المشكلات التى صادفتها المكتبة يمكن ارجاعها إلى الافتقار إلى اتجاه واضح فى قواعد الترتيب الجديدة ، وخاصة عند تطبيقها فى الفهارس المجزّأة (Poucher & Moore, P. 497) وقد عبّر كمبر (Kimber, P. 215) عن هذا الوضع حين قال : أن القواعد تضمّ « ٢٣٠ » صفحة من الاستثناءات المثبطة للعزيمة للقاعدة الأساسية الوحيدة .

٣ : قواعد مكتبة الكونجرس (LC Filing Rules):

بنى ترتيب المداخل فى فهارس مكتبة الكونجرس القاموسية ، بصفة أساسية ، على توسيع وتعديل النظام المصنّف الذى وضعه كتر فى قواعده التى ذكرت سابقاً . ويرجع تاريخ اعداد القواعد الخاصة بالكونجرس إلى سنة ١٩٤٥ ، حين ظهرت الطبعة المبدئية لهذه القواعد على هيئة أوراق سائبة لأغراض الاستخدام الداخلى من جانب موظفى المكتبة . وأوّل من بدأ العمل بهذه القواعد هو جيمس بويلاند (J. Boyland)، إذ أعدّ مجموعة من القواعد لفهرس الكونجرس المطبوع الذى قام بجمعه ادوارد برذرز (E. Brothers).

وقد احيلت هذه القواعد إلى لجنة خاصة للموافقة عليها أو تغييرها او استكمالها . وبناءً على هذه القواعد ، وتقارير اللجنة حولها ، وقعت مهمة اعداد نظام شامل على بلانكرد (Blanchard) الذى كان مهتماً بقواعد الترتيب ، وجمع كميةً ضخمة من الملاحظات والأمثلة القيّمة للعمل . وطبعت ثمار جهده المتواصل لاعداد نظام شامل لقواعد الترتيب فى مكتبة الكونجرس على هيئة دليل للترتيب فى طبعة مبدئية عام ١٩٤٥ .

وبعد انجاز هذه المرحلة رأت مكتبة الكونجرس أن تعيد النظر فى هذه القواعد لإخراجها كأحد المطبوعات الفنية التى تصدرها . من هنا قامت لجنة التطوير بمراجعة النص الأصلى الذى أعده بلانكرد ، إلّا أنّها أبقت على ترتيب الموضوعات كما هو . أمّا الأمثلة والقواعد فقد أجرت اللجنة عليهما بعض التعديلات لتسهيل مهمة الترتيب ولجعل الفهرس إداة مرجعية سهلة الاستشارة . وقد قام كل من سبالدنج (Spalding) وآلن (Allan) بإعداد الأمثلة واقتراحات متعددة لأخذها بالاعتبار من جانب اللجنة ، وقاما بالكثير فى عملية التنقيح المبدئى أمّا روبرت ستيفنز (R. Stevens) فقد قام بإكمال مراجعة النص ، واوكلت إليه مهمة المراجعة النهائية ، واعتمدت اللجنة على مسودة كشاف اعدّها رونالد آلن ليضاف إلى الطبعة الجديدة التى برزت إلى حيز الوجود سنة ١٩٥٦ بعنوان : (Filing Rules for Dictionary Catalogs of the Library of Congress)

أنّ تغيير نظام الترتيب لملايين المداخل فى الفهارس العامة لمكتبة الكونجرس وفقاً للتغييرات المرغوبة التى انطوت عليها قواعد هذه الطبعة ، مهمة لم يكن من الممكن الانتهاء منها فى فترة بسيطة ، ولهذا السبب اشتمل هذا النظام على القواعد التى تؤثر على الترتيب بشكل كبير فقط . أمّا القواعد البديلة المفضلة (التى كانت ستطبق عندما يسمح الوقت وهيئة العمل بذلك) . فقد ذكرت فى ملحق وضع فى نهاية الطبعة ، واعدّت الاحالات اللازمة حيثما كانت هناك قاعدة مرغوبة من النص الرئيسى إلى الملحق .

والمتأمل بهذه الطبعة يجد أنّها بمثابة دليل لاستعمال المرتبين فى مكتبة الكونجرس ، ولذلك ضمّت بعض المسائل الاجرائية بالإضافة إلى قواعد الترتيب نفسها . وبينما رتبت قواعد الجمعية بطريقة نسقية (الترتيب الهجائى أوّلًا ومن ثم نظام المداخل) فإنّ قواعد مكتبة الكونجرس رتبت هجائياً ، كما أن القواعد غير مرقمة .

ب : تقنيات الترتيب الآلى :

بدخول الحاسوب الالكترونى إلى الاستخدام فى مراكز المعلومات ، بدأت هذه المراكز تستغله فى وجود وتطبيقات مختلفة ، وقد برزت من البدايات الأولى لهذا الاستخدام أهمية وجوه قواعد مقننة لترتيب المداخل بواسطة الحاسوب . فعلى الرغم من وجود أنظمة جاهزة للترتيب ، كالتى أشير إليها فيما سبق ، إلّا أن التجربة اثبتت فشل هذه القواعد فى المعالجة الحاسوبية . ومن هنا ، كان لابّد من التفكير بهذه المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة لها .

ولسوء الحظ ، فى عملية مكننة اجراءات العمل التوثيقى المحوسب ، وخاصة فى مجال استرجاع المعلومات بالشكل المطبوع ، تترك قواعد الترتيب إلى آخر مراحل تصميم النظام . ومع مرور الوقت يبدأ اعداد المفاتيح الاسترجاعية المناسبة لبيانات الفهرس الآلى ، ويصبح من المتأخر عن أوانه إجراء أية تعديلات ثانوية من أجل جعل الترتيب التلقائى ممكناً فى سياق مريح ومفهوم بالنسبة لمستخدم الفهرس .

وكما أوضح نوجنت (Nugent, P. 502) فى أكثر من مناسبة ، أنّ قواعد الترتيب الحالية ليست مناسبة للترتيب الآلى ، وأنّ بيانات الفهرس المستخدمة فى الترتيب ليست دقيقة . ولذلك ، ببساطة ، لا يمكن برمجة قواعد الترتيب الحالية التقليدية لتعمل على بيانات الفهرس فى شكله الحاضر . ولهذا السبب – كما أشار نوجنت – لابّد من إجراء تعدلات وتبسيطات لقواعد معينة ، على نحو يؤدى بالتالى إلى تغيير الموقع الترتيبى للمواد ذات الصلة ببعضها .

من هذا المنطلق ظهرت الحاجة الى إحداث تغييرات في شكل المعلومات التوثيقية لتتناسب مع إمكانات الحاسوب ، ولتكون قابلة للاسترجاع السريع . وكان من نتيجة هذا الأهتمام ظهور التقنين الدولي للوصف التوثيقي (ISBD) . وفيما يلي نحاول القاء الضوء على بعض الجهود لأعداد أنظمة للترتيب الآلى .

١ : **نظام هاينس وهارس (Hines & Harris)** ادراكا من واضعي هذا النظام للحاجة المذكورة سابقاً ، فقد بدأ بتطوير مجموعة من القواعد لأغراض الحاسوب . وفي الفترة مابين ١٩٦٥ ـــ ١٩٦٧ ، تمت برمجة هذه القواعد ، واستخدمت في ثلاثة فهارس مطبوعة تم انتاجها بواسطة الجاسوب . وقد نشرت هذه القواعد على شكل كتاب بعنوان : (Computer Filing of Index, Bibliographic and Catalog Entries) . وقد بنيت هذه القواعد على عدد محدود من المبادىء الأساسية ، هي باختصار (Nugent, p. 503) :

أ : ينبغي ان يكون الترتيب إجراءً ميكانيكياً ، سواء تم من جانب البشر أو بواسطة الآلة .

ب : ينبغي ان يكون الترتيب واضحاً على نحو ملموس لكل من المرتّب والمستفيد .

جـ : ينبغي ، كنتيجة طبيعية للمبدأين السابقين ، ان يبنى الموقع الترتيبي للمدخل على صفات تعكس حقيقة المدخل نفسه .

د : ينبغي ان لايخصص للبشر أية مهمة يمكن ان تتم بكفاءة من جانب الحاسوب في النظام الآلي .

لقد بنيت هذه القواعد على نظام جمعية المكتبات الأميركية ، الذي سبقت لأشارة اليه ، ورغم انّ الهدف من النظام هو استخدامه في الفهارس المجزْأة ، لّا انه من الممكن تطبيقه الى حدّ كبير في الأشكال القاموسية . وقد تمّ تبني مذا الهدف ، اعتقاداً من واضعي القواعد ان الفهرس المجزّأ أسهل في الاسترجاع ، وان التجربة تشير الى أنّ المكتبات تتجه بفهارسها كلّما زاد نمّوها الى النمط المجزّأ ، كما أنّ كل الفهارس المطبوعة المعدّة آلياً مجزّأة تقريباً . ومع أنّ النظام مصمم للمداخل المكتوبة بالألفبائية الرومانية والأرقام العربية ، إلا أنّه صالح للتطبيق في الأبجديات الأخرى كالسلافية والأسكندنافية .

وقد رّتب العديد من الفهارس المطبوعة على الحاسوب باستخدام الأجراءَات التي يقترحها هذا النظام ، وبرزت فائدته ومرونته باستخدامه المستمر في البرامج التجريبية لمعالجة المعلومات التى اعدّت في كلية جامعة كولومبيا للخدمة المكتبية ، ليس فقط للفهارس المطبوعة ولكن أيضاً في المكانز ، ورموز التصنيف ، وكشافات الكتب ، والتقاويم الهجائية .

٢ ــ قواعد قائمة الإنتاج الفكري الوطنية البريطانية (BNB)

لعل من أهم مميزات المارك (MARC) هو استخدامه لنظام الشارات (tags) لتجزيء بيانات الحقول الى حقول فرعية . وقد أضافت هذه الطريقة بعداً جديداً للترتيب فأصبح أكثر تعقيداً . ولأن قائمة الإنتاج الوطني البريطانية هي صاحبة الشأن بتطبيق مشروع المارك في بريطانيا ، كان عليها لذلك أن تولي موضوع الترتيب عنايتها الفائقة .

وقد شكلت مجموعة الفهرسة والتكشيف فريق عمل لهذه الغاية وذلك لدراسة الموضوع سنة ١٩٦٧ ، وتوقعوا ان عمل الفريق سيستغرق حوالي سنة لحل مشكلات الترتيب . بيد أن الموضوع لم يكن ، حقيقة ، بهذه الصورة . فالمشكلات كثيرة ، ووفق وجهة نظر اللجنة ، كان القرار بصفة مطلقة ان الترتيب مشكلة صعبة جداً . وقد استمرت اعمال هذا الفريق فترة طويلة . وفي اجتماع عقد في الفترة مابين ٢٨ ــ ٣٠ مارس / آذار ١٩٦٩ لمناقشة مشروع المارك عرض داونسيون (أحد اعضاء الفريق) ، بعد ثمانية عشر شهراً من تشكيل الفريق ، تصورات فريق العمل حول الموضوع والمشكلات التي ينطوي عليها الترتيب المحوسب . وقد أسفرت جهود هذا الفريق عن مسودة للنظام ظهرت عام ١٩٧٠ بعنوان : (BNB Draft Filing Rules)

٣ ــ قواعد الترتيب الآلي لمشروع مكتبات برمنجهام التعاوني (Birmingham Libraries)

بدأت مجموعة مكتبات برمنجهام مشروعاً آلياً تعاونياً لوضع نظام آلي للأستفادة من تسجيلات المارك ، ولتوفير قاعدة للمعلومات الفهرسية تساعد

في إنتاج الفهارس الموّحدة والفردية وقد برزت عند ذلك مسألة الترتيب الهجائي المحوسب . ومن أجل هذا ، شرعت هذه المكتبات في اعداد نظام للترتيب ، بني أساساً على مداخل الفهرسة الأنجلوأميركية لعام ١٩٦٧ ووفق مصطلحات الحاسوب ومتطلباته .

وخلال اعداد هذا النظام أخذت بالحسبان ممارسات المكتبات والدراسات الخاصة بقواعد ترتيب قائمة الأنتاج الفكري الوطني البريطانية (١٩٦٨) والتقنين البريطاني (B.S.) ، وقواعد جمعية المكتبات الأميركية (١٩٦٨) ، بالإضافة إلى مسودة قواعد القائمة البريطانية ، والمسودة التي اعدّتها مكتبة الكونجرس (١٩٧٠) .

وقد نشرت هذه القواعد في جزءين ، يكمل بعضهما بعضاً سنة ١٩٧١ بعنوان : (Code of Filing Rules) . فالجزء الأوّل يشكل النص الخاص بالترتيب اليدوي . وهو يتكوّن من بيان للقواعد يعبر عنها بالمصطلحات المعتادة في الترتيب اليدوي ، مع وجود نماذج توضّح سياق الترتيب . أمّا الجزء الثاني فهو يشتمل على النص الآلي ، ومهمته تفسير نفسها بمصطلحات الحاسوب ، مع استعمال المارك للحقول والحقول الفرعية . وقد تمّ تفسير هذه القواعد بارشادات جدولية أُعدّت لتعتمد آلياً . والأقسام في هذا الجزء مرتبة بطريقة تختلف عن ترتيب قواعد الجزء الأوّل . وقد تمّ تزويد النظام بالأمثلة التوضيحية ، بعضها خيالي وبعضها الآخر حقيقي ، ومهمتها بيان كيف تعمل القاعدة ومالايؤثر على الترتيب بالإضافة الى مايؤثر عليه فعلاً .

وتقوم الخطة المقترحة لهذا النظام على ضرورة البحث في كل تسجيلة رئيسية تستخدم أو توجد من جانب المشروع الآلي التعاوني لاعداد مجموعة من العناصر الترتيبية الخاصة بكل الحقول التي ستؤثر علي ترتيب المداخل الفردية التي تظهر في الفهرس . وبناءً على ذلك ، عند ايجاد مثل هذه المداخل الفردية يتم وضع مفتاح فرزى (sort) لها من العناصر المناسبة ، بحيث يكون محدّداً ب (١٢٨) رمزاً تمثل الأربعة الأخيرة منها دائماً تاريخ النشر .

٤ ــ قواعد مكتبة الكونجرس

في سنة ١٩٧١ نشرت مكتبة الكونجرس قواعد جديدة للترتيب ، على شكل وثيقة عمل من أجل اثارة مناقشة كاملة لمضامينها ، ولإتاحة الفرصة لاجراء التغييرات الممكنة قبل تطبيقها . وقد قسمت قواعد هذه الاصدارة (التي ظهرت بعنوان Filing Arrangement in the Library of Congress Catalog من اعداد جون راذر (Rather) الى اربعة أجزاء هي :

أ . مقدمة تمهيدية تحدّ المصطلحات المستخدمة في القواعد

ب . القواعد العامة ، وهى تعطي المواصفات الأساسية لترتيب الملف التوثيقي متنقلة بشكل نسقى من العام الى الخاص

جـ . القواعد الخاصة التي نغطي أوضاعاً معينه يمكن مواجهتها في تطبيق القواعد العامة

د . مناقشة للوسائل المساعدة في استخدام الفهرس

وقد كتبت هذه القواعد على نحوٍ يقضي بتحديدماينبغي عمله ، وفي القليل النادر فقط تبيّن مالاينبغي فعله . وهي مبنية على مجموعة من الإفتراضات والمبادىء ، واستخدمت الأمثلة الكثيرة لتبين أثر القواعد على أنماط الرؤوس التي لم تذكر بالتخصيص في القواعد نفسها . وقد اختيرت هذه الأمثلة التي تقرب من (١٢٠٠) مثال من الفهرس الرسمي لمكتبة الكونجرس .

لقد أريد بهذه القواعد تسهيل مهام المرتبين والمستفيدين ، ولتمهيد الطريق امام استخدام الحاسوب الألكتروني في الترتيب والإسترجاع . وقد صممت هذه القواعد بشكل ينسجم مع متطلبات الترتيب الآلي ، رغم أن الأهتمام الأساسي قد أنصب على ترتيبات من السهل نسبياً على البشر استيعابها واستخدامها والأختبار الأخير للقاعدة هو مالإذا كان بالإمكان برمجة الحاسوب لاستخدامها بكفاءَة مناسبة .

ولم يكن من الممكن اتخاذ هذا القرار دون الأخذ بالاعتبار المكوّنات الأخرى لنظام الترتيب الآلي . وقد تم بالفعل النظر الى واصفات المحتوى (كالشارات ، والمؤشرات ، والفواصل) في سجلات المارك وامكانات برنامج

SKED (Sort Key Edit) الذي تمّ تطويره من جانب المكتبة ، والتحليل المبدئي لامكانية تطوير الخوارزميات المناسبة لتنفيذ المواصفات المختلفة للقواعد . وبأخذ هذه العوامل بالإعتبار ، بدا من الملموس تماماً امكانية برمجة هذه القواعد للترتيب المحوسب . ويمكن القول بأن هذه القواعد تمثل حجر الزاوية لنظام مكتبة الكونجرس على تقديم فهارس مطبوعة بالحاسوب على نحو مقبول . وقد تمّ اصدار طبعة محدّثة لهذه القواعد في بداية الثمانينات متخذة بذلك الشكل النهائي للقواعد بعد اجراء المراجعة المناسبة عليها .

٤ ـــ القوانين الأساسية التي تحكم عملية الترتيب (Iron Laws)

لقد ادرك الأنسان أن الاعداد الطبيعية تتكون من سلسلة من الأرقام من خصائصها الأساسية مسألة جمع الواحد ؟ فبأخذ القيمة السابقة واضافة الواحد اليها نحصل على سلسلة من الخطوات تؤدي الى التعددّ . وقد عبّر الأنسان عن هذا التعدّد بأنظمة مختلفة من الرموز كان آخرها واسهلها نظام الأرقام العربية .

ومن خصائص السياق العددي هذا أن الرمز الواحد فيه لايحتل الّا مكاناً واحداً دون غيره ، ومن السهل جداً ملاحظة وادراك هذا المكان . فإذا استطعنا تطبيق خصائص هذا السياق على ترتيب المداخل في نظم المعلومات التوثيقية ، نكون قد نجحنا في نباء نظام ترتيبي يمتاز بالكفاءة العالية . ومن هنا ، كان اشتقاق القوانين الأساسية (Daily, p.411-414) من واقع الخصائص التي تتمتع بها السياقات العددية . فاذا تمت المحافظة على هذا السياق ، كان القانون الأساسي فعّالاً . وفيما يلي نستعرض القوانين الأساسية .

أ : قانون المقبولية (Acceptability)

هذا القانون يقرّر ببساطة أنه « كلّما زاد عدد الرموز الترتيبية في سياق معين ، كانت عملية الترتيب أكثر كفاءَة وكانت الأشياء الأخرى متسقة » . فالحاسوب يستطيع ، مثلاً ، أن يتعامل مع شرائح رمزية تتكوّن من الأصفار والآحاد فقط ويستطيع التمييز بين هذه الشرائح ، وهو مايعجز العقل البشري

عن القيام به دون حصول اخطاء كثيرة . ومن هنا ، فإن العقل البشري يحتاج عدداً اكبر من الرموز ؛ وكلّما زاد هذا العدد في السياق الترتيبي ، كان الترتيب مثمراً والكلفة أقل .

فإذا اخذنا بعين الأعتبار الخط الأوّل في الترتيب نجد ان المداخل تتوزع على الرموز المتوفرة في السياق المستعمل . فاذا كان عدد رموز هذا السياق (٣١) رمزاً أو حرفاً هجائياً كما في الروسية ، فإن توزيع المداخل على هذا العدد يخفف من ازدحامها في عددٍ أقل من الرموز كما في اللغة الانجليزية وعدد حروفها (٢٦) حرفاً ، أو العربية وعدد حروفها (٢٨) حرفاً (باعتبار الهمزة والألف في الخط الأوّل حرفاً واحداً) . فلوكان لدينا ١٫٥٠٠ مدخلاً ، على سبيل المثال ، فإن متوسط مايدخل تحت كل رمز في الهجائية الروسية (٤٨) مدخلًا تقريباً ، وفي الهجائية الأنجليزية (٥٧) مدخلًا تقريباً ، وفي الهجائية العربية حوالي (٥٣) مدخلًا ، وهو فارق ملموس وله أهميته .

والحقيقة ان توزيع المداخل على رموز السياق الترتيبي لايتم بمعدّل واحد ، ولهذا فإن طول الشريحة الرمزية من الأمور المهمة جداً في هذا المجال ، فكلما زاد طول هذه الشريحة ، كانت عملية الترتيب أسرع وأسهل ، وهذا بحّدِ ذاته العامل الحاسم في مسألة الترتيب تحت كل رمز في السياق الترتيبي ، لأنّه الضمان الوحيد لتجاوز مشكلة التشابه بين رموز الشرائح المراد ترتيبها . ولكن اذا تجاوز هذا الطول حّد الثبات الذي يحكم عدد الرموز المطلوبة ، فإنه سيؤثر على مسألة الكفاءَة الترتيبية . وعلى هذا الأساس يمكن ان نعرّف قانون المقبولية بأنه نسبة محدودة توجد بين عدد الرموز المتوفّرة في سياق ذاتي وبين عدد الرموز المطلوبة في الشرائح التي ينبغي ترتيبها .

ب : قانون الوضوح (Clarity)

هذا القانون يستوجب أن يكون لكل رمز مكان محدّد في السياق الذي ينتمي اليه ، وأن لايحتل أكثر من مكان داخل هذا السياق . فإذا اشتملت الألفبائية العربية على حرف يمكن ان يسبق اويتبع حرفاً آخر ، فإن الترتيب يصبح غير ذي كفاءَة الى حّدٍ كبير . ويمكن أنّ نضرب مثلاً على ذلك من واقع الهجائية

العربية وهو حرف الألف الممدودة . فهناك من يرتبها قبل كل الحروف العربية ، أي سابقة على الألف ، وهناك من يرتبها باعتبارها ألفاً عادية ، أي بإهمال المدّ ، فيختلف بذلك موقعها في السياق الترتيبي .

وفي الترتيب كلمة بعد كلمة ـــ حيث تؤخذ علامات الترقيم بالأعتبار وتستعمل في السياقات الترتيبية ـــ يقلّ الوضوح ، لأن علامات الترقيم فشلت الى حدٍّ كبير في اكتساب سياق ذاتي مهم يمكن تطبيقه بصورة تقليدية كما هو الحال بالنسبة للأرقام والحروف . فهذا السياق الناشيء عن استعمال الروابط والمسافات يدعي بأن الجملة هي الجزء الأكثر أهمية في الشريحة الرمزية المراد ترتيبها ، وأن الوقف الكامل مفيد جداً في تقرير اين تنتهي الكلمة أو الجملة . والأجدر بالقول ، مع ذلك ، أن علامات الترقيم هذه تقلل من مستوى الوضوح الى حدّ اعتبارها غير مقبولة في السياق الناتج . وابعد من ذلك انّها تقلل من الكفاءَة الترتيبية ، اذا لم يتقررّ ان علامات الترقيم تتبع مصطلحات في مواقف معينة محددة فقط .

ولتوضيح هذه الفكرة نذكر مثالًا من واقع مايتم تطبيقه في بعض المكتبات العربية وهنا أنقل القاعدة والمثال معاً كما هو في مكتبة جامعة الخرطوم : يستمر الترتيب حتى نهاية السطر الأوّل من المدخل اذا كان المدخل يتكوّن من سطرين أو حتى الشولة . مثال :

- البكري ، أحمد
- البكري
  محمد توفيق البكري
- البكري
  الموفق بن أحمد البكري
- البكري ، يوسف
- البكري الصديقي
  محمد أحمد

وثمة قاعدة أخرى تبرز جانباً اخر من المشكلة ذاتها تقول : اذا كانت هناك

علامة « ـــ » شرطة أو قوس ، فإن ذلك يضع حداً لنهاية أساس الترتيب ، أي لايؤخذ بالأعتبار مايلي ذلك ، ويرتب ماسبق حسب وضعه بالنسبة لماقبله ومابعده .

والمثال الأكثر شيوعاً في تقليل كفاءَة الترتيب ذلك الاضطراب الذي يحدث عندما يرتب الرقم مرة حسب قيمته العددية ومرة أخري حسب قيمته الهجائية ؛ وتصبح المسألة أكثر تعقيداً عندما يكتب الرقم كرمز عددي ، وربّما تحت تهجئته ككلمة قابلة للتمثيل الألفبائي . والشائع هو الطلب بأن تهجأ في بداية الشريحة الرمزية ، وان ترتب كما تهجأ في كل الأحوال ، على الرغم من أنّها قد تعطى قيمة عددية في أي موقع ترد فيه غير موقع كلمة الترتيب الأولى .

ويبرز قانون الوضوح بشكل اكبر عندما نعطي الكلمات الأولى في الترتيب اهمية خاصة ، كما هو الحال في كثير من أنظمة الترتيب . فالاشخاص والأماكن والأشياء لايميز بينها بالشريحة الألفبائية للرموز ، ولكن حسب معنى الكلمة (مثال : سورية أحمد « شخص » ، سورية « المكان » ، سورية ـــ تاريخ « موضوع ») .

وقانون الوضوح هذا قد يتم تجاوزه وبذلك فان درجة عدم الكفاءة الناتجة يمكن إحتمالها اذا كان هذا في مصلحة المستفيد ، وكانت هذه المصلحة كبيرة بما فيه الكفاية على نحو يبرر هذا الوضع . ورغم ذلك ، ينبغي التسليم بانه اذا تم تعديل استعمال السياق الذاتي الى درجة معينة ، سواء باضافة بعض العلامات التي تقتضي ترجمة اداة ترتيب الى اخرى ، أو باجراء تعديلات على السياق الترتيبي غير المبني على تقاليد متعارف عليها ، فان درجة الكفاءة ستقل بالتأكيد .

جـ : قانون الفضل (Redundaney)

يؤكد هذا القانون بأنه كلما زاد إستعمال العدد المتوفر من الرموز التي تشتمل عليها الشرائح الرمزية ، وزادت هذه الشرائح في الحجم ، زادت درجة الكفاءة الترتيبية . والفضل خاصية مميزة تتسم بها كل اللغات الطبيعية بما في

ذلك اللغة العربية تطلق عليها نظرية المعلومات إسم الفضل أو الزيادة على الإقتصاد . فلو أن أي مركب من أحرف اللغة العربية يحمل معنىً ثم لو أن كل الأحرف تظهر في كلمات اللغة بنسبة إحتمال واحدة ، إذاً لكان لدينا اكثر اللغات إقتصاداً وانتفت عنها خاصية الفضل ، بيد أن واقع الأمر غير ذلك ، فكل لغة تتضمن قدراً كبيراً من الفضل (أنظر على سبيل المثال معاجم اللغة العربية التي تسير على مبدأ التقليبات) . ولسائلٍ أن يسأل : لماذا تتطلب اللغة هذا القدر من الفضل .. أليسَ في إستطاعتنا إبتكار لغة يؤلف أيُّ مركب من أحرفها كلمة ذات معنى ؟

وللأجابة على ذلك نقول : نعم ، يمكن هذا ، بيد أنها إمكانية نظرية فحسب ! بل أننا نستطيع أن نحسب ماتوفره لنا لغة مجردة من أي فضل . فلو أن ابجدية اللغة تتكون من تسعة وعشرون حرفاً (٢٩) وكل كلماتها تتألف من حرف واحد ، لكان لدينا تسعٌ وعشرون كلمة مختلفة (مثل : « قِ » وهو فعل الامرِ من وقى كما في الآية الكريمة ﴿ **وقِنا عذاب النار** ﴾) . واذا كانت كل كلمه من كلمات اللغة تتكون من حرفين ، فسيكون الناتج (٢٩)٢ = ٨٤١ (مثل : أم ، أب ، هو ، ... الخ) . وهكذا يتضاعف العدد بطريقة أُسيَّة . الا أن لغة كاللغة الأنجليزية لاتشتمل على أكثر من مليون كلمة مفيدة (اذ أن قاموس وبستر الكامل يضم قرابة نصف مليون كلمة) . وهذا لايمثل من الناحية الاحصائية الانسبة بسيطة من مجموع المركبات النظرية الممكنة من الناحية الاحصائية عند استبعاد خاصية الفضل .

وتفيد الدراسات اللغوية المعاصرة أن كل اللغات لها نفس القدر من الفضل تقريباً ، وتتراوح النسبة مابين ٧٠٪ ــ ٨٠٪ . ومعنى هذا أن من بين كل مائة حرف يشتمل عليها نص من النصوص المكتوبة بلغة من اللغات الطبيعية في العالم يمكننا أن نخمن أن ٧٠ ــ ٨٠ حرفاً في لغة الأدب هي حشوٌ زائد . أما بالنسبة للغات الصناعية أو أي رِطان خاص بفئة محددة فان نسبة الفضل أعلى . وسبب ذلك أن رصيد اللغة المتخصصة أقل من رصيد لغة الأدب ، ويشتمل على قدر أكبر من الاصطلاحات التي يتكرر ذكرها كثيراً .

والفضل في اللغة ليس شيئاً لامبرر له . اذ دعنا نحاول تخيل الموقف لو أن ثمة

حرفٍ واحدٍ جاء على سبيل الخطأ في لغةٍ تخلو من الفضل . فان هذا الحرف قد يغير معنى الكلمة ، وقد يكون الفارق بين الصواب والخطأ كالفارق بين الحياة والموت .

إن قانون الفضل يعمل جنباً الى جنب مع وجود القانونين السابقين . ومن هنا ، ففي ملف توثيقي صغير لايمكن ملاحظة أن عدد الرموز في سياق ذاتي أقل مما تحتمة الكفاءة الترتيبية ، كما أن تضمين علامات خارجية قليل الحصول في هذه الحالة ، بحيث لانشعر كثيراً بنقص الكفاءة الناتجة عن ذلك .

وعلى أية حال ، كلما زاد حجم الملف وقل الفضل تأثرت الكفاءة فعلًا . فالملفات التوثيقية الكبيرة تتسم بمستوىً متدنٍ من الكفاءة . والسبب ، ببساطة نقص الحماية التي يوفرها قانون الفضل . إن وَاحداً من أسباب استخدام طريقة الترتيب « كلمة بعد كلمة » هو أن الفضل يزداد تبعاً لذلك . ولكن ينبغي التنويه بأن ذلك يؤدي الى تجاوز متطلبات قانون الوضوح وذلك نتيجة لتفضيل المعاني على الشرائح الرمزية المجردة .

د : قانون الغموض (Ambiguity)

يؤكد هذا القانون بأن كل إجراءات الترتيب ينبغي أن تُبنى على السياق العددي ، بحيث لايُحذف أي جزء من الشريحة ، ولاشيء يضاف اليها من خارجها . فالغموض يبرز نتيجة لأي قرار ترتيبي لايمكن إثباته بدقةٍ كافية إعتماداً على الخصائص الرياضية للسياق العددي . إذ يُبين القانون أن درجة الكفاءة تقل كلما زاد عدد قواعد الترتيب ، وكلما زاد عدد الإستثناءات المصاحبة لهذه القواعد . وهذه نتيجة مباشرة للمبدأ القائل بأن قواعد الترتيب ينبغي أن لاتكون أكثر من بيان للتنظيم الخاص بالسياق الترتيبي . والتفحص الدقيق لأنظمة الترتيب يبين أن كثرة القواعد تزيد من درجة الغموض وبالتالي زيادة صعوبة الترتيب .

دعنا نقدم مثلًا على هذا النمط من الغموض هو ماينطوي عليه ترتيب كلمات مثل : « بو » ، « با » ، « أبا » في أسماء الاعلام العربية . فلو حدث ورتبت حسب أصلها ودلالتها وهو « أبو » لحدث الغموض وزادت الصعوبة . ومن

هنا ، وبناء على هذا القانون ، ينبغي أن نميز بينها فنرتب كلًا منها في مكانه من السياق الهجائي دون حذف أوزيادة . ولننظر أيضاً الى تلك القاعدة التى تقرر أنّ (M', Mc, Mac) ترتب كلها كما لو كانت «Mac» . ولم تشر القواعد الى حقيقة ان هذا ينطبق على اسماء الاعلام ، وخاصة أسماء الاشخاص . ويزداد الغموض عندما ينبغي على الحاسوب أن يميّز مثلًا بين «Mac» في اسم الشخص وبين هذه الحروف الثلاثة في كلمة «Machine» . وبصفة عامة ، ان اعادة تفسير المكتوب وفقاً للمنطوق يؤدي الى اضطراب كبير في أي ترتيب مبني على السياق الهجائي . اذ يزداد الغموض وتقل درجة الكفاءَة .

هـ : قانون التعادل (Equality)

يؤكد هذا القانون أنه كلما كانت الملفات التوثيقية تنمو لتتساوى تقريباً في الحجم ، رُتبت فيما بينها بكفاءةٍ أكبر . وقد كان هذا القانون عُرضة لإختبار تجريبي هام . إذ وُجد أن إعطاء مجموعة صغيرة من البطاقات ومجموعة اخرى كبيرة نسبياً لترتيبها في فهرسٍ مكتبةٍ كبيرة يؤدي بالنتيجة الى ترتيب المجموعة الكبيرة في الفهرس قبل المجموعة الاخرى أو في وقتٍ مساوٍ . بيد أنه من المهم ملاحظة أن عدداً من الظروف الخاصة قد تحدث . فقد تتلائم مجموعة البطاقات في مكان واحد ليس مشغولا من قبل ، وقد تتوزع البطاقات بشكل واسع في اماكن متقاربة جداً بحيث يكون العامل النقدي (Critical factor) بعيداً جداً عن كلمة الترتيب الأولى .

والعامل النقدي يمكن أن يعرّف على أنه الرمز الذي يقع عليه التحديد كعلامة ترتيبية مميزة في الشريحة الرمزية المنوي ترتيبها . مثال ذلك :

الشريحة الرمزية	العامل النقدي
سعاد	الألف
سعادة	التاء
سعد	الدال
سعدة	التاء

الشريحة الرمزية	العامل النقدي
سعدون	الدال
سعود	الواو
سعيد	الياء
سعيدان	الألف

وكلما أقترب العامل النقدي من علامة البداية (حرف السين في المثال السابق) ، تمّ الترتيب بسرعة اكبر . وكلما ابتعد عن هذه العلامة الترتيبية الى اليسار (باعتبار ان الكتابة العربية تتجة من اليمين الى الشمال) ، زادت صعوبات الترتيب وقلت الكفاءَة . ومن خصائص العامل النقدي أنه يميل إلى التحرّك ببطىء الى يسار علامة البداية في الترتيب كلّما زاد الفضل في الشرائح الرمزية المراد تصفيفها . فهو ، في الحقيقة ، الطريقة التي تقررّ قياس درجة الفضل في السياق الذاتي . وهو الذي يقرّر صحة قانون التعادل ، ويستعمل في أي اختبار للقوانين الأساسية الأخرى .

وبأخذ قانون التعادل في الأعتبار ، فإن العامل النقدي يميل الى أن يكون في نفس المكان في كلا الملفين المنوي مزجهما ، اذا كانا من حجم متساوٍ . وانطلاقاً من هذا القانون ، نستطيع أن نقرر ، بقناعة كافية ، انه كلّما زاد حجم الملف التوثيقي ، زادت نسبة التحرّك التدريجي للعامل النقدي من علامة البداية الترتيبية الى علامة بعيدة في الملف ، ومن ثم تقلّ الكفاءَة الترتيبية .

ومن الواضح أنهّ لاتوجد مكتبة تستطيع تحمل الانتظار حتى تبني ملفاً ثانياً مساوياً في الحجم ، بجانب ملفها التوثيقي الضخم ، قبل أن تبدأ عملية الترتيب . ولكن هناك سبب جيد للقول بأن الترتيب لايتم واحداً بعد الآخر ، بل الأفضل أن ينمو الفهرس البطاقي للإضافات الجديدة ويفرّغ في الفهرس العام على فترات دورية .

٥ - الترتيب فى الممارسة العملية

لكى يستطيع مركز المعلومات القيام بمهمة الترتيب على الوجه السليم ، لابد من توفير أهم المتطلبات الأساسية اللازمة لها ، والتى نوجزها فيما يلى من نقاط :

(أ) وجود الأيدى العاملة والخبرة الفنية الكافية للقيام بعملية الترتيب بكفاءة عالية ولايحتاج الأمر الى العديد من الاشخاص ، فعدد المرتبين يعتمد على حجم العمل فى قسم الفهرسة وفى المتوسط تحتاج المكتبة الى شخصين او ثلاثة يتفرغون لهذه المهمة ولديهم القدرة الكافية على تطبيق القواعد ولسوء الحظ كما يشير باكول (Bokewell, P. 159) ان كثيراً من المكتبات تعتبر الترتيب مهمة يمكن تركها بأيدى موظف من المستوى المتوسط وهذا اتجاه غير سليم ، لان المدخل الذى يرتب بطريقة خاطئة سيبطل مفعول كل العمل الذى كُرِّس فى الفهرسة من جانب الموظفين الفنيين وحتى لو لم يتمكن الموظفون الكبار من التفرغ للترتيب الفعلى ، فينبغي ان يكونوا قادرين على اجراء المراجعة ، بمجرد ان يتم الترتيب المبدئى .

(ب) وجود نظام للترتيب بشكل مطبوع او مبرمج بصورة مناسبة للاستعمال ، لاستخدامه فى عملية الترتيب كلما استدعت الضرورة ذلك .. وهناك العديد من هذه الانظمة ، ولايخلُ أىّ منها من المساوء او الاستثناءات ولذلك يستطيع مركز المعلومات ان يضيف الى النظا م او يعلل فيه تبعاً لاحتياجاته على ان يتم تدوين هذه التعدلات لتكون دليلاً للمرتبين فى المستقبل .

(جـ) توفير الوسائل اللازمة للفرز (sorting) كالفارزات (sorters) وادراج الترتيب (Filing Trays) والمقاعد المناسبة للقيام بالعملية وفى المكتبات العربية يستخدم نوع بسيط من الفارزات يشتمل على حروف العربية موزعة على بطاقات الفارز وفى مقابلها الحروف اللاتينية ، بالإضافة الى الخطوط الرئيسية لرموز التصنيف فى الوسط . أو باستخدام قاعدة خشبية مشابهة .

(د) توفير المكان الهادىء المناسب للقيام بعملية الفرز والترتيب ، وذلك ضماناً للدقة والكفاءة ، حيث ان طبيعة العمل تحتاج الى درجة كبيرة من التركيز والانتباه .

بالاضافة الى ذلك ، فإن هناك بعض الأمور الاجرائية الفنية التى تحتاج اليها عملية الترتيب . فعلى الرغم من ان الترتيب يمثل جزءاً بسيطاً من روتين العمل فى قسم الفهرسة ، الا انه ينبغى توفير صيغة مكتوبة لهذا الروتين ، لتتم العملية بكفاءة كافية وفيما يلى عرض لأهم المسائل الاجرائية ، والطرق التى تتم بها والشروط التى يجب توفّرها .

أ – **الفرز** (sortirg)

الفرز هو العملية المبدئية لترتيب المداخل من أجل القيام بترتيبها بشكلها النهائى فى الفهرس فيما بعد . وهو يخدم غرضين اساسيين .

الاول : توفير الوقت فى عملية الترتيب (فاذا لم تفرز البطاقات ، فسيكون على المرتب ان يتحرك بطريقة غير نسقية من درج الى آخر) .

والثانى : المساعدة فى تحديد مكان مادة معنية قبل ترتيب المداخل فى الملف التوثيقى بصورته النهائية .

وتستخدم لهذه الغاية الفارزات وادراج الفز أو اية طريقة تتناسب مع نظام المعلومات نفسه وقد يحتاج الأمر الى تجزىء المداخل الى مجموعات تبعاً لنظام الفهرس (مؤلف ، موضوع ، عنوان ، مثلا) واذا كان الفهرس قاموسياً فلن تدعو الحاجة لوجود اكثر من مجموعتين هما : بطاقات الفهرس ، وبطاقات قائمة الرفوف .

ومهمة الفرز مستنفذة للوقت ، ومصدر ازعاج مكانى ، بيد أن الترتيب فى ملف توثيقى كبير الحجم لن يكون كافيا دون بعض الفرز المسبق ويمكن ان يتم الفرز بأساليب متعددة وبدرجات مختلفة من الاكتمال فقد يكون الفرز على سبيل المثال وفق الحرف الهجائى الاول

فقط ثم وقد يتم الترتيب الهجائى لبطاقات الفهرس بشكل هجائى كامل . ومن الطبيعى ان البطاقات كاملة الترتيب الهجائى ستستغرق وقتاً طويلاً فى الفرز ، ولكنها تستهلك وقتاً قليلاً فى الترتيب النهائيى فى ادراج الفهرس .

وهناك طريقتان للفرز اليدوى ، الفرز الأمامى (forward) والفرز الارتكاسى (backward) ونقصد بالفرز الامامى الطريقة الهجائية المنتظمة فى تنظيم مجموعة معينة (فى ٢٨ مجموعة فرعية) وفقاً للحرف الأول ، ومن ثم الترتيب الفرعى أبعد من ذلك (فكل مجموعة فرعية الى ٢٨ مجموعة وفقاً للحرف الثانى .. وهكذا) أما الفرز الارتكاسى فيشير الى طريقة غير مألوفة فى المكتبات وصفها جونسون (Johnson فى مقالتين نشرهما فى سنتيى ١٩٥٧ ، ١٩٥٩) وفيها تنظم المجموعة مبدئياً (فى ٢٨ مجموعة فرعية) وفقاً لحرف يقع فى وسط أو فى نهاية الكلمة (كالحرف الرابع مثلا) ، ومن ثم يتم العمل من هذه النقطة رجوعاً الى الخلف ، بالفرز وفقاً لكل حرف (فى المثال : الثالث ، فالثانى ، فالاول) و يتم التقاط المجموعات الفرعية وفق نظام خاص بعد كل عملية فرز ، و ذلك بطريقة هجائية حتى نتائج الحرف الرابع .

لقد أشار جونسون بأنه وجد الفرز الارتكاسى اكثر سرعة واكثر دقة ، واقل استهلاكاً للمكان من الطريقة الامامية المنتظمة ، واكثر من ذلك أنه اشار الى دراسة استغرق فيها فرز الفى (٢٠٠٠) جذاذة ثمانى ساعات ونصف باستخدام الطريقة الامامية المنتظمة ، ولكنها لم تستغرق سوى أربع ساعات وثمانية أعشار الساعة لفرز نفس المجموعة بالطريقة الارتكاسية ولكن هذه النتائج كانت عرضة للدراسة والاختبار مرة اخرى من جانب بير كهولتر وهوغ (Burkhalter & Hoag)فى جامعة مشغان وخلص الباحثان الى نتائج مغايرة للنتائج السابقة إذ تبين أن الطريقة الأمامية أفضل من طريقة الفرز الارتكاسى ، فبينما إحتاج ترتيب المدخل الواحد الى ٣٧٪ من الدقيقة فى الفرز الامامى استغرق ترتيبه بالطريقة الارتكاسية اكثر

من ٤٠٪ من الدقيقة وقد أظهرت الدراسة ايضاً ان وقت الفرز يزداد كلما زاد عدد المداخل ، وان معدل هذه الزيادة اكثر من عدد البطاقات . اذ تبين أن تجهيز أقل من (٧٠٠) مدخل معاً يزيد من وقت ترتيب المدخل بشكل كبير ، وان الزيادة عن (١٦٠٠) بطاقة يزيد من وقت الترتيب ولكن بشكل بطيء ولذلك يمكن ان يكون العدد بين هذين الرقمين حداً معقولاً للتجزىء .

أما بالنسبة للفرز المحوسب فى مقابل الترتيب اليدوى ، فمن البديهى ان تُتم مثل هذه المهمة بشكل أفضل إلا أنه لا تتوفر أرقام كاملة لمتطلبات الاختزان ووقت الفرز للفهارس المطبوعة والمرتبة وفق انظمة الترتيب المحوسبة . ففى الحاسوب الذى استخدم لنظام هاينس وهارس (Hines & Harris, P. 514) ستغرق الفرز ثلاث دقائق لكل الف عنوان فى حقل مرز طوله مائة رمز ، ويمثل الفرز المحوسب مشكلة صعبه بالنسبة للمداخل العربية نظراً لطبيعة الحروف والكتابة العربية .

الترتيب النهائى فى الملف (Insertion)

الخطوة التالية بعد عملية الفرز هى ترتيب المداخل فى أماكنها الدقيقة فى الفهرس ولضمان أن تتم هذه العملية بنجاح وبكفاءة ، ودون أى ازعاج للمستفيدين يفضل اختيار التوقيت المناسب . وربما تكون الساعات الاولى لفتح المكتبة هى التوقيت المناسب . ولكن اذا أمكن إنجاز العملية قبل فتح المكتبة للرواد ، فيكون ذلك أنسب وقت فعلاً .

وتشير الممارسات العملية فى هذا الصدد الى مراعاة الاعتبارات والخطوات التالية :

١ – الاحتفاظ بملف اضافى بالمداخل الجديدة ليتم الترتيب من خلاله فى دورة زمنية منتظمة يقررها حجم العمل بحيث لا تتراكم هذه الاضافات وتحول دون استفادة القراء منها وينبغى عدم التأخر عن مدة أسبوع بصفة عامة مهما كان حجم العمل .

٢ – هناك مداخل يمكن ان نطلق عليها مواد النصف الاول ، وهى مداخل لمصادر تحت الطلب ، وهذه يتم ترتيبها يومياً بصفة مبكرة من جانب مرتبين أكفياء لايتطلب عملهم مراجعة .

٣ – تنقل البطاقات (المداخل) من الملف الاضافى الى الفهرس العام بتحريك ادراج الفرز الى مكان مريح يستطيع المرتبون ان يقوموا بعملهم فيه بسهولة . وتترك المداخل المرتبة فوق اسلاك ادراج الفهرس .

٤ – تتم المراجعة على هذه المداخل من جانب الفنيين فى حالة المرتبين المبتدئين ، للتأكد من أن البطاقات قد وضعت فى امكانها الصحيحة .

٥ – مراعاة عدم متابعة الترتيب لمدة طويلة ، لأن ترتيب المداخل يتطلب انتباهاً شديداً ، فقد تتعب العين ومن ثم تحدث الاخطاء .

٦ – مراعاة عدم ازدحام الادراج بالبطاقات والقاعدة الجيدة تقول بأنه ينبغى الا نضع فى الدرج الواحد اكثر من ثلثيه ، اذ نحتاج الى الفراغ لتسهيل عملية التعامل مع المداخل .

ومهما كانت دقة العملية ، فإن بعض الاخطاء قد تفلت من ايدى القائمين بالترتيب والعديد من موظفى المكتبة الذين يتعاملون مع الفهرس مباشرة قد يلاحظوا عند استخدامهم بعض هذه الاخطاء وربّما وضعوا لديهم ملاحظات معينة لعمل شيء ما بالنسبة لها عندما يسمح الوقت بذلك ، بيد انهم ينسونها بسرعة وتستخدم المكتبات لهذا الغرض ، كما فى المكتبة الطبية الامريكية ، بطاقات ملونة لامعة عليها عبارة « خطأ فى الترتيب » فعندما يعثر الموظف على خطأ فى الترتيب يضع بطاقة من هذا النوع فى الدرج ، فيقوم الموظفون المسؤولون عن المحافظة على الفهرس وصيانته بتصحيح الاخطاء (Bakewell, P. 177) .

ان ترتيب المداخل فى الفهرس لايمكن ان يكون مناسباً لكل انماط

الاستقصاء (search) مع توفر عنصر السهولة . اذ لابدّ من ان يكون المستفيدون الدائمون من الفهرس على ألفة عامة بقواعد ترتيبه .. ولكن هذه الألفة ليست امراً كافياً ليدعونا الى ترك المستفيد بدون ارشاد . ولكن من الواضع ان المستفيدين غير الدائمين بحاجة الى المساعدة اكثر من غيرهم . ومن هنا لابد من توفر الشرح الكافى لمعظم مجموعات القواعد الرئيسية المختلفة وتوفير ذلك للمستفيدين بالشكل المناسب (Rather, P. 71) واهم هذه الوسائل :

١ - وضع الشارات اللازمة لادراج الفهرس بحيث تعرض بشكل بارز الحروف التى يشتمل عليها كل درج .

٢ - توفير نص مختصر للقواعد الأساسية . يتم وضعه بصورة واضحة فى نقاط مختلفة من حول الفهرس (أو فى بداية الفهرس المطبوع) أو يتم تضمينه فى دليل المكتبة أو دليل ارشادى مطبوع مستقل .

٣ - مراعاة تنظيم البطاقات الارشادية ووجود عدد كاف منها للمساعدة على تحديد مكان المدخل المناسب وتقترح اكرز (Akers, P, 126) تقسيم البطاقات الارشادية الى ثلاثة اقسام بحيث توضع اسماء الشهرة للمؤلفين فى الجهة اليمنى ، ورؤوس الموضوعات الرئيسية فى الوسط ، والتقسيمات الفرعية للموضوعات فى اليسار .

٤ - توفير البطاقات الاعلامية والاحالات الكافية جون راذرز (Rahers, P. 244 - 5) ثلاثة أنماط من هذه البطاقات : الاحالات القطاعية ، والاحالات الترتيبية المخصصة ، والبطاقات الترتيبية ومهمة كل منها ما يلى :

(أ) الاحالة القطاعية (categorical) تشرح قاعدة معينة باختصار وتصف تأثيرها على المداخل بالاشكال المختلفة ، وتشير الى الاجزاء الاخرى من الملف حيث توجد هذه المداخل وتعمل كإحالة عامة ،قطاع المداخل (مثل تلك التى تبدأ بأرقام أو المختصرات ، ات ذات الرابط ، والادوات ، والأسماء ذات البادئة) .

(ب) الاحالات الترتيبية المخصصة (specific filing reference) تعدُّ للمداخل المخصصة أو تلك التى وضعت فى مواقع غير معتادة فى الملف . ويعتبر هذا النوع من متطلبات قواعد الفهرسة نفسها (مثال ذلك : أحالة أنظر) .

(جـ) البطاقات الترتيبية (arrangement cards) تهدف الى وصف ترتيب مجموعات من المداخل ليس من المتوقع ان يشق المستفيد طريقه خلالها بسهولة (مثال بذلك المؤلفون المكثرون) وهى تأتى فى بداية هذه المداخل .

الجانب الاجرائى الاخير فى هذا السياق هو صيانة الترتيب والمحافظة على سلامته وسهولته فقبل تطور الفهارس البطاقية كانت مسألة صيانة الفهارس مهمة الى حد معين ولكن الاجراء المتبع فى المكتبات الصغيرة لعلاج الفهرس هو عمل فهرس جديد فلم يكن هناك برنامج خاص لصيانة الفهرس خلال القرن الماضى كما لم تتضح حاجته الا بعد مرور بعض الوقت خلال هذا القرن .

لقد جاءت فكرة صيانة الفهرس تحدياً لموثقى ومفهرسى هذا القرن فقد ظنوا انهم يستطيعون اعداد سجلاتهم ببراعة عالية بحيث تستمر بلا مشاكل وقد كانت العوامل الاساسية لهذا التطور هى تقادم الفهارس الحالية وتعقدها وضخامة حجمها ولذلك كان على الفهارس الكبيرة ان تواجه المشكلة قبل غيرها ، واهم مافى هذه المشكلة مسألة المحافظة على دقة الترتيب وسهولته ولذلك لجأت بعض المكتبات الى اعادة الترتيب (refiling) فى حالات معينة ، والى التوسع (expansion) بالفهرس فى حالات اخرى .

فالمراجعة العامة لترتيب الفهرس ينبغى ان تتم مرتبطة بقواعد ترتيب منقحة ، أو اعادة ترتيب كاملة لكل المداخل ، كما اظهرت تجربة مكتبة الكونجرس عند نشرها لقواعدها ، الا ان القواعد الجديدة والمطورة ليست دواءً كاملا ؛ فلابد فى لحظة معينة من مواجهة مشكلة مراجعة الترتيب ففى فهرس يتكون من ملايين المداخل ليس من السهل التخطيط لعملية مراجعة

الترتيب ، وليس من السهل تبرير النفقات أو ايجاد المال للعملية وقد ترتفع فيه تكاليف الفهرسة باستمرار (Osborn, P. 285) ولذلك ينبغي أخذ الاحتياطات اللازمة لهذا الامر منذ البداية في المسائل التي يمكن تجنبها ، وذلك بالاداء السليم لعملية الترتيب ، وبتحديد نقاط الاشكال المعروفة واجراء المراجعة على الترتيب في نطاق هذه النقاط بصفة سنوية .

والحالات التي تستوجب المراجعة على الترتيب غالباً ماتتحدد بالتغيرات التالية هذا بالاضافة الى المراجعة الدولية السنوية لمعرفة أية أخطاء ينوطى عليها الترتيب :

١ - استخدام قواعد ترتيب جديدة ، أو طبعة معدّلة من قوا عد كانت تطبقها المكتبة في فهارسها من قبل ، أو حتى إجراء التعديلات من جانب المكتبة نفسها على القواعد التي تستخدمها . فأية قواعد جديدة لابد أن يُبنى عليها تغيير لمواقع الترتيب الحالية بالنسبة لمداخل معينة . وحجم المراجعة يعتمد في هذه الحالة على حجم التغيير الذى تم على القواعد . فعلى سبيل المثال ، عند ظهور الطبعة الثانية لقواعد جمعية المكتبات الاميركية ، كان لابد على المكتبات التي تستخدمها ان تقوم بعملية المراجعة على فهارسها وفقاً للتغييرات المقترحة .

٢ - الانتقال الى طريقة جديدة في ترتيب الفهارس ، كأن تنتقل المكتبة بفهارسها من الشكل القاموسي ، مثلا ، الى الشكل المجزأ ، أو أى شكل ترغبه في طريقة عرض فهارسها . إذ يُبنى على ذلك إعادة كاملة لترتيب المداخل .

٣ - ظهور قواعد جديدة للفهرسة ، أو إجراء تعديلات أو مراجعات على القواعد المستخدمة فهذه القواعد تُحدث تغييرات في شكل بعض المداخل بشكل يجعل ترتيب المداخل المرتبطة ببعضها في أماكن متباعدة . ولذلك تحدث عملية المراجعة على الترتيب للتقريب بين هذه المداخل ذات الصلة .

٤ - الانتقال من النظام اليدوى الى النظام الآلى للفهارس ، بما ينطوى عليه ذلك من تغيير لقواعد الترتيب نفسها وبالتالى احداث تغييرات على نظام الترتيب .

ففى دراسة لاعادة الترتيب وفق الطبعة الثانية لقواعد جمعية المكتبات الأميركية الذى جرى على فهرس مكتبة كلية أورعن الجنوبية كان التقدير المبدأى للوقت اللازم لاعادة الترتيب ، بناء على عينة من ١٪ من ما مجموعه (٣٠٠) الف بطاقة ، حوالى (٤٠٠) ساعة ، الا أن الوقت الحقيقى وصل الى الف ساعة ويرجع فشل التقدير المبدأى الى عوامل عديدة من اهمها الوقت الضائع الناتج عن قيام المرتب بالاجابة على أسئلة المستفيدين ، وملاحظة اختلافات المداخل وكتابة الملاحظات المناسبة بشأنها ، وعدم إحتساب أوقات الاستراحة (Roucher, P. 498-99)

وتقدم هذه التجربة ممارسة جيدة بالنسبة لعملية المراجعة ، فقد اسُتخدم شخص واحد ، فكان قادراً على تذكر القرارات والمشكلات السابقة وربط مجالات الاشكال هذه معاً باعداد الإحالات المناسبة ، كما أن وجود فترة إستراحة لمدة معينة فى نهاية كل درج قد اثبتت فعاليتها أيضاً . والقدرة على القيام بالترتيب لمدة تطول أو تقصُر تختلف من شخص الى آخر .

هذا بالنسبة لاعادة الترتيب والمراجعة ، أما بالنسبة للتوسع فينبغى على كل مكتبة ان تقوم بعملية التوسعة المناسبة على فهرسها البطاق بصفة دورية ، وهى مهمة تتم بسهولة فى المكتبات الصغيرة ، ولكنها عملية تزداد صعوباتها فى المكتبات الكبيرة ولذلك فهى تتطلب إعداداً سليماً للاجراءات واستخدام طرق خاصة مبسطة ، وتخصيصاً حكيماً للجهد والنفقات .

لقد تضمنت العملية التى تمت فى مكتبة البحث المركزية لجامعة كورنل طريقة جيدة للتوسع ، حيث إتسمت بادخار الوقت خلال تقدير حجم الفهرس عن طريق العينة العشوائية وبالتحديد المناسب للمهارات العملية المطلوبة لكل جانب من جوانب عملية التوسع ويقدم إدموند هامان

(Hamann, P. 488-496) عرضاً جيداً للخطوات التى تم إتخاذها لانجاز هذا المشروع وأجد من المناسب استعراضها فى هذا المقام باختصار :

١ – لتجنب مشكلة تبذير الوقت فى قياس كل البطاقات فى الفهرس (الذى ضم خمسة ملايين ونصف بطاقة موزعة على حوالى خمسة الاف دُرجاً) تم إحصاء عدد تقريبى بطريقة العينة العشوائية لعدد معين من الادراج ثم قياس حجمها بالبوصة (الإنش) ومن ثم تقديم عدد البطاقات فى ضوء هذا القياس بناءاً على معادلة حسابية تم اشتقاقها لهذه الغاية . ومن خلال ذلك تم الحصول على عدد الادراج المطلوبة على اساس الا يزيد عدد البطاقات فى الدرج الواحد عن سعة نصفه تقريباً (فى المتوسط) .

٢ – تم تقسيم البطاقات على الادراج من جانب ثلاثة اشخاص من ذوى الخبرة بحيث تمت معرفة النقاط الدقيقة للتقسيم المنطقى وضمن حجم يتراوح بين خمسة الى اثنى عشر بوصة من البطاقات لكل درج .

٣ – تم الإعداد اليدوى لقائمة مصطلحات الشارات (Labels) من جانب موظفين كتابيين مع وجود المراجعة الكافية من ذوى الخبرة . ومن ثمَّ تم الإعداد اللازم لهذه الشارات بشكلها النهائى القابل للترتيب .

٤ – تم الإعداد لنقل البطاقات وتحريكها حسب الخطة الجديدة خلال الإجازة الصيفية للطلبة .

لقد أعطت التجربة السابقة جداول إحصائية لتكاليف الجهد . وبصفة عامة ، يمكن القول أن هذه التجربة تتصف بالتخطيط السليم ، خطوة بعد خطوة ، والاستخدام الجيد للموارد والأساليب المتاحة والتوقيت المناسب .

٦ – الممارسات العربية والحاجة الى تقنين موحد للترتيب .

لاحظنا فى العرض التاريخى لنشأة نظم الترتيب ان هذا المجال قد حظى بالاهتمام المناسب على مستوى التقنين وتوحيد الممارسات فى تطور العمل

الغربى . لقد واجهتهم مشكلات كثيرة واستطاعوا بجهودهم المتواصلة عبر مايزيد عن قرن من الزمان ان يصلوا الى حلول معقولة لهذه المشكلات تتفق وممارساتهم المعلوماتية بأشكالها المختلفة وهم بين الحين والآخر ، ومع ظهور أيٍّ تطور جديد ، يعيدون النظر فى جهودهم السابقة لجعلها متمشية مع هذه التطورات (فكان هذا حالهم عند استخدام الحاسوب على سبيل المثال) .

اذا كان هذا هو الوضع بالنسبة لمراكز المعلومات فى الدول المتقدمة فإن الأمر مختلف الى حدٍّ كبير فى العالم العربى .. فقد اجتهد الموثقون العرب القدماء رأيهم فى ترتيب أعمالهم التوثيقية فخرجت لذلك بطرق مختلفة تمثل وجهات نظر معدّيها ولسنا بحاجة هنا إلى تكرار التأكيد على ضرورة دراسة هذا التراث التوثيقى والكشف عن زواياه المختلفة ونقاط الابداع فيه فهناك على سبيل المثال ، مقولة مسلمة لدى العاملين فى حقل المكتبات بأن كتر هو مبتكر « التنظيم القاموسى » ولكن الذى يمعن النظر فى عمل حاجى خليفة المسمى « كشف الظنون على اسامى الكتب والفنون » يكاد يجزم بأن فكرة الترتيب القاموسى واضحة جداً فى هذا العمل السابق على قواعد كتر .

وينبغى ان نشير فى هذا المقام ، على اية حال ، بأنه لم تظهر حتى القواعد المقننة المتفق عليها فى مراكز المعلومات العربية فهى تعتمد فى ممارساتها على أنظمة اجنبية للترتيب ، وفى كثير من الاحيان على ممارسات اجتهادية ولذلك اذا نظرنا الى الفهارس العربية نلمس تناقضات غريبة فيما بينها ، بل اكثر من ذلك اننا نجد تناقضات عجيبة داخل الفهرس الواحد والكثير من اختلافات الرأى تتركز حول بعض المشكلات العربية التى تفرضها طبيعة الكتابة العربية وتقليد الرسم فيها .

وهذا لاينفى ، بالطبع ، وجود بعض المحاولات العربية فى أماكن متفرقة لوضع قواعد للترتيب ، وخاصة للمسائل ذات الطابع العربى الا ان هذه المحاولات تفتقر الى الدراسة العملية ؛ فتأثرت فى كثير من جوانبها بالمنطق اللغوى ، مهملة بذلك حجم المشكلات الفعلى فى الفهارس ومتجاهلة مدى تأثير ذلك على المستفيدين وفيما يلى نذكر بعض المحاولات التى تمت فى هذا الشأن (وهى جميعا غير منشورة كمطبوع رسمى) .

(أ) قواعد دار الكتب والوثائق القومية المصرية .

إشتملت هذه القواعد على (١٩) تسع عشرة قاعدة تتناول القاعدة الاولى فيها وحدة الترتيب بإعتبارها الكلمة وليست الجملة وتتعلق القواعد (٢ - ١٤) بنواح فى الاسماء والعناوين (مثل الهمزة ، والالف المحدودة ، والتاء المربوطة ، وأل التعريف ، وكلمات ابو وابن ، وواو العطف ، والالقاب ، والأسماء التى لها اكثر من رسم ، والاسماء الاعجمية المترجمة ، والاسماء المركبة) مع اعطاء بعض الامثلة التوضيحية . أمّا القاعدة رقم (١٦) فتتعلق بتشابه العناوين فى فهرس العنوان ، والقاعدة رقم (١٧) فتتعلق بترتيب كتب المؤلف الواحد ، والقاعدة رقم (١٨) تتناول ترتيب بطاقات الفهرس المصنّف ، واخيراً القاعدة رقم (١٩) التى تتناول ترتيب طبعات الكتاب الواحد .

ولعل الاساس الذى بنيت عليه هذه القواعد هو الممارسة التى كانت تتبع فى فهرس دار الكتب الضخم منذ فترة طويلة ومن الواضح انها لاتغطى كل مشكلات الترتيب فى الفهارس العربية فهى مجرد قواعد عامة وقد قامت دار الكتب بإجراء بعض التعديلات على هذه القواعد بحيث اصبحت تشتمل على (٩) تسع قواعد بدلا من (١٩) قاعدة فى الصيغة السابقة وهى تشتمل على مايلى تباعاً ، الترتيب الاساسى ، الطبعات ، تشابه العناوين ، ابتداء العنوان برقم ، تقسيم تاريخ الدولة ، اعمال المؤلف ، تشابه كلمة المدخل فى انواع مختلفة من المداخل ، الكلمات العربية ، والكلمات الافرنجية ، وكما هو ملاحظ ، هناك اختلافات بين القواعد فى صورتها الاولى والصورة الجديدة لها ؛ اذ تتضمن بعض الاضافات ، كما أنها مرتبة بشكل مختلف الا انها ، بشكل عام ، لاتشكل أساساً ترتيبياً كاملا يمكن الاعتماد عليه .

ومع هذا فقد شكلت القواعد الخاصة بالقضايا العربية ممارسة اثرت على معظم الفهارس وأعمال التوثيق الاخرى فى مصر العربية كما تم اقتباسها وطباعتها بصيغتها الاولى دون اية اضافات او تغيير فى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة . كما قام احد الكتاب بنشرها ، مع بعض التعديلات الطفيفة (انظر ابو الفتوح حامد عوده ، ١٩٥٩) .

(ب) قواعد مكتبة جامعة الكويت

تشتمل هذه المجموعة على (٢٠) عشرين قاعدة لترتيب البطاقات فى الفهارس العربية وهى متأثرة الى حد كبير بقواعد دار الكتب المصرية بصيغتها الاولى ، اذ نقلت عنها قواعد كاملة بأمثلتها الا انها خالفتها فى معاملة التاء المربوطة ، كما دمجت بين قاعدتى العنوان ، وحذفت عنها ثلاث قواعد ؛ وهى الخاصة بتشابه اسماء المؤلفين والشهرة والاسماء الاجنبية المنقولة الى العربية اما الاضافات فهى قواعد تتعلق بعلامات الترقيم ، والارقام ، والألقاب ، ورؤوس الموضوعات التاريخية والتشابه فى الفهرس القاموسى .

وبالإضافة الى ذلك تضم هذه القواعد قسماً خاصاً لمعالجة المداخل الاجنبية يشتمل على (١١) احد عشرة قاعدة تتناول فى مجملها مشكلات عامة مثل المختصرات والحروف المنقوطة والعلامات الخاصة والارقام والبادئات وبصفة عامة فإن هذه القواعد مفصلة اكثر من قواعد دار الكتب المصرية ، الا انّها كغيرها لاتتناول كل المشكلات ، ولاتشكل ا ساسا كاملا يعتمد عليه فى ترتيب الفهارس .

(جـ) قواعد مكتبة جامعة بنغازى (قاريونس)

هذه مجموعة مترجمة من القواعد ظهرت بعنوان : قواعد مختارة فى ترتيب البطاقات وتقع فى ٣٠ صفحة تضم (٣٥) خمساً وثلاثين قاعدة تعتمد فى أساسها على قواعد جمعية المكتبات الاميركية ، بالاضافة الى مجموعة قليلة من القوا عد الخاصة بالمشكلات العربية ويلاحظ على هذه القواعد كثرة الامثلة المفصلة المنقولة بحذافيرها عن قواعد الجمعية ، فى مقابل عدد قليل من الامثلة العربية البسيطة . وقد اريد بهذه القواعد على مايبلو ان تخدم الفهارس العربية والاجنبية معاً ، الا انّها تخلو من اى عمل خلاق ، إذ لاشيء فيها الّا النقل والترجمة .

(د) قواعد مكتبة الخرطوم

لم يتيسّر للكاتب الاطلاع على هذه القواعد بأكملها ، الّا ان من المعروف انها تضّم ستاً وعشرين (٢٦) قاعدة تعالج مشكلات ترتيب المداخل العربية والاجنبية والقواعد العشرة الاولى التى امكن الاطلاع عليها تعالج القضايا التالية : الترتيب الاساسى ، وأل التعريف، وكلمة ابن ، والوقف والمساحات ، وعلامة الشرطة والاقواس ، ومؤلفات الشخص الواحد والطبعات ، واحالات انظر ايضا ، والمؤلفات حول الاشخاص .

(هـ) قواعد مكتبة جامعة بغداد

تضم هذه المجموعة (٢١) واحداً وعشرين قاعدة ، خصصت ست (٦) منها لترتيب رؤوس الموضوعات . و مما يلايحظ على هذه القواعد افتقارها الى الصياغة الجيدة وخلطها بين مفهموم الترتيب واعداد المداخل ؛ فقد اشتملت على قواعد تحدد شكل المدخل دون ان تكون لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالترتيب .. كما انّها لاتعالج الا القليل من المسائل الخاصة بالترتيب .

بطبيعة الحال ، هناك محاولات وممارسات اخرى غير تلك التى نعرضها فى هذه الدراسة ، ففى الاجابة على سؤال وجه الى (٤٣) مكتبة عربية فى مختلف أنحاء الوطن العربى كانت ردود ثلاث مكتبات منها ان لديها قواعد مكتوبة ولكنها غير متيسرة أو جاهزة للنشر أو التوزيع ، وبصفة عامة فإن هذه المحاولات وغيرها مما تتم ممارسته فى المكتبات العربية لاترقى الى مستوى التقنين المطلوب .

٧ - الخلاصة

اذا سلمنا بوجود الحاجة الى تقنين موحد للترتيب الهجائى فى الفهارس العربية وأعمال التوثيق الاخرى ، فإن بناء هذا التقنين يتطلب تخطيطاً واعياً ودراسة كافية تأخذ بالاعتبار المصادر التالية : أدب الموضوع ، والممارسات المكتبية العربية ، والممارسات التوثيقية المنشورة للانتاج الفكرى ، وانظمة قواعد الترتيب الاجنبية ، ووجهات نظر المستفيدين من نظم ومراكز

المعلومات العربية ، والامكانات التى يوفرها الحاسوب الالكترونى والقيود التى يفرضها .

والمتأمل فى الاعمال التوثيقية العربية يدرك جليا ان هناك العديد من المشكلات التى تحتاج الى عناية خاصة فى التقنين المقترح ويمكن تقسيم هذه المشكلات الى مايلى : آل التعريف ، و تناقضات الرسم فى الهجائية العربية (بما فى ذلك الهمزة وألف المدّ والتاء المربوطة والالف المقصورة والألف اللينة) والحركات الواردة على الحروف (وبخاصة حركات التنوين والتشديد) والكنية فى الاسماء العربية (بما فى ذلك كلمات أبو وابن والتقليبات المختلفة التى ترد بها ومافى حكمها من البادئات مثل آل وبنو وذو) ، والاسماء العربية المركبة تركيبا إضافياً ومزجياً واسنادياً .

وبالإضافة الى ذلك ، من المهم للاغراض العملية للترتيب دراسة معدلات توزيع المداخل على السياق الالفبائى للعربية لمعرفة النمط التكرارى لهذه المداخل ومعدّل حركة العامل النقدى (critial factor) من اليمين الى الشمال : فهناك بعض الحروف الصعبة قليلة الحظ فى توزيع المداخل (مثل حروف الذال ، والظاء ، والضاد، والغين ، والثاء ، والقاف ، والخاء) وحروف اخرى تتمتع بحظ أوفر (وهى الميم ، والعين ، والألف ، والسين ، والجيم ، والحاء) وهناك بطبيعة الحال ، أسباب كامنة وراء ذلك مردُّها طبيعة المداخل العربية والاستخدام المتكرّر لبعض الكلمات .

ان اعداد تقنين موحد للترتيب ينبغى ان يبنى على مجموعة من الاسس العامة وأهم هذه الاسس ؛ فى ضوء التجارب السابقة فى هذا الشأن :

(أ) البساطة والوضوح والابتعاد عن التأويلات .

(ب) وحدة المبدأ والابتعاد عن الاستثناءات ، ماأمكن ذلك .

(جـ) وحدة العمل اليدوى والآلى فى مجال الترتيب .

المراجــع

1. Akers, Susan G.: Simple Library Cataloging. 4th ed. Chicago: ALA, 1954, pp. 162-179.

2. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. Chicago: ALA, 1942.

3. American Library Association: «ALA Filing Rules.» Library Journal. 19, March 1945, pp. 501-502.

4. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. 2nd ed. Chicago: ALA, 1968.

5. American Library Association: ALA Rules For Filing Catalog Cards. 2nd ed., Abridged. Chicago: ALA, 1968.

6. American Library Association: «Report: Alphabeting». Library Journal. 14, May — June, 1889, pp. 273-275.

7. Bakewell, K. G.: A Manual of Cataloging Practice. Oxford: Pergamon Press, 1972, pp. 159-177.

8. Birmingham Libraries Cooperative Mechanization Project (England Code of Filing Rules. Birmingham: BLCMP, 1971.

9. British Standards Institution: British Standard Alphabetical Arrangement. London: BSI, 1951.

10. British Standards Institution: Specification of Alphabetical Arrangement And The Filing Order of Numerals. London: BSI, 1969.

11. Burkhalter, B.R. & Hoag, L. «Another Look At Manual Sorting and Filing: Backwards And Forwards.» Library Resources & Technical Services. 14, Sum. 1970, pp. 445-454.

12. Cutter, Charles Ammi: Rules For A Dictionary Catalog. 4th ed. Washington, D.C.: Government Printing Office, 1904, pp. 111-129.

13. Daily, Jay E.: «Filing.» In: Encyclopedia of Library And Information Science. NY: Marcel Dekker, (1968—), V.8, pp. 405-431.

14. Hamann, E.G. Expansion of The Public Card Catalog In a Large Library.» Library Resources & Technical Services. 16, Fall 1972, pp. 488-496.

15. Hines, Theodore & Harris, Jessica: Computer Filing Of Index, Bibliographic And Catalog Entries. Newurk (NJ): Bro-Dart, 1966.

16. IFLA. Working Group.. : The Arrangement of Entries For Complex Material Under Headings For Personal Authors. London: IFLA, 1975.

17. ISO. Technical Committee: «Principles for Filing: Resolution of ISO/TC 46 SC4 At Helsinki, May 1974.» International Cataloging. 3 (4) Oct-Dec. 1974.

18. Johnson, Donald: «On Pre-Filing Sorting Methodology.» Library Resources Technical Services. 1, 1957, pp. 109-113.

19. Johnson, Donald: «Backwards Sorting.» Library Resources & Technical Services. 3, Fall 1959, pp. 300-310.

20. Kemp, Elaine A.: Division of the University of Oregan Library Catalog. Library Resources & Technical Services. 20 (2) Spring 1976.

21. Library Association (London): «Filing By Computer: Report On The Working Party On Computer Filing Rules.» Catalog & Index. Autumn 1972. (A special issue).

22. Library of Congress: Filing Rules For The Dictionary Catalogs of The Library of Congress. Washington, D.C.: LC, 1956.

23. Needham, C.D.: Organizing Knowledge In Libraries: An Introduction To Information Retrieval. 2nd ed. London: Andre Deutsch, 1971.

24. Nugent, William R.: «The Mechanization of the Filing Rules For The Dictionary Catalogs of The Library of Congress.» Library Resources & Technical Services. 11, Spring 1967, pp. 145-166.

25. Osborn, Andrew & Haskins, Susan: «Catalog Maintenance.» Library Trends. 2, Oct. 1953, pp. 279-289.

26. Phillips, C. M.: «British Library Filing Rules Committee A Progress Report.» Program. 8, 1974.

27. Poucher, L. A. & Moore, R.E.: «Refiling By The Second Edition of The ALA Rules.» Library Resources & Technical Services. 14, Fall 1970, pp. 497-501.

28. Rather, J. C.: Filing Arrangement In The Library of Congress Catalogs.» Library Resources & Technical Services. 16, Spring 1972, pp. 240-261.

29. Rather, J. C.: Filing Arrangement In The Library of Congress Catalog: An Operational Document. Washington, D.C.: LC, 1971.

تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على التعليم في مجال المكتبات المتخصصة

د. أحمد بدر
استاذ المكتبات والمعلومات
بجامعتى القاهرة والاسكندرية

ملخص : تتناول الدراسة موجزا لتاريخ التعليم فى مجال المكتبات المتخصصة ، ثم دراسة مدى استجابة مدارس المكتبات المشهورة واتجاهات مدارس المكتبات فى العالم المتقدم بصفة عامة ، نحو تكنولوجيا المعلومات فى المناهج والبرامج التى تقدمها ، فضلا عما يطلبه اخصائيو المعلومات فى الحقل العلمى من مقررات منهجيه ، ثم تتناول الدراسة بعد ذلك استعراضا للمسوحات التى تمت على مكتبات متخصصة كبيره ومتوسطة وصغيرة ، للتعرف على المقررات ذات الأولية بالنسبة لامين المكتبة المتخصصة ... وأخيرا تشير الدراسة الى اهمية التعليم المستمر من أجل تحديث معلومات الأمناء وزيادة قدراتهم على الأداء .

أولا ــ موجز تاريخ التعليم فى مجال المكتبات المتخصصة :

التطور الذى حدث فى المكتبات المتخصصة خلال السبعين سنة الماضية ، لم يكن له إلا أثر قليل على تغيير الطرق التقليدية أو فلسفة تعليم المكتبات بصفة عامة ويشير هذا التطور الى ضرورة تكامل مبادىء ادارة مصادر المعلومات مع المكتبات المتخصصة وذلك لتقديم نموذج يمكن ان يتلائم مع تعليم المكتبات المستقبلى ولعل الصفحات التالية أن توضح لنا ذلك .

فقد قسم الباحث كورتز[١] هذا التاريخ الى فترات ثلاثة قديمة ووسيطة وحديثة اما الفترة الأولى فهى تبدأ مع انشاء جمعية المكتبات المتخصصة (SLA) عام ١٩٠٩ بواسطة جون كوتن دانا وجماعته الذين انفصلوا عن جمعية المكتبات الامريكية (ALA) وذلك لان الاخيرة لم تكن تستجيب بالقدر الكافى لاحتياجات المتخصصين الى المعلومات وبالمقارنة فنحن نلاحظ أن جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات (ازلب) البريطانية قد انشئت عام ١٩٢٤ وجاء اسمها متضمنا كلمة المعلومات كدليل على الأهتمام بخدمات المعلومات ومصادرها منذ البداية .

وفى تعارض مع تعاليم ميلفل ديوى الخاصة بتصميم برنامج اكاديمى فى « اقتصاديات المكتبات Library Economy والذى يركز على تدريب الطلاب » فى اختيار وشراء وترتيب وفهرسة وتكشيف وادارة أى مجموعة من الكتب والنشرات أو المسلسلات بأفضل الطرق واحسنها من الناحية الأقتصادية[٢] فان اجتماع جمعية المكتبات المتخصصة عام ١٩١١ قد انتهى الى البيان التالى :

أنه لمن المرغوب فيه ان يكون المسؤول عن المكتبة المتخصصة شخص لاتدريب له فى المكتبات ، بل أن يكون له تدريب واسع فى مشكلات المكتبة المتخصصة والأنتاج الفكرى (العلمى) أو التجارى أو غيره الذى تخدمه المكتبة المتخصصة ، وان يكون لديه الأستعداد لاعادة تنظيم المعلومات وبالتالى يمكن الأعتماد عليه فى تعلم وتطبيق اساليب المكتبة الضرورية[٣] .

أى ان فلسفة جماعة المكتبات المتخصصة هى تأكيد المعرفة الموضوعية وجعلها فى مرتبة أعلى فى الأهمية من الأساليب الفنية للمكتبة . وعلى كل حال فقد اثبتت الخبرة السابقة كما يقول هيرب وايت عميد مدرسة علم المكتبات والمعلومات بجامعة انديانا ـــ أن تعليم اساليب المكتبات يتكامل مع الموضوعات العلمية الأخرى وأن الوحدة اللازمة لمجال المكتبات تحتم وضع المعرفة للاستخدام وليس وضع المعرفة على الرفوف[٤] .

أما الفترة الثانية الوسيطة فتبدأ عام ١٩٢٦ فى تقدير الباحث كورتز ــ حيث قدم شارلز وليسون عام ١٩٢٧ كعميد لمدرسة المكتبات بجامعة كولومبيا أول برنامج للماجستير فى المكتبات مع خطط لدراسة تالية تتعلق بمشكلات المكتبات المتخصصة بطريقة مباشرة ومع ذلك فقد أعلن ارنست ريس عام ١٩٣٤ من جامعة كولومبيا فشل هذا البرنامج لسبب بسيط هو عدم تقدم أى طالب لهذا البرنامج . ولعل هذا الفشل هو الذى جعل عمداء مدارس المكتبات يتمسكون بالوضع القائم الذى يعتمد على تقديم الأساسيات للطلاب الذين يعملون بعد ذلك فى مختلف انواع المكتبات .

كما بدأت مدارس المكتبات المعترف بها فى تقديم مقرر واحد عن المكتبات المتخصصة ومع ذلك فقد كانت هذه المقررات معزولة عن المقررات الأخرى بالمدارس وكأن مبادىء ادارة مصادر المعلومات لاعلاقة لها بالجوانب الأخرى للمنهج . واستمر الخلط والأرتباك فى هذه الفترة بين نظرتين متعارضتين فى هذا المجال وهما هل يتم التركيز بالنسبة لتعليم المكتبات المتخصصة على المعرفة المتخصصة للمجالات الموضوعية ام يكون التركيز على المعرفة المتخصصة لمعالجة المعلومات ؟ ...

واخيرا تأتى الفترة الثالثة والحديثة بعد الحرب العالمية الثانية ، ففى بداية هذه الفترة تمت مراجعات هامة لمناهج ومقررات المكتبات بناء على الموجة الاولى من تكنولوجيا الأربعينات والخمسينات .. كما اهتمت المكتبات المتخصصة بالاوعية الجديدة للمعلومات كالنشرات والتقارير الفنية ــ ذات الطبيعة المؤقتة ــ وذلك من حيث الحصول عليها وتصنيفها وترتيبها وبثها بطرق تختلف عن الطرق التقليدية القديمة .. وكان الأمناء المتخصصون هم الذين تولوا هذه الاعمال فى مراكز المعلومات التى بدأ أنشاؤها يتزايد فى هذه الفترة للأستجابة لاحتياجات العلماء والتكنولوجيين وذلك مع النمو المتعاظم للانتاج الفكرى لهذه المجالات فى الخمسينات ومابعدها .

كما أدى النمو السريع لهذا الانتاج فى اختراع طرق جديدة للتكشيف والأستخلاص ، وكان الامناء المتخصصون من أوائل الجماعات التى افادت من

هذه الاساليب الفنية الجديدة وطبقتها على مجموعات الوثائق الصغيرة المتخصصة .

ولقد اصبحت مقررات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات خلال السبعينات احدى عناصر برامج علم المعلومات فى معظم مدارس المكتبات والمعلومات ، أما الثمانينات فتحمل فى رأى كورتز تحديات لمهنة المكتبات بصفة عامة وهذه التحديات تحمل ظلالها على امناء المكتبات المتخصصة ومن بين هذه التحديات تزايد وقوع مهنة المعلومات فى يد جماعة مختلفة من الناس لايهتمون كثيرا بنمو تعليم المكتبات ومع ذلك فهم يسمون انفسهم مديرون للمعلومات اعتمادا على درجاتهم العلمية فى الأدارة .

ولعل « الافادة من المعرفة Putting Knowledge to Work هى عملية ديناميكية خلاقة تحتاج لمهارات عالية فى التخطيط والتنسيق وتتطلب من امين المكتبة المتخصصة ان يكون كمستشار للمعلومات Information Counselor يجمع بين التخصص الموضوعى فى احدى المجالات وبين معرفته بتكنولوجيا المعلومات المعاصرة(٥) وان يساعد الادارة العليا فى اتخاذ القرارات الاستراتيجية بناء على امكانية تقديم المعلومات الجارية والدقيقة التى تعتمد عليها هذه القرارات .

وتستطرد إفيلين دانيال بقولها « يجب أن نفهم ان مجالنا الاساسى ليس المكتبات بل هو المعلومات ، وبالتالى فيجب ان نفهم خصائص المعلومات وكيف يقوم الأنسان بتجهيزها فضلا عن فهم المحيط الذى تستخدم فيه تلك المعلومات ، كما ينبغى على الامين المهنى فهم الاساس النظرى فضلا عن القيم والفلسفات التى تحكم مجال المكتبات والمعلومات(٦) .

ثانياً : مدارس المكتبات ذات الرتبة العالية والاستجابة الأسرع لتكنولوجيا المعلومات

قام الباحث هريت وايت(٧) فى عام ١٩٨١ بمسح بين الممارسين

والاكاديميين ، وسألهم عن افضل مدارس المكتبات القائدة فى الولايات المتحدة وذلك بالنسبة لثلاثة معايير وهى :

(أ) نوعية برنامج الماجستير الذى تقدمه

(ب) نوعية برنامج الدكتوراه للبحث والتعليم فى مجال المكتبات

(جـ) نوعية برنامج الدكتوراه بالنسبة لادارة المكتبات وقد تبين أن المدارس العشرة الأولى توجد فى الجامعات التالية (مرتبة هجائيا) :

كاليفورنيا (بيركلى)	California (Berkeley)
كاليفورنيا (لوس انجلوس)	California (Los Angeles)
كيس وسترن ريزرف	Case - Western Reserve
شيكاغو	Chicago
دركسل	Drexel
الينوى	Illinois
انديانا	Indiana
ميتشجان	Michigan
نورث كارولينا	North Carolina
بتسبرج	Pittsburgh
راتجرز	Rutgers
سيمونز	Simmons
سيراكيوز	Syracuse

وعند تحليل اعداد الخريجين من مدارس المكتبات فى هذه الجامعات ومقارنتهم بالخريجين فى الجامعات الاخرى بالنسبة للعمل فى المكتبات المتخصصة وتخصصات المعلومات الاخرى ، تبين ان نسبة الخريجين من المدارس العشرة اعلاه العاملين فى هذه الحقول ٣٥٫٥٪ بالمقارنة بنسبة ٢٥٫٥٪ من مدارس المكتبات الاخرى ... وعند مقارنة نسبة الخريجين من المدارس العشرة الاولى بالمدارس الاخرى بالنسبة للعمل فى الوظائف الاكاديمية تبين أن النسبة فى المدارس العشرة هى ٢٦٫٨٪ والنسبة الخاصة بالمدارس الاخرى هى ٢٠٫٦٪ أى أن الفرق ليس كبيرا كما هو فى الحالة الاولى أى فى

المكتبات المتخصصه وتخصصات المعلومات ... وأن كان هناك فرق واضح ايضا .. ولقد قام هيوبرت وايت بعمل تحاليل مختلفة من بينها مقارنة هذه النتائج التى تمت فى عام ١٩٨١ بالنتائج الخاصة بهذه المدارس أيضا فى عام ١٩٦٩ والجدول التالى يوضح هذا التصور :ــ

التعينات	من خريجى مدارس المكتبات العشرة الاولى فى امريكا	المعاهد الاخرى
تعينات المكتبات المتخصصه		
١٩٨١	٣٥٫٥٪	٢٥٫٥٪
١٩٦٩	١٥٫٢٪	١٣٫٧٪
تعينات المكتبات الاكاديمية		
١٩٨١	٢٦٫٨٪	٢٠٫٦٪
١٩٦٩	٣٤٫٧٪	٣٤٫٩٪

شكل يبين تطور التعينات فى المكتبات المتخصصة والأكاديمية .

ويدلنا هذا التطور – اعتمادا على تحليل هيوبرت وايت ــ إلى أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة تُطبق أكثر ماتطبق فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ... وان المدارس العشرة القائدة الأمريكية أى ذات الاولوية فى الترتيب قد استجابت اسرع من غيرها فى تغيير مناهجها وبرامجها لتشمل موضوعات علم المعلومات وادارة المعلومات ولعل رغبتها الواضحة فى الابداع والتغيير وادخال المفاهيم والأساليب الفنية الجديدة فى المجال ضمن برامجها هو الذى جعلها متميزه فى الرتبه Ranking بين مدارس المكتبات الاخرى وبالتالى فخريجوها هم أكثر الخريجين مقدرة على العمل والاداء فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ...

ولاينبغى ان ننسى عاملا آخر فى هؤلاء الخريجين الأكفاء وهو أن المدارس القائدة هذه تجذب اليها أفضل العناصر الدارسة وأن هذه العناصر الطيبة تميل

اكثر من غيرها لاختيار وظائف المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ... أى أن هربرت وايت يفسر هذه النتائج اعتمادا على بروز تكنولوجيا المعلومات الجديدة ، وميل الطلاب للعمل حيث توجد هذه التكنولوجيا فى حقل العمل الفعلى ، أى حيث المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، ثم المكتبات الاكاديمية ثم المكتبات العامة والمدرسية بعد ذلك وباختصار فالطلاب النابهون يميلون لاختيار افضل مدارس المكتبات وهم انفسهم يميلون لاختيار الوظائف التى تهتم بتكنولوجيا المعلومات .

ثالثا : اتجاهات مدارس المكتبات بين اضافة مقررات والغاء أخرى :

يشير التقرير الاحصائى لتعليم المكتبات[٨] الى النمو الهائل فى مقررات علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... مع بقاء مقررات المجالات التقليدية أو أفولها Decling ويدلنا الجدول التالى على فئات المقررات بمدارس المكتبات والتى تم اضافتها أو اسقاطها فى عام ١٩٨١ م حسب التقرير المذكور :

نوع المقـرر	العدد المضاف	العدد الملغى	الموازنه أو الفروق
البحث على الخط / المعتمد على الحاسب	١٠	١	+٩
الاداره	١٤	٣	+١١
المصادر	١٣	١٦	-٣
المكتبات	٨	٧	+١
العمليات			
× المتصلة بالمكتبات المتخصصه	١١	٥	+٦
× غير ذلك	٨	٩	-١
الجماعات الخاصة والمكتبات النوعية	١٠	٦	+٤
الأوعيه Media	١٠	٣	+٧

ويلاحظ فى هذا الجدول على سبيل المثال أنه من بين المقررات الثمانية المضافه فى مجال « المكتبات » هناك أربعة مقررات تحمل مصطلحات « علم المعلومات

أو دراسات المعلومات » ... بينما يوجد مقرر واحد من المقررات السبعة التى ألغيت يحمل هذه المصطلحات المعلوماتيه كما يلاحظ ايضا ان عناوين ثلاثه مقررات من العشرة مقررات التى تم اضافتها فى مجال الاوعيه تحمل كلمة الاتصال Communication ويمكن اعتبارها ايضا ضمن علم المعلومات ولكن ليس هناك اى واحده من المقررات التى الغيت تحمل هذه الصفات .

ويعارض الباحث ميخائيل كونج[٩] فكرة ضرورة حصول جميع خريجى دراسات المكتبات والمعلومات على مجموعة مشتركه من المهارات المهنيه التى تعدهم للعمل فى جميع المستويات المهنية بالمكتبات والمعلومات ذلك لان هذه الفكرة كان يمكن الدفاع عنها عندما كانت اختيارات الطالب محدودة ، وبالتالى فيجب ان تكون هناك مساحة للمقررات الجديدة سواء بتوسيع نطاق مقرر الدراسه أو بتقليل المقررات المحوريه (أو البؤرية) وزيادة امكانيات التخصص داخل البرامج الحاليه ...

وفى تحليله ايضا لاتجاهات مدارس المكتبات ،يؤكد على الحاجه الى تطوير المقررات فى علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... وهو على الرغم من رصده فى الجدول السابق هذا التحول فى مدارس المكتبات الا أنه يشير إلى بطء هذا التحول فضلا عن قوة الدفع الضعيفه وهو يدلل على ذلك بقوله ان التغييرات ـــ حسب الجدول السابق ـــ فى المجالات الاربعة التالية : البحث على الخط المباشر ، الادارة ، العمليات المرتبطه بالمكتبه المتخصصة والمكتبات النوعية تصل الى ناتج ايجابى Positive Balance يصل الى ثلاثين مقرر جديد أى اقل من نصف مقرر جديد فى العام الواحد لكل مدرسه من مدارس المكتبات ... ومعنى هذا التحليل أن على مدارس المكتبات ان تزيد من معدل اضافة المواد الجديده فى علم وتكنولوجيا المعلومات ...

وهناك مايبرر هذا البطء وقوة الدفع الضعيفة فى نظر الباحث كونج[١٠] وهو أن معظم الطلاب الذين يختارون دراسة المكتبات هم من الطلاب الذين لهم خلفيات فى الدراسات الانسانية أى أن معظمهم ليس لهم خلفية فى دراسات الهندسة والعلوم ... وبالتالى فقد اقترح أن يكون لمدارس المكتبات دور فى تعديل هذا الوضع واختيار نسبة اعلى ممن لهم خلفية علمية وتكنولوجية وذلك

سيؤدى بدوره الى تحسين صورة الخريجين فى المجتمع ، فضلا عن فرص اكبر لدى الطلاب لاستيعات التغييرات فى المقررات والمناهج .

رابعا : اخصائيو المعلومات فى الحقل العملى ومايطلبونه من مقررات منهجيه :

قام الباحث ميخائيل كونج[11] بمسح شمل لعدد (٢٨) شركة كبيرة ويعمل بهذه الشركات من ٥٠٠ الى ٦٠٠ اخصائى معلومات أى حوالى (١٧) الى (٢١) شخص فى كل واحدة من المكتبات المتخصصة فى هذه الشركات الصناعية الكبيرة وهى التى تهتم بالبحوث وخدمات المعلومات وقد غطى هذا الاستبيان عدد (٢٤٦) مستجيب منهم حوالى النصف (١٢٦) يحملون مؤهلات مهنية فى المكتبات أى ماجستير مكتبات أو مايعادلها . وقد طلب من هؤلاء المستجيبين ترتيب المقررات Rank Courses بمقياس من (١ الى ٥) باعتبار المقياس (١) هو مقرر لاأهميه له والمقياس (٥) مقرر هام جدا وفيما يلى جدول لترتيب مقررات علم المكتبات طبقا للإستبيان :

المقــــرر	النسبه المئويه للمستجيبين الذين درسوا المقرر فى مدرسة المكتبات	النسبة المئوية لاولئك الذين وضعوا المقرر بانه هام أو هام جداً
البحث على الخط المباشر	٤٥٪	٨٣٪
(المراجع المتخصصه	٩٣٪	٧٦٪
المراجع العامه	٩٧٪	٦٩٪
البرمجه	٥٨٪	٥٦٪
الاداره	٨٢٪	٥٥٪
(الأستخلاص والتكشيف	٦٥٪	٣٧٪
(البليوجرافيا	٩٠٪	٣٧٪
(الفهرسه والتصنيف	٩٨٪	٣٦٪
(الخلفيه العامه (المقررات) المحوريه	٩٧٪	٣١٪

[المقررات المحورية التقليدية عليها أقواس]

ومن أهم الملاحظات التى يجب الاشاره اليها فى هذه النتائج أن المقررات التى تشكل محور أو بؤرة الدراسات التقليديه فى المكتبات لم تصل نسبتها المئويه الى اكثر من ٣٧٪ (باستثناء مقرر المراجع العامه الذى وصل الى ٦٩٪)

هذا ويلاحظ ايضاً أن المقررات الخمسة الأولى فى الأهمية قد تم تحديدها بواسطة اكثر من نصف المستجيبين ، كما أن المقررات الهامة والهامة جداً حسب نتائج الاستبيان تلك المتعلقة بعلم وتكنولوجيا المعلومات كالبحث على الخط المباشر والبرمجه والادارة ...

وهناك ملاحظة هامة أيضا وهى عدم وجود علاقة ايجابية بين دراسة المقررات بمدارس المكتبات وترتيب اهميتها (٤٥٪ فقط درسوا مقرر البحث على الخط المباشر مثلا ومع ذلك فترتيب المقرر يصل الى ٨٣٪) ... ولعل هذه النتيجة تشير الى ضرورة اجراء التغييرات الأساسيه فى المناهج للاستجابه لاحتياجات سوق العمل .

ولعل النقطة الاخيرة تتضح ايضا من اجابة المستجيبين على السؤال المطروح عليهم وهو : ما هى المقررات التى تتمنى لو قد كنت درستها فعلا ... أن الاجابه على هذا السؤال تتضح فى الجدول التالى الذى يدعم النتائج فى الجدول السابق من حيث اهمية علوم وتكنولوجيا المعلومات وادارتها ...

كما أشار المستجيبون الى أهمية دراسة موضوعات العلوم والهندسة ... ويلاحظ أن خريجى مدارس المكتبات يركزون على أهمية البرمجة وعلم الحاسب والرياضيات اكثر مما يركزون على الادارة مثلا ... بينما يركز العاملون الأخرون (غير الحاصلين على مؤهلات المكتبات) على الاستخلاص والتكشيف ... وعلى كل حال فالنتائج هذه لاتمثل كل قطاعات المكتبات المتخصصه وان كانت تمثل قطاعا هاما منها .

المقررات التى كان المستجيبون يودون دراستها :

	المقررات المهنية	عدد المستجيبين	المقررات العلمية الاخرى
المستجيبون	البرمجه	٤٥	
الحاصلون	البحث على الخط المباشر	٣٧	
على درجة	علم الحاسب الالى	٣٠	
ماجستير	الاداره وادارة الاعمال	٢٢	
المكتبات		١٦	لغه اجنبيه
		١٤	كيمياء
	الاحصاء	١٣	
		١١	الفيزياء
	الرياضيات	١٠	
	الاقتصاد	١٠	
	مراجع متخصصة	١٠	
	المحاسبة	٩	
	تحليل النظم	٧	
	الكتابه الفنية	٧	
		٧	الكيمياء الحيوية
المستجيبون	الادارة وادارة الاعمال	٣٦	
تخصصات	البرمجة	٢٠	
اخرى	الحاسب الالى	٢٠	
غير المكتبات	مراجع متخصصة	١٨	
		١٥	الكيمياء
	البحث على الخط المباشر	١٣	
		١٢	لغة اجنبية
	الاحصاء	١٢	
	المحاسبة	١٠	
		١٠	الالكترونيات
	الاقتصاد	٩	
		٩	كيمياء البلمرات
	الاستخلاص والتكشيف	٧	
		٧	علم النفس
	الكتابة الفنية	٦	
		٤	الكيمياء الحيوية
	تحليل النظم	٣	

خامساً : بعض المسوحات التى تمت على مكتبات متخصصة كبيرة ومتوسطة وصغيرة :

دراسة شاملة عن اتجاهات امناء المكتبات الاكاديمية والعامة والمتخصصة نحو تعليم المكتبات[١٢]، قام مديروا عدد (١٠٨) مكتبة متخصصة ومركز معلومات باستكمال استبيان يوضح توقعاتهم بالنسبة لقضايا مناهج تعليم الامناء القائمة واستمرارية التعليم والتدريب اثناء العمل .. ولم يستدل الباحثان على مناهج موحدة بؤرية أو محورية للمكتبات المتخصصة وان كانت هناك مقررات يوصى بها مديروا المكتبات المتخصصة الكبيرة (يعمل بكل منها اكثر من ثمان امناء مهنيين) وهى :

ـ المراجع الاساسية .
ـ المراجع المتخصصة المتقدمة .
ـ البحث على الخط المباشر (العام) .
ـ البحث على الخط المباشر (النظام ـ المحدد) .
ـ فهرسة وتصنيف متقدم .

أما مديروا المكتبات المتخصصة المتوسطة (يعمل بكل منها من ثلاثة الى سبعة امناء مهنيين) فقد أوصوا بالمقررات التالية :

ـ المراجع الاساسية .
ـ المراجع المتخصصة المتقدمة .
ـ بناء وتنمية المجموعات .
ـ مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا .
ـ المكتبات المتخصصة .
ـ اختيار قواعد البيانات .
ـ مقدمة فى علم المعلومات .
ـ البحث على الخط المباشر (عام) .
ـ تنظيم المواد ـ ديوى .
ـ فهرسة وتصنيف متقدم .
ـ الخدمات الفنية العامة .

ومن بين الملاحظات التى اشار اليها الباحثان نتيجة للأستبيان اهمية استمرارية التعليم فى احاطة الامناء المتخصصين بصفة مستمرة بالتطورات التى تحدث فى المجال ... كما ركز الباحثان على اهمية اختيار الطلاب الدارسين للمكتبات المتخصصة والمعلومات ، وقد اشارت الباحثة نانسى فان هاوس[١٣] فى هذا الصدد الى ان برامج تعليم المكتبات تفقد جزءا كبيرا من الطلاب النابهين الذين يقودهم ذكاؤهم الى اختيار مجالات اخرى تدر عليهم دخولا أعلى وأبهة اجتماعية افضل اى انه اذا ماتم تطوير برامج المكتبات فسيكون لدينا برامج أقوى تقدم لطلاب أضعف . هذا ويلاحظ ان معظم الدراسات التى تناولت نقد تعليم المكتبات والحاجة الى الارتقاء بها ودخولها عصر الحاسبات الآلية مثلا هذه الدراسات ــ على الرغم من شمولها للمكتبات المتخصصة ــ لم تكن تغطى احتياجات المكتبات المتخصصة الصغيرة وهى الاكثر عددا عادة[١٤] .

كما قام الباحث ميريام شيز[١٥] والذى حصل على منحة من جمعية المكتبات المتخصصة الامريكية لدراسة المناهج والمقررات المطلوبة لامناء المتخصصين للاستجابة للاحتياجات المعلوماتيه المعاصرة ــ قام بارسال استبيان لجميع اعضاء جمعية المكتبات المتخصصة الذين تولوا أى منصب فى الجمعية على اى مستوى وبلغ عدد العينة العشوائية أى مجتمع البحث (٨٥٢) عضوا وكانت الردود الصالحة (٤٧٢) أى (٥٥ر٤٪) ، وقد تبين فى تحليله لهؤلاء المستجيبين والمكتبات المتخصصة التى يعملون بها أن فى اكثر من ثلثى هذه المكتبات ، هناك ثلاثة أو أقل من الامناء المهنيين ، فضلا عن أن نسبة ٦٦ر٢٪ من المستجيبين حاصلون على درجة ماجستير المكتبات والمعلومات وحدها وان نسبة ٢٠ر٣٪ لديهم درجة ماجستير فى احد الموضوعات الى جانب درجة الماجستير فى المكتبات .

ولما كان هناك اتجاه يدعو لضرورة حصول اخصائى المعلومات بالمكتبات المتخصصة على درجتين للماجستير للعمل بكفاءة فى التخصصات الموضوعية فقد كان من بين الأسئلة سؤال عن الحاجة للحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس فى التخصصات الموضوعية ... وكانت الاجابات كما

يلى : (٤ر٣٪) اعتبروا الدكتوراه فى الموضوع لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا ، بينما أجابت نسبة (٧٤٪) بأن هذه الدرجة غير ضرورية وهناك نسبة (٤٢٪) اعتبروا أن درجة الماجستير فى احد التخصصات التى تهم الهيئة لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا ، كما ان نسبة (٩ر٦٠٪) رأوا أن درجة البكالوريوس فى احد التخصصات الموضوعية لاغنى عنها Essential . كما رأت نسبة (٧٤٪) أن الخبرة تعتبر ضرورية .

أما من ناحية المعرفة والمهارات فقد كانت النسب كما هى فى الجدول التالى :

المعرفة أو المهارات	النسبة
ـ القدرة على الاتصال الشفوى	١ر٩٨
ـ معرفة مصادر المعلومات الاساسية	٣ر٩٥
ـ القدرة على القيام بمقابلة مرجعية	٩ر٩٤
ـ القدرة على تطوير استراتيجية البحث	٩ر٩٤
ـ القدرة على الكتابة الجيدة	٠ر٩٤
ـ القدرة على الاتصال مع الهيئة الوظيفية بالمؤسسات	٥ر٩٢
ـ ان يكون لديه اتجاه للخدمة	٣ر٩٢
ـ القدرة على اتخاذ القرارات	٢ر٩٠
ـ معرفة المصادر فى الموضوعات التى تهم المكتبة بالذات	٣ر٨٩
ـ القدرة على تحديد المشكلة وصياغتها	٣ر٨٩

وقد اطلق الباحث على هذه المعارف أو المهارات التى ينبغى ان يتحلى بها امين المكتبة المتخصصة الصفات العليا العشرة Top Ten وذلك بناء على ردود المستجيبين حيث اعتبرت هذه الصفات العشرة لاغنى عنها Essential أو مفيدة جدا وواضح أولية المهارات الاتصالية والخبرات المرجعية فى هذه الصفات العليا العشرة .

ومن الاجابات الاخرى الهامة على هذا الاستبيان أن الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعى التقليدى قد احتلت اهمية متوسطة فى الردود ولكن تحليل الوثائق واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات والمكانز كانت نسبتهما عالية (٨٠٪) أما انشاء القوائم والمكانز والتكشيف ومعرفة التحكم فى المصطلحات فقد كانت تدور فى مدى نسبة (٦٠٪) كما اعتبر (٥١٫٥٪) ان الاستخلاص هام .

وعلى الرغم من ان نسبة (٨٨٫٢٪) أعتبروا أهمية معرفة نظم استرجاع المعلومات الا ان نسبة (٤٦٫٢٪) فقط رأت ان هناك اهمية لانشاء قواعد البيانات كما ان نسبة (٥٨٫١٪) فقط ايضا رأت ضرورة معرفة استخدام مرافق الفهرسة Caltaloging Utilities هذا وقد احتل مقرر البحث على الخط المباشر نسبة (٨٥٫٦٪) وتقييم ملفات البيانات المقروءة آليا (٧٤٫٨٪) ولكن معرفة مقررات انتاج الكتب والمسلسلات وقواعد البيانات والمواد السمعية والبصرية كانت فى التقييم المنخفض جدا .

ومن بين المقررات التى احتلت موقعا متدنياً أيضا تاريخ المكتبات (٢٤٫٨٪) ، مكان المكتبة والمعلومات فى المجتمع (من ٤٠٪ الى ٦٠٪) ، حقوق الايداع (٧٣٫٧٪) حرية المعلومات (٦٠٫٦٪) ، الحرية الفكرية (٥٢٫٦٪) الخصوصية (٥٧٫٧٪) .

وهناك تعليقات عديدة للمستجيبين اضافوها للاستبيان ومن بينها مالخصه الباحث المذكور كما يلى :

١ ــ نوعية الشخص أهم من المهارات والمعرفة التى يتعلمها فى مدرسة أو قسم المكتبات والمعلومات .

٢ - ركز العديد من المعلقين على تعليم الاساسيات Basics وذلك للعمل فى مختلف انواع المكتبات وهذه الاساسيات تشمل كيفية الاختيار والقيام بالتزويد والتنظيم والاسترجاع وبث المعلومات .

٣ ــ ركز آخرون على الحاجة الى التخصصات الموضوعية فى مجالات الأهتمام للمؤسسة الام التى تتبعها المكتبة .

ولعلنا ان نصل الى بعض النتائج المعتمدة على هذه الاستبيانات وهى كما يلى :

١ – المتخصصون فى الموضوعات المختلفة التى تهم المؤسسة الام التى تتبعها المكتبة المتخصصة والحاصلون على درجة البكالوريوس [وليس الماجستير والدكتوراه] قد احتلوا نسبة عالية (أكثر من ٦٠٪) فى ردود المستجيبين .

٢ – اعتبرت المهارات الاتصالية ذات اهمية عالية جدا بما فى ذلك التحدث والكتابة والتواصل مع المستفيدين والقيام بالمقابلات المرجعية وكانت هذه المهارات والمقررات غير ذات اهمية فى الانتاج الفكرى لتعليم المكتبات والمعلومات بصفة عامة .

٣ – لقد ابدى الباحث فى تعليقة دهشته لعدم اعتبار المستجيبين للادارة والتخطيط (بما فى ذلك الميزانية وحسابات التكاليف) ذات أهمية عالية وان كانت المهارات البحثية وتعلم مناهج وطرق البحث العلمى قد احتلت مكانة عالية .

٤ – الاساسيات Basics فى تعليم المكتبات والمعلومات والمتعلقة بتقديم خدمات المعلومات احتلت مكانة عالية فى استجابات الامناء وتضم الاساسيات تنظيم المواد ، معرفة المصادر ، القدرة على اجراء المقابلات المرجعية مع المستفيدين ، القدرة على استرجاع المعلومات المتعلقة والقدرة على استخدام التكنولوجيات المختلفة .

٥ – احتلت اخلاقيات المهنة والاتجاهات نحو الخدمة مكانة عالية وان كان قليل من المستجيبين أكدوا على القضايا الاخلاقية لحفظ حقوق المؤلف Copyright وحرية المعلومات والخصوصية .

وختم الباحث تعليقه على هذه النتائج بتساؤله عن مدى استجابة مدارس المكتبات لمتطلبات الامناء الواضحة فى الاستبيان ؟ وهل هؤلاء الامناء الذين اعدوا الاجابات المذكورة هم نموذج يحتذى به ؟ واخيرا فقد أثار الباحث ضروزة الحوار المستمر بين الممارسين والقائمين على عملية التعليم واقتبس بعض

افكار كلاوف وجالفن[١٦] فى هذا المضمار .. حيث يتضمن الحوار زيارات اساتذة مدارس المكتبات المتخصصة وابداء المشورة لها فضلا عن تشاور الاساتذة والممارسين بشأن تطوير المقررات وتصميمها .

سادساً : استمرارية التعلم من اجل تحديث المعلومات

هناك اتجاه واضح ايضا نحو زيادة البرامج المعدة لتحديث معلومات الامناء واخصائيى المعلومات عن طريق استمرارية التعلم فتشير التقارير الاحصائية لتعليم المكتبات السابق الاشارة اليها فى اعوام (١٩٨٠ / ١٩٨١ / ١٩٨٢) وكما تظهر فى الجدول التالى ، الزيادة الواضحة فى اعداد البرامج المقدمة خلال سنتين بالاضافة الى الزيادة فى عدد الساعات وعدد الموظفين المسجلين :

السنة الاكاديمية	عدد البرامج	عدد الساعات	عدد المسجلين	نسبة التسجيل للبرنامج
٧٩/ ١٩٨٠	٣٧٤	٤٫١٦٥	١٧٫٣٠٢	٤٦
٨٠/١٩٨١	٥٠٣	٤٫٦٦٧	٢٠٫٦١١	٤١
٨١/١٩٨٢	٦٢٤	٥٫٩٤٢	٣٣٫٣٠٣	٣٧
النسبة المئوية ٪ للتغير من العام الاول للعام الاخير	+ ٦٧٪	+ ٤٣٪	+ ٣٥٪	− ١٩٪

لقد اتضحت أهمية استمرارية التعلم بالنسبة للخريجين القدامى الذين تخرجوا قبل حقبة البحث على الخط المباشر On - Line والتى بدأت فى اوائل السبعينات عندما بدأت SDC أول خدماتها التجارية وعندما اصبحت OCLC فى مرحلتها التشغيلية على نطاق واسع Operational .

وهناك اتجاه فى مدارس المكتبات الامريكية فى منح شهادة بعد الماجستير وذلك كنتيجة للبرنامج التدريبى الخاص باستمرارية التعليم فى مجالات علم وتكنولوجيا المعلومات والادارة ... وبعض عيوب هذا الاتجاه تظهر فى عدم اعتراف جمعية المكتبات الامريكية (ALA) بهذه الشهادة .

وعلى كل حال فقد أوضح الباحث كوبنج[١٧] فى مقالته عن « التحكم فى انفجار المعلومات » على المعدل المتسارع للتغيير التكنولوجى وانه سيحدث تغييرات اساسية فى الحياة المهنية للامناء واخصائيى المعلومات ... وان على مدارس تعليم المكتبات الا تحاول فقط اعداد خريجيها لسوق العمل الحالى المباشر ، ولكنها يجب ان تعدهم ايضا للتغييرات التكنولوجيه غير المتوقعة والتى ستميز بيئة عملهم ... وان هذا الاعداد يجب ان يتم ضمن البرامج الرسمية لمدارس المكتبات وضمن برامج التعليم المستمر ...

خلاصة : بدأ تاريخ التعليم فى مجال المكتبات المتخصصة مع انشاء جمعية المكتبات المتخصصة الامريكية (عام ١٩٠٩) ، وقد اكدت هذه الجمعية على ضرورة احاطة الامين المتخصص بالمعرفة الموضوعية وجعلها فى مرتبة اعلى فى الاهمية من الاساليب الفنية للمكتبة ، وتميزت المرحلة الثانية منذ عام ١٩٢٦ م بالحيرة بين التركيز على المعرفة المتخصصة الموضوعية أو التركيز على المعرفة المتخصصة فى مجال معالجة المعلومات .

أما الفترة الثالثة بعد الحرب العالمية الثانية فقد تأثرت بالموجة الاولى من تكنولوجيا الاربعينيات والخمسينيات ، كما اصبحت مقررات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات خلال السبعينات احدى عناصر برامج علم المعلومات فى معظم مدارس المكتبات والمعلومات بالدول المتقدمه والمتنامية على السواء ... أما الثمانينيات فتحمل تحديات اخرى هى وقوع مهنة المعلومات فى يد جماعة لاتهتم كثيرا بنمو التعليم فى مجال المكتبات ، لانها ترى نفسها – كمهندسين

وإداريين — اصحاب الموجه الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، هذا ويشير الانتاج الفكرى المهنى فى الثمانينيات ايضا الى اهتمام واضح فى مدارس المكتبات بالاستجابة لتغيير مناهجها لتشمل موضوعات علوم وتكنولوجيا المعلومات خصوصا وان المسوحات التى شملت المهنيين فى سوق العمل قد اشارت الى ذلك فعلا ، وذلك من بين مؤشرات ومتطلبات اخرى اهمها التعليم المستمر لاحاطة الامناء بصفة مستمرة بالتطورات فى هذا المجال فضلا عن المهارات والصفات التى يجب ان يتحلى بها الامناء المتخصصون لزيادة فعاليتهم فى اعمالهم .

الهوامش والمراجع

1— Cortez, Edwin M. Developments in Special Library Education: Impilications for the present and Future. **Special Libraries,** Fall 1986, pp 198—206.
2— Ibid, p. 198.
3— Ibid, p. 200.
4— Interview between E. Corez and Herb. White Cited, Ibid p. 206.
5— Daniel, Evelyn H. Educating the Academic Librarian for a New Role as Information Resources Manager. **Journal of Academic Librarianship,** II (No. 6): 363 (Jan. 1986)
6— Ibid, 364
7— White, Herbert. Perceptions by Educators and Adminstrators of the Ranking of Library School programs. **College & Research Libraries.** 42, 3 May 1981, III-201.
8— Library Educational Statistical Reports published by the Association of American Library Schools (State College, Pa., AALS), Data Gathered from 1980, 1981 & 1982.
9— Koenig, Michael, Education for Special Librarianship, **Special Libraries,** April 1983, p. 189.
10— Ibid, 193—194,
11— Koenig, M. Education, for Special librarianship, Op. cit, p. 185.

* تعمل هذه الشركات فى مجالات الدواء والالكترونيات والكيميائيات والبتروكيميائيات والمنتجات الغذائية ... الخ .

12— Paris, Marion and Herbert S. White, Mixed Signals and Painfull Choices: The Education of Special Librarians Special libraries Fall 1986, pp. 207—212.
13— Van House, Nancy, The Return on the Investment in Library Education **Library and Information Science Research,** 7 (1) Jan — March 1985), 31 — 52.
14— Griffiths, Jose — Maria and King, Donald W. New Directions in Library and Information Science. White Plains, Knowledge Industry Publications, 1986.
15— Tees, Miriam. Graduate Education for Special Librarians: What Special Librarians are Looking for in Graduates. **Special Libraries,** Fall, 1986, pp 190 — 197.

16— Clough, M. Evalyn and Galvin, Thomas J. Educating Special Librarians: Toward a Meaningful Practioner — Educator Dialogue. «**Special Libraries**, 75, No. 1, Jan. 1984. PI-8
17— Koenig, Michael E.D. The Information Controllability Exploosion. **Library Journal**, 107, 19 (Nov. 1, 1982) 2052 - 54

تكنولوجيا المعلومات بين تطوير المناهج الاكاديمية واستمرارية التعليم

ناريمان اسماعيل متولى
قسم المكتبات والوثائق
كلية الاداب ـــ جامعة الاسكندرية

ملخص : تبدأ الدراسة بتعريف تكنولوجيا المعومات ونطاقها ، ثم تتناول عناصر الثبات فى فلسفة واهداف التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات ، ثم التعرف على العوامل الخارجية والداخلية التى تؤثر فى عملية تطوير التعليم بما فى ذلك تكنولوجيا المعلومات المتطورة وحاجة سوق العمل المستقبلى ، ثم دراسة أهمية التخصص والاختيار وتعدد الشهادات المهنية الممنوحة واخيرا تزاوج دراسة المكتبات والمعلومات مع التخصصات العملية والمهنية الاخرى ، فضلا عن الاهتمام باستمرارية التعليم بالنسبة للامناء الممارسين وبالنسبة لاعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات .

مقدمة :

مضى أكثر من مائة عام منذ بداية تعليم علم المكتبات كتخصص من التخصصات الاكاديمية المهنية بجامعة جوتنجن بالمانيا (١٨٨٦ م) ثم بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة (١٨٨٧ م) ثم بالدول الاخرى بعد ذلك[1] وقد بدأت هذه الدراسات فى الشرق العربى ضمن التخصصات الجامعية ، بجامعة القاهرة عام ١٩٥١ حين انشىء معهد الوثائق والمكتبات .

واذا كانت التكنولوجيا قد فرضت وجودها المحسوس فى خدمات المكتبات والمعلومات ثم فى مناهج مدارس المكتبات بعد ذلك خصوصا منذ الخمسينات من هذا القرن وما بعدها ، فلم تكن مهنة المكتبات فى البداية تنظر الى التكنولوجيا وتطبيقاتها كجوانب محورية فى مناهجها واهتماماتها بل واعتبر المساعدون التكنولوجيون فى درجة أدنى من المهنيين الامناء ، وانتشرت مثلا الجوانب التطبيقية للمكتبات فى المعاهد الفنية البريطانية Polytechnics ولكن الصورة المعاصرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات قد اختلفت بطريقة جذرية ، فالى جانب ظهور مقالات تكنولوجيا المعلومات فى معظم الدوريات العلمية المهنية للمكتبات فقد ظهرت دوريات تركز على تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فقط[٢] .

اولا : ماهو المقصود بتكنولوجيا المعلومات .

فى العدد الاول من المجلد الاول (مارس ١٩٨٢) لمجلة تكنولوجيا المعلومات والمكتبات ITAL Information Technology And Libraries أشارت المجلة الى انها تقصد بتكنولوجيا المعلومات التركيز على الموضوعات الاتية :

١ – الضبط البيلوجرافى الآلى A.B.C

٢ – الاساليب الفنية للوسائل السمعية والبصرية A.V. Techniques .

٣ – تكنولوجيا الاتصالات Communications Technology .

٤ – النظم الكابلية Cable Systems

٥ – تجهيز المعلومات المحسبة Computerized Information Processing

٦ – ادارة البيانات

٧ – تطبيقات الفاكسيميلى

٨ – تنظيم الملفات File Organization .

٩ – الامور المنظمة والقانونية Legal and Regulatory Matters

١٠ – شبكات المكتبات والمعومات Networks

١١ – نظم الاختزان والاسترجاع

١٢ – تحليل النظم .

١٣ – تكنولوجيا الفيديو .

اما افتتاحية المجلة فى عددها الاول الصادر فى مارس ١٩٨٢ فقد جاء فيه انه بهذه الاصدارة فان مجلة ميكنة المكتبات Journal of library automation قد تغير اسمها واصبحت تكنولوجيا المعلومات والمكتبات Information Technology and Libraries وان هذا التغيير يعكس تغييرات هامة فى محتوى البحوث والمقالات المنشورة فلم تعد قاصرة عى تطبيقات الحسابات الالية وانما تشمل بين مجالات اخرى – الوسائل السمعية والبصرية والفيديو والاتصالات الكابلية وكذلك الاتصالات عن بعد Telecommunication ذلك لانه من العسير فى الوقت الحاضر ان نفكر فى الفهرسة أو الاعارة أو الدوريات أو الخدمة المرجعية كانشطة بعيدة عن النظم التكنولوجية والتى انشئت لتساعد هذه الانشطة[٣] .

هذا ويشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات الى مدى واسع من التكنولوجيا المتضمنة فى معالجة وتداول المعلومات مثل اجهزة الكمبيوتر والبرامج وطرق تطوير النظم الجديدة والاتصالات من بعد ، وتقنيات المكتب الحديث المتضمن ايضا اجهزة الاستنساخ الحديثة والمصغرات الفيلمية والتكامل بينها ويمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات بأنها خليط من اجهزة الكومبيوتر ووسائل الاتصالات ابتداء من الالياف الضوئية الى الاقمار الصناعية وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستنساخ اى انها تمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك الذى يستخدم المعلومات خارج العقل البشرى[٤].

ويتمشى هذا المفهوم مع المعايير المرشدة التى دعت اليها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم « اليونسكو » نحو تطوير منهج تدريس تكنولوجيا

المعلومات لامناء المكتبات والموثقين والعاملين فى ادارة تسجيلات المنظمات حيث اوضحت ان المفهوم الموسع لتكنولوجيا المعلومات يتضمن تقريبا كل عملية فى نظام المعلومات من تصميم النظام الى التكشيف والاسترجاع والنقل والبث والتقنيات المستخدمة فى ذلك وهذه تتمثل فى استخدام تقنيات واجهزة المصغرات الفيلمية والاستنساخ والكومبيوتر وبث المعلومات ونقلها من خلال النظم الالكترونية التى تتضمن بعض الاشكال المرئية(٥) .

« وهذه التطورات التكنولوجية رغم انها توفر تحسينات ملموسة فى نظم عمل المكتبات ومراكز المعلومات إلا ان مدى الاستفادة منها فى كثير من دول العالم النامى لازالت محدودة بالرغم من انها فى امس الحاجة اليها ويرجع ذلك الى انه لم تحدد حتى الان فعالية تكلفة ادخال تكنولوجيا المعلومات فى مراكز المعلومات والمكتبات بطرق يتقبلها المخططون فى الدول النامية ، فمن الملاحظ ان مدى المامهم بانشطة المكتبات وأداء وظائف المعلومات مازال قاصرا إلى حد كبير وحاليا اصبحت تكاليف استخدام تكنولوجيا المعلومات فى تناقص مستمر نتيجة للتطورات الملاحقة التى تمر بها وهذا التناقض فى تكلفة الالية ومايصحبه من تزايد فى تكلفة العمالة ومواد والمعلومات ذاتها اصبح يشكل محور القرار الذى يواجهه المخططون والمشرفون على مراكز المعلومات والمكتبات فيما يتصل بادخال هذه التكنولوجيا فى خدمات ومهام المعلومات »(٦) .

وخلاصة هذا كله ان مجال تكنولوجيا المعلومات مجال واسع ، عريض ، فقد اشارت مجلة تكنولوجيا المعلومات الى عدد (ثلاثة عشر) مجال منها كما اوضحت المجلة نفسها ان تكنولوجيا المعلومات لم تعد قاصرة على تطبيقات الحاسب الالى وانما تشمل مجالات الوسائل السمعية والبصرية والاتصالات ونظم المعلومات التليفزيونية (كالفيديوتكس) وغيرها وقد تفصل بعض مدارس المكتبات جوانب من هذه التكنولوجيا وتقدمها فى مقرراتها مثل مقدمة فى علم المعلومات/ادارة المعلومات والتسجيلات/الحاسبات المصغرة وادارة مصادر المعلومات/مقدمة فى تكنولوجيا التعليم/انتاج واستخدام الاوعية/مقدمة فى تكنولوجيا المعلومات/التكشيف ، والاستخلاص (حيث

يتناول وصف المقرر المداخل الالية هنا)/الحاسبات المصغرة وادارة المكتبات ومراكز المعلومات/ استرجاع المعلومات على الخط المباشر/ميكنة المكتبات/نظم المعلومات : التحليل والتصميم .*

ثانيا : عناصر الثبات فى فلسفة واهداف تعليم المكتبات والمعلومات

تنطلق هذه الدراسة من ان علم المعلومات والمكتبات هو علم موحد يهتم بادارة مصادر المعلومات من اجل زيادة الافادة من المسجلات والانتاج الفكرى لخدمة الافراد والمؤسسات بالمجتمع إلا ان توصيل المعلومات فى المجتمع بقطاعاته المختلفة هو هدف محورى لهذا التخصص وذلك عن طريق تعليم الاسس النظرية والتطبيقات العملية الخاصة بعمليات الاختيار والتزويد والتنظيم والتحليل وبث المعلومات وادارة مصادرها.

وقد زادت تكنولوجيا المعلومات من كفاءة وسرعة اداء جميع هذه العمليات ولكن بدرجات مختلفة ، اى انها بالغة القوة والوضوح والتأثير بالنسبة للجوانب الآلية الروتينية والتسجيلية والإتصالية ومازلنا نتوقع أن تزيد هذه التكنولوجيا فى المستقبل من قدراتنا الفكرية فى تحليل المعلومات وتكشيفها وتصنيفها ومعنى ذلك ان الكتب والوثائق وغيرها من مسجلات الانتاج الفكرى ستظل كائنات خرساء لمن جهل فك رموزها ومن هنا يأتى دور الأمناء واخصائيى المعلومات إذ يهدف التعليم فى تخصص المكتبات والمعلومات الى التعريف بكيفية توصيل المعلومات لمريديها اى بكيفية اختيار وتجميع وتنظيم وبث وتفسير ماتحتويه هذه المسجلات من معلومات وثروة فكرية وجعلها فى متناول الباحثين والدراسين والقراء كل حسب احتياجاته وسماته .

هذا ويذهب العالم باكلاند(٧) الى انه اذا كانت رسالة خدمات المكتبات هى توصيل المعلومات للناس فهذه الرسالة نفسها ثابتة مستمرة لاتتأثر بالتغييرات فى الاوعية (مطبوعة/الكترونية) وبالتالى فيتوقع ان يستمر منهج تعليم المكتبات ليشمل العناصر التالية :

* هذه مجرد عينة من المقررات المأخوذة عن برنامج مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونسن ـــ ميلووكى .

(أ) دور المعلومات وخدمات المكتبات فى المجتمع .

(ب) الاحتياجات وسلوك تجميع المعلومات بالنسبة للجماعات المختلفة (الطلاب / الباحثين / الاطفال ....) .

(جـ) النظرية والتطبيق لاسترجاع المعلومات (بما فى ذلك الفهرسة والتصنيف والتكشيف والببليوجرافيا) .

(د) الاساليب السياسية والادارية والتكنولوجية الملائمة لتطوير وتقديم خدمات مكتبات ومعلومات جيدة .

ثالثاً : نظرة طائرة على العوامل التى تؤثر فى عملية تطوير التعليم فى تخصص المكتبات والمعلومات :

(١) تكنولوجيا المعلومات والتغييرات التى يمكن ان تحدثها فى المناهج :

تهتم التكنولوجيا بمعالجة الاشياء المادية كالورق والبطاقات والميكروفورم وأوعية التسجيل المختلفة كالأقراص الممغنطة والبصرية وغيرها .. وتعتبر التكنولوجيا ذات اهمية بالغة لخدمات المكتبات والمعلومات لانها تهتم اساسا بالمعرفة المسجلة كما ان الامناء والمستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات يهتمون بالافكار الموجودة فى النصوص والصور .. ولكن المكتبات تستطيع ان تقوم بذلك من خلال اشياء تحمل النصوص والصور كالكتب المصنوعة من الورق أو التسجيلات الصوتية على الاشرطة الممغنطة والصور على مادة السليلويد وكذلك الاعداد على شاشات اشعة الكاشود .. الخ .

ولقد كان ورق الكربون والميكروفيلم والالة الكاتبة متوفرة منذ عام ١٨٨٦ م واستخدمت الالة الكاتبة بعد ذلك بحوالى ربع قرن فى اعداد واستنساخ بطاقات الفهارس وبعد ذلك بعشرين سنة كانت كفاءة الكتابة على الالة الكاتبة واحدة من متطلبات دخول مدرسة المكتبات فى بيركلى - كاليفورنيا ثم اضاف التليفون والتيليتب والبطاقات المثقوبة والات التصوير والنسخ والحسابات الالكترونية امكانيات اضافية للمكتبات . اما فى وقتنا

الحاضر فالاهتمام يتركز على الاسطوانات الرقمية البصرية لتسجيل النصوص وكذلك نظم توصيل الوثائق Document Delivery Systems واذا كنا لانعرف شكل تكنولوجيا المعلومات فى المستقبل الا ان اتجاه التطور واضح وهو مزيد من الاوعية التى تحمل النصوص فضلا عن التكنولوجيا القوية التى تستطيع معالجة النصوص(٨) .

كما ان توفر الفهارس والببليوجرافيات والنصوص نفسها على الخط المباشر سيساعد الامناء واخصائى المعلومات على تخطى حواجز رئيسية فى تقديم خدمة مكتبية جيدة ومتكاملة وهناك حركة قوية فى الوقت الحاضر وتتمثل هذه الحركة فى التحول من تقديم خدمات المكتبات داخل المكتبات الى تقديم هذه الخدمات خارجها ايا كان موقع المستفيدين .. وتهتم مدارس واقسام المكتبات والمعلومات بهذه التغييرات فى التكنولوجيا لانها ستساعد لافى مجال اختزان المعلومات فحسب بل فى مجال الوصول اليها كذلك(٩) .

لقد قام العالم Boaz بواز(١٠) باستبيان دلفى مع عدد من المسئولين عن تعليم المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة وقد تبين من نتيجة هذا الاستبيان ان التكنولوجيا ستكون واحدة من اقوى العوامل وأهمها فى مستقبل مهنة المكتبات والمعلومات أى أن التكنولوجيا الالكترونية ستصبح مستقبلا ذات تأثير كبير على مقررات علم المكتبات والمعلومات ، و ربما ستوحد التكنولوجيا بين دراسات المكتبات والمعلومات كما ستؤثر تكنولوجيا المعلومات الجديدة على تدريس المقررات المحورية كالمراجع والفهرسة أى ان هذه التغييرات ستؤدى الى علم موحد للمكتبات والمعلومات (وفى اللغة الانجليزية تلغى كلمة AND بين المكتبات والمعلومات اى ان يكون اسم العلم الموحد هو Library Information Science .

(٢) بعض العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة فى عملية التطوير(١١) .

العوامل الخارجية هى تلك التى لاسيطرة لاقسام ومدارس المكتبات عليها ذلك لأنها تتصل بالنظام التعليمى والادارة العليا فى الجامعات كما تتصل بالهيئات

الحكومية والتشريعية **فالنظم التقليدية فى التعليم** تفرض على جميع الطلاب فى كلية أو تخصص معين مقررات اجبارية مثلا ، **ولكن النظم التعليمية الحديثة** تقدم الكثير من المواد الاختيارية وبالتالى تعمل على بناء الشخصية العلمية القادرة على التخصص والتعمق فى مجالات علمية ومهنية معينة كتكنولوجيا المعلومات مثلا فى مدارس المكتبات ، أما بالنسبة للارتباط الاكاديمى فقد ترى الجامعة ان تدريس التخصص يكون فى اقسام ومدارس المكتبات فقط وقد ترتبط هذه الدراسات خصوصا دراسات المعلومات مع اقسام الحاسب الالى او مع برامج الادارة او مع غيرها من الاقسام (كما هو الحال عند تدريس نظم المعلومات الكيمائية فى قسم الكيمياء) وقد تكون هذه المقررات ضمن المقررات الحرة لطلاب المرحلة الجامعية الاولى (فى حالة تدريس علم المكتبات كدراسة عليا) .

كما يدخل فى هذه العوامل الخارجية ايضا **مستوى الدرجات** (البكالوريوس/الدبلوم/الماجستير ... الخ) وكذلك **متطلبات القبول** (خصوصا ومعظم اقسام المكتبات فى العالم العربى تركز على قبول طلاب الثانوية العامة « ادبى ») واخيرا يدخل ضمن العناصر الخارجية ايضا التشريعات الخاصة بالاعتراف بالشهادات الممنوحة وكذلك امكانيات تمويل هذه الدراسات خصوصا والتعليم الجيد يتطلب تكنولوجيا متطورة وتجهيزات حديثة لتدريب الطلاب عليها وهذه التكنولوجيا مرتفعة التكاليف عادة .

أما العوامل الداخلية فيقصد بها الجوانب التى تقع تحت التحكم المباشر لاقسام ومدارس المكتبات وهذه تشمل الغايات والاهداف Goals & Objectives ومحتوى المقررات واعداد اعضاء هيئة تدريس اكفاء على دراية مستمرة بالتطورات التكنولوجية وتطبيقاتها فى مجال المكتبات ، كما يدخل ضمن العوامل الداخلية ايضا طريقة التدريس حيث يعتبر الاستاذ فى الاحوال المثالية كموجه ومشرف ومرشد مع توفر المصادر والمختبرات والتجهيزات اللازمة لتيسير العملية التعليمية والوصل بذلك بين الدراسات النظرية المنهجية والتطبيقات العملية بحيث يستطيع الطالب الخريج أن يمارس عمله فى المجتمع وهو اكثر قدرة على العطاء والاداء .

(٣) سوق العمل وتكنولوجيا المعلومات .

هناك عوامل عديدة تؤثر على سوق العمل ، فالتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية لها تأثير من غير شك على العرض والطلب بالنسبة للقوى العاملة ، وحقل المكتبات والمعلومات ليس استثناء لذلك .

واذا كانت احصائيات العرض والطلب على الامناء وأخصائيي المعلومات موثقة بدرجة موثوق بها ، كما هو الحال مثلا فى التقرير السنوى الذى تصدره مجلة المكتبة فى امريكا Library Journal عن التعيينات والمرتبات بالنسبة لخريجى مدارس المكتبات المعترف بها ، فان شيئا من هذا القبيل لايحدث فى البلاد العربية اذ لا توجد دورية علمية مهنية تحتوى على تحليل لسوق العمل من حيث العرض والطلب على الامناء .

هذا وهناك فى البلاد الاجنبية اضواء على العرض والطلب بفحص الاعلانات عن وظائف خالية فى المجلات القومية الامر الذى لايمكن الاعتماد عليه عند تقصى الاعلانات فى صحفنا القومية وعلى سبيل المثال لاالحصر فقد جاء بجريدة الاهرام بتاريخ ٨٨/١٢/٢٠ مايلى نصه « تدريب خريجى الاداب لتعيينهم امناء مكتبات .. تبحث اللجنة الوزارية للخدمات فى اجتماع قادم برئاسة الدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية مذكرة وزارة القوى العاملة بشأن اجراء تدريب تحويلى لبعض الحاصلين على مؤهلات عليا من خريجى اداب « علم النفس والاجتماع » لاعدادهم للعمل كأمناء مكتبات فى بعض الجهات نظرا لوجود عجز فى شعبة الوثائق والمكتبات .. صرح بذلك السيد عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة » أى ان ذلك يعكس عدم الاعتراف بالشهادة الجامعية فى المكتبات والتى تمنحها الجامعات المصرية ومع ذلك فهناك بالصحف اليومية العربية اعلانات مستمرة عن المبرمجين وأخصائيى المعلومات والاتصالات (خريجى الهندسة أو التجارة) .. ولعل ذلك متفق مع الطلب المتزايد فى البلاد المتقدمة على جوانب المكتبات المتصلة بالحاسبات والاتصالات[١٣] ولعل ذلك ايضا مايحفز القائمين على مدارس واقسام المكتبات

والمعلومات بالعالم العربى من سرعة مراجعة مناهج تلك الأقسام وزيادة مقررات تكنولوجيا المعلومات مع السعى لدى الصناعة والحكومة عن طريق الجمعيات المهنية لتعيين خريجى اقسام المكتبات والمعلومات بالوظائف المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال .. فضلا عن القيام بحملات علاقات عامة للدعوة لخريجى هذه الاقسام .

ومرة اخرى فالملاحظ فى الاعلانات - الغربية والعربية على السواء طلب تخصصات موضوعية (خصوصا فى الهندسة والتجارة والادارة) اى ان هؤلاء يعتبرون لدى جهات الاستخدام - خصوصا الصناعية منها أهم من الذين يحملون مؤهلات فى المعلومات وحدها[١٤] ولعل ذلك مايحفز اقسام المكتبات بالعالم العربى لأن تزيد من مناهج تكنولوجيات المعلومات فحسب ، بل ان تزيد من الدراسات العليا (الدبلوم/والماجستير) المسبوقة بتخصصات موضوعية ايضا .

ويستطرد الباحث « كرونين » فى مقاله السابق الاشارة اليه الى أن التغييرات التكنولوجية ستضطر مهنة المكتبات الى اعادة تقييم مكانها فى سوق المعلومات ، فعلى الرغم من ان الامناء يشعرون بأنهم يلعبون دورا حيويا فى هذا السوق ، الا انهم سيواجهون منافسة تجارية من جامعات مختلفة ، فالجمهور العام خصوصا فى البلاد المتقدمة - اصبح اكثر احاطة بالحاسب الالى ولعله يعتمد احيانا على ذاته فى مجال المعلومات ، وفى نفس الوقت اصبحت وظيفة المعلومات اكثر تخصصا وتعقيدا وهذا الوضع قد فتح وظائف للمتخصصين من مهن وتخصصات اخرى فى مجال المعلومات وهذا الوضع بالتالى قد جعل موقف الامناء اقل قوة .

وعلى كل حال فدراسة تأثير تكنولوجيا المعلومات على سوق العمل لها ابعاد عديدة فى الوقت الحاضر ، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد صدرت مؤخرا دراستين هامتين فى المجال[١٥] وقد اكدت الدراستان على الطلب المتزايد على الامناء وأخصائيى المعلومات مع استمرار نمو تطبيق تكنولوجيا المعلومات ..

وقد قام الباحث « مور » Moore بمحاولة تحديد فرص العمل الجديدة للأمناء وأخصائيى المعلومات عن طريق تحليل الاعلانات التى تظهر فى الصحف الانجليزية الوطنية وكان من بين النتائج التى توصل اليها ان مؤهلات المكتبات والمعلومات وحدها ليست كافية للحصول على الوظائف فى السوق المتنامى والمعقد فى مجال المعلومات أما دراسة الباحثة « انجل » Angell فقد قدمت الكثير من الارقام والاحصائيات ولكن تفسيرها يحتاج الى كثير من الحذر والوعى بما تمثله تلك الارقام .

رابعا : تطوير المناهج الاكاديمية وبعض الاتجاهات المعاصرة .

تقديم :

فى استقراء لادلة مدارس واقسام المكتبات والمعلومات الامريكية والتى تركز فى هذه الادلة على الاهتمام المحدد بتكنولوجيا المعلومات ، يمكن للباحثة ان تشير الى دليل مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونسون ميلووكى[١٦] وهى واحدة من ثلاث وستين مدرسة معترف بها فى امريكا .. وقد جاء فى دليل عام ١٩٨٨ لتلك المدرسة « ان اولئك الذين يكتسبون المعرفة عن تكنولوجيا المعلومات كما تقدمه مدرسة ميلووكى (SLIS — UWM) هم اولئك الذين سيتم السعى اليهم فى المستقبل » .

ويمكن الاشارة فيما يلى الى بعض الجوانب فى دليل هذه المدرسة ومقارنتها بالجوانب المتعلقة بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة[١٧] وهو القسم الامام فى العالم العربى ، والذى كان له الفضل الاكبر – باساتذته وطلابه وانتاجه الفكرى – فى ارساء قواعد مهنة المكتبات بالعالم العربى .. فضلا عن أن القسم هو النموذج التى تحتذيه – عند الانشاء – معظم اقسام المكتبات التى جاءت من بعده سواء فى مصر أو العالم العربى *

* تتشابه مناهج ومقررات قسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب جامعة المنوفية مع نظيره قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة .

ويزمع القسم بجامعة المنوفية البدء اولا بالدبلوم العالى فى المكتبات والمعلومات من العام الاكاديمى ١٩٨٩/١٩٩٠ (لمدة سنتين) وذلك للاستجابة للحاجة الملحة لامناء المكتبات واخصائيى المعلومات بمحافظة المنوفية .

(١) الاختيار والتخصص .

المقارنة عسيرة بين النظام الامريكي والنظام المصرى ذلك لاننا هنا بصدد نظامين مختلفين فى التعليم فالنظام الامريكى يقدم عادة مقررات محورية قليلة Core يدرسها جميع طلاب التخصص ويقدم مقررات اخرى اختيارية من القسم أو المدرسة العلمية وقد يعطى الطالب ايضا فرصة اختيار مقررات مساعدة أو مقررات حرة من المدارس والاقسام الاخرى بالجامعة . اما فى النظام المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فالطلاب جميعا داخل هذا التخصص مجبرين على دراسة مقررات واحدة فى السنوات الاربع ، أى أنه ليس هناك فرصة للاختيار (إلا فى حدود ضئيلة جدا) وما يستتبع ذلك من تخصص أو تركيز فى مجال أو عدة مجالات داخل تخصص المكتبات والمعلومات هذا ويتيح نظام الساعات المعتمدة Credit System والمطبق حاليا بمعظم جامعات المملكة العربية السعودية فرصة الاختيار والتركيز فى مجال أو عدة مجالات داخل تخصص المكتبات والمعلومات .

كما ينبغى الاشارة و نحن نقارن بين النظامين المصرى والامريكى ان درجة الليسانس هى الدرجة المهنية الاولى فى المكتبات فى مصر بينما تعتبر درجة الماجستير هى الدرجة المهنية الاولى فى امريكا (مسبوقة بدرجة جامعية فى احد التخصصات الموضوعية) مما يعطى للطالب فرصة أكبر فى سوق العمل خصوصا اذا كانت درجته الجامعية الاولى فى الهندسة أو العلوم أو الادارة أو الرياضيات والاحصاء .. الخ .

وقد جاء تحت عنوان التخصص داخل منهج الماجستير بجامعة وسكونسن ميلووكى كما يلى Specilaization within the MLIS Curriculum الى جانب التخصصات طبقا لنوع المكتبة ونوع خدمات المكتبات فان مدرسة المكتبات والمعلومات توفر امكانية التخصص فى علم المعلومات أو علم الصحة أو التجارة Business أو المكتبات القانونية فضلا عن الدرجات الواردة فى البند التالى .

(٢) تعدد الشهادات المهنية أو العلمية الممنوحة وتزاوج دراسات المكتبات والمعلومات مع التخصصات العلمية الاخرى :

يقدم قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة دراسات على مستويات الليسانس والدبلوم (وهى درجة مهنية لمدة سنتين لغير خريجى قسم المكتبات) فضلا عن درجتى الماجستير والدكتوراة وهما درجات اكاديمية لاتمنح إلا للمتميزين من النواحى المنهجية ويعدون اساسا للوظائف الجامعية . وليس هناك أى تزاوج بين دراسات المكتبات والتخصصات العلمية الاخرى بالنسبة لاقسام المكتبات فى مصر .. أما فى مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونسن فتمنح خمسة برامج فى المجال وذلك للاستجابة للاهداف المهنية لكل طالب وهذه البرامج الخمسة هى :

أ - ماجستير علم المكتبات والمعلومات .

(وقد سبقت الاشارة الى امكانية التخصص داخل منهج الماجستير ايضا) .

ب - برامج لدرجة ماجستير منسقة مع اقسام اخرى Coordinated Degree Programs

بالتعاون مع بعض الاقسام العلمية الاخرى بجامعة وسكونسن (UMW) حيث يستطيع الطالب استكمال متطلبات برنامجين للماجستير وذلك لاستخدامها فى عمله المستقبلى : كأمناء للخرائط Map Librarians أو امناء الموسيقى وغيرها . وهذه ميزة تقدم للطالب حيث يقوم بمتابعة برنامج درجة الماجستير مع عدد مخفض من الساعات المعتمدة (٥٤ ساعة معتمدة فقط للحصول على درجتى ماجستير فى الموسيقى وعلم المكتبات والمعلومات وعدد ٤٨ ساعة معتمدة فقط للحصول على درجتى ماجستير فى الجغرافيا وعلم المكتبات والمعلومات للعمل أمناء خرائط .. الخ) .

ج - شهادة الدراسة المتقدمة فى علم المكتبات والمعلومات :

وهذه يحصل عليها الطالب بعد درجة الماجستير فى المكتبات والمعلومات وذلك لتحديث معلوماته فى المجال وتتطلب هذه الشهادة عدد ٢٤ ساعة معتمدة وهى مصممة طبقا للاحتياجات الفردية لكل طالب ، ويوجد فى الوقت الحاضر - وطبقا لدليل المدرسة - تخصصات فى مجالين اثنين فقط وهما علم المعلومات والادارة .

د - درجة دكتوراة الفلسفة (متعددة الارتباطاعات والموضوعات) .

Multidisciplinary Ph. D.

وهذه تجمع مرة اخرى بين المكتبات والمعلومات والاهتمامات الموضوعية القريبة للطالب حيث يحدد الطالب مع المشرف الرئيسى عنوان الرسالة رالمقررات الواجب دراستها وطبيعة ونطاق الامتحانات .

هـ - شهادة من قسم وسكونسن للتدريس العام .

Wisconsin Department of public Instruction Certification

وهذه شهادة متقدمة يحصل عليها الطالب من مدرسة المكتبات والمعلومات بالتعاون مع مدرسة التربية بنفس الجامعة .. وهناك ثلاثة انواع من هذه الشهادة : لمتخصص الاوعية التعليمية (مستوى اول) ومتخصص الاوعية التعليمية (مستوى عادى) ثم مشرف الاوعية بالمكتبة .

ان ديناميكية الحركة هنا واضحة للاستجابة للاحتياجات والتطورات المتعددة فى مجال المكتبات والمعلومات ، وهو نموذج متطور فى رأى الباحثة حتى بالنسبة للعديد من مدارس المكتبات فى بريطانيا وامريكا - وحبذا لو ساعدت اللوائح فى مصر للاقتباس والتطوير لدفع حركة التعليم فى تخصص المكتبات والمعلومات الى الامام والافادة من هذه التطورات الموجودة حاليا بالجامعات الاجنبية المتقدمة .

(٣) الاهتمام بمقررات تكنولوجيا المعلومات كتطور حديث فى المناهج .

يهتم قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة بمقررات تكنولوجيا المعلومات ولكن بدرجة متواضعة بالمقارنة بما يقدم فى مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة وسكونس ميلووكى وفيما يلى مقررات تكنولوجيا المعلومات التى تقدم فى قسم المكتبات والوثائق (شعبة المكتبات) : طبقا للائحة الداخلية لكلية الاداب بجامعة القاهرة (١٩٨٥) :

مرحلة الليسانس (الدرجة المهنية) .

- المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية (ثانية) .
- استخدام الحاسب الالكترونى فى علوم المكتبات (ثانية) .
- علم المعلومات وتطبيقاته (رابعة) .
- نظم المعلومات الببليوجرافية (رابعة) .

أى أن القسم يقدم اربعة مقررات فقط من بين (٤٣) مقرر وهو عدد المقررات المقدمة خلال السنوات الاربع : أى أن النسبة المئوية لتكنولوجيا المعلومات هى (٤ : ٤٣) أى ٩,٣٪ .

أما بالنسبة لمقررات تكنولوجيات المعلومات المتاحة للطالب دراستها فى المرحلة الجامعية الاولى ومرحلة الماجستير (والاخيرة هى الدرجة المهنية فى جامعة وسكونسن فهى كما يلى) .

550 – مقدمة فى علم المعلومات .

615 – ادارة المعلومات والتسجيلات (تشمل التكنولوجيا والتصوير المصغر) .

632 – الحاسبات المصغرة لادارة مصادر المعلومات .

668 – مقدمة فى تكنولوجيا التعليم .

669 – انتاج واستخدام الاوعية .

672 – برامج ومصادر اوعية المكتبة المدرسية .

710 – مقدمة فى تكنولوجيا المعلومات .

732 – التكشيف والاستخلاص (يشمل المداخل الآلية Automated Approaches .

742 – الاستخدام المتقدم للحاسبات الصغيرة فى ادارة المكتبات والمعلومات .

774 – استرجاع المعلومات على الخط المباشر .

781 – ميكنة المكتبات .

782 – نظم المعلومات : التحليل والتصميم .

784 – استرجاع المعلومات على الخط المباشر (مستوى متقدم) .

786 – الميكنة المتقدمة لخدمات المعلومات .

861 – حلقة بحث فى مكتبات الاوعية .

891 – موضوعات متقدمة فى علم المكتبات والمعلومات .

اى ان المدرسة تقدم (١٦) مقرر فى تكنولوجيا المعلومات من بين (٥٢) مقرر فى مختلف مجالات المكتبات والمعلومات بنسبة مئوية تصل (١٦ : ٥٢) أى ثلث المقررات تقريبا (٣١٪) وينبغى ان نلاحظ أن الـ ٥٢ مقرر السابقة هى كلها مقررات مهنية فى مجال المكتبات والمعلومات أى أن فرصة الاختيار ثم التركيز والتخصص متاحة بدرجة كبيرة للطالب .

أما بالنسبة للمقررات الـ ٤٣ التى يدرسها الطالب فى مرحلة الليسانس فى مصر فليست كلها مقررات مهنية بل تشمل اللغات والتاريخ والادارة .. الخ والمقررات المهنية عددها ٣٧ مقرر فقط وكلها اجبارية كما سبقت الاشارة .

خامسا : التدريب والتعليم المستمر وتكنولوجيا المعلومات .

(١) تعريف وتقديم

المقصود بالتدريب فى هذه الدراسة تدريب طلاب المكتبات والمعلومات فى معامل لتكنولوجيا المعلومات وذلك حتى يمكنهم ان يدخلوا سوق العمل وهم مؤهلون نظريا وعمليا فى تخصص المعلومات اما مصطلح التعليم المهنى المستمر فقد يعنى اشياء مختلفة لافراد مختلفين وهويعنى هنا « عملية تعلم تبنى على تحديث المعرفة والمهارات والاتجاهات المكتسبة مسبقا للفرد . أى أن التعليم المستمر يأتى بعد التعليم التحضيرى الضرورى للعمل فى اجهزة المعلومات والمكتبات أو خدمات الاوعية .. والتعليم المستمر أوسع واعرض من مجرد تنمية الافراد Staff Development وهو الذى تقوم به المؤسسة عادة للعمل على نمو مصادرها البشرية »[١٨].

هذا والدور الذى ينبغى ان تلعبه مدارس وأقسام المكتبات فى استمرارية التعليم قد صاغته وشكلته فى بداياته الباحثة « اليزابيث ستون » معتمدة فى ذلك على الادوار المقارنة للمهن الاخرى[١٩] وقد اقترحت « ستون » انشاء وتمويل درجات متخصصة لاعضاء هيئة التدريس فى استمرارية التعليم .. كما يشمل هذا الدور ايضا تخصيص بعض أوقات اعضاء هيئة التدريس لتقديم مقررات استمرارية التعليم (CE) بأشكال مختلفة مع زيادة التفاعل بين مدارس وأقسام المكتبات وغيرها من الهيئات التى قد تقوم بهذا النشاط فضلا عن ضرورة توعية طلاب مرحلة الماجستير بضرورة استمرارية التعليم مدى الحياة وتحت تأثير الباحثة « ستون » فقد قامت جمعية مدارس المكتبات الامريكية (والتى تسمى فى الوقت الحاضر جمعية تعليم علم المكتبات والمعلومات ALISE) بتبنى واحدة من البيا نات الرائدة عن استمرارية التعليم ثم قامت لجنة استمرارية التعليم بالجمعية فى عام ١٩٨٠ / ١٩٨١ بمراجعة هذا البيان الذى أوصى مدارس المكتبات بما يلى :

- توضيح الدور الذى ينبغى ان تقوم به مدارس المكتبات فى استمرارية التعليم

ووضع سياسة قوية فى هذا الخصوص مع جعل استمرارية التعليم كأحد غايات Gools مدارس المكتبات .

- وضع برنامج شامل لاستمرارية التعليم بتقديم مقررا ت منتظمة وكذلك تقديم دورات متخصصة قصيرة فى استمرارية التعليم فى اماكن وأوقات مناسبة لاحتياجات الجمهور المستهدف .
- تولى مسئولية التنسيق بين انشطة استمرارية التعليم (CE) المختلفة .
- توفير مصادر بشرية ومالية كافية لضمان نوعية عالية من الاداء[٢] .

(٢) تدريب الطلاب على تكنولوجيا المعلومات : تجربة من مدرسة المكتبات بجامعة لافبورو[٢١]

يتضمن برنامج التعليم الجاهز Teaching Package هذا امكانية محاكاة للبحث عن الخط المباشر On-Line Simulation وذلك اعتمادا على المبادىء الاساسية للاسترجاع على الخط أى باستخدام التكشيف والمنطق البولينى وصياغة استراتيجية البحث ويشمل البرنامج الجاهز Packege مجموعة من الملاحظات (وربما برنامج/شريط/شرائح) لشرح الفكرة الخاصة باسترجاع المعلومات ، المحاكاة الحاسبية للبحث عنْ الخط المباشر دون ان يكون هناك أى حواجز على استجابة المستفيد فضلا عن توفير نموذج تعليمى بمعاونة الحاسب شاملا للتمارين الموصولة بالنصوص البرمجة ، والميزة الاساسية فى استخدام محاكاه بالحاسب المصغر لهذا الغرض هو ان يقضى الطلاب وقتهم فى تعلم كيف يستخدمون نظم البحث عن الخط المباشر دون ان يتحملوا تكاليف استخدام خدمة البحث عن الخط المباشر الفعلية .. فضلا عن ان النظام المعتمد على الحاسب المصغر يمكن حمله بسهولة .. وسيكتب هذا البرنامج الجاهز بصورة مبدئية لأجهزة البحث التالية 380 Z 56 K, FD s-2 microcomputer. .

ولكن امكانية نقل البرامج لحواسب اخرى مصغرة سيتم دراستها فى المستقبل ، وأساس المشروع هو تعليم طلاب المكتبات والمعلومات ، وكمعاون فى برنامج تعليم المستفيدين .. وكجزء من برنامج تطوير خبرات أعضاء المكتبة .

(٣) تكنولوجيا المعلومات والعوامل التى تؤثر على التعليم المهنى المستمر .

ان فهم وظائف واهداف مهنة المكتبات ، والمعلومات فضلا عن العوامل والقوى التى تشكلها يوفر للقائمين على التعليم المستمر الاساس الضرورى لتخطيط برامج فعالة فى هذا المجال ويمكن تجميع هذه العوامل فى فئات رئيسية كما يلى .

١ – طبيعة تعليم المكتبات وطرق نمو المعرفة داخل هذا المجال .

٢ – طبيعة تعليم المكتبات وصفات اولئك الذين يختارون مهنة المكتبات والمعلومات .

٣ – تأثير التكنولوجيا التى يتبناها المجال .

٤ – المصادر المتاحة .

٥ – البيئة التى توجد فيها خدمات المكتبات والمعلومات فضلا عن جمهور المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات .

٦ – عوامل ادارية .

٧ – القدرة على تقديم تعليم مستمر على درجة عالية من الكفاءة[٢٢]

وعلى الرغم من تكامل نأثير هذه العوامل من أجل تقديم تعليم مستمر على درجة عالية من الكفاءة ، الا ان الباحثة ترى لغرض هذه الدراسة – ان تكنولوجيا المعلومات ذات أهمية محورية بالنسبة لمعظم هذه العوامل .

واذا بدأنا **بالعامل الأول** الذى ذكرته « جوان ديورانس » وهو طبيعة المجال فسيتبين لنا على طول تاريخ المهنة عدم اهتمام الامين عادة بالنظريات التى تبنى عليها الممارسات .. اى ان الامين لايهتم بالجوانب النظرية للمهنة .. وقد أشار « ميخائيل ونتر » فى واحدة من دراساته الى ان نقص المعرفة النظرية الكافية يعتبر عائقا خطيرا فى تطور مهنة المكتبات والمعلومات[٢٣] فالمعرفة فى مجال المكتبات والمعلومات تنمو بالدرجة الاولى عن طريق الممارسة اى كلما وجدت خدمات جديدة أو طرق جديدة لتوصيل المعلومات (حيث توجد فى مكتبات

قليلة عادة) ثم تنتشر فى مكتبات اخرى ثم تصبح موضوعات لعدة مقالات أو برامج للتعليم المستمر ثم تأخذ طريقها بعد ذلك لمناهج ومقررات مدارس وأقسام المكتبات[٢٤] .

أما من ناحية **العامل الثانى** وهو طبيعة تعليم المكتبات وصفات الذين يختارون المهنة فمعظم الذين يلتحقون بالمجال هم من طلاب الدراسات الانسانية (سواء كان ذلك على مستوى الماجستير كما هو الحال فى الدرجة المهنية الاولى بأمريكا أو على مستوى البكالوريوس فى معظم أقسام المكتبات بالعالم العربى حيث يعتبر قسم المكتبات عادة ضمن اقسام كلية الاداب) .

والتعليم المستمر لايحقق اهدافه بدرجة عالية الا اذا كان الطلاب قادرون على استيعاب التكنولوجيا الحديثة للمعلومات بما تتضمنه من مقدرة على التعامل مع المهارات الكمية وبعض الرياضيات والاحصاء .

أما **العامل الثالث** فهو عن التكنولوجيا ذاتها[٢٥] وهى اهم العوامل التى تشكل المجال وتدفع تطوره ، ففى السنوات الماضية كان لتكنولوجيا الحاسب الالى المتغيرة ابلغ التأثير على برامج التعليم المستمر المعتمدة على التكنولوجيا وذلك فى الاشكال الرئيسية الخمسة التالية :

(أ) برامج لتعريف الامناء باكتشافات تكنولوجية حتى ولو لم تكن كاملة التطبيق فى المكتبات (على سبيل المثال التطبيقات الكابلية ذات الاتجاهين Two ways cable applications أو الامكانيات الضخمة لتكنولوجيا الاختزان البصرى Optical storage) .

(ب) برامج تزودنا بالمعرفة الضرورية لشراء تكنولوجيا معينة (نظام مكتبى متكامل Integrated أو الاعارة على الخط المباشر) .

(جـ) برامج عن المهارات الضرورية لتطويع التكنولوجيا (مثل استخدام برامج الميكروكومبيوتر فى المكتبات) .

(د) التعليم المستمر الذى يقدم مهارات متخصصة

(هـ) برامج تركز على مهارات الادارة الضرورية للافادة من التكنولوجيا الجديدة .

والمكتبات يمكن أن تتأثر بالتكنولوجيا التى بدأت فى استخدامها فعلا فعلى الرغم من أن تطبيقات الحاسب الالى كانت واضحة لبعض الامناء منذ بدايات الخمسينات الا ان هذه التكنولوجيا لم يتم استيعابها فى المجال الا فى السبعينات (خصوصا مع بداية البحث على الخط المباشر) .

ولعل هذا التأخر فى تطبيق تكنولوجيا الحاسبات كان لعوامل عديدة اهمها فعالية تكاليف تطبيق هذه التكنولوجيا فى المكتبات Cost-effectiveness وفى الوقت الحاضر يمكن ان نرى الاختزان والاسترجاع للتكنولوجيا البصرية كأمل كبير فى المجال ذلك لان امكانياتها الاختزانية المكثفة تجعلها من أهم تكنولوجيات الاسترجاع فى السنوات الاخيرة ، ولعل هذه التكنولوجيا البصرية فى التحامها مع تكنولوجيا الحاسبات ان تغير من طبيعة البحث المستقبلى فى المكتبات وإن كانت التكنولوجيا البصرية ذات تأثير متواضع فى الوقت الحاضر على المكتبات .

واذا تجاوزنا مصادر التمويل والبيئة التى توجد بها خدمات المكتبات والمعلومات فان **العامل السادس** يتصل بالادارة واهميتها تأتى مباشرة بعد أهمية برامج التكنولوجيا وقد قامت بعض مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات بمنح شهادة خاصة لاولئك الذين يسعون للتدريب العميق فى مجالات الادارة

واخيرا فيأتى **العامل السابع** وهو التعليم المستمر المعتمد على الكفاءات Competencies وتدور هذه حول خصوصيات التغيير فاذا ماتبنت المكتبة تكنولوجيا معلومات جديدة فستكون هناك ضغوطا اجتماعية جديدة فضلا عن وجود ادوات تقويمية جديدة ايضا .

وخلاصة هذا كله أن زيادة اشتراك مدارس واقسام المكتبات والمعلومات فى التعليم المستمر قد ادى بدوره لزيادة عدد المقررات المتقدمة المتخصصة فى المنهج كنتيجة للتغيرات التكنولوجية بالمكتبات .

(٤) تكنولوجيا المعلومات والتعليم المستمر لاعضاء هيئة التدريس ايضا .

لقد تم تصميم برنامج جديد للتعليم الببليوجرافى فى معهد روشستر للتكنولوجيا وذلك لاحاطة اعضاء هيئة التدريس بالجوانب الكاملة لخدمات استرجاع المعلومات الكترونيا والمتوفرة لهم ولطلابهم من خلال المكتبة .

وقد أطلق على هذا البرنامج « الارتباطات المكتبية » Library Connections وذلك لانه يغطى الارتباطات المحلية (كالفهرس على الخط المباشر وامكانية الوصول اليه من بعيد remote access وكذلك الخدمات المرجعية البريدية الالكترونية) كما يغطى البرنامج الارتباطات الببليوجرافية (كقواعد البيانات على الخط المباشر والاقراص المدموجة CD-ROM والوصول الى الشبكات الاقليمية) فضلا عن ان البرنامج يغطى إرتباطات توصيل الوثائق (كنظام الطلبات على الخط المباشر من خلال البائعين التجاريين) .

واخيرا فيغطى البرنامج الارتباطات المستقبلية المخطط لها أو التى تتصورها المكتبة .. ويتصف هذا البرنامج بالمرونة حيث يمكن تفصيله على الاحتياجات المحددة لموضوع اكاديمى كما يمكن تطويره لاستيعاب تكنولوجيا أو خدمات جديدة .

ولقد كان من بين حيثيات القيام بهذا البرنامج هو ضرورة شمول برامج التعليم الببليوجرافى على التكنولوجيا الجديدة خصوصا ومعظم اعضاء هيئة التدريس لايحاطون بالتأثيرات الشاملة والسريعة لنظم المعلومات الالكترونية على المكتبات بما فى ذلك البحث الببليوجرافى وخدمات المراجع والوصول الى قواعد البيانات الخارجية وتوصيل الوثائق فضلا عن قواعد البيانات غير الببليوجرافية والنشر الالكترونى وامكانيات شبكات المعلومات .

هذا بالاضافة الى ان العديد من المستفيدين لايفرقون بين فهرس المكتبة نفسها على الخط المباشر ، والبحث عن الخط المباشر والبحث بواسطة الاقراص المدموجة CD-ROM أو النهايات الطرفية لقاعدة بيانات مركز المكتبات المحسب على الخط المباشر OCLC والمتاح غالبا لاستخدام رواد المكتبة بالولايات المتحدة الامريكية .

وعلى كل حال فهناك حاجة ماسة للتعليم الببليوجرافى لكل من الطلاب واعضاء هيئة التدريس مع النمو المتزايد لاستخدام التكنولوجيات الجديدة(٢٦) .

هذا وتستغرق كل وحدة من وحدات البرنامج من ساعة ونصف الى ساعتين وتتم فى مختبر التعليم الببليوجرافى المجهز بجهاز عرض الشرائح Slide projector وجهاز عرض Overhead projector وخط تليفونى ويتم نقل موديم Modem ومحطة حاسب شخصى PC مع مشغل قرص مدموج CD-ROM من مكان المراجع لكل اجتماع تعليمى كما تستخدم ايضا وحدة عرض تعليمى تسمى (Liquid Crystal Display LCD) وجهاز العرض LCD مربوط بالحاسب الشخصى ويوضع فوق جهاز العرض Overhead projector كمصدر ضوئى .

هذا وتضم وحدة التعليم الاولى « صور تاريخية » للاجيال المتعاقبة لفهرس المكتبة اما الوحدة الثانية فهى تصف الروابط المحلية المتصلة بالمكتبة والشبكة الموجودة بالجامعة نفسها وهنا يقوم الامين بشرح سريع لتسجيله مارك MARK وتطورها من بطاقات الفهرس وعلاقتها بالفهرس وعلاقتها بالفهرس على الخط المباشرة داخل المكتبة اما الوحدة الثالثة فتشرح البحث عن الخط المباشر والبحث بواسطة الاقراص المدموجة وذلك للمقارنة بينهما بالنسبة للمحتوى والشكل والمزايا والعيوب والتكاليف ووسيلة الوصول واشتراك المستفيد النهائى . كما يتم القيام بعدة بحوث فى عدة قواعد للبيانات بما فى ذلك قواعد البيانات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية والبيوجرافية والعامة .

أما الوحدة الاخيرة فتقدم فكرة عن روابط توصيل الوثائق كالنظم الفرعية لتبادل الاعارة بين المكتبات وتنفيذ اوامر الطلب على الخط المباشر من البائعين التجاريين واخيرا فالروابط المستقبلية تشمل الاختيار والتحويل الى فهرس جديد على الخط المباشر فى عام ١٩٨٩ وذلك مع امتداد او تبنى تكنولوجيات وخدمات جديدة وفى هذه الناحية تقدم الاقراص المدموجة CD - ROM على هيئة فهرس يساند الفهرس على الخط المباشر .. كما تتم الاشارة الى التحسينات المستقبلية فى خدمات توصيل الوثائق مثل بث الفاكسيميلى من بعيد Telefacsimaile Transmission ولعل اهم الجوانب فى هذا المشروع هو بناء

قنوات وجسور الاتصال بين المكتبة واعضاء هيئة التدريس ومع ذلك فلم يخل المشروع من بعض المشكلات التى ظهرت واهمها عدم ملاءمة بعض أجهزة العرض LCD مع تكنولوجيا عرض الاقراص المدموجة وهذا لايقلل من نجاح المشروع فى اظهار خدمات المكتبة الالكترونية الجديدة عن طريق التعليم الببليوجرافى الجديد لاعضاء هيئة التدريس والطلاب(٢٧) .

الخلاصـــة :

تعتبر تكنولوجيا المعلومات واحدة من العوامل الرئيسية التى اثرت فى تطوير المناهج الاكاديمية بمدارس وأقسام المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والمتنامية بدرجات متفاوتة وتشمل تكنولوجيا المعلومات نطاقا عريضا من المجالات كالضبط الببليوجرافى الآلى والوسائل السمعية والبصرية وتكنولوجيا الاتصالات والنظم الكابلية وتجهيز المعلومات المحسبة فضلا عن شبكات المعلومات ونظم الاسترجاع والاختزان وتحليل وتصميم النظم وتكنولوجيا الفيديو وغيرها .

أى أن تكنولوجيا المعلومات لم تعد قاصرة على تطبيقات الحاسب الالى واذا كانت فلسفة واهداف التعليم مازالت ثابتة حيث يهتم التعليم بادارة مصادرة المعلومات وتوصيلها فى المجتمع إلا أن تكنولوجيا المعلومات قد تغيرت جذريا لتحقيق هذه الاهداف وقد تتبعت الدراسة بشىء من الايجاز التكنولوجيا البدائية الى التكنولوجيا المتقدمة التى اثرت على خدمات المكتبات والمعلومات ثم ظهرت فى المناهج والبرامج التعليمية.

وقد قامت الباحثة بمقارنة المناهج فى احدى المدارس الامريكية مع نظائرها فى القسم الامام بالعالم العربى للتعرف على مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات فى العالم المتقدم على المناهج كما اشارت الباحثة الى اهمية تدريب طلاب المكتبات والمعلومات فى معامل تكنولوجيا المعلومات ، حتى يمكنهم ان يدخلوا سوق العمل وهم مؤهلون لذلك واختتمت الدراسة ببيان اهمية التعليم المستمر

لابالنسبة للامناء الممارسين فحسب بل بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس ايضا دعمت وجهة نظرها بنماذج من كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة .

والامل معقود ان تستوعب مدارس واقسام المكتبات فى عالمنا العربى هذه التكنولوجيا الجديدة والمتجددة حتى يجد الخريجون سوقا مناسبة للعمل خصوصا وهناك فئات ومجموعات اخرى تنافسهم فى نفس مجال المعلومات .

المــراجع

١ ــ أحمد بدر . المدخل الى علم المعلومات والمكتبات .ــ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ ــ ص ٣٨١ .

٢ ــ أنظر على سبيل المثال لا الحصر الدوريات التالية :

— American Society for Information Science. Journal.
— Annual Review of Information Science and Technology.
— Information Technology and libraries (v. 1, 1982).
— Library Technology Reports.
— Microcomputer for Information Management. An International Journal.
— Electronic and Optical Publishing Review.
— Program: Automated Library and Information Systems.

كما قد تخصص بعض الدوريات العلمية أعداد خاصة عن التكنولوجيا والمكتبات ــ أنظر فى ذلك على سبيل المثال لا الحصر أيضا آخر عدد أطلعت عليه الباحثة من مجلة التطورات المكتبية .

Library Trends, Winter, 1989.

3— Old Wine in New Bottles? **Information Technology And Libraries** vol. 1, No. 1 (March, 1982) p. 3.

٤ ــ محمد محمد الهادى . تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** ع ٣ .ــ (يوليو ١٩٨٨) ص ٢٩ ــ ٥٩ .

5— UNESCO. Guidelines on Curriculum Development In: Information Technology For Librarians, Documentalists And Archivists. (Paris: UNESCO, 1986) p. 4.

٦ ــ محمد محمد الهادى . مصدر سابق ، ص ٥٦ ، ٥٧

7— Buckland, Michael K. Education for Librarianship in the Next Century. **Library Trends,** vol. 34, No. 4 (Spring, 1986) p. 785.
8— Ibid, p. 782
9— Ibid, p. 786
10— Boaz, M. The future of library and Information Science Education. **Journal of Education for Librarianship,** vol. 18, No. 4 (Spring, 1978) p. 315 — 323.
11— Borko, Harold. Trends in Library and Information Science Education, **J. ASIS,** vol. 35, No. 3, 1984, p. 185 — 188
12— Myers, Margaret. The Job Market for librarians. **Library Trends,** vol. 34, No. 4 (Spring, 1986) p. 647.
13— Summit, Roger K., and Meadow, Charles T. (Emerging Trends in the On line Industry). **Special Libraries** 76 (Spring, 1985), p. 88 — 92.

14— Gronin, Blaise. Post — Industrial Society: Some Manpower Issues for the library /Information profession. **Journal of Information Science**, 7 (1983), p. 1 — 14

15— Angell, Carolyn. Information, new Technology and manpower: The impact of new technology on demand for Information Specialists. London: British library, 1987, 105 p.

— Moore, Nick. The emerging markets for librarians and Information workers. London: Britsh Library 1987, 162 p.

16— Prospectus of school of library and Information Science. Wisconsin, Milwaukee, 1988.

١٧ ــ دليل كلية الأداب ــ جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

18— Stone, Elizabeth. Library Education: Continuing professional Education In: **ALA Encyclopedia of Library & Information Services**, p. 476.

19— Stone, Elizabeth W. (ed.) Continuing Library and Information Science Education: Final Report to the National Commission on libraries and Information Science. Washington, D.C.: USGPO, 1974.

20— Durrance, Joan C. (Continuing Education) **Journal of Education for Librarianship**, 21 (Spring, 1981), p. 351.

21— Use of Microcomputers for teaching Information Retrieval. Research workers P. Havard Williams (Prof. Contact) G. Tseng (Mrs) at Loughborough University, Department of Library & Information Studies 1984.

22— Durrance, Joan C. Library School and Continuing professional Education: The De Facto Role and Factors that Influence It. **Library Trends**, vol. 34, No. 4 (Spring, 1986), p. 679 — 696.

23— Winter, Michael F. The professionalization of Librarianship (Occassional papers No. 160). Urbana — Champaign : Univ. of Illinois, Graduate School of library and Information Science. 1983, p. 36 — 37.

24— Durrance, Joan — op — cit, 681 — 682.

25— Ibid, p. 683.

26— Shill, Harold B. Bibliographic Instruction: Planning for the Electronic Information Environment. **College and Research Libraries**, 48 (Sept. 1987), p. 445.

27— Caren, Loretta. New Bibliographic Instruction for New Technology: (Library Connections) Seminar at the Rochester Institute of Technology. **Library Trends**, vol. 37, No. 3 (Winter, 1989), p. 366 — 73.

وثيقتا تصريح بناء من القرن العاشر الهجرى

دراسة ونشر وتحقيق

د. مصطفى أبوشعيشع
استاذ الوثائق المساعد
قسم المكتبات والوثائق
كلية الاداب - جامعة القاهرة*

ملخص : يتناول هذا البحث دراسة لوثيقتين من الوثائق العربية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، ترجع إحداهما إلى العصر المملوكى المتأخر وتاريخها ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) ، وترجع الأخرى الى بداية العصر العثمانى فى مصر وتاريخها ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) .

تتضمن كل من هاتين الوثيقتين طلبا أو التماسا قدمه كل من انسباى من[1] بيبرس الناصرى الى قاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى - فى الوثيقة الاولى - وناصر الدين الصواف الى قاضى القضاة أبو عبدالله محمد القادرى - فى الوثيقة الثانية - مطالبين بتعديل أو زيادة فى عمائرهما الكائنة بمدينة القاهرة كما يناشد كل منهما المسئولين (قاضى القضاة ونائبه) تأييد الطلب

١ - كان المماليك ينسبون الى الأمير الذى اشتراهم أو التاجر الذى جلبهم أو الى استاذهم ، ويفهم من المصادر التاريخية أن من بين أساليب نسبه المماليك استخدام حرف الجر (من) بين اسم المملوك واسم الامير الذى اشتراه أو التاجر الذى جلبه أو استاذه (انظر على سبيل المثال ؛ ابن اياس (محمد بن أحمد) :بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ج ٥ القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٢ ، سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصرى فى عهد سلاطين المماليك . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٢ ، ص ١٢ - ١٣ ، ٢٤) .

المقدم منه – والملصق على الدرج الأول من دروج الوثيقة – وموافقتهم عليه بعد أخذ رأى المهندسين المختصين .

ففى الوثيقة الاولى « ينهى (المدعو انسباى من بيبرس الناصرى) بأنه يجرى فى ملكه بنا مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا وبه واجهة دايرة بعضها مطل على الطريق السالك وبعضها مطل على حوش العرب »[١]

ويطلب الاذن بان يعلى « على الواجهة الدايرة المذكورة رواق كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق المسلوك ولابحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولامار بالطريق »[٢] .

وفى الوثيقة الاخرى « ينهى (المدعو ناصر الدين الصواف) أن من الجارى فى ملكه مكانا كاينا خارج باب الفتوح بخط الصوافين ببستان بن صيرم[٣] به واجهة دايرة »[٤] . ويلتمس الاذن له بأن « يبرز بثلاثة أضلاع خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة البحرية ويبرز على الواجهة الغربية بثلاثة أضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة غرد .. من غير ضرر بمار ولابنا جار »[٥]

وهما وثيقتان[٦] ينشرهما الباحث لما لهما من أهمية فى دراسة التاريخ الحضارى لمصر فى القرن العاشر الهجرى (١٦ م) .

---

(١)– انظر القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ٢ – ١٠ .

(٢)– نفس المرجع ، سطر ١٠ – ١٣

(٣)–هو الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل الأيوبى المتوفى سنة ٦٣٦ هـ/ ١٢٣٨م (المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ ٢ . القاهرة ، مؤسسة الحلبى ، د. ت. ، ص ٣٦ ، ١٠٠ ، ٣٧٨

(٤)– انظر القصة فى الوثيقة الثانية سطر ٣ ، ٦ – ٨ .

(٥)– نفس المرجع ، سطر ١١ – ١٣

(٦)– أشار الى هاتين الوثيقتين الاستاذ الدكتور عبد اللطيف ابراهيم فى دراسته القيمة : الوثائق فى خدمة الأثار ؛ دراسات فى الآثار الاسلامية . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ ، ص ٤٢٠ .

أولا – الدراسة

ترجع أهمية هاتين الوثيقتين ليس فقط لأنهما من الوثائق النادرة التى لم يصلنا منها عدد كبير ، وتتناول طلبا بالاذن أو التصريح بالبناء وهو ما نطلق عليه فى العصر الحاضر « الترخيص بالبناء » ولكنهما تقدمان لنا معلومات جديدة وقيمة عما كانت عليه المدن الاسلامية عامة والقاهرة خاصة من تنظيم وتخطيط معمارى رائع[1] نتيجة لهذا الاجراء .

فقد كان يتحتم على كل من يرغب فى البناء – آنذاك – أن يتقدم بطلب أو ملتمس لقاضى القضاة أو نائبه ليأذن له فى تشييد عمارة أو بناء جديد أو إجراء تعديل فى عمارة مقامة بالفعل ويريد أصحابها تعليتها أو توسعتها لتصبح مناسبة لسكناهم ، وذلك بعد أن يعهد للمهندسين المختصين بدراسته حتى لايكون هناك ضرر بالغير (الجيران والمارون بالطريق) أو الاساءة الى تخطيط المدينة وتنظيمها .

والحقيقة أن المسلمين اهتموا منذ زمن مبكر بتخطيط المدن التى شيدوها عقب الفتوحات الاسلامية وراعوا فى تخطيطها القواعد الصحية من شق شوارع وعمل ميادين ورحاب ، وتقسيمها الى شوارع وسكك وحارات وأزقة[2] وعهدوا بذلك إلى المختصين من المهندسين وغيرهم مما كان له أبلغ الاثر على الناحية التنظيمية والمعمارية لهذه المدن[3] .

---

١ – عن تنظيم المدن الاسلامية انظر : اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح): البلدان ؛ مطبوع ضمن المجلد السابع لكتاب الاعلاق النفسية تأليف أبو على أحمد بن عمر بن رسته . ليدن مطبعة بريل ، ١٨٩١ ، ص ص ٢٣٨ – ٢٥٤ ، حسن عبد الوهاب : الرسومات الهندسية للعمارة الاسلامية ؛ دراسات فى الآثار الاسلامية . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ ، ص ٣٦

٢ – حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها ، مجلة المجمع العلمى المصرى ، مج ٣٧ ، ج ٢ ، (١٩٥٤ – ١٩٥٥) القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ١٩٥٦ ، ص١

٣ – اليعقوبى : المرجع السابق ، ص ٢٤١ ، ٢٤٣ .

وللمحافظة على تنظيم المدن وجمال عمارتها كان من بين اختصاصات المحتسب حتى بداية العصر العثمانى[1] القيام بتحسين المدينة وتزيينها ، فيأمر بازالة المبانى المتداعية « وعمارة مافى الدور من خلل وتعمير مافيها من خراب »[2] والتشديد على أن يكون البناء على خط التنظيم فلا يخرج فى الشارع عن سمت جاره ، ويمنع الجلوس على الافاريز والخروج بالميازيب أعلى الجدران ، والبروز بسقائف أو مساطب أمام الحوانيت حتى لايُمكّن أحداً من تضييق الطريق أو إحداث مايضر بالمارة

كما أن هاتين الوثيقتين لهما اهمية كبيرة للمتخصصين والمهتمين بعلم الاثار والعمارة لماورد فيهما من معالم أثرية ، كجامع كزل بغا[4] وجامع القيمرى[5] وأسماء خطط كخط شق الثعبان[6] وخط سويقه صفية[7] وغيرها . ومصطلحات فنية ؛ كالرواق[8] ، والأبواب بأنواعها [المقنطر والمربع][9]

---

١ – ريمون ، اندريه : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية ، ترجمة زهير الشايب . القاهرة ، مطبعة روز اليوسف ، ١٩٧٤ ، ص ٣٦ .

٢ – الحسن بن عبدالله : آثار الاول فى ترتيب الدول ؛ على هامش كتاب تاريخ الخلفاء امراء امير المؤمنين تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . القاهرة ، المطبعة الميمنيه ، ١٣٠٥ هـ ، ص ١٨٩ ، محمد كرد على : خطط الشام ، جـ ٥ دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٢٧ ، ص ١٣٦ ، حسن عبد الوهاب : تخطيط القاهرة ، ص ٧

٣ – ابن الاخوة (محمد بن محمد احمد القرشى) : معالم القربة فى أحكام الحسبة ، تصحيح روبن ليوى . كمبردج ، مطبعة دار الفنون ، ١٩٣٧ ، ص ص ٧٨ – ٧٩ ، الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، نشر السيد الباز العرينى . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ ، ص ١١ ، النويرى (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب) : نهاية الأرب فى فنون الادب ، جـ ٦ القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ ، ص ٣١٤ .

٤ – الوثيقة الاولى سطر ٩ ، ص ١١٠ فى هذا البحث .

٥ – نفس المرجع ، سطر ٣٠ ، ص ١١٠ فى هذا البحث .

٦ – نفس المرجع ، سطر ٩ ، ص ١١١ فى هذا البحث

٧ – نفس المرجع ، سطر ٢٠ ، ص ١١١ فى هذا البحث .

٨ – نفس المرجع ، سطر ١١ ، ص ١١٢ فى هذا البحث .

٩ – نفس المرجع ، سطر ١٠ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٣٩ ، ص ١١٣ فى هذا البحث .

والطبقة [1]. كما ورد فيهما الكثير من الالفاظ الاصطلاحية الخاصة بصناعة البناء ومواده من حجر وأخشاب كالحجر الفص النحيت [2] والطوب الآجر [3]، والغرد [4] وغير ذلك من مصطلحات العمارة والفنون الزخرفية وهى ألفاظ كانت معروفة بين المشتغلين بالمعمار فى ذلك الوقت. ومنها ماهو خاص بطريقة البناء والتسقيف والتغطية بالحجر أو الخشب، ومايصاحب ذلك كله من زخارف [5]. والكثير من هذه المصطلحات الواردة فى هاتين الوثيقتين عربية الاصل، والبعض الآخر دخيل على العربية من أصول فارسية وافرنجية.

كما توضح لنا هاتان الوثيقتان ماطرأ من تطور فى المبانى وخاصة الوجهات من بناء بالآجر إلى الحجر مع ابداع فى كليهما [6].

كما تعرفنا هاتان الوثيقتان بأسماء المهندسين والبنائين الذين باشروا تنفيذ إنشاء بعض العمائر لم يرد فى المراجع التاريخية ذكر لهم أمثال محمد بن على بن حسن المهندس الذى عرف بابن زقلمة [7] وأحمد بن على بن حسن الذى عرف بالبنا [8]. وقد كان من بين هؤلاء من يعمل بالخدمة الشريفة فى العمائر المختلفة مثل المعلم أحمد بن محمد بن عثمان الذى عرف بشهاب المهندس، والمعلم أحمد بن على بن أحمد المهندس [9].

---

١ - الوثيقة الثانية، سطر ١٨، ٤٢، ص١١٢ فى هذا البحث

٢ - الوثيقة الاولى، سطر ٢١، ص١١٥ فى هذا البحث.

٣ - الوثيقة الاولى سطر ١٢، ص١١٦ فى هذا البحث

٤ - الوثيقة الثانية، سطر ١٨، ص١١٦ فى هذا البحث.

٥ - الوثيقة الاولى، سطر ٢٢ - ٢٤، الوثيقة الثانية، سطر ١٨ - ٢٢، ٣٩

٦ - الوثيقة الاولى، سطر ٢١ - ٢٢، الوثيقة الثانية، سطر ١٨ - ٢١، انظر عبد اللطيف ابراهيم: المرجع السابق، ص ٣٩٢.

٧ - الوثيقة الأولى، سطر ٣٦ - ٣٧.

٨ - الوثيقة الاولى، فصل الجريان، سطر ٦ - ٧

٩ - الوثيقة الثانية، سطر ٥٠ - ٥٢.

وبالاضافة إلى ذلك فإن الوثيقتين – موضوع الدراسة – تمثلان من وجهة نظر الباحثين والدراسين لعلم الوثائق العربية المراحل المختلفة التى تمر بها الوثيقة آنذاك ، وهى مراحل بعضها خاص بالعمل القانونى الوارد فى الوثيقة ، والبعض الآخر خاص بتحرير الوثيقة حتى ظهورها فى شكلها النهائى المصطلح عليه عند المشتغلين بالوثائق العربية[1] .

فمن الملاحظ من دراسة هاتين الوثيقتين أن المراحل التى تمر بها وثائق الاذن بالبناء أو تعديل فى بناء قائم هى نفسها الى حد كبير المراحل التى تمر بها وثائق الاستبدال عند إنشائها أى مراحل تدوين وثائق الاستبدال وتحريرها بعد أن مرت بمرحلة الارادة أو الفعل القانونى[2] .

وهذه المراحل هى :

أولا : يقوم صاحب العمارة أو البناء برفع قصة[3] – فى حالة ارادته البناء أو اجراء تعديل فى بناء قائم بالفعل – إلى قاضى القضاة (كبير الموثقين) يلتمس أو يطلب فيها إذنه الكريم لأحد نوابه فى الحكم (القاضى الموثق) بالنظر فى ذلك ، والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف[4] أى أن الطالب أو الملتمس يطلب تأييد طلبه أو التوصية بالتماسه واتخاذ الخطوات القانونية اللازمة .

---

١ – عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٤٢٠ .

٢ – عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، مجلة كلية الاداب/جامعة القاهرة ، مج ٢٥ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣ ، ص ٥ .

٣ – كانت القصة تكتب على قطعة من الورق ، وتلصق على الدرج الاول فى وجه الملف كما هو الحال فى هاتين الوثيقتين موضوع الدراسة (انظر : لوحة رقم ١ ، لوحة رقم ٢) وفى كثير من وثائق الاستبدال . أو يكتب على وجه الدرج الاول نفسه أو فى بدايته وخاصة فى وثائق الاستبدال المكتوبة على دروج من الرقوق المخيطة (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، حاشية رقم (١) ، ص ٥) .

٤ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ – ١٦ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٤ – ١٥ ، ٢٣

ثانيا . تعرض القصة على قاضى القضاة الذى يقوم باحالتها الى أحد نوابه أو مساعديه من نفس مذهبه (خليفة الحكم العزيز) ويكتب على يمين القصة أو على الهامش الايمن مايفيد ذلك[1] « لينظر فى ذلك بالطريق الشرعى » .

ثالثا : عندما تعرض القصة على القاضى الموثق الذى عينت عليه ، كان يتأملها تأملا شافيا[2] ولكى يتأكد من أن التصرف (الاذن بالبناء أو الاذن بتعديل بناء قائم) صحيح وشرعى ، كان يتحتم عليه فى العادة قبل كتابة الوثيقة ، أن يكتب ادنى التعيين عبارة « ليكشف بحضرة مهندس »[3] أو يأذن مباشرة للمختصين القيام بذلك[4]. فيتولى مهندسون من قبل مجلس الحكم العزيز ، و هم من « أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والأراضى وزرعها والأبنية واختلافها[5] ، معاينة البناء ومكانه ويكشفونه « كشفا شافيا »[6] ويحيطون به « علما وخبرة نافيين للجهالة » فيصفونه وصفا دقيقا يبينون فيه حدوده الأربعة وواجهاته المختلفة ومايشتمل عليه البنا[7] وذلك حتى يتأكد للقاضى الموثق :

١ – معرفة الملتمس أو الطالب المعرفة الشرعية وجريان جميع « البنا الموصوف فيه المحدد فيه فى (يده) وملكه وتصرفه » إما بشهادة الشهود[8] أو بدلالة وثيقة مكتوبة تثبت ذلك[9].

---

١ – جرى المصطلح الوثائقى على القول بأن قاضى القضاة « يتوج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة » (الوثيقة الاولى ، سطر ١٣) أو « توج هامشها بخط الكريم »الوثيقة الثانية ، سطر ٢٧) .

٢ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٢ .

٣ - انظر ، لوحة رقم (١) .

٤ – الوثيقة الثانية ، سطر ٣٢

٥ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٦ – ١٨ ؛ الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ .

٦ الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠

٧ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠ – ٢٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٩ – ٤٧ .

٨ – الوثيقة الاولى ، فصل الجريان ، سطر ٢ – ٤

٩ – الوثيقة الثانية ، سطر ٣٤ – ٣٥ .

٢ – أن اقامة البناء أو تعليته أو تعديله وفتح طاقات وشبابيك فيه « فيه الحظ والمصلحة والغبطة » للملتمس أو الطالب « وليس فى ذلك ضرر لمار ولا لبنا جار »[1] .

رابعا : مرحلة الأمر أو الاذن من القاضى الموثق بكتابة أو تدوين نص وثيقة الاذن بالبناء فى وجه الوثيقة أو باطنها ، وما يتبع ذلك من كتابة النص التوثيقى (الاسجال الحكمى) فى ظهرها . وذلك بعد أن يكون الطلب أو الالتماس (القصة) الذى قدمه طالب الاذن بالبناء قد حصل على موافقة القاضى الموثق من جميع النواحى القانونية[2] .

والملاحظ أن هاتين الوثيقتين موضوع الدراسة قد مرتا بالمراحل الأساسية التالية عند انشائهما أو تدوينهما وهى :

(أ) مرحلة طلب الاذن بالبناء أو كتابة القصة الملصقة على الدرج الأول ومايتبعها من اجراءات .

(ب) محضر الكشف على العين موضوع التصرف (المراد بناؤها أو تعليتها) بواسطة المهندسين ويكتب على دروج الوثيقة فى وجه الملف .

(جـ) الاذن بالبناء من القاضى الموثق ويكتب فى بداية ظهر الملف .

(د) الاسجال الحكمى ويكتب على دروج الوثيقة فى ظهر الملف .

الدراسة الشكلية والباليوجرافية :

وهاتان الوثيقتان أصلان ، وهما على شكل ملف Roll Form ، وهما مكتوبتان على دورج – الأولى أربعة دروج والأخرى خمسة دروج – من

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ .

٢ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٦

الورق الأوصال من كلا الوجهين . ونجد القصة وقد لصقت – كما جرت العادة – بعرض الدرج الأول لكل وثيقة[1] وهى مكتوبة فى كلتيهما على ورق خشن الملمس سميك نوعا ويضرب لونه إلى الاصفرار ، و هو أقل جودة من دروج الوثيقة نفسها ، وقد اصطلح على تسميته فى بعض الوثائق بالورق البلدى[2] .

والدرج الأول فى كل من الوثيقتين به آثار رطوبة واضحة ، كما نجد به تمزقا فى هامشه الايمن وقد أدى ذلك الى ضياع بعض الكلمات أو الحروف أو زوال لون الحبر فى القصة[3] ، مما سبب صعوبة فى قراءتها . وعلى الرغم من ذلك فالوثيقتان كاملتان وسليمتان الى حد كبير .

وقد ورد فى وجه الوثيقة الأولى نص القصة وعدد سطورها ١٦ سطراً ، ووثيقة الاذن بالبناء بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٦ م) وعدد سطورها ٣٨ سطراً ثم فصل الجريان وعدد سطوره (٧) سطور . أما فى ظهر الوثيقة فنجد الاشهاد الشرعى وهو الاسجال التوثيقى الحكمى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ وعدد سطوره (٢٨) سطراً ، وهو نفس تاريخ كتابة الوثيقة أى أن كتابة التصرف القانونى لهذه الوثيقة والاشهاد الشرعى عليه قد تم فى يوم واحد هو (٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ) .

كذلك فقد ورد على وجه الوثيقة الثانية نص القصة وعدد سطورها ١٨ سطراً ، ووثيقة الاذن ببناء مكان بتاريخ ١١ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) وعدد سطورها (٥٢) سطراً . وفى ظهر الوثيقة نجد كذلك الاشهاد الشرعى وهو الاسجال التوثيقى الحكمى بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) – وعدد سطوره (٢٨) سطراً .

---

١ – احيانا كانت القصة لاتلصق ، بل تكتب على الدرج الاول للوثيقة نفسها (انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، مجلة جامعة ام درمان الاسلامية ، ع (٢) ، ١٩٦٩ ، ص٢٣٨ .

٢ – عن أنواع الورق ، انظر القلقشندى (أبو العباس احمد بن على) : صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، ج ٢ . القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩١٤ ، ص ٤٨٧ ، جـ ٦ ، ص ١٩١ .

٣ – انظر القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ – ١٦ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٣ ، ٥ – ١٠ ، ١٢ – ١٣ ، ١٦ – ١٨ .

وقد كتبت الوثيقتان بحبر أسود به قدر من أكسيد الحديد ، بخط ديوانى هو قلم التوقيع المطلق(١) فيما عدا بعض الكلمات والعبارات ، وهى تلك التى كتبها - فى الوثيقة الاولى - قاضى القضاة أو كبير الموثقين الشيخ أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى الشافعى بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها ونصه :

« الحمد لله

القاضى شمس الدين المنوفى أيده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى »(٢) .

أو ماكتبه نائبه القاضى الموثق لهذه الوثيقة ، وهو الشيخ شمس الدين أبو الحمد محمد المنوفى مثل عبارة « ليكشف بحضرة مهندس » بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها(٣) . وكلمة « ليسجل » على الهامش الايمن للوثيقة أمام سطر ٢- ٣ (٤) ، والتصديق على شهادة الشاهدين سطر ٣٨ ، وفى نهاية فصل الجريان سطر ٧ . وكذلك فى ظهر الوثيقة حيث كتب بخط يده مايلى :

١ - **علامته** : وهى « الحمد لله الواجب الوجود » سطرا .

٢ - **التاريخ** : وهو « الرابع والعشرين من شهر صفر المبارك » سطر ٦

٣ - **الحسبلة** : وهى « حسبنا الله ونعم الوكيل » سطر ١٩ .

---

١ - قلم التوقيع المطلق يكتب به فى قطع الثلث وهو الى التقوير أميل منه الى البسط ، وفى سطوره تقوير ماعلى نسبة تقوير حروفه كما يقول ابن الصائغ (القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٥٥ ، ٥٨ ، ١٠٠ - ١٠١) .

٢ انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٣ - ١٤ .

٣ انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٣ - ١٤

٤ وهو لفظ خاص يدل على الامر بتسجيل الوثيقة والاشهاد عليها ، وقد ورد على الهامش الايمن فى بداية وجه الوثيقة . وقد قام بكتابته القاضى الموثق بعد أن حكم بصحة التصرف القانونى ولزومه (انظر ، عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى ، مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، جـ ١ ، ١٩٥٧ ، تحقيق رقم (٣) ، ص ص ٣٦٣ - ٣٦٤) .

أو ماكتبه المهندسان الى القاضى الموثق بموافقتهما على تعلية البناء القائم ، بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها ، وذلك بعد أن قاما بمعاينته فى يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ٩٠٢ هـ ونصه [الأمر فى ذلك محمول على مايقتضيه] حكم الشـ[ـرع الشر]يف والحمد لله وحده [١].

وفى **الوثيقة الثانية** ماكتبه قاضى القضاة أو كبير الموثقين - الشيخ أبو عبد الله محمد القادرى الشافعى - أيضا بجوار القصة وعلى الهامش الايمن لها ونصه :

« الحمد لله
الشيخ شمس الدين بن عبد الكافى أيده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى » [٢].

أو ماكتبه نائبه القاضى الموثق لهذه الوثيقة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى فى وجه الوثيقة مثل كلمة « ليسجل » على الهامش الايمن للوثيقة أمام سطر ١ - ٢ ، والتصديق على شهادة الشاهدين سطر ٥١ - ٥٢ . وكذلك فى ظهر الوثيقة حيث كتب بخط يده مايلى :

١ - **علامته** : وهى « الحمد لله على كل حال وأسأله الكفاية » سطر ٢ .

٢ - **التاريخ** : وهو « الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة » سطر ٨ .

٣ - **الحسبلة** : وهى « حسبنا الله ونعم الوكيل » سطر ١٨ .

ومما لاشك فيه أن كاتب نص الوثيقة فى وجه الملف ، والأسجال التوثيقى الحكمى فى ظاهرها شخص واحد - فى كل وثيقة ، هو أحمد بن عبد الرازق الحجارى وهو الشاهد العدل على الفعل التوثيقى فى ظهر الوثيقة الأولى سطر ٢٢ ، أحمد بن حسين البرهانى وهو أيضاً الشاهد العدل على الفعل التوثيقى ف ظهر الوثيقة الثانية سطر ٢٣ .

---

١ - انظر اللوحة رقم (١) ، الوثيقة الاولى ، سطر ٣٣ .

٢ - انظر اللوحة رقم (٨) ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٧ - ٢٨

* * *

أما طريقة اخراج وكتابة الوثيقتين فهي لاتختلف عما كان متبعا فى الوثائق الدبلوماتية الخاصة خلال عصر المماليك الجرا كسة فى مصر بصفة عامة من حيث الهوامش والمسا فات بين السطور، وكتابة النص تباعا، وهي الطريقة التى سار عليها كتاب القاهرة، وعلى نسقها سار كاتبا الوثيقتين اللذان درجا على اهمال الهمزات والشكل اهمالا تاما. فعلى سبيل المثال انظر فى الوثيقة الأولى لفظ الفقها سطر ٣، الفصحا والبلغا سطر ٤، البنا سطر ٩، ٢٧، الفضلا سطر ١٥، ما سطر ٢٥، القضا سطره فى ظهر الوثيقة، الادا سطر ٨ فى ظهر الوثيقة. وفى الوثيقة الثانية، لفظ الادبا سطر ٧، الخطبا والفصحا والبلغا سطر ٦، الادبا سطر ٧، شا سطر ٥.

كذلك أبدل كاتبا الوثيقتين الهمزة اللينة فى أواسط الكلمات ياء، انظر الوثيقة الاولى، لفظ صحايفه سطر ٦، كاينا، دايره سطر ٩، نايبه سطر ١٤، القايم سطر ١٩، مسيولا، شرايطه سطر ١٦ فى ظهر الوثيقة.. وفى الوثيقة الثانية لفظ ساير سطر ١٠، دايرة سطر ١٧، الصحايف سطر ٢٥، قضايه سطر ٦ فى ظهر الوثيقة، مسيولا، شرايطه سطر ١٢ فى ظهر الوثيقة، وغيرها من الكلمات والألفاظ.

كما نسى كاتب الوثيقة الأولى كتابة « الحمد لله » سطر ١٣، غير أنه تنبه فكتبها بين سطرى ١٢، ١٣ وهو مايعرف بالإقحام.

كذلك نسى كاتب الوثيقة الثانية حرف الميم الاخيرة عند كتابته لفظ « إمام » سطر ٨ وذلك نتيجة لسرعته فى الكتابة.

ومن حيث طريقة اخراج هاتين الوثيقتين كذلك، فقد ورد فى نهاية وجه الوثيقة الاولى فقط نص فصل الجريان (٧ سطور) وهو الخاص بالشهادة بمعرفة المجلس العالى السيفى انسباى بن عبد الله من بيبرس من طبقة الاشرفية وبجريان « جميع البنا الموصوف » فى يده وملكه وتصرفه وقليلا مايحدث هذا، اذ المتبع فى طريقة إخراج وثائق ذلك العصر كتابة مثل هذا النص على الهامش الايمن

وهو ربع عرض الدرج ، تبعا لما درج عليه الكتاب المعتبرون ، وهو اعتبار حسن لايكاد يخرج عن القانون(١) .

وخط الوثيقة الاولى مقروء فيما عدا بعض الألفاظ التى أهمل الكاتب بعض حروفها أو ألحقها بغيرها تبعا لسرعته فى الكتابة مثل أدام ، تعالى (القصة - سطر ه)،مقنطر (القصة سطر ٩) ، لسيدنا ، تعالى سطر ٢ ، الشرعية سطر ٥ ، الغربية سطر ١٠ ، غير سطر ١١ ، بغير سطر ٢٣ ، مثمران سطر ٢٤ . أما الوثيقة الثانية فأغلب ألفاظها واضحة ومقروءة .

كما أهمل كاتب كل وثيقة النقط والإعجام كثيرا ، فعلى سبيل المثال وردت الألفاظ التالية فى الوثيقة الأولى دون نقط مثل قامع المبتدعين سطر ٣ ، شيخ سطر ٢٠ ، مفتى المسلمين سطر ٣ فى ظهر الوثيقة ، من شهور سنة سطر ٧ فى ظهر الوثيقة . وفى الوثيقة الثانية لفظ الشيخ سطر ٢ ، المجتهد سطر ٣ ، سيبويه سطر ٦ ، الطالبين سطر ٧ ، الشريفة سطر ١٣ ، يشمل سطر ٣٩ ، الشافعى ، خليفة سطر ٥ فى ظهر الوثيقة ، ماضيهما سطر ٦ فى ظهر الوثيقة ، ثبوتا سطر ١٢ فى ظهر الوثيقة .

الدراسة الموضوعية :

وبالنسبة للدراسة الموضوعية (المحتوى) سنتناول فيها أهم أجزاء الوثيقة ؛ الافتتاحية وصيغها ، وماورد فيها من وظائف وألقاب رسمية أو فخرية خاصة بالمتصرفين والدعاء لهم ، وكذلك الصيغ الفقهية الواردة فى الوثيقتين والخاصة بأهمية التصرف والعين المتصرف فيها وحدودها ، والفقرات الختامية التوثيقية الاثباتية ، والتاريخ والدعاء فى البروتوكول الختامى ، وغير ذلك من صيغ الشهادة وتأشيرات القضاة الموثقين .

***

---

١ - القلقشندى : المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ١٩٥ ، جـ ٩ ، ص ص ٣٣٣ - ٣٣٥ ، انظر عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٤

البسملة وتوابعها :

وردت البسملة فى هاتين الوثيقتين ، اما توابعها فقد جاءت بصيغتين مختلفتين ، وأن اتفق الكاتبان على طريقة إخراجها بكتابتها فى سطر مستقل ، وفى موضوعها الطبيعى فى أول البروتوكول الافتتاحى[1] .

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى **وسلم** على سيدنا محمد وآله وصحبه **والتابعين** » .

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه **وسلم** » .

ولما كانت هذه التصرفات القانونية صادرة بين أشخاص مسلمين ، فقد وردت توابع البسملة بهذه الصيغ المتواتر عليها فى كل الوثائق العربية فى العصور الوسطى . فى حين أن التصرفات الخاصة بين المسيحيين تتبع البسملة أحيانا بما يلى « اللهم صلى على جميع الانبياء والمرسلين »[2] .

***

بدايـة الوثيقـة :

تبدأ الوثيقتان – المنشورتان فى هذا البحث – بالاعلان أو التنويه الى التصرف القانونى الوارد بلفظ « بعد أن » ولفظ « لما » مصحوباً بكلمة « رفع »

« بعد أن رفع لسيدنا ومولانا .. قاضى المسلمين خالصة .. القصة الملصقة اعلاه التى مضمونها »[3].

---

١ – القلقشندى : المرجع السابق ، جـ٦ ، ص ص ٢١٨ – ٢٢٨ ، احمد محمد شاكر : بسملة ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٣ ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ص ٦٣٩ – ٦٤٥ .

٢ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٥٨ ومابه من مراجع .

٣ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢ – ٧ .

« لما رفع لسيدنا ومولانا .. قاضى المسلمين خالصة .. القصة التى ستلصق بأعاليها التى من مضمونها »[1].

***

الوظائف والألقاب :

تمدنا هاتان الوثيقتان بأسماء عدد من الوظائف الدينية المعروفة آنذاك مثل قاضى القضاة[2] والناظر فى الاحكام الشرعية[3] بالديار المصرية والنواب فى الحكم العزيز[4] وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية[5].

كما تمدنا بأسماء عدد من الوظائف الفنية فى مجال المعمار مثل المهندس[6] والبنا والمعلم[7] وغيرهما ؛ هذا الى جانب عدد غير قليل من الألقاب الرسمية الوظيفية والفخرية المفردة والمركبة الخاصة بأرباب الوظائف الكبرى من القضاة ونوابهم ، والشهود العدول وغيرهم من الشخصيات أرباب السيوف فى مصر فى عهد المماليك الجراكسة وأوائل العهد العثمانى . فقد وردت ألقاب الملتمس

---

١ – الوثيقة الثانية ، سطر ٢ – ١٢

٢ – القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر ٤ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٤ ، الوثيقة الاولى سطر ٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٤ .

وقاضى القضاة لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار المذاهب الاربعة منذ قيامها فى مصر الاسلامية ، كما أن قاضى القضاة وظيفة تعنى رئيس القضاة وكبيرهم (انظر ، حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ، ج ٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٨٣٣ – ٨٣٤)

٣ – الوثيقة الاولى ، سطره ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٠

هو قاضى القضاة لان له النظر فى الاحكام الشرعية (عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٦٠ ، ص ٢٩ ومابه من مراجع) .

٤ ، ٥ – هو القاضى الموثق نائب قاضى القضاة (القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ – ١٥ ، القصة فى الوثيقة الثانية سطر ١٤ – ١٥ ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٣ ، الوثيقة الاولى ، سطر ١٦ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٠ – ٣١ ، ٣٦ .

٦ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ ، انظر ص ١٠٧ فى هذا البحث .

٧ – الوثيقة الثانية سطر ٥٠ وانظر ص ١٠٧ فى هذا البحث .

(طالب الاذن بالبناء) انسباى بن عبد الله كالمى « المجلس العالى السيفى »[1] .

وقد وردت ألقاب قاضى القضاة ابو زكريا يحيى زكريا الانصارى[2] الشافعى فيما نصه :

« سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحافظ المجتهد الامة الخاشع الناسك الأوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيد المناظرين قامع المبتدعين مفحم المجادلين سلطان النحاة والمفسرين امام الفقها والاصوليين خطيب الخطبا امام الفصحا والبلغا شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام مفتى الانام محقق القضايا والاحكام صدر مصر والشام مؤيد الشريعة قاضى المسلمين »[3] . كما نعت بلقب خالصة مولانا أمير المؤمنين[4] .

---

١ - الوثيقة الاولى ، فصل الجريان ، سطر ٢

٢ - شيخ الاسلام قاضى القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى السنيكى القاهرى الازهرى الشافعى ولد سنة ٨٢٦ هـ بسنيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن ، ورحل الى القاهرة سنة ٨٤١ هـ حيث درس الفقه وأصوله على ايدى مشهورى الفقهاء فى عصره وزادت ثقافته حتى اذن له شيوخه بالافتاء . ولاه السلطان قايتباى القضاء فاستمر مدة ولايته قاضيا ثم بعد ذلك الى ان كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل ملازما للتدريس والافتاء والتصنيف وانتفع به خلائق لايحصون فوصفوه لغزارة علمه بأنه « عمدة العلماء الاعلام وحجة الله على الانام لواء المذهب الشافعى على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته » وتوفى سنة ٩٢٥ هـ (السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، جـ ٣ القاهرة ، مكتبة القدسى ، ١٣٥٤ هـ ، رقم ٨٩٢ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٨ ، ابن العماد الحنبلى ، ابو الفلاح عبد الحى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ ٨ . القاهرة ، مكتبة القدسى ، ١٣٥١ هـ ، ص ص ١٣٤ - ١٣٦ ، الغزى ، نجم الدين : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، جـ ١ . بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٩٦ - ٢٠٧) .

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢ - ٥ ، انظر تحقيق هذه الألقاب فى بحثنا وثيقة خاصة بثبوت أوقاف للسلطان الاشرف خليل - التحقيقات العلمية ٧ - ٢٠ .

٤ - نفس المرجع ، سطر ٥ .

أما ألقاب قاضى القضاة أبو عبد الله محمد القادرى الشافعى[1] فهى : « سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الرحلة الخاشع الناسك القدوة الحافظ المجتهد الأمة الأوحد الملك العمدة الورع الزاهد الحجة قاضى القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتى الأنام ملك العلما الاعلام صدر مصر والشام محقق القضايا والاحكام حسنة الليالى والايام سيبويه زمانه فريد عصره وأوانه خطيب الخطبا امام الفصحا والبلغا والادبا لسان المتكلمين حجة المناظرين رحلة الطالبين كبير الاصوليين شيخ النحاة والمفسرين امام النقلة والمحدثين عمدة المفتين سلطان الفقها والعلما العاملين أوحد المجتهدين مفتى المسلمين محى سنة سيد المرسلين قاضى المسلمين »[2] . كما نعت كذلك بلقب « خالصة أمير المؤمنين »[3] .

بينما تعددت ألقاب خليفة الحكم العزيز أو نائب قاضى القضاة ، فألقاب القاضى أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى[4] نائب قاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى هى :

---

١ – هو كمال الدين ابو الفضل محمد بن نور الدين على بن الناصرى محمد بن السيفى بهادر العمرى القادرى ، اصله من ابناء الترك ، تولى منصب قاضى قضاة الشافعية خمس مرات اولها فى محرم سنة ٩١٤ هـ فى عصر السلطان الغورى .. وقد جمع الى جانب منصبه القضائى مشيخة الخانقاة البيبرسية والخانقاة الشريفية والمدرسة الخشابية وقد عزله السلطان الغورى من منصبه ثلاث مرات ، وفى كل مرة كان يضطر الى اعادته مرة أخرى حيث كان محبوبا من العامة ومن الامراء وكان قاضى القضاة كمال الدين من القضاة الذين خرجوا مع السلطان الغورى لملاقاة العثمانيين فى الشام ووقع فى الأسر فى مرج دابق ، وقد اعاده السلطان سليم الى القاهرة وعينه فى منصب قاضى القضاة مرة اخرى بعد استيلائه على مصر (ابن اياس ، محمد بن احمد : المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٩٠ ، ٣٥٠ ، ٤٦٩ ، جـ ٥ ، ص ٣٤ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ابن العماد الحنبلى : المرجع السابق ، جـ٨ ، ص ٢٢٠ .

٢ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢ – ٩

٣ – نفس المرجع ، سطر ٩

٤ – هو شمس الدين محمد المنوفى احد نواب الشافعية توفى فى اواخر سنة ٩١٧ هـ (ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ٢٥٢).

« سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين »[١] .

أما ألقاب القاضي محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى نائب قاضى القضاة أبو عبدالله محمد القادرى فهى :

« سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين **ولى أمير المؤمنين** »[٢] .

كما نعت المهندسان اللذان قاما بكشف المكان فى الوثيقة الثانية بلقب « المعلم »[٣] وهى جمع معلمين ، ولهذه الكلمة مدلول خاص وقيمة فنية ، فصاحبها يمتاز عن الصانع العادى من حيث الدراية الفنية والمركز الاجتماعى ، فهو رئيس لغيره من المشتغلين بصناعة ما معلم لهم مشرف عليهم ، متولى لأمرهم حاذق للصناعة وأسرار المهنة[٤] . وتطلق كلمة معلم على المهندس المعمارى بالذات ، وأما كبير المهندسين فهو معلم المعلمين ، وكان الواحد منهم يتولى ترتيب العمائر وتقديرها ويحكم على أرباب صناعاتها[٥] .

وكذلك نعت طالبا الاذن بالبناء – فى الوثيقتين – بلقب « المملوك » [٦] وهو هنا للدلالة على التواضع والطاعة وبخاصة فى حالة الالتماس ومخاطبة قاضى

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٥ .

٢ – الوثيقة الثانية ، سطر ٢٩ – ٣٠ .

٣ – نفس المرجع ، سطر ٥٠

٤ – حسن عبد الوهاب : الرسومات الهندسية للعمارة الاسلامية ، ص ٤٠ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، تحقيق رقم (١) ، ص ٤٢٣ ، Hautecoeur, L. wiet, G. Les mosquées du Caire. Paris, Librarie Ernest Leroux, 1832, Vol. I, P. 131.

٥ – انظر ، القلقشندى : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، ص ٤٢٣ .

٦ – القصة فى الوثيقة الاولى ، سطر ٢ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٢ .

القضاة عند طلب الاستبدال أو الاذن بالبناء فى القصص القضائية [1] . وهو من الألفاظ التى ينعت الرجل بها نفسه دون غضاضة فى أواخر عصر المماليك [2] . وقد تجاوز هذا اللفظ معناه الحرفى المعروف تاريخيا ، فقد كان سلاطين الدولة المملوكية - والامراء أيضا - ينعتون أنفسهم بهذا اللفظ فى كتبهم الى ملوك الدول الاسلامية فقط ، وإلى زملائهم الأقدمين من كبار الأمراء فى الدولة [3] .

***

العبارات الدعائية :

اختلفت صيغ الدعاء لكل من قاضى القضاة والقاضى الموثق نائب قاضى القضاة فى هاتين الوثيقتين ، وهى مناسبة لمقام كل منهما فهى كمايلى بالنسبة لقاضى القضاة أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى « أدام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة وأحسن اليه واسبغ نعمه فى الدارين عليه وملأ بالخيرات صحايفه ويديه » [4] .

وبالنسبة لقاضى القضاة أبو عبدالله محمد القادرى « أدام الله تعالى أيا مه وأنفذ أقضيته واعز أحكامه واسبغ نعمه فى الدارين عليه بمحمد وآله وصحبه » [5] .

---

١ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم (٢) ، ص ٢١ .

٢ - عبد اللطيف ابراهيم ، الوثائق فى خدمة الاثار ، تحقيق (٢) ، ص ٤٢١

٣ - المقريزى ، احمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، حـ ٢ ، القسم الأول . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١ ، ص ٥٢ ، حاشية رقم (٢) ، حسن الباشا : الالقاب الاسلامية . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧ ، ص ص ٥٠٧ - ٥٠٩

٤ - الوثيقة الاولى ، سطر ٦ .

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ١١ - ١٢

أما الدعاء للقاضى الموثق أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى ، فقد ورد بالصيغة التالية « أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه »[1] . وللقاضى الموثق محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى « أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه »[2] .

***

عبارات التواضع (الالتماسات) :

من عبارات التواضع الواردة فى الوثيقتين عبارة « يقبل الأرض بين يدى سيدنا ومولانا »[3] ، وهى صيغة اصطلح عليها كتاب قصص الالتماسات وكذلك الاستبدال ، وقد ترد با لمفرد أو المثنى أو الجمع حسب الحال[4] . و« ينهى » وهو لفظ يستخدم عادة فى الالتماسات والطلبات[5] . وأيضاً عبارة « وسؤاله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد من السادة النواب بالنظر فى ذلك وكشفه والاذن للمملوك فى فعل ماقصد فعله »[6] . وعبارة « وسؤال المملوك من الصدقات العالية إذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل مايقتضيه الشرع الشريف والاذن له ليجد بذلك النفع بالسكن »[7] . وكذلك عبارة « ويسطر ثواب ذلك فى الصحايف الكريمة صدقة عليه واحسانا اليه »[8] .

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٦

٢ – الوثيقة الثانية ، سطر ٣١

٣ – القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر ٤ ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٤ .

٤ – عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة إستبدال ، تحقيق رقم (٤) ، ص ٢١ .

٥ – القصة فى الوثيقة الأولى ، سطر (٥) ، القصة فى الوثيقة الثانية ، سطر ٦ ، الوثيقة الأولى ، سطر ٨ ، الوثيقة الثانية ، سطر ١٦

٦ – الوثيقة الأولى ، سطر ١٢ .

٧ – الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ – ٢٤

٨ – نفس المرجع ، سطر ٢٤ – ٢٥

الأماكن الأثرية والخطط :

ورد فى الوثيقتين ذكر لعدد من الاماكن الأثرية والخطط والمصطلحات الفنية المعمارية ومواد البناء على عصر دولة المماليك الجراكسة وبداية العصر العثمانى ومنها :

جامع كزل بغا[١] ، وهو الجامع الذى أنشأه كزل بغا على الخليج الحاكمى بالقرب من شق الثعبان وقنطرة سنقر ، وانقطع به للعبادة والتلاوة الى ان مات أيام الظاهر جقمق[٢] . ويذكر المقريزى فى خططه وقد تجدد « فى خط معدية فريج جامع كزل بغا »[٣] ، وموقعه – كما يذكر على مبارك – مسجد كريم الدين الخلوتى بشارع البرمونى عند تلاقيه بشارع الخليج المصرى[٤] ، وهذا المسجد جدده الامير أيواز بك عام ١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م ولم يبق من المسجد القديم الذى أنشأه كزل بغا الا الجزء الأسفل من المنارة حتى الدورة الأولى[٥] .

وجامع القيمرى[٦] ، ويقع فى حارة شق الثعبان فى شارع الخلوتى ، وأصبح فيما بعد يعرف باسم مسجد الشيخ رمضان[٧] .

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ٩

٢ – كزل بغا هو الذى خدم عند فيروز الساقى فى دولة الظاهر حقمق (٨٤٢ هـ/١٤٣٨م – ٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م) (السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن : المرجع السابق جـ ٦ ، ص ٢٢٧ ، ترجمة رقم ٧٧٦) .

٣ – المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، جـ ٢ القاهرة ، مؤسسة الحلبى ، د . ت ، ص ٣٣١ .

٤ – على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، جـ ٢ القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٣٢٠

٥ – حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، جـ ٢ القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

٦ – الوثيقة الاولى ، سطر ٣٠ .

٧ – على مبارك : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٠

وشق الثعبان[١] ، وهو من أخطاط القاهرة ويوجد خارج باب زويلة في الجهة اليمنى منه [٢] .

وخط سويقة صفية [٣] ويقع بجوار خط شق الثعبان (خارج باب زويلة من الجهة اليمنى) وكان يدخل مع سويقة القيمرى وشق الثعبان وبرّابن التبان وبركة الشقاف وبركة السباعين وغيرها فى حكر الزهرى كما يقول المقريزى [٤] .

وخط الصوافين [٥] وهذا الخط من الدرب المعروف بدرب النجارين بسوق الكبيرة الى درب الصغير المسلوك اليه من سويقة المغاربة ومن سويقة الوزير [٦] .

وباب الفتوح [٧] وهو أحد أبواب القاهرة أنشأه القائد جوهر الصقلى [٨] .

وباب زويلة [٩] وهو احد الابواب الرئيسية لمدينة القاهرة ، وكان فى أول أمره عندما بناه القائد جوهر الصقلى بابين متلاصقين ، فلما جاء المعز دخل من أحدهما ، الذى بقى منه الى عصر المقريزى عقد عرف بباب القوس . ويبدو أن المقصود هنا الباب الجديد الذى أنشأه بدر الجمالى [١٠]

---

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٩

٢ - المقريزى ، الخطط ، جـ ٢ ، ص ١١٠ ، ١١٤ . وقد اصبح شق الثعبان فى القرن ١٩ م من حوارى شارع الخلوتى فى منطقة عابدين (على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٢٠) .

٣ - الوثيقة الاولى سطر ٢٠

٤ - المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١١٤

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٧ .

٦ - ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى) : الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ج ٥ . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٣٠٩ هـ ، ص ٣٨

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٦

٨ - المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨١

٩ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠

١٠ - المقريزى : الخطط ، جـ ١ ، ص ٣٨٠

وباب الخرق [١] وهو شارع باب الخرق الذى ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع ، وانتهاؤه اول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه . وعن يسار الماربه : حارة كوم الصعايدة ، ثم قنطرة باب الخرق الجديدة التى انشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطوب الموصل لسكة الخليج ، وعن اليمين عطفة الجباسة ، ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ، ثم حمام البارودية الجارى فى ملك محمود باشا البارودى ، والحاج محمد صبح شيخ الحمامين [٢] . **وبستان بن صيرم** [٣] وهو خارج باب الفتوح مما يلى الخليج وزقاق الكحل ، وكان من جملة حارة البيازرة فأنشه زمام القصر المختار الصقلبى بستانا وبنى فيه منظرة عظيمة ، فلمازالت الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به ثم اختط وصار من أجل الأخطاط عمارة تسكنه الأمراء والاعيان من الجند ثم هو الان آيل الى الدثور كما يقول المقريزى [٤] .

أما المصطلحات الفنية المعمارية التى وردت فى هاتين الوثيقتين فمنها :

الرواق [٥] وهو أهم اجزاء العمارة فى البيت الاسلامى ، ويكون عادة من ايوانين متقابلين بينهما دور قاعة مسقفة غالبا ، وقد تكون سماوية ، ومايلحق بذلك من منافع كالخزانات النومية أو حجرات النوم [٦] . .

الطبقة [٧] وهى حجرة أو خزانة أو حجرتين [٨] .

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠

٢ – على مبارك : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص٢٠٦

٣ – الوثيقة الثانية : سطر ١٧ .

٤ – المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٦ ، ١٠٠ ، ٣٧٨

٥ – الوثيقة الاولى ، سطر ١١ .

٦ – محمد محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى ، ١٩٨١ ، الملحق ، تحقيق رقم (١٠) ، ص ٣٣٩ ومابه من مراجع .

٧ – الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٤٢

٨ – عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ، مجلة كلية الاداب/جامعة القاهرة ، مج ١٨ ، جـ ٢ ، ديسمبر ١٩٥٦ ، تحقيق رقم ٢٨ ، ص ٢٢٩

والباب المقنطر[١] وهو باب قمته العليا على شكل عقد أيا كان نوعه سواء كان نصف دائرى أو على شكل حدوة الفرس ، أو عقد مخموس مدبب القمة وحدوى الطرفين ، أو على شكل عقد مدبب وهو الغالب[٢] .

والباب المربع[٣] ، ويقصد به الباب ذو العتب المستقيم ، وليس مقنطر ذو عقد[٤] .

وفردة باب[٥] يقصد بهذا المصطلح انه يغلق على فتحة الباب مصراع واحد عريض وليس مصراعين أو فردتين مثل المعتاد فى المداخل العمومية الكبيرة التى يغلق عليها مصراعا باب أو زوجا باب أو فردتا باب[٦] .

والدركاه[٧] وجمعها دركاوات ، وهى لفظ فارسى مركب من مقطعين (در) بمعنى باب و(كاه) بمعنى محل ، وهى الفضاء أو الساحة الصغيرة المربعة أو المستطيلة التى تلى الباب وتؤدى الى داخل البناء ، ومن أغراضها ان المار بالشارع أو الطريق لايطلع على ما فى داخل البيت أو القصر[٨] .

والقنطرة[٩] ويقصد بها العقد أيا كان شكله[١٠] .

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٠

٢ – محمد مصطفى نجيب : مدرسة الامير كبير قرقماش وملحقاتها ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاثار / جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ الملحق الوثائقى ، ص ١٢٩

٣ – الوثيقة الثانية ، سطر ١٨ ، ٣٩

٤ – عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة الامير صرغتمس ، مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة ، مج ٢٨ ، ١٩٦٦ ، تحقيق رقم (٩) ، ص ٤١ .

٥ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٠ .

٦ – محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ١٠٠

٧ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٢ .

٨ – محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ص ١٧١ – ١٧٢

٩ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٣ .

١٠ – محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ص ١٩٥ – ١٩٨ .

والبايكه [1] والجمع بوائك ، وهى سلسلة من العقود [2] .

والطاقات [3] ، والمفرد طاقة ، و هى نافذة داخل فتحة [4]

والدهليز [5] وهو الطرقة أو الممر الذى يوصل بين مكانين [6] .

وباذاهنج ، وجمعت هنا على بوذاهنج [7] ، وهى كلمة فارسية معناها منفذ التهوية ، ويوجد فوق اسطح العمائر ، وهو أشبه شى « بالملقف » ، وكان له اشكال مختلفة بحيث يسمح بالشمس شتاءً والنسيم صيفاً [8] .

والاحظرة [9] جمع حظار ، وهو الشيء الحاجز بين شيئين ، ويقصد بها فى المعمار السور القصير [10] .

والبروز [11] ، وهى الاطارات الخشبية الخارجية التى تحيط بالباب أو الشباك عادة ، وقد توجد عليها زخارف نباتية أو هندسية دق فى الخشب [12] .

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٥ .

٢ – صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى فى مصر . بيروت ، جامعة بيروت ، ١٩٧٥ ، ص١١٧

٣ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٦ .

٤ – صالح لمعى مصطفى – المرجع السابق ، ص ١٢١

٥ – الوثيقة الثانية ، سطر ٣٩

٦ – عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب / جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ ، الملحق الثالث ، تحقيق رقم (٨٦) ، ص ٤

٧ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٧

٨ – احمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل : القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥ ، عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ، تحقيق رقم (٣) ، ص ٤٠٤

٩ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٧

١٠ – ابراهيم انيس واخرون : المعجم الوسيط ، جـ١ . القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٣ .

١١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١١

١٢ – عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية ، الملحق الثالث ، تحقيق رقم ٧١ ، ص (ز) .

ومسقف غشيما[1] ، احدى طرق التسقيف بالحجر غير المنحوت أو الحجر غير المصقول[2] .

و« **واجهة دايرة** »[3] يعنى هذا المصطلح ان جميع واجهات المبنى مبنية كلها بالحجر من أساسها الى اعلاها ، بالاضافة الى مايتخللها من اعتاب ونوافذ وأبواب ، وقد تفنن المعمار فى إظهار تلك الواجهات بمظهر جذاب ، باستعماله مداميك حجرية ذات ألوان متبادلة من اللونين الابيض والاحمر ، أو الابيض والاصفر ، وأحيانا يلبس الحجر رخام ذو لون أبيض وأسود وخاصة فى حجور المداخل .

ومصطلح واجهة دايرة لايعنى ان الواجهات بها شيئا من الدوران أو الاستدارة بل انها فى الواقع متعاقدة على بعضها ، ولكن مايقصده اللفظ هو أن الواجهات تلتف حول المبنى كله ، واهتم بها المعمار وبناها بالحجر الفص النحيت وهو حجر ذاع وانتشر فى بناء عمائر العصر المملوكى وبعض عمائر العصر العثمانى[4] .

أما **مواد البناء** الواردة فى هاتين الوثيقتين والتى كانت مستخدمة فى ذلك الوقت كمايلى :

الحجر الفص النحيت[5] ، وهو نوع من الحجر الجيرى المهذب ، ويكون على هيئة مداميك من الابيض والاصفر ، أو من الابيض والاحمر بطريقة تبادية منتظمة[6] .

---

١ ــ الوثيقة الاولى ، سطر ٢٣ – ٢٤

٢ ــ محمد محمد امين : المرجع السابق ، الملحق ، تحقيق رقم (٦) ، ص ٣٣٩

٣ ــ الوثيقة الثانية ، سطر ١٧

٤ ــ محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ٢٢٤ .

٥ ــ الوثيقة الاولى ، سطر ٢١

٦ ــ عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٣

والطوب الآجر[١] ، وهو قوالب الطوب المصنوعة من الطمى ، والمحروقة فى قمائن الطوب [٢] .

والغرد[٣] وهو البناء [٤] .

***

الصيغ الفقهية

ورد فى ها تين الوثيقتين عدد من المصطلحات القانونية والصيغ الفقهية وهى خاصة بالموضوع أو التصرف الوارد فى كل منها ، وترمى الى تنفيذه وضمان الحقوق والواجبات الواردة فيه ، وكذلك بالفقرات التوثيقية الاثباتية حتى تصبح الوثيقة كاملة من الناحية القانونية لها قوة اثباتية لايمكن الطعن فيها[٥] من هذه الصيغ الفقهية ماهو خاص بكل من :

صحة التصرف القانونى :

« تأملها تأملا شافيا ... » [٦]

« ... ووقف عليها الوقوف الكافى وتأملها التأمل الشافى » [٧] .

« ... وكشفوه كشفا شافيا وأحاطوا بهْ علما وخبره نافيين للجهالة وشاهدوه يشتمل على » [٨]

---

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٢

٢ - محمد محمد امين : المرجع السابق ، الملحق ، تحقيق رقم (٥)، ص ٣٣٩

٣ - الوثيقة الثانية ، سطر ١٨

٤ - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة قراقجا الحسنى ، تحقيق رقم (٢٨)، ص ٢٢٩

٥ - انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٦٩

٦ - الوثيقة الاولى ، سطر ١٤ .

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٣١ - ٣٢

٨ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٠ - ٢١

« يشهدون به مسيولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا » [١].

«.هذا ماأشهد به على نفسه .. من حضر مجلس حكمه » [٢] .

« اشهدني .. على نفسه .. فشهدت عليه » [٣] .

***

تحديد العين أو المحل :

درجت هاتان الوثيقتان على تحديد العقار (أرض ومبانى) أو العين المتصرف فيها بذكر الحدود الأربعة ، والنص صراحة على المكان الذى ينتهى اليه كل حد منها [٤] . ولابد من ذكر الحدود الأربعة للعقار أو العين المتصرف فيها ، وروى عن أبى يوسف أن التعريف بذكر حدين ، وفى آراء اخرى بثلاثة حدود . إلا أن زفر قال انه لايحصل الا بذكر الحدود الأربعة .

وهاتان الوثيقتان حررتا على أحوط الشروط ، وتحرز فيهما كاتباها عن مواضع الخلاف ، فقد ذكرا الحدود الاربعة حتى يكون التعريف حاصلا على جميع الأقوال . كما أن القول بأن « حدها ينتهى الى كذا » أفضل وأدق من القول بأن « حدها كذا » لانه على إحدى الروايتين عن أبى يوسف يدخل الحد مع المحدود [٥] .

***

١ - نفس المرجع ، فصل الجريان ، سطر ٤

٢ - ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ٢ ، ٥ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ٣ - ٦

٣ - ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ١٩ - ٢١ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ١٩ - ٢٧

٤ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٩ - ٣٢ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٣ - ٤٦

٥ - انظر ، على قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية . القاهرة ، مطبعة نصر ، ١٩٢٧ ، ص ١٧ - ١٩ ، ٢٤ ، عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٢ .

ملكية العين وحق التصرف فيها :

ورد فى الوثيقتين صيغتان تدلان على أن المتصرف يملك العين المتصرف فيها وهى جارية بيده وفى ملكه وحيازته حال صدور التصرف منه ومثال ذلك :

« يشهدون .. بجريان جميع البنا الموصوف المحدود فى يد المنهى المذكور وملكه وتصرفه للآن »[١] .

« المكان المذكور الجارى فى ملك »[٢] .

سند الملكية : يعتبر سند الملكية المحرر الموثق دليل مادى على حق المتصرف فى ملكية المتصرف فيه لاينازعه أحد ، ويظهر أن عقد البيع الموثق والمسجل كان سند الملكية فى كثير من الحالات كما جاء صراحة فى الوثيقة الثانية « الجارى فى ملك محمد الناهى المذكور .. بموجب عقد التبايع من قبل سيدنا .. خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية » . والمعروف أن عقد البيع الموثق والمسجل يعتبر أحد أسباب الملك التام ، كما يعتبر كذلك دليل خطى ثابت يأخذ به القاضى الموثق بعد أن يتحقق من صحته الشرعية[٣] .

***

الفقرات الختامية : وهى عبارة عن صيغ قانونية خاصة بالامتناع أو الالتزام أو التوثيق والاثبات ، تأتى بعد موضوع التصرف القانونى وهى ترمى الى ضمان حقوق معينة لما ورد فى التصرف القانونى ، كما تحوى الاعلان بطريق التوثيق والاجراءات المتبعة فى سبيل جعلها صحيحة ونافذة . وقد وردت فى الفقرات الختامية لهاتين الوثيقتين نوعان هما :

---

١ – الوثيقة الاولى ، فصل الجريان ، سطر ٣

٢ – الوثيقة الثانية ، سطر ٣٣ – ٣٤

٣ – نفس المرجع ، سطر ٣٤ – ٣٦ ، عبد اللطيف ابراهيم: خمس وثائق شرعية ، ص ١٧٤ ومابه من مراجع .

١ - **الامتناع والالتزام** : وردت فى الوثيقتين بالصيغتين التاليتين :

« وليس فى ذلك ضرر لمار ولالبنا جار »[١] .

« من غير ضرر بمار ولابينا جار »[٢].

٢ - **فقرات توقيقية اثباتية :**

وردت فى الوثيقتين بالصيغتين التاليتين :

« هذا مادل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود شاهدوا ذلك كذلك والامر محمول على مايقتضيه حكم الشرع الشريف »[٣] .

« وكتب ذلك باذن حكمى من قبل سيدنا الشيخ أبى عبدالله محمد بن عبد الكافى الحاكم المشار اليه »[٤] .

***

التاريخ : لما كان التاريخ يعتبر جزءا أساسيا ولازما فى البرتوكول الختامى فى الوثائق العربية فى العصور الوسطى ، والعصر العثمانى ، فقد ورد فى الوثيقتين باليوم والشهر والسنة - دفعا للاشتباه والالتباس - بالتقويم الهجرى وهو مدار التأريخ الاسلامى ، وقد جاء التاريخ فى موضعه الطبيعى فى آخر الوثيقة وبخط كاتبها (٥) .

أما الشهور التى جاء ذكرها فى تاريخ الوثيقتان فهى فى كل منهما :

« شهر صفر الأغر »[٦] .

« جمادى الآخرة »[٧] .

١ - الوثيقة الاولى ، سطر ٢٨ .

٢ - الوثيقة الثانية ، سطر ٢٢ .

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٣ - ٣٤

٤ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٧

٥ - عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، تحقيق رقم (٥٠) ص ٣٨٢ ومابه من مراجع .

٦ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٤

٧ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٨

الدعاء الختامى : تعتبر **الحسبلة** جزء أساسى لاغنى عنه فى الدعاء الختامى ، وهى ترد فى نهاية وجه الوثيقة ، وقبل شهادة الشهود مباشرة .

كما أن **الصلاة** غالبا ماترد فى ختام وثائق التصرفات الخاصة التى ترجع الى العصور الوسطى والعصر العثمانى فى مصر الاسلامية ، وأحيانا نجد الحمد لله والاستثناء بالمشيئة فى بعض هذه الوثائق الخاصة بالرغم من ورودهما كثيرا ودائما فى الوثائق الديوانية العامة[1] .

وصيغة الدعاء الختامى فى هاتين الوثيقتين واحدة وهى : « حسبنا الله ونعم الوكيل »[2] .

***

صيغ الشهادة : وردت فى هاتين الوثيقتين عدة صيغ مختلفة لشهادة الشهود على التصرف القانونى منها :

« شهد بمضمونه .. وكتب عنه باذنه »[3].

« شهد بمصمونه .. وكتب عنه »[4] .

« شهد بمضمونه .. »[5] .

هذا ويشترط ان تكون الشهادة بمجلس القاضى ، لأن الغرض من الشهادة الحكم بموجبها ، فلابد ان تكون بحضرة القاضى وفى مجلس حكمه .

كما وردت فى هاتين الوثيقتين عدة صيغ لشهادة الشهود على الفعل التوثيقى تكاد تكون متشابهة فتبدأ الشهادة عقب الحسبلة فى كل منهما بلفظ « اشهدنى

---

١ - عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٨٩ .

٢ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٤ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٨

٣ - الوثيقة الاولى ، سطر ٣٥ ، ٣٨

٤ - نفس المرجع ، سطر ٣٥ ، ٣٨

٥ - الوثيقة الثانية ، سطر ٤٩

سيدنا »[١]، أما باقى الشهادات فتبدأ هكذا « وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه .... » .

وتنتهى صيغ الشهادات جميعا – فى هاتين الوثيقتين ايضا بما نصه « فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه »[٢] .

ويقصد بهذه الشهادات ان القاضى الموثق قد أشهد على نفسه ، من حضر مجلس حكمه وقضائه بما ثبت عنده ثبوتا صحيحا شرعيا . والحاضرون مجلس التوثيق هم جماعة من الشهود العدول ، من الموقعين وكتاب الحكم الذين كان يختارهم القاضى ، ممن تتوفر فيهم العدالة ، وكانوا يحضرون مجلس الحكم والتوثيق لمعاونة القاضى فى وظيفته الاصلية ، وهى القضاء والحكم الى جانب وظيفته الولائية وهى التوثيق والقيام بناء على امره بعملية التسجيل[٣] .

ومن المعروف ان ركن الشهادة هو اللفظ الخاص الذى يصدر من الشاهد مخبراً عما يشهد به ، وقيل يشترط أن يؤدى الشاهد شهادته بهذا اللفظ ، لأنه شرط فى كل مايشهد به أمام القاضى . وأما سبب تأدية الشهادة بلفظ « أشهد » أو اعتبار ركن الشهادة فلا تقبل الشهادة بدونه لأن فى قوله معنى اليمين . والأصل فى أن لايشهد الشاهد الا على مايعرف . ومحل اشتراط الفقهاء لفظ « أشهد » انما هو فى الشهادة الملزمة التى يترتب عليها وجوب الحكم على القاضى وهى المعنية بالشهادة عند الاطلاق[٤] .

أما كلمة «وكتبه» الواردة فى نهاية صيغة الشهادة ، فانها تدل على أن الشاهد قد وقع بخط يده بعد أن قام بكتابة صيغة الشهادة بنفسه بألفاظها التى نطق

---

١ – ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ١٩ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ١٩ – ٢٠

٢ – ظهر الوثيقة الاولى ، سطر ٢١ – ٢٧ ، ظهر الوثيقة الثانية ، سطر ٢١ – ٢٧

٣ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ، ص ٣٠٧ – ٣١٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٤ ومابه من مراجع .

٤ – عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع ، مجلة كلية الاداب / جامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ع ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧ ، تحقيق رقم ٤٧ ، ص ١٩٣ ، تحقيق رقم (٦٠) ص١٩٧ ومابه من مراجع .

بها أمام القاضى الموثق فى مجلس حكمه وقضائه ، وهذا يدل على أنه متعلم أو عارف بالقراءة والكتابة . اما الشهادة التى تنتهى صيغتها بعبارة « وكتبه عنه » أو « وكتب عنه باذنه » فانها تدل على ان الشاهد لايعرف الكتابة ، ومن ثم فهو لم يكتب صيغة الشهادة بنفسه ولم يوقع بخط يده ، بل كتبها ووقع عنه باذنه وفى حضوره أحد كتاب الحكم أو الشهود العدول من مساعدى القاضى الموثق [1] .

* * *

تأشيرة القاضى الموثق : لقد وردت فى هاتين الوثيقتين عدة تأشيرات للفاعل التوثيقى وهو نفسه القاضى الموثق الذى حكم بصحة التصرف القانونى الوارد فى كل وثيقة ولزومه ، وقام بتوثيقها والاشهاد عليها بعد أن ثبت لديه البينة الشرعية على صحة التصرف وسلامته مما يفسده ، بشهادة الشهود العدول فى مجلس حكمه أو قضائه وتوثيقه ، ثم أمر بعد ذلك بتسجيلها ، وكتب بخط يده بقلم جليل على بداية وجه الوثيقة لفظ « ليسجل » [2] . وهذا اللفظ خاص بتسجيل الوثيقة ، وهو يرد عادة على الهامش الايمن فى بداية وجه الوثيقة مكتوبا بخط القاضى الموثق نفسه ، بعد حكمه بصحة التصرف القانونى ولزومه ، كما ان هذا اللفظ يرد دائما بصيغة الأمر [3] .

كما نجد فى هاتين الوثيقتين **عدة تأشيرات أو تصديقات من القضاة الموثقين اسفل شهادة الشهود كعلامة** على اداء الشهادة أمامهم وقبولها شرعا ، وجميع هذه التأشيرات بصيغة واحدة نصها « **شهدا بذلك وقبلا فيه** » [4] .

---

١ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ١٩٤ .

٢ – الوثيقة الاولى ، هامش أيمن ، فيما بين سطر ١ – ٣ ، الوثيقة الثانية ، هامش أيمن ، فيما بين سطر ٢ – ٣

٣ – انظر عبد اللطيف ابراهيم ، وثيقة بيع ، ص ص ١٥٧ – ١٦١ ومابه من مراجع .

٤ – الوثيقة الاولى ، سطر ٣٨ ، فصل الجريان ، سطر ٧ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٥١ – ٥٢ .

وهذه التأشيرات تدل على أن الشهود منتصبون للشهادة انتصابا عاما متسمون بالعدالة ، ومن المستقر عليه ان القاضى الموثق لايكتب هذه التأشيرات وامثالها بخط يده أسفل توقيعات الشهود الا للدلالة على أن أدائهم للشهادة امامه وبقصد الاعلام بصحتها[١] .

والى جانب التأشيرات الخاصة بالتسجيل أو التصديقات على شهادة الشهود نجد تأشيرة للقاضى الموثق على الهامش الايمن للقصة (طلب أو التماس الاذن بالبناء) ونصها « الحمد لله ليكشف بحضرة مهندس » ، وهى خاصة بتحويل الطلب الى المهندسين « أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والأراضى وذرعها والابنية واختلافها المندوبين لذلك من مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية »[٢] لينتقلوا الى العين المذكورة لمعاينتها وتقرير مدى امكانية تلبية رغبة الملتمس فى البناء دون أن يترتب على ذلك ضرر « لجار فى جدار ولامار بالطريق »[٣] . وذلك حتى يتسنى للقاضى الموثق التحقق من صحة التصرف وبالتالى يأمر بكتابة الوثيقة .

تأشيرة قاضى القضاة كبير الموثقين : كان قاضى القضاة وهو كبير الموثقين يسهم أحيانا فى توثيق بعض التصرفات القانونية الخاصة ذات الأهمية الكبيرة ، أو الاشهاد على الوثائق الخاصة لبعض السلاطين وكبار الأمراء وغيرهم من الشخصيات فى العصرين المملوكى والعثمانى كما كانت ترفع اليه القصص القضائية « قصص الاستبدال[٤] والاذن بالبناء »[٥] والتى يلتمس منه فيها اذنه الكريم لاحد نوابه (خليفة أو نائب الحكم العزيز) بالنظر فيها والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف ، فيقوم – بعد عرضها عليه – باحالتها لاحد نوابه أو مساعديه وهو القاضى الموثق ، ويكتب قاضى القضاة على يمين القصة عادة أو

---

١ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ٢٠١ ومابه من مراجع .

٢ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٧ – ١٨

٣ – نفس المرجع ، ص ١١ .

٤ – انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

٥ – انظر ، لوحة رقم (١) ، لوحة رقم (٢) .

على الهامش الأيمن للدرج الملصقة عليه القصة مايفيد ذلك . وقد جرى المصطلح الوثائقى على القول بأن قاضى القضاة قد « توج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قراءته » [1] .

ففى الوثيقة الاولى ، وردت تأشيرة قاضى القضاة أبو زكريا يحى زكريا الانصارى الشافعى باحالة قصة الاذن بالبناء الى نائبه فى الشرع الشريف (القاضى الموثق) أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية للنظر فيها بمانصه :

« الحمد لله
القاضى شمس الدين المنوفى ايده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى » [2]

كما وردت فى الوثيقة الثانية تأشيرة قاضى القضاة أبو عبد الله محمد القادرى الشافعى باحالة قصة الاذن با لبناء الى نائبة فى الشرع الشريف (القاضى الموثق) ابو اليمن محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية بما نصه :

« الحمد لله
الشيخ شمس الدين عبد الكافى أيده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى » [3] .

وهكذا نجد ان قاضى القضاة قد يحيل الى احد مساعديه من نواب الحكم العزيز – ومن نفس مذهبه غالبا – بعض التصرفات الخاصة ليقوم بتوثيقها [4] .

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٣ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٢٧
٢ ـ انظر ، لوحة رقم (١) .
٣ ـ انظر ، لوحة رقم (٢) .
٤ ـ انظر عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية ، ص ٢٠٣

تأشيرات المهندسين : وردت على الهامش الايمن للقصة فى الوثيقة الاولى تأشيرة مهندسا المبانى « أرباب الخبرة بالعقارات والابنية واختلافها » المكلفين من قبل مجلس الحكم العزيز « مجلس القاضى الموثق »[1] بما يفيد قيامهم بمشاهدة وكشف « البنا القايم »[2] وامكانية قيام الملتمس بالتعلية (البناء عليه) ونصها :

« الامر محمول على مايقتضيه حكم الشرع الشريف والحمد لله وحده »[3]. وذلك تنفيذا لتأشيرة القاضى الموثق الخاصة بطلب الكشف على المكان « بحضرة مهندس » ليتسنى له الامر بكتابة وثيقة الاذن بالبناء .

***

بالاضافة الى ذلك كله فقد وردت فى متن هاتين الوثيقتين عدة ألفاظ ومصطلحات فنية ووثائقية وزراعية منها على سبيل المثال : « الورق الشامى »[4] و« إذن حكمى »[5] و« الارض المحتكرة »[6] و« يسامت »[7] أى يقابل أو يوازى أو يواجه[8] . و« المنافع والمرافق والحقوق »[9] ، وتطلق على أماكن أساسية فى المبنى الذى تصفه كل وثيقة من الوثيقتين ، ولكن رغم اهميتها فانها تمثل مساحة صغيرة منه ، وتوجد بأحد جوانبه وملحقة به أى انها لاتمثل مكان الصدارة ، ورغم ذلك فإنها تمد المبنى

---

١ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٧ – ١٨

٢ – نفس المرجع ، سطر ١٩

٣ – انظر القصة فى الوثيقة الاولى (الهامش الايمن) امام سطرى ١٤ ، ١٦

٤ – الوثيقة الثانية سطر ٣٤

٥ – نفس المرجع ، سطر ٤٧

٦ – الوثيقة الاولى ، سطر ١٩ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٧

٧ – الوثيقة الثانية ، سطر ٢٠

٨ – ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٤٧

٩ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٦ ، الوثيقة الثانية ، سطر ٤٢ – ٤٣

بأسباب الحياة ، ومن تلك المنافع والمرافق دورة المياه ، والمستحم ، وبيت الأزيار « المزملة»[1] و« أصل سدر »[2] ، وهو شجر النبق[3] .

١ – انظر محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ، الملحق الوثائقى ، ص ٢٢٢

٢ – الوثيقة الاولى ، سطر ٢٤

٣ – ابراهيم انيس واخرون : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٢٣ .

ثانياً – فهرسة الوثائق ونشرها

الوثيقة الاولى

أ – فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة .

رقم الوثيقة : ٢٢٠ محكمة .

مادة الكتابة : ورق .

شكل الوثيقة : ملف (Roll) .

عدد الدروج : أربعة دروج .

أبعاد الوثيقة : ١٤٣,٩ × ٢٧,٦ سم .

نوع التصرف : خاص .

موضوع وتاريخ التصرف : إذن بناء بتاريخ ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ (١٤٩٦م).

العين وموقعها : بناء مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا قريبا من شق الثعبان بمدينة القاهرة . .

المتصـــرف : المدعو انسباى من بيبرس الناصرى .

الاشهاد التوثيقى وتاريخه : اسجال حكمى بتاريخ ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ

القاضى الموثق : الشيخ شمس الدين ابو الحمد محمد المنوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية نائب كبير الموثقين وقاضى قضاة الشافعية أبو زكريا يحيى زكريا الانصارى الشافعى .

ب – نص الوثيقة

أولا– وجه الوثيقة :

ب ـــ القصة :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٢ – المملوك[١]

٣ – انسباى من بيبرس الناصرى

٤ – يقبل الارض[٢] بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة[٣] شيخ الاسلام

٥ – ملك العلما الاعلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وينهى أن من الجارى فى

٦ – ملكه بنا كاين مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا[٤].

٧ – قريباً من شق الثعبان[٥] والبنا المذكور به واجهة دايرة[٦].

٨ – بعضها على الطريق السالك وبعضها مطل على حوش العرب[٧]

٩ – وبالواجهة المذكورة باب مقنطر[٩] عليه فردة[١٠] باب من الجهة

الحمد لله[٨]

القاضى شمس الدين الموفق أيده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى

---

١ – انظر الالقاب فى هذا البحث .

٢ – انظر عبارات التواضع فى هذا البحث

٣ – انظر الوظائف فى هذا البحث .

(٤ – ٧) انظر الخطط فى هذا البحث .

٨ – انظر تأشيرة قاضى القضاة فى هذا البحث .

(٩ – ١٠) انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث .

١٠ – الغربية على الطريق المسلوك وقد قصد المملوك أن

١١ – يعلى على الواجهة الدايرة المذكورة رواق كامل[١]

١٢ – المرافق والحقوق من غير بروز[٢] بالطريق المسلوك ولا

١٣ – بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولامار

١٤ – بالطريق وسواه من الصدقات العميمة إذن كريم لاحد من السادة

١٥ – النواب[٣] بالنظر فى ذلك وكشفه والاذن للمملوك فى فعل ما

١٦ – قصد فعله بالطريق الشرعى والحكم بذلك والعمل بما يقتضيه الشرع الشريف

يكشف بحضرة مهندس . الحمد لله (٤)

الأمر محمول على ما يقتضيه حكم الشرع الشريف والحمد لله وحده (٥)

ب – الوثيقة :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين

٢ – بعد أن رفع لسيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحافظ المجتهدالامة

يسجل (٦)

٣ – الخاشع الناسك الأوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيد المناظرين قامع المبتدعين مفحم المجادلين سلطان النحاة والمفسرين امام الفقها والاصوليين

٤ – خطيب الخطبا امام الفصحا والبلغا شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام مفتى الانام محقق القضايا والاحكام صدر مصر والشام ناصر الحق مؤيد الشريعة قاضى

---

١ ، ٢ – انظر المصطلحات الفنية المعمارية .

٣ – انظر الوظائف فى هذا البحث .

(٤ – ٦) انظر الدراسة البالوجرافية فى هذا البحث ، وكذلك تأشيرة القاضى الموثق وتأشيرات المهندسين

٥ – المسلمين خالصة مولانا امير المؤمنين ابى زكريا يحيى زكريا الانصارى[١] الشافعى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وسائر الممالك الشريفة الاسلامية

٦ – ادام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة وأحسن اليه واسبغ نعمه فى الدارين عليه وملأ بالخيرات صحايفه ويديه

٧ – القصة الملصقة اعلاه التى مضمونها بعد البسملة الشريفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المملوك انسباى من بيبرس الناصرى يقبل الارض

٨ – بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام أمتع الله تعالى بوجوده الانام وينهى أن من الجارى فى ملكه

٩ – بنا كاينا بجوار حوش العرب بالقرب من جامع كزل بغا قريبا من شق الثعبان والبنا المذكور به واجهه دايره بعضها على الطريق السالك وبعضها

١٠ – مطل على حوش العرب وبالواجهة المذكورة باب مقنطر عليه فردة باب من الجهة الغربية على الطريق السالك وقد قصد المملوك ان يعلى على الواجهة

١١ – الدايرة المذكورة رواقا كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق المسلوك ولابحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولامار بالطريق

١٢ – وسؤاله من الصدقات العميمة اذن كريم لاحد من السادة النواب[٢] بالنظر فى ذلك وكشفه والاذن للمملوك فى فعل ماقصد فعله بالطريق الشرعى

١٣ – والحكم بذلك والعمل فيه بما يقتضيه حكم الشرع الشريف أنهى ذلك والحمد لله وحده وتوج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قراءته الحمد لله

---

١ – انظر ترجمة قاضى القضاة فى الوظائف والالقاب فى هذا البحث .

٢ – انظر الوظائف فى هذا البحث .

١٤ – القاضى شمس الدين المنوفى ايده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى وعرضت القصة المذكورة على نايبه المعين عليه المشار اليه وتأملها تأملا شافيا

١٥ – هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا .مفتى المسلمين ابو الحمد محمد المنوفى

١٦ – الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى احكامه واحسن اليه وكتب بخطه الكريم أذن التعيين المشار اليه الحمد لله ليكشف بحضرة مهندس[١]

١٧ – وامتثل ذلك بالسمع والطاعة صار من يضع خطه آخره ومن يوضع عنه باذنه من المهندسين أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها

١٨ – والاراضى وذرعها والابنية واختلافها المندوبين لذلك من مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية أجله الله تعالى وأدام ايام متوليه

١٩ – وبركته [...] (*) سيدنا الشيخ شمس الدين الحاكم المشار اليه اعلاه زاد الله تعالى علاه الى حيث البنا القايم على الأرض المحتكرة الكاين بظاهر .

٢٠ – القاهرة المحروسة خارج بابى زويله[٢] والخرق[٣] بخط سويقة[٤] صفية بجوار حوش العرب قريبا من جامع كزل بغا وشق الثعبان وكشفوه كشفا شافيا

٢١ – واحاطوا به علما وخبرة نافيين للجهالة وشاهدوه يشتمل على واجهة دايرة فى الحدين البحرى والغربى مبنية بالحجر الفص النحيت[٥] وبعضها علو الواجهة من الجهة الغربية

(*) كلمة عليها ضرب .

١ – انظر الوظائف فى هذا البحث

(٢ – ٤) انظر الخطط فى هذا البحث .

٥ – انظر مواد البناء فى هذا البحث .

٢٢ – بالطوب الاجر[١] وبالواجهة التى هى من الجهة الغربية باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاة[٢] لطيفة بغير سقف ستسقف بها على يسرة الداخل

٢٣ – باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى اصطبل مقام أربعة أرؤس من الخيل به قنطرتان احداهما فى الحد القبلى والثانية فى الحد الشرقى مسقف الاصطبل

٢٤ – المذكور غشيما[٣] يتوصل من ذلك الى ساحة بها اصلان بلحا مثمران واصل سدر ومنافع وحقوق وبالساحة المذكورة ابواب يتوصل منها الى اماكن

٢٥ – جارية فى يد السيفى انسباى المنهى المذكور وبالاصطبل المذكور بايكه[٤] فى الحد الشرقى بها بير ما معين وقصد رافع الفصة المذكورة الدركاة المذكورة

٢٦ – وان ينشىء علو ذلك رواقا كامل المنافع والمرافق والحقوق وان يفتح به من الجهة البحرية طاقات[٥] وشبابيك مطلات على حوش العرب

٢٧ – ويسقف ذلك ويقيم الواجهة بالبنا أو الغرد[٦] ويبنى ويعلى فوق ذلك على مايحب ويختار ويضع الاحظرة[٧] والبواذهنج[٨] وان فعل ذلك

٢٨ – كان فيه الحظ والمصلحة والغبطة لرافع القصة المذكورة وليس فى ذلك ضرر لمار ولالبنا جار ويحيط بذلك ويحصره حدود

٢٩ – اربعة الحد القبلى ينتهى الى مكان يعرف بناحية زوج المعلم محمد بن ابراهيم كانت والحد البحرى ينتهى الى الطريق الفاصلة بين

---

١ – انظر مواد البناء فى هذا البحث

(٢ – ٥) انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث

٦ – انظر مواد البناء فى هذا البحث

(٧ – ٨) انظر المصطلحات الفنية المعمارية فى هذا البحث

٣٠ – هذا البنا وبين حوش العرب وفيه يفتح الطاقات والشبابيك والحد
الشرق ينتهى الى مكان يعرف بوقف جامع القيمرى وفى هذا بقية

٣١ – بنا رافع القصة المذكورة على أسس جدره المرممه مسامتا فى العلو لبنائه
المستجد الانشا وفى هذا الحد باب مفتوح [....] (*) يتطرق منه

٣٢ – إلى الطريق الفاصلة بين ذلك وبين حوش العرب والحد الغربى ينتهى إلى
الطريق المسلوك وفى هذا الحد الباب المبتدأ بذكره

٣٣ – اعلاه هذا مادل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود شاهدوا
ذلك كذلك والامر فى ذلك محمول على مايقتضيه حكم الشرع

٣٤ – الشريف بتاريخ يوم الاثنين المبارك الرابع والعشرين من شهر صفر الاغر
سنة اثنتين وتسع مايه حسبنا الله وتعم الوكيل

٣٥ – شهد بمضمونه | شهد بمضمونه

٣٦ – محمد بن على بن حسن المهندس | عبد القادر ابن[١]

٣٧ – عرف بابن زقلمة وبابن الشيخ | على المهندس

٣٨ – وكتب عنه باذنه **شهدا بذلك وقبلا فيه** عرف به وكتب عنه

(*) كلمة عليها ضرب .

١ – اضاف الشاهد الالف لكلمة (ابن) والصحيح بدونها لانها جاءت بين اسمين .

(جـ) فصل الجريان :

١ - الحمد لله

٢ - يشهد من يضع خطه آخره ومن يوضع عنه باذنه بمعرفة المجلس العالى السيفى انسباى بن عبد الله من بيبرس من طبقة الاشرفية [1] المنهى المذكور بأعاليه وجميع البنا

٣ - الموصوف المحدود بأعاليه المعرفة الشرعية ويشهدون مع ذلك بجريان جميع البنا الموصوف المحدود فيه فى يد المنهى المذكور وملكه وتصرفه للان يعلمون ذلك

٤ - ويشهدون به مسيولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا حسبنا الله ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده حمدا كثيرا

---

١ - طبقة من الطباق التى كان يسكنها المماليك ويتلقون فيها تعليمهم وتدريبهم وكان مماليك السلطان ومماليك الامراء يسكنون فى طباق موجودة فى أماكن متفرقة فى القاهرة ، وكان بعض هذه الطباق داخل القلعة . وقد بدأ انشاء الطباق بقلعة الجبل فى عصر المنصور قلاوون . وكانت الطبقة الواحدة تشغل مساحة كبيرة حتى كأنها حى بأكمله . وكان المماليك يسكنون الطباق وفقا لاجناسهم ، فقد ورد فى مصادر العصر المملوكى اسماء عديد من الطباق مثل طبقة الزمام ، والرفرف ، والاربعين ، والطازية ، والغور والاشرفية . وطبقة الاشرفية من الطباق التى كانت موجودة بقلعة الجبل (المقريزى : المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ص ص ٢١٢ - ٢١٣ ، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن) : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، مج ١٣ ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ص ٩ ، مج ١٤ ، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم شلتوت ، ص ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢١٢ - ٢٣٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، مج ١٥ ، تحقيق ابراهيم طرخان ، ص ٥٠ ، ٩٠ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ، ٤٧١ ، ٥٠٤ ، ابن شاهين الظاهرى (غرس الدين خليل) : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راويس . القاهرة ، دار العرب للبستان ، ١٩٨٩/٨٨ ، ص ١٢٧ ، عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم ، جـ ١ القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٥ - ١٩

٥ – شهد بمضمونه[١] شهد بمضمونه

٦ – احمد بن على بن حسن يحيى بن حسن بن على

٧ – عرف بالبنا وكتب عنه **شهدا بذلك وقبلا فيه**[٢] عرف بالوكيل وكتب عنه باذنه

ثانيا – ظهر الوثيقة

١ – بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين **الحمد لله الواجب الوجود**[٣] .

٢ – هذا ماأشهد به على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين

٣ – شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا أمير المؤمنين ابو الحمد محمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ شمس الدين بركة

٤ – المسلمين بقية السلف الصالحين أبى عبدالله محمد المنوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه واحسن اليه

٥ – من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما وذلك فى اليوم المبارك

٦ – الرابع والعشرين من صفر المبارك[٤]

٧ – من شهور سنة اثنتين وتسع مايه انه ثبت عنده وصح لديه احسن الله تعالى سؤاله على الوضع المعتبر الشرعى

٨ – والقانون المحرر المرعى بشهادة من اعلم تلو رسم شهادته آخر محضر الكشف المسطر باطنه علامة الادا والقبول

---

١ – انظر صيغ الشهادة فى هذا البحث .

(٢ – ٣) انظر تأشيرات القاضى الموثق فى هذا البحث

٤ – انظر التاريخ فى هذا البحث .

٩ – على الرسم المعهود فى مثله مضمون محضر الكشف المذكور على مانص وشرح فيه وهو مؤرخ بيوم الاثنين المبارك

١٠ – الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع مايه وهو يوم تاريخه ومعرفة من احتيج الى معرفته المعرفة الشرعية

١١ – وثبت ايضا عنده ثبت الله تعالى مجده وانجح قصده ورحم أباه وجده بشهادة من اعلم له تلو رسم شهادته

١٢ – أخر فصل الجريان المسطر بذيل محضر الكشف المذكور علامة الادا والقبول على الرسم المعهود فى مثله مضمون الفصل

١٣ – المذكور على مانص وشرح فيه ثبوتا صحيحا شرعيا وحكم أحسن الله تعالى اليه بموجب ماقامت به البينة

١٤ – عنده من ذلك واذن احسن الله تعالى اليه للمجلس العالى السيفى انسباى المنهى المذكور فيه فى فعل ماقصد فعله من البنا

١٥ – والتعلية وفتح الطاقات والشبابيك على الحكم المشروح فيه من غير ضرر لمار ولا لبنا جار حكما وإذنا صحيحين

١٦ – شرعيين تامين معتبرين مرضيين مسيولا فى ذلك مستوفيا شرايطة الشرعية عالما بالخلاف فى ذلك وأشهد على نفسه

١٧ – الكريمة بذلك فى التاريخ المقدم ذكره اعلاه المهيأ محله بخطه الكريم اعلاه شرفه الله تعالى واعلاه وصلى الله على

١٨ – سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته والتابعين والحمد لله وحده حمدا كثيرا دايما أبدا الى يوم الدين

١٩ – **وحسبنا الله ونعم الوكيل**[1] اشهدنى سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ

---

١ – انظر الدعاء الختامى فى هذا البحث .

٢٠ – الامام العالم العلامة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا امير المؤمنين الحاكم المشار اليه بأعاليه أعز الله تعالى

٢١ – احكامه وأحسن اليه على نفسه الكريمة بما نسب اليه فى اسجاله المسطر بأعاليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٢ – احمد بن عبد الرزاق الحجاوى

٢٣ – بذلك اشهدنى أيد الله تعالى احكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به وكتبه

٢٤ – احمد بن سلطان

٢٥ – وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٦ – على بن محمد المنوفى

٢٧ – وبذلك أشهدنى أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٨ – محمد بن على القدسى

الوثيقة الثانية

أ - فهرسة الوثيقة

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

رقم الوثيقة : ٢٨٦ محكمة

مادة الكتابة : ورق

شكل الوثيقة : ملف (Roll) .

عدد الدروج : خمسة دروج

أبعاد الوثيقة : ١٧٦,٧ × ٢٧,٦ سم .

نوع التصرف : خاص .

موضوع وتاريخ التصرف : اذن بتعديل وتعلية مكان بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ٩٢٣ هـ (١٥١٧م)

العين وموقعها : مكان بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط الصوافين ببستان بن صيرم .

المتصرف : المدعو محمد بن ناصر الدين الصواف

الاشهاد التوثيقى وتاريخه : اسجال حكمى بتاريخ ٢٣ جماد الآخرة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م).

القاضى الموثق : الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ونائب كبير الموثقين وقاضى قضاة الشافعية ابو عبدالله محمد القادرى الشافعى .

ب - نص الوثيقة

اولا - وجه الوثيقة :

(أ) القصة :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم [اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم]

٢ - المملوك

٣ - محمد بن ناصر الدين [الصواف]

٤ - يقبل الارض بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ

٥ - الاسلام ملك العلما الاعلام امتع الله تعالى بوجوده الانام وادام ايامه

٦ - الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة بمحمد وآله وينهى ان من الجارى فى ملكه

٧ - مكانا كاينا ظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط الصوافين [١] ببستان

الحمد لله

الشيخ شمس الدين بن عبد الكافى أيده الله تعالى [٣] ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى

٨ - بن صيرم [٢] به واجهة دايرة من بحرية الى غربية البحرى من ذلك الى الطريق

٩ - المسلوك وبه باب مربع يعلو بعض الواجهة البحرية طبقة بواجهة غرد بارزة

(١ - ٢) انظر الخطط فى هذا البحث .

٣ - انظر تأشيرة قاضى القضاة فى هذا البحث .

١٠ – على اضلاع خشب والغربى من ذلك الى الطريق المسلوك ايضا وقصد المملوك

١١ – ان يبرز بثلاثة اضلاع خشب يسامت[١] بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة

١٢ – البحرية ويبرز على الواجهة الغربية بثلاثة اضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة

١٣ – غرد بروز كل واحد من الاضلاع المذكورة ذراع بذراع العمل من غير ضرر بمار

١٤ – ولابنا جار وسؤال المملوك من الصدقات العالية اذن كريم لاحد السادة النواب

١٥ – فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل مايقتضيه الشرع الشريف والاذن له فى ذلك ليجد بذلك

١٦ – النفع بالسكن فى المكان [المذكور ويسطر] ثواب ذلك فى الصحايف الكريمة صدقة عليه

١٧ – واحسانا اليه [أنهى ذلك إن] شاء الله تعالى والحمد لله وحده

١٨ – وصلى الله على [سيدنا محمد وآله] وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ب – الوثيقة :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ – لما رفع لسيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر

١ – انظر ، ص ١٢٥، فى هذا البحث

٣ – البحر الفهامه المحقق المدقق الرحلة الخاشع الناسك القدوة الحافظ المجتهد الامة الأوحد

٤ – المسلك العمدة الورع الزاهد الحجة قاضى القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتى الانام

٥ – ملك العلما الاعلام صدر مصر والشام محقق القضايا والاحكام حسنة الليالى

٦ – والايام سيبويه زمانه فريد عصره واوانه خطيب الخطبا امام الفصحا والبلغا

٧ – والادبا لسان المتكلمين حجة المناظرين رحلة الطالبين كبير الاصوليين شيخ النحاة والمفسرين

٨ – امام النقلة والمحدثين عمدة المفتين سلطان الفقها والعلما العاملين أوحد المجتهدين

٩ – مفتى المسلمين محى سنة سيد المرسلين قاضى المسلمين خالصة أمير المؤمنين أبى عبدالله محمد القادرى[١]

١٠ – الشافعى الناظر فى الاحكام الشرعية بالديار المصرية وساير الممالك الشريفة

١١ – الاسلامية أدام الله تعالى أيامه وأنفذ أقضيته وأعز أحكامه واسبغ نعمه فى الدارين

١٢ – عليه بمحمد وآله وصحبه القصة التى ستلصق بأعاليه التى من مضمونها بعد البسملة

١٣ – الشريفة والصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المملوك محمد بن ناصر الدين الصواف

---

١ – انظر هذا البحث ، ص ١٠٦، حاشية رقم (١) .

١٤ – يقبل الارض لدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام ملك العلما

١٥ – الاعلام أمتع الله تعالى بوجوده الانام وأدام ايامه وجمع له بين خيرى الدنيا والاخرة بمحمد وآله

١٦ – وينهى أن من الجارى فى ملكه مكانا كاينا ظاهر القاهرة المحروسة خارج باب الفتوح بخط

١٧ – الصوافين ببستان بن صيرم وبه واجهة دايرة من بحرية الى غربية البحرى من ذلك الى

١٨ – الطريق المسلوك وبه باب مربع يعلو بعض الواجهة البحرية طبقة بواجهة غرد بارزة على اضلاع

١٩ – خشب والغربى من ذلك الى الطريق المسلوك أيضا وقصد المملوك ان يَبْرز بثلاثة أضلاع

٢٠ – خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة من الجهة البحرية ويبرز على الواجهة الغربية بثلاثة

٢١ –.اضلاع خشب ويعلى على ذلك واجهة غرد بروز كل واحد من الاضلاع المذكورة ذراع

٢٢ – بذراع العمل من غير ضرر بمار ولابينا جار وسؤال المملوك من الصدقات العالية

٢٣ – اذن كريم لاحد السادة النواب فى الحكم العزيز بالنظر فى ذلك وعمل مايقتضيه الشرع الشريف

٢٤ – والاذن له فى ذلك ليجد بذلك النفع بالسكن فى المكان المذكور ويسطر ثواب ذلك فى

---

* هذه القراءة اقرب الى الصحة

٢٥ – الصحايف الكريمة صدقة عليه واحسانا اليه انهى ذلك ان شاء الله تعالى
والحمد الله وحده وصلى الله

٢٦ – على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ووقف
عليها وقوفا كافيا

٢٧ – وتأملها تأملا شافيا وتوج هامشها بخطة الكريم بما قرآته الحمد لله
الشيخ شمس الدين بن

٢٨ – عبد الكافى أيده الله تعالى ينظر فى ذلك بالطريق الشرعى وعرضت
القصة على من عينت

٢٩ – عليه هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة
شمس الدين شرف

٣٠ – العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن
عبدالكافى الخطيب الشافعى خليفة

٣١ – الحكم العزيز بالديار المصرية أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه ووقف
عليها الوقوف الكافى وتأملها

٣٢ – التأمل الشافى وأذن أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه بكتابة ماسيسطر
فيه سار من سيوضع اسمه

٣٣ – آخره من المهندسين من أرباب الخبرة بالعقارات وعيوبها والاراضى
واختلافها الى المكان المذكور الجارى

٣٤ – فى ملك محمد الناهى المذكور أعلاه بدلالة فصل التبايع المسطر بآخره
ظاهر مكتوب الورق الشامى [المحضر من يده] *

٣٥ – الثابت الفصل المذكور بالشرع الشريف المحكوم فيه بموجب عقد التبايع
من قبل سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى

* كلمات غير واضحة وهذه القراءة اقرب الى الصحة

٣٦ – الشيخ الامام العالم العلامة شرف الدين أبى الفتح محمد الطنبذى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية

٣٧ – أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه المؤرخ الفصل المذكور بتاريخين أحدهما ثانى عشر الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين وتسعماية

٣٨ – وصفته على مادل عليه مكتوب أصله المنبة عليه أعلاه المؤرخ باطنه بثامن ذى القعدة الحرام سنة اثنين وخمسين

٣٩ – وثمان ماية أنه يشتمل على باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز مسقف غشيما به باب

٤٠ – مربع عليه فردة باب يتوصل منه الى قاعة عليها زوجا باب برسم الحياكة وقاعة ثانية يدخل لها

٤١ – من باب مربع عليه فردة باب مسقفة غشيما وبيت واحد أرضى يدخل له من باب مربع عليه فردة باب

٤٢ – يجاور ذلك سلم يصار من عا ليه الى طبقتين يدخل لكل منهما من باب مربع عليه زوجا باب مسقفتان غشيما والمنافع

٤٣ – والمرافق والحقوق ويحيط بكامل ذلك ويحصره حدود اربعة الحد

٤٤ – القبلى ينتهى الى بيت يعرف بأحمد المتصرف والحد البحرى ينتهى الى ملك الحاج حسن [الحافى] *

٤٥ – والحد الشرقى ينتهى الى الزقاق والحد الغربى ينتهى ايضا الى الزقاق

٤٦ – وفيه الباب بحد ذلك وحدوده وحقوقه ومايعرف به وينسب اليه خلا ارض ذلك فإنها

٤٧ – محتكرة وكتب ذلك باذن حكمى من قبل سيدنا الشيخ شمس الدين ابى عبدالله محمد بن عبد الكافى الحاكم المشار

* هذه القراءة اقرب الى الصحة

٤٨ - اليه شرفه الله تعالى وزاد علاه فى حادى عشرى جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وتسعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل

٤٩ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٥٠ - المعلم أحمد بن محمد بن عثمان المعلم احمد بن على بن أحمد المهندس .

٥١ - عرف بشهاب المهندس **شهدا بذلك** بالخدمة الشريفة السلطانية

٥٢ - بالخدمة الشريفة السلطانية وقبلا فيه عرف بابن الشريفة

(جـ) ظهر الوثيقة :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ - **الحمد لله على كل حال وأسأله الكفاية**

٣ - هذا ماأشهد به على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

٤ - العمدة شمس الدين شرف العلما أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن المرحوم الفقير الى الله تعالى زين الدين تالى

٥ - كتاب الله تعالى المبين عبد الكافى الخطيب الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية الحاكم المشار اليه أيد الله تعالى

٦ - أحكامه وأحسن اليه من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيهما وذلك فى اليوم

٧ - المبـــــــــارك

٨ - **الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة**

٩ - من شهور سنة ثلاث وعشرين وتسعماية انه ثبت وصح لديه على الوضع الشرعى والقانون

١٠ - المحرر المرعى بشهادة من اعلم له تلو رسم شهادته بآخر باطنه علامة الادا والقبول على الرسم المألوف

١١ - فى مثله مضمون المحضر المسطر باطنه على مانص وشرح باطنه وباطنه مؤرخ بحادى [عشرى] *

١٢ - شهر تاريخه ثبوتا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا مسيولا فيه مستوفيا شرايطة

١٣ - الشرعية أذن سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه لمحمد المذكور اعلاه ببروز

١٤ - ثلاثة أضلاع خشب يسامت بها بروز الطبقة المذكورة باطنه من الجهة البحرية ويبرز على الواجهة الغربية

١٥ - بثلاثة أضلاع خشب وتعلى على ذلك واجهة غردا بروز كل واحد من الاضلاع المذكورة ذراع بذراع

١٦ - العمل من غير ضرر بمار ولابينا جار إذناً شرعيا مستوفيا شرايطه الشرعية

١٧ - وأشهد على نفسه الكريمة بذلك فى التاريخ المهيأ محله لخطة الكريم بين سطوره اعلاه أعلاه الله تعالى وزاد شرفه وعلاه

١٨ - حسبنا الله ونعم الوكيل أشهدنى

١٩ - سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة العمدة شمس الدين شرف العلما

٢٠ - أوحد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين أبو اليمن محمد بن عبد الكافى الخطيب الشافعى الحاكم المشار إليه

* هذه القراءة اقرب الى الصحة

٢١ – اعلاه ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه على نفسه الكريمة بما نسب إليه فى أسجاله المسطر بأعاليه فشهدت عليه به

٢٢ – وكتبه

٢٣ – احمد بن حسين [البرهانى]

٢٤ – وبذلك أشهدنى ايد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به فى تاريخه وكتبه

٢٥ – قارىء الحديث النبوى

٢٦ – محمد بن حسن [الطيبى]

٢٧ – وبذلك اشهدنى ايد الله تعالى احكامه وأحسن اليه فشهدت عليه فى تاريخه وكتبه

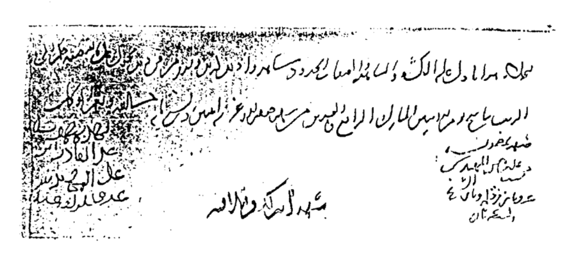
٢٨ – محمد بن على المتولى الشافعى

ثالثا – اللوحات

لوحة رقم (١) وجه الملف – القصة الملصقة على الدرج الأول وافتتاحية الوثيقة الأولى.

[illegible]

لوحة رقم (٢) جزء من نص الوثيقة الأولى ورد فيه ذكر العين المراد تعليتها وحدودها .



لوحة رقم (٣) ختام الوثيقة الأولى وقد ورد فيه التاريخ وشهادة الشاهدين وتأشيرة القاضى الموثق .

لوحة رقم (٤) الجزء الأخير من وجه الوثيقة الأولى حيث نجد فصل الجريان .

الرابع والعشرين من صفر المبارك

لوحة رقم (٥) جزء من ظهر الوثيقة الأولى حيث نجد الحمدلة والتاريخ بخط القاضي الموثق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]

لوحة رقم (٦) الجزء الأخير من الاسجال الحكمى ونجد فيه الحسبلة بخط القاضى الموثق .

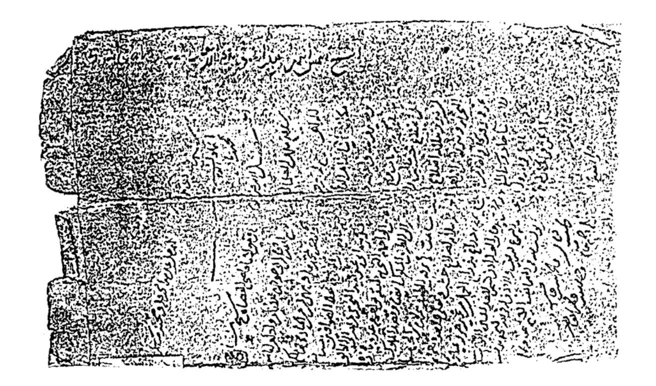
الامام العالم العلامة كمال الدين شرف العلماء جمال الفضلاء مفتي المسلمين ولي مولانا امير المؤمنين الحاكم المالكي [illegible]
احكامه اجمل الله عليه نعمه الحكم بما نسب اليه في الاسجال المسطر اعلاه فشهدت عليه به في تاريخه
احمد [illegible] الحجاري

نفذ ذلك الشاهد [illegible] ايده الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه بذلك [illegible]
احمد [illegible]

وكتب ابو يحيى [illegible] ايده الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه بما في تاريخه
[illegible] الحنفي

ونفذ ذلك الشاهد في ايده الله تعالى احكامه واحسن اليه فشهدت عليه به في تاريخه
محمد [illegible] المقدسي

لوحة رقم (٧) شهادة الشهود على الاسجال الحكمى فى نهاية ظهر الوثيقة الأولى .



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المسامح لسيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة

البحر الزاخر المحقق المدقق الرحلة الخاشع الناسك العابد الحافظ المجتهد الاوحد

المسلك السالك العمدة الورع الزاهد الحجة قاضي القضاة كمال الدين شيخ الاسلام مفتي الانام

لوحة رقم (٨) وجه الملف - القصة الملصقة على الدرج الأول وافتتاحية الوثيقة الثانية .

لوحة رقم (٩) جزء من نص الوثيقة الثانية ورد فيه ذكر العين المراد تعديلها وتعليتها وحدودها .

لوحة رقم (١٠) ختام الوثيقة الثانية وقد ورد فيه التاريخ وشهادة الشهود وتأشيرة القاضى الموثق .

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال واسأله الكمال

هذا ما شهد به على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم [illegible]

[illegible]

[illegible] الحاكم [illegible]

كان الله تعالى [illegible]

احكامه [illegible] حضر مجلس حكمه [illegible]

المبارك

الحمد لله [illegible]

[illegible] وصح لديه على الوضع الشرعي [illegible]

المحرر المرعي [illegible]

[illegible]

لوحة رقم (١١) ظهر الملف – افتتاحية الاسجال الحكمي حيث نجد الحمدلة والتاريخ بخط القاضي الموثق .

الشرعيه اذن سيدنا الحاكم المشار اليه لمولاه ابو الله [illegible] الى احكامه و لعلم [illegible]

لاجل اضلاع خشب ليسامت [illegible] الطبقة [illegible] باطن [illegible] الحمام [illegible] على [illegible]

[illegible] اضلاع خشب [illegible] واحد [illegible] الاضلاع [illegible] ذراع [illegible]

[illegible] اشهد [illegible] استوفا شرايط [illegible]

[illegible] من غير ضرر [illegible] ولا [illegible] جار [illegible]

والمشهد على [illegible]

حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]

لوحة رقم (١٢) الجزء الأخير من الاسجال الحكمى ونجد فيه الحسبلة بخط القاضى الموثق .

لوحة رقم (١٣) شهادة الشهود على الاسجال الحكمى فى ظهر الوثيقة الثانية .

ترجمـــات

دور أطـروحـات الدكتوراه فى تطـور علم المكتبات

ألفين م. شريـدر

ترجمة : عاطف مبروك مدكور

قسم المكتبات والوثائق ــ كلية الأداب ــ جامعة القاهرة *

□ ملخـــص : ــ

تتناول هذه الدراسة بالنقد والتحليل الدور الذى تلعبه اطروحات الدكتوراه فى تنمية البنية الفكرية لعلم المكتبات . وقد عرض المؤلف لثلاث أطروحات تناولت هذا الموضوع . وانتهت الأطروحات الثلاثة الى نتائج تكاد تكون واحدة حيال هذا الموضوع حيث اتضح قصور أطروحات الدكتوراه عن اداء الدور الذى كان متوقعا لها أداؤه . كما اتضح من العرض النقدى الذى قدمه شريدر أن معظم أطروحات الدكتوراه فى المكتبات تعانى من فقدان التوجه النظرى الذى يساعد على إختيار المتغيرات الاساسية ، كما تعانى هذه الأطروحات من قصور على المستوى المنهجى يجعلها عاجزة عن جمع البيانات الامبيريقية التى تدعم أو تعدل من البناء النظرى للعلم .

---

* هذ المقال ترجمة عن : ــ

4Alvin M. Schrader, The Role of The PhD Dissertations in Library Science, Library Research 1, 377-384 (1979)

□ مقدمـة الترجمـة : ــ

فيما يلي ترجمة لمقال صغير الحجم عميق القيمة بالنسبة للباحثين فى مجال علم المكتبات والمعلومات ، إذ على الرغم من مرور عقد من الزمان على نشر هذه الدراسة فإنها تقدم تحليلات متعمقة للجوانب المختلفة لأطروحات الدكتوراه الامريكية فى علم المكتبات من حيث المجالات التى يميل الباحثون لاختيارها موضوعا للدراسة ، والأطر النظرية التى توجه تلك الأبحاث علاوة على الأدوات المنهجية التى يتوسل بها الباحثون فى إنجاز أبحاثهم .

وفى تقديرنا ، فأن كثيرا من تلك التحليلات لاتزال صادقة بدرجة أو أخرى بالنسبة للأطروحات التى تقدم لأقسام المكتبات حتى الآن فى كثير من الجامعات العربية التى تتوفر لدينا بيانات عنها ، حيث يلاحظ إختيار الموضوعات ذات الطابع الوصفى التى تستلزم استخدام أدوات منهجية تقليدية مثل استمارة المقابلة حيث يقوم الباحث بصياغة أسئلتها على نسق ماهو موجود فى بحوث أجريت فى جامعات اجنبية ، إن لم تكن ترجمة حرفية للاسئلة التى وردت بالنص فى تلك الأطروحات التى تنتمى إلى ثقافات مغايرة للثقافة العربية مما يعنى اغفالا للأطار الاجتصادى Socio - econonic وبما يترتب على ذلك من أخطاء على المستوى الامبيريقى والتحليلى فى آن معا . إن الفهم المحدود لمفهوم الدراسة الميدانية قد أفرز قدرا غير قليل من الممارسات العلمية ــ أو غير العلمية ــ قليلة الجدوى ، فالباحث يتصور أنه بمجرد تصميمه ــ أو اقتباسه ــ لاستمارة الاستبيان ونزوله بها الى مجموعة من المبحوثين لجمع قدر من البيانات التى يتم التخطيط للحصول عليها سلفا بغرض التأكد من صحة فروض افترضها بشكل مسبق هو نهاية الأرب . وبعد أن يقوم الباحث بجمع البيانات يرصها فى أطروحات ذات حجم متضخم تروم الوصف دون التحليل المرتكز على إطار نظرى محدد المعالم . إن هناك إجماعاً بين الباحثين فى العلوم الاجتماعية التى يسعى علم المكتبات للارتباط بها موضوعاً ، ومنهجاً ، وأدوات ، على أن الوصف يمثل مرحلة الطفولة ، وأن التحليل هو مرحلة النضج فى العلم .. ومن ثم فلا ينبغى على الباحث الجاد أن يغرق نفسه فى

التفاصيل الصغيرة الا بمقدار ما يتوصل من خلال تعمقه فيها . إلى مجموعه من المبادىء التى تثرى البناء النظرى للعلم سواء بالإضافة أو التعديل . من هنا فإننى أتصور أن القصور المنهجى الذى يعانى منه علم المكتبات هو بمثابة. (كعب أخيل) وعلينا مداواة هذا القصور حتى لايصاب هذا التخصص فى مقتل .

إن الدراسة التى تقدم لها ترجمة اليوم تتميز بأن المؤلف قد حرص على عرض النماذج التى أختارها عرضا نقديا متزنا وركز على الأنماط السلوكية للباحثين فيما يتعلق بانتاجهم الفكرى بعد حصولهم على درجة الدكتوراه .

ومن الحقائق الطريفة ، المحزنة احيانا ، أن قطاعا كبيرا من الحاصلين على درجة الدكتوراه قد اعتبروها أريكة وثيرة اتكأوا عليها ورخصة للحصول على وظيفة تتطلب حيازة هذه الدرجة العلمية وذلك دون بذل الجهد اللازم لتطوير معارفهم من خلال اجراء أبحاث لملاحقة تطور ركب المعرفة فى علم يتسم التغير فيه بالاستمرارية وسرعة الايقاع . بل إن اسم العلم نفسه قد مر بمراحل فمن ممارسة للتوثيق الى مهنة للمكتبات وصولا الى علم للمعلومات *، بكل مايطرحه ذلك من تحديات والسؤال المطروح على الساحة الآن هو كيف ستكون استجابتنا الآن على المستوى البحثى لحجم التحديات التى تواجهنا بالنسبة للظواهر موضوع الدراسة والأطر النظرية الموجهة علاوة على مناهج البحث . إن المقالة التى بين أيدينا تحرص علي تقديم تحليل نقدى لكثير من الموضوعات التى تمثل هموماً للكثيرين منا نحن العاملين فى مجال المكتبات والمعلومات ، فلنطالعها سويا :

تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى نجاح بعض أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات ،وكان هدفها الأساسى هو تقييم الأبحاث المقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى هذا التخصص فى الولايات المتحدة الامريكية .

* للمزيد من المناقشة حول هذه النقطة ، يمكن الرجوع الى : —

حشمت قاسم ، علم المعلومات فى رحلة البحث عن هوية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مج١ ، ع١ ، يناير ١٩٨٠م .. صص٥ — ٣٦ .

ولعله من قبيل التذكير القول بأن مجال الممارسة فى المكتبات يتطلب قاعدة من المعرفة التى يمكن إكتسابها عن أحد سبيلين لاثالث لهما : ـــ

أولهما : ـــ من خلال نظام للتلمذة المهنية يقوم المريد بمقتضاه باكتساب الخبرة من خلال تتلمذه على يد المعلم الخبير فى مجاله ؛

ثانيهما : ـــ من خلال عملية تعليمية تقوم بها المؤسسات التربوية .

وقد أحرز علم المكتبات نجاحا ملحوظا فى تحقيق مستوى طيب على مستوى الممارسة المهنية من خلال قنوات تربوية مستقرة ، حيث يتم تدريس علم المكتبات ، فى كثير من المجتمعات على مستوى الدراسات العليا مع اعتبار درجة الدكتوراه أعلى درجة علمية يمكن للدارس الحصول عليها .

لقد بات معروفاً أن أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات ظلت ، ولأمد طويل ظاهرة استرعت الانتباه من قبل الباحثين الجادين فى المجال . وعلى الرغم مما عانته الدراسات التى استهدفت تقييم أطروحات الدكتوراه من البعد عن الموضوعية ، فإن فئة قليلة من الباحثين فى مجال علم المكتبات قد جنحوا الى الحياد عند تقييبهم لأطروحات الدكتوراه فى التخصص ، نذكر من هؤلاء على سبيل المثال (دانتون) DANTON (١٩٥٩) و (كوهن) COHEN (١٩٦٣) و كل من (شلاكتر) SCHLACHTER و (توميسون) THOMISON (١٩٧٤) وإن اتسمت دراساتهم بالطابع الوصفى . لقد حرصت تلك الأبحاث على تقديم كم كبير من الحقائق ، دون محاولة إيراد تفسير مثمر لظاهرة تكاثر أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات . ولعل السبب الرئيسى الكامن وراء هذا القصور يتمثل فى عدم وجود نظرية محددة المعالم لتوجيه تلك الأبحاث ، ولذا أخفقت فى اقامة صرح علمى متماسك .

وفى هذاالمقام يبرز عاملان اساسيان فى فهم ظاهرة أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات هما :

١ ـــ المفهومات والمشكلات والنظريات وكلها عوامل جوهرية لازمة لوجود العلم ذاته .

٢ ـــ المناهج اللازمة لدراسة موضوعات العلم . ومن المؤكد أن دراسة هذين العنصرين الأساسيين سوف تؤدى الى نمو البنية المعرفية للتخصص بما يثرى ويقوى التخصص على مستوى الممارسة . وإجمالا فإن إتساع القاعدة المعرفية للتخصص سوف يضيف الى معرفتنا بعلم المكتبات سواء على مستوى ما هو متوفر لدينا من بيانات ، أو فتح لآفاق بحث جديدة لم تكن معروفة لنا قبلا مما سيكون له عظيم الأثر على مقدرتنا على استشراف مستقبل المهنة .

الا أن هناك ثلاثة صعوبات تعتور المحاولات الجادة لتقيم أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات .

أولا : عدم وجود إجماع على المفهومات الأساسية بين جمهرة الباحثين فى علم المكتبات .

ثانيا : الفوضى الضاربة فى عملية اختيار انسب المناهج وادوات البحث فى التخصص ، ثم

ثالثا : التلهف على اكساب علم المكتبات الطابع المؤسسى والمكانة شبه المهنية دون وجود إجماع مسبق على القضايا الفكرية الأساسية التى يتعامل معها هذا التخصص .

وقد عالج (هاوزر) HOUSER و(شريدر) SCHRADER فى دراستهما المنشورة (١٩٧٨م) هذه العقبات الثلاثة بشىء من التفصيل وكشفا عن دورها فى الحيلولة دون إحراز تقدم على جبهة النظرية فى علم المعلومات ، كما تتسبب غيبة الإجماع على المفهومات الأساسية فى الفوضى التى يعانى منها هذا التخصص الذى ننتمى اليه .

ان الصعوبة الأساسية الأولى التى واجهها الانتاج الفكرى لأطروحات الدكتوراه فى المكتبات تكمن فى غيبة الإجماع (ناهيك عن محاولة الوصول اليه) على إطار تصورى عام يحكم العملية التعليمية فى علم المكتبات . وقد توصل (هاوزر) و (شريدر) فى الدراسة المشار اليها آنفا ، الى أن الانتاج الفكرى لأطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات عكست الى حد كبير

السمات الأساسية التى وسمت العلم نفسه من تشتت ، ومن ثم جاء إسهامها فى بناء قاعدة معرفية أقل مما كان مأمولا فيه ، ومع هذا فقد شهد إنتاج أطروحات الدكتوراه طفرة يمكن إرجاعها أساساً الى توفر المنح المالية التى قدمتها حكومة الولايات المتحدة لطلاب الدراسات العليا فى علم المكتبات .

ولم يقتصر الأمر على غيبة الإجماع على المفاهيم الأساسية فى العلم ، بل صاحب ذلك – وربما نجم عنه – فوضى فكرية فيما يتعلق بالأساليب الملائمة لإنتاج المعرفة اللازمة لممارسة المهنة على اساس صحيح ، فقد ركزت برامج تدريس مناهج البحث (وقلما يهتم على المكتبات بمناهج البحث) على الاهتمام بالمنهج التاريخى (كما أوضح ذلك كل من « جروتزينجر » GROTZINGER سنة ١٩٧٦م .. و « هاوزر » و « لازوريك » LAZORICK سنة ١٩٧٨م) . هذا بينما بدت نماذج البحوث الأخرى (مثل النقد الأدبى وتحليل المحتوى وتحليل النظم علاوة على بحوث العمليات) أقل جاذبية للتدريس فى علم المكتبات .

ويتضح لنا هذا التناقض الذى يعترى توجهات أساتذة المكتبات نحو البحث بشكل عام ، والبحث العلمى خاصة فى أجلى صوره فى الصراع الدائر حاليا بين النشاط البحثى وعملية التدريس (كما يتضح لنا فى دراسة أجراها ويلسون WILSONسنة ١٩٧٨م) وفى الفوضى الشاملة حول الدور الذى تضطلع به المؤسسات ذات الطابع المهنى وأعضاء هيئات التدريس بها من حيث ربط البحث بالممارسة العلمية (كما أوضح « كاتز » KATZ فى دراسته المنشورة سنة ١٩٧٥م) واخيراً فى عديد من الأفكار الفجة عن كنه علم المكتبات .

وزاد الطين بلة أن كلتا المشكلتين السابقتين قد تزامنتا مع عقبة ثالثة تمثلت فى تلهف علم المكتبات ، دون نضج كاف ، على إرساء مجموعة من المؤسسات مع قدر ضئيل من الطابع المهنى ودون توافر قدر كاف من الإجماع على كيفية التعامل مع المشاكل الفكرية الجوهرية المرتبطة بعلم المكتبات وممارساته وقد نجم عن هذا وجود تراث غير علمى وكتابات ذات طابع صحفى واقوال مأثورة وأراء لاترتكز على أية اسانيد علمية ، فهناك غيبة لأية افتراضات قابلة للاختبار

حول القضايا الأساسية فى المجال ، علاوة على عدم وجود أساليب يمكن الاتفاق عليها حيال بث المعارف الجديدة ، فضلا عن ان بث هذه المعرفة لايمثل المعول الذى تستند اليه الداراسات العليا فى علم المكتبات ، كما اثبت شريدر Schrader سنة ١٩٧٨م* .

وتتضح هذه الفوضى وما ينجم عنها من اساليب فى أجلى صورها فى أطروحات الدكتوراه التى تقدم لأقسام المكتبات حيث يحتدم الجدل حول الإنتاج الفكرى واساليب انتاجه ، أو بعبارة أخرى فى القصور الذى يعترى حلبة مناهج البحث بما يؤثر على انتاج المعرفة علاوة على الإغفال التام لابتداع نظريات قابلة للاختبار .

وفى تقديرى يمثل التقدم المنهجى واحدا من أهم مخرجات البحوث الأساسية حيث يؤدى الى توسيع دائرة المعرفة القائمة . وفى هذا الصدد يتكشف لنا الضعف الذى يعتور أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات عندما يقارن بغيره من العلوم على جبهة البحث . فقد لاحظ « هوايت » White و (مومينى) Momenee فى دراسة لهما سنة ١٩٧٨م .. أن إغراق أطروحات الدكتوراه المقدمة لاقسام المكتبات فى دراسة الموضوعات ذات الطابع التاريخى « قد يعكس غيبة روح المبادأة وندرة الابداع فى هذا المجال » . هذا بينما ترى « كارول » CARROLL (١٩٧٠م) أن الميل نحو التركيز على الدراسات التاريخية يوحى برغبة دفينة من جانب علم المكتبات كتخصص ناشىء فى عقد تحالف مع تخصص راسخ القدم مثل التاريخ من خلال اجراء بحوث ذات طابع تاريخى . بيد أن التحليل التاريخى فى ظل مهنة ترتكز على طابع مؤسسى لم يؤد الى خلق قاعدة معرفية يمكن أن تكون ركيزة لتقدم المهنة بل ويمكننا القول دون حرج أن هذه الدراسات قد نحت منحى وصفيا بحتا ، وجرت كل منها بمعزل عن الأخرى ، وكان تأثيرها سلبيا على تقدم علم المكتبات بشكل عام حيث تقاعس الباحثون عن الانطلاق نحو آفاق بحثية أكثر خصبا نظرا لما أسفرت عنه البحوث التاريخية فى المكتبات من نتائج محدودة التطبيق فضلا عن قصورها دون الوصول إلى تعميمات يمكن ان تثرى النظرية .

ولعل الكثيرين لم يتفهموا جيدا التحذير الذى اطلقه وابلز Waples سنة ١٩٣١م .. حيث إسترعى انظار الباحثين الى ضرورة النظر بحذر إلى إمكانات وحدود التخصصات العلمية الأخرى التى يمكن ان تؤثر فى تطور علم المكتبات على نحو أو أخر . وقد أدى سوء فهم هذا التحذير الذى اطلقه (وابلز) منذ مايزيد على نصف قرن من الزمان الى نوع من الفوضى الفكرية وكانت العاقبة مأساة فقد حدث تضخم فى موضوعات أطروحات الدكتوراه والمناهج المستخدمة بشكل لم يؤد إلى وجود تخصص للمكتبات يتسم بالتكامل والتماسك ، أو يتمتع بوجود مفهوم ونظريات خاصة به .

عرض موجز لبعض الدراسات التى تناولت أطروحات الدكتوراه فى المكتبات :

قدم كل من (بريس) Brace(١٩٧٥م) و (لين) Lane (١٩٧٥م) وكذلك (أوكونور) O'Connor ثلاثة من الدراسات الهامة التى تناولت بالنقد والتحليل أطروحات الدكتوراه التى تم إنجازها فى علم المكتبات . وقد اقتفى الباحثون الثلاثة أثر الدراسات الرائدة الى أجراها كل من « ماكفاى » McPHIE (١٩٥٩م) على أطروحات الدكتوراه فى تدريس العلوم الاجتماعية وكذلك دراسة (بوير) Boyer (١٩٧٣م) عن أطروحات الدكتوراه فى علوم الهندسة الكيميائية والكيمياء والنبات وعلم النفس . وقد قاموا فى البداية بتحديد شكل البحث على نحو دقيق وتطوير الادوات المنهجية الملائمة . أما فيما يتعلق بالاستخدام الامثل للمعطيات الامبيريقية والنماذج التصورية فإن « بوير » قد نجح فى ابراز الوظيفة الحيوية التى تلعبها أطروحات الدكتوراه فى انتاج المعرفة وبثها فى العلوم المختلفة .

وتكشف النماذج التى نقدمها فى عرضنا هذا عن نفس المثالب ، وتكتنفها نفس الصعوبات التى سبق وتحدثنا عنها . فقد أكمل كل من « بريس » و « لين » رسالتيهما سنة ١٩٧٥م .. دون ان يتمكنا من الأقتراب بنتائجهما أحدهما من الآخر ، أما « أوكونور » فقد اكملت أطروحتها فى وقت لاحق دون الاستفادة من النتائج التى قدمها الباحثان سالفا الذكر فى دراسة

موضوعها . ومن ثم فإن الاطروحات الثلاثة التى نعرضها فيما يلى لا يربطها سوى عامل مشترك واحد يتمثل فى إهتمامها بظاهرة رسائل الدكتوراه فى علم المكتبات على نحو أو آخر .

□ أولا : دراسة « بريس » BRACE

لجأ « بريس » إلى استخدام أسلوب تحليل الاستشهاد المرجعى كمنهج للإجابة على تساؤل اساسى مؤداه هو : ماإذا كان معدو اطروحات الدكتوراه قد اعتمدوا على مجموعة محورية من المؤلفين أو المواد البيليوجرافية كمصدر لأبحاثهم أم لا ، على أساس أن هذا النشاط المرجعى يمثل مرآة تعكس معيار الريادة العلمية لأولئك الذين أسهموا فى نمو المعرفة على مستوى التخصص وكلما زاد الاستشهاد بمؤلف معين كلما تبدت حيازته لقصب السبق على جبهة البحث .

وقد افترض (بريس) وجود اختلافات فى أنماط الاستشهاد المرجعى فى أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات والمعلومات ، بالاضافة الى الاختلافات فى أنماط الاستشهاد المرجعى فى موضوعات البحث فى كلا التخصصين علاوة على الافتراض بوجود اختلافات بناء على نمط المكتبة التى تتخذ موضوعا للبحث . أما الافتراض الأخير الذى طرحه (بريس) فهو أن أطروحات الدكتوراه سوف تستشهد بأطروحات للدكتوراه سبق تقديمها لأقسام المكتبات

أما عينة البحث التى قام (بريس) بدراستها فقد تمثلت فى ٢٠٠,٠٠٠ استشهاداً وردت فيما يربو على ٢٠٠ أطروحة للدكتوراه تم تقديمها للجامعات فى الفترة من ١٩٦١ ـــ ١٩٧٠ .. وانتهى إلى وجود عدد من المؤلفين قد تم الاستشهاد بهم مرة واحدة لاغير ، وأن الكتب تمثل ٤٠٪ من اجمالى الاستشهادات ، هذا على حين مثلت الدوريات ٣٣٪ من إجمالى الاستشهادات . أما باق الاستشهادات فإنها عبارة عن خليط من المصادر الأخرى بنسبة ٢٣٪ . ومن النتائج الاخرى التى انتهى اليها (بريس) ان المطبوعات غير الاكاديمية مثلت أعلى نسبة استشهاد بها بين الباحثين ومن أمثلة

هذه المطبوعات : معايير المكتبات المدرسية ودليل المكتبات المدرسية ودليل خدمات المكتبة العامة فضلا عن صحيفة المكتبة . هذا فى حين ان أطروحات الدكتوراه فى المكتبات لم يتجاوز عددها ٧٣٧ بنسبة ٤٪ من اجمالى عدد الاستشهادات .

لقد توصل (بريس) الى عدم وجود مجموعة محورية من المؤلفين أو الكتابات التى لجأت اليها أطروحات الدكتوراه بغرض الاستشهاد بها . بالاضافة الى تجاهل أطروحات الدكتوراه التى قامت بدراسة الرسائل الأخرى التى قدمت فى مجال علم المكتبات .. كما اكتشف (بريس) ان الاستشهاد بالدوريات لم يتبع النمط التوزيعى الذى اقترحه (برادفورد). وحمادى القول ، أن (بريس) انتهى إلى نتيجة مؤداها أن « أدبيات المكتبات التى قام بدراستها عبارة عن مجموعة متنافرة من الأبحاث التى تمثل تجميعا لموضوعات تلفيقية » وهذه النتيجة تمثل عكس ماهو متوقع من أطروحات الدكتوراه . فالنتائج التى انتهى اليها (بريس) تشير بجلاء إلى سلوك بحثى يغلب طابع العشوائية ويغيب عنه الاجماع حيال كنه علم المكتبات وماهية التساؤلات التى يحاول هذا العلم أن يجيب عليها .

□ ثانيا : دراسة (لين) LANE

قامت « لين » بدراسة تستهدف التعرف على الانتاج الفكرى للحاصلين على درجة دكتوراه فى المكتبات بعد حصولهم على تلك الدرجة العملية. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخدام معيار النشر الأكاديمى كمقياس للانتاج الفكرى للأفراد موضوع الدراسة . وفضلا عن ذلك قامت لين بدارسة السمات الشخصية الفكرية للباحثين موضوع دراستها قبيل حصولهم على درجة الدكتوراه على أساس الاعتقاد بأن هناك علاقة بين هذه السمات وبين نشاط النشر الأكاديمى ، وكان الهدف النهائى الذى وضعته (لين) نصب عينيها هو ارساء نمودج رياضى يمكن استخدامه للتنبؤ بالإنتاج الفكرى اللاحق على حصول الباحث على درجة الدكتوراه فى علم المكتبات وغيره من العلوم .

ومن هنا يتضح لنا أن (لين) لم تقتصر على دراسة علم المكتبات والمعلومات فحسب .وبرز على نحو خاص التحليل الدقيق الذى قدمته (لين) لاساليب التقدير weighting techniques المستخدمة فى وزن القيمة العلمية للانتاج الفكرى ، فضلا عن قيامها بمراجعة الأساليب الاحصائية المستخدمة فى الدراسات السابقة وذلك للتأكد من صدق وثبات النتائج التى انتهت اليها تلك الدراسات . وقد لمست الباحثة وجود مشكلتين أساسيتين تلازمان ادبيات البحوث فى علم المكتبات وتتمثلان فيما يلى : ــ

١ ــ اولاً : عدم اطراد (أو غيبة) الأساليب اللازمة لقياس انتاجية البحث على آماد متباينة من الوقت .

٢ ــ ثانيا : تباين وعدم دقة المفاهيم المطروحة لإنتاجية البحث والتى يجعلها تتراوح من ظهور اى انتاج مطبوع ، أيا كانت جودته الى الانتاج الأكاديمى المميز . على مدار الحياة الاكاديمية للباحث . وقد طورت (لين) مؤشر الأوزان النسبية للانتاجية كأداة للتعامل مع المشكلات التى سبق وأشرنا إليها توا ، وذلك بهدف الوصول إلى تفسيرات كمية لعدد من العوامل مثل نوعية المواد المنشورة والتأليف المشترك علاوة على الوقت الذى ينقضى بين حصول المؤلف على درجة الدكتوراه وبدء قيامه بنشر ابحاث اكاديمية . وقد جنح تعريفها للانتاجية البحثية نحوالتركيز على جودة (نوعية) البحث العلمى وليس على مجرد عدد (كم) الابحاث التى قام المؤلف بنشرها .

وقد اعتمدت (لين) فى دراستها على عينة تبلغ ٣٠٠ أطروحة دكتوراه فى علم المكتبات تغطى الفترة من ١٩٣١ وحتى ١٩٦٩ . ولجأت الباحثة الى استخدام المصادر الثانوية للحصول على البيانات اللازمة لدراستها ، وذلك لتفادى التحيز الذى قد ينجم عن إستخدام الاستبيان كأداه لجمع البيانات .

وجاءت النتائج التى انتهت اليها (لين) على النحو التالى :

١ ــ اتضح من الدراسة أن ٤٠٪ من الحاصلين على الدكتوراه لم يقوموا بنشر أية ابحاث على الاطلاق بعد حصولهم على درجة الدكتوراه . هذا بالاضافة الى

ان ما يربو على ٢٥٪ من إجمالى عدد ١٦٦ فردا من الحائزين على درجة الدكتوراه فى المكتبات لمدة ١٠ سنوات على الأقل لم ينشروا أى عمل علمى على الاطلاق بعد حصولهم على الدكتوراه . وقد استنتجت (لين) من هذا انه ربما كانت لاتزال هناك فرصة للنشر لأولئك الذين تتراوح المدة التالية لحصولهم على الدكتوراه بين ٣ ، ١٠ سنوات أو يزيد .

ومن النتائج الأخرى التى انتهت اليها (لين) أن ٥٠٪ من الحاصلين على الدكتوراه فى العينة التى درستها قد قام كل منهم بنشر مقال واحد أو يقل عن ذلك فى المتوسط كل ١٠ سنوات . هذا فى حين أن اقل من ٣٪ من العينة قام كل منهم بنشر مايزيد عن ٢٠ بحثا اكاديميا بصرف النظر عن تاريخ حصولهم على درجة الدكتوراه ، كما أتضح من الدراسة أيضاً ان أولئك الذين حصلوا على درجة الدكتوره فى موضوعات تتعلق بالجانب التاريخى للمهنة ، والمكتبات ، أو البحث فى التراجم فضلا عن الضبط الببليوجرافى كانوا الأقل إنتاجا فى البحث الأكاديمى فى علم المكتبات ، ولم تستثن (لين) من الأبحاث المنشورة على أساس المادة العلمية الموجودة فى أطروحات الدكتوراه كبرهان على معدل تشتت أطروحات دكتوراه علم المكتبات فى المجلات غير الاكاديمية ومن هنا فانه لايوجد ثمة مبرر للمقارنة بين النتائج التى إنتهت اليها (لين) بعد دراستها لعلم المكتبات بتلك التى استخلصها « بوير » Boyer من دراسته للتخصصات الاخرى .

وفى التحليل الأخير ، فان (لين) قد توصلت الى نتيجة مؤداها أن معظم الحاصلين على درجة الدكتوراه فى علم المكتبات لم يستمروا فى انتاج البحوث الأكاديمية بعد حصولهم على الدرجة ، ومن ثم فأنهم لم يستثمروا المهارات البحثية التى اكتسبوها اثناء اعدادهم لأطروحات الدكتوراه فى عمل أبحاث اكاديمية بعد ذلك مما يستوجب ضرورة اعادة النظر فى المقولة الشعبية الزائفة التى تروج لفكرة مؤداها ان أطروحة الدكتوراه لاتعدو كونها مرحلة تدريبية تؤهل الحاصل على درجة الدكتوراه لأفق أرحب من البحث والانتاج الفكرى .

أما فيما يتعلق بقدرة النموذج الرياضى الذى كانت (لين) تصبو الى التوصل اليه واستخدامه فى أغراض التنبؤ العلمى فقد تبين قصوره عن الاحاطة بكافة ابعاد الظاهرة موضوع البحث . حقاً لقد اتضح وجود درجة ما من الارتباط بين سمات معينة لفترة ماقبل الحصول على الدكتوراه والانتاجية الفكرية لمرحلة مابعد الحصول على الدرجة العلمية الا أن هذا الارتباط كان هشا مما يستدعى توخى الحذر عند محاولة استخدام هذا النموذج الرياضى الذى توصلت اليه (لين)

□ **ثالثا : دراسة (أوكونور) O'CONNOR**

ركزت « أوكونور » أطروحتها للدكتوراه على موضوعى البث والافادة من نتائج أطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات . وتم قياس البث على أساس درجة الاستشهاد بالأطروحة فى الدوريات التى تم تكشيفها فى كشاف استشهادات العلوم الاجتماعية SSCI فى الفترة من ١٩٧٠م الى ١٩٧٦م .

وفيما يتعلق بعنصر الافادة ــ الافادة الفعلية ــ فقد ميزت (أوكونور) بين الافادة والبث : فقد تم تقييم الإفادة كيفيا باللجوء إلى إستخدام أسلوب تحليل المحتوى على أساس متصل من ثمانية فئات لقياس شمولية مرجع معين . تتراوح تلك الفئات الثمانية من الاقتباس المباشر (الذى يمثل أعلى درجات الإفادة)الى مجرد ذكر المرجع فى حاشية ضمن مراجع أخرى (وهو مااعتبرتهِ الباحثة أدنى درجات الافادة) وقد تصورت (أوكونور) أن مزاوجة اسلوب تحليل المحتوى مع تحليل الاستشهاد المرجعى تعتبر أكثر جدوى من مجرد استخدام منهج تحليل الاستشهاد المرجعى بشكله التقليدى نظرا لأن منهجها الجديد يساعد على التعرف على درجة استيعاب.المضمون الفكرى للأطروحات فى البنية المعرفية للعلم .

وقد طرحت (أوكونور) عدة تساؤلات بحثية ، منها مايدور حول مدى الاستشهاد بأطروحات الدكتوراه فى مقالات دوريات علم المكتبات . وانطوى هذا التساؤل على تصنيف مجموعة اضافية من السمات لكل من الأطروحات المستشهد بها والمصدر الذى استشهد بها . ومن الأمثلة على هذه

السمات نذكر ان الدوريات كانت الأكثر إستشهادا بالأطروحات ، وعدد الأطروحات التى تم الاستشهاد بها فى مقالة واحدة علاوة على حالات تعدد مرات الاستشهاد بأطروحة ما فى المقال الواحد . بالإضافة إلى ماسبق ذكره ، فإن هناك مجموعة أخرى من الخصائص نذكر منها المقارنة بين عدد مرات الاستشهاد بأطروحات الدكتوراه فى مقابل الكتب ، وكذلك حالات الاستشهاد الذاتى ، فضلا عن الفروق بين الاستشهاد بأطروحات قبل وبعد ١٩٧٠ ، علاوة على الفترة التى انقضت بين الانتهاء من أطروحة الدكتوراه وبداية الاستشهاد بها بالنسبة للأطروحات التى تمت بعد ١٩٧٠م .. وكذلك المعاهد العلمية التى تنتمى اليها أطروحات الدكتوراه التى تم الاستشهاد بها .

هذا وقد قامت الباحثة بدراسة ١٢٠٠ أطروحة دكتوراه تم تقديمها لمختلف الجامعات من ١٩٢٥م . الى ١٩٧٥م .. كان نصيب علم المكتبات فيها ٥٠٪ أو يزيد قليلا .. ولم يزد عدد مرات الاستشهاد بهذه الأطروحات فى الدوريات عن ٢٦٪ (أى ٣١٢ أطروحة) وعدد مرات الاستشهاد بهذا العدد لم يتجاوز ٧٨٩ مرة على مدى نصف قرن أما المدة التى تفصل بين الحصول على درجة الدكتوراه وبدء الاستشهاد بهافأنها بلغت عامين أو يزيد .

كما اكتشفت (أوكونور) أن الأطروحات غير المنشورة لم تحظ بتعدد الاستشهاد كما يحدث مع الأطروحات التى تم طبعها فى شكل كتاب . وعلى سبيل المثال ، فأن هناك مراجعة نقدية واحدة لكل أطروحة غير منشورة فى مقابل ١٥٣ مراجعة للكتاب المنشور عن أصل أطروحة . وقد مثلت هذه المراجعات حوالى ٢٠٪ من اجمالى الحالات التى تم فيها الاستشهاد بالأطروحات .

الخلاصة : —

وإجمالا يمكننا القول بأن (بريس) قد توصل الى نتيجة مؤداها انه لايوجد إجماع على الأمور الجوهرية فى علم المكتبات او المعلومات بين الحاصلين على درجة الدكتوراه فى التخصص ، أما (لين) فقد اكتشفت أن معظم الحاصلين

على درجة الدكتوراه فى علم المكتبات لايواصلون مسيرتهم البحثية بعد حصولهم على هذه الدرجة . مما يؤثر سلبا على إسهامهم فى تطور البنية المعرفية لعلم المكتبات .. هذا على حين اكتشفت (أوكونور) أن معظم اطروحات الدكتوراه فى علم المكتبات لم تكن ذات فائدة بالنسبة لكتاب المقالات التى تنشر فى دوريات علم المكتبات .

وقد اضافت هذه الأطروحات الثلاثة التى عرضنا لها توا بعدا امبيريقيا مهما الى المسوح التى سبق اجراؤها فى علم المكتبات . فقد أكدت صدق ما أمن به الباحثون طول الوقت .. ومع ذلك فإنها لم تضف جديدا الى البنية المعرفية للعلم وذلك نظراً لإفتقادها الى الأطر النظرية التى توجه عملية البحث الامبيريقى ، فقد اخفقت هذه الأطروحات الثلاثة فى تفسير العوامل التى تؤدى الى تذبذب مستوى اطروحات الدكتوراه ومحدودية جدواها فى تطور المهنة ككل . ومن الانصاف أن نذكر أن هذه الاطروحات الثلاثة قد عالجت عدداً كبيراً من المتغيرات ، إلا أن هذه المعالجة قد افتقرت الى التوجه النظرى الملائم ومن ثم فقد أثبتت عقمها على المدى البعيد .

إن الدور الأساسى للنظرية يتمثل فى تفسير الجوانب المتعددة للظاهرة موضوع الدراسة ، علاوة على تحديد المتغيرات التى يجب إخضاعها للقياس والبحث وكذلك المتغيرات التى يمكن ان تكون أكثر جدوى فى أبحاث تجرى فى المستقبل . وعلى الرغم من وضوح هذا الدور النظرى ، فإن أطروحات الدكتوراه فى المكتبات المعلومات لاتزال تتخبط فى فهم هذه البدهية .

وحمادى القول أن مجمل الدراسات التى تم إجراؤها حتى يومنا هذا قد تمثل حافزا للقيام بتقييم شامل يستند إلى إطار نظرى محدد المعالم لاستكشاف كافة أطروحات الدكتوراه فى المكتبات والعوامل التى أدت الى تدهور مستواها على النحو الذى تبدو عليه اليوم .

تقارير

مراكز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض وموقعه في خريطة الشبكة الوطنية للمعلومات بالسعودية

د . أحمد على تمراز

مقدمـة :

تحتل المعلومات مكانة بارزة فى حياة الامم ، وتنامت اهميتها حتى اصبحت تقوم بدور حيوى فى عمليات التنمية فى مختلف دول العالم . وتعالج هذه الدراسة جانبا مهما من هذا الدور الذى يتصل بدور المعلومات فى عملية التنمية الحضرية بمدينة الرياض بجميع قطاعاتها . وتنطلق هذه الدراسة فى معالجتها لهذه القضية ، والتى تمثل حلقة اساسية من حلقات شبكة المعلومات الوطنية فى المملكة العربية السعودية ، تنطلق من فرضية أساسية وهى أن للمعلومات وظيفة مهمة فى عمليات التنمية الحضرية . ويتخذ الكاتب منهجا وصفيا تحليليا فى معالجته لتلك الدراسة من خلال تركيزه على دور المعلومات بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض فى عمليات تنمية وتطوير المدينة(xx) .

(x) الكاتب د . أحمد على تمراز ، وكيل قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

(xx) جاء اهتمام الكاتب بهذا الموضوع لسببين : الاول هو أن التخصص الموضوعى للكاتب فى مجال المعلومات . الثانى : معايشة الكاتب للتطور الحضرى لمدينة الرياض منذ عام ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢ م وحتى تاريخ كتابة هذه الدراسة .

وجاء اختيار الهيئة العليا ، لدورها الريادى فى عمليات تطوير مدينة الرياض من جميع الجوانب الحضرية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والاقتصادية .. الخ ، ولأهمية وتقدم انشطة المعلومات فيها ، واعتمادها عليها فى عمليات التخطيط والتطوير الشامل الى القدر الذى يستحق منا وقفة متأنية لدراسة مركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض وتحليل أوجه نشاطه ، ودراسة وضعه بالنسبة لخريطة شبكة المعلومات الوطنية فى المملكة العربية السعودية فى اطار خطط التنمية .

فى عصر يسيطر فيه العلم على حياة الناس ، فان للمعلومات أهمية قصوى بالنسبة للمجتمع الدولى ، ذلك أن كل تقدم اقتصادى واجتماعى يتم بناء على نقل المعلومات العلمية من مكان الى اخر . ويعتمد التقدم التقنى ـــ وهو العامل المؤثر فى الزيادة الانتاجية والثروة الوطنية ـــ على عنصرين اساسيين هما :

١ ـــ التحديث .
٢ ـــ تحسين الأساليب والطرق المستعملة فيها .

ويؤدى كل فشل فى الحصول على المعلومات العلمية إلى الجمود والتخلف وفى الإجابة عن سؤال وجه إلى رئيس الجمعية الامريكية لعلم المعلومات مارتا وليامز ـــ وذلك فى الاجتماع السنوى للجمعية عام ١٩٨٨ م ـــ حول أهمية المعلومات قال : «إنها تساعد على ترشيد اتخاذ القرارات .. فهناك الكثير من المسئولين يتخذون قرارات دون الاعتماد على المعلومات ، إلا أن اتخاذ القرار المبنى على كم من المعلومات يساعد على اتخاذ القرار الافضل» من الناحية الاقتصادية والعملية . اذن فالحصول على المعلومات يمكن الفرد من تحليل المواقف وايجاد الحلول المناسبة ، كما يؤدى من خلال الخيارات المتاحة إلى تحسين نوعية القرارات المتخذة والمؤثرة فى قطاع أو نشاط ما .

والجدير بالذكر أن الدول المتقدمة ترصد جزء كبيرا من دخلها الوطنى من اجل عمليات البحث العلمى وتوفير المعلومات ، كما يتوفر لدى تلك الدول بنية

اساسية للمعلومات قادرة على خدمة عدد كبير من المستفيدين . وتشتمل هذه البنية على المكتبات ومراكز المعلومات واخصائيى المعلومات والايدى الفنية المدربة ، كما تشتمل أيضا على قنوات الاتصال التى تربط مصادر المعلومات بالمستفيدين . إلى جانب ذلك توجد سياسة وطنية للمعلومات تقوم على تنظيم المؤسسات المهتمة بالمعلومات على اساس منطقى وبناء التكامل الوظيفى وذلك من خلال اتفاقات تعاون على المستوى الوطنى .

اما فى الدول النامية فيختلف الوضع تماما ، حيث لا تزال الموارد المخصصة للبحث وتوفير المعلومات غير كافية ، ولا يتوفر فى تلك الدول سوى بنية أساسية ضعيفة للمعلومات ترتكز على مكتبات تزخر بمجموعات من الكتب والوثائق القديمة ، هذا إلى جانب وجود نقص واضح فى اخصائيى المعلومات المدربين وفى التقنية الحديثة مما يؤدى إلى وجود فراغ كبير بين المسئولين فى الادارة العليا والعاملين فى مستويات التنفيذ .

الخلفية التاريخية للنظام :

تطورت مدينة الرياض تطورا سريعا خلال نصف القرن الماضى ، وذلك نتيجة التطورات الاقتصادية التى حدثت خلال تلك الفترة . وقد بدأت عمليات التغيير فى أواخر الثلاثينات الميلادية من هذا القرن ، وذلك نتيجة استقرار الاحوال السياسية فى الجزيرة العربية وتوحيدها على يد الملك عبد العزيز آل سعود . وقد شهد عام ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ م) بداية عصر استخراج النفط الذى أدى إلى طفرة هائلة فى الموارد المالية والاقتصادية للدولة أبرزت الرياض كعاصمة للمملكة ، حيث انتقلت بعد ذلك بثلاث سنوات ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣) معظم الأجهزة الحكومية من جدة الى الرياض . وخلال التسعينات الهجرية ، وخاصة بعد تعديل أسعار النفط ، نجد ان اسلوب الحياة العصرية انتشر بين متوسطى الدخل واخذت تحدث تغييرات ضخمة فى حجم المدينة وبنيتها[١] .

وخلال العقد الماضى لم تعزز الرياض مكانتها كحاضرة للمملكة العربية السعودية فحسب ، بل انها برزت بشكل جلى كمركز مالى واقتصادى وثقافى

وحضارى للمملكة . كما ان قرار نقل وزارة الخارجية والسفارات الأجنبية ووزارة الحج والأوقاف من جدة ومكة إلى الرياض ، حقق المركزية الادارية لمدينة الرياض وهو الذى كان هدفا ثابتا منذ توحيد المملكة[٢] وكان نتيجة تلك التطورات ضرورة وجود جهاز يشرف ويخطط لنمو مدينة الرياض من جميع النواحى العمرانية والاقتصادية والاجتماعية .. الخ فصدر قرار انشاء الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ١٩٧٤ م وكان انشاء تلك الهيئة استجابة طبيعية لدواعى هذا النمو الذى سجل معدلات عالية على الصعيدين السكانى والعمرانى مما استوجب وضع نظام تخطيطى حضرى يحكم نمو وتطوير المدينة ، تشرف على تنفيذه جهة متخصصة قادرة على الوفاء باحتياجات المدينة الحالية ، والتخطيط على اساس راسخ من المعرفة والدراية لمواجهة احتياجاتها المستقبلية فى مختلف المجالات .

وتركزت جهود تلك الجهة منذ بدايتها على انشاء البنية الأساسية لمدينة الرياض وبناء هيكلها العمرانى . وكان من المتطلبات الأساسية لتنفيذ تلك الاهتمامات وجود جهاز تنفيذى ادارى وفنى للقيام بتلك المسئوليات فصدر عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) قرار مجلس الوزراء السعودى القاضى بانشاء مركز المشاريع والتخطيط[٣] ليتولى تلك المسئولية . واتسعت دائرة اهتمامات ومسئوليات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بعد تبنيها لمفهوم التطوير الشامل ، ليرتكز على محاور مختلفة لتشتمل على الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ، والعمرانية ، وحماية البيئة الطبيعية وانمائها ، والمحافظة على التراث العمرانى ، وكذلك تنظيم وتوجيه نمو المدينة بشكل متكامل ومتوازن ، وتوفير المرافق الأساسية والخدمات الحضرية لها[٤] . وما كان يمكن تنفيذ تلك البرامج والخطط ، إلا من خلال توفير المعلومات والبيانات المتنوعة وبصورة منظمة وحديثة لتساهم فى إتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذ تلك البرامج . وقد ادرك الجهاز التنفيذى الادارى والفنى أهمية توفير المعلومات التى اصبحت جزءاً مهما فى عملية تطوير المدينة — لذلك فقد سعى مركز المشاريع والتخطيط إلى بناء نظام متطور للمعلومات الحضرية للمدينة بهدف جمع المعلومات وتخزينها ، وتحديثها ، وتنظيمها وتحليلها للاستفادة منها فى عمليات التخطيط واجراء

الدراسات وادارة المشاريع ، ويكون اساسا تستند عليه الهيئة فى اتخاذ القرارات المتعلقة بجوانب عملها . وقد قام مركز المشاريع والتخطيط ــ وهو الجهاز التنفيذى للهيئة العليا لتطوير الرياض ــ باجراء العديد من الدراسات لجمع المعلومات المتعلقة بالمدينة من جوانبها المختلفة شملت هذه الدراسات : السكان ، الاقتصاد ، استعمالات الأراضى ، شبكة النقل وحركة المرور عليها ، والخدمات العامة وغير ذلك من المعلومات الاساسية (التاريخية والجغرافية والاجتماعية .. الخ) وقد تم تخزين هذه المعلومات فى نظام المعلومات الحضرية وربطها بخريطة اساسية للمدينة .

نشأة النظام وتطوره :

يأتى انشاء هذا النظام إيمانا من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وجهازها التنفيذى بأهمية بناء قاعدة واسعة ومتجددة للمعلومات عن مدينة الرياض ، يمكن من خلالها معرفة واقع المدينة واتجاهات النمو فيها ، للاستفادة من ذلك فى اعمال التخطيط والدراسات وادارة المشاريع ، ولتمكن الهيئة من معالجة القضايا ، واتخاذ القرارات على اساس من المعرفة والدراية(٦) .

وبدىء فى انشاء نظام المعلومات الحضرية عام ١٩٨٥ ، وذلك بدراسة وتقويم نظم المعلومات المختلفة فى هذا المجال ، لاختيار افضلها من حيث أكثرها ملاءمة لظروف مدينة الرياض وقضايا النمو الحضرى فيها . وعلى ضوء ذلك ، وضعت المواصفات الخاصة بالنظم والأجهزة والتى تعطى أكبر قدر من المرونة فى تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات فى سهولة ويسر ، ومن ثم بثها للمستفيدين . وفى ١٤٠٦/٧/٢٩ هـ (١٩٨٦ م) تم توقيع عقد من إحدى الشركات الوطنية المتخصصة لتنفيذ المرحلة الأولى من هذا النظام ، وهى عبارة عن توريد الأجهزة والبرامج والتى تم تركيبها وتشغيلها فى أواخر ١٤٠٧ هـ (اغسطس ١٩٨٧ م) . والجهاز الاساسى هو من طراز Intergraph VAX 11/785 based network ، كما وقع الاختيار على وحدات طرفية

Terminals من نوع Intergraph متوائمة مع هذا النوع من الحاسبات(x) .

وفى نفس الفترة التى بدأ فيها التفكير بانشاء النظام ، بدأت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، متمثلة فى مركز المشاريع والتخطيط ، فى استقطاب الكفاءات البشرية المتخصصة وتدريبها من اجل الاشراف على انشاء هذا النظام وادارته وتشغيله ، وكذلك شرعت الهيئة — فى نفس الفترة — فى اجراء سلسلة من المسوحات بهدف جمع المعلومات الاساسية عن وضع مدينة الرياض لتشكل نواة نظام المعلومات الحضرية . وشملت تلك المسوحات المجالات التالية :

١ — **السكان** : حيث تم مسح عينة من منازل مدينة الرياض وذلك للحصول على بيانات تفصيليه عن عدد سكان كل منزل من الذكور والاناث ، واعمارهم ، ومستوياتهم التعليمية و ... الخ .

٢ — **مسوحات اقتصادية عن مدينة الرياض** : بهدف الحصول على بيانات تفصيلية عن المتاجر ، والمصانع والعاملين بها من سعوديين وغير سعوديين ، اضافة إلى مصادر المياه وشبكات توزيعها ، والمؤسسات الخاصة بمدينة الرياض وفرص الوظائف التى توفرها ، وغير ذلك .

٣ — **مسوحات عن استخدامات الأراضى** : فقد تم اجراء مسح شامل لجميع قطاعات الاراضى فى مدينة الرياض بهدف الحصول على معلومات عن الاراضى سواء اكانت الاراضى مستخدمة أو غير مستخدمة ، وطبيعة استخدام هذه الأراضى (مثل استخدام تجارى ، سكنى ، ترفيهى) ونوعية البناء القائم عليها (من طابق أو أكثر ، مثلا بيت عربى) وحالته (قديم ، جديد) ، وإذا كانت هناك عدة استخدامات لهذه الارض تذكر ، مثلا عمارة تحتوى على شقق سكنية ، واستخدام تجارى (مخبز ، بقالة ، مكتبة ، ..) كما تذكر

(x) سوف نتناول الأجهزة والبرامج بشىء من التفصيل عند الحديث عن الجانب الفنى للنظام .

مساحة الارض القائم عليها البناء أو الارض الخالية ، اضافة إلى اسعار الاراضى وايجار العقارات .

٤ ـــ **النقل** : وشملت المسوحات بيانات عن الشوارع من حيث الطول والعرض ، وحالة كل شارع ، وكثافة الحركة عليها ، عدد السيارات بالمدينة وأنواعها (خصوصى ، نقل ، حافلات ..) وقد تم تجميع بيانات لنحو ألف كيلو متر من الطرق الرئيسية . تلك المعلومات أساسية حيث تساعد فى إتخاذ قرارات ضرورية بشأن تحويل مسار المرور من شارع إلى اخر ، أو مساعدة صانعى القرار بشأن افضل الخيارات ، وتساعد تلك المعلومات فى اتخاذ قرار عند الحاجة إلى فتح شارع آخر للتخفيف من الضغط المرورى على منطقة معينة .

كذلك أجريت مسوحات أخرى للخدمات الصحية والتعليمية ، والثقافية ، والترفيهية(٨) .

ولما كان نظام المعلومات الحضرية نظاما متكاملا ، تتفاعل فيه القدرة التخطيطية البشرية المتخصصة ، مع إمكانات الحاسب الآلى التقنية لمعالجة كمية هائلة من المعلومات المتناثرة من خلال أنظمة وبرامج متطورة(٩) ، لذلك فقد تم تضمين تلك المعلومات والبيانات التى تم الحصول عليها من المسوحات والدراسات السابقة فى نظام المعلومات الحضرية .

كما تم تضمين النظام أيضا خريطة اساسية لمدينة الرياض تم اعدادها بناء على المخططات الاساسية للمدينة المعدة من قبل الأمانة ، اعتمادا على الصور الجوية التى تم التقاطها لمدينة الرياض عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) وقد تم تحديثها بناء على نتائج هذه المسوحات والدراسات .

ونظرا لإمكانات هذا النظام التقنية ، فقد تم ربط البيانات والمعلومات التى تم الحصول عليها بتلك الخارطة ، وذلك لما يتمتع به النظام من القدرة على ربط المعلومات الخرائطية والبيانات بالمعلومات الإحصائية وغيرها ، والمواءمة بينها وعلى تطبيق إجراءات تحليلية متنوعة ، وكذلك تنميط العلاقة بين المتغيرات

الرئيسية التى تتحكم فى التطور العمرانى والاقتصادى وغيرها ، وبناء نماذج محاكاة استنادا على هذه المتغيرات[١٠] .

ويتم تحديث المعلومات المحتواه بصورة منتظمة ، وذلك بتضمين النظام بالمعلومات الناتجة عن الدراسات والمسوحات التى تجريها الهيئة فى اطار المشاريع والبرامج التطويرية التى تقوم عليها ، هذا إلى جانب معلومات تم جمعها من أجهزة الخدمات العاملة فى المدينة ، وذلك من اجل استمرار هذا النظام فى اداء الدور الذى يلعبه فى تطوير المدينة . وتشتمل هذه المعلومات على ما يلى :ـــ

١ ـــ المعلومات الاساسية عن المرافق العامة القائمة ، مثل شبكات الطرق الرئيسية والفرعية وشبكات الكهرباء والهاتف والصرف الصحى وتصريف السيول .

٢ ـــ المعلومات الخاصة بمخططات تقسيمات الاراضى .

٣ ـــ المعلومات الخاصة بالمرافق التعليمية والثقافية والترويحية والصحية والامنية والمساجد ومكاتب البريد .

٤ ـــ المعلومات الخاصة بالاراضى البيضاء داخل البنية العمرانية فى المدينة ، وتوزيعها ومساحاتها ، ومستوى توفر الخدمات فيها ، والأسباب التى ادت إلى عدم تطورها .

٥ ـــ المعلومات الخاصة بالمساحات الخضراء فى المدينة .

٦ ـــ المعلومات الخاصة بالخصائص الجيولوجية والهيدروجيولوجية لمختلف أجزاء المدينة .

٧ ـــ معلومات متعلقة بمناطق أو بمشاريع وبرامج تطويرية معينة مثل حى السفارات ومنطقة قصر الحكم ووادى حنيفة .

تشغيل النظام ومكوناته :

بدأ تشغيل نظام المعلومات الحضرية فى يناير ١٩٨٨ ، حيث تم إدخال بلايين الوحدات من المعلومات التى تم الحصول عليها من المسوحات

والدراسات السابقة . وبمجرد الاعلان عن بدء التشغيل كان هناك طلبات كثيرة للحصول على المعلومات من قبل المتخصصين فى الدراسات السكانية ، ورجال الاقتصاد ، واخصائيى النقل ورجال التخطيط ، لحاجتهم إلى اية معلومات متاحة ، كما تم ربط برنامج التحليلات الاحصائية SAS مع نظام المعلومات الحضرية وذلك كادوات عمل لتحليل البيانات التى تتعلق بالمشكلات وايجاد حلول لها . وادى ذلك الى توسعة رقعة مواقع العمل المطلوبة لمواجهة زيادة الطلب على المعلومات . فقد ازدادت وحدات شبكة المعلومات الحضرية لمدينة الرياض لتصل الى ثمانية وحدات للرسم البيانى Graphic Workstations، هذا اضافة إلى أربعين كمبيوتر مصغر Microcamputer تقع فى اماكن مختلفة بالهيئة العليا لتطوير الرياض ، وتتصل بالحاسب الآلى الرئيسى ، كما تتصل ببعضها البعض . كما ان زيادة الطلب على خدمات نظام المعلومات الحضرية ادى الى التفكير فى توسعة الشبكة وذلك باضافة عشرين حاسبا آليا مصغرا تم تركيبها فى نهاية ١٩٨٩ ، وكذلك اضافة جهازين مركزيين وعدة وحدات للرسوم البيانية والخرائط والذى تم توريدها فى الربع الاول من عام ١٩٩٠م لتزداد طاقة وقوة الحاسب الآلى المركزى بنسبة ١٤٠٠٪ وذلك لمواجهة الطلبات المتزايدة (١١) .

قدرات النظام :

تتجاوز قدرات هذا النظام جمع وتخزين وتنظيم وتحديث المعلومات إلى تحليلها ، والربط بين المعلومات البيانية والإحصائية مع المعلومات الخرائطية والمواءمة بينها ، وكذلك تطوير نماذج المحاكاة الرياضية التى تساعد على تقدير الجوانب المختلفة لوضع المدينة مستقبلا فى ظل أى متغيرات وذلك بناء على النمط السابق والحالى لهذه الجوانب(١٢) .

كما تتوفر للنظام قدرات معالجة مجموعة من البيانات ونقلها بسهولة عبر الشبكة إلى المستفيدين من منسوبى الهيئة العليا لتطوير الرياض فى مواقع عملهم . والمستفيدون الذين يرغبون مُعلومات أكثر تطورا يستطيعون استجواب قاعدة البيانات لإيجاد مجموعة بيانات من متغيرات متعددة

Multivariable data sets ونقلها لإجراء تحليلات إحصائية معقدة . ويمكن الحصول على النتائج من الحاسب الآلى المصغر مباشرة أو تحمل على الحاسب الرئيسى بالهيئة ، من أجل الحصول على مخرجات للنتائج فى شكل بيانى ، أو فى شكل ورق ، أو فى شكل شفافيات ، أو شرائح . فضلا عن ذلك فإن نظام المعلومات الحضرية يلبى الكثير من الطلبات التى ترد إليه ، وتشمل تلك الطلبات معلومات عن وضع مدينة الرياض بجوانبها المختلفة ، واعداد خرائط وإجراء تحليلات متنوعة . كما يستعين المختصون فى الهيئة بنظام المعلومات الحضرية فى إنتاج تقارير عن استراتيجيات التسويق والفرص الاستثمارية ، وتقدير النمو السكانى فى أحياء الرياض المختلفة ، إلى جانب اعداد نماذج رياضية للتخطيط .

يجرى العمل بصفة مستمرة فى تحديث المعلومات المحتواه فى النظام ، كما أن المركز بدأ فى توسيع نظام خدماته لتشمل ادارة المشاريع ، وعمليات التشغيل والصيانة ، والمحاسبة ، والتصميم المعمارى والهندسى ، والتخطيط ، والتصميم ، ومعالجة المعلومات الجغرافية ، ومسح الاراضى واعداد الخرائط ، وتحليل العطاءات ، والنظام الآلى للمكتبة ، واستقبال الصور الفضائية ، وغير ذلك .

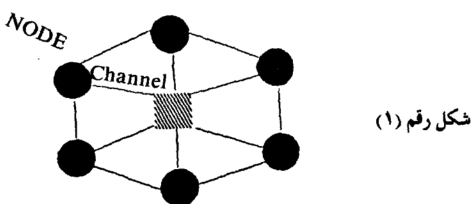
معظم المعلومات المتاحة بقواعد المعلومات فى النظام ، يمكن الاستفادة منها أيضا من قبل المؤسسات وشركات القطاع الخاص دون مقابل ، وذلك كجزء من برنامج التطوير الاقتصادى للمدينة . فمثلا إذا قرر أحد المستثمرين انشاء مركز تجارى ، أو بنك أو مدرسة خاصة ، يمكنه الحصول على معلومات عن السكان ، والنقل ، ومستوى الخدمة ، أو أية بيانات أخرى لمساعدته فى إقامة مشروعه فى الأماكن المفضلة وإتخاذ قراره .

الجوانب الفنية للنظام :

فقد تم اختيار جهاز الحاسب من طراز Intergraph VAX - 11 / 758 based Network ــ والذى تنتجه شركة Intergraph الامريكية ــ لإمكاناته الكبيرة فى إنتاج ومعالجة الرسومات . وقد سبق ذلك دراسة جدوى لنظم المعلومات الحضرية المختلفة ، واستقر الرأى على هذه التقنية المتميزة فى

إنتاج ومعالجة الخرائط والرسومات المختلفة . كما تم اختيار الوحدات الطرفية من شركة Intergraph بولاية ألباما بالولايات المتحدة وتختص هذه الشركة فى تطوير نظم الرسومات والخرائط ، وإنتاج أجهزة خاصة لهذه المهمة ، حيث تتمتع بأمكانات كبيرة تساعد عمليات إنتاج الرسومات والخرائط حيث تعمل تلك النظم والأجهزة الطرفية على جهاز الحاسب VAX .

ويضم مركز المعلومات الحضرية أكثر من (٦٠) حاسب آلى مصغر Microcomputer مترابطة لتكون شبكة من الحاسبات على إتصال بالحاسب الرئيسى للهيئة . هذا الشكل من أشكال الشبكات يعرف فى اصطلاح اخصائيي المعلومات بالشبكة المركزية ، وهى التى تترابط فيها النقط المحورية NODES والتى تتمثل فى الحاسبات المصغرة — عن طريق مركز تحويل الحاسب الرئيسى VAX — حيث يتصل الأخير بالنقاط المحورية بواسطة



شكل رقم (١)

قنوات اتصال كما هو مبين بالشكل رقم (١) . فيتم بذلك إتصال الحاسبات المصغرة مع البعض عن طريق الحاسب الرئيسى .

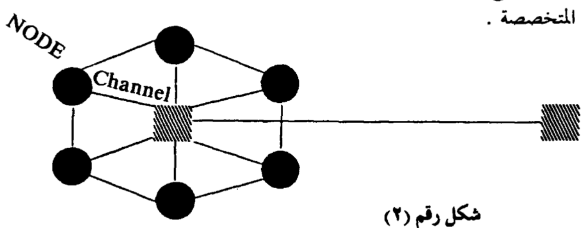
وتخزن البيانات وتعالج بواسطة أجهزة الحاسب الآلى الرئيسى VAX وأجهزة Intergraph باستخدام نظام تشغيل VMS كما ان استخدام أجهزة الليزر WORM جعل عملية التخزين على الخط المباشر غير محدودة . ويستخدم لتخزين البيانات شرائط ممغنطة من نوع 6250 bpi وكذلك كارتردج TK-50 ، هذا فضلا عن اقراص الليزر .

وبينما يقوم الإخصائيون بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بإنتاج معظم البرامج ، فإن هناك برامج التحليلات البيانية من شركة Intergraph وهذه

البرامج تعرف باسم Intergraph Graphical Analysis Program ويتوفر أيضا برنامج قاعدة بيانات اوراكل ORACLE ــ الذى سوف نتناوله فيما بعد ــ وكذلك البرنامج المعروف بالتحليلات الإحصائية SAS ، كما تستخدم نظم تشغيل UNIX, and Ms-DOS كما ان استخدام أجهزة Electrostatic, Therwal, Pen Plotters, Impact Printers, and PCR camera.

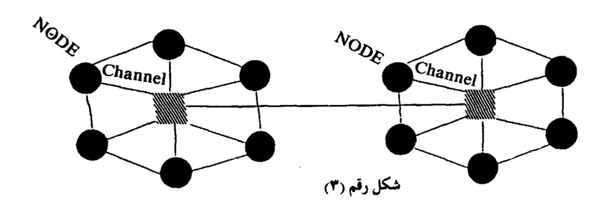
كل هذه تيسر نوعية متميزة من المخرجات سواء أكانت على شكل جداول أو رسومات بيانية من أى موقع فى الشبكة المحلية .

ونظرا للإمكانات الكبيرة للنظام ومرونته . فإنه فى اعتقاد الكاتب توجد إمكانية اتصال هذا المركز بأحد المراكز المتخصصة مثل مركز المعلومات بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى فى الرياض ، أو مركز معلومات غرفة تجارة وصناعة الرياض ، أو قاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض ، أو أى مركز معلومات آخر سواء فى الداخل أو الخارج ، وذلك من اجل الاستفادة وتبادل المعلومات بين تلك المراكز . والشكل رقم (٢) يوضح اتصال شبكة للمعلومات الحضرية لمدينة الرياض بأحد المراكز المتخصصة .



شكل رقم (٢)

وبنفس الطريقة السابقة الموضحة فى شكل (٢) نرى أن شبكة المغلومات الحضرية لمدينة الرياض يمكنها الاتصال بشبكة معلومات أخرى سواء داخل المملكة أو خارجها ، مثل شبكة الخليج Gulfnet بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (١٣) ، كما هو موضح بالشكل رقم (٣) .



شكل رقم (٣)

والجدير بالذكر أن نظام المعلومات الحضرية بمدينة الرياض يتكون من عدة نظم فرعية هى :ــ*

١ ــ ICDS : حيث تم بواسطة النظام إدخال جميع الخرائط التفصيلية لمدينة الرياض ، إضافة إلى إستخدامات أخرى مثل مخططات المشاريع التى تشرف عليها الهيئة وتقوم بتنفيذها ، مثل مشروع قصر الحكم والجامع الكبير ، مستخدمين فى ذلك طريقة الرسم المجسم ذو الأبعاد الثلاثة ، حيث تساعد تلك الطريقة على دراسة ملاءمة المبنى لظروف البيئة المحيطة .

٢ ــ DMRS : عبارة عن قاعدة معلومات متخصصة للرسومات يحتفظ فيها بمعلومات عن عناصر الخريطة ، سواء تلك العناصر كانت شوارع أو منازل أو محلات أو حدائق ، مع ربط كل معلومة خاصة بموقعها على الخريطة ــ أى بالشكل التابع لها . فمثلا إذا رغبنا فى معرفة المنازل التى يقطنها أكثر أو أقل من عشرة أشخاص فى شارع ما بمدينة الرياض ــ فيمكن لتلك القاعدة ابراز المعلومات المطلوبة مع مواقعها على الرسم فى سهولة ووضوح . كذلك يمكن لتلك القاعدة تزويدنا بمعلومات عن شارع معين (طوله ــ عرضه ــ المرافق المتوفرة ... الخ) ، مع ربطه بالخريطة .

٣ ــ نظام إنتاج الخرائط Map Production System : حيث يمكن

* هذه المعلومات مأخوذة عن الباحث صلاح آل الشيخ المسئول عن النظام .

بواسطته انتاج خرائط دقيقة عن أى مكان فى داخل أو خارج المملكة سواء كانت خرائط طبيعية أو سياسية .

٤ ــ انظمة أخرى مساعدة للعاملين فى مركز المعلومات الحضرية لتسهيل إنتاج الخرائط وربطها بقاعدة المعلومات ، وتصحيح بعض الأخطاء العفوية وكذلك إنتاج الخرائط الملونة .

٥ ــ قاعدة معلومات اوراكل ORACLE : يعتبر نظام قاعدة معلومات اوراكل من اقوى نظم المعلومات التى ظهرت ، إذ يتم تحميل المعلومات عليها ، ومن ثم يحقق المستفيد سهولة استرجاع المعلومات المطلوبة ، وتحديثها ، واعداد التقارير وبناء أنظمة معتمدة عليها مثل برنامج المكتبة والحاسبات ويتميز نظام قاعدة معلومات اوراكل عن غيره من النظم بما يلى :

أ ــ سرعة استرجاع المعلومات .

ب ــ سهولة اعداد التقارير .

جـ ــ قدرات النظام على المحافظة على أمن المعلومات ، واعطاء صلاحيات مختلفة فى معالجة واسترجاع المعلومات بحسب المستفيد ، حيث لكل مستفيد رقم معين ، على ضوئه يستطيع الدخول إلى النظام وتحدد الصلاحيات من قبل النظام بناء على ذلك .

د ــ تكوين الأنظمة المختلفة باستخدام قاعدة معلومات اوراكل يسهل عمل المبرمجين من حيث اختصار الوقت وكفاءة النظام .

٦ ــ قدرات النظام على تأهيل المعلومات لتفيد أكثر من شخص فى وقت واحد Multi -users ، حيث لا تستطيع النظم الاخرى مثل DMRS القيام بذلك .

٧ ــ قاعدة البيانات يمكن تشغيلها على أى جهاز آخر أيًّا كان نظامه التشغيلى Portable database ، وهذا يسهل عليه تبادل المعلومات مع الأجهزة الأخرى .

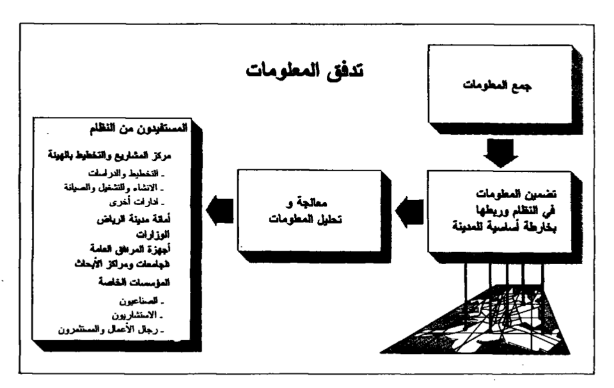
المستفيدون من النظام :

تشير دراسات المستفيدين من المعلومات أن أكثر من ٣٠٪ من الطاقة البشرية تضيع هباء نظرا لعدم توافر المعلومات التى يحتاجها الباحثين ومخططى ومتخذى القرارات فى الوقت المناسب . لذلك كان ادراكا من الادارة العليا بالجهاز التنفيذى للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، لضرورة توافر معلومات دقيقة عن المدينة لتوضح نظرة مستقبلية عن أوضاع المدينة من كافة جوانبها حتى تعين على ترشيد اتخاذ القرارات .

ان إنشاء نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض يتيح فرص الاستفادة منه للادارة العليا فى الهيئة والمستثمرين ورجال الأعمال والإخصائين والباحثين ومتخذى القرارات فى الأجهزة الحكومية المسئولة عن تطوير وتنمية مشاريع مدينة الرياض من النواحى الحضرية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والترفيهية .. الخ «انظر الشكل رقم (٤)» لذلك يمكن لتلك الأجهزة والهيئات والأفراد الاستفادة من المعلومات خلال إستخدامها لهذا النظام بربط مالديها من معلومات ، وذلك عبر شبكة معلومات شاملة عن الخدمات الاساسية فى المدينة مركزها نظام المعلومات الحضرية ، الأمر الذى يتيح التنسيق الكامل لبرامج وخطط الجهات المختلفة المسئولة عن إيصال الخدمات لنواحى المدينة ، كما يتيح أيضا ربط هذه المعلومات بما لدى الهيئة من معلومات مختلفة عن السكان والاقتصاد والنقل .. الخ للتوصل إلى استنتاجات ، وصور شاملة عن إحتياجات المدينة المستقبلية .

المهتمون بالدراسات السكانية :

كما يمكن للمهتمين بالدراسات السكانية الحصول على معلومات عن سكان المدينة ، مثل عوامل التغيير السكانى والتى تتمثل فى : الخصوبة ومعدلات



شكل رقم (٤)
يوضح المستفيدون من نظام المعلومات الحضرية[١٥]

المواليد والوفيات والهجرة ، وكذلك معلومات عن الخصائص السكانية والتى تشمل الجنسية والعمر والجنس والحالة الاجتماعية والحالة التعليمية وحجم الاسرة ، وخصائص التوظيف .

رجال التخطيط والمستثمرين :

كذلك يمكن لرجال التخطيط والباحثين والمستثمرين الحصول على معلومات عن النقل ، والمرافق الترويحيه ، والمرافق التعليمية ، والمرافق العامة كالمياه والصرف الصحى والكهرباء والهاتف ، كما يمكن لهؤلاء أيضا الحصول على معلومات عن الاراضى البيضاء التى لم تستغل بعد داخل المدينة وتوزيعها ومساحاتها ومستوى توفر الخدمات والمرافق العامة فيها ، ومعلومات عن الرقع الخضراء بالمدينة ، وكذلك عن الخصائص الجيولوجية والهيدرولوجيولوجية لمختلف اجزاء المدينة . وتخضع جميع هذه المعلومات لعمليات التحديث

والتجديد حسب برامج زمنية موضوعة وذلك من اجل استمرار اداء الهيئة للدور الذى تلعبه فى تطوير المدينة .

مكتبـة الهيئـة :

تدعيما لمركز المعلومات الحضرية فى توفير أكبر قدر ممكن من الوثائق والمراجع العلمية ، وذلك للافادة منها من قبل المسئولين فى الهيئة ، فقد تم انشاء مكتبة علمية متخصصة عام ١٤٠٩ هـ لدعم مشاريع الهيئة ، تتمثل اهدافها فيما يلى :[١٤] .

١ ـــ ان تكون مرجعا اساسيا لمدينة الرياض من جميع النواحى التاريخية والجغرافية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ .

٢ ـــ ان تكون مرجعا اساسيا لمنسوبى الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، وذلك بتوفير المعلومات التى يحتاجونها ، سواء كانت معمارية أم اقتصادية أم هندسية .. الخ .

٣ ـــ توفير المعلومات عن الدول التى لها سفارات وتمثيل دبلوماسى بحى السفارات بالرياض .

وتمثل المجلات العلمية المتخصصة والكتب والتقارير الفنية التى تصدر عن الهيئات والمؤسسات والشركات الاستشارية ، تمثل النواه الأساسية لمجموعات المكتبة والتى تتركز بصورة اساسية حول الموضوعات التى تحقق اهداف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض . وتعكس مجموعات المكتبة من أوعية المعلومات الجوانب الحضارية والتطور العمرانى والاقتصادى لمدينة الرياض ، حيث تكمل خدمات المكتبة تلك الخدمات التى يقدمها نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض .

وقد طور مركز المعلومات الحضرية نظام آلى للمكتبة ، بدأ بدراسة النظم المختلفة مثل نظام DOBIS /LIBIS وكذلك نظام MINISIS والاستفادة من إمكاناتها . وقد تمت البرمجة بواسطة ORACLE-SQL Forms ، كما كتبت بعض اجزاء نظام المكتبة باستخدام لغة C - Language وهذا النظام

يمكن التعامل معه باللغة العربية أو اللغات اللاتينية مما يوسع قاعدة المستفيدين منه ، كما ان المعلومات عن الوثائق تم تخزينها باللغة التى كتبت بها الوثيقة .(١٨)

ويشتمل نظام المكتبة على عدة نظم فرعية هى :ـــ

١ ـــ نظام الوصف الببليوجرافى .

٢ ـــ نظام البحث الببليوجرافى واسترجاع المعلومات .

٣ ـــ نظام الاعارة .

٤ ـــ نظام التزويد .

٥ ـــ نظام الدوريات .

ومازال النظامين الاخيرين تحت الاعداد الفنى .

موقع النظام من الشبكة الوطنية للمعلومات :

يعتبر نظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض حلقة اساسية فى منظومة قواعد ومراكز المعلومات الوطنية بالمملكة العربية السعودية . فالمراكز الوطنية للمعلومات هى تلك التى تخدم كل دولة على حدة وبكافة قطاعاتها إذ يتكون أى نظام وطنى للمعلومات من عدد من النظم والمراكز الفرعية الموزعة جغرافيا أو موضوعيا أو مهنيا . ونظام المعلومات الحضرية الذى نحن بصدده هو أحد النظم الفرعية لشبكة المعلومات الوطنية بالسعودية . والجدير بالذكر ان انتاج المعلومات ونشرها والتعريف بمصادرها وتجميع تلك المصادر وتنظيمها ، كل جانب من هذه الجوانب يعتبر نظام فرعى . فالنظام الوطنى للمعلومات أو شبكة المعلومات الوطنية ـــ كما يسميها البعض ـــ ليس جهازا أو مؤسسة ، إنما شبكة من الأجهزة والمؤسسات التى تعمل على اساس من التنسيق والتكامل لتحقيق هدف موحد ، هو ضمان تدفق المعلومات فى المجتمع . ولكى يحقق هذا النظام الوطنى اهدافه ، لابد وأن يرتبط ببعض النظم الاخرى فى المجتمع مثل النظام الاقتصادى والحضرى ، والتربوى ... الخ . إذ أن التأثير المتبادل هو اساس العلاقة بين هذه النظم جميعا .(٥)

ونظام المعلومات الحضرية لمدينة الرياض هو جزء من النظام الوطنى للمعلومات بالمملكة العربية السعودية ، ويعتبر موردا وطنيا حيويا بالنسبة للتقدم الحضارى والنمو الاجتماعى والاقتصادى ليس لمدينة الرياض فحسب ، وإنما لمنطقة الرياض بأكملها . ويمكن للمؤسسات والهيئات وكذلك الأفراد ، الاتصال بالنظام ــ اذا ما توفر لديهم خط هاتفى مودم (محول) ــ واسترجاع كافة البيانات اللازمة لبحوثهم مع الهيئة وذلك بترتيب خاص . إلا أنه من الملاحظ ان المعلومات المتوفرة عن هذا النظام محدودة للغاية ، ويرجع ذلك لقلة المعلومات المنشورة عن النظام فى الدوريات العلمية المتخصصة بالعالم العربى . وبالتالى فإن المستفيدين والمسئولين عن اتخاذ القرارات من خارج الهيئة عددهم قليل بالنسبة لامكانات النظام الهائلة وكم المعلومات الضخم والذى يمكن الاستفادة منه فى تخطيط المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فى مدينة الرياض .

ونرى أن نظام المعلومات الحضرية هو إحدى اللبنات الاساسية لشبكة المعلومات الوطنية بالمملكة العربية السعودية ، إذ أن مقومات هذا النظام تتمثل فى البنية الاساسية له والتى تقوم على العناصر التالية : ــ

١ ــ الايدى الفنية المدربة فى مجال المعلومات بالهيئة .

٢ ــ تقنية المعلومات المناسبة للبيئة (كالاتصالات ــ الحاسبات الآلية ــ الفنيين لتشغيل وصيانة النظام .. الخ) إذ تم اختيار النظام والأجهزة المناسبة لنشاط الهيئة .

٣ ــ استخدام ومستخدموا المعلومات ... فقيمة المعلومات تقاس بمدى استخدامها فى سبيل تطوير أى قطاع من قطاعات المجتمع[١٦] .

٤ ــ وجود سياسة للمعلومات تدرك أهمية المعلومات ودورها فى التنمية . وقد عمدت كثير من الدول والمؤسسات إلى وضع النظم والسياسات الخاصة بالمعلومات بحيث يدرك مستخدموا المعلومات إلى أى مدى يمكنهم استخدام أى نوع من المعلومات وتحيط بعض الدول والمؤسسات

بالسرية أنواعا معينة من المعلومات الاقتصادية والسياسية .. الخ لان اتاحة مثل هذه المعلومات قد يضر بمصالحها الحيوية ومن هنا ينبغى أن يدرك مركز المعلومات الحضرية هذه المنطلقات ، ويضع حدا فاصلا بين المعلومات التى يمكن للقراء استخدامها وغيرها من المعلومات ذات الطبيعة الاستراتيجية وفرض القيود اللازمة عليها .

والجدير بالذكر ان خطط التنمية الخمسية فى السعودية .. تركت بصمات واضحة على استخدام جانب المعلومات فى التنمية . ويقينى بأن مركز المعلومات الحضرية ، جاء تلبية لاحتياجات خطط التنمية هذه ، ولتحقيق أهداف الهيئة العليا ، وعلى الرغم من أن هذه الخطط وان كانت لم يبرز صراحة أهمية المعلومات فى بدايتها ، إلا أن الخطط التالية لم تخلوا من التصريح مباشرة حول أهمية المعلومات كأحد الموارد الاساسية لتحقيق خطط التنمية ، وخاصة الخطة الخامسة التى أبرزت صراحة أهمية المعلومات ، وافردت على صفحاتها جزءا خاصا بالمعلومات وأهميتها فى التنمية .

ولتعميم الفائدة من هذا الكم الهائل من المعلومات المختزنة بمركز المعلومات الحضرية ينبغى ان يربط هذا المركز مع غيره من مراكز وشبكات المعلومات الاخرى فى المملكة مثل شبكة الخليج ، وقاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية[١٧] ، وقواعد المعلومات بمؤسسة الملك فيصل بالرياض ، ومركز المعلومات بوزارة المالية ، وغيرها من مراكز المعلومات على ان تتخذ الاجراءات الفنية لعملية الربط وتبادل المعلومات لتكتمل الشبكة الوطنية مستفيدين من توفر ركائز البنية الاساسية لشبكة المعلومات الوطنية بالمملكة .

كذلك يمكن لمركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض أن يقدم خدماته خارج المملكة .. فالمعرفة ينبغى أن تكون ملكا للجميع ، ولابد من وجود قنوات تكفل التعريف بها واتاحتها لكل من يحتاجها من الباحثين والدارسين بالخارج دون التقيد بالحدود الجغرافية . ويعتبر مركز معلومات الاجرس AGRIS الذى تتبناه المنظمة العالمية للزراعة والتغذية FAO وكذلك نظام

اليونسست UNISIST الذى تتبناه منظمة اليونسكو من أجل اتاحة الفرصة أمام الدول النامية للافادة من المعلومات العلمية والتقنية لخدمة أهداف التنمية فى تلك الدول ، تلك المراكز تحتوى على كم من المعلومات عن الرياض والذى قد يخدم رجال التخطيط والمستثمرين والمسئولين عن تطوير مدينة الرياض .

الخطط المستقبلية :

يقوم مركز المعلومات الحضرية بمدينة الرياض بحصر كافة المعلومات المتعلقة بخدمات المرافق العامة بالمدينة ، حيث تقوم بدراسة شبكة المياه ، وشبكة التليفونات ، وشبكة المجارى ، وكذلك شبكة الكهرباء ، وتحاول ربط المعلومات التى تحصل عليها عن تلك الشبكات بالخرائط المختلفة لمدينة الرياض ، وذلك لسهولة تحديد المواقع التى تصل إليها الخدمات أو تمديد الخدمات إلى مواقع جديدة ، أو تحديد مواقع الإصلاح والصيانة فى إحدى الشبكات . وكذلك الحصول على المعلومات الخاصة بتحديث معلومات المدينة عن طريق الخدمات دون اللجوء إلى عمل مسح للمدينة .

والجدير بالذكر أن مركز المعلومات الذى نحن بصدده هو من المراكز الفريدة والمتميزة فى نوعها وخدماتها فى العالم ويعتبر نموذج يحتذى به لمراكز المعلومات المتخصصة ، إلا أن قلة المعلومات المنشورة عن هذا المركز فى المجلات العلمية المتخصصة ، وقصر نشر المعلومات فى الصحف والمجلات العامة ، ادى إلى عدم اعطاء هذا المركز حقه من الدراسة والتحليل للخدمات التى يقدمها ، وذلك من قبل الباحثين والمتخصصين فى مجال المعلومات ، والذين يمكنهم اثراء الانتاج الفكرى المتخصص مثلا حول خدمات المستفيدين ومدى اشباع رغباتهم من الخدمات التى يقدمها مركز المعلومات الحضرية لمدينة الرياض .

المراجـــع

١ ــ وزارة الشئون البلدية بالرياض . **الرياض : المخطط الرئيسى التنفيذى** . ــ الرياض : الوزارة ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م ، ص ٩ ــ ١١ .

٢ ــ المصدر السابق ، ص ٢٠

٣ ــ **تطوير** . نشرة دورية متخصصة تصدرها الهيئة العليا لتطوير الرياض . ع ١ ، ١٤١٠ هـ ، ص ١ .

٤ ــ المرجع السابق ــ ص ١٢

٥ ــ احمد تمراز . محاضرات فى علم المعلومات ، ألقيت على طلاب وطالبات كلية العلوم الاجتماعية ــ قسم المكتبات والمعلومات ــ جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ــ ١٤١٠ هـ .

٦ ــ نظام المعلومات الحضرية ، **المجلة** ــ العدد ٥٠٤ ، ١٠ أكتوبر ١٩٨٩ م ــ ص ٤٧

٧ ــ Cypher, T, and Alkhudairy, A. «Beyond GIS : Riyadh's Urban Intelligence System» **Inter-vue.**-Vol. 8, No. 2, 1989.

٨ ــ **Riyadh Urban Intelligence Service.**- Nov. 1989- P. 2.

٩ ــ الهيئة العليا الرياض . مركز المشاريع . **تقوير تطوير العمل** ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ ، ص ٦

١٠ ــ المرجع السابق ، ص ٦ .

١١ ــ **Riyadh Urban Intelligence Service.**- Nov. 1989- PP. 5-6.

١٢ ــ الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض . **النشرية الصحفية** . العدد ٣ ، ٢٢ شعبان ١٤١٠ هـ

١٣ ــ راجع مقالة المؤلف عن خدمات المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والمنشورة فى مجلة عالم الكتب ، م ح ١١ ، ع ٣ ، محرم ١٤١١ هـ .

١٤ ــ الهيئة العليا لتطوير الرياض ، المكتبة الثقافية دعم لمشاريع الهيئة . **النشرة الصحفية** ــ العدد الاول ، ١٤١٠/٨/٨ هـ ، ١٩٩٠/٣/٥ م .

١٥ ــنقلا عن : **تطوير** ؛ نشرة دورية متخصصة تصدرها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ــ العدد الأول ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ ــ ص ١١ .

١٦ ــعلى ابراهيم النملة . «البنية الأساسية لنظام وطني للمعلومات» . **مكتبة الادارة** ، مج ١٣ ، ع ١ ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م ، ص ٢٦٤ ــ ٢٧٩ .

١٧ ــهناك موافقة عام ١٤٠٩ هـ على ربط قاعدة المعلومات الوطنية بمدينة الملك ومكتبة الهيئة العليا لتطوير الرياض ، إلا أنه حتى تاريخ اعداد هذا المقال لم تتخذ الخطوات التنفيذية لعملية الربط .

١٨ ــصلاح آل الشيخ ، **دليل تشغيل مكتبة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض** . الرياض : الهيئة ، مايو ١٩٩٠ ، ص ١ ــ ٢ .

عروض أطروحات :
خدمات المعلومات بمجلسي الشعب والشورى
دراسة للواقع وتخطيط لانشاء مركز معلومات *

ثناء ابراهيم موسى فرحات

حين يباشر أعضاء البرلمان جميع اختصاصاتهم فى الموضوعات المطروحة عليهم ، فإنهم يحتاجون الى المعلومات التى تغطى هذه الموضوعات من كل الجوانب ، لتساعدهم فى اتخاذ القرارات التى يصدرونها . وتتضح أهمية المكتبات والمعلومات ، بالنسبة للبرلمان ، من أنها تعطى الصورة المتكاملة عن الحقائق الخاصة بأوجه النشاط داخل الدولة وخارجها .

ظهرت معظم المكتبات البرلمانية مع المكتبات التقليدية عاكسة لطبيعة المجتمع الذى تشكل جزءا منه ، والحقيقة أن المكتبات البرلمانية لم ينظر إليها فى أول الأمر كمؤسسات بحثية وظيفتها الأولى هى الامداد بالمعلومات ، بل اعتبرها كثير من الأعضاء كمكان للترفيه يتم اللجوء إليه للراحة هربا من قاعة المناقشات فى تلك البرلمانات ، ولم تتغير هذه النظرة حتى القرن العشرين ،

* خدمات المعلومات بمجلسي الشعب والشورى : دراسة للواقع وتخطيط لانشاء مركز معلومات / اعداد ثناء ابراهيم موسى فرحات ؛ اشراف محمد فتحى عبد الهادى ومشاركة نبيلة خليفة جمعة .ـــ (القاهرة) ، ۱۹۸۹ .ـــ أ ـــ ك ، ۳۷۱ ورقة .

أطروحة (ماجستير) ـــ جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ كل من أعضاء البرلمان وموظفى المكتبات البرلمانية فى ادراك مايجب أن تكون عليه تلك المكتبات ، وحدثت بعض التغيرات فى بعض تلك المكتبات مما كان له أثر واضح على من يمارسون العمل فيها وعلى من يستخدمونها أيضا .

تقوم المكتبة البرلمانية عادة بوظيفة مكتبة متخصصة من حيث نوعيتها وفئة المستفيدين منها ، وتكون بالضرورة عامة فى طبيعتها نظراً لأنها تقتنى فى جميع مجالات المعرفة البشرية ، فلا يوجد حد للمسائل أو الموضوعات التى تعرض على أعضاء البرلمان . ومقارنة بمعظم المكتبات الأخرى فإن الذين يتعاملون مع المكتبة البرلمانية عددهم قليل . هذا إن لم تكن خدماتها متاحة للافراد غير البرلمانيين ، فالبرلمانيون رواد ذو طلبات متشعبة . لكن بسبب حاجتهم الدائمة لشتى أنواع المعلومات الحديثة الدقيقة الموثوق بها فى وقت محدود جدا ، فأن المكتبة البرلمانية تقابل تحديات يومية ربما لاتوجد بنفس القدر فى مكتبة أخرى ، فتحديد مكان المطبوع فى وقت محدود ، أو تقديم معلومات معقدة بصفة عاجلة ، يعتبر من الاعمال الروتينيةللمكتبة البرلمانية ، والطلبات يجب تلبيتها رغم غموض الارشادات والطلبات ، لأن عضو البرلمان نفسه لايحدد فى الغالب مايحتاج اليه بالضبط ، ولكنه يعبر بأى طريقة عما يريده ، ويجب على العاملين فى المكتبة أن يحددوا مع العضو المشكلات التى يواجهها كى يقدموا اليه الخدمة بأكبر قدر من الكفاءة ، ويجب أن يهدف أختيار المعلومات الكمال والتخصص ، إذ ليس شمول المعلومة المقدمة هو الهدف ، لكن اختيار أكثرها أهمية هو الطريق للوفاء بطلب العضو ، فالأعضاء ليسوا بحاجة الى أن تغمرهم المكتبة بأوراق أكثر من تلك التى تغمرهم بها جهات اخرى ، فالحاجة الى الموضوعية من جانب المكتبة فى استجابتها للطلبات لابد أن تبدو واضحة فى سياستها تجاه روادها وهذا أحد العناصر الاساسية لتوفير خدمة معلومات جيدة مخلصة .

ومن هذا المنطلق تناولت الدراسة الواقع الفعلى لأجهزة المعلومات بمجلسى الشعب والشورى ، بهدف وضع خطة لاقامة مركز معلومات برلمانى يقوم

بالعمل على التنظيم الجيد للمعلومات والتنسيق والتكامل بين أجهزة المعلومات فى المجلسين ، بحيث يتلائم مع طبيعة عمل المجلسين ، وذلك من أجل تحقيق خدمة معلومات سريعة وعالية الكفاءة فى المجلسين ، وبحيث تؤسس القرارات التى تصدر عن المجلسين على مقومات صحيحة من العلومات .

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى الدور البارز الذى يقوم به مجلسا الشعب والشورى نحو المجتمع المصرى ، والى أهمية ودور المعلومات فى خدمة هذين الجهازين .

تتكون هذه الدراسة من ثمانية فصول ، خصص الفصل الأول منها لدراسة بعض المكتبات وأنظمة المعلومات البرلمانية فى بعض دول العالم ، للتعرف على الاطار التنظيمى العام لتلك المكتبات ، فبدأ بمقدمة عن المكتبة البرلمانية وأهميتها ووظيفتها ، ثم تناول المكتبات التالية :

مكتبة البرلمان الأمريكى ـ مكتبة مجلس العموم البريطانى ـ نظام المعلومات فى مجلس النواب الايطالى ـ مكتبة مجلسى الشيوخ والنواب البلجيكيين ـ نظام المعلومات فى مجلس النواب الألمانى ـ مكتبة البرلمان اليابانى ـ مكتبة المجلس الوطنى الفرنسى ـ مكتبة البرلمان الأوروبى ، وهذا بالاضافة الى بعض المكتبات البرلمانية الأخرى . ويمثل هذا الفصل الخلفية النظرية لموضوع الدراسة .

وقد كشفت الدراسة أن معظم المكتبات البرلمانية تقدم خدماتها لعدد محدود ، نظراً لأنها مقتصرة على خدمة أعضائها فقط ، إلا أن هناك العديد من المكتبات البرلمانية التى تقدم خدمة عامة للجمهور بجانب الخدمة الجيدة التى تقدمها للبرلمانيين فى نفس الوقت ومن بين المكتبات البرلمانية يوجد عدد كبير منها صغيرة الحجم ، ومع ذلك فهى تحاول أن تقدم خدماتها للبرلمانيين على مستوى متقدم نسبيا ، رغم أن مصادرها لاتكفى لتمكينها من استثمارها فى الخدمات المتخصصة . كما يوجد عدد من البرلمانات فى العالم لاتخدمها مكتبات من أى نوع . والنمط العام للادارة فى المكتبة البرلمانية يجعلها خاضعة لاشراف السلطة السياسية البرلمانية بمساعدة لجنة من الأعضاء . أما بالنسبة للأعمال

اليومية المستمرة ، فتترك لمدير المكتبة ، فتكون له حرية كبيرة فى التصرف فى شئونها . وبصفة عامة ، فأننا نجد أن معظم المكتبات البرلمانية تحتوى على الأشياء التى يتوقع عضو البرلمان أن يجدها . واذا كانت هناك لغة قومية واحدة ، فان معظم مقتنيات المكتبة تكون بهذه اللغة .

وقد تناول الفصل الثانى التعريف بالكيان العام لمجلسى الشعب والشورى كبيئة للمعلومات ، من حيث ؛ تاريخ كل مجلس وتطوره ــ وظيفة واختصاصات كل مجلس ــ الأجهزة البرلمانية لمجلس الشعب ــ الأجهزة الرقابية المعاونة لمجلس الشعب ــ أجهزة مجلس الشورى ــ الأمانة العامة لكل مجلس . وهذا الفصل فصل تمهيدى لاعطاء صورة عن المجلسين ووظائفهما ومكوناتهما ، حتى يمكن من خلاله التعرف على البيئة التى تتم الدراسة عنها وأهميتها .

يبدأ بعد ذلك تناول موضوع الدراسة الرئيسى ، فيتناول الفصل الثالث أهمية المعلومات بالنسبة لمجلسى الشعب والشورى ، ثم يتناول بعض الادارات بالمجلسين التى تمثل نظم معلومات فرعية وهى ؛ إدارة الصحافة والنشر بكل مجلس ــ شئون الأعضاء بمجلس الشعب ــ إدارة المؤتمرات البرلمانية ــ قطاع تحرير مضابط الجلسات ــ إدارة الأحصاء والفهرس بكل مجلس ــ الادارة العامة للمراجعة بمجلس الشعب ــ ادارة الاتصالات بكل مجلس ــ ادارة البحوث والترجمة بكل مجلس ــ النشر بالمجلسين .

وقد كشفت الدراسة عن عدم توافر المعلومات الحديثة اللازمة لعمل بعض الادارات ، بالاضافة الى سوء التنظيم والتخزين لأوعية المعلومات المقتناة بهذه الادارات مع تكدسها وعدم ترتيبها بأى نوع من أنواع الترتيب ، هذا مع نقص وسائل الاتصال الحديثة التى تساعد تلك الادارات فى الحصول على المعلومات اللازمة لعملها بالسرعة المطلوبة . فضلا عن عدم احتفاظ الادارات بنسخ من البحوث أو التقارير التى تقوم باعدادها أو ترجمتها ، مما يستدعى فى كثير من الاحيان بذل الجهد من جديد فى اعداد أو ترجمة نفس البحث أو التقرير .

اما الفصول ، من الرابع حتى السابع ، فتتناول مكتبة مجلسى الشعب والشورى ؛ فيعالج الفصل الرابع التنظيم والادارة فى المكتبة ، حيث يعرض لتاريخ المكتبة ، والموقع والمقر ، والأثاث والتجهيزات ، ولائحة المكتبة ، والتبعية الادارية للمكتبة ، والعناصر البشرية ، ولجنة المكتبة ، والميزانية ، وأقسام المكتبة ، والتجليد والترميم ، ودليل الاجراءات .

وكشفت الدراسة عن افتقاد المكتبة للاستقلال الادارى مع انعدام الاتصال والتنسيق بين أجهزة المعلومات الموجودة داخل المجلسين وعدم وضوح دور وأهداف كل من هذه الاجهزة وأنعدام التكامل فيما بينها . هذا ، مع ضعف الميزانية المخصصة للمكتبة وعدم مشاركة مجلس الشورى فيها . كما كشفت الدراسة عن عدم تشكيل لجنة المكتبة مع عدم وجود دليل اجراءات ، بالاضافة الى عدم اجراء جرد لمحتويات المكتبة أو لأى مجموعة من مجموعاتها منذ انشائها ، وعدم الاهتمام بصيانة وترميم المجموعات ، ... الخ .

وقد خصص الفصل الخامس للاختيار والاقتناء ، حيث تناول مصادر التزويد من ايداع وشراء واهداء وتبادل ، وسجلات التزويد ، والمقتنيات ، والجرد والتقييم والاستبعاد ، وفى هذا الفصل تم وضع سياسة لتزويد المكتبة بأوعية المعلومات . وقد تميز هذا الفصل بوجود عدد من الجداول الاحصائية التى تحصر مقتنيات المكتبة بمختلف اشكالها .

ويشتمل الفصل السادس على معالجة للتنظيم والتحليل الفنى للمقتنيات من حيث ، الاعداد الفنى للكتب من فهرسة وصفية وموضوعية وتصنيف وفهارس ، الوثائق الدولية ، قصاصات الصحف ، تكشيف الدوريات ، تحليل مضابط الحياة النيابية فى مصر ، ثم يعرض فى نهاية الفصل لمشروع موسوعة الدساتير والاعلانات الدستورية والتشريعات الصادرة فى مصر التى تعدها المكتبة .

وقد تناول الفصل السابع المستفيدين والخدمات المقدمة لهم من حيث ، نوعيات المستفيدين وفئاتهم وأعدادهم ، الخدمات التى تقدم للمستفيدين ، ثم انتهى بدراسة

المستفيدين وذلك عن طريق تحليل سجل الأوعية المعارة خارجيا ، وسجل الزيارات ، هذا بالاضافة الى الاعتماد على تحليل عينة من طلبات المستفيدين خلال ثلاثة شهور .

وكشفت الدراسة عن أن خدمات المعلومات بالمكتبة تقتصر على من يذهب اليها ، ولا تأخذ بالاساليب الحديثة المتمثلة فى بسط الخدمة وتوصيلها إلى غير القادرين . كما أن خدمات المعلومات بالمكتبة تقتصر على الخدمات التقليدية فقط المتمثلة فى الاعارة والارشاد ، مع وجود نواحى قصور فى اجراءات الاعارة المتبعة . فضلا عن عدم وجود أى نوع من التعاون مع المكتبات أو مراكز المعلومات التى يمكن الاستفادة منها فى عمل المجلسين والمرتبطة بعملهما .

يأتى بعد ذلك الفصل الثامن والأخير ، فيتناول خطة تطوير المعلومات بالمجلسين ، وفى هذا الفصل تم وضع اطار عام لمركز المعلومات المقترح انشاؤه فى مجلسى الشعب والشورى .

وقد اختتمت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة وأهم التوصيات المقترحة ، ثم بقائمة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية ، واخيرا بعدد من الملاحق تضمنت قائمة المراجعة التى إعتمد عليها فى تجميع معلومات عن الوضع الحالى لأجهزة المعلومات بالمجلسين ، ولائحة مكتبة مجلسى الشعب والشورى ، وعدد من النماذج لبعض صفحات من كشافات تحليل مضابط الحياة النيابية فى مصر .

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات أبرزها ضرورة اقامة مركز معلومات متكامل يساعد المجلسين على أداء وظائفهما نحو المجتمع المصرى لرفع مستوى المجتمع وتحقيق أهدافه . هذا مع ضرورة توفير الامكانات المادية والبشرية والتجهيزية من قبل المجلسين من أجل اقامة مركز المعلومات المقترح .

هذا بالاضافة الى ضرورة الاعداد والتخطيط لاقامة نظام معلومات آلى يتم الاستعانة به فى مركز المعلومات المقترح ، مع ضرورة اعداد مكنز متخصص فى المصطلحات البرلمانية باللغة العربية ، ليتم الاستعانة به فى نظام المعلومات الآلى المقترح اعداده .

مطبوعات دار المريخ للنشر
فى الحاسب الآلي والكمبيوتر
اصدارات ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ م

اسم الكتاب	المؤلف	سنة الطبع	عدد الصفحات
• نظم المعلومات الادارية «جـ ١»	رايموند مكليمود تعريب : د. سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحمي تقديم د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٦٧٠
• نظم المعلومات الادارية «جـ ٢»	رايموند مكليمود تعريب : د. سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحمي تقديم د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٦٤٨
• برمجة الكوبل المرتبة (الجزء الأول)	نانس و روبرت سترن ترجمة : د. م/ سرور علي سرور مراجعة : عاصم أحمد الحماحمي تقديم : د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٧٢٤

اســـم الكتـــــاب	المؤلـــف	سنة الطبـع	عدد الصفحات
• برمجة الكوبل المرتبة (الجزء الثاني)	نانس وروبرت سترن ترجمـــة : د. م/ سرور علي سرور مراجعـــة : عاصم أحمد الحماحمي تقديـــم : د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٧٢٤
• الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات «الجزء الأول»	روبرت ونانسي سترون ترجمة ومراجعة : د. عاصم أحمد الحماحمي د. م. سرور علي سرور تقديـــم : د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩٠	٠٨٠
• الحاسبات الآلية وتشغيل المعلومات «الجزء الثاني»	روبرت ونانسي سترون ترجمة ومراجعة : د. عاصم أحمد الحماحمي د. م. سرور علي سرور تقديـــم : د. سلطان المحمد السلطان	١٩٩١	٦٠٠
• السلاسل الزمنية ونماذج بوكس	وليم فانديل ترجمة : د. عبد المرضي حامد عزام تقديم : سلطان المحمد السلطان	١٩٩١	٥٧٢
• تطبيقات الحاسب بلغة الفورتران	تأليف : د. محمد عبد العزيز حسن	١٩٩١	٦٦٤

D) 5. Cities populated by five to ten thousands, re included in the current five-year plan also, and pending more data for cultural planning.

6. It has been decided that the number of the existing public libraries and cultural centers should double during the second half of the current five year plan.

7. According to the encouraging statistical data, the person incharge of the cultural statistical data at the Secretariat declared that they are obliged to provide the encessary information services to the citizens wherever they may in the huge country, through some convenient and flexible means like book mobiles, and service points supplied with collections regularly.

Library statistics are collected annually not only to measure the effectiveness of the existing libraries and cultural centers, but also to provide the necessary information for maintaining and developing information services in the country. Depending upon the collected data Libyan cultural authorities put new criteria(7) to extend information services to other Communities, either did not have library services before, or the existing ones are ineffective. It was decided that library extension should be through more modern cultural centers which offer a variety of services in addition to public library functions. These criteria are as follows:

A) 1. A modern cultural center should be established in every municipality center city. If the existing one is old or inappropriate, i.e.it must be renewed. All such cities should have at least one center built mainly for that purpose.

B) 2. All cities in Libya which are populated by seventy thousands and more should have more than one modern cultural center to provide adequate information services.

3. As a result of the two criteria mentioned above, the authorities decided that fifty-two modern cultural centers should be opened during the years 1981 and 1982. Among those 52 centers, 21 should be completed in 1981, and the remaining 31 should be complete before the end of 1982.

C) 4. In the current five-year plan, it was decided that all cities populated by thousands and more must have at least one modern cultural center.

(7): Secretariat of Information, Cultural Affairs Section, New Criteria for opening more cultural centers through the fiveyear plan, 1981-85.

2. Reading interests in Libya

Subjects	No. of Volumes	Percentage
1. Literature	57506	15.01%
2. History and Geography	48696	12.71%
3. Religions	43205	11.27%
4. General Works	40274	10.51%
5. Social Sciences	38053	9.93%
6. Pure Sciences	31764	8.29%
7. Philosophy and Psychology	31140	8.12%
8. Linguistics	31019	8.09%
9. Arts	30994	8.09%
10. Technology	30458	7.95%

The figures(6) in the above tables do not look high in comparison with those in advanced countries, especially in large metropolitan centers. The above libraries serve communities do not exceed few hundred thousands. Figures in Table one indicate that the percentages of the public who use their libraries vary, between 25% — 50%. In comparison with figures in developing countries, these ratios are very high.

Table number two indicates the reading interests of the public. The favourite areas are humanities and special sciences, while technology is at the bottom of the list. I assume that this is the case in most of the third world countries.

(6): Annual Cultural Activities: Socialist People's Libyan Arab Jamahiriyah. Arab Journal of Culture, V. 4 (Sept. 1984), 150-159.

So library statis.ics are quite necessary for library planning as well as evaluation. In Libya, all types of libraries have been collecting data. Public libraries as weel as cultural centers which have public library functions, have been established wherever there is need for information services, in this huge and sparsely populated country.

Measures of public library service are rather difficult to secure in relation to other types of libraries[5]. However, the Secretariat of Culture has been establishing library services in the communities which ask for them. These libraries and service points are under constant supervision. Statistics are collected annually, analysed and tabulated for the purpose of evaluation and planning. Questionaires are sent to the existing 181 libraries and cultural centers for statistical measurements. They cover a variety of factors like staff, buildings, services, and resources. The Secretariat considers these statistical data as feed back or tests for the effectiveness of the public library services. The following tables cover readers' activities and their reading interests, mentioned here as examples of public library statistics in Libya.

1. Readers and borowers in five cities

Locations of Cultural	1980	
Centers	Readers	Borowers
1. Tripoli	81752	8029
2. Zawiyah	58147	13565
3. Khums	69151	11583
4. Misurata	82148	11885
5. Gheryan	91911	5745
Total	383109	50812

(5): Ibid.

According to the Oxford English Dictionary, the. term statistics means, «numerical facts or data collected and classified... the data are things known or assumed as facts, and made basis of reasoning or calculation.» Libraries have been collecting statistical data and publishing annual reports covering readers, staff, resources, services, and other operations. These data are presented in a variety of tables, graphs, and lists. Previously, their value was debatable, as library administrators followed their common sense and subjective experience. The iflation of the 1970's affected libraries badly, as they were caught between soaring prices and budget cuts. Consequently, operations research replaced traditional techniques of library administration & economize in spending their budgets and/or build better information systems and networks. Library cooperation and information networks became necessities to overcome the severe financial problems, and to help build more comprehensive library resources for better information services.

In this respect, library statistics can contribute significantly to building effective information systems as:

1. Statistical measures provide objective descriptions of existing library situations needed to determine whether cooperation is feasible.
2. In the course of planning process, statistical data can help participants to identify the direction, formulate objectives, and specify the details of the cooperative program.
3. When the system is operational, statistical data are needed for evaluating its effectiveness, and showing its weaknesses[(4)].

(4): Mary E. Anders. «Statistical information as a basis for cooperative planning.» Library Trends, V. 24, no. 2 (Oct., 1975), 229-244.

services are, and how effectively they are spending their budgets. Library statistics are the main method, if not the only one, which helps librarians know how successful their libraries are.

More than three decades ago, Moroney[1] wrote, «Wherever anything is measured numerically, wherever there is an attempt, however rough, to assess anything in the form of numbers, even by the simple process of counting, then there begins to arise the necessity for making judgements as to the significance of the data and the necessity for traffic rules by which the flow of information may proceed smoothly and purposefully».

At the 1982 IFLA Conference in Montreal[2], the paramount importance of library statistics for evaluating and planning library activities at local, national and international levels was emphasized. Moreover, ((in developing countries statistical data on libraries can also be one of the measures of the stage of cultural development of the country.)) Library statistics are gaining momentum and broadening into the wider scope of information statistics. In this respect, UNESCO is sponsoring a research project aimed at devising information utilization potential and its index which is composed of over 200 statistical indicators published in national and international year books[3]. In addition to this, it is preparing a guide to the collection of statistics on scientific and technological information and documentation.

---

(1) : M.J. Moroney. Facts from figures, 3rd ed. London: Penguin, 1956.

(2) : Maria B.P. de Carvalho, «Aspects of Library Statistics in Brazil» 48th IFLA General Conference, Montreal, Canada, August 22-28, 1982. p. 1.

(3): F.W. Lancaster. Plan for the collection of data to form a set of statistical indicators of scientific and technical communication in Brazil. Rio de Janeior, IBICT Studies and Procts division. 1978. 48 p.

Arab Journal of Librarianship & Information Science Vol. 10, No3, July 1990.

Public Library Statistics in Libya

Dr. Abubaker M. El—HUSH

Assoc. Professor of Library Science
Al-Fateh University
Tripoli, S.P.L.A. JAMAHIRIYA

Summary:

The current library situation has to be tested and evaluated constantly to be sure that libraries are offering offective services. Statistical data are the only means of knowing that. In Libya these data are regularly collected, analyzed, and tabulated to help cultural authorities draw conclusions and generalizations. The statistical data show that between 20 - 25% of the citizens use their public libraries and their reading interests are mainly in humanities and social sciences. According to the findings, the cultural authorities in Libya decided that the existing 181 public libraries and cultural centers should be doubled before the end of the current five - year plan to serve cities populated by 5000 or more. Smaller communities should be served by bookmobiles and service points if they fo not have library services at the moment. Since ahigh percentage of the citizens use their libraies, then information services should reach all communities large and small.

Library statistics are as importatnt as library services and operations or any other library procedures, since they are a means of evaluating library effectiveness. Currently, library statistics are getting more and more important after all the tremendous increase in library resources, services and budgets. Librarians need to know how effective their operations and



☐ **For Correspondence and Subscription**

- Mars publishing House
  P.O.Box: 10720
  (Riyadh 11443) Saudi Arabia

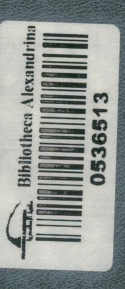
☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US$).
- Others (60 US$).

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE

Vol 10, No. 3,4, Jolay, October 1990


Bibliotheca Alexandrina
0536513